

تحفة العَرَفِ وَمِتعَة النَّفَوْسِ
محمد بن أَحْمَد التَّجَانِي

تحقيق جليل العطية



RIAD EL-RAYYES
BOOKS
كتاب الرّياء للكتاب والنشر

٢٥٤٠٢٩

TOHFAT AL AROUS

by

MUHAMMAD IBNA AHMAD AL-TIJANI

Compiled and edited by:
JALIL AL-ATIYAH

First Published in the United Kingdom in 1992

**Copyright ©Riad El-Rayyes Books Ltd
56 Knightsbridge London SW1X 7NJ**

U.K.

CYPRUS: P.O. Box: 7038 - Limassol

British Library Cataloguing in Publication Data

Attiyah, Jalil

hfat al arous

Title

Al-Attiyah, Jalil

5 7

BN 185513165X

All rights reserved, No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise,
without prior permission in writing of the publishers

تصميم الغلاف. محمد حمادة

الطبعة الأولى. حزيران/يونيو ١٩٩٢

محتويات الكتاب

١٣	مقدمة التحقيق
٢٣	ربُّ يسُّر
٢٩	١ - باب جامع في النساء
٣٩	٢ - في العفاف والتصون وثواب من منع النفس هواها وسمعيها عن شهواتها المحرمة ومنها
٦١	٣ - الحضُّ على النكاح والانكار على من ترك النساء زهداً وذكر اختلاف الناس في وجوب النكاح واسبابه
٧٩	٤ - تخير الرجل لنطفته وبيان الخصال التي تنزعج بها المرأة وما ينبغي للرجل أن يقصده من ذلك ومن يتتجنب من النساء
٨٩	٥ - فيما يباح للرجل من النظر إلى المرأة اذا أراد نكاحها
١١١	٦ - ذكر الصدقات وما ورد في كثرتها وقلتها وكراهة المغالاة فيها
١٢٩	٧ - الوقت المستحب لعقد النكاح وذكر الوليمة وما ينبغي أن يُدعى به للمتناكحين
١٤٥ .. .	٨ - جلاء العروس ودخولها على الرجل وذكر جمل من آداب الجماع
	٩ - الزينة والتطيب من اعظم الاسباب الموجبة لخطورة المرأة عند زوجها
	١٠ - زينة الرجل وما يستحب له من التهيؤ لزوجته والنهي عن إكراه الحسناء والحدثة على تزوج القبيح والمسن
	١١ - في معاشرة النساء وحقوق المرأة على الرجل

تحفة العروس ومتعة النقوس

١٥٣	وَمَا لَهُ مِنْ حَقٍ عَلَيْهَا وَذَكَرَ بَعْضِ وَصَابِيَا الْحَكَمَاءِ
١٧٣	١٢ - فِي السَّرَّارِي
	١٣ - فِي تَفْضِيلِ الْأَسْنَانِ
١٨٩	وَمَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ مِنِ الْإِسْتِبَاحَةِ وَالْإِسْتِحْسَانِ
٢٠١	١٤ - فِي الْأَبْكَارِ وَالثَّيْبِ
٢١٣	١٥ - فِي السُّمْنِ وَالضُّمُورِ
٢٢١	١٦ - فِي الْأَلْوَانِ - ١ - فَصْلٌ فِي الْبَيَاضِ
٢٢٦	٢ - فَصْلٌ فِي السُّمْرَةِ
٢٢٩	٣ - فَصْلٌ فِي السُّوَادِ
٢٣٧	١٧ - فِي الطُّولِ وَالْقَصْرِ
٢٤٣	١٨ - جَامِعٌ فِي الْمَلَاهَةِ وَالْجَمَالِ
٢٥٥	١٩ - ذِكْرُ أوصافِ النِّسَاءِ عَلَى الْأَجْمَالِ
	٢٠ - ذِكْرُ أوصافِهِنَّ وَمَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ مِنِ الْمُخَايِرِ وَالتَّفَصِيلِ
٢٧١	١ - فِي ذِكْرِ الشَّعُورِ
٢٧٦	٢ - فِي ذِكْرِ الْجَهَةِ وَالْجَبَنِ وَالظُّرُورِ وَالسُّوَالِفِ
٢٨٠	٣ - فِي ذِكْرِ الْحَوَاجِبِ
٢٨٢	٤ - فِي ذِكْرِ الْعَيْنِ
٢٨٦	٥ - فِي ذِكْرِ الْأَنْوَفِ
٢٨٨	٦ - فِي ذِكْرِ الْخَدُودِ
٢٩٣	٧ - فِي ذِكْرِ الشَّفَاهِ وَاللِّثَاثِ
٢٩٧	٨ - فِي ذِكْرِ الثَّغُورِ
٣٠٣	٩ - فِي ذِكْرِ الْأَعْنَاقِ
٣٠٧	١٠ - فِي ذِكْرِ الْمَاعِصِمِ الْأَعْضَادِ
٣١١	١١ - فِي ذِكْرِ الْأَنَامِلِ وَتَطْرِيفُهَا بِالْحُمْرَةِ وَالسُّوَادِ
٣١٥	١٢ - فِي ذِكْرِ التَّحُورِ وَالصُّدُورِ
٣١٨	١٣ - فِي ذِكْرٍ فِي ذِكْرِ الثَّدِيِّ وَالْخَلْفَةِ النَّاسِ فِي احْجَامِهَا
٣٢٢	١٤ - فِي ذِكْرِ الْخَصُورِ
٣٢٥	١٥ - فِي ذِكْرِ الْعَكْنِ
٣٢٨	١٦ - فِي ذِكْرِ السَّرَّرِ
٣٣٠	١٧ - فِي ذِكْرِ الْفَرْجِ
٣٣٨	١٨ - فِي ذِكْرِ الْأَرْدَافِ

محتويات الكتاب

١٩ - في ذكر السوق	٣٤٤
٢٠ - في ذكر الأقدام	٣٤٨
٢١ - جامع لذكر الجماع وبيان ما فيه من المنافع والمضار وذكر أسماء من أسماء النكاح	٣٥١
٢٢ - الرُّهْز في الجماع	٣٧٥
٢٣ - في وطء الرجل في غير الفرج وذكر صور من صور النكاح	٣٨٥
٢٤ - في الغيرة وما يجده منها وما يُنْدِم	٣٩٣
٢٥ - في بعض ملَح المفاكهات والطابيات التي تتعلق بالنكاح	٤٠٩
المصادر والمراجع	٤٥٩
فهرس الاعلام	٤٧٥
فهرس القوافي	٤٨٧

<http://nj180degree.com>

حُبُّ إِلَيْهِ مِنْ دُنْيَاكُمْ النَّسَاءُ وَالْمُطَيِّبُ

من حديث شريف

<http://nj180degree.com>

مقدمة التحقيق

١ - هذا الكتاب

(تحفة العروس) موسوعة في المرأة العربية زج فيها مؤلفها أبو عبدالله التجاني طائفة من الحكايات والأخبار والشواهد والأحاديث والأشعار، ومعلومات دينية وتاريخية ولغوية تخص المرأة جسداً وروحأً، عقلاً وقلباً.

فالكتاب يزودنا بلمحة من لمحات الحضارة العربية خلال نحو الف سنة - من العصر الجاهلي حتى أيام المؤلف - فيها الطرافة والعظة والدروس، وفيه أخبار عن الخلفاء والخلفاء والأمراء والسفهاء والقضاء والمحاذين وكذلك عن الزهاد والاعراب والجواري والحمقي في المشرق والمغرب. فهو مرأة تجسد ماضينا بكل ما فيه من مواطن الخير والقوة والصلاح والفساد والانحلال. ولم يذكر التجاني سبب تاليفه الكتاب، ويبدو أنه وضعه لأحد أخباره. فيعود إلى أن (التلذذ بالنساء أعظم الذّارات، وإن الله - سبحانه وتعالى - قدمنهن على سائر الشهوات، ولهذا فإنه رأى أن يجمع كتاباً في أخبارهن (يجمع بين إفادة العلم وامتناع النقوس). لقد وضع التجاني كتابه هذا بعقل فقيه إسلامي، وقلب أديب عربي، فجاء بما عجز عنه اللاحقون.

و(تحفة العروس) ليس نصاً خليعاً يقرأ في السهرات أو الخلوات، فمؤلفها من أئمة المالكية، ولقد اعتمد على أكثر من مائة مصدر، أغلبها مفقود اليوم، والعجيب أن الغربيين اكتشفوا هذا الكتاب قبلنا! فقد ترجم إلى الفرنسية (١٨٤٨ م)، وإلى الإنكليزية والألمانية وغيرها من اللغات

تحفة العروس ومتعة النفوس

الأوروبية والشرقية، ولم تصدر منه إلا طبعة عربية رديئة، مشوهة (القاهرة ١٣٠١ هـ - ١٨٨١ م) ومنذ سنوات اعادت إحدى دور النشر التجارية طباعته بعد أن حذفت منه كل ما له صلة بالجنس والأعضاء الجنسية بدعوى (الحفاظ على الأخلاق) تجنباً لسيف الرقابة في القطر الذي صدرت فيه^١

ترجع صلتي بـ(تحفة العروس) إلى اثنيني عشرة سنة خلت، اطلعني صديقي فاروق مردم بك على نشرة القاهرة التي تحتفظ بها المكتبة الشرقية في باريس، ولقد بهرتني بما احتوت عليه من علم وأدب، وكنت قبل ذلك أحسب أن هذا الكتاب من الأدب الجنسي الرخيص، من قبيل (رجوع الشيخ إلى صباح) و(نواضر الأيك) وذلك استناداً إلى ما ذكره حاجي خليفة في كتابه (كشف الظنون) حيث عده من كتب (علم الباه)^٢

ومنذ ذلك الوقت عزمت على إصدار نشرة علمية منه، تعيد إليه مكانته اللائقة في المكتبة العربية، وفي سبيله شددت الرجال للإطلاع على مخطوطاته الكثيرة المبعثرة، فزرت تونس والمغرب، وإسبانيا وبرلين وبغداد والكويت وإستانبول، حتى أتني اطلع على أكثر من ثلاثين مخطوطة منه، وبعد دراستها اخترت ست نسخ منها، أقمت نشرتي هذه عليها، بعد أن بذلت جهدي في تحقيق النصوص وتخريجها من مصادرها الأصلية، والتعريف بطاقة من الأعلام والمواضع، وتصحيح الأخطاء الإملائية والمغوية والنحوية التي تفشت في المخطوطات المعتمدة، واتخذت النسخة التونسية المنسوخة سنة ٦٨٠٦ هـ أساساً في التحقيق لقدمها وقرب كتابتها من عهد المؤلف

وأحسب أن القارئ سيفاقني في أن إخراج هذه (التحفة) إلى عالم النشر هو إثراء للمكتبة العربية، وأن بقاءها في الرفوف خسارة فادحة، ولعل إهمالها طيلة هذه القرون، يعود إلى معالجتها الشؤون الجنسية بشكل علمي، صريح، وفي هذا الصدد أقدم لزملاي (الرقباء العرب) فقرات كتبها الدكتور الأستاذ محمد خلف الله منذ أكثر من ربع قرن (!) في مجلة الثقافة (العدد ٥٥). ص ٢١.

«هناك ظاهرة في كتاب الأذكياء لابن الجوزي، رأيت أن أشير إليها لتفسيتها في كتب الأدب العربي، ولظهورها جريئة عارية في كثير من الكتب الكبيرة المتداولة، مثل كتاب الأغانى وعيون الأخبار، تلك ما يسميه الناس في هذه الأيام الأدب المكشوف فترى المؤلف، سواء أكان عالم أدب، أم عالم دين - يذكر أعضاء الجسم تصريحاً لا تلميحاً، ويكتشف عن شؤون

مقدمة التحقيق

الجواري والغلمان كل مستور، وربما لم يجد حرجاً في أن يصف أحوال الجنس ما يعذ استهتاراً وفجوراً، وقد يضيف إلى ذلك أحياناً من القرآن الكريم، تتمثل به هذه الجارية أو تلك في مواطن غير صالحة ولم أر من مؤلفي الأدب العربي من اعتبر لهذه النزعة في التأليف وحاول تبريرها إلا ابن قتيبة في الجزء الأول من كتابه عيون الأخبار، إذ بين أن ذكر عورات الجسم لا شيء فيه مادام لا يتعدى حدود العلم، إلى القحة والفحش»

وهو الموفق

المحقق

٢ - المؤلف

أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي القاسم التجاني - ينتمي إلى قبيلة «تجان» - بكسر الناء - من قبائل المغرب، من أسرة علمية عريقة بالكتابة، أديب وكاتب ولد في تونس، وعمل في ديوان الإنشاء ثم تولى الكتابة للواقف بالله يحيى بن أبي إسحاق صاحب المثلكة الحفصية في مدينة (بجاية)، ثم عاد إلى تونس ليتولى مركزاً مرموقاً في ديوان الرسائل برعاية الأمير زكريا بن أحمد وظل يتنقل في الوظائف، وبعد وفاة الأمير أبي عصيدة (١٣٠٩هـ - ١٣٠٩م) اضطربت الأحوال، ويبدو أنه انتقل إلى تلمسان حيث أخذ لعبها - على الطريقة القديمة - وذكر في (تحفة العروس) من شيوخه عمر بن محمد بن علوان [رقم ٩٥٦]، أخذ عليه في خلال سنة ١٣٠٢هـ وتوفي هذا سنة ١٣١٠هـ ورجح الزركلي (في الأعلام ٥/٣٤٤) وفاة التجاني بعد سنة ١٣٠٩هـ - ١٣٠٩م وقد خلف ابنه أديباً هو أبو محمد عبدالله اشتهر برحلته.

٣ - مؤلفاته

- وللتجاني مؤلفات كثيرة منها

١ - أحكام النكاح - ذكره في هذا الكتاب

٢ - أداء اللازم في شرح مقصورة حازم، وهي الفية - ذات الف بيت وضعها حازم القرطاجني المتوفى سنة ٦٨٤هـ - ١٢٨٥م وضع المؤلف هذا الشرح في المحرم من عام ٦٩٩هـ، فهو من أقدم مؤلفاته

٣ - تحفة العروس - سياطي الكلام عليه مفصلاً

تحفة العروس ومتعة النفوس

- ٤ - تقىيد على صحيح مسلم - ألفه أتناء إقامته بطرابلس (الغرب) سنة ٧٠٧ هـ
- ٥ - تقىيد على المسند الصحيح للبخاري - (البخاري محمد بن إسماعيل) ألفه في طرابلس أيضاً
- ٦ - الدر النظيم (في الأدب والترجم)
- ٧ - علامة الكرامة في كرامة العلامة - يبدو أنه يشتمل على ترجمة لعدد من الكتاب
- ٨ - نفحات النسرين في مخاطبة ابن شبرين - مجموع أدبي جمع المخاطبات والمجاوبات الدائرة بينه وبين الأديب الأندلسي محمد بن احمد ابن شبرين الجذامي
- ٩ - الوفاء ببيان فوائد الشفاء - وهو ترجمة لكتاب (الشفاء بتعريف المصطفى) للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، وصلت إلينا قطعة حسنة منه مودعة في دار الكتب الوطنية بتونس وانتظر الفقرات ٩١٤، ٤٩٦، ٧٩ من كتابنا وله شعر كثير لا ندري أجمع أم لا؟
ومن قائمة مؤلفاته يتبيّن أنه أَفَّ في الفقه والأدب وعلم الرجال (الببليوغرافيا)، ويظل كتابه (تحفة العروس) خير مصدر ينير لنا جوانب من حياته وثقافته الموسوعية العالية

٤ - تحفة العروس

يقول العلامة حسن حسني عبد الوهاب (ورقات ١٨٣/٣) :

تحفة العروس، مجموع أدبي رائق رتبه على خمسة وعشرين باباً في معاشرة النساء وأخلاقهن وخصالهن، وصفة أعضائهن من حسن وقبح، وفي العفاف والصون، وفي الزينة والتطيب، وفي حقوق المرأة على الرجل، وفي الغيرة، وبيان ما يحمد منها وما يذم - وختمه بباب متسع في الملحق والمفاكهات من هذا النوع، وأورد فيه من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية مع تفسيرها وشرحها، ومن الحكايات الطريفة ما يناسب كل مقال، وقد وهم بعض مستشرقى الإفرنج - مثل بروكلمان وغيره - إذ ظن أنه من نوع كتاب (رجوع القسيخ إلى صباه)، والحقيقة أنه ليس هو من النمط المشار إليه، ولم يوضع لهذا الغرض - بل يلوح من خلاله أن المؤلف أراد أن يكتب - على عادته - سعة إحاطته بالأدب العربي القديم، ورسوخه في فهم نصوصه مع شرحها وتفسير الغامض منها، تم إنه أبان، في مقدمة كتابه

مقدمة التحقيق

الغرض الذي رمى إليه من وضعه، خشية منه أن يظن به النزول إلى صف الكتب المصنفة في المجون والمعحتن والمستهجن على ما كان جائزاً في عصر تقهقر الآداب العربية، فيقول في خطبة (تحفة العروس) (وليس كتابنا هذا في الحقيقة كتاب سمر وإنما هو كتاب علم ونظر، والواقع يؤيد ذلك).

نقلت هذا النص - على طوله - تقديراً للمكانة العلمية والموضوعية التي يتمتع بها الأستاذ حـ عبد الوهـاب - رحـمه اللهـ فقد عـرف قـدر (التجـانـي) وقوـمه خـلافـاً مـن أـصـدـرـوا حـكمـهم عـلـى كـتابـهـ دون مـطالـعـتهـ، مـطالـعةـ جـديـةـ

وإضافة إلى ما ذكره عـلامـة تـونـسـ، يـتمـتـعـ الـكتـابـ بـمزـاياـ مـنـهاـ.

١ - أنه صرـحـ بالـنـقـلـ مـنـ اـكـثـرـ مـنـ مـائـةـ مـصـدـرـ، هـذـاـ عـدـاـ كـتـبـ الـحـدـيـثـ وـدواـوـيـنـ الـتـسـعـرـ. وـبـهـذاـ فـإـنـهـ كـانـ مـوـضـوعـيـاـ، خـلاـفـاـ لـعـظـمـ مـؤـلـفـيـ فـتـورـتـهـ، مـنـ كـانـواـ يـنـقـلـونـ مـنـ الـمـصـادـرـ دـوـنـ الإـشـارـةـ إـلـيـهـاـ أوـ مـنـاقـشـتـهـاـ

٢ - حـفـظـ لـنـاـ نـصـوصـ طـائـفـةـ مـنـ الـكـتـبـ الـمـفـوـدةـ الـيـوـمـ، بـيـنـهـاـ - عـلـىـ سـبـيلـ المـثالـ - طـارـدـ الـهـمـومـ لـأـبـيـ بـكـرـ الصـوـليـ، الـكـمـائـمـ لـلـبـيـهـيـ، الـأـوـصـافـ لـحـمـزةـ ابنـ الـحـسـنـ الـأـصـبـهـانـيـ، النـسـاءـ لـابـنـ سـبـيلـ، تـارـيـخـ ابنـ السـاعـيـ، تـارـيـخـ الـحـصـينـ، النـسـاءـ لـابـنـ شـعـبـانـ، رسـالـةـ الطـبـيـبـ لـأـبـيـ يـاسـرـ الـبـغـدـادـيـ، كـنـوزـ الـمـطـالـبـ، وـاجـبـ الـأـدـبـ، الـطـالـعـ السـعـيدـ، خـرـانـةـ التـارـيـخـ لـابـنـ سـعـيدـ، الـمـظـفـريـ لـابـنـ الـأـفـطـسـ، النـظـرـ فيـ اـحـكـامـ الـنـظـرـ لـابـنـ الـقطـانـ، الـمـسـهـبـ للـحـجـارـيـ، النـزـهـةـ لـابـنـ وـكـيـعـ التـنـيـيـ، قـادـمـةـ الـجـنـاحـ لـلـتـيقـاتـيـ، وـغـيرـ ذـلـكـ مـنـ الـمـصـادـرـ الـمـشـرـقـيـةـ وـالـمـغـرـبـيـةـ - الـأـنـدـلـسـيـةـ

٣ - حـفـظـ لـنـاـ مـجـمـوعـةـ مـنـ النـصـوصـ النـادـرـةـ لـلـكـتـبـ وـصـلـتـ إـلـيـنـاـ، غـيرـ انـهاـ نـاقـصـةـ، مـبـتوـرـةـ، وـبـهـذاـ فـإـنـهـ قـدـمـ لـنـاـ خـدـمـةـ عـلـمـيـةـ لـاـ تـنـسـىـ، مـنـهاـ

الـذـخـيرـةـ لـابـنـ بـسـامـ، الـأـخـبـارـ الـمـوـفـقـيـاتـ لـلـزـبـيرـ بـنـ بـكـارـ، أـدـبـ الـنـدـيمـ لـكـشـاجـمـ، تـحـفـةـ الـقـادـمـ لـابـنـ الـأـبـارـ، تـارـيـخـ بـغـادـ لـأـحـمـدـ بـنـ أـبـيـ طـاهـرـ، تـارـيـخـ اـبـنـ الـكـرـدـبـوسـ، تـارـيـخـ عـمـارـةـ الـيـمـنـيـ، مـروـجـ الـذـهـبـ لـلـمـسـعـودـيـ وـغـيرـهـاـ

٤ - اـقـتـبـسـ مـنـ مـخـطـوـطـاتـ لـاـ تـزالـ تـنـتـظـرـ مـنـ يـزـيـحـ عـنـهـ غـبـارـ الـزـمـنـ - وـبـهـذاـ يـمـكـنـ الـإـفـادـةـ مـنـهـ فـيـ التـدـقـيقـ وـالـمـقـارـنـةـ، مـنـهاـ

اقـتـبـاسـ الـأـنـوارـ لـلـرـشـاطـيـ، أـدـبـ النـسـاءـ لـعـبـدـالـلـكـ بـنـ حـبـيبـ، الـفـصـوصـ لـصـاعـدـ الـقـرـطـبـيـ، الـمـعـلـمـ لـلـمـازـرـيـ، نـورـ الـطـرـفـ لـأـبـيـ إـسـحـاقـ الـحـصـريـ، روـضـ الـأـزـهـارـ لـلـقـرـطـبـيـ إـلـخـ

٥ - نـقـلـ عـدـةـ قـصـائـدـ وـمـقـطـعـاتـ مـنـ دـوـاـوـيـنـ شـعـرـيـةـ تـخـتـلـفـ عـنـ النـسـخـ

تحفة العروس ومتعة النفوس

المتوفرة بين أيدينا، وبهذا يمكن الانتفاع منه في الطبعات الجديدة لها أو في
الدراسات الأدبية

٥ - مصادر التحفة

ذكرنا طائفة من المصادر المذادة والقيمة التي اعتمد عليها (التجاني) في
وضع كتابه، ونود هنا أن نقدم إشارة صغيرة عن أهم خمسة مصادر أكثر
من النقل منها وهي - حسب الأهمية:

- ١ - كتاب النساء لأبي الفرج نحو ٣٩ مرة
- ٢ - الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني نحو ٣٠ مرة.
- ٣ - إحياء علوم الدين للغزالى نحو ١٧ مرة
- ٤ - الأخبار الموقفيات للزبير بن بكار نحو ١٣ مرة
- ٥ - زهر الأداب لأبي إسحاق الحصري نحو ١٣ مرة

يتبين لنا أن كتاب النساء لأبي الفرج أهم مصادره على الإطلاق. فمن هو
أبو الفرج هذا؟

لقد تبادر للبعض أنه أبو الفرج الأصبهاني . غير أنه لا يمكن أن يكون
صاحب «الأغاني»، لأنه ذكره مع لقبه كلما ورد ذكره في الكتاب، كما أن
أسلوبه يختلف عنه كثيراً وكذلك مادة الكتاب، وتخيّل آخرون أنه الشلحي
العكوري (محمد بن محمد بن سهل) لا لسبب إلا أنه ألف كتاباً عنوانه:
النساء وأن كنيته تتفق مع صاحب الكتاب

يبدو في، بعد دراسة مستفيضة للنصوص المنقوله أن أبو الفرج المقصود
عند (التجاني) هو ابن الجوزي (عبدالرحمن بن علي) المتوفى سنة ٥٩٧هـ -
١٢٠١م، له نحو ٤٠٠ كتاب ورسالة، ولكنها وضع الباحث العراقي
عبدالحميد العلوجي كتاباً كاملاً للتعریف بها عنوانه (مؤلفات ابن
الجوزي) طبع في بغداد (١٩٦٥) ويتبين لدارسي ابن الجوزي أنه صنف
عدة كتب في المرأة، بينها كتاب ضخم عنوانه النساء أو أخبار النساء، وقد
تولى ابن القيم الجوزية (محمد بن أبي بكر بن أيوب) المتوفى سنة ٥٧٥١هـ -
١٣٥٠م اختصار هذا الكتاب أو تهذيبه - كما كان يقال - غير أن
المخطوطات التي وصلت إلينا تحمل اسم ابن الجوزية كمؤلف له، ولا
يحمل الكتاب مقدمة، ولتسددة الصلة بين لقبه المؤلفين فقد نشر معزواً لابن
الجوزية وروح ابن الجوزي وظرفه يبدوان في تضاعيفه، وقد وجدنا فيه
مجموعة من الأخبار التي نقلها (التجاني) من النسخة التامة التي كان
يملكها منه، بينما افتقدنا مجموعة أخرى لإهمالها من قبل مهذب الكتاب ابن

مقدمة التحقيق

الجوزية وهكذا يمكن الاطمئنان إلى أن كتاب النساء الذي ينقل منه صاحب (التحفة) هو لابن الجوزي واكتفي بهذه الملاحظات لأن على أصل نشر دراسة موسعة قريباً.

٦ - أهمية التحفة

(تحفة العروس) ليست نصاً خليعاً، كما تُفهم الخلاعة اليوم، فمؤلفها - التجاني - من أئمة المالكية، ميزته أنه فقيه وأديب، فقيه حفظ القرآن والحديث واستوعب كل التراث الأدبي من شعر ونثر و(التحفة) من أواخر ما ألف، ولهذا جاءت - كاسمها - في قمة النضج، كتبها بعقل فقيه وقلب أديب، وهو يتفحص النصوص ويزنها ويعطي رأيه فيها ويقول في المقدمة (وربما تعرضنا لتصحيح ما حكم العلماء بصحته من تلك الأحاديث، وبتقسيم ما حکموا بتسميته). وإذا ذكرنا في باب حديثين فأكثر حكمتنا بصححة أحدهما أو ضعفه، فليس سوتنا عنباقي حکماً بانه على خلاف ذلك، بل إنما ذنبه على ما امکن ونذكر ما تيسّر).

وهكذا، يتضح أنه عالم موضوعي، مبدع وليس (حاطب ليل) ينقل من الآخرين بشكل عشوائي، ولهذا كانت (التحفة) مصدرًا مهمًا عنى اللاحقون بها، واقتبسوا منها الكثير وفي مقدمتهم السيوطي، والناشري في كتابه (انتهاز الفرص في الصيد والقنص) ومؤلف كتاب (نزهة الأبصار في أخبار ذوات القناع) وغيرهم

(تحفة العروس) موسوعة في المرأة العربية، تدل على تبحر (التجاني) في علوم الدين والأدب والتاريخ والجمال والجنس

٧ - مشكلة العنوان

أقدم نسخة عشرت عليها من مخطوطات الكتاب: التونسية - موطن المؤلف - فهي مكتوبة سنة ٦٨٠ هـ أي بعد أقل من مائة سنة على وفاة (التجاني) وعنوانها

تحفة العروس ومُتعة النفوس.

نسخة برلين المكتوبة سنة ١٠٢٦ هـ - عنوانها

تحفة العروس وروضة النفوس

اما النسخ الأخرى فكتب عليها

تحفة العروس ونزهة النفوس.

وثمة نسخ عنوانها:
تاريخ التمساني.

ولقد أثرت عنوان النسخة التونسية، نظراً لقدمها وقرب كتابتها لعهد المؤلف، إضافة إلى جودة الخط وإتقانه - قياساً إلى النسخ الأخرى ويبدو لي أن سبب تبديل عبارة (متعة النفوس) إلى (النَّزَهَة) أو (الروضة) من قبل النساج المتأخرین، يعود إلى تجنبهم كلمة (المُتَعَة) التي ارتبطت بالشيعة . والمعروف أن المذهب الجعفري يحبذ (المُتَعَة) في ظروف وشروط خاصة، خلافاً للمذاهب الأخرى التي تحترمه، مما لا ضرورة للخوض في تفصيلاته ومما يعزز رأينا قول المؤلف في مقدمته: رأينا أن نجمع (نبذاً تجمع بين إفادة العلم وإمتناع النفوس)

٨ - المخطوطات المعتمدة

وقفت على أكثر من ثلاثين نسخة من مخطوطات (تحفة العروس) موزعة في مكتبات باريس وتونس والمغرب واستانبول وبغداد وبرلين، وبعد دراسة هذه المخطوطات انتقيت ست نسخ منها هي.

١ - التونسية، محفوظة في دار الكتب الوطنية (رصيد حسن حسني عبد الوهاب) رقم ١٨٣٨٢

١٦٤ ورقة - المقاس ١٧ × ٢٦ سم - معدل السطور ١٩ س.

الناسخ محمد بن نعمان السنبلوني - بأولها تملك مؤرخ سنة ١٢٩٩ هـ

تاريخ النسخ ٦ هـ - رمزها (ت).

٢ - الباريسية، محفوظة في المكتبة الوطنية (رقم AR 3061) رقم ٢٢١ - ورقة
المقاس ٢٠ × ١٥ سم

الناسخ عز الدين محمد بن محمد بن عز الدين بن محمد المحولي،
الشافعي

تاريخ النسخ الحادي عشر من محرم الحرام سنة ٩٣٧ هـ - رمزها (س).

٣ - المغربية مودعة في الخزانة العامة بالرباط رقمها (٦٣٢) د. ١٦٨.
ورقة - مكتوبة بخط مغربي جميل

لا ذكر لاسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ - مكتوبة في القرن العاشر
المهجري (تقريباً) رمزها (م)

مقدمة التحقيق

٤ - الباريسية مودعة في المكتبة الوطنية (رقم AR 5899) ١١٧ ورقة -
المقاس ٢٧ × ٢٧ سم
لا ذكر لاسم الناشر.

تاريخ النسخ التامن عشر من سبعان ٩٨٧٣ هـ رمزها (ب)

٥ - التركية - استانبول (أيا صوفيا ٣٨١٨) ١٠٣ ورقات
الناشر. أحمد بن أبي الخير

لا ذكر للتاريخ - القرن الحادي عشر (تقريباً) رمزها (ص).

٦ - الألمانية - برلين (رقم ٦٣٨٦) ٢٢٦ ورقة.

الناشر بدر الدين بن عبد الرحمن (في بغداد)

تاريخ النسخ الأربعاء من شهر ربیع الأول ١٠٢٦ هـ رمزها (ر).

ونظراً لمزايا النسخة التونسية فقد اتخذتها أصلًا، دون إهمال النسخ الأخرى وذكرت الفروقات المهمة الموجودة في النسخ في هوامش التحقيق.

٩ - منهج التحقيق

حققت النص وفق المنهج الذي اتبعته في الكتب التي حققتها سابقاً،
والتي تهدف إلى:

١ - تحرير النصوص، تحريراً سليماً، قدر الطاقة

٢ - ضبطت بالشكل بعض ما لا بد منه كالتشعر - متلأ

٣ - قسمت النص إلى فقرات لتسهيل المراجعة

٤ - خرجت النصوص معتمداً كتب التراث المختلفة، المطبوعة منها
والمخطوطة

٥ - عرفت بطاقة من الكتب النادرة التي رجع إليها المؤلف، وبمؤلفيها.

٦ - ترجمت لمجموعة من الأعلام، والموقع، ولم أترجم للجميع، خوفاً من
إثقال الهوامش بما لا ينفع.

٧ - قدمت للكتاب بترجمة مختصرة للمؤلف وأهمية كتابه.

٨ - عنيت عنابة خاصة بتخريج الشعر وتوييقه بالرجوع إلى الدواوين
ومجموعات الشعر، وعززت كثيراً من الأسعار إلى قائلها، وقد وفقت في كثير
منها بعد عناء ومشقة.

- ٩ - حاولت أن تكون تعليقاتي على النصوص والحكایات مختص ومنيرة للنص دون إتقال الهوامش بما لا فائدة فيه.
- ١٠ - صحت الأخطاء الإملائية والنحوية واللغوية دون أن أثر لذلك، في كثير من الحالات.
والله أسأل أن يكون عملي خالصاً لوجهه.

أبو محمد جليل إبراهيم الع
باريس في أواخر ذي القعدة ٤١١
منتصف حزيران (يونيو) ٩١

رب يسّرْ^(١)

[١] الحمد لله الذي سوّغنا الفضل جزيلاً، وفضلنا على كثير من خلق تفضيلاً، وأسبغ علينا^(١) من نعمه الظاهرة والباطنة، ما جعل كثير الشكر بالنسبة إليه قليلاً، وصلى الله على سيدنا محمد الذي ابتعثه للخلق رسولاً، ونزل عليه وحيه تنزيلاً، وتخيره من أظهر الأعراق، وجعل شرعه القويم متمماً لمكارم الأخلاق، تحريماً وتحليلاً، وعلى الله وأصحابه الذين كمل لهم برؤيته واتباعه الفضائل تقضيلاً^(٢)، وسلم عليه تسليماً يتأنى روحه إلى أرواحهم المقدسة بكرة وأصيلاً.

أما بعد :

فإن الله تعالى بلطيف حكمته، وما أودعه في إبداع العالم من عجائب قدرته، خلق الإنسان مجبولاً على الافتقار، وطبعه في أصل خلقته على الاحتياج إلى السكن والاضطرار، ثم أراد سبحانه أن ييسر له ما أحوجه إليه فضلاً منه ونعمه، فخلق له من نفسه زوجاً ليسكن إليها وجعل بينهما مودة ورحمة، وجعل ما ركب فيهما^(٣) من

(*) إضافة من (س) وفي (ب) وبه التوفيق

(١) لا توجد في (س).

(٢) العبارة ساقطة من ص

(٣) س فيها.

الشهوة والحرص على استكمال النعيم واللذة، داعية إلى حفظ الوجود، وبقاء النسل المقصود، وشرع للخلق من النكاح المباح حكماً هدى له من الخبرة^(٤) وجدع به أنف الأنفة والغيرة.

ولما كان التلذذ بالنساء أعظم اللذات، وكان لهن من التقدم في قلوب الرجال ما قد مهنهن الله سبحانه به في كتابه^(٥) علىسائر الشهوات، رأينا أن نجمع من ملح أخبارهن ومستظرف نوادرهن وأشعارهن، وما يستحلى من أوصافهن، ويستحب من السوانحه وأنسانيهن، ويستحسن من أدابهن، ويمدح من خلقهن وأخلاقهن، وما ينبغي للرجل أن يتخير^(٦) لنكاحه منها، وبيان جمل من أحكامهن بُذلاً تجمع بين إفادة العلم وامتاع النفوس، فجمعنا هذا الكتاب المسمى بـ «تحفة العروس ومتعة النفوس» وانتظم ما تضمنه من الفنون في خمسة وعشرين باباً يشتمل كثير منها على فصول تتعدد بحسب ما تتتنوع ترجمة الباب إليه، وقد أثبتتها مسودةً على تواليها بائحةً بما تضمنته قبل النظر فيها.

١ - باب جامع في النساء وما يُتقى من فتنتهن، وما زينه الله سبحانه وتعالى في قلوب الرجال منها، وحكمة الله تعالى في أن خلقهن والرجال من نفس واحدة، ليسكن بعضهم إلى بعض، وكراهة الخلوة مع غير ذات المحارم، وما يؤمر الرجل أن يفعله إذا رأى امرأة فأعجبته

٢ - باب العفاف والتضليل وثواب من منع النفس هواها وقمعها عن شهواتها المحرمة ومنها.

٣ - باب الحضن على النكاح والإإنكار على من ترك النساء زهداً، وذكر اختلاف الناس فيه في وجوب النكاح واستحبابه

(٤) س الحيرة

(٥) لا توحد في (س)

(٦) ب يتحرى

- ٤ - باب تخيير الرجل لنطافته، وبيان الخصال التي تتزوج لها المرأة، وما ينبغي للرجل أن يقصده من ذلك ومن يتتجنب من النساء.
- ٥ - باب فيما يباح للرجل من النظر للمرأة إذا أراد نكاحها.
- ٦ - باب في ذكر الصدقات، وما ورد في كثرتها وقلتها، وكراهة المغالاة فيها.
- ٧ - باب الوقت المستحب لعقد النكاح، وذكر الوليمة وما ينبغي أن يدعى به للمتناكين
- ٨ - باب في جلاء العروس عند ابتناء زوجها بها، ودخولها على الرجل ليلاً أو نهاراً واستحباب اللهو في ذلك، وما ينبغي للرجل والمرأة أن يتمثلاه عند الاجتماع، وقبل الواقع، وذكر جمل من آداب الجماع.
- ٩ - باب في الزينة والتطيب، وما ينبغي للمرأة من ملازمة ذلك، وأنه من أعظم الأسباب الموجبة لحظتها عند زوجها.
- ١٠ - باب زينة الرجل وما يستحب له من التهيؤ لزوجته، كما يجب أن تتهيأ له، والنهي عن إكراه المرأة الحسنة على أن^(٢) تتزوج الرجل القبيح والخدثة على المُسْن
- ١١ - باب في معاشرة النساء وموافقتهن، وحقوق المرأة على الرجل، وما له من الحق عليها، وذكر وصايا من وصايا الحكماء لبناتهم عند هداهن.
- ١٢ - باب في السراري
- ١٣ - باب في تفصيل الأسنان، وما ورد في ذلك من الاستقباح والاستحسان.
- ١٤ - باب في الأبكار والثيب.

(٧) لا وجود لها في م

تحفة العروس ومتعة النقوس

- ١٥ - باب في السمن والضمور
- ١٦ - باب في الألوان وفيه ثلاثة فصول:
 - [١] فصل في البياض.
 - [٢] فصل في السمرة^(٨)
 - [٣] فصل في السُّواد.
- ١٧ - باب في الطول والقصَرِ.
- ١٨ - باب في جامع في الملاحة والجمال.
- ١٩ - باب ذِكر أوصاف النساء على الإجمال
- ٢٠ - باب ذِكر أوصافهن على التفصيل، وما
المخيرة والتفضيل وفيه عشرون فصلاً
 - [١] فصل في ذكر الشعور.
 - [٢] فصل في ذكر الجبهة والجبين وما يتصل بهم
والسُّوالف.
 - [٣] فصل في ذكر الحواجب
 - [٤] فصل في ذكر العُيُونِ.
 - [٥] فصل في ذكر الأنوف.
 - [٦] فصل في ذكر الخُدودِ.
 - [٧] فصل في ذكر الشفاه واللثاتِ.
 - [٨] فصل في ذكر الثغورِ.
 - [٩] فصل في ذكر الأعناقِ.
 - [١٠] فصل في ذكر المعاصم والأعضادِ.
 - [١١] فصل في ذكر الأنامل وتطريفها بالسواد والـ
 - [١٢] فصل في ذكر النحور والصدورِ.

(٨) «س» السمرة

(٩) «ب» بالحمرة والسواد

[١٣] فصل في ذكر الثدي واختلاف الناس فيما يستحسن من
كبيرها وصغرها

[١٤] فصل في ذكر الخصور

[١٥] فصل في ذكر العُكن.

[١٦] فصل في ذِكر السُّرُر.

[١٧] فصل في ذكر الفَرْج وما ورد في النظر إليه منعاً وإباحة

[١٨] فصل في ذِكر الأَرْدَاف

[١٩] فصل في ذِكر السُّوق.

[٢٠] فصل في ذِكر الأَقْدَام.

٢١ - باب جامع لذكر الجماع وبيان ما فيه من المنافع والمضار،
وما قيل في الإقلال منه^(١) والإكثار، ومذاهب العرب في وطء الليل
وطء النهار، وذكر أسماء من أسماء^(٢) النكاح منزلة على حسب ما
نزلتها العرب في لغتها

٢٢ - باب الرهن في الجماع.

٢٣ - باب الوطء فيما دون الفَرْج، وذِكر صُور من صُور النكاح
ورد ذكرها في بعض الأحاديث.

٢٤ - باب في الغيرة وبيان ما يُحْمَد منها وما يُذْمَن

٢٥ - باب يشتمل على مُلْح من مُلْح المفاكهات والمطابيات يتعلق
جميعها بالنكاح، وهو خاتمة الأبواب.

وذكرنا في كل باب من الأبواب ما يليق به من الأحاديث النبوية،
وتعرضنا لإيراد ما يحتاج إليه من المسائل الفقهية، وتبيين مدلولات
كتير مما يشكل من الألفاظ اللغوية، وكتيراً ما نتعرض لشرح
الأحاديث التي نذكرها، إما بنقل أقوال الناس فيها وإما بمعانٍ

(١) لا توحد في «س»

(٢) لا توحد في «س»

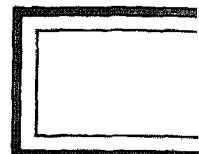
مفترضة^(١٢) يظهرها النظر وبيديها، وربما تعرضاً لتصحيح ما حكم العلماء بصحته من تلك الأحاديث، وتسقّيم^(١٣) ما حكموا بتسلقمه بحسب العلم والإحاطة.

وإذا ذكرنا في باب من الأبواب حديثين فأكثر حكمنا بصحة أحدهما أو ضعفه، فليس سكتنا عن الباقي حكماً بأنه على خلاف ذلك، بل إنما ننبه على ما أمكن ونذكر من ذلك ما تيسّر، وذلك بحسب النشاط والتفرغ للنظر، وليس كتابنا هذا في الحقيقة كتاب سَمَرْ، وإنما هو كتاب علم ونظر، ومن الله سبحانه نستمد الإعانة، وإياد نسأل الهدایة، وهو حسبي ونعم الوكيل.

(١٢) «م» مفترحة
(١٣) «ب» وتسقّيم

١

باب جامع في النساء



وما يتقى من فتنتهن، وما زينه الله سبحانه في قلوب الرجال
منهن، وحكمة الله تعالى في أن خلقهن والرجال من نفس واحدة
ليسكن بعضهم إلى بعض، وكراهة الخلوة مع غير نوات المحرم، وما
يؤمر الرجل أن يفعله إذا رأى امرأة فأعجبته

[٢] قال الله سبحانه **﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهْوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ**
وَالْبَنِينَ وَالقَنَاطِيرَ الْمُقْنَطِرَةَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفَضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسْوَمَةِ
وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرَثِ﴾ (آل عمران ١٤) فجعل الله تعالى النساء في هذه
الآية رأس الشهوات بتقديمه إياهن على جميع ما ذكر منها، وذلك^(١)
لتقدمهن في قلوب الرجال على جميعها.

[٣] وكانت عائشة - رض - تقول:

من شقوتنا^(٢) أن الله سبحانه قدمنا حيث ذكر الشهوات، ثم تتلو
هذه الآية.

[٤] وقال سبحانه **﴿وَمَنْ آتَهُ اللَّهُ سَبَّاحَهُ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَنْوَاجًا**
لَتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوْدَةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ

[٢]

(١) لا توحد في بـ

[٣]

(٤) «ب» شهوتنا

يتفكرن﴿ (الروم ٢١)، فجعل تعالى خلق بعضهم من بعض لسكن بعضهم إلى بعض.

[٥] كما قال تعالى في آية أخرى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيُسْكِنَ إِلَيْهَا﴾ (الأعراف ١٨٩) إذ الإِ جنسه أميل، وعليه أقبل

[٦] جاء في الحديث: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ﴿مَا خَلَقَ آدَمَ وَاسْكَنَهُ بِقِيَّٰ فِي الْجَنَّةِ مُسْتَوْحِشًا، لَيْسَ لَهُ مَنْ يُسْكِنُ إِلَيْهِ، فَأَلْقَى اللَّهُ وَجْلًا - عَلَيْهِ السَّنَّةَ، ثُمَّ أَخْذَ خَلْعًا مِّنْ أَصْلَاعِهِ مِنْ شِقَّةِ الْأَيْسِ الْقَصِيرِ﴾، فخلق منها حواءً فاستيقظ، فإذا هي عند رأسه، فسما أنت؟ فقالت: امرأة، قال ولم خلت؟ قالت. لتسكن إلى، فذلك تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ (الأعراف. ١٨٩) وكابهبوطهما إلى الأرض وانتشار الذرية منها ما كان.

روى عبد الرحمن بن ميسرة - رض - أن رجلاً أتى النبي - فقال. يا رسول الله، الرجل يتزوج المرأة لا يعرفها ولا تعرفه، تكون إلا ليلة حتى لا يكون شيء أحب إليه منها، وإليها منه، رسول الله - ﷺ - « تلك ألفة الله » وتلا قوله سبحانه: ﴿وَجَعَلَ مُوْدَةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم ٢١) تم انتشار الناس منهمما، كما قال تعالى أيها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبّلتعرفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ (الحجرات ١٣)

[٧] وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ (النساء ١) وقال في هذه الآية الكريمة

[٦] أضاف باسخ هي مقررات لا صلة لها بالكتاب، يكتفي بالإشارة إليها

[٧] ب سحابه

[٨] ب الصربي

[٩]

[١٠] لا توجد في «ر»

﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زُوْجًا لِّيُسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ (النساء. ١) أَيْ لِيأْلُفُهَا وَيُسْكِنُ بِهَا.

[٨] كما قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مُّوْدَةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم ٢١) فلا ألفة^(١) بين زوجين أعظم مما بين الزوجين، ولهذا ذكر تعالى أن الساحر ربما توصل بكيده إلى التفرقة بين المرأة وزوجته.

[٩] طاوس في قوله سبحانه: ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفاً﴾ (النساء. ٢٨) قال: إذا نظر إلى النساء لم يتمالك.

[١٠] وقال قتادة في قوله سبحانه: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾.

قال: هو الصبر^(٢) عن النساء.

[١١] وفي الحديث أن النبي - ﷺ - كان يقول في تعوذه اللهم إني أعوذ بك من فتن النساء وعذاب القبر

[١٢] عبد الرحمن بن زيد الغمي بإسناده^(٤) عن عمر - رض - قال رسول الله - ﷺ -. «لولا النساء لعبد الله حقاً» عبد الرحمن راوية منكر الحديث.

[١٣] البخاري عن أسامة بن زيد - رض - قال: قال رسول الله - ﷺ -. ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء.

[٨]

(٦) لا توجد في «ر».

[١٠]

(٧) ص من

[١٢]

(٨) لا توجد في «ب»

[١٢] صحيح البخاري، ج ٧، ص ٨، صحيح مسلم، ح ٨، ص ٨٩، مختصر المقاصد، ١٧٥ رقم ٨٧٨، ذم الهوى، ص ١٢٨، وروضة المحبيين، ص ١٩٨

تحفة العروس ومتعة النفوس

[١٤] مسلم عن أبي سعيد الخدري - رض - قال. قال ر - رسول الله -

(إِنَّ الدُّنْيَا حَلْوَةٌ حَضِيرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَهَا تَعْمَلُونَ فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أُولَئِكَةَ بْنِي إِسْرَائِيلَ فِي النِّسَاءِ).

[١٥] البزار عن أبي سعيد الخدري قال. قال رسول الله .
 (ما من صباح إِلَّا وملكان يناديان: سبحان الملك القدس، سبحان الملك القدس،
 يناديان. اللهم أَعْطِ مَنْفَقًا خَلْفًا، وَمَمْسَكًا تَلْفًا، وَمَلْكًا مَوْكِلًا
 مَتَى يَؤْمِرَنَّ فِينَفْخَانَ، وَمَلْكًا يَنْادِيَانَ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ هَلْمَ، وَيَدِ
 الشَّرِّ أَقْصِرَ، وَمَلْكًا يَنْادِيَانَ وَيْلٌ لِلرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ، وَوَيْلٌ لِلرِّجَالِ
 (الرجال) .)

[١٦] وقال - عليه الصلاة والسلام - في بعض خطبه :
 حبائل الشيطان، والشباب شعبه من الجنون).

[١٧] قال سعيد بن المسيب ما يئس الشيطان من فلي
 أتاه من قبل النساء
 وكان سعيد قد بلغ بضعًا وثمانين سنة^(١) وكان يقول ما
 أخاف على نفسي إِلَّا النساء.

[١٨] أبو عثمان النهدي قال.
 مر أبو بكر الصديق - رض - في خلافته، بطريق من طرق ا.
 فسمع جارية تهتف بمحمد بن القاسم بن جعفر بن أبي ط
 شعر غفت به، وهو:

[١٤] صحيح مسلم، ج ٤، ص ٢٠٩٨

[١٧]

(١) الكلمة غير موجودة في ص

[١٨] مأثر العشاق، ق ١٤٨، روضة المحبين، من ٣٨ وأخبار النساء، من ٢٦٩

مُتمايِساً مثلَ القضيب الناعمِ
يُمسي ويصعد من ذُؤابة هاتِمِ
فُتنت بحبِّ محمد بن القاسم

وهو يويته من قَبْل قطع تمائِمي
فكأنَّ نورَ الْبَدْر يُشَبِّه وجهَهِ
وأنا التي قرَحَ الفراق بقلبِها

فَسَأْلَهَا. أَحَرَّة أَمْ مَمْلُوكَة؟ فَقَالَتْ: مَمْلُوكَة، فَاشتَرَاهَا، وَبَعْثَتْ بِهَا
إِلَيْهِ، وَقَالَ لَهُ: هُؤُلَاء فَتَنُ الرِّجَالِ، كَمْ ماتَ بِهِنَّ مِنْ كَرِيمٍ، وَعَطَبَ
عَلَيْهِنَّ مِنْ سَلِيمٍ.

قال يونس^(١) صاحبُ الحسن البصري ثلاثين سنة، ما سمعته
خاصَّ في شيءٍ مما يخوضُ فيه الناس من أمر الدنيا، إنما كان أكثر
ذكره الموت حتى أتته امرأة يوماً ناهيك^(٢) من امرأة، شباباً وجمالاً
وشحماً ولحاماً، يدفع بعضها بعضاً فجلست بين يديه وقالت. يا شيخ
أيحل للرجل أن يتزوج على زوجته وهي شابة جميلة ولو قال:

نعم، أحلَ اللَّه لَه أربعاً، فكشفت عن وجهه لم ير مثله حسناً،
وقالت: أو على متلي؟ قال: نعم، قالت. سبحان اللَّه^(٣) بعيشك يا أبا
سيعد لافتت الرجال بهذا! ثم قامت منصرفَة، فاتبعها^(٤) الحسن
بصراه ثم قال: ما ضرَّ امرأةً كانت هذه عنده، ما فاتته من دنياه!

[١٩] وأنشد أبو الفرج في كتابه (النساء) للأسود الحاقاني وقد
عاتبته امرأته على هوى له:

ليس جرمي - كما زعمت - عظيمًا
ما أنتَ الرجال قبل قديماً^(٥)
كان من فتنة النساء سليمًا

ويسيك إن الملام يُغري الملوّماً
إن أكن عاشقاً فلم أتِ إلا
إنما يكثرُ التعجبُ مُفْنِ

(١٠) الخبر ورد مختصراً في محاضرات الراغب، ج ٢، ص ٢٠٢.

(١١) ر. ساهيك، تحرير.

[١٩]

(١٢) س. الحاقاني، ص. الحاثاني ولم اعتر له على ترجمة

(١٣) م. فلا

[٢٠] الجوزي في كتاب (الأذكياء) قال:

مر شاعر بن سو، فأعجبه حسنها^(١٤) فأنشأ يقول:
 إن النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من شر الشياطين
 قال: فأجابته واحدة منهن.
 إن النساء رياحين خلقن لكم وكلكم يشتهي شم الرياحين

[٢١] وعلى قولها «إن النساء رياحين».

حکى صاحب كتاب (واجب الأدب)^(١٥) قال

وقع خالد بن يزيد بن معاوية يوماً في عبد الله بن الزبير، وأقبل
 يصفه بالبخل وزوجته رملة بنت الزبير - أخت عبد الله - حاضرة،
 فأطربت ولم تتكلم بكلمة، فقال لها خالد مالك لا تتتكلمين أرضي قلت
 ألم تنزها عن جوابي؟ فقلت لا هذا ولا ذاك، ولكن المرأة لم تخلق
 للدخول بين الرجال، إنما نحن رياحين للشم والضم، فما لنا وللدخول
 بينكم؟ فأعجبه قولها، وقام فقبل عينها.

[٢٢] والأصل قول علي - رض - لولده.

لا تملك المرأة من أمر نفسها، فإنها ريحانة، وليس بقهرمانة.

[٢٣] يزيد بن حبيب عن عائشة - رض - كلهم حصان ما لم يراود.

[٢٤] قال الرازى^(١٦) تزيد ما لم تتعرض له النساء.

[٢٠] أخبار الأذكياء، ص ٢٣١.

[١٤] العبارة غير موحدة في «ر» و«ب»

[٢١]

[١٥] واحد الأدب من مؤلفات ابن سعيد المعمودي اليوم

[٢٤]

[١٦] س الراوى، تحريف

باب حامع في النساء

[٢٥] قال أبو المختار:

لقيت امرأة من قومي بمكة، فجلست أحدها وعبد الله بن عباس يصلي فسمعني أقول لها: يا فلانة استوحش لفراقك القلب، وجادرني من لا أهوى، فكنت كما قال الأول:

أبعد من أهوى ويسعفنا النوى بمن لا أبالي ان يفارقه قلبي^(١)

فأقبل عليه ابن عباس وقال: ما هذه المرأة منك؟

قلت: من العشيرة وبنات العم، فقال:

قم وإلا وقعتما في فتنة، إن النساء حبائل الشيطان، فإذا ياك أن تخلو بامرأة إلا أن تكون محرماً.^(٢)

[٢٦] البخاري عن ابن عباس - رضي - قال قال رسول الله - ﷺ - (لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم).

[٢٧] وفي حديث آخر:

(لا تخلون^(٣) بامرأة، فإذا ما رجل خلا بامرأة كان الشيطان ثالثهما)

[٢٨] وعن ابن عباس أيضاً قال:

(قال رسول الله - ﷺ - إياكم والدخول على النساء).

[٢٩] قال رجل من الأنصار: يا رسول الله أفرأيت الحمو؟
قال. الحمو الموت^(٤)

[٢٥]

(١٧) س وص أهلي عوضاً من قلبي

(١٨) أورد ناسخ من عبارات وحكم للإمام علي لا صلة لها بالكتاب وذلك بعد هذه الفقرة

[٢٦] صحيح البخاري، ح ٤، ص ٧٢

[٢٧]

(١٩) س يخلون

[٢٨] صحيح البخاري، ح ٢٩، ص ٢٩٠، والمنتقى من مكارم الأخلاق، ٢١٥، رقم ٥١٢

[٢٩] حامع الأصول، ح ٦، ص ٦٥٧، وصحيح مسلم، ص ١٧١١، واللسان (حما)

(٢) الحمو، بالفتح لغة في حم المرأة، إد فيه ست لغات

قال الهروي في (غربيه).

أراد إن خلوة الحمو معها أشرّ من خلوة غيره من البداء.

قال ثعلب:

سألت ابن الأعرابي عن قوله (الحمو الموت) فقال:

هذه كلمة تقول العرب مثلاً كما يقولون: الأسد. الموت، وكما يقولون: السلطان. نار. والمعنى أحذروهما، كما تحذرون الموت والنار.

[٣٠] مسلم عن جابر بن عبد الله (أن رسول الله - ﷺ - رأى امرأة، فأتى امرأته زينب فقضى حاجته منها، ثم خرج إلى أصحابه فقال: إن المرأة تُقبل في صورة شيطان، فإذا أبصر أحدكم امرأة فليات أهله، فإن ذلك يرده ما في نفسه).

[٣١] وعن عياض في (الإكمال):
[٣١] وعن عياض في (الإكمال):
أعجبته المرأة فوقعت في قلبه فليعمد إلى امرأته فليواقعنها، فإن ذلك يرده ما في نفسه.

[٣٢] قال عياض في (الإكمال):

قوله. تُقبل وتُدبر في صورة شيطان، إشارة إلى أنها تدعوه للهوى والفتنة بجمالها، وما جعل الله في طباع الرجل من الميل إليها، كما يدعو الشيطان بوسوسته وإغواته لذلك.

وفي قوله. (إذا أبصر أحدكم امرأة فليات أهله) تنبيه لدواء الداء بالحرق للشهوة بإطفائه بالملوقة، وتسكين النفس بإراقة ما تحرك من الماء قال لا يُظن^(١) بمواقة النبي - ﷺ - لزينب حين رأى المرأة أنه وقع في نفسه شيء منها، بل هو - ﷺ - منزه عن الميل، ولكنه فعل

[٣٠] صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٢١

[٣١] المصدر نفسه

[٣٢]

(٢١) س، ص تظر

ذلك لتقدي بي أمه في الفعل، ويمثلوا^(٢٢) أمره بالقول قال: وقد يكون
- ﷺ - عند رؤية شخص ظاهر الحسن تذكّر به من عنده، فذهب
فقضى حاجته منها.

(٢٢) لا توحد في ر

<http://nj180degree.com>

٢

في العفاف والتصون

وثواب من منع النفس هواها وقمعها عن
شهواتها المحرمة ومنها

[٣٣] قال الله تعالى: «وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسُ عَنِ
الْهُوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى» (النازعات. ٤٠).

[٣٤] وجاء في الحديث عن النبي - ﷺ - أنه قال:
«من أحبّ فعفّ فمات، فهو شهيد».

ذكره أبو الفرج في كتابه (النساء)
وفي رواية: «من أحبّ فكتم وعفّ فمات».

روى هذا الحديث سعيد بن سعيد عن أبي يحيى القتات عن
مجاهد عن ابن عباس عن النبي - ﷺ -
وسعيد^(١) بن سعيد قد تكلم فيه.
على أن مسلماً - رح - خرّج له في صحيحه، وعيّب ذلك على مسلم
أيضاً.

[٣٥] مالك عن خبيب بن عبد الرحمن الانصاري عن حفص بن

[٣٤] اختلف العلماء كثيراً في هذا الحديث انظر كشف الخفاء، ٢٤٥/٢، الاخبار الموضوعة،
ص ٣٥٢، دم الهوى، ص ٢٢٦، طوق الحمام، ص ٢٥٦، الظرف والظرفاء (الموشى)،
ص ١٦٦، ومختصر المقاصد، ص ١٩٦ رقم ١٠٥٥

(١) ر. م سعيد

[٣٥] صحيح مسلم (رقم ٩١). ضعيف الجامع الصغير، ج ٣، ص ٢١٢ رقم ٢٢٢٨

عاصم عن أبي سعيد - أو عن أبي هريرة - أن رسول الله - ﷺ - قال:

«سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظلّ إلا ظله».

فذكر منهم شاباً نشأ في عبادة الله عز وجل، ورجالاً دعوه امرأة ذات حسن وجمال فقال: إني أخاف الله.

كذا روى هذا الحديث عن مالك على الشَّك في أبي سعيد أو أبي هريرة.

والحديث محفوظ لأبي هريرة^(٢). وكذلك رواه غير مالك - رض - .

[٣٦] عقبة بن عامر الجهني - رض - قال:

قال رسول الله - ﷺ -

يعجب ربُّك من شاب ليست^(٣) له صَبوة.

[٣٧] ابن عمر قال: كانت يمين رسول الله - ﷺ - «لا وقلبُ القلوب».

وكان يقول: «أفضل الجهاد جهادُ الهوى».

[٣٨] وفي غير هذا الحديث أن رسول الله - ﷺ - كان يكثر أن يقول:

«يا مقلب القلوب ثبت قلبي على طاعتك».

قالت عائشة فقلت يا رسول الله إنك تكثر أن تدعوا بهذا الدعاء، فهل تخشى؟ فقال

«وما يؤمنني يا عائشة وقلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن، فإذا أراد أن ينقلب قلبه» وقلب السبابة والوسطى.

(٢) لا توجد في ص

[٣٦]

(٣) لا توجد في «س»

[٣٧] صحيح البخاري، ح ٨، ص ١٦٠

في العفاف والتصون وثواب من منع النفس هواها...

[٣٩] وجاء في أثر.

أعص الهوى والنساء واصنع ما شئت.

[٤٠] علي بن أبي طالب - رض - قال.

سمعت رسول الله - ﷺ - وذكر النظر إلى النساء فقال.

«النظرة الأولى لك - يعني نظرة الفجأة - والثانية عليك لا لك، والنظر إلى المرأة سهمٌ من سهامٍ^(١) إبليس فمن تركه خوفاً لله أثابه الله إيماناً يجد حلاوته في قلبه).

[٤١] وقال الأعمش في قوله تعالى. ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن﴾ (النور: ٣١).

قال: نهيت المرأة أن تنظر إلى غير زوجها.

[٤٢] أبو الفرج في كتاب (النساء).

قال: سأله رسول الله - ﷺ - علياً - رض - وجماعته من الصحابة - رضوان الله عليهم - عمما هو خير للنساء فلم يدرروا^(٢) ما يقولون، فانصرف علي إلى فاطمة - رضي الله عنها - فذكر لها ذلك فقالت:

«إن خير النساء اللاتي لا يربين الرجال ولا يروننهن، فأخبر على بذلك رسول الله - ﷺ - فقال

«أعنك هذا أم عن غيرك»^(٣)

قال: بل أخبرتني به فاطمة، فأعجب ذلك رسول الله - ﷺ - .

[٣٩] التمثيل والمحاضرة من ٢١٦

[٤٠] اعتلال القلوب، ق ١٠٨

(٤) لا توحد في م.

[٤٢] صحيح البخاري، ج ٩، ص ٢٢٤، صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٩٠٣، واحكام النساء، ص ٢١٩

(٥) ر يدر.

تحفة العروس ومتعة النفوس

وقال: «إنما فاطمة بضعةٌ مِنْيِ». .

[٤٣] سعد - مولى طلحة - قال:

لقد سمعت من رسول الله - ﷺ - حديثاً لولم أسمعه منه إلا مرة أو مرتين - حتى عَدَ سبعاً - لما حدثت به، ولكن سمعته أكثر من ذلك قال:

(كان ذو الكفل منبني إسرائيل لا ينزع عن ذنب يأتيه، فأئته امرأة فأعطتها دنانير^(١) على أن يطأها، فلما قعد منها مقعد الرجل من امرأته ارتعدت فرأصها، فقال لها: ما شائلك؟ أكرهتك؟ قالت. لا، ولكن هذا عمل لم أعمله قط.

قال: فما حملك عليه؟ قالت: الحاجة. قال. فنزل، ثم قال: اذهبي والدنانير لك.

ثم قال والله لا يعصي الله ذو الكفل أبداً، فمات من ليلته فأصبح مكتوباً على بابه: غفر الله لذى الكفل.

[٤٤] البخاري عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله - ﷺ -

«بينما ثلاثة نفر يمشون إذ أخذهم المطر، فأووا^(٢) إلى غار في جبل فانحاطت عليهم صخرة من الجبل، فأطبقت عليهم الغار فقال بعضهم انظروا عملاً عملتموها لله صالحة فادعوه بها، فقال أحدهم اللهم إنه كانت لي ابنة عم فأحبيبها كأحب ما يحب الرجال النساء، فطلبت إليها نفسها فأبىت أو أتيها بمائة دينار، فبقيت - وفي رواية - فسعيت حتى جمعتها وأتيتها بها^(٣) فلما قعدت بين رجليها

[٤٣] الترمذى (٢٤٩٦)

(١) لا توحد في بـ.

[٤٤] صحيح البخاري، ج ٣، ص ١٣٨

(٧) رأوى

(٨) لا توحد في م، رـ

في العقاف والتقصين وثواب من منع النفس هوها.

قالت. يا عبد الله اتق الله ولا تُفْضِّل الخاتم إلَّا بحَقِّهِ، فقمت عنها،
إِنْ كُنْت تعلم أَنِّي فَعَلْت ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَأَفْرَجْ لَنَا.

قال فَفَرَجَ اللَّهُ مِنَ الصَّخْرَةِ فَرْجَةً، وَقَالَ الْآخْرَانَ مِثْلَ ذَلِكَ فِي
أَعْمَالِهَا خَالِصَةٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَ فَفَرَجَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِقِيَةَ الصَّخْرَةِ.

وفي بعض روايات البخاري:

«فَطَلَبَ إِلَيْهَا نَفْسُهَا فَامْتَنَعَتْ حَتَّى أَلْمَتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السَّنَنِ
فَجَاءَتْنِي فَأَعْطَيْتَهَا عَشْرِينَ وَمَائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تَخْلِيَ بَيْنِي وَبَيْنِ
نَفْسِهَا، فَفَعَلَتْ، فَلَمَّا قَدِرْتَ عَلَيْهَا قَالَتْ .

يا عبد الله لا أَحْلٌ لك أن تفتح الخاتم^(٤) إلَّا بحَقِّهِ، فتُحرِجْتَ مِنَ
الوَقْوَعِ عَلَيْهَا، وَانْصَرَفْتَ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْيَّ وَتَرَكْتَ لَهَا مَا
كُنْتَ أَعْطَيْتَهَا^(٥) .

[٤٥] فُضِيلُ بْنُ رَذِينُ^(٦) قَالَ

دخلَ رَجُلٌ غَيْطَةً لِهِ فَقَالَ لَوْ خَلَوْتَ هُنَا بِفَلَانَةِ لَمْ يَرَنَا أَحَدٌ، فَسَمِعَ
صَوْتاً مَلِأَ الغَيْطَةَ «أَلَا يَعْلَمُ مِنْ خَلْقِهِ وَهُوَ الْلَّطِيفُ الْخَبِيرُ»
(الملك: ١٤).

[٤٦] وهذا كما قال نابغة بنى شيبان - أنسده أبو علي في
(الأمالى):

إِنَّ مَنْ يَرْكِبُ الْفَوَاحِشَ سَرًا حِينَ يَخْلُو بِسَرِّهِ غَيْرُ خَالٍ^(٧)

(٩) ص. الخاتم

(١٠) لا توحد في ر. ب

[٤٥] روضة المحبين، ص ٢٩٥

(١١) الفصيل بن عياضن من مسعود التميمي راهد، ولد بحراسان وقدم العراق ثم انتقل إلى
مكة، ومات بها سنة ١٨٧ وكان في أول أمره من الشطار طبقات الصوفية ٦ - ١٤،
طبقات الأولياء ٢٦٦

[٤٦] امامي القالى، ج ٢ ص ٢٦٨ (ديوان النابغة الشيباني، ص ١٥١ رقم ١٠ فيه
تمريجات كثيرة)
(١٢) الديوان سوعة.

كيف يَخْلُو وعنه كاتبه شاهداته ورئيْه ذو الجَلال^(١٣)
[٤٧] وقال آخر.

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل
ولا تحسين الله يغفل ساعة
[٤٨] فلان قال.

خرجت في ليلة مظلمة فإذا أنا بجارية كأنها علم فتعرضت لها
فقالت: أما لك يا هذا زاجر من عقل، إذا لم يكن لك ناه من دين؟
قلت: يا هذه إنه والله لا يرانا إلا الكواكب، فقالت: يا جاهل أين
مكوكبها؟ ثم ذهبت عنى^(١٤).

[٤٩] أبو الفرج قال

كان عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار من بنى جشم بن
معاوية، وكان منزله مكة، وكان من عباد أهلها فسمى القس لعبادته،
فمررت ذات يوم بدار سلامية المغنية المعروفة بسلامة القس^(١٥) وإنما
سميت به لأنها سمعها يوماً وهي تغنى فوق يسمع غناءها، فرأاه
مولها قدعاه إلى أن يدخله إليها ليسمع منها فأبى فقال له فإني
أقعدك في مكان تسمع منه ولا تراها ولا تراك.

قال: أما هذا فنعم، فأخذله داره وأجلسه حيث يسمع غناءها، ثم

(١٢) الديوان شاهديه

[٤٧] بهجة المجالس ح ٣، ص ٢٠٥، أنساني القالى، ج ٢، ص ٩٤ - سلا عنو لصالح بن عبد القدس في حماسة البختري، ص ٢٦١، وديوان صالح بن عبد القدس، ص ١٣٣ رقم ٢٦

[٤٨] الظرف والظرفاء، ص ٥٢، بهجة المجالس، ح ١، ص ٥٧١، روضة المحبين، ص ٢٩٥، وتمثال الأمثال، ص ٣٦٧

(١٤) لا توحد في م

[٤٩] الأغاني، ح ٨، ص ٢٢٧

(١٥) سلامية القس معيبة شاعرة، من مولدات المدينة، مهرت في العباء، وحدقت الصرب على
الأوتار توفيت بحوسبة ١٢٠ هـ الأعمى ٢٣٦ / ٨ - ٢٥٢، التاج - مسلم - الأعلام

في العفاف والتقصين وثواب من مع النفس هوها .

أمرها فخرجت إليه فلما رأها علقت بقلبه، فهام بها واشتهر وشاع خبره^(١١).

قال: وجعل يتردد إلى منزل مولاها مدة طويلة، ثم إن مولاها خرج يوماً لبعض شأنه، وخلفه مقيماً عندها، فقالت له والله إني أحبك، فقال لها وأنا والله كذلك، قالت ما يمنعك فوالله إن المكان لحالٍ؟ قال: يمنعني قول الله تعالى: «الإخلاع يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين» (الزخرف. ٦٧) فأكره أن تتحول مودتي لك عداوة يوم القيمة، ثم نهض فخرج هو يبكي، فما عاد إليها.

[٥٠] صاعد^(١٢) في (الفصوص) قال:

خلاً أعرابيًّا بأمرأة فهم منها بريئة، فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة أدركته عصمة الله تعالى فتنحى عنها، ثم قال «إن إمرأً باع جنة عرضها السموات والأرض بمقدار ما بين رجليك لمغبون الحظ» وفي رواية. لقليل البصر بالمساحة.

[٥١] قيل لبعض الأعراب وقد طال حبه لجريدة. ما كنت صانعاً لو ظفرت بها ولا يراكما إلا الله تعالى؟

قال. إذا والله لا أجعله أهون الناظرين، ولكن أصنع منها ما أصنع بحضرته أهلها. حديث طويل، ولحظ كليل^(١٣)، وترك ما يكرهه رب، وينقطع به الحب

(١٦) لا توجد في ر

[٥٠] اعتلال القلوب، ق ٢١، وروضة المحبين، ص ٢٩٤

(١٧) صاعد صاعد بن الحسن الرعي (٤١٧هـ) من علماء اللغة والآداب، أصله من الموصل، دخل الاندلس وله مؤلفات أخرى (الفصوص) بها فيه منحي القالي في (امايل)، ولا يزال محظوظاً الدحيرة، ح ٨١/٤، وفیات الأعیان، ح ٢، ص ٤٨٨، الواقی، ح ١٦، الواقی، ح ٤٥

ص ٢٢٦ - ٢٢٠ رقم ٢٥٠

[٥١] سمعط اللذلي، ص ٦٩٣

(١٨) ب دليل، تحريف

تحفة العروس ومتعة النقوس

[٥٢] قال سعيد بن عقبة: قلت لأعرابي منبني عذرة^(١): ممن أنت يا أعرابي؟ قال: من قوم إذا عشقوا ماتوا.
قلت: فأنت إذا منبني عذرة؟

قال: أجل
قلت: ولم كان ذلك فيكم؟
قال: في نسائلنا صباحاً، وفي فتياننا عفة.

[٥٣] وقال سفيان بن زياد:
قلت لرجل منبني عذرة ورأيت به هوى غالباً ما بالعشق
يقتلهم معاشربني عذرة من بين أحياط العرب^(٢): فقال: فينا جمال
وتعفف، ونرى محاجز لا ترونها.

[٥٤] وأنشد أبو الفرج في كتاب (النساء) لام فروة الغطفانية:
وما ماء مُزنِي أَيْ مِنْ تَقْوِيلِهِ
تحَدُّرْ مِنْ غَرْ طَوَالِ السَّدَوَائِبِ
وتلقى يد الريح القذى عن متونه
فليس به غيب ثراه لشواربِ
بمنعرجِ من بطنِ وايدِ تقابلتْ
عليه رياح الصيف من كل جانبِ
بأطيبِ مَمْ يَقْصِرُ الطَّرْفَ دُونَهِ
تُقَى اللَّهُ وَاسْتَحِيَاءُ بَعْضِ العَوَاقِبِ
وذكر هذه الأبيات صاحب (الزهر)^(٣)، وقال: إنها لعاتكة المريّة في
ابن عم لها كانت تهواه.

[٥٥] وروى سفيان التوري أن علي بن أبي طالب - رض - كان
كثيراً ما يتمتلّ بقول الشاعر:

[٥٢] روضة المحبين، ص ٣٣٧، عيون الاخبار، ج ٤، ص ١٣١، والشريسي، ح ٥،
ص ١٩٥

[١٩] سو عذرة يتعمون إلى قبائل قحطان من اليمن وأصلها من قصاعة كانوا يربّون موادي
القرى. معجم البلدان [القرى ووادي القرى] وسترد طائفة أخرى من أخبارهم

[٥٣] روضة المحبين، ص ٣٣٧

[٥٤] لام فروة الغطفانية الحيوان، ج ٥، ص ٤٧

[٢٠] زهر الأدب، ص ١٨٥

[٥٥] البيتان لسعر الملالي في ذم الهوى، ص ١٨٦، ٥٩٩، وروضة المحبين، ص ٣٢٨، وبلا
عرو في الظرف والظرفاء، ص ١١٦، نصيحة الملوك، ص ٤٤٥، وروضة المحبين،
ص ٤٤٢، ٢٢

في العفاف والتصون وثواب من منع النفس هواها .

تفنى اللذادةُ ممن نال شهوته
من الحرام، ويبقى الإنم والعار
تبقى عواقبُ سوءٍ في مغبتها
لا خير في لذةٍ من بعدها نارٌ
[٥٦] وكان الرشيد يستحسن قول (ابن مطير)

فقيراً ويغنى بعد بؤسٍ فقيرها
حلاوته تفني ويبقى مريرها
وقد تغير الدنيا فيُضحي غنّيها
فلا تقرب الأمر الحرام فإنَّه

[٥٧] اليزيدي قال .

دخلت على الرشيد وفي يده ورقة، فهو تارة ينظر فيها وتارة ينتظر
إلى فسألته عنها فقال :

بيتان وجدتهما فأضفت إليهما ثالثاً .

فدعه لأخرى ينفتح لك ببابها
ويكفيك من سوء الأمور اجتنابها
ركوب العاصي يجتنب عقابها^(١)
إذا سُدَّ بابٌ عنك من دون حاجة
فإنَّ قربَ البطن يكفيك ملؤه
ولا تك مبدأً لعرضك واجتنب
[٥٨] وأنشد صاحب (الزهر) لإبراهيم بن محمد بن عرفة
المعروف بنقطويه

حتى يكون عن الحرام غيفيا
فهناك يدعى في الانام ظريفا^(٢)
ليس المليح بكمالٍ في ظرفه
فإذا تعفف عن محارم ربِّه
[٥٩] الجوزي في كتابه المؤلف في (أخبار عمر بن الخطاب)
- رض - بسنده عن السائب بن جبير - مولى ابن عباس وعن مجالد -
يدخل حديثهما في حديث بعض - قال

[٥٦] شعر الحسين بن مطير الاسدي ٥١ - ٥٢ رقم ٢٠

[٥٧]

(٢١) ر تكن

[٥٨] زهر الأداب، ص ٧٨٢، والظرف والظرفاء، ص ١١٣

(٢٢) م تعفر

[٥٩] مناقب عمر بن الخطاب، ص ٨٣، أمالى اليزيدي، ص ٩٨، كنایات الجرجاني،
ص ٥٩، الحماسة النصرية، ح ٢، ص ٣٥، ودم الهوى، ص ٢٢٤

خرج عمر - رض - يطوف بالمدينة ليلة، وكان يفعل ذلك كثيراً،
فسمع امرأة تغنى:

تطاول هذا الليلُ واسودَ جانبه
فوالله - لولا الله - لا ربَّ غيره
ولكنني أخشى رقيباً موكلًا
ثمْ تنفست الصعداء وقالت:

كان على عمر بن الخطاب وحشتي وغيبيه زوجي عنِي فتأوهه^(٢٣)
عمر ثمْ توجه مبادراً إلى ابنته حفصة فقالت:

ما جاء بك يا أمير المؤمنين في هذه الساعة^(٢٤) قال لها أردت أن
اسألك كم تستطيع المرأة أن تصبر عن زوجها؟ فقالت ستة أشهر،
فكتب عمر بإقفال زوجها عليها^(٢٥)، وكان بعد ذلك لا يغزى جيئاً له
أكثر من ستة أشهر.

[٦٠] ونحو من هذه الحكاية، الحكاية الأخرى التي يرويها
الشعبي قال

مُرّ عمر بن الخطاب - رض - ليلاً في بعض طرق المدينة فسمع
امرأة تقول:

دعنتي العين بعد فراق عمروٍ
إلى اللذات تطلع اطلاعاً
فقلت أبي فؤادي أن تطاعيٍ
وإن طالت إقامته أطاعاً
أحذار إن أطعتك حَرَّ نارٍ
ومخراة تجللنني قناعاً
فضرب عليها الباب واستعادها الأبيات، فأعادتها فقال وما يمنعك
من مطاوعة عينك؟ قالت: الحياة وإكرام عرضي^(٢٦). فقال عمر من

(٢٣) ت تتألم.

(٢٤) لا توجد في رواية

(٢٥) الإقفال أي الإعادة

[٦٠]

(٢٦) لا توحد في «ص»

في العفاف والتصون وثواب من منع النفس هواها...

استحيا وفي، ومن وفي اتقى، أين زوجك؟ قالت: في بعث^(٢٧) كذا وكذا،
فبعث إلى صاحبها فاقفله عليها.

[٦١] الهيثم بن عدي قال:

قدمت امرأة مكة، وكانت من أجمل النساء، فنظر إليها عمر بن أبي ربيعة فوقعت في قلبه فكلمها فلم تجبه، فلما كان في الليلة الثانية
تعرض لها فقالت: إليك عنِي فِي لَكَ فِي حِرْمَةِ اللَّهِ، وفي أيام عظيمة
الحرمة^(٢٨)، فلَمَّا حَلَّ عَلَيْهَا فِي الْكَلَامِ خَافَتِ الشَّهْرَةُ، فقالت لأختها في
الليلة الثالثة: أخرج معي فارئي المناسب، فتعرض لها عمر، فلما رأى
أخاهما معها أعرض عنها، فتمثلت بقول الشاعر:

تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتنقى صولة المستاسد الضاري^(٢٩)

وسمع أبو جعفر المنصور هذا الخبر فقال:

وددت لو أنه لم تبق فتاة من قريش إلا سمعت هذا الخبر.

[٦٢] وذكر أبو الفرج في كتاب (الأغاني) هذا الخبر على وجه آخر، فذكر أن أبا الأسود الدؤلي حجَّ مع امرأته، وكانت جميلة فبينما هي تطوف عرض لها عمر فلم تكلمه، وأخبر أبا الأسود بذلك، فلامه فأنكر عمر، ثم طافت ثانية فعاد عمر إلى معارضتها، فأخبرت أبا الأسود فعاتبه، فأنكر، وكذلك ثالثة، ثم خرجت في الليلة الرابعة، وخرج معها أبو الأسود مشتملاً على سيفه^(٣٠)، فلما رأها عمر أعرض عنها فتمثل أبو الأسود بالبيت.

(٢٧) البعث هو ما يعرفه اليوم بالخدمة العسكرية وهي تقصد أن روحها دفعت مجاهداً

[٦١] عيون الأخبار، ج ٤، من ١٠٩ - ١٢٢، أخبار النساء، من ١٢٢، الأغاني، ج ١،
ص ٨٦ - ٨٧، وآخبار القضاة، ج ٢، ص ٢٤٧

(٢٨) لا يوجد في ر

(٢٩) البيت المأذن وروايته الدامي

[٦٢] الأغاني، ج ١، من ١٥١

(٣٠) لا يوجد في من

[٦٢] حسين بن عبد الرحمن عن أبي عطية قال: أتانا كتاب عمر ابن الخطاب - رض - .

«أن حلوا نساءكم الفضة، ولا تحلوهن الذهب، وعلموهن سورة النور».

إنما خصّ عمر - رض - النساء بتعليم هذه السورة ليبعثنن على العفة ولنوم الحياة والتحفّر^(٣١)، وذلك أنهن إذا تأملن ما فيها من أحكام الزناة، وإغلاظ العقوبة لهم، وترك الهوادة في أمورهم ارتدعن الفواحش، إذا تدبّرن فيها من شأن أمر الحجاب، وما أخذ عليهن من غض البصر وحفظ الأطراف وترك التبرج بالزينة لزمن الحياة والتحفّر^(٣٢)، ويأتي^(٣٣) الكلام على هذا الأثر إن شاء الله .

[٦٢]

(٢١) لا توحد في س

(٢٢) لا توحد في ب

[٢٨٨] انظر الفقرة [٢٨٨]

٣

الخطب على النكاح

وانتكار على من ترك النساء زهداً، وذكر اختلاف
الناس في وجوب النكاح واستحبابه

[٦٤] قال الله تعالى: «وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن تكونوا فقراء يغنىهم الله من فضله» (النور: ٣٢).

قال سفيان بن عيينة: حدثنا ابن عجلان قال: قال عمر بن الخطاب - رض -: إني لاعجب ممن يدع النكاح بعد سماعه لهذه الآية.

[٦٥] أبو بكر بن شبل في كتاب (النساء) له:
من حديث سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة عن عبيد بن معمر قال: قال رسول الله - ﷺ -:

«من أحبَّ فطرتي فلينكح بسنتي، ومن سنتي النكاح».

[٦٦] أبو داود عن أبي نجيح - ويقال ابن أبي نجيح^(١)، قال: قال رسول الله - ﷺ -

«من كان موسراً فلينكح فمن لم ينكح فليس منا» والحديث مرسل.

[٦٧] ومن مراسيل أبي داود أيضاً عن هشام بن عروة عن أبيه قال: قال رسول الله - ﷺ -

[٦٥] فزهة الإبصار، و٢٠ - ٢١ - وصعيف الحامع، ح٥، رقم ١٤٩.

[٦٦]

(١) د. سماح، تدرييف.

«أنكحوا النساء فإنهن يأتينكم بمال».

وهو معنى قوله: «إن يكونوا فقراء يُغْنِيهِم اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ»
(النور ٣٢).

[٦٨] النسائي عن معاوية بن أبي قرعة عن معقل بن يسار قال:
قال رسول الله - ﷺ - :

«تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيمة».

وفي بعض روایات هذا الحديث: «إِنِّي مباهِبُكُمْ» فيه تنبية على أن
فائدة النكاح كثرة النسل وحفظ الوجود، إذ لا يمكن بقاء العالم إلّا
بالنكاح، والفقهاء يقولون:

من فائدته الإطلاع على بعض اللذات الأخروية.

[٦٩] قال الغزالى في (الإحياء)

ولعمري إنّ ما قالوه لصحيح، وإنّ في هذه اللذة^(٢) التي لا توازيها
لذة لو دامت، لتتبّعها على اللذات الموعودة في الجنان، إذ الترغيب في
لذة لا تعرف لا ينفع، فلو رغب العُنَيْفُ في لذة الجماع، أو الصبي في
لذة الملك لم ينفع الترغيب فيه، فإحدى فوائد هذه اللذة في الدنيا
الرغبة في دوامها في الجنة، ليكون ذلك باعثاً على عبادة الله عزّ وجلّ.

قال. فانظر إلى حكمة الله تعالى، ثم رحمته كيف جعل شهوة
واحدة حياتين حياة ظاهرة وحياة باطنية، فالحياة الظاهرة حياة المرء
ببقاء نسله^(٣)، والحياة الباطنة هي الحياة الأخروية، فإنّ في هذه اللذة
الناقصة بسرعة الانصرام تحرك الرغبة في اللذة الكاملة بلذة الدوام،
فتتحث على العبادة الموصلة

انتهى كلام الغزالى - رح -

[٦٨] النسائي، ج ٦، ص ٦٥، والشريishi، ج ٥، ص ١١١

[٦٩] الإحياء، ج ٢، ص ٢٧ - ٢٨

(٢) لا توحد في «ت»

(٣) لا توحد في ر

الحضر على النكاح والامكار على من ترك النساء رهداً

[٧٠] ويروى عن عمر - رض - أنه كان يقول.

«إني لأتزوج المرأة وما لي بها حاجة، وأطؤها وما لي فيها من شهوة»

قيل فما يحملك على ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال أحب أن يخرج مني من يكاثر به النبي - ﷺ - يوم القيمة».

[٧١] مسلم عن علقة بن قيس قال:

كنت أمشي مع عبد الله - يعني ابن مسعود - بمني، فلقيه عثمان فقام معه يحده ف قال له عثمان:

يا أبا عبد الرحمن ألا أزوجك جارية شابة لعلها تذكرك بعض ما مضى من زمانك؟. وفي رواية - لعلها ترجع إليك ما كنت تعهد؟ فقال عبد الله .

لئن قلت ذاك لقد قال لنا رسول الله - ﷺ -

«يا معاشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء».

الباءة تطلق ويراد بها النكاح الذي هو العقد، وتطلق ويراد بها الوطء، قال المازري في (المعلم)^(٤) والمراد بها في الحديث العقد، لأنه قال:

ومن لم يستطع فعليه بالصوم، ولو كان غير مستطيع للوطء، لم يكن به حاجة إلى الصوم، ولا يبعد عندي أن تكون الباءة في الحديث بمعنى الوطء، وتكون الاستطاعة^(٥) كنهاية عن وجود الأسباب، أي من قدر على أن يتوصل إلى الوطء بوجود أسبابه وهي المال - مثلاً -

[٧٠] اتحاف السادة المتلقين، ح ٥، ص ٢٩٧

[٧١] صحيح مسلم، ح ٢، ص ١٠١٨ - ١٠١٩

(٤) المعلم بفوائد مسلم، ح ٢، ص ١٢٩

(٥) ر الاستطالة تحريف

فليتزوج، ومن لم يقدر عليه أي تعذر^(١) أسبابه فليصم. قوله فعليه بالصوم، قال المازري^(٢) فيه إغراء بالغائب، ومن أصول النهاة أن لا يغري ب الغائب.

قال عياض: هذا الذي قاله المازري.

موجود لبعضهم بنصه، وفيه غلط من وجهين. أحدهما قوله لا يغري ب الغائب، وهو لفظ جاء على غير تأمل، وإنما^(٤) الصواب أن يقول فيه إغراء الغائب ولا يغري غائب.

والوجه الثاني أنه عَد قوله «فعليه» من إغراء الغائب، قال: والصواب أنه ليس فيه إغراء غائب جملة، وأن الكلام كله^(٥) والخطاب للحاضرين الذين خاطبهم النبي - ﷺ - من الشباب، فقال. «من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم».

قال: فالهاء هنا ليست لغائب وإنما هي لمن خَصَّهُ من الحاضرين بعدم الاستطاعة، إذ لا يصبح خطابه بكافٍ المخاطبة لأنه لم يتعين منهم في أنه حاضر

قال: وهذا كثير في القرآن والحديث^(٦)، والكلام. قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَنَاكُمُ الْقُصَاصَ فِي الْقَتْلِ﴾ (البقرة ١٧٨)، إلى قوله: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخْيَهُ شَيْءٌ﴾ (البقرة ١٧٨) فهذه الهاء لحاضر في الحقيقة وليس لغائب. قال ومثل قوله لرجلين حاضرين من قَأَمَ منكما الآن فله درهم. فهذه الهاء من قام منهما، وهما حاضران.

هذا معنى كلام عياض - رحمة الله - .

(٦) ب تعذر

(٧) ب الماري، تحريف.

(٨) س إن

(٩) العبارة لا توحد في «ر»

(١٠) الكلمة ساقطة من ب

الonus على الكاح والانكار على من ترك النساء زهداً ..

فاما الوجه الأول من الوجهين اللذين ذكر، فكلامه بين صحيح.
واما الوجه الثاني فهو إلى الغلط أقرب من المازدي، وذلك أنه فهم من الحضور المشترط^(١١) في الإغراء بالشهود وعدم الغيبة، فأخذ يذكر ما ذكر من الآيات والمثل، ولم يعلم أن المراد بالحضور فيه أن يتصل بالعامل ضمير من ضمائر الخطاب، وأن لا يكون الضمير المتصل به^(١٢) من ضمائر الغيبة، وإن كان صاحبه حاضراً، فإن كلام النحوي وصناعته إنما هي في الألفاظ، وشهاد صاحب الضمير حين التكلم أو غيبته لا اعتبار به عند النحو.

فتتأمل هذا الموضع فإنه من أغلاط القاضي عياض - رح - وقد أطال الكلام على هذه اللفظة، ومن تأمل كلامه وجد فيه أغلاطاً آخر نخرج^(١٣) بتتبعها عمّا نحن بسبيله.
وقوله «فإنه له وجاء» أي يقوم له مقام الوجاء، وهو رضُّ
الخصيتين، يعني في عدم التشوق إلى النكاح.

[٧٢] البخاري عن أنس بن مالك - رض - قال
 جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي - ﷺ - يسألون عن عبادة النبي - ﷺ - فلما أخبروا كأنهم فقالوا: وأين نحن من النبي - ﷺ - قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟ فقال أحدهم:
أما أنا فأأصلِّ الليل أبداً، وقال آخر. وأنا أصوم الدهر ولا
أفتر^(١٤)، وقال آخر. أنا امتنع النساء فلا أتزوج أبداً^(١٥) فجاء رسول الله - ﷺ -، فقال.

(١١) ر المشترك، تحرير

(١٢) لا توحد في س

(١٣) م خرجنا

[٧٢] صحيح البخاري، ج ٩، ص ٤

(١٤) لا توحد في ر

(١٥) العارة ساقطة من م

«أَنْتُمُ الَّذِينَ قَلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا اللَّهُ إِنِّي لَا خَشَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَنْتَمْ
لَهُ، وَلَكُنِّي أَصُومُ وَأَفْطُرُ وَأَصْلِي وَأَرْقُدُ وَأَتَزُوْجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغْبَ عَنْ
سَنْتِي فَلِيْسَ مَنِّي»

[٧٣] وقال مسلم في الحديث

وقال بعضهم لا أكل اللحم، وقال بعضهم لا أنام على فراشٍ
[٧٤] قال عياض :

قد يحتاج بقوله (من رغب عن سنتي فليس مني) من يقول
بوجوب النكاح ولا حجة في الحديث، لأنه قال في أوله عن بعضهم أنه
قال :

لا أنام على فراش، وعن بعضهم أنه قال لا أكل اللحم، ثم اقترب
- رسول الله - ذكر النكاح بالأكل والنوم، وعلى جميعه رد (فمن رغب عن
سنتي فليس مني)، لا على النكاح وحده ولا قائل بوجوب النوم على
الفراش، ووجوب أكل اللحم.

انتهى كلام عياض - رح -

وهذه مسألة وقع الخلاف فيها بين الفقهاء، أعني وجوب النكاح
واستحبابه.

قال المازري في (المعلم)^(١٦)

المشهور من قول فقهاء الأمصار أن النكاح مستحب على الجملة،
وذهب داود إلى وجوبه^(١٧)، وسبب الخلاف تعارض الظواهر، فلذا ورد
قوله تعالى: «فَإِنْكَحُوهُ مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ» (النساء: ٣) والأمر
على الوجوب

[٧٣] صحيح مسلم، ج ٢، ص ٢٠

[٧٤]

[١٦] المعلم، ج ٢، ص ١٢٧ - ١٢٩

[١٧] ر جوابه

الحضور على النكاح والانكار على من ترك النساء نهاداً

ولفقهاء الأمصار عليه أن الله خير في الآية بين النكاح وملك اليمين، والتسرر^(١٨) غير واجب باتفاق، فلو كان النكاح واجباً ما صح التخيير بينه وبين ملك اليمين، إذ لا يصح على مذهب أهل الأصول التخيير بين واجب، وما ليس بواجب، لأن ذلك مؤدي^(١٩) إلى إبطال حقيقة الواجب وأن يكون تاركه غير أثم.

قال: والذي يطلق به في هذا من مذهب مالك:

أن النكاح مندوب إليه، وقد يختلف حكمه بحسب اختلاف الأحوال، فيجب تارة في حق من لا يكفي عن الزنا إلا به، ويكون مندوباً إليه في حق من لا يكون مشتهياً له ولا يخشى على نفسه الوقع في المحرم، ولا ينقطع عن أفعال الخير، ويكون مكرهاً لمن لا يشتهيه وينقطع به عن العبادات والقربات.

قال وقد يختلف فيمن لا يشتهيه ولا ينقطع به^(٢٠) عن فعل الخير، فيقال يُنذر إليه للظواهر الواردة في الشرع بالحضور على النكاح، وقد يقال: يكون في حقه مباحاً.

قال عياض:

أما في حق كل من يرجى منه النسل، ولا يخشى العنت على نفسه، وإن لم تكن إليه شهوة فهو في حقه مندوب، لقوله - رسوله - «فإنما مكاثر بكم الأمم» ولظواهر الحضور على النكاح والترغيب فيه^(٢١)، وكذلك من له رغبة في نوع من الاستمتاع بالنساء، وإن كان ممتنوعاً من الوطء، لكن النكاح يغضّ بصره، وأما في حق من لا ينسل، ولا أرب^(٢٢) له في النساء جملةً، ولا مذهب له في الاستمتاع بشيء متنهن،

(١٨) ب التسري

(١٩) ت بئوري

(٢٠) العبارة ساقطة من «س»

(٢١) لا توحد في «ر»

(٢٢) ب حاجة

تحفة العروس ومتعة النفوس

فهذا هو الذي قد يقال في حقه: إنه مباح إذا علمت المرأة بحاله.
وقد يقال إنه لعموم الأوامر بالتزويج.

[٧٥] مكحول عن عطية عن بشر عن عكاف بن وداعه. (أن رسول الله - ﷺ - قال:

يا عكاف^(٢٣) ألك امرأة؟ قال لا، قال.

فأئنت إذا من إخوان الشياطين، إن كنت من رهبان النصارى فالحق بهم، وإن كنت منا فانكح، فإن من سنتنا النكاح).

[٧٦] مسلم عن سعد بن أبي وقاص - رض - قال أراد عثمان بن مظعون^(٢٤) التبَّل، فنهاه رسول الله - ﷺ - عن ذلك، ولو أجاز له ذلك لاختصينا.

[٧٧] وفي حديث آخر أخرجه النسائي عن سعد بن هشام أنه دخل على عائشة فقال لها. إني أريد أن أسألك عن التبَّل فما ترين؟ قالت لا تفعل، أما سمعت الله تعالى يقول: «ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية» (الرعد. ٣٨) فلا تبَّل^(٢٥) مع هذا. التبَّل الانقطاع عن النساء وترك النكاح، ومنه: امرأة بتول، إذا كانت لا شهوة لها في الرجال.

وأصل التبَّل القطع.

قال بعض العلماء أما التبَّل الذي هو ترك النساء فقد يجوز^(٢٦) للإنسان إذا علم أنه الأصلح له في دينه

[٧٥] مجمع الزوائد، ج ٤، ص ٢٥ - ٢٥١

(٢٢) ر عطاف، تحرير

[٧٦] صحيح مسلم، ج ٢، ص ٢٠

(٢٤) س صعبون، تحرير

[٧٧] النسائي، ج ٦، ص ٦

(٢٥) ر بيتل

(٢٦) م يمكن

الحضور على النكاح والانكار على من ترك النساء زهدًا...

أما الاختصار فلا يجوز لأحد أصلًا، لما في ذلك من إفساد خاصة الذكرية، وتغيير خلق الله تعالى وإذهاب حكمته في خلق ذلك العضو، وتركيب^(٢٧) الشهوة لعمارة الأرض ودرء النسل.

[٧٨] البخاري عن ابن عباس - رض - قال:
«أفضل هذه الأمة أكثرها^(٢٨) نساء».

[٧٩] قال عياض - رح - في الشفاء:

يشير^(٢٩) بذلك إلى النبي - ﷺ - فإن كان ما قاله عياض صحيحًا، فيزيد ابن عباس كثرة من اجتماع عنده - ﷺ - منهن في وقت واحد، فإن نساعه - ﷺ - كن تسعًا، أو كثرة من أبيح له منهن، فإنه قد كان أبيح له أن يتزوج من النساء ما شاء، لا بد من أحد هذين الاعتبارين، ولا بد على هذا أن يجعل النبي - ﷺ - داخلاً في لفظة الأمة ف تكون^(٣٠) كنایة عنه، وعن أتباعه وفائد بشرط أفعل في أن لا تضاف إلا ملئ هي بعضه، وقد استوفينا الكلام على هذا كله في كتابنا في (شرح الشفاء).

محمد بن كثير قال
كان الأوزاعي يقول: ليس حب النساء من حب الدنيا.
يريد - الأوزاعي - والله أعلم - من حب الدنيا المذموم، وإنما فقد قال - ﷺ - «حبب إلى من دنياكم ثلاث»^(٣١) فذكر منها النساء.

(٢٧) ب تركيب

[٧٨] البخاري، ح ٩، ص ١١٢ - لفتح

(٢٨) من أكثره

[٧٩] الشفاعةتعريف حقوق المصطفى، ح ١، ص ١٩٠

(٢٩) ب نشير

(٣٠) من فيكون

[٣١] صحيح احمد، ح ٢، ص ١٢٨، الفسائي، ح ٧، ص ٦١، الشفاء، ح ١، ص ١٩٤ وورد الحديث كالآتي

(حيث إلى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عيبي في الصلاة)

ويقال إن التي قد يكون من الدنيا، ويكون حبه من الآخرة،
لإعانته عليها

[٨٠] ويروى عن عمر - رض - أنه قال :

ليس في النساء سرف، ولا في تركهن عبادة^(٣٣) ولا زهد.

[٨١] الزبير^(٣٤) بسنته إلى سفيان قال

كان عند علي بن أبي طالب - رض - أربع زوجات، وتسع عشرة وليدة، وكان يقول إني لشتاق^(٣٤) إلى العرس.

[٨٢] مسلم عن عبدالله بن عمرو بن العاص - رض - قال: قال رسول الله - ﷺ -

«الدنيا متع وخير متع الدنيا المرأة الصالحة»

[٨٣] ومن مرااسيل عطاء بن أبي رباح عن النبي - ﷺ - قال :

إن من خير فائدة يفيدها المرأة المسلم بعد الأخ الصالح المرأة الصالحة، التي إذا نظر إليها سرتها، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته في نفسه وماله».

ورواه منصور عن مجاهد مرسلأً أيضاً.

قال عبد الحق^(٣٥) في (الأحكام) لا يصح فيما أعلم قوله بعد الأخ الصالح

[٨٠]

[٢٢] «س» عارة

[٨١]

[٣٣] الريبر بن بكار سترد ترجمته في الهاشم [٩٣٧]

[٤٤] ت مشتاق

[٨٢] صحيح مسلم، ج ٢، ص ٩٠

[٨٣]

[٣٥] عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي الاشبيلي (٥٨١هـ) كان مقيهاً حافظاً على
بالحديث وعلله له مؤلفات منها الأحكام الترغيبية ثلاثة كتب كبرى وصغيرى ووسطى
الشدرات، ج ٤، ص ٢٧١، فوات الوفيات، ج ٢، ص ٢٥٦، رقم ٢٤٤، والاعلام، ج ٢،
ص ٢٨١

٤

تخيير الرجل لنطفته وبيان الخصال
التي تُنطِّف بها المرأة، وما ينبعي للرجل أن
يقصده من ذلك، ومن يتجمب من النساء

[٨٤] الدارقطني من حديث الحارث بن عمران الجعفي عن عائشة - رضي - أن رسول الله - ﷺ - قال:
«تخيروا لنطفكم، فانكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم».
يرويه الحارث^(١) عن هشام عن أبيه عن عائشة - رضي - والحارث:
ضعف.

قال أبو حاتم وهذا حديث لا أصل له. انتهى كلام أبي حاتم. وقد رواه عن هشام أيضاً أبو أمية الثقفي وعكرمة بن إبراهيم وأيوب بن واقد^(٢) ومندل بن علي وكلهم ضعفاء.
يرواه أبو المقادام عن هشام عن أبيه مرسلاً.

[٨٥] مسلم عن أبي هريرة - رض - قال: قال رسول الله - ﷺ -
«تنكح المرأة لأربع: ملالها، ولحسبيها^(٣)، ولجمالها، ولدينهها، فما ظفر بذات الدين، تربت يداك».

[٨٤] سنس الدرقطني ٢٩٩/٣.

(١) س الحارث، تحريف

(٢) ر راقد، تحريف

[٨٥] صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٨٦، وغريب الحديث، ج ٢، ص ٩٣

(٣) ص لحسنها

تحفة العروس ومتعة النقوس

يقول - ﷺ - إنَّ أَغْرَاضَ النَّاسِ تُخْتَلِفُ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقْصِدُ الدِّينَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْصِدُ الْجَمَالَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْصِدُ الدِّينَ، فَحَضْرُ الْجَمَالِ - ﷺ - عَلَى قَصْدِ الدِّينِ.

[٨٦] وهو معنى الحديث الآخر الذي يرويه عبد الله بن عمرو العاص عن النبي - ﷺ - قال:

«لَا تنكحوا الْمَرْأَةَ لِجَمَالِهَا، فَلَعْلَ جَمَالِهَا أَنْ يَرْدِيهَا، وَلَا تنكحِ الْمَرْأَةَ مَلَالِهَا لَعْلَ مَلَالِهَا أَنْ يَطْغِيَهَا، وَعَلَيْكُمْ بِذَاتِ الدِّينِ».

[٨٧] قال الغزالى - رح - في (الأحياء)

وليس أمره - ﷺ - بِمَرَاعَاةِ الدِّينِ نَهِيَا عَنْ مَرَاعَاةِ الْجَمَالِ، أَمْرًا بِالْإِضْرَابِ عَنْهُ، وَإِنَّمَا هُوَ نَهِيَا عَنْ مَرَاعَاةِهِ مُجَرَّدًا عَنِ الدِّينِ فَإِنَّ الْجَمَالَ فِي غَالِبِ الْأَمْرِ يَرْغُبُ الْجَاهِلُ فِي النِّكَاحِ دُونَ التَّفَاتِ إِلَيْهِ الْدِينِ وَلَا نَظَرَ إِلَيْهِ^(٥) فَوْقَعَ النَّهِيَا عَنِ هَذَا، وَأَمْرٌ أَنْ لَا يَغْفِلَ النَّهِيَا فِيهِ.

قال: وأمر النبي - ﷺ - من ي يريد التزوج بالنظر إلى المخطوبية ي على مراعاة الجمال إذ النظر لا يفيد معرفة الدين، وإنما يُعرفُ الجمال أو القبح.

[٨٨] قال عياض - رح - في (الاكمال) وفي قوله «تنكح المرملالها» دليل على أن للرجل الاستمتاع بمال^(٦) الزوجة وإلا فكان كالفالقيرة، ولم يكن لهذا الكلام فائدة قال. وإن كان استمتعاه^(٧) عن طيب نفس منها فذلك مما

[٨٧] الأحياء، ج ٢، ص ٢٨، واتحاف السادة المتقين، ج ٥، ص ٣٤٢

(٤) العبارة لا توجد في س

(٥) ب عليه.

[٨٨]

(٦) ث مالها.

(٧) ر استماعه

تخيّر الرجل لنطفته وبيان الخصل التي تتزوج بها المرأة.

إشكال في جوازه، وإن امتنعت فله بمقدار ما بذل من الصداق.

قال وعلى هذا اختلفوا في إجبارها على التجهيز بصداقها، فالمالك بذلك، ولم يجز لها منه قضاء دين ولا نفقة في غير جهاز إلا الشيء اليسير، من الكثير. وقال غيره: لا تجبر على شيء من ذلك، وهو مالها تفعل فيه ما شاءت.

[٨٩] قال (المازدي) :

وفي ظاهره حجة لقولنا إن المرأة إذا رفع الزوج في صداقها ليسارها، وأنها تحمل إلى بيته من الجهاز ما جرت عادة أمثالها فجاء الأمر بخلافها أن للزوج مقاولاً في ذلك وأنه يُحط عنه من الصداق الزيادة التي زادها لأجل الجهاز على الأصح عندنا إذا كان القصد من الجهاز في حكم التتبع لقصد استباحة البعض.

وقوله ولحسبها^(٨)

قال الهروي. احتاج أهل العلم لمعرفة الحسب، لأنه مما يعتبر في مهر مثل المرأة فقال شمير: الحسب الفعل الحسن للرجل ولآبائه مأخذون من الحساب، كأنهم يحسبون مناقبهم ويعددونها عند المفاحرة.

فالحسب - بالسكن - العد.

والحسب - بالتحريك - الشيء المعدود على القياس في مثل هذا.

[٩٠] النسائي عن أبي هريرة - رض - قال:

قيل لرسول الله - ﷺ - أي النساء خير، قال «التي تسره إذا نظر، وتتطيعه إذا أمر^(١)، ولا تخالفه في نفسها وما لها بما يكره»

[٨٩] المعلم بفوائد مسلم، ح ٢، ص ١٨٠

(٨) ر ولحسبها

[٩٠] النسائي، ح ٦، ص ٦٨

(٩) لا توحد في ب

تحفة العروس ومتعة النقوس

[٩١] القُضايِّي^(١) في (الشهاب) قال:

قال رسول الله - ﷺ - : «إياكم و خضراء الدَّمْن ». .

حضراء الدَّمْن المرأة الحسناء التي لا أصل لها، تشبههاً بما ينبع في الدمنة وهي السباتة^(٢)، فهو يكون غضاً، ناضراً، فاخراً، تم لا يثبت ولا ينتفع به، وإذا أكلته الماشية في حال خضرتها أصابها منها وجع في بطونها.

[٩٢] وكان عمر بن الخطاب - رض - يقول:

(إياكم و خضراء الدَّمْن فإنها تلد مثل أصلها، وعليكم بذوات الأعراق فإنها تلد مثل أبيها وعمها وأخيها).

[٩٣] الجاحظ في (البيان) قال:

لما قدم ابن الزبير بفتح أفريقيا أمره عثمان - رض - فقام خطيباً، فلما فرغ ابن الزبير من كلامه، قال عثمان - رض - : أيها الناس أنكحوا النساء على آبائهن وإخوانهن، فإني لم أر في ولد أبيي بكر الصديق أشبه منه بهذا.

أم عبد الله^(٣) بن الزبير هي أسماء بنت أبي بكر - رض - .

[٩٤] قال الأصمسي:

حدثني أبو عمرو بن العلاء قال. قال رجل
أني لا أتزوج امرأة حتى أنظر إلى ولدي منها، قيل. وكيف ذلك؟

[٩١] عريب الحديث، ح ٣، ص ٩٩

(١) القُضايِّي محمد بن سلامة بن حعفر (٥٤٥ـ) مؤرخ، مفسر، من علماء الشافعية له مؤلفات كثيرة منها الشهاب في الموعظ والأداب الواقي بالوقايات، ح ٣، ص ١١٦، والاعلام، ح ٦، ص ١٤٦

(٢) لا توحد في ص

[٩٢] البيان والتبيين، ٩٥/٢

(٣) ر عبد الله، تحرير

[٩٤] عيون الاحعار، ح ٤، ص ٤

تخير الرجل لطفته وبيان الخصال التي تتزوج بها المرأة .

قال: انظر إلى أخيها وأبيها^(١٣) فإنها تجيء بواحد منهما.

[٩٥] قال قاسم بن ثابت وقال أكثم بن صيفي:

يا بني تميم لا يغلبكم جمال النساء على صراحة الحسب، فإن
 المناكح الكريمة مدرجة للشرف.

[٩٦] وقال بكير الأسدى

واول خبث الماء حبث ثرابه واول لؤم المرء لؤم المناكح

[٩٧] أبو علي في (الأمالي) قال:

قال مروان بن زنباع العبسي - وهو مروان القرط -: يا بني عبس،
 احفظوا عنّي ثلاثة:

اعلموا أنه لم ينقل أحد إليكم حديثاً إلا نقل مثاله عنكم، وإياكم
 والتزويج^(١٤) في بيوتات السوء، فإن له يوماً ناجحاً، واستكثروا من
 الصديق ما قدرتم، واستقلوا من العدو، فإن استكثاره ممكناً.

قال أبو علي: الناجح: الحافر، والنجيبة: ما يخرج من تراب البئر.

[٩٨] قال ابن الدمينة في معنى ما يخرج من ذلك:

إذا كنت تبغى إيماناً بجهاله
 فإنها منها كما هي منها
 ولا تطلب البيت الدئي فعاله
 من الناس فانظر من أبوها وخالها
 كقدر نعلاء إن أريده مثالها
 ولا يدع ذا عقل لورهاء مالها

(١٢) لا توجد في بـ

[٩٥] أداب الملوك، ص ١١١ رقم ٢٩٢، ربيع الابرار، ج ٢، ص ٦٧١، المعرون والوصايا،
 ١٥ ألف ماء، ج ١، ص ٤٠٣، وبهجه المجالس، ج ٢، ص ٣٥

[٩٦] عيون الاخبار، ج ٤، ص ٤

[٩٧] الأمالي، ج ٢، ص ١٨٧ - ١٨٨

(١٤) ر والتزوج

[٩٨] لم أجد الآيات في ديوان ابن الدمينة

فإن الذي يرجو من المال عندها سياتي عليه شومها وخيالها
الأيم. المرأة التي لا زوج لها، كبيرة كانت أو صغيرة، بكرة كانت
أو ثبياً.

[٩٩] وأنشد أبو علي في (الأمالي):

ويعرف في مجد امرئ مجد خاله وينزل أن تلقى أخا أمّه تذلا
[١٠٠] وأنشد أيضاً.

عليك الخال إن الحال يسري إلى ابن الاخت بالشّبه المُبَين^(١٥)
[١٠١] ومثلها قول الآخر

وادركته خالاته فاختزلته إلا إن عرق السوء لا بد مُدرِك
[١٠٢] وقال آخر أنشد أبو العباس في (الكامل):

والله ما أشبهني عصام
لا خلق منه ولا قوام
نمث وعرق الحال لا ينام

[١٠٣] وفي حديث طويل ذكره أبو الفرج في (الأغاني):

أن عروة بن الورد خرج متصلعكاً، فدنا من منازل هذيل ليلاً وأوقد ناراً، ثم دفنهما على مقدار ثلاثة أذرع، وصعد سرحةً، ووصل الحي بعد وهن قال فوق رجل منهم على فرس له على موضع النار، وقال: أقسم بالله لقد رأيت على البعد ناراً أوقدت هاهنا^(١٦)، فنزل

[٩٩] أمالي القالى، ج ٢، ص ١٧٥

[١٠] المصدر نفسه

(١٥) ر يحرى، تحريف

[١٠٢] الكامل، ص ١٧٦

[١٠٣] الأغاني، ج ٣، ص ٧٩ - ٨٠

(١٦) العارة ساقطة من م

تخيّر الرجل لنفطته وبيان الخصال التي تتزوج بها المرأة

رجل فاحتفر قدر ذراع فلم يجد شيئاً، فأقبل الحي على الرجل
يؤنبونه، ويقولون له كذبت عينك، ثم انصرفوا.

قال عروة: فتبعت^(١٧) الرجل إلى بيت من بيوت الحي، فدخلت وراءه
واختبأت في كسر البيت، وخرج الرجل لبعض مأربه فخالقه إلى امرأته
رجل، وأنا أنظر فقدمت له لبناً فشرب منه ثم شربت بعده، وأنصرف
ووصل الرجل فعرضت عليه بقية اللبن فلما ذهب ليكرع^(١٨) فيه قال
أقسم بالله لقد شمتُ في هذا اللبن ريح رجل!

فقالت له: وأيي رجل يدخل بيتك؟ وجعلت تؤنبه وتعذله إلى أن قرَّ
وسكن، وأوى إلى فراشه

قال عروة. فقمت إلى الفرس فضرب برجله ونفح فثار الرجل من
نومه^(١٩)، وقال: ما كنت لتكذبني فما لك؟ فأقبلت عليه امرأته لوماً
وعذلاً، فعاد الرجل، قال عروة الفرس وسرت به ركضاً فلحقني الرجل
على فرس له اثنى وسمعته يقول في أثناء ركضه: الحقي فإنك من
نسله، فلما انقطع عن البيوت قلت أيها الرجل إنك لو عرفتني لما
تقدم عليّ أنا عروة بن الورد، وقد رأيت الليلة منك عجباً^(٢٠)، فأخرنني
عنه، وأنا أرد إليك فرسك، قال: وما ذاك؟

قال: جئت مع قومك حتى ركزت^(٢١) رمحك في موضع نار كنتُ
أوقدتها فثنك عن ذلك فانثنى، ثم شمت ريح رجل في إنائك
وصدقت في ذلك، وقد رأيت الرجل - وبينه وبين زوجتك ما لا تحب -
فانثنى عن ذلك فانثنى^(٢٢)، تم خرجت إلى فرسك فتحرك فقمت إليه ثم

(١٧) س فتبعت

(١٨) ص لشرب

(١٩) لا توحد في م

(٢٠) س عجباً

(٢١) ر بصبت

(٢٢) لا توحد في ت

تحفة العروس ومتعة النقوس

شتك زوجك فانثنيت، فرأيتك في هذه الخصال أكمل الناس، ولكنك
تنثني وترجع، فضحك^(٢٣) وقال :

أما ما رأيت من صرامتي فمن قبل أعمامي وهم من (هذيل)^(٢٤)،
وأما ما رأيت من لكاعني فمن قبل أخواي - وهم بطن من خزاعة -
والعرق دساس، ولولا ذلك لم يقو على مناؤتي أحد من العرب.

قال عروة فقلت له: خذ فرسك راشداً، فقال: ما كنت لأخذه منك،
فإن عندي من نسله جماعة خيراً منه فخذه مباركاً لك فيه.

[١٠٣] مكرر] وقال الشاعر مخالفًا لجميع ما تقدم:

لا تتقدمن امرءاً من أن يكون له أم من الروم أو سوداء عجفاء
فإنما أمهاتُ القوم أوعيةٌ^(٢٥) مستودعات وللإنجاب آباءٌ^(٢٦)
وربَّ معربٍ ليست بمنجبةٍ^(٢٧) وبما انجبت لل فعل عجماءٍ

[١٠٤] الجاحظ في (البيان) قال:

قال عثمان بن أبي العاصي لبنيه. يا بني إن الناكح يفترس^(٢٨)،
فلينظر امرؤ حيث يضع غرسه، والعرق السوء قلماً يُنجب، وإنني قد
اتخدتكم في أمهاتكم قال الراوي: فسمع ابن عباس هذا الكلام فأمر
بكتبه

[١٠٥] الزبير في (الموقفيات) بسنده عن قدامة بن إبراهيم
الجمحي قال حضرت رجلاً من ربيعة الوفاة فقال لابنه:

(٢٢) لا توحد في س

(٢٤) اسم القبيلة غير موحودة في ص

[١٠٣] مكرر]

(٢٥) ر أدعية، تحريف

(٢٦) ب بصحة

[١٠٤] البيان والتبيين، ج ٢، ص ٦٧

(٢٧) ر يعترس

[١٥] الأحاديث الموقفيات للزبير بن نمار، ص ٥٢١ - ٥٢٢

يا بني إذا حَرَبَكَ أَمْرٌ فاحكِ رِكْبَتِيكَ بِرِبْكَةٍ مِنْكَ، تَمَّ
استشره. قال: فمات أبي فأردت التزوج فجئت شيئاً من قومه
فجلست في ناديه، فلما قام مَنْ عنده قال: أَلَكَ حاجةٌ يَا ابْنَ أَخِي؟
قلت: نعم يَا عَمِّ إِنِّي أُرِيدُ التزوج^(٢٨). قال: أَطْوِيلَةُ النَّسْبِ أَمْ قَصِيرَتِهِ،
فَوَاللَّهِ مَا اخْرَتُ وَمَا أَدْبَتُ. فقال: إِنِّي أَعْرَفُ فِي الْعَيْنِ إِذَا عَرَفْتُ،
وَأَعْرَفُ فِي الْعَيْنِ إِذَا أَنْكَرْتُ^(٢٩)، وَأَعْرَفُ فِي الْعَيْنِ إِذَا لَمْ تَعْرَفْ وَلَمْ
تَتَكَرَّرْ. فَإِمَّا إِذَا عَرَفْتَ فَإِنَّهَا تَحَاوِصُ لِلْمَعْرِفَةِ، وَإِمَّا إِذَا أَنْكَرْتَ فَإِنَّهَا
تَجْهَظُ لِلنَّكْرَةِ، وَإِمَّا إِذَا لَمْ تَعْرَفْ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ فَإِنَّهَا تَسْجُو سَجْوًا. يَا ابْنَ
أَخِي إِيَاكَ أَنْ تَتَزَوَّجَ إِلَى قَوْمٍ أَهْلُ دَنَاءَةٍ أَصَابُوكُمْ مِنَ الدُّنْيَا بَعْدَ
عَسْرَةٍ^(٣٠) فَتَشْرِكُوكُمْ فِي دَنَاءَتِهِمْ وَيَسْتَأْتِرُوكُمْ عَلَيْكُمْ بِدُنْيَاكُمْ، فَقَمْتُ وَقَدْ
اَكْتَفَيْتُ.

[١٠٦] ابن الكرديوس في (تاريخه) قال

جمع أبو جعفر المنصور يوماً أولاده فذممهم ووبخهم لتبذلهم
وانهماكفهم فقال له أحدهم:

لُمْ نَفْسِكِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذَا إِذَا لَمْ تَتَخِيرْ فِي أَمْهَاتِنَا كَمَا تَخِيرْ
أَبُوكَ لَكَ سَيِّدَةُ مِنْ عَقَائِلِ^(٣١) الْعَرَبِ، فَعَمِدْتَ إِلَى قِيَانِ الْعَرَاقِ وَفَوَاسِقِهِ
فَجَعَلْتَ أَرْحَامَهُنَّ أَوْعِيَةً لِنَطْفَكَ، قَالَ فَاسْتَحْسِنْ وَأَعْجِبْهُ.

كَذَا ذَكَرَ ابن الكرديوس في هَذَا الْخَبَرِ، وَلَيْسَ أَمَّا المنصور مِنَ الْعَرَبِ،
وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ مَوْلَدَاتِ الْبَصْرَةِ.

[١٠٧] ابن سعيد في (كنوز المطالب)^(٣٢) قال.

(٢٨) العبارة ساقطة من ر

(٢٩) بـ انكر

(٣٠) العبارة غير موجودة في س

[١٠٦] لم يحدِّث في القطعة المطبوعة من تاريخ ابن الكرديوس.

(٣١) رـ عَقَائِدُهُ، تَعْرِيف

[١٧] الْوَاقِيُّ، ج ٢٢، ص ٢٤٨ - ٢٥٢ (ضمن ترجمة علي بن موسى)

(٣٢) (وَكِبُوزُ الْمَطَالِبِ) في الـ (أَيُّ طَالِبٍ) مِنْ مَوْلَفَاتِ ابن سعيد المعقودة الْيَوْمَ

كان علي بن موسى الرضا أسود اللون، فسبق غلمانه يوماً إلى الحمام، وأضطجع للراحة فيه، فحركه أحد العامة، وقال: قم أيها العبد فناولني كذا فقام وناوله ما طلب، وعلى أثر ذلك دخل من غلمان علي من ارتق الحمام له، فدهش الرجل فقال له علي. لا ذنب لك أيها الرجل إنما الذنب لمن وضعني في أمة سوداء.

[١٠٨] [١٠٨] وذكر ابن سعيد في موضع آخر من الكتاب المذكور أن علياً قال في هذه القصة:

ليس في ذنب ولا ذنب لمن قال لي يا عبد أو يا أسود إنما الذنب لمن البصني ظلمة وهو سنى لا يحمد

[١٠٩] [١٠٩] أبو داود عن معقل بن يسار قال:

جاء رجل إلى رسول الله - ﷺ - فقال.

إني أصبت امرأة ذات حسب وتنسب وجمال^(٢٣)، وإنها لا تلد أفات زوجها؟ قال لا. ثم أتاه الثانية فنهاه ثم أتاه الثالثة فنهاه وقال:

«تزوجوا الولد الولد فإني مكاثر بكم».

[١١٠] [١١٠] قال النسائي في هذا الحديث: «ذات حسب ومنصب».

وفي حديث ذكره أبو الفرج في كتاب (النساء)، قال: قال رسول الله - ﷺ -

«سوداء ولود خير من حسناء عقيم».

وسيأتي الكلام على هذا الحديث بعد هذا.

[١٠٨] الوافي، ح ٢٢، ص ٢٥٢

[١٠٩] سنن أبي داود، ص ٢٠٥٠ وابطر الرقم ٦٨
(٢٣) لا توجد في ت.

[١١٠] سنن النسائي، ح ٦، ص ٦٥ - ٦٦

(٢٤) مجمع الزوائد، ح ٤، ص ٢٥٨

تحريم الرجل لطفته وبيان الخصال التي تتزوج بها المرأة..

[١١١] وكيع في مصنفه عن معروف بن واصل عن محارب بن دثار - رض - قال: قال رسول الله - ﷺ - :

«أنكحوا وإياكم العُجُز والعُقُر». حديث مرسلا.

[١١٢] ومن حديث أبي حنيفة عن حماد بن سليمان عن إبراهيم النخعي عن عبد الله قال:

جاء زيد بن حارثة^(٣٠) إلى النبي - ﷺ - فقال له: أتزوجت يا زيد؟ قال: لا. ، قال:

تزوج تستعفف، ولا تتزوج خمساً: لا تتزوج شهيرة، ولا لهرة، ولا نهرة ولا هيدرة ولا لفوتاً.

قال زيد: والله يا رسول الله ما أعرف مما قلت شيئاً. قال: أما الشهيرة^(٣١) فالزرقاء البذيئة. وأما اللهرة فالطويلة الهزيلة، وأما النهرة فالعجز المدبرة، وأما الهيدرة فالقصيرة القبيحة، وأما اللفوت فذات الولد من غيرك.

وكان أبو حنيفة يوضح إذا حدث بهذا الحديث.

[١١٣] وقال بعض العرب لولده:

يا بني إياك والرقوب الغضوب القطوب.

فالرقوب هي التي ترقب موت زوجها لترثه.

والغضوب القطوب معلوم.

[١١٤] وقال بعض الحكماء لابنه

[١١٢]

(٣٠) «من» حارث، تحريره..

(٣١) بـ الشهير

[١١٤] إحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٢٨٠، أحادي الفالي، ج ٢، ص ٢٥٦، محاضرات الراحل، ح ٢، ص ٢٠٤، والشريطي، ج ٥، ص ١١٢

يا بني لا تتزوج أنانة ولا منانة ولا حنانة.

فالأنانة . التي مات زوجها وتزوجت بعده فهي إذا رأت الثاني أنت
لمفارقة الأول وترحمت عليه.

والمنانة . التي لها مال واسع فهي تمن به على زوجها^(٣٧).

والحنانة: التي لها ولد من زوج سابق فهي تحن إليه.

[١١٥] وعلى ذكر الأننانة .

كانت عند لقيط بن زدارة القدور بنت قيس بن مسعود بن خالد بن ذي الحدين وكان يحبها وتحبها، فمات فخلف عليها عمرو بن الجون الكندي، وكان يسمعها تكثر ذكر لقيط وتظهر الجزء عليه وتصف محاسنه، فقال لها: ويلك والله ما لقيط إلا كبعض عبيدي، فصفي لي بعض ما أعجبك من محاسنه.

قالت: نعم: تطَبِّيت يوماً وقد ظعن الحي في يوم ذي زهر وطل وكانت نائمة فكره أن يوقظني فقد ينتظر انتباхи ومعه فضله شراب، فجعل يشرب منها حتى استيقظت فحملني وركب فرسه فعرضت له عانة فحمل عليها فصرع منها حماراً، تم رجع إلي ومنه ريح المسك، وريح الشراب وريح الطل والزهر فتدلىت إليه فضموني ضمماً وشمني شمناً مت ثمة

قال. فتطيب عمرو وتناول من الشراب وخرج فتصيد ثم عاد إليها فضمها إلى نفسه وقال لها: ما أنا من لقيط؟ فقالت:
مرعى ولا كالسعدان وماء ولا كصداء^(٣٨).

(٣٧) العبارة ساقطة من م

[١١٥] أمثال العرب، ص ٧٢ - ٧٣، رقم ٢١، والأغاني، ج ٢١، ص ١٧ (ميشة)

(٣٨) المثل في الزاهر، ج ٢، ص ٢٨٩، جمهرة ابن دريد، ج ١، ص ٧٢، جمهرة العسكري، ج ٢، ص ٢٤١، فصل المقال، ص ١٩٩، اللسان، (صد١)، الوسيط في الأمثال، من ١٥٧، الفاجر، ص ٦٤، وتمثال الأمثال، ص ٥٥٩ رقم ٢٩٦

تحير الرجل لنطافته وبيان الخصال التي تتزوج بها المرأة

فطلاقها فرجعت إلى قومها وقالت:

ابنوا عليّ قبة الأئمة، فوالله لا جمعني الله مع رجل بعد لقيط أبدًا^(٣٩).

[١١٦] وكانت عائشة بنت طلحة^(٤٠) مغائظة لأزواجها، وكانت كثيراً ما تصف مصعب بن الزبير لعمر بن عبد الله بن معمر - وكانت عند مصعب^(٤١) قبله، وتذكر جماله وكرمه وحسن خلقه، فيكاد يموت غماً.

[١١٧] قال المدائني:

دخل عمر بن عبد الله^(٤٢) على عائشة، وقد ناله حرّ شديد وغبار فقال لها: انفُضي الغبار عنِّي، فأخذت منديلاً وجعلت تنفس التراب به عنه ثم قالت:

ما رأيت الغبار على وجه أحدٍ أحسن منه على وجه مصعب لعهدي به يوماً وقد دخل علىّ وكان قد فتح فتحاً عظيماً وهو في الحديد، وكانت بيبي وبيبه وحشة، فخرجت فهناكه الغبار على وجهه، فقال: إني لأشفق عليك من رائحة الحديد، وأقبلت تصفه وعمر يتقد غيطاً، وكاد يموت غيره وحيرةً.

[١١٨] أبو الفرج في كتاب (الأغاني) قال:

لما تزوج الحجاج هنداً بنت اسماء بن خارجة، وكانت قبله عند

(٣٩) الكلمة الأخيرة غير موجودة في ص

[١١٦] الألغاني، ح، ١١، ص ١٧٧

(٤٠) سترد احبار أخرى لعائشة وارواحها في المغارات ١١٧، ١٧٥، ٢١٨، ٤٢٤، ٥٦٤، ٥٦٧، ٩٣٧، ٩٥٩

(٤١) "ر" صعب، تحرير

[١١٧] الألغاني، ح، ١١، ص ١٧٧

(٤٢) ث عبد الله

[١١٨] الألغاني، ح، ٢٠، ص ٢٢٩

عبدالله بن زياد حملها معه إلى البصرة، وبنى هناك القصر المنسوب إليه، فلما كمل بناؤه قال لها.

هل رأيت مثله؟ قالت. إنه لحسن

قال: لتصدقيني. قالت

أما إذا أبىت فوالله ما رأيت أحسن من القصر الأحمر وفيه
عبدالله^(٤٣) بن زياد، والقصر الأحمر هو دار الإمارة بالبصرة، وكان
عبدالله بن زياد بناه بطين أحمر، فغضب الحاجج غضاً شديداً
وطلقها بسبب ذلك. ثم بعث إلى القصر الأحمر فهدمه وبناه بنياناً
آخر، ثم هدم بعد ذلك وأدخل في جامع البصرة

وهذا ما حضرنا ذكره على ذكر الأنانة^(٤٤)

[١١٩] صاعد في (الفصوص) قال بعضهم:
سألتُ ناساً من أهل اليمن إلى من أنكح؟ فقالوا. اتق الدقة
المتوارثة وأنكح إلى من شئت
قلت: وما الدقة المتوارثة؟
قالوا. أخلاق سيئة يرثها آخر عن أول.

[١٢٠] الغزالى - رح - في كتاب (الأحياء) قال.
قال رسول الله - ﷺ - «لا تنكحوا القرابة القريبة، فإن الولد
بُطلق ضاوياً»

(٤٣) م عبد الله

(٤٤) العناية الأخيرة ساقطة من س والإشارة إلى الرقم ١١٤

[١٢٠] إحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٤١

[١٢١] وقال عمر:

يابني السائب إنكم قد أضویتم فانکحوا في الغرائب، وهم الذين
لا قرابة بينكم وبينهم.

وكانت العرب تزعم أن ولد الرجل يجيء من قرابته ضاوياً، أي
نحيفاً مهزولاً، وقد أضوى الرجل إذا ولد له ولد كذلك.

[١٢٢] وفي بعض الآثار: اغتربوا لا تُضروا.

[١٢٣] وقال الشاعر.

فتى لم تلده بنتٌ غمٌّ قريبةٌ فِيْضُويٍّ وقد يَضُوي رديمُ القرائب

[١٢٤] قال آخر - وهو جرير:

إِنْ بِلَالاً لَمْ تَشْنَهْ أَمَهْ
لَمْ يَتَنَاسِبْ خَالِهِ وَعَمْهُ

[١٢٥] وقال الشاعر:

تُجْبِثُهَا لِلنَّسْلِ وَهِيَ غَرِيبَةٌ
فَلَوْ شَاتَمَ الْفَتِيَّانُ فِي الْحَيِّ ظَالِمًا
فَجَاءَتْ بِهِ كَالْبَدْرِ حِرْقًا مُعْمَمًا
لَا وَجَدُوا غَيْرَ التَّكْذِيبَ مَشْتَمًا^(١)

[١٢٦] وقال آخر.

تُخْرِيْتُهَا لِلنَّسْلِ وَهِيَ غَرِيبَةٌ
فَقَدْ انْجَبْتُ وَالْمَنْجَبَاتُ الْغَرَائِبُ

[١٢١] العقد، ج ٦، ص ١١٧

[١٢٢] غريب الحديث، ج ٢، ص ٧٣٧

[١٢٣] بلا عربى إيضاح شواهد الإيضاح، ج ١، ص ٨٢

[١٢٤] غريب الحديث، ج ٢، ص ١٠٦

[١٢٥] التنبية، ص ١٢٤، عيون الأخبار، ج ٢، ص ٦٧

[٤٤] عيون الأخبار، ج ٢، ص ٦٧، المعاني الكبير، ج ١، ص ٥٠٣

[٤٥] ص التكذيب.

[٤٦] اختيار من كتاب الممتع، ص ٣٢٨

[١٢٧] وقال الأصمسي في قول كعب بن زهير

حَرْفُ أَخْوَاهَا بِأَبْوَاهَا فِي مَهْجُونٍ وَعِمَّهَا خَالِهَا قَوَاءٌ شِمَلِيلٌ

قال هذه ناقة كريمة مداخلة النسب لشرفها

فأنكر ذلك أبو المكارم^(٤٦) على الأصمسي وقال. ألم يعلم قائل هذا
أن تداخل النسب، ومقاربته مما يضعف الناقة؟^(٤٧)

[١٢٨] وذكر البكري في (اللالي) عند قول الأعرابي.
وما قرقمني إلا الكرم، قال.

يعني أن أباه طلب المناكح الكريمة في أصله فجاءه ولده بسبب
ذلك ضاويًا.

انتهى كلام (البكري)^(٤٨)

[١٢٩] قال غيره.

وبسبب هذا أن ابنة العم ونحوها من ذوي القرابة القريبة لا تقع
من نفس الزوج موقع الغريبة، إما لأنفتها لها ودوام النظر إليها إذا
كانت كذلك، وإما لأنه يقع بينه وبينها من الحشمة والخجل ما تكسل
به وتضعف شهوته، والولد لا يكمل خلقه وتتم قوته إلا بتمام الشهوة
وقوتها، ولهذا قالوا
من استحيَا مِنْ امْرَأَتِهِ لَمْ يُنْجِب

[١٣٠] أبو الفرج في (الأغاني) قال:

جاء منظور بن زبان الفزارى^(٤٩) إلى حسن بن حسن^(٥٠) - وهو جدّه

[١٢٧] التبيه، من ١٢٥

(٤٦) س. أبو الكرم

[١٢٨] سمعط اللالي، ص ٨٧٢

(٤٧) العارة الأخيرة غير موجودة في م والضاوي البحيف المهرول لاحظ العقرة [١٢١]

[٤٨] لم أجد الخبر في (الأغاني)

(٤٩) مسطور بن ريان الغواري له ترجمة في الأغاني، ج ١٢، ص ١٨٩ - ١٩٤

(٥٠) الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

تخير الرجل لنفقة وبيان الحصال التي تتزوج بها المرأة.

- أبو أمه - فقال له: لعلك أحدثت بعدي أهلاً. قال: نعم، تزوجت بنت عمي الحسين، فقال له: بئس ما صنعت! أما علمت أن الأرحام إذا التقت أصوات، كان ينبغي أن تتزوج من البعداء، قال: قد نكحت وقد رزقني الله منها ولداً، وذكر بقية الحديث.

[١٣١] الأعمش عن إبراهيم^(٥٠) قال:

كان علامة إذا خطب في نكاح قصر دون أهله.

قال ابن نمير^(٥١):

معناه يخطب إلى من دونه ويترك ويمسك عمن هو فوقه.

[١٣٢] قال بعض الحكماء.

ينبغي أن يكون الرجل فوق المرأة بثلاث:

بالسن والمال والحسب، وإلا احترته.

وأن تكون المرأة فوقه بثلاث:

بالصبر والجمال والأدب، وإلا احترقها.

[١٣١]

(٥٠) إبراهيم بن بريد التميمي (٩٦ـ) نقيب العراق، كان من أكابر التابعين مصلاحاً وصدق رواية وحفظاً للحديث طبقات ابن سعد، ج ٦، ص ١٨٨ - ١٩٩، والاعلام، ج ١،

ص ٨٠

(٥١) ر بمث، تحرير

<http://nj180degree.com>

٥

**فيما يباح للرجل من النظر
إلى المرأة إذا أراد نكاحها**

[١٢٣] مسلم عن أبي هريرة - رض - قال:
 (كنت عند النبي - ﷺ - فأتاه رجل فأخبره أنه تزوج امرأة من
 الانصار فقال له رسول الله - ﷺ -
 .. أنظرت إليها؟ قال. لا..

قال «فاذهب إليها فإن في أعين الانصار شيئاً».
 قيل كان في أعين كثير من الانصار حَوْلَ. وقيل. كان في أعينهم
 صِغَرًا^(١).

[١٢٤] النسائي عن المغيرة بن شعبة قال: خطبت امرأة على عهد
 رسول الله - ﷺ - فقال لي النبي - ﷺ - أنظرت إليها؟ قلت: لا.
 فقال. «فانظر إليها فإنه أجر أدنى بعدهم بينكم».

يقال أَدَمُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا بِالْقَصْرِ أَدْمًا - بفتح الهمزة وسكون الدال -
 وأَدَمُ بِالْمَدَأِيِّ وَفَقَ وَأَصْلَحَ فَعَلَ وَأَفْعَلَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ^(٢).

[١٢٣] صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٤، وسنن النسائي، ج ٦، ص ٦٩

(١) س مسلم، تحرير

[١٢٤] سنن النسائي، ج ٦، ص ٦٩ - ٧٠

(٢) العبارة الأنجية ساقطة من «من»

تحفة العروس ومتعة النفوس

[١٣٥] أبو داود عن واقد بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله
رض - عن رسول الله - ﷺ - قال

«إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى
نكاحها فليفعل»

قال جابر: فخطبت امرأة منبني سلمة فكنت أتخبأ لها تحت
الكرب حتى رأيت منها بعض ما دعاني إلى نكاحها فتزوجتها.

وأقى^(٢) بن عبد الرحمن راوي هذا الحديث مجاهول، وليس بواقى بن
عبد الرحمن، فإن واقى هذا تقة معلوم الحال.

وقال البزار بعد ذكر هذا الحديث

لا نعلمه يُروى إلا من هذا الوجه، ولا أنسن واقى - يعني ابن
عبد الرحمن^(٤) عن جابر - إلا هذا الحديث.

والكرب: أصول سعف النخل، واحدها كَرْبة - بالتحريك وهي التي
تشبه الكتف

[١٣٦] حجاج بن أرطاة عن محمد بن سليمان بن أبي حتمة عن
أبيه قال كنت جالساً مع محمد بن مسلمة في داره فرأى امرأة من
الأنصار يقال لها بنتية فطاردها ببصره، فقلت يرحمك الله أتنظر هذا
النظر، وأنت صاحب رسول الله - ﷺ - فقال. إني سمعت رسول الله
- ﷺ - يقول

«إذا قذف الله في قلب رجل خطبة امرأة فلا بأس أن ينظر إليها»

حجاج بن أرطاة ضعيف، ومحمد بن سليمان لا يعرف حاله،

[١٣٥] سئل أبي داود، ص ٨٢

(٢) رائق، تحرير

(٤) ص عبد الله، تحرير

[١٣٦] المعجم الكبير، الطبراني، ج ١٩، ص ٢٢٤ - ٢٢٦

فيما يباح للرجل من النظر إلى المرأة إذا أراد نكاحها

والصحيح في هذا الباب حديث مسلم^(١) المبدأ به، وحديث النسائي^(٢) الذي يليه.

[١٣٧] قال الغزالى - رح - في (الإحياء).

كان من تقدم من المتروعين لا ينكحون بناتهم إلاّ بعد النظر
احترازاً من الغرور.

قال: والغرور يقع في **الخلق والخلق** جميعاً، فيستحب إزالة الغرور
في **الخلق بالنظر**، وفي **الخلق بالبحث والاستبصار**^(٣).

قال: وينبغي أن يكون ذلك مقدماً على النكاح، ولا يستوصف إلاّ
بصيراً. حاذقاً، خبيراً بالظاهر والباطن من أخوالهاذا دين لا يميل
إليها فيفرط في الثناء ولا يحسدها فيقصر، فالطبع مائلة في مبادئه
النكاح ووصف المنكرات^(٤) إلى الإفراط والتقرير، وقل من يصدق
فيه ويقتضي والخداع في ذلك أغلب، والاحتياط في ذلك من المهمات.

[١٣٨] قال ابن القطان في فصل من كتابه المسمى بـ «النظر في
أحكام النظر»: نظر الذي يتزوج مندوب إليه.

وقال بعضهم: هو مباح، وهو مذهب الشافعى، رحمه الله، وكراهه
بعضهم^(٥).

وقال أبو الوليد بن رشد:

إِنَّ مَنْ أَهْلَ الْعِلْمَ مِنْ لَمْ يُجْزِهِ.

(١) الرقم [١٣٣]

(٢) الرقم [١٣٤]

[١٣٧] الإحياء، ج ٢، ص ٣٩

(٣) الكلمة الأخيرة غير موجودة في ت

(٤) العارة ساقطة من ر.

[١٣٨]

(٥) العارة الأخيرة ساقطة من س

[١٣٩] وحکى ذلك أبو حامد الإسپراییني عن بعضهم، وذكر احتجاجه بالآية الآمرة بالغضّ قال:

ومذهب مالك - رح - من هذه الأقوال^(١) هو الإباحة إذا كان بإذنها ينظر إلى وجهها، كما يجوز ذلك في الشهادات لها وعليها، ومذهب القاضي^(٢) أبي يكر بن الطيب وأبي حامد الإسپراییني جواز النظر إلى وجهها، وتكرار ذلك والتأمل، إلّا أن أبا حامد شرط أن تكون قد أجبته إلى التزویج.

واختار ابن القطن الندب وقوفاً مع ظاهر الأمر بالنظر ووجود الإجماع على أن ذلك ليس على الوجوب قال:

ولا يحتاج في نظره إليها بعد عزمه على نكاحها وخطبته لها إلى استئذانها خلافاً مالك - رحمة الله - فإنه شرط استئذانها، وكراه أن يستغفلها من كوة أو نحوها

قال ابن القطن ولعل معناه في ذلك سد الذريعة، فإنه من أصوله كأنه خاف أن يتسلق به أهل الفساد إلى الاطلاع على مواضع الفتنة، فإذا عتر على أحدهم قال أنا خاطب، وإلّا فالحديث بيع النظر مطلقاً دون تفصيل.

قال وهذا مذهب الشافعي وابن وهب^(٣) من أصحاب مالك، فإنهما لا يشترطان إذنها.

[٤٠] وقيل لإصبع أن ابن وهب روى عن مالك إجازته - يعني بالنظر إليها بغير إذنها، فقال

لم يكن ابن وهب يرويه وإنما كان يقوله برأيه

[١٣٩]

(١) العبارة غير موجودة في م

(٢) ساقطة من ص

(٣) الاسم غير واضح في ت

فيما يباح للرجل من النظر إلى المرأة إذا أراد نكاحها

[١٤١] قال ابن القطان.

وقد ورد في غير هذه المسألة حديث رواه قيس بن البربيع عن عبد الله^(١٢) بن عيسى عن موسى بن عبد الله عن أبي حميد قال.

قال رسول الله - ﷺ -

«لا حرج على الرجل أن ينظر إلى المرأة - إذا أراد أن يتزوجها - من حيث لا تعلم».

إلا أن قيس بن البربيع راوه أحد من ساء حفظه بعد ولاته
القضاء، والآكثرون^(١٤) على تضعيقه.

قال: واقتصر مالك - رحمه الله - على جواز النظر إلى الوجه
والكعبين^(١٥) خاصة.

وزاد أبو حنيفة ظهور القدمين على أصله في أنها ليس عليها
سترهما في الصلاة.

واباح غيرهما النظر إلى جميع بدنها ما عدا السوتين.

وهذا الذي يدل عليه إطلاق لفظ الأحاديث، ويكون تقييده بالتنزيل
على مستقر العادة فيما هو ظاهر منها إلا أن يستر بقصدِ، أما ما هو
مستور إلا أن يظهر بقصد فلا.

[١٤٢] قال: وقد روى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار^(١٦) عن
محمد بن علي أن عمر بن الخطاب - رض - خطب إلى علي - رض -
ابنته أم كلثوم فذكر له صغراها فقيل له إنّه ردّ، فعاوده فقال له علي

[١٤١]

(١٢) ر عبد الله، تحريف

(١٤) ب الآثار

(١٥) لا توجد في ص

[١٤٢]

(١٦) س عمر، تحريف

أبعث بها إليك فإن رضيتك فهي امرأتك، فأرسل بها إليه فكشف عن ساقيها^(١٧) فقالت

مه لولا أذنك أمير المؤمنين للطمت عينك^(١)

وكانـت أمـلـتـومـهـذـهـ ولـدـتـ قـبـلـ وـفـاةـ النـبـيـ - ﷺ - وأـمـهـاـ فـاطـمـةـ
عـ بـنـتـ رـسـولـ اللـهـ - ﷺ -

هـذـهـ القـصـةـ روـاهـاـ قـاسـمـ بـنـ أـصـبـغـ عـنـ الـخـشـنـيـ^(١٨) عـنـ أـبـيـ عـمـرـ
عـنـ سـفـيـانـ وـرـوـاهـاـ عـبـدـ الرـزـاقـ فـيـ كـتـابـهـ عـنـ سـفـيـانـ نـحـوهـ،ـ وـيـزـيدـ
فـيـهـ أـهـلـ الـأـخـبـارـ أـنـهـ بـعـثـ إـلـيـهـ بـتـوـبـ وـقـالـ لـهـاـ^(١٩) قـوـلـيـ لـهـ هـذـاـ هـوـ
الـذـيـ أـخـبـرـتـ عـنـهـ،ـ فـقـالـ لـهـاـ عـمـرـ قـوـلـيـ لـهـ رـضـيـنـاـ بـهـ فـلـمـ أـدـبـرـتـ
كـشـفـ عـنـ سـاقـيـهـاـ،ـ قـالـتـ لـهـ مـاـ تـقـدـمـ^(٢).

وـلـمـ رـجـعـتـ إـلـىـ أـبـيـهـاـ قـالـتـ بـعـثـتـنـيـ إـلـىـ شـيـخـ سـوـءـ فـعـلـ كـذـاـ وـكـذـاـ.
قـالـ.ـ هـوـ زـوـجـ يـاـ بـنـيـةـ.

قـالـ اـبـنـ الـقطـانـ.ـ فـأـمـاـ السـوـأـتـانـ فـلـاـ نـظـرـ فـيـ أـنـهـ لـاـ يـبـاحـ لـهـ النـظـرـ
إـلـيـهـاـ إـلـاـ مـاـ يـحـكـيـ عـنـ دـاـوـدـ مـنـ إـبـاحـةـ النـظـرـ إـلـىـ سـائـرـ جـسـدـ
الـمـخـطـوـبـةـ حـتـىـ إـلـىـ الـفـرـحـ.

قـالـ وـهـذـهـ الـرـوـاـيـةـ لـمـ أـرـهـاـ عـنـهـ فـيـ كـتـبـ أـصـحـابـهـ،ـ وـإـنـمـاـ حـكـاـهـاـ عـنـهـ
أـبـوـ حـامـدـ الـإـسـفـرـايـنـيـ وـالـأـدـلـةـ الـمـانـعـةـ مـنـ النـظـرـ إـلـىـ الـعـورـةـ تـمـنـعـ ذـلـكـ.

قـالـ.ـ وـلـاـ بـأـسـ أـنـ بـيـعـثـ اـمـرـأـ تـنـظـرـ إـلـيـهـ وـتـؤـدـيـ إـلـيـهـ مـاـ رـأـتـهـ
[١٤٣]ـ فـقـدـ روـيـ اـبـنـ أـبـيـ تـسـيـيـةـ^(٣)ـ عـنـ ثـابـتـ عـنـ أـنـسـ أـنـ رـسـولـ
الـلـهـ - ﷺ - أـرـسـلـ أـمـ سـلـيمـ تـنـظـرـ إـلـىـ اـمـرـأـ فـقـالـ

(١٧) رـ سـاقـهاـ

(١٨) صـ الحـسـنـيـ

(١٩) لـاـ تـوـحدـ فـيـ تـ

(٢) الـعـسـارـةـ الـأـخـرـيـةـ عـيـرـ مـوـحـودـةـ فـيـ رـ

[١٤٢] مـسـدـ اـحـمـدـ،ـ حـ ٢ـ،ـ صـ ٢٢١ـ،ـ وـسـيـرـ فـيـ الـرـقـمـ [٨٩٥]

(٢١) رـ شـةـ،ـ تـحـرـيفـ

فيما يباح للرجل من النظر إلى المرأة إذا أراد نكاحها

(شمسي عوارضها وانظري إلى عرقوبها).

[١٤٤] وروى وكيع عن سفيان أن رسول الله - ﷺ - خطب امرأة فبعث عائشة - رض - تنظر إليها فجاعت فقالت.

يا رسول الله ما رأيت طائلاً. فقال رسول الله - ﷺ - : «لقد رأيت بخدها خالاً اقشعررت له كل شعرة منك».

قالت. يا رسول الله ما دونك سر.

قال: ويجوز للمرأة المخطوبة مع ذلك أن تتجمل لمن أراد رؤيتها^(٢٣) من الرجال وتتشوف بزيتها، بل قيل إنها مندوبة لذلك ما كان بعيداً، فإن النكاح مأمور به النساء كما هو للرجال، إما وجوباً وإما ندبًا، وما لا يتم الواجب أو المندوب إلا به، فهو واجب أو مندوب.

قول ابن القطان هنا ولا يتم الواجب أو المندوب^(٢٤) إلا به فهو واجب أو مندوب إن عني به أن تجملها للخطاب شرط في وقوع النكاح لا يمكن أن يوجد إلا به فليس كذلك، وإن عني به أنه سبب من الأسباب التي يوجد النكاح عنها فالأمر كذلك، ولا يتم له الاستدلال بهذا القدر.

قال. ويتناقض أن يبيح^(٢٥) للرجل النظر إليها بقصد واستعمال ثم تكون هي منهية عن البدوله، ولو قيل إنها يجوز لها التعرض بإبداء زينتها بعد إذا سلمت نيتها في قصد النكاح لم يبعده، فإن العادة جارية بتختلف النكاح وتعدره وتتأخر الخطاب عن لا يعرف حالها.

ولقد نهى عمر - رض - الولي عن الأخبار بالمنفر فقال. ما لك وللأخبار؟

[١٤٤] تاريخ أصبهان، ج ٢، ص ١٨٨، وتاريخ بغداد، ج ١، ص ٢

(٢٣) الكلمة ساقطة من ت

(٢٤) الكلمة غير موجودة في م

(٢٥) ر يبيح

[١٤٥] ولما تعلّتْ (سبيعة الأسلامية)^(٢٠) بعد وفاة زوجها تجملت للخطاب فدخل عليها أبو السنابل بن بعكل، فقال.

مالي أراك متجملة لعلك تُرجين النكاح؟ والله ما أنت بناكح حتى تمّر عليك أربعة أشهر وعشرين، قالت سبيعة

فلما سمعت ذلك جمعت على ثيابي حين أمسيت، فأتيت رسول الله - ﷺ - وسألته عن ذلك فأفتاني بأنني قد حلت حين وضعت حملي، وأمرني بالتزوّيج، ذكره مسلم - رح - .

[١٤٦] وفي رواية (تشوفت للأزواج) فذكر ذلك النبي - ﷺ - فقال: «ما يمنعها. قد انقضى أجلها»

وفي قوله. «تشوفت للأزواج» وعمله - عليه السلام - بذلك وتركه إياها لم ينهاها دليل على جواز ما فعلت، وكان الذي فعلت تحليها بالزينة^(٢١).

يقال: دينار مشوف - أي مُحلّ.

ولم يرد بقوله تجملت للخطاب الذين خطبواها بعد، وإنما معناه الذين هم بصدق أن يخطبواها

وهذا الذي ذكر ابن القطان هنا إنما بناء على أنه فهم من قوله تجملت للخطاب إنما تزيين لا أن يراها الخطاب بأنفسهم^(٢٢)، وليس الحديث في ذلك، إذ يحتمل أن تكون تزيين لأن يرسل الخطاب إليها من يراها من النساء على ما جرت به العادة في ذلك

[١٤٧] وقد روى وكيع عن العلاء بن عبد الكري姆 عن عمار بن

[١٤٥] صحيح مسلم، ح ٢، ص ١١٢٢

(٢٠) س السلمية

[١٤٦] سنن المسائي، ح ٦، ص ١٩٠

(٢١) الكلمة الأخيرة غير موجودة في م

(٢٢) العارة الأخيرة ساقطة من س

[١٤٧]

ب فيما يباح للرجل من النظر إلى المرأة إذا أراد بكلمها

عمران^(٢٨) عن امرأة بهم عن عائشة أنها شوفت جارية لها. وقالت:

لعلنا نتصيد بها بعض شباب قريش.

إلاً أنه أثر ضعيف للجهل عمن فوق وكيع في هذا السنن.

قال ابن القطان.

وأما الرجل ففي جواز ذلك له من التزيين والتعرض بالمحاسن التي لا يجوز له إبداؤها لغير المخطوبة من السواك والخضاب وتحسين اللبسة والركبة والمشية نظر.

قال ابن القطان:

والظاهر جواز ذلك إن لم يتحقق في المنع منه إجماع، أما إذا لم يكن خطب ولكنه يتعرض بنفسه ذلك التعرض للنساء فلا يجوز ذلك له لأنّه تعرّض وتعريض^(٢٩).

والله أعلم وبه التوفيق

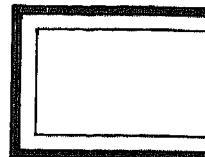
(٢٨) من عمر، تحرير

(٢٩) العارة الأخيرة غير موحودة في م

<http://nj180degree.com>

٦

ذكر الصدقات وما ورد في كثرتها وقلتها وكراهة المغالاة فيها



[١٤٨] قال الله تعالى ﴿وَاتَّوْا النِّسَاءُ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً، فَإِنْ طِبَنْ
لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيءًا﴾ (النساء: ٤).

قال بعض العلماء:

المخاطب بهذه الآية: الأزواج، أي أذوا الصدقات عن طيب نفس
منكم كما تطيبون نفساً بسائر المعاوضات.

وقال بعضهم^(١): بل الخطاب بذلك للأولياء دون الأزواج، وكان
الأولياء في الجاهلية لا يعطون النساء من مهورهن شيئاً، وكانوا
يقولون لمن ولدت له بنت: هنئاً لكن النافجة - بالجيم - يعنون أنه
يأخذ مهرها إبلأً فيضيفها إلى إبله فينفجها أي تكثرها^(٢).

[١٤٩] قوله تعالى. ﴿فَإِنْ طِبَنْ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا﴾ إلى آخر
الآية: قال ابن العربي في (أحكام القرآن):

لم يختلف العلماء أن الملائكة لأمرها إذا وهبت صداقها لزوجها أن
ذلك ينفد عنها ولا رجوع لها فيه إلا ما رُوي عن:

[١٤٨]

(١) العبارة غير موجودة في ص.

(٢) الكلمة الأنجية ساقطة من ت

[١٤٩] أحكام القرآن، ح ١، ص ٣١٨

[١٥٠] شريح أنه رأى أن لها الرجوع في ذلك، وزعم أنه أخذ ذلك من الآية فإنها لو طابت به نفسها لم تطالب به وقال: وهذا ليس كذلك، فإنها قد كانت طابت به نفسها^(٢) حين ملكته إياه، ورجوعها بعد ذلك فيه لا ينفي طيب نفسها أولاً به.

[١٥١] وقال تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَأَتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قَنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوهُنَّ مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ (النساء: ٢٠) يريد - والله أعلم - إذا لم يكن ذلك بمرادهن واختيارهن، وأما إن طبعن به نفسها فيجوز لهم أخذه كما تقدم في الآية السابقة^(٤).

[١٥٢] الزبير في (المواقفيات)^(٥) عن عبد الله بن مصعب قال: قال عمر بن الخطاب - رض - يوماً على المنبر:

الآلا لا تزيدوا في مهور النساء على أربعين أوقية، ولو كانت بنت ذي القصبة - يعني يزيد بن الحسين الحارثي - فمن زاد ألقية الزيادة في بيت المال، فقامت امرأة من صف النساء طولية فقال: ليس ذلك لك. قال. ولم؟ قالت:

لأن الله - عز وجل - يقول: ﴿وَأَتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قَنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوهُنَّ مِنْهُ شَيْئًا﴾ فقال عمر - - رض - .
امرأة أصابت ورجل أخطأ.

قال ابن العربي: وهذا لم يقله عمر على وجه التحريم، ولكن على وجه الندب والتعليم، قال.

[١٥] أحكام القرآن، ج ١، ص ٣٦٨

(٢) الكلمة غير موجودة في ر

[١٥١] أحكام القرآن، ج ١، ص ٣٦٤

(٤) العبارة الأخيرة أحلت بها ص

[١٥٢] أحكام القرآن، ج ١، ص ٣٦٤

(٥) لم أ finde في القطعة المطبوعة من الكتاب

ذكر الصدقات وما ورد في كثثرتها وقلتها .

وقد تناهى^(١) النساء في الصدقات حتى بلغ صداق امرأة ألف ألف، وهذا قل أن يوجد من حلال.

[١٥٣] قال وقد سئل عطاء عن رجل غالى في صداق امرأة أيردّه السلطان؟ قال لا.

[١٥٤] قال وقد ورد أن عمر - رض - تزوج أم كلثوم بنت علي وأمها فاطمة بنت رسول الله - ﷺ - وأصدقها أربعين ألف درهم^(٢).

[١٥٥] وتزوج عروة البارقي بنت هاني بن قبيصه على أربعين ألف درهم. وعن غيلان بن جرير أن مطرفاً تزوج امرأة على عشرة آلاف أوقية.

[١٥٦] قال وقال إبراهيم^(٣). السنة في الصداق الرطل من الورق، وكانوا يكرهون أن تكون مهور الحرائر مثل أجور البفایا.

[١٥٧] قال عياض - رح - في (الاكمال) لا خلاف بين العلماء أنه لا حدّ لأكثر الصداق، وأما أقله فقال مالك:

لا يجوز النكاح بأقل من ربع دينار اتفاقاً لقوله تعالى ﴿أَن تبتغوا﴾ و قوله: ﴿وَمَن لَمْ يُسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا﴾ (النساء: ٢٥)
فدل أن المراد ما له بدًّ من المال، وأقله ما استبيح^(٤) به العضو في السرقة، وذلك ربع دينار.

وكافية العلماء الحجازيين والبصريين والковيين والشاميين وغيرهم على جوازه مما تراضى عليه الزوجان أو من له العقد مما فيه منفعة

(١) ر ناهى

[١٥٢] أحكام القرآن، ج ١، ص ٣٦٥.

[١٥٤] المصدر نفسه

(٢) الكلمة ساقطة من بـ

[١٥٥] أحكام القرآن، ج ١، ص ٣٦٥.

[١٥٦] المصدر نفسه

(٣) إبراهيم البجعي تقدمت ترجمته في الهاشم (١٢١)

(٤) ر استباح.

كالسوط والنعل ونحوه، وإن كانت قيمته أقل من درهم، وهو فول الشافعي، وربيعة وأبي الرزند^(١) وابن أبي ذئب، ويحيى بن سعيد والليث بن سعد^(٢) وسفيان الثوسي والأوزاعي وابن أبي يعلى وداود، وفقهاء الحديث - رض - مع استحباب بعضهم أن يكون ما له بالـ.

وقال أبو حنيفة وأصحابه أقله عشرة دراهم.

قال ابن شبرمة، وأقله خمسة دراهم اعتباراً بما يستباح به العضو في السرقة على مذهبها.

وكره النخعي بأن يتزوج بأقل من أربعين درهماً.

[١٥٨] قال ابن العربي في (أحكام القرآن)

وقد روى أن رجلاً تزوج على عهد رسول الله - ﷺ - على نعلين فقال له النبي - ﷺ - :

«أرضيت بما لك - بفتح اللام - بهاتين النعلين»^٤

قال: نعم، فأجازه النبي - ﷺ - .

[١٥٩] قال غيره وزوج سعيد بن المسيب ابنته على أربعة دراهم، ويقال على درهمين.

[١٦٠] قال عياض: واستحب مالك تقديم ربع دينار، فأكتر قبل الابتلاء حسيكة.

تياسروا: أي أرضوا بما استيسر.
والحسيكة العداوة.

(١٠) رـ الريادة، تحريف

(١١) رـ سعيد، تحريف

[١٥٨] أحكام القرآن، ج ١، ص ٣٦٦
صـ - بعل، تحريف

[١٦٠] صحيح البخاري، ج ٩، ص ٥

ذكر الصدقات وما ورد في كثتها وقلتها...

[١٦٥] ونحو هذا أثر عن عمر - رض -:

ألا لا تغالوا بصداق النساء، فإن الرجل ليغالي بصدق المرأة
حتى يكون ذلك لها في قلبه عداوة.

[١٦٦] أبو العجفاء^(١) السُّلَمِي قال:

خطب عمر - رض - فقال

ألا لا تغالوا في مهور النساء فإنه لو كان تقوى ومكرمة في الدنيا
لكان نبيكم - ﷺ - أولاكم بها، لم يصدق رسول الله - ﷺ - أحداً
من نسائه ولا أصدقت امرأة من بناته أكثر من ثنتي عشرة أوقية.
وفي رواية أخرى: أكثر من أربعين ألف وثمانمائة وثمانين درهماً، ولم
يذكر عمر هذا النش.

[١٦٧] وقد ثبت في الصحيح عن أبي سلمة^(٢) بن عبد الرحمن
قال:

سألتُ عائشة - رض - زوج النبي - ﷺ - كم كان صداق النبي
- ﷺ - ؟ قالت:

كان صداقه - ﷺ - لأزواجها ثنتي عشرة أوقية ونفّا.
وفي رواية أخرى أكثر من أربعين ألف وثمانين درهماً، ولم تذكر
عمرها، هنا. النش.

قالت: أتدري ما النش؟ قلت: لا، قالت:

نصف أوقية فذلك خمس مائة درهم، فهذا صداق النبي - ﷺ -
لأزواجها خرجه مسلم.

[١٦٦]

(١) ر. العمامي، تحرير

[١٦٧] صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٤٢

(٢) ب. سلم، تحرير

تحفة العروس ومتعة النفوس

قال الخطابي. النسخ اسم لما ذكرته عائشة - رض - غير مشتق من شيءٍ.

وقال كراع النسخ نصف الشيء^(١٤).

[١٦٨] ولا يعترض على هذا الحديث والأثر الذي قبله بالحديث الذي يرويه يونس عن الزهرى:

أن النجاشي زوج أم حبيبة بنت أبي سفيان من رسول الله - ﷺ - وأمهلها عنه أربعة آلاف درهم، وكتب بذلك إلى رسول الله - ﷺ - فقبله، فإن هذا الشيء فعله النجاشي وتطوع به من ماله ولم يبتدئ به النبي - ﷺ - ولا أداء من ماله.

[١٦٩] البخاري عن أنس أن عبد الرحمن بن عوف أنه تزوج امرأة على وزن نواة، فرأى النبي - ﷺ - في وجهه بشاشة العرس فسألة عن ذلك فقال إني تزوجت على وزن نواة.
وفي رواية على وزن نواة من ذهب.

[١٧٠] قال المبرد في (الكاملا).

أصحاب الحديث يقولون على نواة من ذهب قيمتها خمسة دراهم، كما يقال لعشرين درهماً نشاً ولأربعين درهماً أوقية، فإنما هذه أسماء لهذه المعاني.

[١٧١] قال الوقشي^(١٥) في (طُرْدَه على الكامل):

(١٤) العبارة الأخيرة أخلت بها من

[١٦٨] تاريخ ابن عساكر (تراجم النساء) ٨٦ واسم أم حبيبة. رملة، توفيت سنة ٤٤ هـ الاستيعاب ٤/١٨٤٣، طبقات ابن سعد ٨/٩٦، تاريخ ابن عساكر (تراجم النساء) ٩٢ - ٢١ رقم ١٠٤٣

[١٦٩] صحيح مسلم، ح ٢، ص ١٠٤٣
[١٧٠] المعلم، ح ٢، ص ١٥٠

[١٧١]

(١٥) الوقشي [هشام بن أحمد] [٤٠٨ - ٤٤٨٩ هـ]. كاتب، قاص، له شعر حيد، من أهل طليطلة، من مؤلفاته نكت الكامل أو طرق على الكامل أو القرط على الكامل، طبع في الهدى

ذكر الصدقات وما ورد في كثرتها وقلتها...

إنما روى أصحاب الحديث ما تقدم، يعني ما ذكرناه في حديث البخاري. أنه تزوج على وزن نواة من ذهب قال:

فكانه قال: تزوجت على وزن خمسة دراهم من ذهب، فلم تخرج النواة في الحديث عن معناها عند العرب. وهذا الذي قاله الوقشي يحتاج إلى بيان.

ويعناه أن المجرور الذي هو قوله من ذهب صفة للون الذي هو بمعنى المونون لا للنواة، أي على شيء من وزنه نواة.

[١٧٢] مسلم عن أبي هريرة - رض - قال:

جاء رجل إلى رسول الله - ﷺ - فقال:

إني تزوجت امرأة من الأنصار فقال له النبي - ﷺ -
«أنظرت إليها؟» قال: قد نظرت.

قال: «على كم تزوجتها؟» قال: على أربع أواق، فقال له النبي - ﷺ -

«على أربع أواق لكياناً تتحتون الفضة من عرض هذا الجبل، ما عندنا ما نعطيك، ولكن عسى أن نبعثك في بعث تصيب منه، قال: فبعث بعثاً إلىبني عبس^(١٦) بعث ذلك الرجل منهم.

محمد بن علي بن أبي طالب - رض - قال^(١٧).

«أصدق علي فاطمة - عليها السلام - بنت محمد - ﷺ - درعاً من حديد، هذه الدرع هي درعه المعروفة بالحطميه».

[١٧٣] قال ابن العربي في (أحكام القرآن):

انظر ترجمة الوقشي إرشاد الاربيب، ج ٧، ص ٢٤٩، وبغية الوعاة، ص ٤٠٩،
والاعلام، ح ٨، ص ٨٤

[١٧٢] صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٤٠.

(١٦) ر. عيسى، تحريف

(١٧) سنن أبي داود، ص ٢١٢٦

[١٧٢] أحكام القرآن، ج ١، ص ٣٦٧

وقد روى شريك عن سعيد بن طريق عن الأصبغ بن نباته عن علي
- رض - قال.

زوجني رسول الله - ﷺ - فاطمة على أربعيناء وثمانين درهماً.

قال وهذا ضعيف، بل زوجه على درعه الحطممية.

والحطممية - بفتح الحاء وسكون الطاء المهملتين - منسوبة إلى
حطممة، بطن من عبد قيس مخصوصين بعمل الدروع.

وقال محمد بن حبيب النسابة^(١٨) حطممة: بطن من محارب، وقد
يقال في النسبة إليهم حطممي، بضم الحاء وفتح الطاء، وهو من شواذ
النسب.

[١٧٤] أبو الفرج في كتاب (النساء) قال

قال رجل لحيوة بن شريح^(١٩). إني أريد أن أتزوج، فقال: كم
المهر؟. قال: مائة دينار، قال: لا تفعل، تزوج بعشرة دنانير، فإن
وافقتك ربحت تسعين، وإن لم تتوافقك تزوجت بعشرة أخرى، فلا بد
في عشرة نسوة من امرأة توافقك.

[١٧٥] أبو الفرج في (الأغاني) والزبير في (الموقفيات)، يدخل
حديث بعضهما في حديث بعض، قال.

تزوج مصعب بن الزبير سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة،
فأمهر كل واحدة منها ألف ألف درهم.

قال الزبير فقال فيه عبد الله^(٢٠) بن همام:

[١٨] (١٨) مختلف القبائل ومؤلفاتها، ص ٣٥٤، والاياس، ص ١٣٣

[١٧٤]

[١٩] حبيبة بن شريح بن صفوان الحضرمي (١٥٨هـ) من عباد المصريين ورهادهم مشاهير
علماء الامصار، ص ١٨٧ رقم ١٤٩٩

[١٧٥] الأغاني، ج ١١، ص ١٧٣، ولم احده في الأحاديث الموقفيات

(٢٠) ص عبد الله، تحرير

ذكر الصدقات وما ورد في كثريتها وقلتها

أبلغ أمير المؤمنين رساله
بعض الفتاة بـألف الف كاملٍ
قال أبو الفرج .

من ناصح لك لا يريد خداعا
وتبيّن حراس التفويج جياعاً

إن هذا الشعر لأنس بن رئيم الليثي .

وأظن (ابن العربي) حيث قال وقد تناهى الناس في الصدقات
حتى بلغ صداق المرأة ألف ألف إنما إشار إلى هذا .

قال أبو الفرج

فبلغ أخاه عبد الله فقال: إن مصعباً قدّم أيره وأخر خيره، وكتب
إليه يؤنبه على ذلك، ويأمره بالخصوص، ويقسم عليه أن لا ينزل
بمكة، ولا بالمدينة وأن يكون نزوله بالبيداء، فصار إليه مصعب
فترضاها، فقال ويحك يا مصعب أرأيت من صنع ما صنعت أتعمد
إلى مال الله فتمهر منه عائشة ألف ألف؟ أترأك تعرف من بحر
فاعذر له مصعب. وقال: قد كان ما كان، فتغافل عنه، وعاد مصعب
إلى عمله ودخل بها^(٢١).

ولما بلغ عبد الملك بن مروان قال: إن مصعباً قدّم أيره، وأبعد خيره،
تعجب منه وقال

أرأيتم هذا اللئيم كيف غير أخاه بما فعل؟ لكنه والله أخر أيره
وآخر خيره، بما فعل فلا منفعة لأحد فيه، وكان عبد الله بن الزبير
بخيلاً، ولم يكن في آل الزبير جواداً غير مصعب

[١٧٦] أبو داود عن يحيى بن يعمر^(٢٢) - رض - قال قال رسول
الله - ﷺ - :

«استحلوا فروج النساء بأطيب أموالكم» مرسل.

(٢١) العارة الاحية غير موجودة في س

[١٧٦] ضعيف الجامع، ١/٢٦٤ رقم ٩٠٣

(٢٢) ر عمر، تحريف

<http://nj180degree.com>

٧

**الوقت المستحب لعقد النكاح
وذكر الوليمة وما ينبغي أن يُدعى به للمتنكحين**

[١٧٧] قال حمزة بن حبيب كان أشياخنا يستحبون النكاح يوم الجمعة، لما في ذلك من لفظ الاجتماع، وكانوا يختارون آخر النهار دون أوله، ذهبوا إلى تأويل القرآن واتباع السنة في الفأل، لأن الله سبحانه سمي الليل سكناً وجعل النهار نشوراً.

[١٧٨] وقال رسول الله - ﷺ - في الطيرة:

«أصدقها الفأل» فاثر الناس استقبال الليل بالنكاح تيمناً لما فيه من الهدوء والسكون، وكرهوا الاجتماع على صدر النهار لما فيه من التفرق والانتشار.

[١٧٩] وأما كراهة الناس الاجتماع في شوال، فإن أهل الجاهلية كانوا يتطهرون منه، ويقولون: إنه يشول بالمرأة من قوله: شالت نعماته^(١)، وتسالت النوق بأذنابها، فعلقه الجهاز منهم، وأبطله النبي - ﷺ - بنكاحه عائشة - رض - في شوال. فكانت عائشة تستحب نكاح نسائها في شوال وتقول: (أي النساء كان أحظمي عند رسول الله - ﷺ - متى، وقد تزوجني في شوال، وبيني بي في شوال)، خرجه عنها مسلم

[١٧٨] مصنف ابن أبي شيبة، ج ١٠، ص ٢٢٥

[١٧٩] صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٣٩

(١) العبارة أخلت بها م

[١٨٠] أبو الفرج في كتاب (النساء) قال.

تزوج رسول الله - ﷺ - أم سلمة في شوال وابتني بها في شوال،
وورد أيضاً ترغيبه في شهر صفر.

[١٨١] روى الزهري أن رسول الله - ﷺ - زوج ابنته فاطمة علياً
- رض - في شهر صفر على رأس اثني عشر شهراً من الهجرة.

[١٨٢] قال الغزالى - رح - في (الاحياء).

ويستحب أيضاً أن يكون العقد في المسجد، وأن يحضر لذلك جمع
من أهل الصلاح والدين زيادة على الشاهدين، اللذين هما ركنان
للصحة.

[١٨٣] وذكر حديثاً عن النبي - ﷺ - قال:

«اعلنوا النكاح واجعلوه في المساجد»

[١٨٤] مسلم عن أنس بن مالك - رض -

(أن رسول الله - ﷺ - رأى على عبد الرحمن بن عوف أثر صفرة،
فقال ما هذا؟ قال يا رسول الله إني تزوجت امرأة، قال. بارك الله
لنك، أعلم ولو بشأة).

[١٨٥] وعنده - رض - قال

ما رأيت رسول الله - ﷺ - أعلم على امرأة ما أعلم على زينب،
فإنه ذبح شاة.

[١٨٦] وفي رواية:

ما أعلم رسول الله - ﷺ - على امرأة من نسائه ما أعلم على

[١٨٠] إحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٣٦

[١٨٢] المصدر نفسه

[١٨٣] المصدر نفسه، وصعيف الجامع، ج ١، ص ٣٠٦ رقم ١٥٦

[١٨٤] صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٤٢

[١٨٥] البخاري، ج ٩، ص ٢٢٢

زينب، فقال ثابت البناني. بم أولم؟ قال: أطعمهم خبزاً أو لحماً حتى تركوه.

[١٨٧] البخاري عن نافع عن ابن عمر - رض - قال. قال رسول الله - ﷺ : «إذا دُعِي أحدكم إلى الوليمة فليأتها».

[١٨٨] وفي بعض روایات مسلم عن ابن عمر - رض - قال. «قال رسول الله - ﷺ : إذا دعا أحدكم أخاه فليجبه عرساً كان أو نحوه» قال فكان رسول الله - ﷺ - يأتي الدعوة في العرس وغير العرس ويأتيها وهو صائم.

[١٨٩] مسلم عن جابر قال: «قال رسول الله - ﷺ : إذا دُعِي أحدكم إلى طعام فليجب، فإن شاء طعم، وإن شاء ترك».

[١٩٠] عن أبي هريرة - رض - قال: «قال رسول الله - ﷺ : إذا دُعِي أحدكم فليجب، فإن كان صائماً صل، وإن كان مفترأ فليطعم» قوله «فليصلّ» أي فليدْعُ ولبيرك

[١٩١] وعنده أن (النبي - ﷺ) - قال:

شرّ الطعام طعام الوليمة، يمنعها من يأتيها، ويدعى إليها من يأتياها، ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله).

[١٩٢] قال صاحب (العين): الوليمة: طعام النكاح.

[١٩٣] وقال الخطابي: هي طعام الإملاك، ولعل كلامهما واحد.

[١٩٤] قال المازري في (المعلم). الوليمة عندنا مستحبة، وليس بواجبة، خلافاً لداود، وأحد قوله الشافعي في إيجابها أخذَ بظاهر قوله - عليه السلام - «أولم»

[١٨٧] البخاري، ج ٩، ص ٢٤٠ - فتح

[١٨٨] صحيح مسلم، ج ٢، ص ٥٣

[١٨٩] المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٠٥٤

[١٩٠] المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٠٥٤

[١٩١] المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٠٥٥

وقوله - ﷺ : «من لم يجب الدعوة فقد عصى الله».

قال وعندنا أن قوله - عليه السلام - أعلم محمول على الندب ولا حجة لهم في قوله ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله لأنه رتب العصيان على ترك الإجابة، وهي لو كانت واجبة لم يدل ذلك على وجوب الوليمة، إذ غير بعيد أن تكون الوليمة غير واجبة، والإجابة واجبة، كما أن الابتداء بالسلام غير واجب والرد واجب

[١٩٥] وقال عياض: استدل بعضهم من حديث عبد الرحمن بن عوف على استحباب الوليمة بعد الدخول. قال . وهو ظاهر قول مالك في كتاب محمد

[١٩٦] وحکى (ابن حبيب) استحبابها عند الاملاك وعند الدخول، ورأها بعض شيوخنا قبل الدخول أكدر حتى الدخول بعد الشهرة.

قال . وقوله « ولو بتساه » دليل على التوسيعة فيها لأهل الوجد بالذبح وغيره، وإن الشاة لأهل الجدة والقدرة أقل ما يمكن وليس على طريق التحديد^(٢)، وإنه لا يجزى أقل منها من لم يجدها، بل على طريق الحضن والإرشاد، ولا خلاف أنه لا حد لها ولا توقيت.

قال . واختلف السلف في تكرارها أكثر من يومين، فمن قائل بإباحة ذلك ومن قائل بكراهته، واستحب أصحابنا تكرارها لأهل السعة أسبوعاً. قال بعضهم . وذلك إذا دعا في كل يوم من لم يدع قبله، ولم يكرر عليهم كراهة للمباهأة والسمعة. قال . ولم يختلف العلماء في وجوب الإجابة في وليمة العرس، يعني النكاح، واختلفوا فيما عدما^(٣)، فمالك وجمهورهم على أنها لا تجب، وذهب أهل الظاهر إلى وجوب الإجابة^(٤) في كل دعوة بظاهر الحديث المتقدم

[١٩٦]

(٢) العبارة لا وجود لها في س

(٣) ر عندما

(٤) ص حوار

وقال الشافعي في ذلك: واجب في الوليمة ولا أرخص في ترك غيرها من الدعوات التي يقع عليها اسم وليمة كالختان والأملاك والنفاس وحدث سرور لا يتبيّن لي أن تاركها عاصٍ كتارك الوليمة.

وقد كره مالك لأهل الفضل الإجابة إلى الطعام يدعون إليه، قال بعضهم يعني في غير الوليمة، وقال بعضهم فيما يصنع تفضلاً دون وجوب من ختان أو نفاس أو ما أشبه ذلك^(۵).

قال: واختلف في وجوب الأكل للمفترط فيها فلأهل الظاهر فيه قولان، وقال الشافعي: إن كان مفترطاً أكل، وإن كان صائماً صلٍ، أي دعا على ما جاء في الحديث، قال مالك: يجيز وإن لم يأكل، وضعف أصبح في الإجابة، إذا لم يكن معها الأكل، ورأى الإجابة إنما تتبعن لأجله.

واختلفوا أيضاً في الحضور إذا كان في الوليمة لعب مباح أو منكر، فالملحاج الأكثرون^(۶) يبيحون الحضور فيه إلا لذوي الفضل والهبات، وفي مذهبنا في ذلك قولان، والمنكر الأكثرون يمنعون الحضور فيه إلا آبا حنيفة وبعضهم، فإنهم يجيزونه، قال: وعندنا فيه قول شاذ.

[۱۹۷] أبو ياسر البغدادي في رسالته المعروفة بـ(رسالة الطيب)
قال.

يقال إن وليمتين كانتا، لم يكن في الإسلام مثلهما، ولا تقدم لهما نظير قبلهما
فالوليمة الأولى وليمة الرشيد عند دخوله بزبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور^(۷)

(۵) لا توحد في ب

(۶) من الأكل

[۱۹۷]

(۷) سترد تفصيلات عن تاريخ الرفاف وأهميته في الفقرة وابطر

[١٩٨] قال أحمد بن أبي طاهر صاحب (تاریخ بغداد) قال.
 لما زوجها المهدی من ابنته هارون الرشید استعد لها ما لم يستعد
 به لأحد قبلها من الآلات والآنية والفرش والمتاع والثياب والطیب
 والجواهر والخدم والوصائف. وعمل لها درع درّ متجاوز الصفة لم
 يقف المقومون له على قيمة، ويقال إنه الدرع الذي كان لعبدة بنت
 عبد الله بن يزيد بن معاویة - امرأة هشام بن عبد الملك^(٤)، ودخل بها
 في المحرم سنة خمس وستين ومائة في قصر الخلد^(٥)، وحضر الناس من
 الأفاق، وفرق في ذلك العرس من المال ما لم يتوجه أبداً في بيوت المال
 تحويه، وكانت أواني الذهب تملأ بدراهم الفضة، وأواني الفضة تملأ
 بدنانير الذهب، ويدفع ذلك لوجوه الناس إلى ما يتبع ذلك من نوافج
 المسك وقطع العنبر وخلع عليهم خلع الوشي

قال يقال إن العود القماري إنما سقط وتقدمه العود الهندي في
 هذه الوليمة لما امتحنا جميعاً، فوجد الهندي أطيبهما وأبقاهما في
 الكتاب.

قال: ونظمت الشعراء في هذه الوليمة، وكتب أهل البلاد للمهدی
 والرشید يهنتونه بها، فيقال إنه لم يكن في الإسلام وليمة مثلها.

[١٩٩] قال (أبو ياسر) وبلغت النفقة في هذه الوليمة من بيت مال
 الخاصة سوى ما أنفقه الرشید من ماله خمسين ألف ألف دینار.

[٢٠٠] وأما الوليمة الثانية فهي وليمة المأمون على بوران بنت
 الحسن بن سهل قال (أبو الفرج).

لما خطبها المأمون استعد لها استعداداً يجلّ عن الوصف، وخرج

[١٩٨] الجماهر، ص ١٥٢، الدخائر والتحف، ص ٩١ - ٩٢

(٤) ر عبد الله، تحریف

(٥) ب حمال، تحریف

[٢٠٠] ثمار الغلوب، ص ١٦٦ - ١٦٥، الدخائر والتحف، ص ٩٨ - ١٠١

المؤمن إلى فم الصلح^(١) في شعبان سنة عشر ومائتين، فأملك بها، وفعل الحسن في تلك الوليمة ما لم يفعله ملك في جاهليّة ولا إسلام، نشر على الهاشميين والقواد والكتاب بنادق مسک فيها رقاع بأسماء ضياع وأسماء جحوار وتعيين صلات وغير ذلك من كل شيء نفيس، فكان إذا وقع شيء من ذلك في يد من نشر عليه شيء منها فتحه وتوجه فاستوفى قبض ما فيه، ثم نترت بعد ذلك على سائر الناس الدنانيّر والدرارم ونواجح المسک وقطع العنبر، وأقام الوظائف والنفقات لجميع ما اشتمل عليه عسكر المؤمن لكل رجل على قدره، فيقال إن العسّكر اشتمل على ستة وثلاثين ألفاً، سوى أهل العسّكر من سائر الناس.

[٢٠١] وقال (أبو ياسر البغدادي) حاكياً عن الحسن بن رجاء^(١١).
على نيف وسبعين ألف ملاح.

[٢٠٢] قال (أبو الفرج)

ولما جلّت بوران فرش لها حصير من ذهب وجيء بإماء عظيم، مملوء درراً فنشر على الحصير، وكان فيمن حضر من النساء زبيدة وحمدونة بنت الرشيد وغيرها من بنات الخلفاء، فلم تلتقط واحدة منهن شيئاً من الدر، فقال لهن المؤمن: أكرمنها بالتقاطكن، فمدّت كل واحدة منهن يدها وأخذت واحدة وبقي الدر ظاهراً على حصير الذهب، فقال المؤمن قاتل الله الحسن بن هانئ^(١٢) كأنه كان حاضراً حين قال:

كان كبرى صغرى من فوّاقها حصيراً ذرّ على أرضِ من الذهبِ

(١٠) فم الصلح بهر كثیر فوق واسطه، فيه كانت دار الحسن بن سهل ودير المؤمن معجم اللدان [فم الصلح] ٢٧٦/٤

(١١) الحسن بن رجاء الحرراي (٢٤٤هـ) كاتب مليح من رجال الدولة العباسية الواقي، ح ١٢، من ١٠، رقم ٨

(١٢) [٢] الواقي، ح ١٠، من ٢١٨ (صون ترجمة بوران) وتم العرس سنة عشر ومائتين للهجرة

(١٢) بن أبو يواس

[٢٠٣] قال (أبو ياسر).

وأوقد في تلك الليلة شمعة عنبر وزنها ثمانون رطلاً، فأنكر المأمون ذلك وقال: هذا إسراف، فأمرت زبيدة^(١٢) برفعها، وقالت: هاتوا التسعم المستعمل، قال: وسائل المأمون زبيدة عن مقدار النفقه في هذه الوليمة، فقالت: ما بين خمسة وثلاثين إلى سبعة وثلاثين، فبلغ ذلك الحسن بن سهل فقال: كأن النفقه كانت بيدها.

والله لقد حصرتها فكانت ثمانية وثلاثين ألف ألف.

قال وأقامت البغال وعدتها أربعة آلاف بغل تنقل الحطب قبل الوليمة أربعة أشهر، ففي أثناء الوليمة أعزهم الحطب فكانوا يوقدون الكتان عوضاً عن الحطب.

[٤] الهيثم بن عدي قال.

لما زوج الحاجاج ابنه محمدأ قال. لأصنعن في عرسه طعاماً لم يعمل أحد قبله ولا أحد بعده مثله، فقيل له. أصلح الله الأمير لو بعثت إلى من أدرك كسرى أبوريز فوصف لك شيئاً مما عمله في بعض أيامه على رسمه، فإن معهم المعرفة والسياسة، فأرسل إلى شيخ ومن أدرك كسرى^(١٤)، فقال. صف لي أطيب طعام عمله كسرى وأكتره وأشهره فقال

نعم أصفه لك بعلم، لما أراد كسرى أن يبني بابنة فلان بعث إلى عماله في مملكته كلها، فأشخص من كل بلد عالمه وكاتبته ورجلين من وجوه أهل البلد، فاجتمع عنده منهم أربعة آلاف رجل فبسط لهم بسط الدبياج المنسوجة بالذهب عليها وسائلها، ثم أتوا بمواند الفضة عليها صناف الذهب فيها من كل غريب الطعام، فإذا فرغ

[٢٣] الدحائز والتحف، ص ٩٨ - ١٠١

(١٢) ص بنت جعفر

[٢٠٤]

(١٤) العماراة ساقطة من بـ

الوقت المستحب لعقد النكاح...

كل رجل من طعامه أعطي مثقال مسك لغسل يده يصنع به ما شاء، فصنع ذلك بهم ثلاثة أيام، ثم قسمت بينهم الفرش والأنيء، وأعطيت لهم الجوائز، ثم ردّهم إلى بلدانهم.

فقال الحاج.

أفسد علينا هذا العِلْج ما أردناه، انظروا جزائر فانحرروا في كل مربعة من مربعات واسط جزوراً يقسمها أهلها.

[٢٠٥] مسلم عن عائشة - رض - قالت:

(لما بني بي رسول الله - ﷺ - أخذت بيدي أم رومان فأدخلتني بيّتاً فإذا نسوة من الأنصار، فقلن: على الخير والبركة وأيمن طائر).

وقال البخاري^(١٥): (على اليمين والبركة وعلى خير طائر).

وقال عياض في (الاكمال): فيه حجة لما يقال للمتزوج. قال: وجاء في الحديث عن النبي - ﷺ - من روایة معاذ ونحوه، وإنه دعا للرجل من الأنصار شهد إملاكه فقال:

(على الإلفة والخير والطير المأمون، والسعنة في الرزق، بارك الله لكم).

قال^(١٦) وروى عنه كراهة قول العرب بالرفاء والبنين.

وقال - عليه الصلاة والسلام لبعضهم: (بارك الله لكم وعليكم).

قال في معنى الطائر هنا الحظّ أي على أيمن حظ وأفضله^(١٧)، ويقال للحظّ من الخير والشر طائر، وقيل ذلك في قوله تعالى:

﴿وَكُلْ إِنْسَانُ الْزَّمْنَاهُ طَائِرٌ فِي عَنْقِهِ﴾ (الإسراء ١٣) انتهى كلام عياض - رح -

[٢٠٥] صحيح مسلم، ح ٢، ص ١٠٢٨

(١٥) البخاري، ح ٧، ص ٢٢٢ - فتح

(١٦) مسند احمد، ح ١، ص ١

(١٧) الكلمة لا وجود لها في ت

[٢٠٦] قوله فيه.

وَرُوِيَّ عَنْهُ كُرَاهَةُ الْعَرَبِ فِي ذَلِكَ بِالرِّفَاءِ وَالْبَنِينَ، جَاءَ فِي ذَلِكَ حَدِيثٌ يَرْوِيُهُ الْحَسْنُ^(١٨) بْنُ دِينَارٍ عَنْ الْحَسْنِ الْبَصْرِيِّ (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - نَهَى أَنْ يُقَالَ بِالرِّفَاءِ وَالْبَنِينَ).

الْحَدِيثُ مَرْسُلٌ، وَالْحَسْنُ بْنُ دِينَارٍ مُتَرْوِكٌ.

[٢٠٧] وَتَزَوَّجُ عَقِيلَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقِيلَ لَهُ بِالرِّفَاءِ وَالْبَنِينَ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -

«إِذَا رَفَى أَحَدُكُمْ فَلِيقْلَى عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرْكَةِ، وَبَارَكَ اللَّهُ لَكَ وَبَارَكَ عَلَيْكَ».

[٢٠٨] قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَىٰ . رَأَيْتَ عَقِيلَ بْنَ عُلْفَةَ^(١٩) يَقُولُ لِرَجُلٍ مِّنَ الْأَنْصَارِ: بِالرِّفَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْيَمِنِ وَالطَّائِرِ الْمُحْمَودِ . قَالَ قَلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عُلْفَةَ إِنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يُقَالَ هَذَا، فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي هَذَا قَوْلُ أَخْوَالِكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، إِلَى الْيَوْمِ لَا يَعْرِفُونَ غَيْرَهُ.

قَالَ إِسْحَاقُ فَحَدَثَتِ الزَّهْرِيُّ بِذَلِكَ فَقَالَ: إِنَّ عَقِيلًا كَانَ جَافِيًّا، جَاهِلًا.

[٢٠٩] أَبُو دَاوُدُ عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - كَانَ إِذَا رَفَى الْمُتَزَوِّجَ يَقُولُ: «بَارَكَ اللَّهُ لَكَ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ، وَجَمِيعُ بَنِيكُمَا فِي خَيْرٍ».

[٢١٠] سَعِيدُ بْنُ الْمُسَبِّبِ عَنْ أَبْنَ عَبَاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ: لَمَّا ابْتَنَى عَلَيْ بَفَاطِمَةَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - عَلَيْهِمَا فَقَالَ:

[٢٠٦]

(١٨) ر. الحسين، تحريف

[٢٧] سُفْنُ النَّسَائِيِّ، ح٦، ص١٢٨

[٢٠٨]

(١٩) سُتُرَدَ أَحْسَارُ أَحْرَى عَنْ عَقِيلِ بْنِ عُلْفَةِ الرَّبِيِّ، اسْطَرَ ١٠١٤، ٩٦٧

[٢٠٩] سُفْنُ أَبِي دَاوُدَ، ص٢١٣

الوقت المستحب لعقد النكاح .

«قُومًا إِلَى بَيْتِكُمَا جَمِيعَ اللَّهِ بَيْنَكُمَا، وَبَارِكَ فِيهِمَا، وَأَصْلِحْ بِالْكُمَا».

ثُمَّ قَامَ فَأَغْلَقَ عَلَيْهِمَا بَيْدَهُ

[٢١١] وفي رواية عن أنس - رض - أن رسول الله - ﷺ - قال
لعلي حين أراد ترويجه .

«إِنَّ اللَّهَ أَمْرَنِي أَنْ أَزُوْجَ فَاطِمَةَ بَنْتَ خَدِيجَةَ إِنْ رَضِيتَ».

قال: قد رضيت يا رسول الله .

قال أنس (٢): فقال رسول الله - ﷺ - :

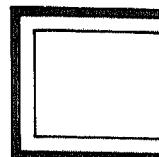
«جَمِيعُ اللَّهِ شَمْلَكُمَا، وَأَقْرَرَ عَيْنَكُمَا، وَأَسْعَدَ جَذَّكُمَا، وَأَخْرَجَ مِنْكُمَا
خَيْرًا طَيِّبًا كَثِيرًا».

قال أنس: فوالله لقد خرج منها خير كثير رضوان الله على
جميعهم .

[٢١١] (٢٠) ر. أنس، تحريف

<http://nj180degree.com>

**جلاء العروس ودخولها على الرجل،
وذكر جمل من آداب الجماع**



[٢١٢] لم تزل العادة وإلى الآن جارية بجلاء العروس بين أهلها قبل أن تصل إلى زوجها ثم بعد وصولها إليه.

[٢١٣] وقد ورد في ذلك حديث يرويه القاسم بن عبيد الله العمري^(١) عن ابن دينار عن ابن عمر (أن رسول الله - ﷺ - اجتنى عائشة - رض - عند أبيها قبل أن يبتني بها).

[٢١٤] قال ابن القطان في كتاب (النظر): هو كنایة عمّا جرت عادة النساء به من جلاء العروس بينهن قبل دخولها على زوجها. قال: والقاسم بن عبيد الله ضعيف عند المحدثين، وقد رویت هذه اللفظة بالخاء المعجمة.

[٢١٥] سعيد بن المسيب - عن ابن عباس - رض - قال: لما زوج النبي - ﷺ - ابنته فاطمة^(٢) علياً قام فدخل على النساء وقال:

«إني قد زوجت ابن عمي ابنتي فاطمة، وقد علمتن منزليتها مني،

[٢١٣]
(١) ر عبد الله، تحرير

[٢١٥]
(٢) الاسم لا وجود له في ص

وأنا أدفعها إليك إن شاء الله تعالى - فدونكن ابنتكن»
 قال فقمن إليها فغلفنهما من طيئهن وكسونها من حلبيهن، ثم إن النبي - ﷺ - دخل فلما رأه النساء وثبن وتختلفت أسماء بنت عميس، فقال لها النبي - ﷺ - من أنت؟ قالت أنا التي أحرس ابنتك، فإن الفتاة ليلة يبتنى بها زوجها لا بد أن تكون امرأة قريباً منها، إن عرضت لها حاجة أو أرادت شيئاً أفضت بذلك إليها، فقال النبي - ﷺ - :

«حرسك الله من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان» وفي الحديث طول.

قالوا: وينبغى للمرأة التي تتولى جلاء العروس أن تعرض على الرجل جميع محسناتها، وتظهر له ما خفي من خضابها أو زينتها^(٢)، فإن أغفلت شيئاً من ذلك نبهتها العروس له بيد أو رجل أو إشارة خفية.

[٢١٦] قالت رغيب^(٤) الماتسطة: جلوت ريا بنت الحبّاب على نوجها قدامة بن وكيع، وكانت جارية تملأ المرط، تنظر بعيني مهأة، وتلتقط عن جيد غزال، فائقة الحسن، جامعة الخلق^(٥)، قالت: فإني لأرفع يدها لاري زوجها حسن خضابها إذا خرجت رجلها من تحت غلالتها فعلمت ما تريده فجعلت أريه مرة يديها ومرة رجليها. قالت فقال لي. يا رغيب ما رأيت خضاباً أحسن من هذا الذي أراه في يد هذه العروس ورجلها، ولقد شغلني عما سواه، وإنني لأنظر إليها بكل نظري، فكلما ارتدى نظري إليها مال إلى رجلها، فما قضيت وطري من حلاوة نظري، قالت فكان ذلك يعجبها، وتبيّن لي منه السرور في وجهها

(٣) العبارة ساقطة من س

[٢١٦]

(٤) ب رغيب، ولم أتعثر لها على ترجمة

(٥) العبارة لا وجود لها في ت

جلاء العبروس ودخولها على الرجل وذكر أدات الحمام

[٢١٧] قالت . جلوت أم البنين بنت موسى بن عقال^(١) على زوجها عمرو بن وكيل المهدى - وكانت جارية قد أغناها حسنها عن التحلى، وذاها الحلي حسناً، وكل النساء يتحدثن بجمالها وكمالها وشدة حيائها، فجعلت لا أحد يدي إلى شيء من محاسنها إلا سبقتني إليه، فلما دخل عليها فركته لنسوان شهوته، ولم تزل تبدي البغضة له والنفور من مضجعه، إلى أن أجبر نفسه على طلاقها.

[٢١٨] قال الهيثم بن عدي:
دخل مصعب بن الزبير على عائشة بنت طلحة وهي تمشط فتمتل
بقول جميل^(٢):

ما انس لا انس منها نظرة سافت بالحجر لما جلتها ام منظور^(٣)
فقيل له إن ام منظور ها هنا امرأة كانت عجوزاً من عذرة،
فاستدعي بها فأقبلت، فقال: يا ام منظور أخبريني كيف جلأوك
لبثينة؟ قالت: مشطت رأسها، وجعلت فيه شيئاً من خلوق والبستها
وشاحاً وقلادة من بلح، ثم أقبل جميل على راحلته فوقف ملياناً ينظر
إليها ثم انصرف، قال فقال لها مصعب. فإني أقسم عليك لا جلوت
عائشة كما جلوت بثينة؟ ففعلت، ووقف مصعب ينظر إليها ملياناً ثم
انصرف.

[٢١٩] ويختار أن يكون دخول المرأة على زوجها ليلاً، فإنه وقت
السكون والهدوء وانقطاع التصرف، والنهرار هو محل التفرق
والانتشار، وقد سمي الله تعالى الليل سكناً وجعل النهار نشوراً.
وورد شيء في الابتناء نهاراً

[٢١٧]

(١) ص عقل، حطا

[٢١٨] الأغاني، (ط الدار)، ح ٨، ص ١١٢، وتاريخ ابن عساكر [تراجم النساء]، ص ٦٦

(٢) ديوان جميل، ص ١١١

(٣) رواية الديوان بالحر يوم

[٢٢٠] وقالت عائشة - رض -

(تزوجني رسول الله - ﷺ - لست سنتين، وبني بي وأنا بنت تسع سنين، قالت: فقدمنا المدينة فوعكت شهراً فوق شعري جمية فأتنى أم رومان وأنا على أرجوحة ومعي صواحبني، فصرخت بي وأنا لا أدرى ما تزيد، فأخذت بيدي وأدخلتني بيتاً، فإذا نسوة من الأنصار فقلن. على الخير والبركة وعلى خير طائر، فأسلمتني إليهن، فغسلن رأسي وأصلحتني، فلم يرعني^(٤) إلا رسول الله - ﷺ - جاء ضحى فأسلمتني إليه) خرجه مسلم.

قال عياض في (الاكمال): فيه جواز الابتناء بالأهل نهاراً.

وعليه ترجم البخاري في (باب الابتناء) بالأهل نهاراً من غير مركب ولا نيران.

وقال بعضهم: كلما اشتهر النكاح بمركب أو نيران كان أولى.

قال: ومعنى النيران كثرة السراح عند الزفاف، وذلك إنما يكون ليلاً.

قال: وقد تكون النيران كنایة عن الولائم كما قال في الحديث الآخر، أو يروى دخان^(١)، وسيأتي ما قيل في الوطء ليلاً والوطء نهاراً في باب بعد هذا.

[٢٢١] البخاري عن عائشة أن امرأة زفت إلى رجل من الأنصار
قال رسول الله - ﷺ - :

«يا عائشة ما كان عندهم لهو، فإنَّ الأنصار يعجبهم الله».

وذكره البخاري في باب النسوة يهدين المرأة إلى زوجهما.

[٢٢٠] صحيح مسلم، ح ٢، ص ٢٨١

(٩) م عرافي الرسول إلـ

(١٠) العمارـة غير موحـدة في صـ

[٢٢١] فتح الـاري، ٩، ص ٢٢٥

حلاء العروس ودخولها على الرجل وذكر أدات الجماع

[٢٢٢] النسائي عن محمد بن حاطب الجمحي قال: قال رسول الله - ﷺ - «فصل ما بين الحلال والحرام الصوت والدف في النكاح».

ذكره الترمذى وقال فيه: حسن. وقال غيره: صحيح.

[٢٢٣] قال شریع^(١): ومن السنة إذا دخل الرجل على المرأة أن يصلي ركعتين وتصلي خلفه، فیسألان الله خير ليلتهما، ويتعوذان بالله من شر ليلتهما.

[٢٤] قال ابن سيرين.

تزوجت امرأة منبني تميم، فلما كان ليلة البناء بها دخلت عليها، فإذا هي جالسة على باب خدرها فاهويت إليها بيدي فقالت: على رسلك! فحمدت الله وأثنت عليه ثم قالت إن الله يضع العلم حيث يشاء، إنه بلغني أن الرجل يؤمر إذا دخل على أهله أن يصلي ركعتين، وأن تصلي امرأته معه، فإذا فرغ قال

اللهم بارك لأهلي في، وببارك لي في أهلي، اللهم ارزقني الفتهم ومودتهم وأرزقهم إلفتني وموتي، وحبب بعضنا إلى بعض^(٢)، ففعمت، فلما أهويت إليها بيدي قالت على رسلك، إن الرجل يؤمر أنه إذا أراد غشيان أهله أن يقول: اللهم حنّبنا الشيطان، ولا تجعل له بيننا نصيباً فقلت ذلك، فلم أزل أعرف الخير والبركة.

قال عياض في (الأكمال): قيل هو ألا يصرعه الشيطان، وقيل ألا يطعن فيه عند ولادته، كما جاء في الحديث.

قال ولم يحمله أحد على عمومه في الوسوسة والإغواء وتتبه ذلك

[٢٢٢] النسائي، ح ٦، ص ١٢٧

[٢٢٣]

(١) شریع هو شریع س الحارث القاضی سید حیر عین الفقرة [٢٢٥]

[٢٤]

(٢) لا وجود للعبارة في س

[٢٢٥] وروى الزبير في (المواقفيات) عن عمّه عن الهيثم بن عدي عن السري بن إسماعيل عن الشعبي قال

قال لي شُرِيفٌ^(١٣): عليك يا شَعْبِي بنساء بنبي تميم. قال وأخبرني أنه تزوج امرأة منهم، قال فأقسمت على أهله - بعد تمام العقد - ألا تبكيت إلّا عندي فقالوا: اللهم غفرا نريد أن نصنعها لك وننهيئها؟، فقلت: حسبي ما رأيت، قال. وكنت رأيتها قبل نكاحها، فهياوها ثم زفوفها من ليلتهم، فأقبلت إلى مع نساء^(١٤)، فلما وقفت بباب الحجرة سلمت، فاستجفا ذلك النساء منها، ثم دخلت البيت فقامت إليها فقلت أيتها المرأة من السنة إذا دخلت المرأة على زوجها أن تقوم فيصلني وتصلي خلفه ويسألان الله خير ليلتهما، ويتعوذان بالله من شرها، ثم تقدمت إلى الصلاة فإذا هي خلفي فصللت ثم انفلت فإذا هي على فراشها، فأخذت بناصيتها فدعوت وببركت تم مددت يدي، فقالت: على رسلك، ثم قالت: الحمد لله أحمده وأستعينه، وأؤمن به وأتوكل عليه وأصلي على سيدنا محمد، أما بعد. فإني امرأة غريبة وأنت رجل لا أعرف أخلاقك فخبرني^(١٥) بما تحبّ فأتيه وبما تكره فاتجنبه، أقول قولي هذا واستغفر الله.

قال فقلت. الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد، أما بعد. فقد قدمت على خير مقدم، على أهل دار زوجك خير رجالهم، وأنت - إن شاء الله - سيدة نسائهم، أحبّ كذا وأكره كذا.

قالت. فأخبرني عن أختانك أتحبّ أن يزوروك؟

قال قلت. إنّي رجل قاضٍ وأكره أن يملؤني، قال. فبتُ بخير ليلة

[٢٢٥] الأحادي الموقفيات، ص ٤٤ - ٤٩، أحكام النساء، ص ٤٤٢ - ٤٤٣، روضة الازهار، ق ٩١ ط ٩٢ - ٩٣، والاعلى، ج ١٧، ص ١٥ - ١٥٢ [ضمن ترجمة شریح س الحارث القاصي]

(١٣) ب شریح، تحریف

(١٤) العارة لا وجود لها في م

(١٥) س فاحضری

جلاء العروس ودخولها على الرجل وذكر أدب الجماع

وأصبحت فاقمت عندها ثلاثة^(١٦)، ثم خرجت إلى مجلس القضاء فلبيث حولاً لا أرى يوماً إلا وهو أحب إلى من الذي قبله، فلما كان عند رأس السنة انصرفت من مجلس القضاء إلى منزلي، فإذا عجوز تأمر وتنهي، فقالت، كيف أنت يا أبي أمية؟ قلت: ومن أنت؟ قالت: خنتك.

قلت: حيّاك الله بالسلام، إني بخير عافاك الله.

قالت: كيف رأيت صاحبتك؟ قلت: كخير امرأة.

قالت: إن المرأة لا تكون في حال أسوأ حُلُقاً منها في حالتين، إذا حظيت عند زوجها، وإذا ولدت له غلاماً، فإن رابك من أهلك شيء فالرسوط، فإن الرجال ما حارت شيئاً إلى بيوتها شرّاً من الورهاء^(١٧) المدلة.

قلت: أشهد أنها ابنتك، قد كفيفتي الرياضة^(١٨)، وأحسنت الأدب قال: وكانت تأتي في كل سنة فتوصي بهذه الوصية ثم تنصرف، بذلك حيث أقول.

إذا زينب زارها اهله
حشدت واكرمت روازها
وإن هي زارتهم زرّتها^(١٩)

قال: فاقامت عندي عشرين سنة ما غضبت عليها يوماً قط إلا ليلة كنت عليها ظالماً، وذلك أني كنت إمام قومي فصليلت ركتعي الفجر وأبصرت في الدار عقرباً فأعجلني المؤذن عن قتلها، فاكتفت^(٢٠) عليها إناء، وأمرتها ألا ترفعه حتى أرجع فجئت، فوجدتها قد رفعته،

(١٦) م ثلاثة ليال

(١٧) الورهاء الحمقاء

(١٨) الكلمة لا وجود لها في ت

(١٩) الاعاري ررتهم أحد لي

(٢٠) م، فسكت

تحفة العروس ومتعة النقوس

فضربتها العقرب، فلو رأيتني - يا شعبي^(٢١) وأنا استخرج الدم من
إصبعها وأقرأ عليه فاتحة الكتاب والمعوذتين
قال وكان لي جار من كندة لا يزال يضرب امرأته، فذلك حيث
أقول.

رأيت رجالاً يضربون نساءهم فشلت يميني حين أضرب زينبا
الأضربها من غير جرم أنت به إلئي فما عذرني إذا كنت مذنبًا^(٢٢)
وماتت فوالله لقد بغضت إلى الحياة، وأفسدت على النساء، فوددت
أنني تبعتها

[٢٢٦] ويشبه هذا الخبر: الخبر الذي يرويه مالك عن يحيى بن سعيد قال^(٢٣) . كان لسعيد بن المسيب جليس يقال له عبد الله بن أبي وداعة، فابطأ عنه أياماً، فسأل عنه فقيل له إن سعيد بن المسيب سأله عنك، فأتاه فسلم عليه، ثم جلس فقال له سعيد أين كانت غيبتك يا أبي محمد؟ فقال إن أهلي كانت مريضه فمرضتها، ثم ماتت قدميتها

قال يا عبد الله أفلأ أعلمتنا بمرضها فنعودها أو بموتها فنشهد جنائزتها، ثم عزّاه عنها، ودعا له ولها، ثم قال: تزوج يا عبد الله^(٢٤) ولا تلق الله وأنت عَزْبٌ! فقال يرحمك الله ومن يزوجني، فوالله ما أملك غير أربعة دراهم! فقال. سبحان الله، أليس في أربعة دراهم ما يستعف به الرجل المسلم! يا عبد الله أنا أزوجك ابنتي إن رضيت.
قال عبد الله فسكتُ استحياءً منه، وإعظاماً لمكانه.
قال ما لك سكتُ، سخطت ما عرضنا عليك»

(٢١) عارة الأعاعي وأنا أعرك أصعبها ملأه واللح

(٢٢) الأعاعي في غير

[٢٢٦]

(٢٣) ر سعد، تحريف

(٢٤) عبد الله، تحريف

حلاع العروس ودخولها على الرجل وذكر أداب الجماع

قال فقلت: يرحمك الله، وأين المذهب عنك؟ لأعلم إنك لو شئت زوجتها بأربعة آلاف وأربعة آلاف^(٢٥).

قال. نعم يا عبد الله فادع هؤلاء النفر من الانصار.

فقمت فدعوت له حلقة من الانصار، فأشهدهم على النكاح بأربعة دراهم، ثم انقلبنا، فلما صلينا العشاء الآخرة، وسرت إلى منزلي إذا برجل يقرع الباب، فقلت من هذا؟ قال: سعيد.

فوالله خطر بيالي كل سعيد عرفته في المدينة غير سعيد بن المسيب، وذلك أنه ما رئي قط خارجا من داره إلا إلى المسجد، أو إلى جنازة. قال، فقلت. من سعيد؟

قال. سعيد بن المسيب.

فارتعدت فرائصي، فقلت. لعل الشيخ ندم فجاء يستقبلني فخرجت إليه أجر رجلي، وفتحت الباب، فإذا أنا بشابة متلففة بساج، ودواب، عليها متع وخدم بيضا فسلم عليَّ نَمْ قال يا عبد الله هذه زوجتك. فقلت مستحييا منه. يرحمك الله كنت أحب أن يتاخر ذلك أياما.

قال لي: ولم؟ أولست أخبرتني أن عندك أربعة دراهم؟
قلت هو كما ذكرت لك، ولكني كنت أحتَّ أن يتاخر ذلك^(٢٦).

قال: إنها إذاً عليك لغير ميمونة! وما كان الله ليسألني عن عزوبتك الليلة وعندي لك أهل، هذه زوجتك، وهذا متاعكم، وهذه خادم تخدمكم معها ألف درهم نفقة لكم، فخذها يا عبد الله بأمانة الله، فوالله إنك لتأخذها صوامة قوامة، عارفة بكتاب الله وسنة رسوله، فاتق الله فيها، ولا يمنعك مكانها مني - إن رأيت منها ما تكره - أن تحسن أدبهما، ثم سلمها إلى مضى.

قال. فوالله ما رأيت امرأة أقرأ لكتاب الله، ولا أعرف بسنَّة رسول

(٢٥) العارة الأخيرة لا وجود لها في م

(٢٦) العارة غير موجود في ر

الله، ولا أخوف لله - عز وجل - منها، لقد كانت المعضلة^(٢٧) تعibi الفقهاء، فأسألها عنها، فأجد عندها منها علمًا.

قال: فأقمت معها ما شاء الله، تم رزقني الله منها حملاً، وكان سعيد كثيراً ما يسألني عنها فيقول: ما فعلت تلك الإنسنة؟ فأقول بخير.

فيقول: يا عبدالله إن خف عليك أن تزيزناها فافعل، فلما حضر ولادها^(٢٨) خرجت لأنظر في بعض ما ينظر الرجل لأهله، ورجعت إلى الدار فإذا بها شخص ما رأيته قط فرجعت مولياً فنادتني من درائي. يا عبدالله أدخل فقد أحل الله لك هذه النظرة.

قلت: ومن أنت يرحمك الله؟

قالت: أنا أم هذه الفتاة، يا عبدالله، كيف رأيت أهلك؟

قلت: جزاكم الله من أهل بيت خيراً، فقد رببتم فأحسنتم، وأدبتم فأحكمتم فقالت: يا عبدالله لا يمنعك مكانها مني أن ترى بعض ما تكره فتحسن أدبهما، يا عبد الله لا تملكها من أمرها ما جاوز نفسها، فإن المرأة ريحانة وليس بقهرمانة، ولا تكثر التبسم في وجهها فتستخف بك، يا عبدالله بارك الله لكم في المولود، وجعله مباركاً خائفاً لله^(٢٩) ووقاه الله فتنة الشيطان، وجعله شبيهاً بجده سعيد، فوالله إني تزوجته منذ أربعين سنة، ما رأيته عصى الله قط معصية، وهذه نفقة بعث بها إليكم.

قال: فأخذتها منها فإذا هي خمسة دنانير، ثم خرجت فلم أر لها وجهاً تمان عشر سنة حتى قضى الله علينا بالموت.

[٢٢٧] قال الغزال: استعجال سعيد في زف المرأة إلى زوجها من

(٢٧) س المشكلة

(٢٨) ص ولادتها

(٢٩) لا رحود للعبارة في م

حلاء العروس ودخولها على الرجل وذكر أداب الحمام

ليلتها يعرفك غالٍة الشهوة ووجوب المبادرة في الدين إلى إطفائهما
بالنّكاح.

[٢٢٨] أبو داود عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، قال
قال رسول الله - ﷺ -

«إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشتري خادماً فليقل: اللهم إني
أسألك خيرها وخير ما جبتها عليه، وأعوذ بك من شرّها، وشرّ ما
جبلتها عليه».

[٢٢٩] قال أبو الزناد: كنت رجلاً مئناً^(١)، فقيل لي: استغفر الله
قبل الماجمعة، فولد لي بضعة عشر ذكراً.

[٢٣٠] ويستحب للمرأة ليلة بنائها ألا تفترط في التمنع على زوجها
فيما يريده منها، ولا بأس بالامتناع الخفيف الذي يهيجه ويفوي
حرصه، فإن قوي امتناعها فربما يؤدي ذلك إلى انكسار شهوته
وعجزه عن الافتراض ليلته تلك، فتبيّن المرأة معه بليلة حرة.

يقال: باتت العروس بليلة حرة - على الإضافة - إذا لم يقدر بعلها
على افتراضها أول ليلة، فإن افترضها من ليلته قيل: باتت بليلة
شبياء - على الإضافة أيضاً.

[٢٣١] قال النابغة:

شمس موانع كل ليلة حرةٌ يخلق ظُنُون الفاحشِ المغایرِ
قال الأصمسي: أراد موانع كل ليلة شيئاً، فوضع حرة موضع
شيئاً، للازدواج والعلم بما أراد.

[٢٢٩]

(٢٠) المثنا هو الرجل الذي يرقق بالبيات دون السين

[٢٢٣] ثمار القلوب، ص ٦٣٦

[٢٢٤] ديوان النابغة الديسي، ص ٢٦ [ضمن حمسة دواوين - المطبعة الوهبية ١٢٩٢ هـ]،
و ثمار القلوب، ص ٦٣٦

[٢٣٢] وربما تماذى انكسار الشهوة أول ليلة إلى انكسارها زماناً طويلاً، فيجب على المرأة أن تحذر من هذا كل الحذر.

[٢٣٣] صاحب (نشر الدر) وأبو الفرج في (الأغاني) قالا.

لما أهديت نائلة بنت الفرافصة^(٢١) إلى عثمان، وكان أخوها زوجها منه، وضع لها سرير إلى جانب سريره فجلست عليه فقال لها عثمان.

إما أن تقومي إليّ وإما أن أقوم إليك.

فقالت والله ما تجشت إليك من سماوة كلب^(٢٢)، وأنا امتنع عليك في مجلسك بعرض البساط، وقامت معه فوضع قلنسوته وقال: لا يروعك ما ترين من حُلَّعي، فإن وراء ذلك ما تحبين.

فقالت: إني من نسوة أحبّ أزواجهن إليهن: الكهول والصلع.

قال ألق رداءك، فألقته.

قال: إطْرِحِي خمارك، فطرحته، ثم قال: إنزععي دربك فنزعته، ثم قال: حلّي إزارك، قال: ذلك إليك، قال صدقت.

وبنى بها فأعجبته فولدت له ابنته مريم، وقتل وهي عنده، فخطبها بعده أشراف قريش فلم تنكح بعده أحداً حتى ماتت.

الفرافصة هنا مفتوح الفاء الأولى، قال ابن الأنباري وكل فرافصة في العرب فهو مضموم الفاء الأولى إلا آبا نائلة هذا

[٢٣٤] أبو الفرج في كتاب (النساء) عن ابن الماجشون قال:

[٢٣٢] بلاغات النساء، ص ١٢٨، الجوابات المسكتة، ق ١١٤، الأغاني، ج ١٦، ص ٢٤٩، ٢٤٩.

نشر الدر، ح ٤، ص ٦٢، تاريخ دمشق (تراجم النساء)، ٤٠٦ رقم ١١٧.

(٢١) تزوج عثمان بن ععال ابنة الفرافصة سيدة ثمان وعشرين (اللهرة) ابن عساكر، تراجم النساء، ص ٤٠٧.

(٢٢) سماوة كلب ماءة لكلب، وبادية السماوة بين الكوفة والشام - والسماوة مدينة عراقية عاصمة اليوم وهي مركز محافظة المشيرية معجم البلدان، سماوة، ح ٣، ص ٢٤٥.

[٢٣٤] تاريخ ابن عساكر [تراجم النساء]، ٤٦٠ رقم ١٢٧ (ضمن ترجمة هيد).

جلاء العروس ودخولها على الرجل وذكر أداب الحمام

زوج معاوية ابنته هنداً من عبد الله^(٢٣) بن عامر، فسمع معاوية يوماً جارتين له تتحدثان وتذكرا أنها لم تتمكن زوجها من شيء، وذلك بعد دخولها عليه بشهر، فركب معاوية حتى أتى باب عبد الله، فدخل معه البيت، وأرخت هندا قبتها فتحدث معاوية وعبد الله ساعة، ثم ضرب معاوية جانب القبة بخيزرانة كانت في يده وقال:

من الخفرات البيض أما حرامها فصعب وأما حلها فذلول
ثم قام وفهمت منه ما أراد، ودخل عليها عبد الله فمكنته من نفسها وما برح حتى قضى حاجته منها.

[٢٢٥] النساء عن عبد الله بن سرجس أن رسول الله - ﷺ - قال: «إذا أتي أحدكم أهله فليق على عجزه وعجزها شيئاً. ولا يتجردا تجرد الغيرين».

ويتصل هذا الحديث من جهة بصدقه بن عبد الله، وليس بقوى عن زهير بن محمد وهو ضعيف^(٢٤).

[٢٢٦] أبو أحمد بن عدي من حديث عباد بن كثير عن محمد بن جابر عن قيس بن طلق عن أبيه أن رسول الله - ﷺ - قال: «إذا جامع أحدكم أهله فلا يعلها حتى تقضى حاجتها كما يحب أن يقضى حاجته».

عبد بن كثير الواقع في هذا السند هو شامي، وهو ضعيف، وأما محمد بن جابر فهو عنه الأئمة كشعبة والتوري وأبيوب وغيرهم.

[٢٢٧] قال الغزالى في كتاب (الأحياء). من أداب النكاح التي

(٢٣) ر عبد الله، تحريف

[٢٢٥] عشرة النساء، ص ٨٦ رقم ١٤٦

(٢٤) قال النساء بعد أن أورد الحديث هذا حديث منكر إنما أخرجه لنسلا يجعل عمرو بن أبي سلمة، عن رهبر [والأخير يرويه عن ابن جريج عن عاصم]

[٢٢٦] الكامل، ابن عدي، ج ٦، ص ٢٦٠.

[٢٢٧] أحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٥

حضر رسول الله - ﷺ - عليها. إذا قضى الرجل وطره من الانزال أن يمهل المرأة حتى تقضى أيضاً هي وطرها، فإن إنزالها قد يتاخر عنه، فالعود عنه إذ ذاك إيداعاً لها.

قال والاختلاف في وقت الإنزال يوجب التناقض مهما كان النزوح سابقاً، وإن سبقت هي فذلك لا يضره، أعني الزوج^(٢٥).

قال. والتواافق في وقت الإنزال للمرأة، ليشتغل الرجل بنفسه عنها، فإنها ربما تستحي.

[٢٣٨] وذكر الغزالى أن من أداب الجماع أيضاً أن ينحرف عن القبلة فلا يستقبلها إكراماً لها، وأن يقدم قبل الواقع: الملاعبة والتلطف بالكلام والتقبيل

[٢٣٩] وذكر في ذلك حديثاً عن النبي - ﷺ - قال.

«لا يقنن أحدكم على امرأته كما تقع البهيمة، ليكن بينهما رسول، قيل ما هو يا رسول الله؟ قال: القبلة والكلام».

[٢٤٠] قال وقال رسول الله - ﷺ -

«ثلاث من العجز في الرجل أن يلقى من يحب معرفته فيفارقه قبل أن يعرف اسمه، وأن يكرمه أخوه فيه عليه كرامته، وأن يقارب المرأة فيصيبيها قبل أن يحادثها ويؤانسها فيقضي حاجته منها قبل أن تقضي حاجتها منه».

[٢٤١] قال ويكره الجماع في ثلاثة ليالٍ من الشهر الأولى والوسطى والأخرى، فإنه يقال إن الشيطان يحضر الجماع في هذه الليالي.

(٢٥) العبارة لا وحود لها في م

[٢٢٨] أحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٥٠

[٢٤] المصدر نفسه

[٢٤١] المصدر نفسه

حلاء العروس ودخولها على الرجل وذكر اداء الجماع

قال: وقد رويت كراهة ذلك عن علي ومعاوية وأبي هريرة - رض -.

[٢٤٢] وذكر أنَّ من العلماء من استحب الجماع يوم الجمعة تحقيقاً لأحد التأوiliين لقوله - ﷺ - «من غسل واغتسل».

[٢٤٣] مسلم عن أبي سعيد الخدري - رض - قال - قال رسول الله - ﷺ - :

«إِنَّ مَنْ أَشَرَّ النَّاسَ مِنْزَلَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتَفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَفْشِي سَرَّهَا».

وفي رواية:

(إِنَّ مَنْ أَعْظَمَ الْأَمَانَاتِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتَفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سَرَّهَا).

خرجه مسلم من طريق عمر بن حمزة العمري، وقد ضعفه ابن معين، وقال ابن حنبل: أحاديثه مناكير.

[٢٤٤] قال عياض في (الاكمال):

وقد جاء في النهي عن ذلك أحاديث كثيرة ووعيد شديد، قال: وإنما النهي عنه أن يصف ما تفعله من ذلك ويكشف الحال فيه، إذ هو من كشف العورة بالنظر أو بالوصف، وأما ذكر مجرد المjamاعة والخبر عنه على الجملة فغير منكر إذا كان لفائدة ولمعنى كما قال عليه السلام: «إني لأفعله أنا وهذه».

ونذكره لغير فائدة ليس من مكارم الأخلاق، ولا من فعل أهل المروءات^(٣٦).

[٢٤٢] المصدر نفسه

[٢٤٣] صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٦٠

[٢٤٤]

(٣٦) العبارة الأخيرة ساقطة من س

تحفة العروس ومتعة النفوس

[٢٤٥] أبو داود عن أبي هريرة - رض - قال. صلى رسول الله - ﷺ - في المسجد، ومعه صفان من رجال وصف من نساء، أو صفان من نساء وصف من رجال^(٢٧)، فلما قضى صلاته أقبل على الرجال وقال:

(إن منكم الرجل إذا أتى أهله فأغلق عليه بابه وأرخي عليه ستراه واستتر بستر الله) قالوا نعم قال: (ثم يجلس بعد ذلك فيقول فعلت هذا وفعلت كذا) قال: فسكتوا، قال ثم أقبل على النساء فقال (هل منك من تحدث؟ فسكتن فجثت فتاة كعباً على إحدى ركبتيها وتطاولت لرسول الله - ﷺ - ليراهما ويسمع كلامها فقالت: يا رسول الله إنهم ليحدثون، وإنهن ليتحدثن، فقال - ﷺ -

«تدرون ما مثل ذلك؟ إنما مثل ذلك كمثل شيطانة لقيت شيطاناً في السكة فقضى منها حاجة والناس ينظرون إليه» وذكر بقية الحديث.

[٢٤٦] الخطابي في (غريب الحديث) عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري - رض - أنَّ رسول الله - ﷺ - نهى عن السباع

قال الخطابي: السباع المفاحرة بالجماع وإفشاء الرجل ما يجري بينه وبين زوجته فيه، مأخوذ من قوله. سبعت الرجل أي اغتبته وذكرت فيه ما يكره. لأنَّ أمر الجماع مما يكره ذكره، ويستر عن الناس أمره، انتهى كلام الخطابي. وفي الحديث تأويل آخر نذكره بعد إن شاء الله.

[٢٤٧] ولا بأس أن يسئل الرجل صبيحة بنائه كيف وجد أهله، فقد جرت العادة بذلك، وقد سأله مالك بن الحارث الأشتر علياً - رض - عن ذلك فأجابه، وأخبره بالصفة التي وجدها عليه، غير أنه يستحب له إن وجد عيّاً من قبح أو غيره أن يستره ويخبر بأمر عام

[٢٤٥] أبو داود، ص ٢١٧٤

(٢٧) العباراة احْلَتْ بها بـ

[٢٤٧]

جلاء العروس ودخولها على الرجل وذكر أداب الجماع

أنه لم يرضها، أو أنها لم توافق أخلاقه، وإن وجد جمالاً فائقاً^(٢٨) أو حسناً بارعاً أو أدباً بالغاً فلا يفرط في وصفه ويبالغ في ذكره كما يفعله كثير من السخفاء، فإن ذلك ضعف ودناءة. ثم قد تنشأ عن ذلك مفاسد كثيرة.

[٢٤٨] حكى أبو عثمان^(٢٩) في كتاب (النقائض) قال:

كانت لمعبد السليطي^(٣٠) امرأة تسمى حميده وهي من بنى زدام ابن مالك بن حنظلة، وكانت فائقة الجمال، وكان زوجها معبد قد أخرجه الحاج في بعث^(٣١) خراسان فكان يحدّث جلساً به بجمالها ويظهر التشوّق إليها، حتى هم أن يعصي ويرجع، فوّقعت محبتها في قلب حوط بن سنان - أحد بنى العتيك - فقال لمعبد: إني أحبّ أن الحق بالبصرة، فقال له لمعبد فإني أكتب معلّكاً كتاباً إلى حميده، فلما قدم عليها أتتها بكتاب زوجها معبد، وقال: لا أدفعه إلا إليها، فبرزت له فكلّمها وأوقع إليها شيئاً مما بقلبه من محبتها، ولم ينزل يختلف إليها ويخدعها حتى هربت إليها، فاختبأت عنده حولاً فدلّ عليها أهلها وقد حملت، فأتى بها إلى عبد الرحمن بن عبيد^(٣٢) العبسي، وكان على شرطة الحاج فرجّمها.

وقال الشاعر في ذلك:

رزء أمينة كان السليطي معبد
بها معجبًا إذ لا يخافُ الدوائر^(٣٣)

[٢٤٩] والمرأة - وإن كانت عفيفة ولم تكن ممن يخشى عليها مثل

(٢٨) س. رائقأ.

[٢٤٨] [٢٤٨] النقائض، ص ٨٣٠ - ٨٣١

(٢٩) كذلك في الأصول والمألف اسو عبيدة معمربن المثنى وسيدي اقتباس اخر منه في الفقرة [٧٠١]

(٤٠) ر. السليطي، تحريف

(٤١) البعث هو ما نصطلح اليوم على تسميته بالخدمة العسكرية.

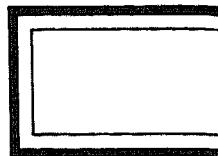
(٤٢) ر عبد، تحريف

(٤٣) البيت لا وحيد له في بـ

تحفة العروس ومتعة النفوس

هذا وكان السامع لوصفها كذلك فقد يبقى في نفسه شيء من أمرها يحمله على ترخيص الدوائر بها وانتظار ما يمكنه التوصل به إليها على الوجه المشروع من موت زوجها أو تطليقه، فيثبتت عليها ويترنожها بخطبة زوجها، فليحذر كل الحذر من هذا، والله الموفق.

**الزينة والتطيب من أعظم الأسباب
الموجبة لخطوة المرأة عند زوجها**



[٢٥٠] النساء لُعِبَ الرجال - كما قالت عائشة - رض - فليزين الرجل لعبته ما استطاع، فإن ذلك أدعى لشهوته وأملاً لعينه، وأظهر لحسن المرأة، وأدوم للألفة والمودة

[٢٥١] قال أبو الفرج في كتاب (النساء) ما معناه إن المرأة تحظى عند الرجل بعد تمام خلقها وكمال حسنها^(١) بأن تكون مواطلة على الزينة والنظافة، عالمة بما يزيد من حسنها من أنواع الحلي واختلاف الملابس ووجوه التزيين، وبما يوافق الرجل ويستحسن منها في ذلك كله

قال. ولتحذر كل الحذر أن يقع بصر الرجل على شيء يكرهه من وسخٍ أو رائحة مستكرهة أو تغيرٍ من سمعٍ أو غيره.

[٢٥٢] قال أبو الريحان في فصل من كتابه المسمى بـ (الجماهير) ما معناه أيضاً إنه يجب على المرأة أن تتجمل لبعها وتزيد في تحسين نفسها ما أمكن، وذلك بتتنظيف البشرة وتنقية المنافذ والحجرة وتزيين الألوان في البدن ومنها ما أحاط به، أما في البدن

[٢٥١]

(١) العيارة لا وجود لها في س

[٢٥٢] الجماهير، ٢٠

فيتبپض البشرة بالغمّر وتوريدها، خاصة إذا كانت فيها صفرة أصلية، أو عارضة، وبتسویك الأسنان وتخلیلها، وتنقیة العین وتکھیلها وتقلیم الأظافر وتسویتها، وأما فيما أحاط بالبدن فالثياب أول ذلك وأولاده لمساتها إیاه، فواجہ بـ أن تنظفها وتصقلها لئلا یسرع تعلق الأدران بها، ولیکن ذلك علی اللون العام محمود - وهو البياض - أو تلونها بحسب الوقت وعادۃ أهل الزمان.

[٢٥٣] **وقال التیفاشی في (قادمة الجناح) ^(١):**

أجمع علماء الفرس وحكماء الهند من العارفين بأحوال الباءة على أن إثارة الشهوة، واستكمال المتعة لا تكون إلا بالموافقة التامة من المرأة وتصنعنها لبعلها في وقت نشاطه مما تم به شهوته وتکمل به متعته من التوید والتملق والإقبال عليه، والمثلول بين يديه في الهیئات العجيبة والزينة المستظرفة ^(٢) التي تحرك الشهوة من ذوي الانكسار والفتور وترزيد ذوي النشاط نشاطاً.

قال فالمراة الفطنة، الحسنة التبعل، تراعي جميع هذه الأحوال وما سواها مما تم به متعة الزوج وتنتفقد من أحوال ظاهرها وباطنها وشهادها وغائبها ما تأمن معه أن يسبق طرف بعلها أو أنفه حالة يذمها أو يكرهها من أجلها، وترى مع ذلك أن نظرها إنما هو لنفسها، وأن الحظ في تضییعها عائد عليها خشیة أن يتبنّى لبعلها التقصیر منها فتطممح نفسه إلى غيرها.

قال: وأعظم محافظة الفطنة على أحوال خلوتها وأكثر احتفالها واستعدادها للأوقات التي يعتاد قربه منها، وهي في الغالب الأوقات التي ذكرها الله تعالى في كتابه، ونهى المالیک ^(٤) والوالدان عن

[٢٥٣] شقائق الاتریح، ص ٣٥ (نقلأ عن التحفة)

(١) قادمة الجناح في ادب المکاح، من آثار التیفاشی المفقودة الیوم

(٢) احلت م بهذه العماره.

(٤) الكلمة ساقطة من ت

الزينة والتطيب...

الدخول إليهم فيها إلا بعد الاستئذان. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنُكُمُ الَّذِينَ مَلَكْتُمْ إِيمَانَكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَأْتُوكُمْ الْحُلْمُ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَاتٍ مِّنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَهِنَّ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمَنْ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جَنَاحٌ بَعْدُهُنَّ﴾ (النور: ٥٨). انتهى ما ذكره التيفاشي - رح [٢٥٤] وقد ذكر الله تعالى الزينة في القرآن فقال تعالى: ﴿وَلَا يَبْدِئُنَ زِينَتَهُنَّ﴾ الآية.

قالت أم شبيب: سالت عائشة - رض - عن الزينة الظاهرة فقالت: هي الكحل والخضاب.

[٢٥٥] وروى معاوية بن يحيى أن امرأة دخلت على عائشة - رض - فسألتها رسول الله - ﷺ - عنها فقالت: هي فلانة زوج فلان فقال رسول الله - ﷺ - :

«إنما لأكره المرأة أن تكون ملداء مرهاء^(٥) ليس في عينيها كحل». وملداء التي ليس في أطرافها حناء.

وورد الحرص على التكحل بالاثمد في غير ما حديث، وقال فيه رسول الله - ﷺ - : «إنه خير أحوالكم يجلو البصر وينبت الشعر».

[٢٥٦] وقال عبد الله^(٦) بن جعفر لابنته حين هدائها على نوجها: عليك بالزينة، واعلمي أن أزيين الزينة الكحل، وأطيب الطيب الماء.

[٢٥٧] وقال أيضاً أبو الأسود^(٧) مثل ذلك لابنته.

[٢٥٥]

(٥) مرهاء التي لا تتعهد الكحل.

[٢٥٦] الجماهير، من ١٩، البيان والتبيين، ح ٢، ص ٩١، واطر الفقرة ١٠٣٠ في كتاب

(٦) من عبد الله، تحرير

[٢٥٧]

(٧) أبو الأسود هو الدؤلي الشاعر

[٢٥٨] وقال مثل ذلك أسماء بن خارجة^(٤) لابنته حين هدأها إلى الحاج، فاتفقوا جميعاً على توصيتهن بالزينة، وأكدوا منها في الكحل، وكذلك أيضاً حضّ النساء على الخضاب، وكره النبي - ﷺ - أن تكون يد المرأة كيد الرجل.

[٢٥٩] فروى الأوزاعي عن معاوية بن سلمة أن رسول الله - ﷺ - رأى امرأة لا تخضر فقال:

«تدع إحداكن يدها حتى كأنها يد رجل».

قال: فما زالت تختضر، وقد جاوزت السبعين حتى ماتت

[٢٦٠] وخرج أبو داود عن صفية بنت عصمة عن عائشة قالت: أومأت امرأة من وراء ستار بكتاب في يدها إلى النبي - ﷺ - فقبض على يدها وقال (ما أدرني أيد رجل أم يد امرأة)^(٥) ... فقالت. بل امرأة. قال. (لو كنت امرأة لغيرت أظافرك بالحناء).

صفية بنت عصمة^(٦) مجهرة لا تعرف.

[٢٦١] البزار عن ليث عن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عباس - رض - أن امرأة أنت النبي - ﷺ - تباعيده، ولم تكن مختضرة فلم يبايعها حتى اختضرت

ليث بن أبي سليم. راوية ضعيف، والمرأة هي هند بنت عقبة، جاء ذلك مبيناً في حديث آخر.

[٢٦٢] عبد الملك بن حبيب قال:

كان عمر بن الخطاب^(٧) ينهي عن التطهير والنفخ، ويأمر بالخضاب.

[٢٥٨] الأغاني، ح ٢، ص ٣٤٢، وشرح نوح البلاغة، ج ١٩، ص ٣٤٢

(٤) سبور المؤلف تفصيلات أخرى عن الموصوع في الفقرة [٣٦٧]

[٢٦٠] أبو داود، ص ٤١٦٦، والنسائي، ح ٨، ص ١٤٢

(٥) ر عاصم، تحرير

[٢٦٢]

(٦) انظر الرقم [٧٩٠]

قال عبد الملك

وليس العمل على ذلك، بل جاءت الرخصة فيه، وقد دخل النبي - ﷺ - على امرأة من الأنصار وهي تختصب فقال: (هلا صنعت يا أم فلان كذا) ووصف بأصبع يده اليمنى على كفه اليسرى كأنه يريد النقش.

[٢٦٣] قال بعضهم: رأيت قينة خضبت يدها بالحمرة ونقشت فيها بالسواد هذا البيت:

ليس حسن الخطاب زين كففي حسن كففي مزيئ للخطاب

[٢٦٤] النسائي عن كريمة بنت همام أن امرأة أتت عائشة رض - فسألتها عن خطاب الحناء فقالت: لا بأس به، ولكنني أكرهه، لأن رسول الله - ﷺ - كان يكره ريحه. وليس هذا الحديث بمناقض لما تقدم من الأمر بالخطاب، فإن كراهة النبي - ﷺ - لريحة ليست أمراً شرعياً، وإنما أمر طبقي، والطبع مختلف، وإنما الناس متبعون باتباعه - ﷺ - في الأمور الشرعية.

ويتحقق بما ذكرناه من الكحل والخطاب: السواك^(١) وهو جامع بين النظافة والزينة. وقد ورد الحضُّ عليه في الأحاديث النبوية، وتتكلم الأطباء على منافعه، فذكروا أنه يجلو الأسنان ويقويها إذا كان باعتدال، ويستَّ العمور، ويفصل الحفر، ويطيب النكهة ويطلق حبسة اللسان

[٢٦٥] ويروى عن عائشة - رض - أنها ذكرت السواك فقالت: يجلو البصر، ويدهب الحفر، ويرضي الرب، وتفرح به الملائكة، وتتضاعف به الحسنات، تعنى في الصلاة.

[٢٦٣] العقد، ح ٦، ص ٤٢٧

[٢٦٤] النسائي، ح ٨، ص ١٤٢

(١) ر السوك، تعریف

[٢٦٦] فقد جاء في الحديث صلاة بسواك خير من ألف صلاة بغير سواك.

[٢٦٧] قال أبو الفرج في كتاب (النساء) ولم يكن في عهد رسول الله - ﷺ - أكثر استعمالاً للسواك من نسائه - ؟

قالوا: وفي فم الإنسان خصلتان من خصال السنة كلتاها مصلحة له: السواك والمضمضة، وليس في الأرض دواء أبلغ في صحة الإنسان ونقاءه من المضمضة، فإن الماء مصاص وغسال وجلاء وطهور.

[٢٦٨] وجاء في الحديث (استاكوا عرضا) تحرزاً مما يعرض للثورة من التقلع إذا استيك طولاً، وينبغي أن يستاك بخشب فيه قبض ومراة، وسواك الأراك من أحسن ما يستاك به لمن قصد نقاء الأسنان خاصة، ومن قصد مع ذلك صبغ اللثة أو الشففة فقشر أصول الجوز. ويتبع السواك التخلل وهو أيضاً ضروري للأسنان فإنه إن لم يخرج ما في تضاعيفها تغير رائحته وحدث فساد في أصولها، فينبغي أن يخرج ذلك من غير إلحاح

[٢٦٩] ونهي عن التخلل بالقصب وبالريحان، فأما القصب والحلفاء فقيل إن فيهما سميةٌ تضر بالأسنان، وأما الريحان فلا أعلم علة النهي عنه.

[٢٧٠] ولأبي الجوائز الواسطي^(١) في السواك قال الباخري في (دمية القصر): أنشدته لنفسه، وهو أحسن ما سمعته في ذلك.

[٢٦٦] كشف الخفاء، ج ٢، ص ٢٣

[٢٦٨] المصدر نفسه، ج ١، ص ١٢٣ - ١٢٤

[٢٧٠] دمية القصر، ج ١، ص ٢٥١

(١) أبو الحوائر الحسن بن علي الواسطي شاعر مدح الامراء والاكتاف توفي نحو سنة ٤٦٠ - الدمية، ج ١، ص ٢٥٠ - ٢٥٠ رقم ١٤٠، المنتظم، ج ٨، ص ٥٨ تاريخ معداد، ج ٧، ص ٣٩٢، والفوات، ج ١، ص ٣٤٩ - ٣٥٠، رقم ١٢٤

تسوك به الذلفاء مبسمها العذبا
هنيأ على رغمي لعود اراكه
اراكا يبيسا فانثني مندلا رطبا
لئن شعشت لقد زار ثغرها
وأهدى أبو الفتح كشاجم^(١٣) لبعض القيان مسواكاً وكتب إليها:

واضحًا كاللؤلؤ الرطب اغز^(١٤)
قد بعثناه لكي يجلى به
كان من يرتكب يُسقى في الشجر
طاب منه الغرف حتى خلته
حظه منك لأننى وشكراً
واما والله لو يعلم ما
ليتنى المهدى فيروي عطشى^(١٥)

[٢٧١] وأما الطيب فالشرع والطبع متفقان على استحسانه
واستحبابه، وقد قال رسول الله - ﷺ - :

«حب إلى من دنياكم ثلاث»^(١٦) فذكر منها النساء والطيب.

[٢٧٢] وفي حديث آخر:

«أربع من سنن الإسلام: الختان، والتعطر والسواك والنكاح».

[٢٧٣] وخرج أبو داود من حديثه عن أنس بن مالك - رض - أن
رسول الله - ﷺ - كانت له سكة يتطيب منها.

[٢٧٤] وفي بعض الأحاديث.

«خير نسائكم العطرة المطرة».

قال الخطابي في (غريب الحديث) · العطرة: التي تكثر استعمال

(١٣) زهر الأدب، ص ٢٣٧، وديوان كشاجم، ص ٢٧١ رقم ٢٥١ وسترد ترجمة كشاجم [٨٧٢]

(١٤) الديوان واضح.

(١٥) الديوان كل سحر

[٢٧١]

(١٦) سبق تحرير هذا الحديث [٧٩]

[٢٧٢] سين الترمذى، ص ١٠٨، ضعيف الجامع، ج ١، ص ٢٥٢ رقم ٨٦

[٢٧٣] ابو داود، ص ٤٦٢

[٢٧٤] مجالس ثعلب، ص ٢٤٤

الطيب، والمُطْرَةُ التي تكثر الاغتسال والتنظف بالماء
[٢٧٥] قال عياض في (الأكمال)

التطيّب مندوب إليه في الشرع لمن قصد به مقاصد الشرع من تعظيم أيام الجمع والأعياد - مثلاً، وأن يدفع عن نفسه ما يكره من الروائح الخبيثة، وأن يدخل على المسلمين بشم ذلك رائحة طيبة وأن يستعمل ما يوافق الملائكة، فقد ورد أنهم يتأندون بالرائحة الكريهة، وأن يظهر نظافته ومروعته بين إخوانه وأهله، وأن يقوى دماغه وقلبه لتأثير الطيب في تقوية هذه الأعضاء، وأن يستعين بذلك على ما يحتاج إليه من أمور النساء، فله في ذلك من التأثير ما لا ينكر.

[٢٧٦] وقال (أبو ياسر البغدادي) في رسالته المعروفة بـ(رسالة الطيب)، وذكر منافع الطيب على اختلاف أنواعه فقال.

(وبالجملة فالطيب كله من أعظم لذات البشر وأقواها لدعائي الوطء وقضاء الوطر). قال: ولذلك قال مسيلمة عند اجتماعه بسجاح استكثروا لها من الطيب، فإن المرأة إذا شمت الطيب ذكرت الباءة.

[٢٧٧] وقولهم في المثل:

(لا عطر بعد عروس). يضرب لتأخير الشيء عن وقت الحاجة إليه.

قال بعضهم: أصل المثل: إنّ رجلاً تزوج امرأة فوجدها شعثة تفيلة. فقال لها: أين عطرك؟ فقال: خباته لوقت غير هذا، فقال: لا عطر بعد عروس وقيل في المثل غير هذا.

[٢٧٨] وأما التحلّي بالذهب والفضة وأنواع الجواهر، في بعضهم يستحسنها من المرأة، وبعضهم يفضل العاطل على المتحلية.

[٢٧٧] الفاخر، ص ٢١١، فصل المقال، من ٤٢٧، جمهرة الأمثال، ح ٢، من ٣٩٥، المستقصي، ح ٢، ص ٢٦٢، والوسطي، ص ١٩٥.

[٢٧٨] قارن بالعقربيين ٦٢ و ٢٨٨.

[٢٧٩]

الزينة والتطيب .

[٢٧٩] قال ابن الجهم^(١٧) :

اشترىت جارية فكنت إذا أردت أن أحليها تأبى ذلك وتقول: إنه يغطّي المحسن كما يستر القبائح.

وحكى الجوزي عنه في كتاب (الأذكياء)^(١٨) أنه قال: قلت لهذه الجارية ليلة: كما بيننا وبين الصبح؟ قالت: عنان مشتاق.

قال: ونظرت يوماً إلى الشمس كاسفة فقالت: احتمست من محسني فانتقبت.

قال وقلت لها ليلة. تعالى نجلس في القمر، قالت. ما أولعك بالجمع بين الضرائر.

[٢٨٠] أبو الفرج في كتاب (النساء) قال: كست سكينة بنت الحسين ابنة لها دراً كثيراً وقالت. ما كسوتها إياه إلا لتفضحه بمحاسنها! انتهى ما ذكره أبو الفرج.

[٢٨١] أخذه مالك بن أسماء فقال:

إذا الدّر زان حُسْنَ وجُوهَ كان للدّر حسن وجهك زينا
وتزيدينِ أطيب الطيب طيبةَ إن تمسيه أين مثلك أينا

(١٧) ابن الجهم علي بن الجهم بن سدر (٢٤٩هـ)، شاعر، رقيق الشعر، مدح الحلفاء العباسيين وتعرّض لغضب المتوكل، له ديوان مطبوع تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٣٦٧، سمعط السلاي، ص ٥٢٦، معجم الشعراء، ص ١٤٠ - ١٤١، والاعلام، ج ٤، ص ٢٦٩ - ٢٧٠.

(١٨) الأذكياء، من ٢٢٢

[٢٨٠] سيرد في الفقرة [٥٧] وهياك تحريراً
[٢٨١] المالك في الروضات الأنف، ج ٢، ص ١١٤، بلا عزو في البيان والتبيين، ج ١، ص ١٦٥، وحماسة الظرفاء، ج ٢، ص ٧٩ (رقم ٢٠) [وميها تحريرات كثيرة]

[٢٨٢] وفي قصيدة ابن مصير:

مخصرة الأوساط رانت عقوتها بأشئ ما زينتها عقوتها

[٢٨٣] وقال يزيد بن معاوية في أم كلثوم بنت عبدالله بن

جعفر^(١٩):

إنها بين عامر بن لؤي
ولها في المطيبين حدود
لا تراها على التعطل والبذلة إلا كدرة الأصداف

وكان يزيد قد بلغه عن أم كلثوم هذه حسن فائق وجمال رائق
فوقعت في قلبه، فكتب إلى أبيها يخطبها إليه، وكان قد قل ما بيده
وكثرت ديونه فزوجها له، وقد كان قبل ذلك منعه ورده وهذاها إليه في
دمشق، فلما رأها أزداد بها عجبًا ولها حبًّا.

[٢٨٤] وأنشد الحُصري في (الزهر) لبعضهم:

شعطن إلا من محاسن أوجيه
برنز عفافاً واحتجن تسراً
فذو الحلم مرتأة، وذو الجهل طامع^(٢٠)
فهي حوالٍ في الصفات غواطل

[٢٨٥] وقال العَدِيل بن الفرخ^(٢١) فيما يتطرف طرفاً من هذا
المعنى:

لعي النعيم بهن في اطلاله
ياخذن زينتهن أحسن ما ترى
حتى ليس ثياب غيش غافلٍ
 فإذا غطلن فهو غير غواطلٍ

[٢٨٢] ديوان الحسين بن مطيي، ص ٤٥ رقم ١٦

[٢٨٣] شعر يزيد بن معاوية، ص ٢٧.

(١٩) كما في جميع الأصول تحريف وهي: أم كلثوم بنت عبدالله بن عامر بن كريز ترجمتها في تاريخ ابن عساكر [تراجم النساء]، ص ٥٤٥ رقم ١٥٦ ، والحدائق الغناء، ص ٨٥

[٢٨٤] رهر الأداب، ص ٨١

(٢) ر يشيب

[٢٨٥] رهر الأداب، ص ٨١، ٨١، والشرشishi، ج ٥، ص ١١٦

(٢١) ب - العريل تحريف، وللعديل ترجمة في الأغاني، ح ٢٢، ص ٣٥٦ - ٣٧٨

[٢٨٦] ومن أبيات (الحماسة) :

إذا ابتذلت لم يُرِّها توْكِ زِينَةٍ
وفيها إذا أزدانت لدِي نِيَقَةٍ حَسْبٌ
النيقة: التنوق وهو التحسين والتزيين.

[٢٨٧] قال عبد الملك بن حبيب:

كان رسول الله - ﷺ - يأمر النساء أن يجعلن في أيديهن
وأرجلهن شيئاً، وكان يكره العطل.

[٢٨٨] حصين بن عبد الرحمن عن أبي عطية^(٢٤) قال:

(أتانا كتاب عمر بن الخطاب - رض - أن حُلُوا نسائكم الفضة،
ولا تحلوهن الذهب، وعلموهن سورة النور).

وذلك من عمر - رض - كراهة للارفاه والسرف، وإلا فلا فرق بين
تحلي الذهب والفضة، وقد تقدم^(٢٥) الكلام على هذا الأثر.

ومن باب الزيينة
لباس المسبغات بالحمرة والصفرة

[٢٨٩] وكانت العرب تستعمل ذلك للعروсов عند هداياها^(٢٦) وعنهم
أخذها الناس، ولللازمتهم استعمال ذلك صارت ثياب العروsov عندهم
علمأً على الثياب المصبغة، وقالوا في قول الأسدي:

البست اثواب العروsov سراتهم من بعد ما لبسوا ثياب الایب

[٢٨٦] ديوان الحماسة، ٤٤٨ رقم ٦٠٢ [بعدار] حماسة ابي تمام، ١٥٤ / ٢ رقم ٥٩٨
[الرياص] والبيت لجميل بن معمر في ديوانه ٢٦.

[٢٨٧] [٢٢] س عطية، تحرير.

[٢٢] الفقرة [٦٣]

[٢٨٩] [٢٤] م مدتها يعني زفافها.

قالوا أراد به: ألبسهم ثياب الدماء بعد أن كان لبسهم الدروع، وهي ثياب الذي أب من الخطيبة إلى التوبة، يعني داود عليه السلام.

[٢٩٠] عبد الملك بن حبيب عن عائشة بنت سعد^(٢٥) بن أبي وقاص
قالت:

(أدركت نساء من أزواج النبي - ﷺ - وما جل لباسهن إلا العصب والمعصفر).

العصب: نوع من الوشي.

[٢٩١] وقال بشار:

فخذلي ملابس زينةٍ ومصبّفات هنّ افخره
وإذا خرجتِ تُقْعِي بالحمرِ إِنَّ الْخَنْ اخْمَرْ

[٢٩٢] ويلحق بباب الزينة: ذكر النورة^(٢٦):

يقال إن الجِنَّ أول من اتخذها بلقيس، ذكر أصحاب القصص أن سليمان - ع - لما راسلها، وكانت ما قصّه الله تعالى من قصتها وأتت إليه قالت الجن:

إن رأها سليمان استحسنها وتزوجها، ومتى ولدت له غلاماً لم نبرح من العبودية إلى آخر الدهر، وكانت بلقيس شُعراء الساقين، فبنوا صرحاً ممداً من قوارير - أي من زجاج - وصوروها في باطنـه حيوان البحر، وجلس سليمان - ع - في أقصاه على كرسـي، واستدعيـ بلقيس لترأه وتتعجب منه، وإنما أراد الجن بذلك أن يظهر لـ سليمان - ع - شـعر ساقـها فـ تتـبـوـ عـيـنـهـ عـنـهـاـ، فـلـمـ رـأـتـهـ بلـقـيـسـ حـسـبـتـهـ لـجـةـ

[٢٩]

[٢٥) س سعيد، تحريف

[٢٩١] الجماهر، ص ٢٢٤ البيان والتبيين، ج ١، ص ٢٢٥، مصل المقال (بلا عرو)

[٢٩٢] الشريشي، ج ٤، ص ٣٤٢ - ٣٤٤،

(٢٦) انظر تعريف النورة في المنصوري للرازي ٦٤٢

وكلشت عن ساقيها - كما قال الله تعالى - لتخوضه فرأها سليمان
ع - فأعجبته حسنها واستقبح شعرها، فأقسم على بعض الجن أن
يعرفه بما يذهب ذلك، فاختبر له النورة، فأطلت بها، وتزوجها
سليمان - ع - بعد أن أسلمت معه.
وهذه. أخبار أهل القصص.

[٢٩٣] ويقال إن اللذات أربع.
فلذة ساعة وهي: الجماع.
ولذة يوم وهي: الحمام.
ولذة جمعة وهي: النورة.
ولذة حَول وهي: تزوج الْبَكْرِ
[٢٩٤] وقالوا:

الذ أحوال الجماع من المرأة يوم انتشارها - أي إطلائها بالنورة،
والرجل بعد ثلاثة أيام من استعداده^(٢٧).

[٢٩٥] وحكى المبرد في (الكامل) عن يزيد بن المهلب قال:
وودت لو كانت طلية نورة بمائة ألف، ولو كان فرج المرأة في جبهة
أسدٍ. حتى لا يطلي إلا كريم، ولا يصل إلى فرج المرأة إلا شجاع.
[٢٩٦] أبو داود في كتاب (المراسل) من رواية اللؤلؤي والرملي
عنه، عن الفضيل بن الحسين الجحدري عن عبد الواحد عن صالح
ابن صالح عن أبي معشر:

أن رجلاً نور رسول الله - ﷺ - فلما بلغ الرجل العانة، كفَ

[٢٩٢] الفياء، ح ٢، ص ٦١ وانظر الفقرة [٤٤١]

[٢٩٤]

[٢٧] سباتي شرح الكلمة في الفقرة [٢٠]

[٢٩٥] لم أ finde في (الكامل) وابطر، اللطف واللطائف، من ٢٢ الإعجاز والإيحان، ص ٧١

وسيرد في الفقرة [٩١٠]

[٢٩٦] تحفة الأشراف، ح ١٢، ص ١٩٦

الرجل، فنور رسول الله - ﷺ - نفسه. كذا في الحديث.

[٢٩٧] وجاء في حديث آخر أن رسول الله - ﷺ - لم يتنور هو ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان - خرجه أبو داود أيضاً.

[٢٩٨] قال ابن السيد في (الاقتضاب)

يقال من النورة: انتار الرجل انتياراً وانتواراً، وتنور تنوراً.

قال. وكان أبو العباس (تغلب) يذكر تنور.

قال. ويقول: إنما يقال ذلك لمن نظر إلى النار.

[٢٩٩] قال. ويرد عليه ما أنسده أبو تمام في (الحماسة) لغبيـد^(٢٨) ابن قُرط الأـسيـ، وكان دخـلـ إلى الحـضـرةـ مع صـاحـبـيـنـ، لـهـ فـأـحـبـ صـاحـبـاهـ دـخـولـ الـحـمـامـ فـنـهـاـهـاـ عـنـ ذـكـرـ فـأـبـياـ إـلـاـ دـخـولـهـ، وـرـأـيـاـ رـجـلـاـ يـتـنـورـ فـسـأـلـ عـنـهـ فـأـخـبـرـاـ بـخـبـرـ النـورـ فـاسـعـمـلـاـهـاـ، وـلـمـ يـحـسـنـ، فـأـحـرـقـتـهـاـ، فـقـالـ غـبـيـدـ.

وـلـاـ يـنـفـعـ التـحـذـيرـ مـنـ لـيـسـ يـحـذـرـ
وـحـمـامـ سـوـءـ مـاـؤـهـ يـتـسـعـرـ
أـبـاـ جـسـلـ بـالـصـحـراءـ لـاـ يـتـنـورـ
إـذـ جـعـلـ الـخـبـاءـ بـالـجـذـلـ يـخـطـرـ

لـعـمـريـ لـقـدـ حـذـرـتـ قـرـطاـ وـجـازـهـ
تـهـيـئـهـاـ عـنـ نـورـةـ أـخـرـقـتـهـاـ
أـجـذـعـكـمـاـ لـمـ تـعـلـمـاـ أـنـ جـازـنـاـ
وـلـمـ تـعـلـمـاـ حـمـامـنـاـ فـيـ بـلـادـنـاـ

أـبـوـ الـجـسـلـ كـنـيةـ الضـبـ.

[٣٠٠] قال (ابن السيد).

يـقالـ اـسـتـحـدـ الرـجـلـ وـاسـتـعـانـ إـذـ حـلـقـ عـانـتـهـ، وـالـأـوـلـ مـنـ لـفـظـ
الـحـدـيدـ، وـالـثـانـيـ مـنـ لـفـظـ الـعـانـةـ.

[٢٩٨] الاقتضاب، ج ١، ص ١١٥

[٢٩٩] المصدر نفسه، ج ١، ص ١١٥ - ١١٦، ديوان الحماسة، ص ٦٢٩ رقم ٨٧٠

والحماسة، ج ٢، ص ٤٥٣ رقم ٨٦٤

(٢٨) الحماسة ببلادنا

[٣٠٠] الاقتضاب، ج ١، ص ١١٥

قال: ويسمى شعر العانة: الطوطئة.
والشُّغْرَة - بكسر الشين وسكون العين.

[٣٠١] وفي الحديث: أنَّ رجلاً اشتكت شدة الغلمة، فأمر ب توفير
شعرته فازبأن.

الغلمة: شهوة النكاح.
وازبأن: أي سكنت غلمته.
انتهى ما ذكره (ابن السيد).

[٣٠٢] محارب بن دثار عن جابر أن رسول الله - ﷺ - نهى أن يطرق الرجل أهله ليلاً وقال: «لتمتشط الشعشة وتستحد المغيبة»^(٢٩). وقد تقدم أنفا معنى «الاستحداد»^(٣٠)، وكان النساء يستعملن الحديد في إزالة ذلك منهن.

[٣٠٣] وكذلك قالت الزباء في خبرها المشهور، وقد وفرت عانتها.
أما إن ذلك ليس من عدم الموسى.

[٣٠٤] والمغيبة: التي غاب عنها زوجها، وقد بين رسول الله - ﷺ - في هذا الحديث العلة في النهي عن الطرق من أجلها، وهو الإتيان ليلاً - يعني للمسافر.

[٣٠٥] وفي حديث آخر: نهى أن يطرق الرجل أهله، أن يتخونهم أو يتلمس عوراتهم، فهذا من باب آخر نهوا عن طرق النساء ليلاً ستراً عليهن لثلا يطلع منها على ريبة

[٢٠١] المصدر نفسه

[٢٠٢] صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٨٨، والبخاري، ج ٩، ص ١٢١ - متن

[٢٩] سباتي شرح الكلمة في الفقرة ٢٠٤

[٣٠] الفقرة ٢٠٠

تحفة العروس ومتعة النفوس

[٣٠٦] وأنشد الحُصري في كتاب (نور الطرف)^(٢١) لابن الرومي:

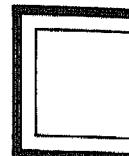
أصبحت الدنيا تسرُّ مَنْ نظرَ
بمنظرِ فيه جَلَّ للبصر
اثنتَ عَلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَاءِ الْمَطْرُ
واهَا لَهَا مُصْطَنِعًا لِقَدْ شَكَرَ
وَالْأَرْضَ فِي رَوْضٍ كَابِرَادِ الْحَبْرِ
تَبَرَّجَتْ بَعْدَ حَيَاءِ وَخَفْرٍ
تَبَرَّجَ الْأَنْثَى تَصَدَّتْ لِلذَّكْرِ

[٣٠٦] ديوان ابن الرومي، ص ٩٩٣، رقم ٧٤٨

(٢١) نور الطرف وبور الطرف أو كتاب البوابين من آثار الحُصري المعروفة، ولا يزال مخطوطاً.

١٠

زينة الرجل وما يستحب له من التهيو لزوجته
والنهي عن اكرام الحسناء والحدثة على تزوج القبيح والمسن



[٣٠٧] مكحول عن عائشة - رض - قالت:

كان نفر من أصحاب رسول الله - ﷺ - ينتظرونها، فخرج يريدهم
جعل يسوّي شعر رأسه ولحيته^(١)، قالت. فقلت: يا رسول الله رأيتك
تفعل هذا! قال:

«نعم إذا خرج الرجل إلى إخوانه فليهبيء من نفسه، فإن الله
جميل يحب الجمال».

[٣٠٨] أبو الفرج في كتاب (النساء) في حديث رفعه:

قال: قال رسول الله - ﷺ - «ليتهيأ الرجل لزوجه كما يحب أن
تتهيأ له».

[٣٠٩] ومن الكتاب المذكور قال:

أنت امرأة إلى عمر بن الخطاب - رض - بزوج لها أشعث^(٢)
فقالت

[٣٠٧] نثر الدر، ج ١، ص ٢٧٦، وروضه المحبين، ص ٤١٨

(١) الكلمة لا وجود لها في صن،

[٣٠٩]

(٢) العبارة غير موجودة في ر

لا أنا، ولا هذا... خلصني منه فنظر عمر - رض - إليه فعرف ما كرهت منه، فأشار إلى رجل فقال: اذهب فجممه، وقلّم أظافره، وخذ من شعره وأئنني به. فذهب ففعل ذلك، ثم أتاه فأواماً إليه: أن خذها بيدها فأأخذ بيدها وهي لا تعرفه فقالت: يا عبد الله سبحانه الله، أبين يدي أمير المؤمنين تفعل هذا؟ فلما عرفته ذهبت معه. فقال عمر - رض -:

هكذا فاصنعوا معهن، فوالله إنهن ليحببن أن تتزينوا لهن كما تحبون أن يتزين لكم.

وقال بعض المفسرين^(٣) في قوله تعالى: ﴿ولهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوف﴾.

قال: يتزين الرجل للمرأة كما يحب أن تتزين له، ويروى ذلك عن ابن عباس - رض -.

[٣١٠] الجوزي في كتابه المؤلف في (أخبار عمر بن الخطاب) - رض - بسنده عن هشام بن عمرو^(٤) عن أبيه قال عمر - رض -.

لا تكرهوا فتياتكم على الرجل القبيح، فإنهن يحببن ما تحبون.

[٣١١] أبو الفرج في كتاب (النساء) قال:

سمع عمر بن الخطاب - رض - امرأة في الطواف تقول.

فمنهن من تُسقى بعذبٍ مبردٍ نقاچ فتكلم ايمن اللہ قرتٍ^(٥)
ومنهن من تُسقى باخضرٍ أجین اجاج فلولا خشية اللہ فرتٍ
فهم عمر - رض - شکواها واستدعي زوجها، فرأى رجلاً قبيحاً

(٣) ب بعضهم

[٣١٠] متفاق عمر بن الخطاب، ص ١٩٨

(٤) من عدة، تحريف

[٣١١] نزهة الانصار، ق ١٦ ظ

(٥) النقاخ - بالحاء - الماء الصافي وفي ر نقاخ - بالحاء - تحريف

فخّيره بين خمسمائة درهم أو جارية من الفيء على أن يطلقها، فاختار خمسمائة درهم^(١) فأعطاها إياها فطلقها.

[٣١٢] ابن عبد المؤمن في (شرح المقامات) قال:

ب بينما معن بن زائدة يوماً^(٢) جالساً إذ أتته امرأة من بنى سهم
أحسن الناس وجهها فقالت:

أصلح الله الأمين، إن عمّي زوجني من ليس لي بكماء، فقال: عليّ
بنزوجها. فأدخل عليه رجل من أقبح الناس وجهها^(٣) فقال: من هذه منك؟
قال: امرأتي. فقال: خلّ سبيلها، ففعل الرجل ذلك^(٤)، فأطرق معن
ساعة ثمّ قال:

اتيت بها مثل المهاة تسوّقها
فيما حسن مجلوب وبها شرّ جالب
لعمري لقد أصبحت غير محبّ
لديها ففارقتها فراق الأجانب

[٣١٣] وأنشد المبرد في (الكامن) لبعضهم - قال صاعد في كتاب
(الفصوص) وجدت هذين البيتين بخط إسحاق بن إبراهيم الموصلي
وهما لبعض العرب:

الا يا عباد الله قلبي متّيم
باحسن من صلّ واقبحهم بعّلا
ذبّيب القرآن بات يُقرو نقاً سهلاً^(٥)
يُدبّ على احشائهما كُلّ ليلٍ

[٣١٤] وأنشد غيره:

الا ربّ حوراء المحاجر طفلةٌ
تساقُ الى وغدِ من القوم تنبل^(٦)

(١) «س» فاختار الدرّاهم

[٣١٢] شرح المقامات، ابن عبد المؤمن الشريشي، ج ٤، ص ٧٣ - ٧٤، ونزهة الابصار،
ق ١٧ و.

(٢) الكلمة لا تردد في ر، ص، ب.

(٣) العبارة ساقطة من ص

[٣١٣] الكامل، ص ٥٩٥، الدرة الفاخرة، ج ١، ص ٢٠٠، والحيوان، ج ٣، ص ٥٢٥

(٤) القرىسي دويبة صعيده المشي، تشبيه الحبسن، منقطة الطهر

[٣١٤] الشريشي، ج ٤، ص ٧٤

(٥) ص حمرا، تحريف

يقولون جرّتها إلىه قرابةٌ
فويح العذارى من بني العمّ والخالِ
الوغد: الرجل الدنىء.
والتبال. القصير.

[٣١٥] وأنشد أبو علي في كتاب (الأمالي) لأعرابي:

يا عمرو كم من مُهْرَةٍ غَرَبِيَّةٍ
من النَّاسِ قد بَلَيْتُ بِوَغْدٍ يَقُودُهَا
يَسُوشُ وَمَا يَدْرِي لَهَا مِنْ سِيَاسَةٍ
يُرِيدُ بَهَا أَشْيَاءً لَيْسَتْ تَرِيدُهَا
أَرَادَ: بَلَيْتُ فَسَكَنَ الْلَّامَ تَخْفِيفًا، وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيَهُ (بَلَتْ) بِتَشْدِيدِ
الْلَّامِ مِنْ قَوْلِكَ (بَلْ فَلَانَ بَكَذَا أَيْ صَلَى بِهِ).

[٣١٦] الجوزي في كتاب (الأذكياء) قال:

دخل عمران بن حطان^(١١) على امرأته حمدة وقد تزيينت - وكانت امرأة جميلة - وكان عمران قصيراً قبيحاً - فلما نظر إليها ازدادت في عينه حسناً فلم يستطع أن يصرف بصره عنها، فقالت مالك؟ قال: والله أصبحت جميلة! فقالت له: أبشر فإني وإياك في الجنة. قال: من أين علمت هذا؟ قالت: أعطيت مثلثي فشكرت وأعطيت مثلثك فصبرت، والشاكر والصابر في الجنة^(١٢).

فخجل ونهاماً أن تعود لمثل ما قالت.

[٣١٧] الآبي في (نشر الدرر) قال بعضهم:

خرجت إلى ناحية الطفاوة، فإذا أنا بامرأة لم أر أجمل منها،

[٣١٥] أمالي القالى، ح ١، ص ٤٣، والتنعيمى، ص ٣١

[٣١٦] اعتلال العلوب، ق ١١٨، واختار الأذكياء، ص ٢٢١

(١١) عمران بن حطان السعدوى (٩٨٤-١٠٩١) أحد رؤوس الخوارج وواحد من أئمة علمائهم وشعرائهم الاغامى، ح ١٨، من ٤٩ - ٥٠، وديوان شعر الخوارج، ص ١٥٧ - ١٩١، رقم ٨٧

(١٢) العبارة لا وجود لها في ر

[٣١٧] طبقات ابن المعتن، ص ٢١٤ - ٣١٥، نشر الدر، ح ٤، ص ٥٦، والمنتخب والمختار من المدار و الاشعار، ق ٦٩ و

رينة الرجل والنهي عن اكراه النساء والحدثة على تزوج القبيح والحسن

فقلت: أيتها المرأة إن كان لك زوج فبارك الله لك فيه، وإلا فاعلميني.
قال: فقالت له: وماذا ت يريد مني، وفي شيء لا أراك ترتضيه.

قلت: ما هو؟ قالت: شيب في رأسي. قال: فثنيت عنان دابتني مولياً
عنها، فاسترجععتني، وقالت: والله ما بلغت العشرين بعد، وهذا رأسي
- وكشفت عنه - فإذا هو عناقيد كالحُمْم (١٢) - ولكنني رأيت في رأسك
مثل ذلك، فأحببت أن تعلم أنا نكره منكم ما تكرهون مِنَّا.

[٣١٨] الخطابي في (غرير الحديث) قال: قال عمر - رض - لا
ينکح أحدكم إلا ملته من النساء.

ملته: مخففاً من كان في سنّه كأنه كره للمسن أن يتزوج الشابة،
وللشاب أن يتزوج المسنة.

[٣١٩] عبد الله بن بُرِيَّة (١٤) عن أبيه قال:

خطب أبو بكر وعمر - رض - فاطمة بنت رسول الله - ﷺ - فقال
لهمـ رسول الله - ﷺ - (إنها صفيرة) وخطبها عليٌّ فزوجها منه.
خرجـ النسائيـ، وترجمـ عليهـ في بـابـ تـزـوـجـ المـرأـةـ مـنـ كـانـ مـثـلـهاـ فيـ
الـسـنـ.

قال بعضـهمـ: كانـ سـنـ فـاطـمـةـ - رـضـ - إـذـا ذـاكـ خـمـسـ عـشـرـ سـنـةـ
وـخـمـسـةـ أـشـهـرـ، وـسـنـ عـلـيـ - رـضـ - إـحـدـىـ وـعـشـرـينـ سـنـةـ وـأـرـبـعـةـ
أشـهـرـ، وـكـانـ بـيـنـ عـلـيـ وـأـبـيـ بـكـرـ - رـضـ - فـيـ السـنـ تـمـانـ عـشـرـ سـنـةـ،
وـبـيـنـ عـلـيـ وـعـمـرـ ثـمـانـ سـنـينـ.

[٣٢٠] المـوـاعـيـنـيـ (١٥) في بعضـ تـوـالـيـفـهـ قالـ خطـبـ الـحـارـثـ الأـسـدـيـ

(١٢) الحُمْم الفحم، واحدته حمة

[٣١٩] النسائي، ج ٦، ص ٦٢

(١٤) رـ يـرـيدـ، تـحـرـيفـ

[٢٢٠]

(١٥) سـ المـرـاعـيـشـيـ، بـسـرـيفـ، هـوـ أـبـوـ القـاسـمـ مـحـمـدـ مـنـ إـبـرـاهـيمـ المـوـاعـيـنـيـ وـفـاتـهـ بـحـوـ السـبعـينـ

إلى علقة الطائي ابنته، وكان الحارث شيئاً ف قال علقة لامرأته: انظري ما تقول ابنتك في ذلك، فقالت لها: أي بنتية أي الرجال أحبت إليك: الكهل الججاج الواصل المياح أم الفتى الواضح، الذهول الطماح؟^(١٦).

قالت: بل الفتى.

قالت لها: إن الفتى يُغيرك، وإن الشيخ يَغيرك.

قالت: يا أماه إن الفتاة تحب الفتى، كما تحب الرعاة أنيق الكلأ.

قالت لها: يا بنتية إن الشاب شديد الحجاب كثير العتاب.

قالت لها: يا أماه إني أخشي من الشيخ أن يدنس ثيابي، وبيني شبابي، ويشمت بي أترابي. فلم تزل بها أمها حتى غلبتها على رأيها فتزوجها الحارث، ثم ارتحل بها إلى أهله، فإنه لجالس ذات يوم بفناء بيته وهي معه إذ أقبل شباب من بني أسد يتلاعبون فتنفسـت الصعداء ثم بكت.

قال لها. ما يبكيك؟

قالـتـ ماـ ليـ ولـ الشـيوـخـ،ـ النـاهـضـينـ كـالـفـروـخـ!

قالـ:ـ ثـكـلـتـ أـمـكـ،ـ لـربـ غـارـةـ شـهـدـتـهاـ،ـ وـسـبـيـةـ أـرـدـفـتـهاـ وـخـمـرـةـ شـربـتـهاـ،ـ أـلـحـقـيـ بـأـهـلـكـ فـلـاـ حـاجـةـ لـيـ بـكـ^(١٧).

الججاجـ السـيـدـ وـالمـياـحـ الـكـثـيرـ الـصـلـةـ وـالـعـرـوـفـ،ـ وـالـطـماـحـ:ـ المعـجـبـ بـنـفـسـهـ.

ويُغيـركـ الـأـولـىـ بـضـمـ الـيـاءـ مـنـ الـغـيـرـةـ -ـ بـفـتـحـ الـعـيـنـ،ـ أيـ:ـ يـتـزـفـ عـلـيـكـ مـنـ تـغـارـيـنـ مـنـهـ.

ويُغيـركـ:ـ بـفـتـحـ الـيـاءـ مـنـ الـغـيـرـةـ بـكـسـرـ الـغـيـنـ،ـ وـهـيـ الـمـبـرـةـ وـالـنـفـعـ

وحـسـ مـائـةـ وـمـنـ أـثـارـ الـرـيـعـانـ وـالـرـيـحـانـ وـالـوـشـاحـ وـغـيـرـ ذـلـكـ الـمـغـربـ،ـ حـ ١ـ،ـ صـ ٢٤٢ـ،ـ

وـالـتـكـملـةـ،ـ حـ ١ـ،ـ صـ ٣٣ـ،ـ (٧٦٣ـ)

(١٦)ـ مـنـ الـطـماـحـ،ـ وـسـيـأـتـيـ تـفـسـيـرـ هـذـهـ الـأـلـفـاطـ

(١٧)ـ الـعـارـةـ سـاقـطـةـ مـنـ رـ

يقال. غار الرجل أهلة^(١٨) يغيرهم، أي مارهم ونفعهم والسبية - غير مهموز - المرأة المسبية، والسبية - بالهمز - الخمر.

[٣٢١] أبو الفرج في كتاب (النساء) قال:

تزوج معاوية بنته هنداً من عبد الله^(١٩) بن عامر فجاعته يوماً بالمرأة والمشط، وكانت أبئ الناس به، فنظر في المرأة إلى وجهها ووجهها فرأى شباباً وجمالاً، ورأى الشيب قد غمر وجهه وألحقه بالشيوخ فرفع رأسه إليها، وقال: الحقى بأهلك، فانطلقت حتى دخلت على أبيها فأخبرته فقال: وهل تطلق المرأة؟ إن ذلك ليس بيدي. فأرسل إليه معاوية يستفهمه عن ذلك، وعن سبب طلاقها. فقال سأخبرك: إن الله تعالى منْ على بفضله وجعلني كريماً فلا أحب أن يكون لأحد عليّ منة، وإن ابنتك أعجزتني مكافأتها بحسب صحبتها فتنظرت. فإذا أنا شيخ وهي شابة لا أزيدها مالاً إلى مالها ولا شرفاً إلى شرفها، فرأيت أن أردها إليك لتزوجها فتُرى من فتيانك كأن وجهه ورقه مصحف.

انتهى ما ذكره (أبو الفرج).

وكان عبد الله بن عامر هذا - هو أبا عذرها، وقد قدمنا خبر ابنته بها في باب قبل هذا^(٢٠).

[٣٢٢] الغزالى (في الأحياء):

تزوج رجل على عهد عمر بن الخطاب - رض - وكان قد خضب^(٢١) لحيته فنصل خضابه فاستعدى عليه أهل المرأة عمر بن الخطاب وقالوا: حسبناه شاباً. فأوجعه عمر ضرباً، وقال له: غررت القوم.

(١٨) لا وجود لها في ب

[٢٢١] سبب قريش، ص ١٤٩، و تاريخ ابن عساكر، (ترجم النساء)، ٤٦٢

(١٩) من عبد الله تحرير

[٢٢٤] الفقرة [٢٢٤]

[٢٢٢] أحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٣٩

(٢١) الحصان صبع الشعر

<http://nj180degree.com>

في معاشرة النساء وحقوق المرأة على الرجل
وما له من الحق عليها وذكر بعض وصايا الحكماء

[٢٢٢] قال الله تعالى: «وعاشروهنَّ بالمعروف فإن كرهتموهنَّ فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً» (النساء: ١٩)، وقال سبحانه: «ولهنَّ مثلُ الذي عليهنَّ بالمعروف، وللرجال عليهم درجة والله عزيز حكيم».

فأخبر الله تعالى أن الرجال لما كان لهم على النساء حق وهو ما سبق في الآية كان لهن عليهن حق وهو إجمال الصحبة^(١)، وبين ذلك بقوله - عز وجل - في الآية الأخرى: «فامساك بمعروف أو تسرير بإحسان».

والدرجة التي جعل الله للرجال عليهن هي ما يلزم المرأة للرجل من وجوب الطاعة والخدمة، وعدم التصرف في ماله إلا باذنه، وتقديم طاعته على طاعة الله تعالى في النوافل، فلا تصوم إلا باذنه، وما جعله الله تعالى له من تأديبها وأشباه هذه الأحكام.

[٢٢٤] وجاء في الحديث عن النبي - ﷺ - أنه قال.
«خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي»

[٢٢٣]

(١) العبارة لا وجود لها في بـ ٢٩١٥ ضعيف الجامع، ح ٢، ص ١٢٩، رقم

[٣٢٥] الترمذى عن أبي هريرة - رض - قال: قال رسول الله - ﷺ -

«أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم».

وقال الترمذى فيه: حسن صحيح.

[٣٢٦] البخارى عن أبي حازم عن أبي هريرة - رض - قال: قال رسول الله - ﷺ -

«استوصوا بالنساء خيراً فانهن من ضلوع أعوج وإن أعوج شيء في الضلوع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم ينزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً»^(١).

[٣٢٧] وفي بعض روایات هذا الحديث لمسلم:

«إن المرأة خلقت من ضلوع، لن يستقيم لك على طريقة، فإن استمتعت بها استمتعت، وفيها عوج، وإن ذهبت تقييمها كسرتها وكسرها طلاقها».

نبه - عليه الصلاة والسلام - على أن الرفق بهن ومداراتهن^(٢)، والأنا ينقص علیهن في أخلاقهن وانحراف طباعهن، فإن ذلك يؤدي إلى مفارقتهن

[٣٢٨] ونظم الشاعر في هذا المعنى فقال:

هي الضلوع العوجاء لست تقييمها
إلا إن تقويم الضلوع انكسارها
أيجمعن ضعفاً واقتداراً على الفتى
اليس عجبياً ضعفها واقتدارها^(٤)

[٣٢٥] الترمذى، ص ١١٦٢، وسنن أبي داود، ص ٤٦٨٢.

[٣٢٦] صحيح البخارى، ج ٤، ص ١٦١

(٢) الكلمة الأخيرة لا وحود لها في ص

[٣٢٧] صحيح مسلم، ح ٢، ص ١٠٩١، احمد، ح ٥، ص ١٥١ و١٦٤، وعشرة النساء، ص ١٥١، رقم ٢٧٢

(٣) لا وحود للكلمة في ر

[٣٢٨] بهجه المحالس، ح ٢، ص ٣، والتمثيل والمحاضره، ص ٢١٨ (الأول فقط)

(٤) من ليس

ويروى أن أبا ذر الغفاري^(٥) أنسد هذين البيتين على المنبر.
[٢٢٩] وقال عليه السلام في خطبته في حجة الوداع.

«أوصيكم بالنساء خيراً فإنهن عوان عندكم لا يملكن لأنفسهن شيئاً، وإنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله، لكم عليهن حق ولهم عليكم حق، فحقهن كسوتهن ورزقهن بالمعروف، وحقكم عليهن ألا يوطئن أحداً تكرهونه فرشكم، ولا يأذن في بيوتكم إلا بإذنكم وعلمكم فإن فعل ذلك فاهجرون في المضاجع واضربوهن ضرباً غير مبرحٍ، ألا هل بلغت؟

قالوا: نعم.

قال: اللهم اشهد.

خرج الترمذى أكثر الفاظه من حديث عمر بن الأحوص^(٦) وقال فيه: حسن صحيح.

قوله: (فإنهن عوان عندكم) يعني: أسيرات عندكم والعاني: الأسير.

وقوله: (واستحللتم فروجهن بكلمة الله) يريد - والله أعلم -^(٧) ما اشترطه الله تعالى لهن في قوله (فإمساك بمعرفة أو تسريح بإحسان) أو يريد قوله سبحانه (فانكحوا ما طاب لكم من النساء)
وقال بعضهم: المراد بذلك كلمة التوحيد إذ لا يحلّ لمن كان غير مسلم أن يتزوج مسلمة.

وقوله: (وحقكم ألا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه) يريد بذلك الخلوة والحديث مع الرجال، ولم يرد الزنا فإنه يوجب الحد، وأيضاً فلا فائدة في تقييده بمن يكره، وكانت عادة العرب أن يتحدث الرجال

(٥) اللقب لا وجود له في بـ

[٣٢٩] نثر الدر، ج ١، ص ١٩٠ - ١٩١

(٦) ر الأحوص، تحريف.

(٧) احظر بها من.

مع النساء غاب أزواجهن أو حضروا، ولم يكن عندهم في ذلك عيب ولا ريبة، فلما نزلت آية الحجاب ثُبوا عن ذلك.

وقوله (فإِنْ فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ) أي: لا تحولوهن إلى بيت آخر، ولا تتحولوا^(٨) أنتم عنهن، ولكن تهجروهن في مضاجعهن قيل هو أن ينام معها في المضجع ولكن يوليها ظهره، ولا يكلمها ولا يجامعها، وقيل: هو أن يترك مضمتعها وينام في مضجع غيره ولكن في بيتهما، و(غير مبرّح) - بكسر الراء: أي شنديد والبرح^(٩) الشدة والمشقة، وهو معنى قوله - ﷺ - في الحديث الآخر:

«لا يجلد أحدكم امرأته جلد البعير ثم يطئها آخر اليوم». خرجه البخاري.

[٣٣٠] أبو داود عن خالد بن زيد عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله - ﷺ - :

(ليس من اللهو تلاث: تأديب الرجل فرسه، ورميه بقوسه وبنبله، وملاعبةته أهله).

وفي بعض روایات هذا الحديث - من غير كتاب أبي داود - : (كل شيء يلهمو به الرجل باطل، إلّا تأديبه فرسه، ورميه عن قوسه، وملاعبةته أهله).

[٣٣١] وكانت عائشة^(١) - رض - تقول إن المرأة لعبة، فليحسن الرجل إلى لعبته.

وقد روی ذلك مرفوعا

(٨) ر تتحولون

(٩) ب البرح

[٢٢] صحيح البخاري، ح ٧، ص ٤٢

[٢٣]

(١) مر في المفرقة [٢٥]

في معاشرة النساء والرجال وذكر بعض وصايا الحكمة

[٣٢٢] قال صعصعة بن صالح^(١١) يوماً لمعاوية: كيف تنسبك إلى العقل وقد غلبة نصف إنسان؟ - ي يريد امرأته فاخته بنت قرطة - فقال.

إنهن يغلبن الكرام، ويغلبهن اللئام:

[٣٢٣] وقال الغزالى في (الأحياء) ذكر حقوق المرأة على الرجل وحقوقه عليها فقال:

أما المرأة فلها على زوجها أن يعاشرها بالمعروف وأن يحسن خلقه معها، قال: وليس حسن الخلق معها كف الأذى عنها بل احتمال الأذى منها، والحلم عن طيشها وغضبها اقتداء برسول الله - ﷺ - فقد كان أزواجها يراجعونه الكلام وتهجره إحداهن إلى الليل، وراجعت امرأة عمر الكلام فقال:

أتراجعيني يا لكتاء^(١٢)! فقالت: إن أزواج رسول الله - ﷺ - يرجعنها، وهو خير منك.

قال عمر: خابت حفصة وخسرت إن راجعته، ثم قال يا حفصة، لا تغري بابنة أبي قحافة^(١٣) فإنها حب رسول الله - ﷺ - .

[٣٤] ودفعت إحداهن في صدر رسول الله - ﷺ - فزجرت أمها فقال:

«دعها فإنهن يصنعن أكثر من ذلك».

[٣٥] وجرى بينه وبين عائشة كلام حتى أدخلها أبا بكر حكماً

[٣٢٢] التمثيل والمحاضرة، ص ٢١٧، وبهجة الحالس، ج ٢، ص ٤٥

(١١) س ساحان، تحريف

[٣٢٣] إحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٤٣

(١٢) لكتاء لثيمة.

(١٣) أبو قحافة أبو بكر الصديق

[٣٤] اتحاف السادة المتفقين، ج ٥، ص ٢٥٢

[٣٥] المصدر نفسه، ج ٥، ص ٣٥٣، واحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٤٣

بينه وبينها، فقال لها رسول الله - ﷺ - تكلمي أو أتكلم. فقلت: تكلم أنت ولا تقل إلا حقاً، فلطمها أبو بكر حتى أدمى فمها - أو قال: فاما، وقال: أو يقول غير الحق يا عدوة نفسها؟ فاستجارت برسول الله - ﷺ - وقعدت خلف ظهره، فقال له النبي - ﷺ - «إِنَّا لَن ندعوك لهذا» أو «لم نرد منك هذا».

[٣٣٦] وقالت مرة وقد غضبت (أنت الذي تزعم أنكنبي) فتبسم رسول الله - ﷺ - واحتمل ذلك جلماً وكرماً.

[٣٣٧] وكان يقول لها: «إنني لأعرف إذا كنت عنِي راضية، وإذا كنت على غضبِي» قالت: وكيف تعرف ذلك يا رسول الله؟ قال: إذا رضيت قلت (لا وإله محمد) وإذا غضبت قلت: لا وإله إبراهيم.

قالت: أجل يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك.

[٣٢٨] ويقال: أول حب وقع في الإسلام حب النبي - ﷺ - لعائشة - رض - وكان يقول لها: «كنت لك كأبي زدع لأم زدع»

[٣٣٩] قال أنس - رض - كان النبي - ﷺ - أرحم الناس بالنساء والصبيان.

قال الغزالي: وأعلى من ذلك أن يزيد على احتمال الأذى بالملاعبة والمرح والمداعبة، فهو الذي يطيب قلوب النساء^(١)، وقد كان رسول

[٣٤٦] المصدر نفسه.

[٢٢٧] المصدر نفسه، البخاري، ج ٩، ص ٣٢٥، مسلم، ج ٤، ص ١٨٩٠، وعشرة النساء ص ١٥٤، رقم ٢٧٧.

[٢٢٨] اعتلال القلوب، ق ٤١، أحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٤٢، البخاري، ج ٩، ص ٤٢١، وعشرة النساء، ص ٢٥٥.

[٢٢٩] أحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٤٤
(١٤) العارة ساقطة من ص

الله - ﷺ - يمزح معهن وينزل إلى درجات عقولهن في الأعمال والأخلاق، حتى يرى أنه كان يسابق عائشة فسبقته يوماً وسبقها يوماً فقال: «هذه بتلك».

[٣٤٠] وفي الخبر أنه - ﷺ - كان من أفكه الناس مع نسائه.

[٣٤١] وقالت عائشة - رض -: سمعت أصوات أناس من الحبشة وغيرهم وهم يلعبون في يوم عاشوراء فقال لي رسول الله - ﷺ - (أتحبين أن تري لعبهم؟) قالت: قلت: نعم يا رسول الله، فأرسل إليهم فجاعوا وقام رسول الله - ﷺ - بين البابين ووضع كفه على الباب^(١٥)، ووضعت ذقني على ذراعه، وجعلوا يلعبون وأنظر، قال لي رسول الله - ﷺ - «حسبك»، فقلت: أسكط، مرتين أو ثلاثة، ثم قال لي يا عائشة: «حسبك الآن»، فقلت: نعم، فإشار إليهم فانصرفوا.

[٣٤٢] وقال رسول الله - ﷺ - «أكمل المؤمنين أحسنهم خلقاً والطفهم بأهله».

[٣٤٣] وقال عمر - رض - مع خشونته: ينبغي للرجل أن يكون في أهله مثل الصبي، فإذا التمس ما عنده وجد رجلاً.

[٣٤٤] وفي تفسير الخبر المروي إنَّ اللَّهَ يبغض العظري الجواوط^(١٦)، قيل: هو الشديد على أهله المتكبر في نفسه، وهو أحد ما قيل لقوله: «قتل بعد ذلك زنيم».

قيل: العتل الفظ اللسان، الغليظ القلب على أهله.

[٢٤٠] أحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٤٤

[٢٤١] المصدر نفسه

(١٥) الكلمة مطموعة في س

[٢٤٢] اتحاف السادة المتقين، ح ٥، ص ٢٥٥

[٢٤٣] أحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٤٤

[٢٤٤] المصدر نفسه

(١٦) العظري الجواط العظ العليظ، والجواط المتكبر الحاي

تحفة العروس ومتعة النفوس

[٣٤٥] قال الغزالى . وينبغي مع هذا ألا ينبعط في الدعاية والموافقة ولبن الخلق إلى حد يسقط هيبيته ويفسد خلقها ، بل يراعي الاعتدال في ذلك ، فلا يدع الهيبة والانقباض مهما رأى ما يكره ، ولا يفتح باب المساعدة على ذلك البته^(١٧) ، بل مهما رأى شيئاً من ذلك تتمر وامتعض .

[٣٤٦] قال الحسن ما أطاع رجل امرأته فيما تهوى ، إلّا كُبَّهُ اللّهُ في النار .

[٣٤٧] وقال - ﷺ - (تعس عبد الزوجة) .

وإنما قال ذلك لأنه إذا أطاعها في هواها فهو عبدها ، وقد تعس فإن الله تعالى ملكه المرأة فملكتها هو نفسه ، وقد عكس الأمر وقلب القضية وأطاع الشيطان لما قال ﴿ولامهم فليغفِرْنَ خلقَ الله﴾ إذ حق الرجل أن يكون متبعاً لا تابعاً ، وقد سمي الله تعالى الرجال ﴿قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ وسمى الزوج (سيداً) فقال : ﴿وَالْفَيَا سَيِّدُهَا لَدِيَ الْبَابِ﴾ . فإذا انقلب السيد عبداً فقد بدل نعمة الله كفراً ، ونفس المرأة على مثال نفسك^(١٨) ، إن أرسلت عنانها قليلاً جمحت بك طويلاً ، وإن أرخيت زمامها فترأ جذبتك ذرعاً ، وإن كبحتها عليها وشدّدت عليها ملكتها .

[٣٤٨] قال الشافعى : (ثلاثة إن أكرمتمهم أهانوك ، وإن أهنتهم أكرموك) . فعدّ منهم المرأة ، أراد إن محضت لهم الإكرام ولم تعرج به بغلة وفظاظة في بعض الأوقات

[٣٤٥] أحياء علوم الدين ، ح ٢ ، ص ٤٤

(١٧) الكلمة لا وجود لها في بـ

[٣٤٦] أحياء علوم الدين ، ح ٢ ، ص ٤٤

[٣٤٧] المصدر بنفسه

(١٨) بـ شخصك

[٣٤٨] أحياء علوم الدين ، ح ٢ ، ص ٤٥

[٣٤٩] وكان نساء العرب يعلمون بناتهن اختيار الأزواج، فكانت المرأة تقول لابنتها: ابديئي زوجك قبل الاقدام عليه فانزعي زجّ رمحه، فإن سكت فقطعي اللحم على ترسه، فإن سكت فاكسري العظام بسيفه، فإن صبر فاجعلي الاكاف^(١) على ظهره وامتطيه فإنما هو حمارك.

قال: وعلى الجملة وبالعدل قامت السماوات والأرض، وكل ما جاوز حدّه انعكس إلى ضده، فينبغي أن يسلك سبيل الاقتصاد في المخالفة والموافقة، ويبيتني الحق في جميع ذلك، ويجرب أولاً أخلاقها ثم يعاملها بما يصلحها على ما يقتضيه حالها.

قال: وأما حق الزوج عليها فالقول الشافي فيه أن النكاح نوع رق وهي رقيقة له، فعليها طاعته مطلقاً، في كل ما يطلب منها في نفسها مما لا معصية فيه^(٢).

هكذا قال (الغزالى)، ولا يصحّ هذا الإطلاق، فإن العزل لا معصية فيه، وخصوصاً على مذهب - نصّ على ذلك في (الاحياء) - ومع ذلك لا يلزمها فيه اتفاقاً.

[٣٥٠] وقد ورد في تعظيم حق الزوج على المرأة أحاديث كثيرة:
قال رسول الله - ﷺ -

«أيّما امرأة ماتت، وزوجها عنها راضٍ دخلت الجنة».

[٣٥١] وخرج رجل في زمن النبي - ﷺ - في سفر وأوصى امرأته ألا تنزل من علوها، وكان أبوها في السفل فمرض فأرسلت إلى رسول الله - ﷺ - تستأذن في النزول إلى أبيها فقال: «أطيعي زوجك»، فمات

[٣٤٩] المصدر نفسه، والاتحاف، ج ٥، ص ٣٥٧
(١٩) إكاف الحمار مردعته.

(٢٠) العبارة الأخيرة غير موجودة في ص

[٣٥٠] مصنف ابن أبي شيبة، ج ٤، ص ٢٠٣، واحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٥٧

[٣٥١] احياء علوم الدين، ج ٤، ص ٥٧، ومجمع الزوائد، ج ٤، ص ٢١٢

فأرسلت تستأذنه في الحضور لدفنه فقال لها: «أطيعي زوجك» فدفن أبوها، فأرسل إليها رسول الله - ﷺ - يعرفها أنَّ الله تعالى غفر لأبيها بطاعتها لزوجها.

[٣٥٢] وقال - ﷺ - «إذا صلت المرأة خمسها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها دخلت الجنة».

قال: وعلى الجملة حقوق الرجل على المرأة كثيرة، وأصولها أن تصنون نفسها، ولا تخرج من بيتها إلا بإذنه وإن خرجم بإذنه، فمتحفية في هيئة رثة تطلب الموضع الخالية متحرزة أن يسمع صوتها، أو تعرف عينها، وأن تكون قانعة منه بما استيسر غير مكلفة ما وراء الحاجة متحفظة على ماله غير مخرجة منه شيئاً إلا بإذنه، قائمة بكل خدمة تقدر عليها من خدمة منزله، مقدمة حقه على حق نفسها، وسائل أقاربها^(١)، متنفذة في نفسها، مستعدة لأن يستمتع بها متى شاء، قصيرة اللسان عن مراجعته، غير متكبرة عليه بمال أو جمال، ولا مزدرية له لقبه - إن كان كذلك، ملزمة للانقباض في حال غيبته، ومنبسطة في حال حضوره، وإذا مات عنها فمن حقه أن تحدّ عليه أربعة أشهر وعشراً تتجبّب فيها الطيب والزينة، وأن تلزم مسكنها إلى أن يبلغ الكتاب أجله، وليس لها الانتقال إلى أهلها^(٢) ولا الخروج إلا لضرورة.

[٣٥٣] قال: ولعزم حقه عليها قال رسول الله - ﷺ -:

«اطلعت على النار، فوجدت أكثر أهلها النساء».

قيل: ولم ذلك يا رسول الله؟

قال: «يكثرن اللعن ويكتفون العشرين».

[٣٥٢] أحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٥٩، ومجمع الزوائد، ج ٤، ص ٢٠٥

(٢١) احلت بها ر

(٢٢) من عشيرتها

[٣٥٣] أحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٥٧؛ البخاري، ج ٦، ص ٢١٨، الترمذى، ص ٣٢٦٠٣، وعشرة النساء، ص ٢١٤

والعشير هو الزوج. انتهى كلام (الغزالى).

[٣٥٤] أبو داود عن قيس بن سعد قال.

أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان^(٢٢) لهم. فقلت. يا رسول الله أنت أحق أن يسجد لك.

فقال: أرأيت لو مررت بقبرى أكنت تسجد له؟
قلت: لا.

فقال: فلا تفعلوا، لو كنت أمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت النساء أن يسجدن لأنواعهن، لما جعله الله تعالى لهم عليهن من حق.

[٣٥٥] وخرجه الترمذى مختصاراً عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - ﷺ -

«لو كنت أمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، وقال فيه: حسن صحيح.

[٣٥٦] البخاري عن نافع عن ابن عمر - رض - قال: قال رسول الله - ﷺ -

«كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته. الأمام راعٍ وهو مسؤول، والرجل راعٍ على أهله وهو مسؤول، والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسؤولة».

[٣٥٧] وله عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - ﷺ -

«لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه، وما أنفقت من غير أمره فإنه يؤدي إليه شطره».

[٣٥٤] أبو داود، ص ٢١٤٠

(٢٢) المرزبان كلمة فارسية تعنى رئيس

[٣٥٥] الترمذى، ص ١١٥٩

[٣٥٦] صحيح البخاري، ح ٧، ص ٣٤

[٣٥٧] المصدر نفسه، ح ٧، ص ٣٩.

[٣٥٨] وقال مسلم: (وما أنفقت من كسبه من غير أمره فإن نصف أجره له).

[٣٥٩] وعن أبي حازم عن أبي هريرة قال. قال رسول الله - ﷺ -

«إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبَتْ أن تجيء، لعنتها الملائكة حتى تُصبح».

وفي رواية. «فأبَتْ أن تجيء فبات غضبان عليها».

[٣٦٠] الخطابي في (غريب الحديث) قال: لعن رسول الله - ﷺ - الغائصة والمغوصة.

قال: «الغائصة» بالغين المعجمة والصاد المهملة: الحائض لا تعلم زوجها أنها حائض. و«المغوصة» - بكسر الواو - التي لا تكون حائضاً فتكذب زوجها وتقول إنها حائض.

[٣٦١] أبو داود عن حكيم بن معاوية القشيري عن أبيه قال: قلت يا رسول الله ما حق زوجة أحدهنا عليه؟ قال:

«أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبّح، ولا تهجر إلّا في البيت».

(لا تقبّح) أي ولا تقل قبحك الله

(ولا تهجر إلّا في البيت): أي ولا تحولها إلى بيت آخر، ولا تحول عنها إلى بيت آخر، وقد تقدم بيان ذلك، والقصد بذلك الرفق بهن فإن الهجر لهن مع البعد عنهن شديد الإيلام^(٤) لقلوبهن.

وقد جاء في الصحيح أن رسول الله - ﷺ - هجر أزواجه في غير

[٣٥٨] صحيح مسلم، ج ٢، ص ٧١١

[٣٥٩] المصدر نفسه، ج ٢، ص ٧١١

[٣٦١] سنن أبي داود، ص ٢١٤٢، وسنن ابن ماجة، ص ١٨٥٠

(٤) لا وجود لها في ر

بيوتهن، فينظر ذلك مع هذا الحديث، وقد نبه البخاري على هذا^(٢٥).
 [٣٦٢] وترجم به النسائي عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله - ﷺ -

«لا ينظر الله إلى امرأة لا تشكر زوجها وهي لا تستغنى عنه». [٣٦٣] وله عن ابن عباس - رض - قال: قال رسول الله - ﷺ -
 «ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة: الودود، الولود، العتود^(٢٦)
 على زوجها، التي إذا أذت أو أذيت جاءت تأخذ بيد زوجها ثم تقول:
 لا والله لا أقول غمضًا حتى ترضي».

[٣٦٤] أبو الفرج في كتاب (النساء) قال:
 أتى رجل إلى النبي - ﷺ - فقال: يا رسول الله إن لي امرأة إذا
 أتيت مهموماً قامت إلي فأخذت بطرف ردائي ومسحت وجهي وقالت:
 إن كان همك للدنيا فصرفه الله عنك، وإن كان همك للأخرة فزادك
 الله هماً^(٢٧).

فقال رسول الله - ﷺ -: «إن لها أجر الشهداء وبرزقهم».

[٣٦٥] ومما هو داخل في هذا الباب ما حكاه الزبير في (الموقفيات)
 عن إبراهيم بن المنذر عن محمد بن معن قال:
 أتت امرأة إلى عمر بن الخطاب - رض - فقالت. يا أمير المؤمنين
 إن زوجي يصوم النهار ويقوم الليل وأنا أكره أن أشكوه إليك وهو
 يقوم بطاعة الله عز وجل.

(٢٥) العسارة ساقطة من بـ

[٣٦٣] المعجم الكبير، للطبراني، ج ١٢، ص ٥٩

(٢٦) العتود الحاصرة، الحامرة

[٣٦٤]

(٢٧) لا وجود لها في مـ

[٣٦٥] لم أ finde في (الأحاديث الموقفيات) وابطر أخبار الأذكياء، ص ٦٦

فقال لها: جزاك الله خيراً من مثنيةٍ على زوجها، فجعلت تكرر عليه القول، وهو يكرر عليها الجواب، وكان كعب بن سور الأزدي^(٢٨) حاضراً فقال له: اقض يا أمير المؤمنين بينها وبين زوجها.

قال: وهل فيما ذكرت قضاء؟ فقال: إنها تشكو مباعدة^(٢٩) زوجها عن فراشه وتطلب حقها في ذلك.

فقال له عمر: أما إن فهمت ذلك فاقض بينهما! فقال كعب: عليّ بزوجها.

فأحضر فقال: إنّ امرأتك هذه تشکوك.

فقال: هل قصرت في شيء من نفقتها؟

قال: لا.

قالت المرأة:

الهي خليلي عن فراشي مسجده^(٣٠)
فلستُ في حكم النساء احمده
فاقض القضايا كعب لا ترده^(٣١)

يا أيها القاضي الحكيم رشده
نهاهه وليله ما يرقده
رهده في مضاجعي ثعبده
قال: فقال زوجها.

أنني أمرؤ اذلهني ما قد ئرل
وفي كتاب الله تخويف جعل

رهدني في فرشها وفي الحجل
في (سورة النحل) وفي (السبع الطول)

قال كعب:

تصيبها في أربعٍ من عقلٍ
فأعطيها ذاك وخل عنك العيل^(٣٢)

إن لها حقاً عليك يا رجل
قضية من ربنا عز وجل

(٢٨) س الأسدي، تحريف

(٢٩) ص بعد

(٣٠) ر حبيبي

(٣١) م تعقه

(٣٢) س دع، هنا نهاية النسخة (ب)

في معاشرة النساء والرجال وذكر بعض وصايا الحكمة

ثم قال: إن الله تعالى، قد أباح لك من النساء أربعاً، فلك ثلاثة أيام وليلياتهن^(٣٣) تعبد فيها ربك ولها يوم وليلة.

فقال عمر. والله ما أدرى من أي أمريك أعجب؟ فمن فهمك أمرهما ألم من حكمك بينهما؟ اذهب فقد وليتك قضاء البصرة.

[٣٦٦] وذكر (الرشاطي) هذا الخبر في كتابه المسمى بـ (اقتباس الأنوار) وزاد بعد قوله (ولها يوم وليلة) · فلا تصل في ليلتها إلا الفريضة^(٣٤)، وأخبر أن كعب بن سور شهد يوم الجمل لما اصطف الناس للقتال، أخذ مصحفاً في يده، وخرج يناشد الناس في دمائهم، فقتل على تلك الحال.

[٣٦٧] الغزالى في (الأحياء) قال:

زوج أسماء بن خارجة الفزارى ابنته فلما أراد هداعها^(٣٥) قال لها: إنك خرجمت من العُش الذي فيه درجت، وصرت إلى فراش لا تعرفينه، وخل لا تألفينه، فكوني له أرضاً يكن لك سماء، وكوني له مهاداً يكن لك عماداً، وكوني له أمّة يكن لك عبداً، ولا تلتحقي به فيقللاك^(٣٦)، ولا تتبعادي عنه فينساك، إن دنا فاقربى منه، وإن نأى فابعدى عنه، واحفظي أنفه وسمعه وعيته، فلا يشم منك إلا طيباً، ولا يسمع منك إلا حسناً، ولا ينظر منك إلا جميلاً.

[٣٦٨] أبو الريحان في كتاب (الجماهير) قال:

زوج عامر بن الظرب^(٣٧) العدواني ابنته من ابن أخيه وقال لأمها.

(٣٣) م ليلاتها

[٣٦٦]

(٣٤) العبارة لا وجود لها في س

[٣٦٧] الأغاثي، ج ٢٠، ص ٢٢٢، بهجة المجالس، ج ٢، ص ٥٦، والاحياء، ج ٢، ص ٥٨

(٣٥) هدى المرأة رفافها

(٣٦) يقللاك يبغضك

[٣٦٨] الوصايا، ص ٦٠، الجماهر، ص ١٩

(٣٧) ر الضرب، تحريف

تحفة العروس ومقعنة التفوس

مرى ابنتك ألا تنزل فلأة إلا ومعها ماء، فإنه للأعلى جلاء
وللأسفل نقاء، وألا تمنعه شهوته فإنه الحظوة في الموافقة، وألا تطيل
مضاجعته فإن البدن^(٣٨) إذا ملّ ملّ القلب.

[٣٦٩] ذكر (أبو الريحان) من هذا الباب قول أخرى لابنتها:
كوني له فراشاً يكن لك معاشاً، وكوني وطاً يكن لك غطاءً، وإياك
والاكتئاب إذا كان فرحاً، والفرح إذا كان كثيراً، ولا يطعنون منك على
قيبيح، ولا يشمن منك إلا أطيب ريح، ولا تفشنين له سرّاً لثلا
تسقطي^(٣٩) من عينيه، وعليك بسلاطين والدهن والكحل، فإنه من أطيب
الطيب.

[٣٧٠] قال: وقال أحدهم لابنته ليلة الهداء:
كوني لزوجك أمةً يكن لك عبداً، وعليك باللطف فإنه أبلغ من
السحر، وبالباء فإنه رأس الطيب.

[٣٧١] الزبير في (الموقفيات) قال.
نُوچ قيس بن مسعود بن قيس^(٤٠) بن خالد ابنته من لقيط بن
رَدَارة بن عُدُس على مائة من الأبل ليس فيها ناب ولا مصمرة ولا
مدابرة، قال ثم دخل على ابنته فقال لها.

أي بنتي، إني زوجتك غلاماً عزيز النفس فلا تدني منه كل الدنو
فيملك، ولا تتبعدي عنه كل البعد فينساك، وأغلبي أحماك بالخير ولا
تغليهم بالشر، وكوني له أمة يكن لك عبداً، وتتبعي من الطيب م الواقع
أنفه، واعلمي أن أطيب طيب النساء الماء.

(٣٨) ت الدر

[٣٦٩] الجماهري، ص ٢٠

(٣٩) الجماهري تسقطين

[٢٧٠] الجماهري، ص ١٩ - ٢٠

[٢٧١] أصل به المطبع من الأخبار الموقفيات، وابطر الأغاني، ح ٢٢، ص ١٩٦ - ١٩٨

(٤٠) ص قيس، تحرير

في معاشرة النساء والرجال وذكر بعض وصايا الحكمة

ثم خرج وقال جهزوها إلى زوجها، فلما هديت إليه قالت
مرروا بي على أبي أسلم عليه، فمرروا بها عليه فسلّمت عليه
وانصرفت، فقال لها:

أي بنتي اذهب بي فلا أيسرت ولا أذكرت.

فقالت: أي أبا: أهنتني صغيرة، وغربتني كبيرة وزوّدتني عند
الفرق أسوأ الزاد^(٤١).

فقال: إنك لتأتين البعداء، وتلدين الأعداء، وتذهبين بالتلاد،
وتخلين في غير الصديق، ثم ذهبت عنه.
انتهى ما ذكره الزبير في (المواقف).

الناب: الناقة المسنة.

والمرمرة: التي أصيب ضرعها فكوى بالنار، لأجل ذلك.
والمدبرة: المشقوقة الأذن من قبل القفاء، فإن شقت من قبل
الوجه فهي مقابلة، واسم هذه المرأة التي تزوج لقيط: القدور، وقد
تقدم بعض خبره معها في باب قبل هذا^(٤٢).

[٣٧٢] التيفاشي في (قادمة الجناح) قال:

كانت أمامة بنت الحارث التعلبية عند عوف بن م حلّم بن ذهل بن
شيبان، فولدت له أم إياس بنت عوف فتزوجها الحارث بن عمرو^(٤٣)
الكندي فلما أرادت هداها إليه قالت لها:

أي بُنْية إن الوصية لو كانت ترك لفضل أدب أو مكرمة حسب
لترك ذلك معك ولكنها تذكرة للعاقل ومنبهة للغافل.

أي بُنْية لو استغشت ابنة عن زوج لغنى أبيها لكنْتْ أغنى الناس
عنه، ولكننا خلقنا للرجال، كما خلق الرجال لنا.

(٤١) لا وجود لها في «س»

(٤٢) الفقرة [١١٥]

[٢٧٢] الوصايا، ص ١١٨ - ١٢٠، أحكام النساء، ص ٢١٥ - ٢١٧

(٤٣) ر عمر، تحرير

أي بُنية: إنك قد فارقت الوطن الذي منه خرجت والعُش الذي منه درجت، إلى وكر لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، أصبح بملكه إلياك عليك ملكاً فكوني له أمة يكن لك عبداً، واحفظي له خلالاً عشراً.

أما الأولى والثانية: فالصحبة بالقناعة، والعاشرة بالسمع والطاعة، فإنَّ في القناعة راحة للقلب وفي المعاشرة بحسن الطاعة رضى الرب^(٤٤).

وأما الثالثة والرابعة: فالتعهد لموقع عينه والفقد لوضع أنفه، فلا تقع عينه منك على قبيح، ولا يشمّ أنفه منك إلاّ أطيب ريح، وأعلمي أن الكحل أحسن الحسن الموجود، وأن الماء أطيب الطيب المفقود.

وأما الخامسة والسادسة: فالتعهد لوقت طعامه، والهدوء عند منامه، فإنَّ حرارة "الجوع مُلهبة، وتتنغيص^(٤٥) النوم مغضبة".

وأما في السابعة والثامنة: فالاحتفاظ ببيته وماله، والرعاية لحَسْمه وعياله، فإنَّ أصل حُبِّ المال من التقدير، والرعاية على الحَسْم والعيال من حسن التدبير.

وأما التاسعة والعاشرة: فلا تغشين له سرّاً ولا تعصين له أمراً، فإنك إن أفشيت سرّه لم تأمني غدره^(٤٦)، وإن عصيتك أمره أوغرت صدره، واتقني - مع ذلك - الفرح إذا كان ترحاً، والاكتئاب إذا كان فرحاً، فإنَّ الخصلة الأولى من التقصير والثانية من التكدير، وأشدّ ما تكونين له إعظاماً، أشدّ ما يكون لك إكراماً، وأكثر ما تكونين له موافقة أحسن ما يكون لك مرافقة. وأعلمي أنك لا تقدرين على ذلك حتى تؤثري هواه على هواك، ورضاه على رضاك فيما أحببت أو كرهت. ثم دعتها وصرفتها.

وسيأتي تزوج الحارث بن عمرو لها في باب بعد هذا^(٤٧).

(٤٤) العبار لا وجود لها في ص

(٤٥) م بعض

(٤٦) م بعضه

(٤٧) انظر الفقرة [٥٩٥]

[٣٧٣] **الجاحظ في (البيان):** عن أبي عمرو بن العلاء قال: أنكح خيرار بن عمرو ابنته من معبد بن زدراة، فلما أخرجها إليه قال: يا بُنْيَة، أَمْسِكِي عَلَيْكِ الْفَضْلَيْن. قالت: يا أَبْتِ وَمَا الْفَضْلَان؟ قال: فَضْلُ الْغُلْمَة، وَفَضْلُ الْكَلَام.

<http://nj180degree.com>

في الساري

[٣٧٤] الساري: جمع سُرية، وهي الأمة المتخذة للوطء، واشترط الفقهاء في صدق هذه التسمية حصول الوطء ولو مرة، وتظهر فائدة هذا الاشتراط فيما جعل بيد زوجه عتق السريّة التي يتخذها عليها، فإن لم يطأها لم يكن لها عتقها، وهي منسوبة إلى السُّر وهو النكاح، وإنما ضممت سينتها جرياً على المعتاد في التغيير للنسب كما قالوا في النسبة إلى الدهر دُهري وإلى السهل سُهلي.

وكان الأصمعي يقول: إنها مشتقة من السرور^(١)، ويقال. قد سرت سرية وتسريت - بالياء - فال الأولى على الأصل، والثانية على الإبدال، كما يقال تطبيت.

[٣٧٥] أبو داود عن كثير بن عبيد عن بقية بن المبارك عن الزبير ابن سعيد^(٢) الهاشمي عن أشياخه رفعه قال: «عليكم بأمهات الأولاد^(٣) فإنها مباركات بالأرحام» ذكره أبو داود في المراسل، وفي رواية «عليكم بالساري»

[٣٧٤] قارن بـ«اللسان» سر، محمّل اللغة سر (٣ / ٦٠).

(١) من السر

[٣٧٥] تحفه الأشرف، ح ١٢، ٤٥٠.

(٢) ر سعد، تحرير

(٣) أمّهات الأولاد هن الحواري والأماء اللواتي ولدن لموالיהם دكورة

[٣٧٦] عبد الملك بن حبيب قال:

بلغني أن رجلاً شكا إلى سعيد بن المسيب قلة الولد فقال له عليك بالسراي.

[٣٧٧] جعفر بن محمد قال:

كان لسليمان بن داود سبعمائة سرية غير الزوجات. قيل له: يا ابن رسول الله - ﷺ - كيف كان يقدر على جميعهن؟^٩ قال: جعل الله فيه قوة بضع وأربعين رجلاً. وسيأتي الكلام^(٤) على هذا الأثر بعد هذا.

[٣٧٨] الربيع بسنده إلى سفيان قال: كان عند علي بن أبي طالب - رض - تسع عشر وليدة.

أبو العباس في (الكامل)^(٥) قال: قال عمر بن الخطاب - رض -: ليس قوم أكيس من أولاد السراري، لأنهم يجمعون عز العرب ودهاء العجم - يريد إذا كنّ من العجم.

[٣٧٩] أبو الفرج في كتاب (النساء) قال: قال عبد الملك بن مروان. من أراد الباءة فعليه بالبربريات، ومن أراد الخدمة فعليه بالروميات، ومن أراد النجابة فعليه بالفارسيات.

قال. وقالوا: بنات العجم والغرائب أنجب، وما ضرب رؤوس الأقران كابن عجمية: أنجب: يريد أكثر انجاباً، كما قالوا: ما أولاه للمعروف.

[٣٧٧]

(٤) انظر الفقرات [٩١٩] - [٩٢١]

[٣٧٨] بهجة المجالس، ج ٢، ص ٣٢، واختيار من كتاب المفتاح، ص ٣٢٧

(٥) الكامل، ص ٦٤٩

[٣٧٩] محاضرات الراغب، ج ٢، ص ٢٠٥، بهجة المجالس، ج ٢، ص ٤٢، أخبار النساء، ج ١١، والعقد، ج ٦، ص ١١٧

والغرائب^(١): البُعداء الذين لا قربة بينك وبينهم.
ومنه في الحديث (اغتربوا لا تضروا)، وقد تقدم^(٢) الكلام على ذلك.

[٣٨٠] المبرد في (الكامل) قال:

قال مسلمة بن عبد الملك: إني لأعجب من ثلاثة: رجل قصر شعره ثم عاد وأطاله، ورجل شمر ثوبه ثم عاد فأرسله، ورجل تمنع بالسراري ثم عاد إلى المهرات.

المهرات: جمع مهيره، وهي الحرة الممهورة، فعيلة بمعنى مفعولة من قولك: مهرتها، إذا جعلت لها مهراً، وقد يقال: أمهرتها - بـالـأـلـفـ . وهو قليل^(٤).

[٣٨١] ابن سعيد في (كنوز المطالب) قال: قال موسى الكاظم:
عليكم بالقيان فإن لهن فِطْنَةً وعقولاً ليس لكثير من النساء.
القيان: جمع قَيْنَة، قال صاحب (الصحاح)^(٥): وهي الأمة مغنية
كانت أو غير مغنية.

قال: وبعض الناس يظن القينة المغنية خاصة، وليس الأمر كذلك،
انتهى ما ذكره صاحب (الصحاح).

واعلم أن (موسى الكاظم) إنما أراد بالقيان الاماء المغنيات
بالاصطلاح العربي، والذي ذكره صاحب (الصحاح) هو المدلول
اللغوي.

(١) من القرآن

(٢) انظر الرقم ١٢٢

[٣٨٠] الكامل، ص ٦٥٥، واختيار من كتاب الممتع، ص ٢٢٧

(٤) العبارة الأخيرة لا توحد في س

[٣٨١]

(٥) الصحاح (ق)، وصاحب الصحاح الجوهري

[٣٨٢] أبو الفرج في كتاب (النساء) قال:

كتب هشام بن عبد الملك إلى عامله على إفريقيا.

أما بعد فإنّ أمير المؤمنين لما رأى ما كان يبعث به موسى بن نصیر إلى عبد الملك - رح - أراد مثله منه، وعندك من الجواري البربريات الملائث للأعين، الآخذات للقلوب^(١) ما هو معوز لنا بالشام وما والاه، فتلطف في الانتقاء، وتتوخ أنيق الجمال، وعظم الأكفال، وسعة الصدور، ولبن الأجساد، ورقة الأنامل، وسبطة العصب، وجدالة الأسواق^(٢)، وجثول^(٣) الفروع، ونجالة الأعين، وسهولة الخدود، وصغر الأفواه، وحسن التغور، وشطاط الأجسام، واعتدال القوام، ورخامة الكلام، ومع ذلك فاقتصر رشدة المولد وطهارة المنشأ فإنهن يتذدن أنمهات أولاد، والسلام.

[٣٨٣] أبو الفرج في الكتاب المذكور، وابن الكرديبوس في (الاكتفاء) - دخل حديث بعضهما في حديث بعض - قالا:

كانت عند أبي العباس السفاح أم سلمة بنت يعقوب بن عبد الله^(٤) المخزومي، وكان قد أحبها حبًّا شديداً، ووّقعت في قلبه موقعاً عظيماً فحلف لها ألا يتزوج عليها سرية ولا يتزوج عليها امرأة ووفى لها بذلك، فخل بـه خالد بن صفوان يوماً فقال له:

يا أمير المؤمنين فكرت في أمرك وسعة ملكك وأنك ملكت نفسك امرأة واقتصرت عليها، فإن مرضت مرضت وإن حاضرت حضرت وحرمت نفسك التلذذ بالسراري واستظراف الجواري، ومعرفة

[٣٨٢]

(١٠) ص بالقلب

(١١) الأسواق السيقان

(١٢) ر جثود حطا، وجثول أصول

[٣٨٣] مروج الذهب، ج ٤، ص ١٠٥ - ١٠٧، الهفوات النادرة، من ١٠١ - ١٠٥، وأخبار الأذكياء، ص ١٢١ - ١٢٣، خطب خالد بن صفوان وآخباره، ١٠ - ١٠٢ رقم ٨٨،

(١٣) س عبيد الله، تحرير وسيرد نسخها وترجمتها في حثام الحر

في السراري

اختلاف حالاتهن، وأجناس التمتع بما يُشتهي منهن. فمنهن يا أمير المؤمنين الطويلة الغياء، والبضة البيضاء، والعتقة الأدماء^(١٤)، والذهبية السمراء، والبربرية العجزاء، والمولادات المدنيات اللواتي يفتنن بمحاورتهن ويخلبن بحالوتهن، ولو رأيت يا أمير المؤمنين السمراء، واللحساء^(١٥) من مولدات البصرة والكوفة ذوات الألسن العذبة، والقدود المهفة، والأوساط المختصرة، والثدي النواهد المحققة، وحسن زيهن وشكلهن لرأيت فتناً ومنظراً حسناً.

وأين أنت يا أمير المؤمنين عن بنات الأحرار والنظر إلى ما عندهن من الحياة والتغافر والدلال والتعطر.

وأقبل خالد يجيد^(١٦) في الوصف ويكثر في الاطناب بحلوة لفظه وجودة كلامه، فلما فرغ قال له أبو العباس: ويحك يا خالد والله ما سلك مسامعي قطّ كلام أحسن مما سمعته منه، فأعده على، فأعاده عليه، وزاد فيه، ثم انصرف خالد وبقي أبو العباس مفكراً مغموماً، فدخلت عليه أم سلمة - وكانت تبره كثيراً وتتقمن مسرته وموافقته في جميع ما أراد - فقالت له: ما لي أراك مغموماً يا أمير المؤمنين، فهل حدث أمر تكرهه، أو أتاك خبر ارتعت له؟

قال: لم يكن شيء من ذلك.

قالت: فما قصتك؟

فجعل يكتم عنها، فلم تزل به حتى أخبرها بمقالة خالد، قالت: فما فعلت لابن الفاعلة؟ قال: سبحان الله أين صحتي وتشتمي! فخرجت من عنده فأرسلت إلى خالد عبيداً^(١٧) لها وأمرتهم بضربه

(١٤) الأدماء السمراء

(١٥) اللحساء في لوبها ادنى سواد مشربة من الحمراء

(١٦) م يحسن

(١٧) س جماعة من العبيد

والتنكيل به، قال خالد: وكنت انصرفت إلى منزلي مسروراً لما رأيت من إصغاء أمير المؤمنين لكلامي وإعجابي به بما لقيت إليه، وأنا لا أشك في الصلة، فلم البث أن جاء أولئك العبيد فلما رأيتهم أقبلوا عليّ أيقنت بالجائزة فوقفوا عليّ وسائلوا عنني فعرفتهم بنفسي فأهوى إليّ أحدهم بعمود - كان معه في يده - فتبادرت إلى الدار وأغلقت الباب، ومكثت أياماً لا أخرج من منزلي، وطلبني أمير المؤمنين طلباً شديداً فلم أشعر ذات يوم إلاّ بقوم قد هجموا عليّ^(١٨) فقالوا: أجب أمير المؤمنين.

فأيقنت بالموت وقلت: لم أر دم شيخ أضيع من دمي، وركبت فلم أصل إلى دار الخلافة حتى استقبلني عدّة رسّل فدخلت على أمير المؤمنين فوجده جالساً فرأوياه إليّ بالجلوس فثاب^(١٩) إلى عقلي فجلست، وفي المجلس باب عليه ستور قد أرخت وخلفه حركة فقال لي:

يا خالد لم أرك منذ ثلاثة؟

قلت: كنت عليّاً يا أمير المؤمنين.

قال: إنك وصفت لي آخر دخلة من أمر النساء والجواري ما لم يخرق قط كلام أحسن منه، فأعدّه عليّ.

قلت: نعم يا أمير المؤمنين، أعلمتك إنما اشتقت العرب اسم «الضرة» من الضرر، وأن أحداً لم تكن عنده امرأتان إلاّ كان في ضرّ وتنغيص.

قال. ويحك لم يكن هذا في حديثك!

قلت: نعم يا أمير المؤمنين، وأخبرتك أنّ الثلاث من النساء كالماء في القدر تغلي عليها أبداً، وأن الأربع شرّ مجموع لصاحبها يهرمنه

(١٨) العبارة احلى بها ر

(١٩) ثاب عاد.

ويُسْقِمْنَهُ وَيُضْعِفْنَهُ، وَأَنْ أَبْكَارَ الْأَمَاءِ رِجَالٌ، وَلَكِنْ لَا خُصُّ لَهُنَّ^(۱۲).
 قال. فقال. برئت من قرابتني من رسول الله - ﷺ - إن كنت سمعت منك شيئاً من هذا قط!

قال خالد. بلى والله يا أمير المؤمنين، وعرفتك أنبني مخزوم ريحانة قريش وأنت عندك ريحانة الرياحين، وأنت تطمح بعينيك إلى الاماء والسراري.

قال فقال: ويحك أتكلذبني وتكتذبني!

قلت. أفتقتلني يا أمير المؤمنين؟ قال: فسمعت ضحكاً من وراء الستار وقايلًا يقول: صدقـتـ واللهـ ياـ عـمـاهـ،ـ بـهـذاـ حدـثـهـ،ـ وـلـكـهـ بـذـلـكـ .ـ وـغـيـرـ وـنـطـقـ عـلـىـ لـسـانـكـ مـاـ لـمـ تـنـطـقـ بـهـ .ـ

قال خالد: فقمت عنهم وتركتهم يتراوضان في أمرهما فما شعرت إلا برسـلـ أـمـ سـلـمـهـ وـمـعـهـ مـالـ وـتـخـوتـ ثـيـابـ^(۲۱) فـقـالـواـ لـيـ:ـ تـقـولـ لـكـ أـمـ سـلـمـةـ إـذـاـ حـدـثـ أـمـيرـ المـؤـمـنـينـ فـحـدـثـ بـمـثـلـ حـدـيـثـ هـذـاـ .ـ

قال ابن الكربلاوس هي أـمـ سـلـمـةـ بـنـ يـعقوـبـ بـنـ سـلـمـةـ بـنـ عبدـ اللهـ^(۲۲) بـنـ الـوـلـيدـ بـنـ المـغـيـرةـ الـخـزـومـيـ ،ـ قـالـ:ـ وـكـانـ قـبـلـهـ عـنـ عبدـ العـزـيزـ بـنـ الـوـلـيدـ بـنـ عبدـ الـمـلـكـ بـنـ مـروـانـ فـهـكـ عـنـهاـ وـغـيـرـهـ يـقـولـ إـنـهـاـ:ـ كـانـتـ عـنـدـ سـلـمـةـ بـنـ هـشـامـ بـنـ عبدـ الـمـلـكـ قـالـ:

فـبـيـنـماـ هـيـ يـوـمـاـ جـالـسـةـ عـلـىـ قـبـرـهـ إـذـ مـرـ بـهـ السـفـاحـ،ـ وـكـانـ وـسـيـمـاـ جـمـيـلـاـ .ـ فـسـأـلـتـ عـنـهـ فـنـسـبـ لـهـ،ـ فـأـرـسـلـتـ إـلـيـهـ مـوـلـاتـهـ تـعـرـضـ لـهـ بـخـطـبـتـهـ،ـ وـأـرـسـلـتـ إـلـيـهـ مـعـهـ بـمـالـ .ـ وـكـانـ لـأـمـ سـلـمـةـ مـالـ عـظـيمـ .ـ وـجـوـهـرـ كـثـيرـ،ـ فـاعـتـذـرـ أـبـوـ الـعـبـاسـ لـمـوـلـاتـهـ بـفـقـرـهـ،ـ فـدـفـعـتـ إـلـيـهـ الـمـالـ الـذـيـ وـجـهـتـ بـهـ إـلـيـهـ فـقـبـلـهـ،ـ وـتـوـجـهـ إـلـىـ أـخـيـهـ فـخـطـبـهـ إـلـيـهـ فـزـوجـهـ

(۲۰) العبارة ساقطة من ت

(۲۱) الكلمة غير موجودة في م

(۲۲) ر عبد الله، تحريف

إياها، فابتني بها من ليلته، ولما دخل عليها وجدها على منصة فصعد إليها فإذا كل عضو منها قد كمل بالجواهر فحاول مواقعتها على تلك الحال فلم يكن به نهضة، فأزاللت الجوهر وغيرت ثيابها ودنا منها فلم يستطع على شيء فأنسته وقالت له: لا يضرك هذا فلم ينزل هذا شأن الرجال، ولم ينزل طول ليلته يعالجها إلى أن واقعها وحظيت عنده، فغلبت عليه لما صار الأمر إليه^(٢٣).

[٢٨٤] قال - غير (ابن الكنديبوس) . ولم توف له بعد موته، فإنها تزوجت بعده عمّه إسماعيل بن علي سرّاً، فكان يأتيها مستخفياً^(٢٤) ويبلغ خبرها أبي جعفر المنصور فغضب غضباً شديداً، وقال: وفي لها في حياته ولم توفي له بعد مماته، وأرسل إلى إسماعيل يحلف له بطلاق أم سلمة لئن لم تطلقها لأضربي عنق فطلّقها وأخذ منها أبو جعفر جميع ما صار لها من أبي العباس من حلٍّ وغيره، وقال: لو وفيت له لوفينا لك. قالوا: ولم يكن أحد أحسن خلقاً من أبي العباس إذا خلى مع أهله.

قال بعض مواليهـ لعهدي به ليلة وأنا صغير وهو على سريره مع أم سلمة إذ مرّ به جاريتان صفيتان لم أر أحسن منها قطـ قد اخترمنا كما تختمر الجواري فاستدعى بهما، وقال لهمـ إماء أو حرائر؟ فقالتا^(٢٥): بـل إماءـ قالـ فـما لـكمـ ولـلـخـمارـ؟ـ قـالتـاـ إنـ ذـلـكـ شـائـنـاـ فـيـ بـلـادـنـاـ،ـ وـكـانـتـ أـمـ سـلـمـةـ أـوـصـتـهـمـ بـذـلـكـ قـصـداـ أـلـاـ يـنـظـرـ إـلـىـ مـحـاسـنـهـمـ فـقـالـ:ـ اـنـزـعـاـ خـمـارـيـكـمـ فـتـأـبـتـاـ فـرـقاـ^(٢٦)ـ مـنـ أـمـ سـلـمـةـ،ـ فـأـمـرـ بـعـضـ الـخـصـيـانـ فـنـزـعـهـمـ،ـ وـإـذـاـ هـمـ أـجـمـلـ النـسـاءـ شـعـراـ وـسـهـولـةـ خـدـ وـتـمـامـ قـدـ،ـ وـقـدـ نـهـدتـ الثـدـيـ فـيـ صـدـورـهـمـ كـأـنـهـ حـقـاقـ.

(٢٣) العارة الاخيرة احلت بها من.

[٢٨٤]

(٢٤) ر حفية

(٢٥) لا توحد في ص

(٢٦) فرقاً حروفاً

قال: فنظر إليها مليأً ثم قال لغلام من خدمه: اذهب بهما إلى فلان وفلان وقل لهما يتخذانهما لأنفسهما، ويستوصيا بهما خيراً، فإني سائلهما عن حالهما، وكل ذلك إرضاء لأم سلمة.

[٣٨٥] عبد الملك بن حبيب في [كتاب النساء]^(٢٧) قال.

حدثني مطرف عن مالك بن أنس قال:

كان القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - رض - من أبناء السراري.

[٣٨٦] قال التيفاشي في (قادمة الجناح) قال الأصمسي:

كان أهل المدينة يكرهون السراري حتى نشأ فيهم هؤلاء ففاقوا أهل المدينة علمًا وصلاحًا فرغلب الناس في السراري.

[٣٨٧] المبرد في (الكامل) قال:

يروى عن رجل من قريش - لم يسمّ لنا - أنه قال: كنت أجالس سعيد بن المسيب فقال لي يوماً من أخوالك؟ فقلت إن أمي فتاة، قال: فكأنّي نقصت من عينه، فأمهلت حتى دخل عليه سالم بن عبد الله^(٢٨) بن عمر بن الخطاب - رض - وخرج من عنده. فقلت. يا أبا عبد الله من هذا؟

فقال سبحان الله، أتجهل مثل هذا من قومك؟ هذا سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.

[٢٨٥] الممتع، ص ٢٤٥ - ٢٤٦ عن الدكتور عبد الحميد التركي على سحة هربدة منه وفرغ من تحقيقه ودراسته

[٢٨٦] ص مطرق، تحرير وابط الفقرة [٣٨٧] و[٣٨٩]

[٢٨٧] العقد، ج ٦، ص ١٢٨

[٢٨٨] الكامل، ص ٦٤٥، والممتع، ص ٣٤٤.

[٢٨٩] ر عبيد الله، تحرير

تحفة العروس ومتعة النفوس

قلت: فمن أمه؟ قال: فتاة.

ثم أتى القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق - رض - فجلس
عنه ثم نهض فقلت: يا أبا عبدالله من هذا؟

فقال: ما أعجب أمرك! أتجهل مثل هذا من قومك؟ هذا القاسم بن
محمد بن أبي بكر - رض - .

قلت: فمن أمه؟

قال: فتاة.

قال. وأتاه علي بن الحسين^(١) بن علي بن أبي طالب - رض - فقلت
له: يا أبا عبدالله من هذا؟

فقال: هذا الذي لا يسع مسلماً أن يجهله! هذا علي بن الحسين
بن علي بن أبي طالب - رض - .

قلت: فمن أمه؟

قال: فتاة.

قال قلت. يا أبا عبدالله إني رأيتني نقصت في عينك لما علمت أنني
لأم ولد، فما لي في هؤلاء أسوة؟

قال فجللت^(٢) في عينه جداً

قال المبرد: وكانت أم علي بن الحسين سلافة من ولد يزدجرد
معروفة النسب، وكانت خيرة وكان يقال لعلي بن الحسين: ابن
الخيرتين، لقول رسول الله - ﷺ -

«للّه من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم
فارس».

(١) ص الحسن، تحريف

(٢) جل كبر واعظم

[٢٨٨] الحصري في (الزهر) قال:

قال هشام بن عبد الملك لزيد بن علي في كلام خاطبه به:
بلغني أنك ت يريد الخلافة، ولا تصلح لها لأنك ابن أمة.

قال زيد: فقد كان إسماعيل بن إبراهيم - ع - ابن أمة، وإسحاق - أخوه - ابن حرة، فآخرج الله من صلب إسماعيل خير البشر - ص - وأخرج من صلب إسحاق القردة والخنازير! فقال: إذاً لا تراني إلا حيث تكره، وكان من خروجه ما كان^(١).

[٢٨٩] المبرد في (الكامل) قال:

كتب المنصور إلى محمد بن عبد الله بن حسن^(٣) بن علي بن أبي طالب - رض - لما كتب إليه محمد:

واعلم أنني لست من أولاد الطلقاء، ولا من أولاد اللعناء، ولا أعرقت في الأماء ولا حضنتني أمهات الأولاد، ولقد علمت أن هاشماً ولد علياً مرتين، وأن عبد المطلب ولد الحسن مرتين وأن رسول الله - ﷺ - ولدني مرتين.

فكتب إليه المنصور: أما ما ذكرت من ولادة هاشم مرتين، وولادة عبد المطلب الحسن مرتين فخير الأولين والآخرين رسول الله - ﷺ - لم يلده هاشم إلا مرة واحدة، ولا عبد المطلب إلا مرة واحدة، ولقد علمت أنه بعث رسول الله - ﷺ - وعمومته أربعة فاما من به اثنان أحدهما أبي وكفر به اثنان أحدهما أبوك

وما ما ذكرت أنه لم تعرف في الاماء فقد فخرت علىبني هاشم

[٢٨٨] زهر الأدب، ص ٧٨

(٢١) العبارة الأخيرة لا وجود لها في ص

[٢٨٩] الكامل، ص ٦٤٩، ابن الأثير، ج ٥، ص ١٩٩، وصبح الاعثمى، ح ١، ص ٢٢٢

(٢٢) ر. حسين، تحرير ومحمد هو المعروف بالنفس الزكية

تحفة العروس ومتعة النفوس

طرّاً^(٢٣). أولهم إبراهيم^(٤) ابن رسول الله - ﷺ - ثم علي بن الحسين الذي لم يولد فيكم بعد وفاة رسول الله - ﷺ - مثله. انتهى ما ذكره (أبو العباس).

وكانت أم المنصور^(٥) التي عرض بها محمد بن عبد الله في كتابه مولدة من مولدات البصرة.

[٣٩٠] الجاحظ في (البيان) قال: قال الحاجاج بن يوسف لعبد الملك بن مروان . لو كان رجل من ذهب لكتنُه . قال : وكيف ذلك ؟ قال : لم تلدني أمة . وما بيبي وبيبي آدم إلا هاجر ! فقال له عبد الملك . لو لا هاجر لكتنَ كلباً من الكلاب .

[٣٩١] يقال إنَّ أول سرية ولدت ملكاً في الإسلام شاه فرندي بنت فيروز بن يَزْدِجَرْد، كان الوليد بن عبد الملك تسرى بها فولدت ابنه يزيد، وهو المعروف بالناقص، سُمِّي بذلك لنقصه أعطية الجندي، وقيل سُمِّي بذلك لطوله وكماله على الضدّ، وهو القائل:

أنا ابن عبد الملك بن مروان وقيصر جدّي وجدّي خاقان
قال ابن السيد في (الاقتضاب)^(٦): ومعنى شاه فرندي . سيدة البنات . وقال غيره . ملكة البنات .

[٣٩٢] وقى قال (ابن حزم) في (نقط العروس): ولم يل الخلافة في الصدر الأول من أمّه أمة - حاشا يزيد وإبراهيم ابني الوليد، ولا

(٢٣) الكلمة الأخيرة ساقطة من ص

(٤) أم إبراهيم مارية التي أهداها المقوس - عطيم القبط - إلى الرسول فتسري بها، وحاء منها به

(٥) أم المنصور سلامة البربرية، أم ولد تاريخ الخلفاء، ٤١٤

[٣٩٠] البيان والتبيين، ح ٢، ص ٨٢، وربيع الأربع، ح ٣، ص ٢٣

[٣٩١] المحبي، ص ٣١، لطائف المعارف، ص ٦٤ - ٦٥، المفتح، ص ٣٤٦؛ النجوم الزاهرة، ح ١، ص ٣٠، وتاريخ الخلفاء، ص ٤٠٣

(٦) الاقتضاب، ح ١، ص ١٢٢

[٣٩٢] نقط العروس، ص ١٠٤

وليه من بنى العباس من أمه حرة - حاشا السفاح والمهدى والأمين.

قال ولم يلها من الأندلس من أمه حرة أصلأ.

انتهى كلام (ابن حزم).

[٣٩٣] وقد أخبر النبي - ﷺ - أن مثل هذا من أشراط الساعة، فقال في حديث ابن عمر - رض - عنه حين سأله جبريل عن أماراتها فقال: (أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان). قال العلماء:

معنى قوله (أن تلد الأمة ربتها): أن الإسلام يتسع وتكثر السراري ويستولدهن الملوك وغيرهم من سائر الناس^(٣٧)، فكأن ابنة السرية - وهي الأمة - ربتها لا ملك لأبيها ملك الأب في التقدير كأنه ملك للولد.

والله تعالى أعلم^(٣٨).

[٣٩٤] قال في المبرد في (الكامل): وأشندني الرياشي.

إِنْ أَوْلَادَ السُّرَارِيَّ كَثُرُوا يَا رَبَّ فِينَا
رَبَّ ادْخُنِي بِلَادًا لَا ارَى فِيهَا هَجِينًا^(٣٩)

[٣٩٥] وقال السُّلَيْكُ بْنُ السُّلَكَةَ - وكانت أمه أمة حبشية: اشَّابَ الرَّأْسَ أَنِي كُلَّ يَوْمٍ
أَرَى لِي خَالَةً وَسَطَ الرِّجَالِ
وَيَعْجِزُ عَنِ الْيَقِينِ ضَيْمًا^(٤٠)

[٣٩٢] صحيح مسلم، ح ١، ص ٣٦ - ٣٨

(٣٧) العارة الأخيرة احلت بها م

(٣٨) من سبحانه

[٣٩٤] الكامل، ص ٦٥٠، شرح أبيات معنى اللبيب، ح ٢، ص ٢٢١، وربيع الأبرار، ج ٢،
ص ٢٢

(٣٩) الهجين عند العرب أبوه شريف وأمه أمة، وكانهم قصدوا الروم والصقالمة ومن أشبههم
(الكامل، ص ٦٥٠)

[٣٩٥] الكامل، ص ٦٤٢، والمجموع اللطيف، ق ٢٧٨

تحفة العروس ومتعة النقوس

[٣٩٦] وقال عبيد الله^(٤) بن الحر - وكان لأم ولد:

جياد القنا والمرهقات الصنائج^(١)

كرائم أولاد النساء الصنواج^(٢)

فإن تك أمي من نساء أفاءها

فتباً لفضل الحُرَّ إن لم أتل به

[٣٩٧] أخذه من قول عنترة:

شطري واحمي سائري بالملصل^(٣)

[٣٩٨] البزار عن سعيد بن الحر عن سلامة بن كلثوم عن عطاء

ابن يسار عن سلمان قال سمعت رسول الله - ﷺ - يقول:

«من اتَّخَذَ مِنَ الْخَدْمِ غَيْرَ مَا يَنْكِحُ ثُمَّ بَغَىْ فَعَلَيْهِ أَثَامُهُنَّ مِنْ غَيْرِ
أَنْ يَنْتَقِصُ مِنْ أَثَامُهُنَّ شَيْئاً».

قال عبد الحق: لا أعلم لعطاء سمعاً من سلمان^(٤) ولا لقاء، ولا
رأيت من ذكر ذلك.

انتهى ما ذكره عبد الحق، وسعيد بن الحر الواقع في هذا السند
مجهول، وسلامة بن كلثوم لا يعرف حاله.

[٣٩٩] عبد الملك بن حبيب عن أنس بن مالك - رض - قال:

جاء عمر بن الخطاب - رض - إلى منزله فرأى امرأة عليها جلباب
فرجع ثم جاء إلى منزله ثانية فوجدها، ثم رجع حتى فعل ذلك مراراً،
فلما انصرفت قال لأهله: من هذه التي عتننا منها من اليوم؟ قالوا: هي
أمة فلان. فلما راح عمر قال للناس: لا تتشبه الأمة بسيادتها، لا

[٣٩٦] الكامل، ص ٦٤٦، ديوان عبيد الله بن الحر (ضمن اشعار اللصوص)، ص ٢٠٢،
 والمفتون، ص ٢٢٧.

(٤٠) في الأصول عبد الله، خطأ

(٤١) ص حداد.

(٤٢) الكامل وقت الصرانج

[٣٩٧] ديوان عنترة، ص ٢٤٨، قص ٦، البيان، ج ٢، ص ١٨٢، والمفتون، ص ٣٤١

[٣٩٨] مجمع الزوائد، ح ٤، ص ٢٩٨

(٤٣) ر سليمان تحرير وسلمان الفارسي، صحابي معروف

[٣٩٩]

تلبسوهن الجلابيب فإن الله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَا زَوْاجٍ وَبِنَاتٍكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يَدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيَّهُنَّ﴾ (الأحزاب: ٥٩).

قال ابن حبيب: ولم أر بالمدينة أمة تخرج - وإن كانت رائعة - إلا مكشوفة الرأس لا تلقي جلباباً على رأسها. قال: ولا بأس أن تصلي الأمة كذلك مكشوفة الرأس والمعصم والساقي، ولا بأس أن تبدى ذلك في غير الصلاة، والسراري في هذا - أو غير السراري - بمنزلة واحدة^(٤٤).

[٤٠٠] وفرق ابن القطان في كتابه المسقى بـ (النظر) في هذا بين الاماء الحسان المصنونات المقصورات، الحاملات من الجمال أكثر ما تحمله الحرائر، وبين الاماء المبذلات، فمال إلى وجوب التستر على من كان منهن بالصفة الأولى وسقوطه عن كأن بضد ذلك.

[٤٠١] وحكي عن الحسن البصري أنه كان يوجب الخمار على السرية، يعني: الأمة التي اتخذها الرجل لنفسه سواء كانت جميلة أو شوهاء - وذكر أنه لا وجه لذلك.

وأما أمهات الأولاد فإن حكمهن حكم الحرائر في لباسهن وصلاتهن.

(٤٤) العبارة الأخيرة لا توجد في «سن»

<http://nj180degree.com>

١٣

في تفضيل الأسنان وما ورد في ذلك من الاستقباح والاستحسان

[٤٠٢] البخاري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة - رض - أن النبي - ﷺ - تزوجها وهي بنت ست^(١) سنين، وأدخلت عليه وهي بنت تسع سنين، ومكثت عنده تسعًا.

[٤٠٣] مسلم عن عائشة - رض - بمثل ذلك، وفي بعض روایاته: (تزوجها وهي بنت سبع، وزفت إليه وهي بنت تسع ولعبها معها، ومات - ﷺ - وهي بنت ثمان عشرة سنة).

[٤٠٤] قال المازري في (المعلم):

رأيت لابن حنبل أن جعل السبع سنين حدًا للسن الذي ينزوّج فيه الأولياء البارك اليتيمية إذا رضيت، أخذًا بحديث عائشة - رض - هذا. قال. ولا معنى لهذا الأخذ إلا أن يريد ابن حنبل أنه السن التي تميّز فيه ويعد برضاها، أو أراد أن هذا السن قد تحبض فيها بعض الجواري.

[٤٠٢] فتح الباري، ج ١٩، ص ١٩٠، صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٣٩

(١) ر تسع

[٤٠٣] صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٣٩

[٤٠٤] المعلم، ج ٢، ص ١٤٦

[٤٠٥] قال عياض في (الاكمال) :

وهذا الحديث أصل في حدّ وقت الدخول إذا حصل التشاجر في ذلك، فأوجب طائفة إجبار بنت تسع على الدخول، وهو قول أحمد وأبي عبيد، وقال مالك والشافعي حدّ ذلك أن تطيق الرجل وإن لم تبلغ التسع ولأهلها منع الزفوج منها إذا لم تطق ذلك، وإن بلغت التسع، وهو نحو قول مالك^(٢).

قال عياض - رح - وحكم إلزام الزوج أيضاً في ضمها والنفقة عليها حكم هذا، فحيث تجبر هي على الدخول يجبر هو على الانفاق.

قال الداودي: كانت عائشة - رض - قد شبّت شباباً حسناً.

[٤٠٦] الخطابي في (غريب الحديث) عن عائشة - رض - قالت: تزوجني رسول الله - ﷺ - وأنا بنت سبع، وبني بي وأنا بنت تسع، وإنني لأرجح بين عذقين إذ جاعتنى أمي فانزلتني حتى انتهت بي إلى الباب وأنا أنهنج، فمسحت على وجهي بشيء من ماء وفرقت جُمية كانت عليّ ودخلت بي على رسول الله - ﷺ - .

قال. أرجح ألهب. وهو حبل يربط بين شجرتين فيتعلق به.

والعَذْق - بفتح العين. النخلة.

وقولها أنهنج - بضم الهمزة وفتح الهاء، تريد أنها قد علاها البهر وقوية النفس.

[٤٠٧] وفي حديث آخر ذكره الخطابي عنها قالت: تزوجني رسول الله - ﷺ - وعلي حوف فما هو إلا أن تزوجني فألقى على الحياة

[٤٠٥]

(٢) س الإمام مالك

[٤٠٦] ابطر تحرير الحديث الذي سيد في الفقرة [٤٠٨]

[٤٠٧]

في تفصيل الاستئناف .

الحوف - بالحاء المهملة جلد يجعل على هيئة الازار يلبسه الصبيان^(٣). أرادت عائشة - رض - أنها كانت من الصبا وحداثة السن في حال من يلبس هذا اللباس.

[٤٠٨] أبو الفرج في كتاب (النساء) عن عائشة - رض - قالت .
لقد بَنَى بَنِي النَّبِيَّ - ﷺ - وَأَنَا أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ وَكَانَ لِي صَوَاحِبٌ يَلْعَبُ مَعِي فَيَتَمَنَّعُ وَيَسْتَحِيْنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَرِبِّيْمَا رَأَيْتُهُ يَخْرُجُ فَيَبْعَثُهُنَّ إِلَيَّ وَاحِدَةً وَاحِدَةً .

في هذا الحديث جواز اتخاذ البنات: اللعب، وإباحة اللعب للجواري بهن لرؤيتها - ﷺ - ذلك وإنقاره عليه فيكون ذلك تخصيصاً لهن من جملة الصور المنهي عن اتخاذها.

[٤٠٩] قال عياض في (الاكمال): والحكمة في ذلك تدريب الجواري على تربية الأولاد وإصلاح شأنهم قبل حصول الأولاد عندهن

قال . وقد أجاز العلماء بيعهن وشراءهن، وقد كان لهن سوق بيعن فيها بالمدينة، ورويت عن مالك روايته كراهة شرائهن، قال: و بذلك محمول على تزويه ذوي المروءات عن محاولتهن بالبيع والشراء إلا على كراهة اللعب بهن للجواري، وفرقة من العلماء قالوا إن ذلك منسوخ بالنهي عن الصور.

قال: وجمهور العلماء على خلافه^(٤).

[٤١٠] علامة^(٥) بن قيس قال. كنت أمشي مع عبد الله بن مسعود

(٢) م الفتى

[٤٠٨] عشرة النساء، ص ٥٢، التخاري، ج ١، ص ٥٢٦، وتحفة الاشراف، ج ١٢، ص ١٢٥.

[٤٠٩]

(٤) العبارة كلمة سقطت من ر.

[٤١٠]

(٥) ص علقة، تحريف

بمعنى فلقيه عثمان فقام معه يحدثه فقال له عثمان: يا أبا عبد الرحمن
ألا نزوجك جارية شابة لعلها تذكرك بعض ما مضى من زمانك؟ وفي
رواية: «لعلها ترجع إليك ما كنت تعهد» وذكر بقية الحديث.

[٤١١] قال عياض - رح - فيه دليل على أن معظم النكاح
الاستمتعان وهو من الشواب أمكن، وفيهن **الذّلّا** هنّ من رونق
الشباب ونشاط الصغر وطيب الأفواه وإظهار الرغبة في الاستمتعان
الذي تتوافر عنه المسنات من النساء.

[٤١٢] أبو الفرج في كتاب (النساء) قال: قال عمر بن الخطاب
- رض -

بنت عشر سنين تشمس وتلين، وبنت عشرين تسرّ الناظرين، وبنت
ثلاثين لذة للمعانقين، وبنت أربعين ذات رخاوة ولين، وبنت خمسين
ذات بنات وبنين، وبنت ستين عجوز في الغابرين.

[٤١٣] الآبي في (نشر الدرر) قال:

قالت امرأة لأخرى: ما تقولين في ابن عشرين؟ قالت ريحانة
تشمين.

قالت: فابن ثلاثين؟ قالت: شديد الطعن متين.

قالت: فابن أربعين؟ قالت: أبو بنات وبنين.

قالت: فابن خمسين؟ قالت: يجوز في الخاطبين.

قالت: فابن ستين؟ قالت: ذو سعال وأنين!

[٤١٤] الزجاج في (أمالیه) قال:

سأله النعمان بن المذر ضيّرة^(١) بن ضمرة عن وصف النساء
فأنشد:

متى تلق بنت العشر قد نصّ ثديها كلؤلة الغواص يهترّ جيدها

[٤١٣] نثر الدرر، ح ٤، ص ٢٥٥

[٤١٤] أمالی الرجالی، ص ٩٧، وذیل الازی، ص ١٩

(١) ص سمرة، تحریف

في تحضير الأسنان .

وغرتها، والحسن بعد يزيدها
قتلك التي يلهم بها مستفيدها^(٦)
هي العيش، ما رقت ولا دقّ عودها
وخير النساء ودها وولودها
من الباه واللذات طلب عمودها
وفيها متابع، والحرير يرثدها

تجد لذة منها لخفة روحها
وصاحبة العشرين لا شيء مثلها
وبنت الثلاثين الشفاء حديثها
 وإن تلق بنت الأربعين فغبطة
وصاحبة الخمسين فيها بقية
وصاحبة الستين لا خير عندها

قال الزجاج .

قال الأخفش لم يقل في ترتيب أسنان النساء مثل هذا الشعر على
ضعفه .

[٤١٥] قال الزجاج

وأنشدني أبو عبد الله اليزيدي عن عمّه قال^(٨). أنشدني محمد بن
عبد الله بن طاهر لنفسه

مطيات السرور بناث غثر
إلى عشرين ثم قف المطايها
وقصر في المسير ولا تعاياها
فإن جاوزتهن فسر قليلاً
مقاساة النساء مع الليالي
إذا ولدتهن من البلايا

[٤١٦] عطاء بن مصعب قال:

كنا بمجلس لنا بالبصرة، ومعنا خالد بن صفوان إذ جلس إلينا
أعرابي من بني العنبر، فتناكرنا النساء. فقال خالد بن صفوان:
خير النساء التي احتنك ستها، واستحکم رأيها، وخمص بطنها^(٩)،
وعظمت عجیزتها، وملأت حضن معانقها

(٧) س مستعيدهما

[٤١٥] أمالى الزجاجى، من ٩٦، شعر محمد بن عبد الله بن طاهر (ضمن كتاب أدب
الطاوريين) رقم ١٧٥

(٨) الكلمة ساقطة من (س)

[٤١٦]

(٩) حمص بطنها صمر وصف و هي حمصانة

تحفة العروس ومتعة النفوس

فقال الأعرابي: دع عنك التي استحكم رأيها، وعليك بها حين
أكعبت إلى أن أنهدت، غرة لا تدري ما يراد بها، وأأشأ يقول:

عليك أبا صفوان إن كنْتَ ناكحاً فتاةُ انسٍ ذات اتبَّ ومؤزِّرٍ^(١٠)
لها كفُّ وافِ وبطئٌ معكُّ وأخثم مثلُ القَعْبِ غَيْرُ منورٍ^(١١)

[٤١٧] وفي معنى قوله (غرة لا تدري ما يراد بها).

أنشد أبو علي في (الأمالي) قال:

أنشداً (أبو عبد الله نفطويه) للمجنون فقال.

وغلقْتُ ليلى وهي غَرْ صَغِيرَةٌ ولم يبدِ للأثرايِّ من ثديها حَجُّمٌ^(١٢)
صَغِيرَين نرعنَ البَهْمَ يا لَيْتَ أَنْتَا إلى الآن لم تكبِّرْ ولم تكبِّرَ البَهْمُ^(١٣)
يقال غَرْ للمذكر والمؤنث بلفظ واحدٍ، وقد يقال للمؤنث غرة،
والبهم: صغار الضأن.

[٤١٨] قال أبو الفرج في (الاغاني):

بينما ابنُ مليكة يؤذن بمكة إذ سمع مغنياً بهذين البيتين فأصفعى
إليه، ولما أراد أن يقول (حي على الصلاة)، قال: (حي على البهم)!
فسمعه أهل مكة، فأصبح يعتذر إليهم.

[٤١٩] ونحو من قول (المجنون): قول (جميل) في هذا المعنى:

اما تذكرين لياليِ الجمِي وايامنا بلوى الاعصر
وانـت كلـلـؤـة المـرـبـان وـذـيلـ شـبـابـكـ لمـ يـعـصـرـ
وـإـذـاـ لـمـّـيـ كـجـنـاحـ الفـراـ بـ ثـضـمـخـ بـالـمسـكـ والـعـنـبرـ

(١٠) انت برد يشق قلبسي المرأة من غير جيب ولا كتب

(١١) سيرد هذا البيت في الفقرتين [٨٣٤] و[٨٤٨]

[٤١٧] [٤١٧] أمالي القالى، ج ١، ص ٢١٦، وديوان مجنون ليلى، ص ٢٢٨ رقم ٢٣٦.

(١٢) الديوان تعلقت

(١٣) الديوان إلى اليوم

[٤١٨] [٤١٨] الأغاني، ج ٢، من ١٣

[٤١٩] ديوان جميل، ص ١٠٧

في تفضيل الاسنان.

صَفِيرَانْ مُنْتَهُونَا وَاحِدٌ فَمَالِيْ كَبِرُّ وَلَمْ تَكْبِرِ
[٤٢٠] وَقَالَ نُصَيْبُ:

وَلَوْلَا أَنْ يَقَالَ صَبَا نُصَيْبُ لَقَلْتُ بِنَفْسِي النَّشَءَ الصَّفَارُ^(١٤)
إِذَا ظَلَمْتُ فَلَيْسَ لَهَا انتِصَارٌ

[٤٢١] وَأَنْشَدَ الْحُصْرِيَّ فِي (الزَّهْر) لِبَشَارَ:

هَلْ يُجِيدُ النَّعْتُ مَكْفُوفُ الْبَصَرِ بَيْنَ غُصَنِ وَكَتِيبِ وَقَفْرِ مَازِهَا التَّاجِرُ مِنْ بَيْنَ الدَّارَّةِ	عَجِبْتُ فَطْمَةً مِنْ نَعْتِي لَهَا بَنْتُ عَشْرَ وَتَلَاثَ قَسَّمَتْ دُرَّةً بَحْرِيَّةً مَكْنُونَةً
---	--

[٤٢٢] قَالَ أَبُو الْفَرْجِ فِي كِتَابِ (النِّسَاءِ) وَأَضَفَتْ إِلَى كَلَامِهِ هَذَا
زِيَادَاتٍ مِنْ كَلَامِ غَيْرِهِ:

أَخْلَاقُ النِّسَاءِ فِي اخْتِلَافِ أَسْنَاهُنَّ عَلَى ضَرْبٍ، فَمِنْهُنَّ الْكَاعِبُ
وَهِيَ الْحَدِيثَةُ السِّنُّ الَّتِي قَدْ كَعَبَ ثَدِيهَا - أَيْ ظَهَرَ - وَمِنْ طَبَاعِهَا
الصَّدْقُ فِي كُلِّ مَا تَسْأَلُ عَنْهُ، وَقَلْةُ الْكَتْمَانِ لِمَا عَلِمَتْهُ، وَقَلْهُ التَّسْتِرُ
وَالْحِيَاءُ، وَعَدَمُ الْمُخَالَفَةِ لِلرِّجَالِ، وَمِنْهُنَّ النَّاهِدُ وَتَسْمَى الْمَفَلَكَةُ^(١٥)
أَيْضًا، وَهِيَ الَّتِي نَهَى ثَدِيهَا وَفَلَكَ أَيْ: اسْتَدَارَ وَلَمْ يَتَكَامِلْ بَعْدَ شَبَابِهَا
فَتَسْتِرُ بَعْضَ الْاسْتِتَارِ وَتَظَهُرُ بَعْضَ مَحَاسِنِهَا، وَتَحْبُّ أَنْ يَتَأْمِلَ ذَلِكَ
مِنْهَا.

وَمِنْهُنَّ الْمَعْصَرُ وَهِيَ الْمُمْتَلَأُ شَبَابًا الَّتِي قَدْ اسْتَكْمَلَ خَلْقُهَا وَعَظَمَ
ثَدِيهَا فَيَحِدُثُ عَنْهَا دَلَالٌ وَأَدَبٌ، وَتَحْلُوُ الْفَاظُهَا وَيُعَذِّبُ كَلَامُهَا
وَتَسْتَدِرُ غَلْمَتُهَا، وَيَقَالُ فِيهَا أَيْضًا «مَعْصَرَة» قَالَ الشَّاعِرُ:
مَعْصَرَةً أَوْ قَدْ دَنَا إِعْصَارُهَا يَنْحُلُّ مِنْ غَلْمَتُهَا إِزَارُهَا

[٤٢٠] دِيْوَانُ الْمَعَانِيِّ، احْتِارُ النِّسَاءِ، ص ٢٣٦

(١٤) رِوَايَةُ النِّسَاءِ

[٤٢١] رِهْرُ الْأَدَابِ، ص ٤١٨

[٤٢٢] نِزَّهَةُ الْإِلْصَارِ، ق ١١ - ١٢، وَاحْتِارُ النِّسَاءِ، ص ٢٢٨ - ٢٢٩

(١٥) رِفَاعَةُ الْفَلَكَةِ، تَحْرِيفٌ

ومنهن: العانس وهي المتوسطة الشباب التي قد تهياً ثدياها للانكسار فتحسن مشيتها ومنطقها وتبدى محسنتها بفج ودلال، وأحب الأشياء إليها مفاكهة الرجال وملاعبتهم، وهي في هذه الحال قوية الشهوة، مستحکمتها.

ومنهن: المسلف وهي المتأمحة الشباب، ولا شيء أشهى إليها من المباضعة، ويعجبها المطاولة في الإنزال.

ومنهن: النصف وهي التي يأخذ ماء وجهها في النقص ولحمها في الاسترخاء، وذلك بعد مجاوزة الأربعين، وهي التي قال فيها الشاعر.

إِنْ أَتُوكَ فَقَالُوا إِنَّهَا نَصْفٌ فَإِنْ أَحْسَنْ نَصِيفَهَا الَّذِي ذَهَبَ^(١٦)
وَتَكُونْ مَلَاطِفَةً لِلرِّجَالِ، مَدَارِيَّةً لَهُمْ، شَدِيدَةَ الْحَرْصِ عَلَيْهِمْ.
وَمَا فَوْقَ ذَلِكَ فَالْعَجُوزُ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَرْغُبَ عَنْهَا وَلَا
يَرْغُبُ فِيهَا وَلَا يَقْرُبُ مِنْهَا.

[٤٢٢] قال الأصممي^(١٧):

خاصم رجل امرأته إلى زياد، وكانت قد أستنّت فاشتد زياد على الرجل، فقال الرجل: أصلح الله الأمير إن خير نصفي عمر الرجل آخرهما يذهب جهله ويثوب حلمه ويجمع رأيه، وإن شر نصفي عمر المرأة آخرها يسوء عقلها ويمتد لسانها، ويعظم رحمها، فحكم له عليها.

[٤٢٤] أبو الفرج في (الأغاني) قال:
لَا أَسْنَتْ رِمَلَةَ بَنْتَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَلْفٍ، وَكَانَتْ ضَرَّةً لِعَائِشَةَ بَنْتِ

(١٦) انظر تحريره في هامش الفقرة [٤٢١].

[٤٢٣]

(١٧) س. الأصممي قال.

[٤٢٤] الأغاني، ج ١١، ص ١٧٥

طلحة عند عمر بن عبد الله^(١٨)، جعلت تتوجنه في مثل أيام إقرائها،
ترى أنها في مثل من تحبّه، فقال الشاعر في ذلك:

قطرتْ منكِ في حماليق عيني
جعلَ اللَّهُ كُلَّ قطرةٍ حَبِيبٌ

[٤٢٥] قال (الزبير):

حملت هند بنت أبي عبيدة بموسى بن عبد الله بن حسن بن علي
ابن أبي طالب - رضي - ولها ستون سنة.

قال: ولا تحمل لستين إلا قرشية، ولا لخمسين إلا عربية.

[٤٢٦] الخطابي في (غريب الحديث) عن ميمونة بنت كردم قالت:
سؤال رسول الله - ﷺ - عن امرأة أراد نكاحها فقال: (وبقدر^(١٩)
أي النساء هي)؟

قال: قد رأت القتير - يزيد الشيب، قال: (دعها).

ويبروي: بقرن أي النساء هي؟ يقال: فلان على قرن فلان، أي على
ستة.

وخرج الحديث (أبو داود) عن ميمونة، وذكر أن السائل لرسول
الله - ﷺ - أبوها، وأن رسول الله قال له: (أرى أن تتركها).

[٤٢٧] الخطابي أيضاً قال: قال عمر: لا ينكحن أحدكم إلا مته
من النساء.

لمته مخففة أي: من كان في سنّه، كأنه كره للشاب أن يتزوج
المسنة وللمسن أن يتزوج الشابة، وقد قدمنا الكلام على هذا
الكلام^(٢٠).

(١٨) ر. عبد الله، تحريف

[٤٢٦] مسند أحمد، ج ٦، ص ٣٦٦، وسنن أبي داود، ص ٢١٠٣

(١٩) س. وبقد

[٤٢٧]

(٢٠) [٤٢٨] الرقم [٢١٨]

تحفة العروس ومتعة النفوس

[٤٢٨] وكيع في مصنفة عن معروف بن واصل عن محارب بن دثار قال: قال رسول الله - ﷺ : (انكحوا، وإياكم والعجز والعقر) وهو مرسل.

[٤٢٩] أبو الفرج في كتاب (النساء) قال:

خطب رسول الله - ﷺ - ضباعية بنت عامر إلى أبيها سلمة بن هشام، وقد كان ذكر له عنها جمال فقال (حتى استأمرها) فأتتها خبرها فقالت: وماذا قلت له؟
قال: قلت حتى استأمرها.

قالت: أَوْفِي النَّبِيِّ - ﷺ - تَسْتَأْمِنِنِي؟ ارجع فزوجه، فرجع إليه سلمة فعرضها عليه فسكت النبي - ﷺ - .

[٤٣٠] وقال الأطباء (نكاح العجوز): سُمّ من السموم يُنْضِي البدن^(٢١) ويورث الحزن.

[٤٣١] وقال الشاعر:

لَا تَنْكِحْ عَجُوزًا إِنْ دَعْوكَ لَهَا
وَإِنْ اتَوْكَ فَقَالُوا إِنَّهَا نَصَفَ
فَإِنْ أَحْسَنْ نِصْفِهَا الَّذِي ذَهَبَا

[٤٣٢] ولم يشتبّب أحد من الشعراء في عجوز إلا أبو الأسود الدؤلي فإنه قال:

أَبِي الْقَلْبِ إِلَّا أُمُّ غَوْفٍ وَحْبَهَا
كَسْحَقَ يَمَانٌ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدَهُ
عَجُوزًا وَمَنْ يُحِبُّ عَجُوزًا يَفْتَدِي
وَرَقْعَتُهُ مَا شِئْتَ فِي الْعَيْنِ وَالْيَمَنِ^(٢٢)

[٤٢٨] انظر الفقرة ١١١

[٤٣٠]

(٢١) يُضي البدن. يتلف البدن.

[٤٣١] محاضرات الراغب، ح ٢، ص ٢٠٣، التمثيل والمحاضرة، ص ٢١٩ (الأول فقط)؛ وبهجة المجالس، ج ٢، ص ٤٩، ونزهة الابصار، ص ٥٣٥

[٤٣٢] ديوان الحماسة، ص ٤١٥ رقم ٥٥١، حماسة أبي تمام، ح ٢، ص ٩٧، رقم ٥٤٨
ديوان أبي الأسود الدؤلي، من ٨٧، وسمط اللاطي، ج ١، ص ٦٦.

(٢٢) السحق الشوب البالي، وفي م كوشي

يقول هي كالثوب اليماني ذهبت جدته، فهو يروق العين مرأى واليد ملمساً.

[٤٣٣] وذكر عاصم في (شرحه الحماسة) أن خرقاء - صاحبة ذي الرمة أرسلت إلى القحيف^(٢٣) ليشتبب بها فقال. لا أشتبب بعجوزاً فبرزت له، فأخذت بمجامع قلبه، ورأى حسن النساء فقال:

لقد أرسلت خرقاء نحو رسولها لتجعلني خرقاء من أصلت
وخرقاء لا تزداد إلا ملاحةً ولو عمرت عميرًا وجلت

[٤٣٤] ولأبي منصور الثعالبي في كتابه المعروف بـ (فقه اللغة).
فصل في ترتيب الأسنان، وفيه مخالفة لبعض ما تقدم - قال:

هي (طفلة) ما دامت صغيرة، ثم (وليدة) إذا تحركت، ثم (كاعب)
إذا كعب ثديها، ثم (ناهد) إذا زاد، ثم (معصر) إذا أدركـت، ثم
(عـانـس) إذا ارتفعت عن حد الاعصار، ثم (خـود) إذا توـسـطـت
النسـاءـ، ثم (مسـلـفـ) إذا جـاؤـتـ الـأـرـبـعـينـ، ثم (نـصـفـ) إذا كـانـتـ بـيـنـ
الـسـبـابـ وـالـتـعـجـيـزـ، ثم (شـهـلـةـ كـهـلـةـ)^(٢٤). إذا عـجـزـتـ، وـفـيهـاـ تـمـاسـكـ، ثمـ
(حـيـزـبـونـ) إذا رـجـعـتـ عـالـيـةـ السـنـ نـاقـصـةـ الـقـوـةـ، ثمـ (لـطـلـطـ)^(٢٥) إذا
انـحـنـىـ قدـهـاـ وـسـقـطـتـ أـسـنـانـهـاـ.

[٤٣٣] الألغاني، ج ١٧، ص ٢٣٧

(٢٣) ص الكحيف، تحريف.

[٤٣٤] فقه اللغة، ص ١٦٦ - ١٦٩

(٢٤) س سهلة

(٢٥) ر لط

<http://nj180degree.com>

في الأبكار والثيب

[٤٣٥] قال الله تعالى في وصف نساء الجنة ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْسَاءً. فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا. عُرْبًا أَتْرَابًا﴾ (الواقعة: ٣٥ - ٣٧)، فامتنَ سبحانه على أهل طاعته بأن أنشأهن لهن أبكاراً لم يعرفنَ غيرهم، كما قال في آية أخرى ﴿لَمْ يَطْمِنْهُنَّ إِنْسُ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ﴾ (الرحمن: ٥٦).

والطمث^(١): الافتضاض ولا يكون إلا مع دم، فلا يقال في الثيب طمث - كذا قال الفراء، ومنه قيل للحائض طامث لأجل الدم، وخالفه في ذلك غيره.

[٤٣٦] البخاري عن جابر بن عبد الله - رض - قال: قال لي رسول الله - ﷺ - أنكحت يا جابر؟
قلت: نعم يا رسول الله
قال: أبكر أم ثياباً؟
قلت: بل ثياباً.
قال: فهلا بكرأً تلاعبها وتلعبك، وتضاحكها وتضاحكك؟

[٤٣٥]

(١) ر. الطمت، تحريف.

[٤٣٦] البخاري، ج ٩، ص ٥١٢ - فتح أحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٤٤، النسائي، ج ٢، ص ٢٠٣، والترمذى، ص ٧٠

[٤٣٧] الخطابي في (غريب الحديث) عن مكحول^(٢) - رض - أن رسول الله - ﷺ - قال:

«عليكم بالأبكار فأنهن أذب أفواهًا، وأنتف أرحاماً وأغرّ غرة».

قال: أنتف^(٣) أرحاماً أي. أقبل للولد، وأغرّ غرة أشار إلى تضوع اللون، فإنَّ الأئمة وطول التعنيس يحيلان اللون، وفيه تفسير غير هذا.

وزاد أبو علي في (الأمالي) وأرضى باليسير.

قال عبد الملك بن حبيب: يعني باليسير من الجماع

[٤٣٨] هشام بن عمرو عن أبيه قال:

قيل لعائشة - رض - ما كان رسول الله - ﷺ - يصنع إذا خلا في بيته؟ قالت: والله ما كان إلا بشراً ولكن الله أكرمه وأكرم به، إن كان ليخصف نعله، ويرقع ثوبه، ويحدث أحاديث الناس، ولقد قلت له يوماً يا رسول الله، لو أتاك وجدت روضتين في إحداهما شجر ونبات قد رُعي وأكل وفي الأخرى شجر وبنات لم يرع في أيهما كنت مرسلأً بغيرك^(٤).

قال رسول الله - ﷺ - في الأنف^(٥) التي لم تر ع.

فقلت: يا رسول الله ذلك مثلي ومثل نسائك كلهن، ليست منهن واحدة إلا كانت عند غيرك قبلك.

اختصره البخاري فأخرج بعضه، وقال: تعني أن رسول الله - ﷺ - لم يتزوج بكرًا غيرها.

[٤٣٧] الجامع الصغير، ص ٥٥٠٧ - ٥٥٠٩، اللسان (بتق)، ورسائل الجاحظ، ج ٢، ص ١٠٣

(٢) س مكحول.

(٣) «ص» أبيق تحريف، أصل التق الرمي، يقال للمرأة ناق لأنها ترمي بالأولاد رميأ.

[٤٣٨] روضة المحبين، ص ٢٤٤.

(٤) الألف من كل شيء أوله

[٤٣٩] قال الغزالى في (الأحياء):

في البكر خواص لا توجد في الثيب منها. أنها لا تحن أبداً إلى الزوج الأول، فإنَّ الطباع مجبولة على الأنس بأول مألف، وأكَدَ الحبُّ ما يقع مع الحبيب الأول غالباً.

ومنها إقبال الرجل عليها وعدم نفوره عنها فإنَّ طبع الإنسان ينفر عن التي مسَّها غيره، ويُثقل ذلك عليه مهما تذكره، وبعض الطباع في هذا أشدَّ نفوراً من بعض. ومنها أنها ترضي في الغالب بجميع الأحوال الزوج لأنها أنسنت به ولم تر غيره، وأما التي اختبرت الرجال ومارست الأحوال فربما لا ترضي بعض الأوصاف التي تختلف ما أفتته فتُقلِّي الزوج بسبب ذلك.

[٤٤٠] أبو الفرج في كتاب (النساء) عن علي - رض - قال
«لا تنسى المرأة أباً عذرها ولا قاتل بكرها».

أبو عذرها. هو الذي افتقضها أول مرة فأزال عذرها، والعذر والعذرة بمعنى واحد، وهو البكرة، وبِكرها أول ولد يولد لها.

[٤٤١] ابن عبد المؤمن في (شرح المقامات) قال^(٥)
قيل لأبرويز - وكان حكيمًا مالذة ساعة؟ فقال. الجماع.

فقيل له. ما لذة جماعة؟ فقال النورة
فقال له: ما لذة سنة؟ فقال. تزوج البكر.
فقال له. ما لذة الأبد؟ فقال. أما في الدنيا فمحادثة الإخوان، وأما في الآخرة فنعميم الجنّة.

[٤٢٩] أحياء علوم الدين، ح ٢، ص ٤١

[٤٤٠] محاضرات الراغب، ح ٢، ص ٢٠٤

[٤٤١] البصائر، ح ١، ص ١٢٨، رقم ٢٧٩، نثر الدر، ح ٧، ص ١٧ (قم ٤٦) الحموية،
ح ١، ص ٧٧٢، والفباء، ح ٢، ص ٦١.

(٥) قارن بالعقرة [٢٩٢]

تحفة العروس ومتعة النقوس

[٤٤٢] صاحب كتاب (عقلاء المجانين) قال:

أراد رجل النكاح فقال: لاستثنين أول من يطلع ثم لأعملن برأيه،
فكان أول من طلع عليه هبّنة^(١) القيسي وهو راكب على قصبة فقال
له: إني أردت النكاح فما تشير عليّ؟

قال: البكر لك، والثيب عليك، وذات الولد لا تقربها، واحذر
جوادي أن يرمحك.

[٤٤٣] ولابي محمد الحريري - رح - في إحدى مقاماته فصل في
تفضيل البكر على الثيب قال فيه:

أما البكر فالدّرة المخزونة، والبيضة المكونة، والثمرة الباكرة،
والسلافة المذخورة^(٢)، والروضة الأنف، والطوق الذي ثمن وشرف، لم
يدنسها لامس ولا استرتساها لابس، ولا مارسها عايش، ولا أوكسها^(٣)
طامث، ولها الوجه الحبي، والطرف الخفي، واللسان العيي، والقلب
النقى، ثم هي الدمية الملاغبة، واللعبة المداعبة، والمغازلة المغازلة،
والملاحة الكاملة، والوشاح الطاهر القشيب، والضجيع الذي لا يشبّ
ولا يشيب.

وله فصل في ضد ذلك. هي المهرة الأبية العنان، والمطية البطيئة
الاذعان، والزندة المتعرّبة الاقتداح، والقلعة المستصعبه الافتتاح، ثم
إنّ مؤنّتها كبيرة، ومعونتها يسيرة، وعشرتها صلفة، وداتها مكلفة،
ويدها خرقاء، وفتّتها صماء، وعريكتها خشناء، وليلتها ليلاء، وفي
رياضتها عناء^(٤)، وعلى خبرتها غشاء، وطالما أخرّت المنازل، وفرّكت

[٤٤٢] الشريشي، ج ٥، ص ١١٢، حدائق الازاهن، من ٢٥٧، والعقد، ج ٦، ص ١٠٠

(١) هبّنة يزيد من ثروان يصرّب به المثل في العقلة عاش في الحاملية شمار القلوب ١١٢،
القائص ٢٥٤

[٤٤٣] المقامه البكريه، من ٤٣، والشريشي، ج ٥، ص ١٥

(٢) س المذكورة

(٣) التوكيس التوبيج

(٤) ر عراء

في الابكار والثبيت

المغازل، وأحنقت الهازل، وأضرعت الفتيق الباذل.

ثم إنها التي تقول: أنا ألبس وأجلس فأطلب من يطلق ويحبس
وفصل له في المقامات المذكورة في تفضيل الثيب: أما الثيب فالملطية
المذلة، واللهنة المعجلة، والبغية المسهلة، والضاع المدبرة، والقطنة
المختبرة، ثم إنها عجلة الراكب، وأنشوطة الخاطب، ونهزة المبارز،
عريكتها لينة، وعقلتها هينة، ودخلتها متيبة، وخدمتها مزينة.

وله فصل في ضد ذلك

هي فضالة المأكل، وثحالة المنهل^(١)، واللباس المستبذل، والوعاء
المستعمل، والذوقة المتطرفة، والخراجة المتصرفة، والوقاح المتسلطة،
والمحكمة المتسخطة، ثم كلمتها (كنت وصرت) (وطالما بُغى علىي
فنصرت) (شتان بين اليوم وأمس) (وهيئات القمر من الشمس)^(٢)
وإن كانت الحنانة البروك، والطماحة الهلوك، هي الغل القمل،
والجرح الذي لا يندمل.

قوله في البكر. ثم إن مؤناتها كبيرة ومعونتها يسيرة، وفي الثيب: هي
عجلة الراكب وأنشوطة الخاطب، إشارة إلى قول عمر - رض - البكر
كالبرة تطحن ثم تعجن ثم تخبز ثم تؤكل، والثيب عجلة الراكب تمر
وسويق. يشير بذلك إلى سهولة أمر الثيب، وأن البكر تحتاج في
تزويجها والبناء بها إلى كلف شديدة، وكانت العرب يمرون بها الراكب
المستعجل فتعرض عليه النزول للقرى فيمتنع من ذلك لعجلته فتخرج
له ما تيسر فيأكله وهو راكب فذلك هو عجلة الراكب.

[٤٤٤] وعلى قوله (وأما الثيب فالملطية المذلة).

حكي أبو الفرج في كتاب (الأغاني) قال

كانت فضل الشاعرة لرجل من النخاسين فاشترأها منه محمد بن

(١٠) العبارة ساقطة من م.

(١١) الشريحي ابن القمر

[٤٤٤] الأعاني، ج ١٩، ص ٢٥٨، الإمام الشواعر، الفقرة ٣١، وحدائق الأزاهري، ص ١٢٣

الفرج وأهدأها إلى المتكفل، وكانت بَرْزَة تجلس للرجال، وتتحدث مع الشعراء، فقال لها يوماً أبو دُلف (القاسم بن عيسى) يعرض لها بأنَّ المتكفل إنما اشتراها وهي ثَيْب^(١٢):

قَالُوا غَيْقِتْ صَغِيرَةً فَاجْبَثُهُمْ
كَمْ بَيْنَ حَبَّةِ لُؤلُؤٍ مَتَّقُوبَةٍ
أَتَسْهِي الْمَطِيَّ إِلَيْ مَا لَمْ يُرْكِبِ
لَيْسَتْ وَحْيَةً لَوْلَوٍ لَمْ تُثْقِبِ
فَأَجَابَتْهُ .

إِنَّ الْمَطِيَّةَ لَا يَلِدُ رَكْوَبَهَا
وَالَّذِي لَيْسَ بِنَافِعٍ أَرْبَابَهُ
مَا لَمْ تَذَلُّ بِالْزَمَامِ وَتَرْكِبِ
حَتَّى يَؤْلِفَ لِلنَّظَامِ بِمُتَّقِبِ

[٤٤٥] [ولعبد الله^(١٤)] بن قيس في معنى بيتي أبي دلف:
حَبَّذَا الْحَجَّ وَالثَّرِيَا وَمِنْ بَالْخِيَّ
لَرَّةً مِنْ عَقَائِلِ الْبَحْرِ بَكَرٌ
فِي أَجْلِهَا وَمُلْقِي الرَّحَالِ^(١٥)

[٤٤٦] الجوزي في (الأذكياء) قال.

عُرِضَتْ عَلَى المتكفل جارية فقال لها: أَبْكِرْ أَنْتَ أَمْ أَيْشَ^(١٦)؟

قالتْ أَيْشَ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَضَحِكَ مِنْهَا وَاشْتَرَاهَا.

[٤٤٧] وذكر في الكتاب المذكور قال:

نظر إِياس بن معاوية - المشهور بالفطنة والألمعية إلى جوارِ ثلاث
فقال:

أَمَا هَذِهِ فَبَكَرُّ، وَأَمَا هَذِهِ فَحَامِلُّ، وَأَمَا هَذِهِ فَمَرْضِعُّ.

(١٢) البيتان في شعر أبي دلف ضمـن (شعراء عباسـيون)، ج ٢، ص ٥٠ رقم ٢

(١٣) الأعاني وشعر أبي دلف نظمـت

[٤٤٥] ديوان عبد الله بن قيس الرقيـات ١١٢ رقم ٤٦

(١٤) في الأصول عـبد الله، تحـريف

(١٥) الـديوان تـلـها

[٤٤٦] أخـبار الأذـكيـاء، ص ٢٢٢، وـتنـر الدـر، ج ٤، ص ٢٦٤

(١٦) أـيش عـامـية بـعدـادـية أـصلـها أـيـ شـيء لا تـرـالـ تـسـتـخدـمـ فيـ العـرـاقـ

[٤٤٧] أـخـبارـ الأـذـكـيـاءـ، ص ٦٨ـ، وـالـشـريـشيـ، ج ٢ـ، ص ٢٩٢ـ

فُنُظرنَ، فوجدنَ كذلك، فسُئلَ: من أين علمت ذلك؟^(١٧)

فقال: إني رأيتهم فرعون من شيء فوضعت كل واحدة منهم يدها على أهم الموضع عندها^(١٨)، فأما إحداهن فوضعت يدها على فرجها، فعلمت أنها بكر، وأما الأخرى فوضعت يدها على بطئها فعلمت أنها حامل، وأما الأخرى فوضعت يدرها على ثديها فعلمت أنها مُرْضِع.

[٤٤٨] وذكر في كتاب (المغفلين)^(١٩) قال:

اشترى رجل جارية على أنها بكر وحملها إلى منزله فذكر له نساؤه أنها ثيّب فاختصمت فيها مع البائع عند القاضي، فأمر القاضي أن تودع عند أمين إلى أن تكشف القوابيل أمرها، فأودعت عند إمام مسجد هناك، فلما أصبح الإمام وصل إلى القاضي وهو يتأنه، وقال يا مولانا القاضي ذهبت الأمانة من الناس. فسألته القاضي عن قضيته فقال: إن مشترى تلك الجارية قد اطمأن إلى بائعها، وأخذها منه على أنها بكر فخدعه فيها وخانه، وأنني قد جربتها البارحة فوجدتها ثيّباً واسعة فمن ذا الذي يوْنُقُ به، ومن ذا الذي يرْكِنُ إليه؟

[٤٤٩] ابن الحصين في (تاریخه) قال:

رأى القاسم بن عبد الله^(٢٠) بن سليمان بن وهب جارية، فلم ينزل يتعشقها ويُسْعِي في تملكتها إلى أن اشتراها، فلما هُبِيئت له وعزم على افتراضها - وكانت بكرًا أدركها الحيض، فأعلمه بذلك فكَفَ عنها، وأعلم بذلك أبا إسحاق الزجاج النحوي وطلب منه أن ينظم في ذلك شعرًا، فقال:

(١٧) ر لدِيْها

[٤٤٨] حدائق الازاهر، ص ٢٦٨

(١٨) لم أ finde في هذا الكتاب (ابن الحودي) وعنوانه الكامل كتاب الحمقى والمغفلين

[٤٤٩]

(١٩) س عبدالله، تحريف

تحفة العروس ومتعة التفوس

فارسٌ ماضٍ بحربته ذرِّب بالطعنِ في الظُّلْمِ
رامٌ أن يدمي فريسته فاتقتَه من دمِ بدمٍ^(٢٠)

[٤٥٠] ومن غير (تاریخ ابن الحصین): اتفق مثل هذه القضية للمامن ليلة بنائے ببوران، أراد افتراضها فرأى دم الحیض فقالت له:

﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ، فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ فكفت عنها.

[٤٥١] الجاحظ في (البيان) قال

ترزوج معاوية بن مروان بن الحكم بعض بنات الأشراف، وكانت بكرًا فافتضحتها، فلما أصبح قال لأبيها على رؤوس الملا. ملأتنا ابنتك البارحة دمًا!

فاستحيَا وقال له. إنها من نساء يخبان ذلك لأنواجهنَّ!

معاوية هذا هو شقيق عبد الملك، أمها معاوية بن المغيرة، وكان يحمق، وهو الذي رأى جرساً قد عُلق على بعض دواب الطحن فسأل رب الدابة عن ذلك - فقال. ربما أدركتني نعسة فإذا لم أسمع صوت الجرس علمت أنها وقفت فصحت بها.

قال: فإن وقفت وحركت رأسها هكذا وهكذا - وجعل معاوية يحرك رأسه يمنة ويسرة، فقال. ومن أين لدابتي بمثل عقل الأمير؟^(٢١)

(٢٠) البيتل في الشريفي، ج ٤، ص ٣٤١، والواوی، ح ١٠، ص ٣٢٠ [ضمن ترجمة بوران وذكر أن المأمون تمثل بهما]

[٤٥٠] مرت تعاصيل وليمة المأمون على بوران في الفقرات ٢٠٣ - ٢٠٠ من كتابها، أما ما حصل لها حلال ليلة الانتقام والوارد في هذا الخبر فقد ذكره الصعدي في ترجمة بوران

الواوی، ح ١، ص ٣١٩

[٤٥١] البيان والتبيين، ج ٢، ص ٢٦١، العقد، ح ٦، ص ١٥٨، وشرح نهج البلاغة، ج ١٨، ص ١٩٨

(٢١) س حفظه الله

[٤٥٢] أبو الفرج في (كتاب الأغاني) عن محمد بن الفضل السكنوني قال:

تزوج حماد عجرد امرأة بكرًا فدخلنا إليه صبيحة بنائه لنسأله عن خبره فأنشدنا:

قد فتحت الحصن بعد امتناعِ بمبيحٍ فاتحٍ للقلاءِ
ظفرت كفني بتفرق شملِ جاعناً تفرقه باجتماعِ
إنما يلتهم الشملَ منا حين نرمي شمله بانصداعِ

حماد عجرد هو: حماد بن عمرو بن كلب - مولىبني عامر^(١) بن صعصعة، مخضرم أدرك الدولتين، وكان خليعاً ماجناً متهمًا في دينه. والعجرد في اللغة: المتعري من الثياب.

[٤٥٣] ابن بسام في (الذخيرة) قال

تأخر الوزير عبد الملك بن شهيد عن المنصور^(٢) ابن أبي عامر في بعض غزواته فلما عاد المنصور من غزواته، وقد افتح وسبى كتب إليه ابن شهيد - وزيره المذكور - يطلب منه جارية من السبي.

أنا شيخُ والشيخُ يهوى الصبايا وبنفسي أتيك كلَّ الرزايا
رسولُ الإلهِ أسمهم في الفيءِ لمن لم يحثُ فيه المطايا
فبعثُ إليه ابن أبي عامر بأربع من الجواري أبكار^(٣)، وكتب
إليه^(٤):

[٤٥٢] الأغاني، ج ١٤، ص ٢١٩، الفاضل، ص ٤٦، والعقد، ج ٦، ص ١٤٢ ويسنت الآيات إلى شمار بن مرد في حلية المحاصرة، ج ٢، ص ١٨٥

(٢٢) ر. متبع، تحريف

(٢٣) ص عمر، تحريف

[٤٥٣] الذخيرة، ج ٤/١، ص ٢٩

(٢٤) لا وجود لها في م

(٢٥) لا وجود للكلمة في س

(٢٦) ص وكت قائلًا

في ثلاثة من المها ابكار
قد جلا الليل عن بياض النهار
فمن العمار كلة المسما
قد بعثنا بها كشمس النهار
فاتئد واجهد فإنك شيخ
صانك الله من كلابك فيها
قال: فافتضهن الشيخ من ليلته وكتب إليه صبيحة يومه يقول:

واصطبغنا من النجيع الجاري^(٢٧)
ولعبنا بالدر أو بالذراري
ذي مضي عصب الظبا بثار^(٢٨)
فاصطنه قليس يجزيك كفرا

قد فضينا ختام ذاك السوار
وصبونا في ظلل أطيب عيش
و قضى الشيخ ما قضى بحسام

[٤٥٤] صاعد في (الفصوص) عن أبي زيادة الكلابي قال.
كان عندنا شيخ يعرف بأبي غريب^(٢٩)، وكنا نائس إليه، فتزوج
بكراً ولم يعلم فاجتمعنا على بابه وصحتنا
أولم ولو بيربوغ أو بقراد مجدع
قتلتنا من الجوع

فأولم. واجتمعنا عنده، فلما أصبح من عرسه، غدونا عليه،
فناديناه.

يا ليت شعرى عن (أبي الغريب)
إذ بات في مجاسد وطيب^(٣٠)
معائقاً للرشا الربيب
أم كان رخوا نائس القضيب^(٣١)

(٢٧) ر. السوداد، تحريف

(٢٨) ص. يحيى

[٤٥٤] س茗 اللالي، ص ٦٥٠ - ٦٥١، كتابات الجرجاني، ص ٥٥: الشريشي، ج ٢،
ص ٣٩٦ - ٣٩٧، وديوان إسحاق الموصلي، ص ٢١٢ - ٢١٣ رقم ١٢٩ [نـيـه]
تحريجات أخرى]

(٢٩) أبو غريب أبو عريب المصري، اعرابي له شعر قليل، ادرك الدولة العباسية (اللالي)،
ص ٦٥٠، والخزانة، ج ٢، ص ٣٢٥

(٣٠) ديوان إسحاق الأحمد

(٣١) ديوان إسحاق دايل

قال: فخرج وهو يقول: نائس القضيب، والله.

ناس ينوس: إذا اضطرب واسترخي.

[٤٥٥] وأنشد الحصري في كتاب (النور والنور) لابن المعتز في هذا المعنى:

تظل الشمس ترمقنا بطرفِ
تحاول فتق غيم وهو يابى
خفى لحظه من خلف سترِ
كعُّين يحاول فتق بكرِ
[٤٥٦] وقال إبراهيم بن هرمة - فيما يتعلق بهذا الباب:

أبو ثابت يتشهى المديح ويرغب عن صلة المادح
كبكر تشهى لذى النكاح وترغب عن صولة الناكح
وقد كرر ابن هرمة هذا المعنى في قوله^(٢٢).

وأنت والمدح كالعذراء يعجبها قُسُّ الرجال ويثنى قلبها الفرق
قال أبو الفرج في (الأغاني)^(٢٣): قال العباس بن الوليد: ما بال
الشعراء تمدح أهل بيتي جميرا، ولا تمدحني؟ - وكان العباس بخيلاً
لا يحب أن يعطي أحداً شيئاً - فبلغ ابن هرمة قوله، وكان مدحه فلم
يتبه فقال هذا البيت من جملة أبيات يعرض به.

[٤٥٧] ومن بيت ابن هرمة أخذ مهيار قوله:

يشتهون المال ان يبقى لهم فلماذا يشتهون المدحـ

[٤٥٦] أمالى القالى، ح ٢، ص ١٢٧، المختار من شعر شمار، ص ٩٦، ديوان إبراهيم بن هرمة، ص ٢٦٤، رقم ٢٧٧، وشعر إبراهيم بن هرمة، ص ٩٦، رقم ٢٢٧، رقم ١٢٩.

(٢٢) المختار من شعر شمار، ص ٩٦، ديوان إبراهيم بن هرمة، ص ١٥٧، رقم ١٦٧، وشعر إبراهيم بن هرمة، ص ١٥٤، رقم ٧٨.

(٢٣) الأغاني، ح ٦، ص ٩٧، [٤٥٧] ديوان مهيار، ح ١، ص ٢ من قصيدة ينظمها سنتا ١٤٠٤هـ.

<http://nj180degree.com>

في السمن والضمور

[٤٥٨] قال مصعب بن الزبير: (النساء فرش فأطبيها أوثراها). وكان يقول: (استأثروا في فرشكم).

[٤٥٩] ابن شبرمة: (ما رأيت لباساً على رجل أزيين من فصاحة، ولا رأيت لباساً على امرأة أزيين من شحم).

[٤٦٠] قالت عائشة - رض - (أرادت أمي أن تسمعني لدخول رسول الله - ﷺ - فلم أقبل على شيء تريده حتى أطعمنتي القثاء بالرطب فسمنت عليه كأحسن السمن).

[٤٦١] أبو سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة - رض - قالت تسابقت مع رسول الله - ﷺ - وأنا جويرية^(١) فسبقته، فلما حملت اللحم قال لي رسول الله - ﷺ - تعالى أسابقك. فقلت: كيف أُسابقك يا رسول الله وأنا على هذه الحال؟ قال لا بد. فسابقته فسبقني، فقال: هذه بتلك

[٤٥٨] بهجة المجالس، ج ٢، ص ٦

[٤٥٩] عيون الأخبار، ج ٤، ص ٣٠، وبهجة المجالس، ج ٢، ص ٦

[٤٦٠] سنن أبي داود، ص ٣٩٠٣، وسنن ابن ماجة، ص ٣٢٤

[٤٦١] مسند أحمد، ج ٦، ص ٢٦٤

(١) جويرية تصعير جارية.

تحفة العروس ومتعة النقوس

[٤٦٢] قال الأصمسي سئل امرؤ القيس. ما أطيب لذات الدنيا؟
قال: بيضاء رعبوبة^(١)، بالحسن مكبوبة، بالشحم مكروبة، بالطيب مشبوبة.

[٤٦٣] أبو الريحان في كتاب (الجماهير) قال:

كانت عبدة^(٢) بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية عند هشام بن عبد الملك بن مروان وكانت مفرطة السمن لا تستغنى في القيام عن الاستعانة بثلاث أو أربع من الجواري، فأهديت إلى هشام يوماً الدرة اليتيمة المتوازنة، وكان وزنها فيما يقال: ثلاثة مثاقيل، وكانت قد حازت جميع الصفات المستحسنة من الصفاء والنقاء والاستدارة، فقال لعبدة إن قمت بنفسك من غير استعاناً بأحد فهي لك. فحاولت القيام بشدةً ومشقة^(٣)، وما تم نهوضها حتى خرت على وجهها وسال الدم من أنفها، وقام هشام يفسل ما أصابها من الدم بنفسه، وأعطها الدرة فبقيت عندها إلى أن أخذها عبد الله بن علي - بعد انقضاء دولة بني أمية - وقتلها بسببها خوفاً من أن تتم به السفاح.

[٤٦٤] قال أبو ياسر في رسالته المعروفة بـ(رسالة الطيب):

كان عبد الله بن علي^(٤) غير راغب في النساء، ولكنه لما رأى عبدة رأى جمالاً رائعاً، وحسناً بارعاً، فيقال إنه هم منها بشيء - الله أعلم به - فامتنعت، فطلب منها التزويج فأبى، فكان ذلك من أكبر الدواعي

[٤٦٢] المجموع الليفي في ١٢٤ [التريمي حدث]

(١) بيضاء رعبوبة حسنة، رطبة

[٤٦٣] الجماهير، ص ١٥٢ - ١٥٣

(٢) لعدة ترجمة في تاريخ ابن عساكر ، (تراجم النساء)، ص ٢٢٤ - ٢٢٦، ولها ذكر في

سب قريش، ص ١٣٣ ، وجمهرة انساب العرب، ص ٤

(٤) ص، وصعوبة

[٤٦٤]

(٥) عبد الله بن علي بن عبد الله - عم المنصور، كان من الشحعان الابطال، أسرف في قتل سبي

أميمة ثم قتل سنة ١٤٧هـ - المعرف، ص ٢٧٥ ، وتاريخ معداد، ح ١٠، ص ٨ - ٩

رقم ٥١٨ ، والوافي، ح ١٧، ص ٣٢١ - ٣٢٢ رقم ٢٧٥

له على قتلها خوفاً أن يعلم السفاح بشيء مما جرى بينهما^(١).
قال. وفي عبدة يقول عمر بن أبي ربيعة^(٢).

أعبدة ما ينسى تذكرك القلب ولا عنك يُسليه رخاء ولا كرب
منعمه، تصبى الحليم ولا تضبو وعبداً بيضاء الترائب طفلة

[٤٦٥] أبو الفرج في (الأغاني): عن أبي بردة عن أبي موسى قال:
وجهني الحاج لأخطب له هنداً - بنت أسماء بن خارجة^(٣) - فلما
خطبها من أبيها وزوجها منه، وكانت حاضرة قامت مبادرة، وعليها
مطرف خز أسود، فوالله لرأيته دخل بين ظهرها وعجيتها، ولم
تستقل قائمة حتى انشئت ومالت لأحد شقيها من شحتمها، فعرفت
الحاج بذلك فوجه إليها ثلاثين غلاماً مع كل غلام عشرة آلاف
درهم، وثلاثين جارية مع كل جارية تحت ثياب^(٤)، وقال لها إنني أكره
أن أبيب خلواً ولِي زوجة، فقالت وما احتباس امرأة عن زوجها؟ وقد
ملكتها وأتتها صداقها وكرامتها ثم أصلحت شأنها وأتته من لياتها

[٤٦٦] قال المدائني

بلغني عن المرأة التي تولت زفها إليه أنها قالت:
دخلنا على الحاج وهو في بيت عظيم في أقصاه ستارة وهو دون
الستارة على فرشه، فلما دخلت عليه سلمت فأومأ إليها بقضيب كان
في يده، فجلست عند رجليه، ومكث ساعة لا يتكلم ونحن وقوف،
فضربت بيدها على فخذه وقالت

(١) وقيل غير ذلك انظر ابن عساكر (تراث النساء)، ص ٢٢٦

(٢) ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص ٤٣٥ - ٤٣٦ رقم ٢٦٧ (باختلاف قليل)

[٤٦٥] [٤٦٥] الأغاني، ج ٢٠، ص ٢٣٧

(٤) لهند ترجمة في الأغاني، ج ٢٠، ص ٢٣٨ - ٢٣٩، وتاريخ ابن عساكر (تراث النساء)، ص ٤٣٦، رقم ١٢٣

(٥) العبارة غير موجودة في م [٤٦٦] الأغاني، ج ٢٠، ص ٢٣٨ - ٢٣٩

ليس هذا وقت سوء الخلق! فتبسم وأقبل عليها، واستوى جالساً،
فدعونا له، وأرخيت^(١) الستور عليهم.

[٤٦٧] قال أبو عبيدة: دخل مالك بن الحارث الأشتر على علي
- رض - صبيحة بنائه على بعض نسائه، فقال: كيف وجد أمير
المؤمنين أهله؟

قال: كخير امرأة لولا أنها قبّاء حداء^(١١).

قال: وهل يريد الرجال من النساء إلا ذاك يا أمير المؤمنين؟

قال: كلا حتى تدفء الضجيج وتروي الرضيع.

القبّاء: الضامرة اللطيفة الكشحين. والحداء. الصغيرة الثديين
هذا يدل على استحسان علي - رض - لضم المرأة وشحومها، ويدل
أيضاً على استحسانه لكبر الثدي، وسيأتي من ذلك^(١٢) ما تقف عليه
في باب إن شاء الله.

[٤٦٨] أبو الفرج في (الأغاني) قال:

دخل (عقال بن شبة المجاشعي) على (المهدي) فقال له: يا (أبا
الشيطم)، أي النساء أحب إليك؟ التي جدلت جدل العنان واهتزت
اهتزاز البان، أم التي بدنـت فعظمـت وكـملـت فـتمـت؟

قال: يا أمير المؤمنين أحبـنـهـنـإـلـيـهـنـيـ وـصـفـهـاـ (أبو نـخـيلـةـ)^(١٣)،
فـإـنـهـ كـانـتـ لـهـ جـارـيـةـ صـغـيرـةـ لـطـيفـةـ وـهـبـهـاـ لـهـ عـمـكـ (الـسـفـاحـ) فـكـانـ إـذـا
غـشـيـهـاـ صـغـرـتـ عـنـهـ، وـقـلـتـ تـحـتـهـ، فـقـالـ^(١٤):

(١٠) ر ارخيت.

[٤٦٧]

(١١) س حداء

(١٢) الفقرة [٨٠٧] وهناك تخريجات الخبر

[٤٦٨] الأغاني، ح ٢٠، ص ٣٧٠ - ٣٧٢

(١٣) أبو نـخـيلـةـ - اسـمـهـ لـاـكـيـتـ وـهـوـ اـبـنـ حـنـيـهـ رـائـدـةـ شـاعـرـ، رـجـارـ مدـحـ حـلـفاءـ بيـهـ ثـمـ
بيـ العنـاسـ الأـغـانـيـ، ح ٢٠، ص ٣٦١ - ٣٩٢

(١٤) شـعـرـ اـبـيـ سـحـيـلـةـ الـمـورـدـ، ح ٧، ص ٣ [٢٥٨] - بغداد - ١٩٧٨ م

إني وجدت المركب الرؤونكا
غير منيك فابغنى مُنيكا
شيئاً إذا حركته تحرزكـا

فوهب له المهدى جلوية كاملة ضخمة، فلما أصبح (عقال)^(١٥) غداً
على (المهدى) متشركاً فخرج إليه وهو يضحك فقال له: ممَّ تضحك يا
أمير المؤمنين - أدام الله سرورك؟

فقال. يا (أبا الشيطـم) إني اغتسلت الآن من شيء إذا حركته
تحرك، وذكرت قوله فضحتـكـ.

الرؤونـكـ بالـزاـءـ والـواـوـ مـفـتوـحـينـ الذـمـيـمـ الحـقـيرـ^(١٦)
قال صاحب الصلاح. وربما قيل فيه: زونـزـكـ بـسـكـونـ النـونـ
وتـكـرـيرـ الـزاـيـ.

قال أبو الفرج في (كتاب النساء)
أكثر البصراء بجواهر النساء الذين هم جهابذة النقد يقدمون
المجدولة التي تكون بين السميـنةـ والمـشـوـقةـ، ولا بد أن تكون كـاسـيـةـ
الـعـظـامـ، ولـذـلـكـ قـالـواـ كـأنـهاـ غـصـنـ بـانـ، أو قـضـيبـ خـيزـرانـ، وجـدـلـ
عنـانـ.

قال: والتـثـنـيـ فيـ مشـيـ المـرـأـةـ أـحـسـنـ ماـ فـيهـ، ولاـ يـمـكـنـ ذـلـكـ معـ
الـسـمـنـ.

[٤٦٩] قال خـلـصـ (أـبـوـ نـوـاـسـ) هـذـهـ الصـفـةـ فـأـحـسـنـ ماـ شـاءـ
بـقولـهـ.

فـوـقـ القـصـيرـ وـالـطـوـيـلـةـ فـوـقـهـاـ دـوـنـ السـمـيـنـ وـدـوـنـهـاـ المـهـزـولـ

(١٥) ر عقل، تعريف

(١٦) مجمل اللغة (ربك)، ج ٢، ص ٢٦ القصير الدميم

[٤٦٩] ديوان أبي نواس، ص ٢٥٥

[٤٧٠] وقال قيس بن الخطيم:
بَيْنَ شُكُولِ النِّسَاءِ خَلَقْتُهَا قصد فلا جبلة ولا قضف
الجبلة - بكسر الجيم - المرأة الضخمة، وبعض اللغويين يقولها
بفتح الجيم.
والقضف - بفتح الضاد المعجمة - المهزولة.

قال الرقاشى .

السمن في النساء غلمة، وفي الرجال عقلة.

ويحكى عن الحسن البصري أنه قال: لا تسمنوا نسائكم، فإن
 كنتم ولا بد فاعلين فأخفضوهن^(١٧).
 وهو معنى قول (الرقاشي) .

[٤٧١] قال الجاحظ.

كان أبو معمر بن هلال يقول. عذرت الطويل الأير في أن يشتتهي
 السمية، فما عذر الصغير الأير في ذلك؟

[٤٧٢] قال الفرزدق يفضل زوجه (حَذْرَاءَ بُنْتَ زَيْقَ بْنَ بَسْطَامَ)
 على زوجه (النوار) - وكانت (حَذْرَاءَ) عربية، هيقاء، مجدولة، وكانت
 (النوار) حضورية جسيمة - :

لعمري لأعرابية في مظلةٍ
 تظلُّ بردمي بيتها الريحُ تُخْفِي
 كأمِ غزالٍ أو كدرةِ غائصٍ
 أحبُّ إلينا من ضناكِ ضيْفَةٍ
 إذا وُضعتُ عنها المراوحُ تعرُّقُ
 الضناك - بكسر الضاد - وقد تقدم. المفرطة السمن، وكذلك.
 الضيغنة - بكسر الضاد.

[٤٧٠] سيرد هذا البيت مع آخر في الفقرة [٥٨٥] وهناك تحريره

(١٧) الحفص للحارية كالحقن للغلام

[٤٧١] أحبّار النساء، ص ٢٢٤

[٤٧٢] الألغاني، ح ٩، ص ٢٢٦

في السُّمْنِ والضُّمُودِ

[٤٧٣] قال أبو منصور الثعالبي في (كتاب فقه اللغة):

إذا كانت المرأة ضخمة في نعمة على اعتدال فهي ربطة، فإذا زاد ضخمها ولم تقبح فهي: سِبَّلَة، فإذا دخلت في حد مَا يكره فهي: مقاضة وضنك، فإذا أفرط ضخمها مع استرخاء لحمها فهي: عِفْضاج^(١٨).

وقال غيره. امرأة سمينة، وقد سمنت تسمن - بالضم فيما، وسمنت - بالكسر - تسمن بالفتح - إذا ضخمت من الشحم، فإذا زادت قليلاً فهي: رضراضة، فإذا فهي: خدلجة، فإذا امتلأت سمناً فهي: عرككة^(١٩)، فإذا تناهت في السمن فيه غضنكه وضفنة وبالله التوفيق.

[٤٧٣] فقه اللغة، ص ٦٢

(١٨) ص عفاج

(١٩) ر عرككة

<http://nj180degree.com>

١٦

في الألوان ١. فصل في البياض

[٤٧٤] قالت عائشة - رض -: البياض نصف الحسن.

وقالت لأناس منبني تميم: بلغني أنكم تعالجون الرقيق مما أخطأكم من شيء، فلا يخطئكم البياض والطهول فإنهما يغتفران الحسن اغتراراً.

يغتفرانه: أي يضممه ويجمعه.

وقال المؤمل بن أميل^(١).

شهد المؤمل يوم يلقى ربـه أن البياض طراز كل جمالـ

[٤٧٥] وجاء في صفة رسول الله - ﷺ - أنه كان أبيض اللون، مشرباً حمرة، وصفه علي بن أبي طالب - رض -.

[٤٧٦] وقال أنس - رض - لم يكن رسول الله - ﷺ - بالأبيض الأهمق ولا بالأدائم.

[٤٧٤] روضة المحبين، ص ٢٣٧.

(١) المؤمل بن أميل المحاربي. شاعر كوفي من محاصري الدولة الاموية والعباسية توفي في حدود ١٩٠ هـ. حمع حنا جميل حداد ما تبقى من شعره في المورد، ١/١٧ [١٩٤٠ - ٢٠٥].
بعداد - ١٩٨٨ وابنطر ترحمته وأخباره الاغصاني، ح ٢٢، ص ٢٥٤ - ٢٥٥، معجم الشعراء، ص ٩٨، وتاريخ بعداد، ح ١٢، ص ١٧٧. والبيت الوارد أعلى غير موجود في شعره المجموع.

الأبيض الأمهق: الذي لا حمرة فيه، يقول: لم يكن كذلك^(١).
وفي حديث عنه قال: (كان رسول الله - ﷺ - أبيض كأنما صبغ
من فضة).

خرجه الترمذى في الشمائل، ولا معارضة بينه وبين وصف علي له
بالحمرة لأن الحمرة كانت في وجهه - ﷺ - وأنس^(٢) إنما وصف
جسده.

وقال أبو الفرج في (كتاب النساء). يمازج البياض لونان يزيدانه
حسناً: الحمرة والصفرة، فأما الحمرة فتعتبر البيض من رقة اللون
وصحة الدم.

[٤٧٧] قال البكري في (اللالي): العرب تسمى النساء الحسان:
الحُمر، ومنه قول جرير وقد سُئل عن الأخطل فقال: هو أوصفنا
للْحَمْرِ وَالْحُمْرِ يعني حسان^(٣) النساء

وقيل لأعرابي: تمن! فقال: حمراء مكشال من بنات الأقيال^(٤).

قال وأصل ذلك من اللون وظهور الدم في الوجه فإنه يزيد البياض
حسناً.

قال سيبويه ولما كثر استعماله لهذه الصفة للنساء لزمت فصارت
كالاسم

[٤٧٨] قال البكري ومن شبّه المرأة بالنار فإنما أشار إلى هذا
المعنى، قال: وقولهم في المثل: (الْحُسْنُ أحمر)^(٥) هو من هذا الباب.

(١) الكلمات الثلاث الواردة في الح TAM ساقطة من ص

(٢) ر أنس، تحريف

[٤٧٧] سمعط اللاتي، ص ٤٦٣ - ٤٦٤، والشريشي، ج ١، ص ٣٧٧، وتمثال الأمثال، ٢٦٩.

(٣) ص. حسوات.

(٤) الأقيال الملوك

[٤٧٨] سمعط اللاتي، ص ٤٦٤ وبيت شمار مر في الرقم [٢٩١]

(٥) جمهرة العسكري، ج ١، ص ٣٦٦، فصل المقال، ص ٣٤٤، المستقصى، ج ١، ص ٢١٢، رقم ١٢٤٥، وتمثال الأمثال، ص ٢٦٨ رقم ١٢١.

في الألوان - البياض

وقال الشاعر:

هُجَانٌ عَلَيْهَا حُمْرَةٌ فِي بَيْاضِهَا
تَرُوْقٌ بِهَا الْغَيْنِينَ وَالْحُسْنُ احْمَرْ
وقال بشار.

وإذا خَرَجَتِ تَقْعُدِي بِالْحُمْرِ إِنَّ الْحُسْنَ احْمَرْ
[٤٧٩] وقد قيل في المثل غير ما ذكره (البكري) وأن الحمرة
كنية عن الشدة والجهد: أي من طلب الحسن صبر على الشدائـد
والمشاق، وقد تقدم في باب الزينة شيء من هذا.

[٤٨٠] رجعنا إلى كلام (أبي الفرج) قال:

وأما الصفرة فتعترى البيض لاستثارهن وللازمتهم الكن^(٧)
والنعمـة والخـفـضـ والـدـعـةـ، وتعـتـرـيـهـنـ أـيـضاـ لـلـازـمـتـهـنـ التـضـمـخـ
بالـطـيـبـ، كـماـ تـعـتـرـيـ الصـفـرـةـ الـدـرـةـ وـالـعـاجـ الـأـبـيـضـ بـكـثـرـةـ مـمـاسـةـ
الـطـيـبـ

[٤٨١] ويصدق هذا الذي ذكره (أبو الفرج) من ذلك قول
الشاعر.

وـماـ تـعـشـقـتـ مـنـ بـيـضـاءـ خـالـيـةـ كـالـعـاجـ صـفـرـهـ الـاـكـنـاـنـ وـالـطـيـبـ
[٤٨٢] قال (أبو الفرج). ويقال إن المرأة إذا كانت عتيقة الحسن
ناعمة البدن، فإن لونها يكون من أول النهار إلى انتهاء العشيـةـ
يضرـبـ إـلـىـ الـحـمـرـةـ، وـمـنـ الـعـشـيـةـ إـلـىـ آخـرـ الـلـيـلـ يـضـرـبـ إـلـىـ الصـفـرـةـ
ولـذـلـكـ قـالـ الأـعـشـىـ^(٨).
بـيـضـاءـ صـحـوـتـهـاـ وـصـفـرـاءـ الـعـشـيـةـ كـالـعـرـارـهـ.

[٤٨٠]

(٧) الـكـنـ الـبـيـتـ

[٤٨١] الشـرـيـشـيـ، حـ ١ـ، صـ ٣٧٦ـ

[٤٨٢] الـبـيـانـ وـالـتـبـيـيـنـ، جـ ١ـ، صـ ٢٢٥ـ، وـأـمـالـيـ الـمـرـتـفـيـ، حـ ٢ـ، صـ ١٤١ـ

(٨) دـيـوـانـ الـأـعـشـىـ، صـ ١٥٣ـ، الـمـحـبـوبـ، صـ ٢٢٤ـ، الـلـسـانـ (عـرـ)، الـصـبـحـ الـمـنـيـ، صـ ١١ـ
رـقـمـ ٢٠ـ

وقال آخر^(١):

قد علمت بيضاء صفراء الأصل
إني ساغنى اليوم ما أغنى رجل

[٤٨٣] ومعنى هذا الذي ذكره (أبو الفرج) أن المرأة الرقيقة البشرة والصادفة اللون تتلون^(١) بتلون الهواء والهواء عند الطفل يصفر باصفرار الشمس ويتووضع بالغداة لبياضها، وهذا كله مبالغة في وصف المرأة بالصفاء والنعمة وليس منه شيء على الحقيقة، على أنه قد قيل بيت الأعشى والرجز الذي بعده إنه أراد أنها تمسي ردة^(٢) وتغتسل بالغداة فتبين ضحوتها لأجل ذلك.

وأنشد (أبو الفرج) في استحسان لون الصفرة لذى الرمة:
بيضاء في ذرع صفراء في نزع
كانها فضة قد مسها ذهب

[٤٨٤] وقال آخر.

لونان من فضة ومن ذهب
بيضاء صفراء قد تنازعها

[٤٨٥] وقال قيس بن الخطيم:
هيفاء مثل الشمس عند طلوعها
في الحسن أو كدؤوها لغروب^(١)

[٤٨٦] وقال أبو ربيد:
شربت لسوئ حفارة في مياض
وهي في ذاك لدنن غيداء

(٩) السيرة النبوية، ج ٤، ص ١١٢

[٤٨٣]

(١٠) ر تتلوي، خطأ

(١١) الرعدة الماء والطين

[٤٨٥] امامي المرتضى، ج ٢، ص ١٤٠، وديوان قيس بن الخطيم، ص ٥٧ رقم ٢.

(٢١٢) رواية الديوان فرأيت

[٤٨٦] شعر أبي ربيد صحن (شعراء إسلاميون)، ص ٥٧٨، رقم ١

[٤٨٧] وقال بشار.

بَانَتْ بِقَلْبِي صَفْرَاءِ رَادِعَةٍ
كَانَهَا رُوضَةً مُنَوَّرَةً

صَبَّتْ عَلَيْهَا مِنْ حُسْنِهَا فِتْنَةً
تَجْمَعُ طَيْبًا وَمُنْظَرًا حَسَنَةً

فَهَذَا إِخْبَارٌ أَنْ صَفْرَتْهَا إِنَّمَا هِيَ لِأَجْلِ الطَّيِّبِ، عَلَى أَنْ فِي الْبَيْتِ
مُحْتمَلًا لِغَيْرِ ذَلِكِ.

[٤٨٨] قال (أبو الفرج) :

وَمِنْ شَبَّهَ الْمَرْأَةَ بِالْبَضْيَةِ، فَإِنَّمَا أُرِادَ الصَّفْرَةَ الَّتِي فِيهَا، وَقَدْ جَاءَ
ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ - يَرِيدُ قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿كَانَهُنَّ بِيَضْنُ
مَكْتُونٌ﴾ (الصفات: ٤٩)

[٤٨٩] قال وقول امرئ القيس :

كَبَرْ مَقَانِيَةُ الْبَيَاضِ بِصَفْرَةٍ
يُجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْبَكْرُ كَنَايَةً عَنِ الْبَضْيَةِ، وَيُجُوزُ أَنْ تَكُونَ كَنَايَةً
غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمَحْلُلِ
عَنِ الدَّرَةِ.

[٤٨٧] ديوان بشار بن برد، ج ٤، ص ٢٤٤ - ٢٤٥

[٤٨٩] ديوان امرئ القيس، ص ١٦

فصل في السمرة

[٤٩٠] أبو علي في (الأمالي) عن بهدل الزبيري قال: أتى ابنة الحُسْن^(١٢) يستشيرها في امرأة يتزوجها فقالت: انظرها رمكاء جسمية، أو بيضاء وسيمة، في بيت جَد، أو بيت حدّ.

قال أبو علي: الرمكاء ها هنا. السُّمراء والرمكاء السّمرة.

[٤٩١] وذكر هذا الخبر أبو الفرج في (الأغاني) على غير هذا فقال:

قال غيلان بن سُلَيْمة^(١٤) لبنيه حين احتضر يا بني، عليكم ببيوتات العرب فإنها مدارج الكرم، وعليكم بكل رمكاء ركينة أو بيضاء رزينة في بيت جَد أو بيت حدّ.

يريد بذلك إن كانت في بيت جد - بالجيم - أو بيت حدّ أنها جمعت إلى شرفها الترورة، وإن كانت في بيت حد - بالحاء المهملة - كانت أرضي باليسيير وأقمع بالبلغة، وأدنى إلى الاستحذاء والإلفة.

وغيلان بن سُلَيْمة هذا أبو بادية^(١٥) ابنة غيلان التي يأتي ذكرها في السادس عشر، بعد هذا

[٤٩٢] وقال أعرابي وذكر امرأة من السمرة: من السُّمر اللدان إذا اسبرتْ وصرف الموت في السُّمر اللدان

[٤٩٠] أمالي القالى، ح ٢، ص ٢٥٦.

[٤٩١] ص الحسن، تحريف

[٤٩٢] الأغاني، ح ١٣، ص ٢٠٦.

(١٤) عيالان بن سلمة بن معفت ادرك الإسلام فاسلم بعد فتح الطائف وهو شاعر مقل الأغاني، ح ١٢، ص ٢٠١ - ٢١٠.

(١٥) ب، ص بادنة - باليون - قال السهيلي قيل بادنة باليون والصحيح بالياء الروض الانف، ح ٤، ص ١٦٢ وسيرد ذكرها في القرارات ٥٨٥، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣.

[٤٩٢] لابن الرومي تشبيهات ابن أبي عنان ٢٦٤

في الألوان - السمرة

شَبِيهَاتُ الرِّمَاحَ قَنَامُتُونِ
وَكَلَمًا فِي الْقُلُوبِ بِلَا سِنَانٍ

[٤٩٣] وقال مسكين الدارمي

أَنَا مَسْكِينٌ لَمْ يَعْرِفْنِي لَوْنِي السَّمِرَةُ أَلْوَانُ الْعَرَبِ

[٤٩٤] وجاء في أثر عن علي - رض - أنه قال. (من تزوج سمراء ثم طلقها فعلى مهرها) وذلك منه - رض - مبالغة في محبة البياض وكراهة السمرة، وقد تقدم في الفصل السابق^(١٦) وصف النبي - ﷺ - بالبياض.

[٤٩٥] وجاء في حديث يرويه خالد بن عبد الله عن حُميد عن أنس - رض - قال: كان رسول - ﷺ - أسمراً اللون.

قال الخطابي في (غريب الحديث). تفرد به خالد عن حُميد^(١٧)، والمعروف من وصف رسول الله - ﷺ - البياض^(١٨) - كما تقدم -.

قال ويمكن أن يجمع بين الحديدين بأن تكون السمرة فيما تبرز للشمس من بدنها، والبياض فيما تواريه الشياط.

قال: ويوضح ذلك قول ابن أبي هالة في وصفه - عليه الصلاة والسلام - إنه كان أبيض - يعني مترباً بالحمرة. قال: والحمرة إذا أشاعت حكت السمرة فيمكن أن يكون وصفه بالسمرة إشارة إلى هذا المعنى

[٤٩٦] وقال غير الخطابي إنما كان في بعض الأوقات دون بعض، لأنـه - ﷺ - قد يقابل الشمس في الأسفار وغيرها فتعتري وجهـه

[٤٩٢] ديوان مسکین الدارمي، ص ٢٢ رقم ٢

[٤٩٤] عيون الأخبار، ج ٤، ص ٤١

[١٦] راجع الفقرة [٤٧٥]

[٤٩٥] مسند احمد، ج ٣، ص ٢٥٩

[١٧] ر حمد، تحرير

[٤٧٥] الرقم ٤٧٥

[٤٩٦]

وجسمه سمرة، ثم تذهب، وقد استوفينا الكلام على هذا في كتابنا:
 (الوفا في شرح الشفا) ^(١٩).

[٤٩٧] ولبعض المتأخرین:

وسمراء باھی کلفة البدر وجھها
 إذا لاح في ليل من الشقر، الجعد
 محببة من حبة القلب لوطها
 وطینتها للمسك والعنبر الورید

[٤٩٨] وأنشد ابن بسام في (الذخیرة).

قُدْ قضيَّ وبدرِ ديجور
 نازَ قلبي وأي مصطبَر
 يبقى لتلك اللواحظ الخُورِ
 كأنما نوزُه وسمرُه كافورِ

[٤٩٩] من قول الأول:

إنما السمرة فيه ذوب كافور بمسكِ

(١٩) تنظر مقدمة التحقيق
 [٤٩٨] لابي المطرف عبد الرحمن بن متروح في الذخیرة، ج ٢/١، ص ٥٠٨ - ٧٧١

فصل في السود

[٥٠٠] ليس للنساء السود من الصفات المستحسنة ما يتميزن به إلا نقاء التغور وحرارة الفروج، والصفات المذمومة عليهن مع ذلك غالبة من تشقق الأطراف والشفاه وخشأة الأبدان وصغر الفروج وتنن العرق وشراسة الأخلاق.

ويقال إن سود (غانة)^(١) سالمات من هذه الصفات المذمومة كلها.

[٥٠١] قال (المكفوف) لما اشتهر قوله:

حُبُّ سُوِدِ النَّسَاءِ مِنْ لَذَّةِ الْعِيْدِ شِ عَلَى أَنَّهُ حَيَاةَ الْقُلُوبِ
مُشَبِّهَاتِ الشُّبَابِ وَالْمِسْكِ تَفْدِيْدِ هَنَّ نَفْسِي مِنَ السَّرَّدِيِّ وَالْخُطُوبِ
كَيْفَ يَهُوِيْ الفتَىُّ الْأَرِبِّ وَصَالُ الْبَيْبِ خَنِّيِّ وَالْبَيْضِ مُشَبِّهَاتِ الْمَشِيبِ
لَقِيتِيِّ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ لِيْ أَنْتَ الَّذِيْ أَعْمَى اللَّهُ قَلْبِكِ، وَبِصِيرَتِكِ -
كَمَا أَعْمَى بَصَرَكِ؟ قَلَتْ: مَا ذَاكِ؟ قَالَتْ: أَلْسْتَ الْقَائِلُ؟ وَأَنْشَدْتَنِي
الْأَبِيَّاتِ

[٥٠٢] أخذ (ابن رشيق) معنى أبياته هذه فقال:

دُعَا بِكِ الْخُسْنَ فَاسْتَجَبَيْ
يَا مِسْكَ فِي صِبَغَةِ وَطَيْبِ
تِيَّةِ شَبَابٍ عَلَى مَشِيبِ^(٢)
كَمْقَلَةِ الشَّادِنِ الرَّبِيبِ
فَإِنَّمَا الْثُورُ عَنْ سَوَادِ
فِي أَعْيَنِ النَّاسِ وَالْقُلُوبِ

[٥٠٠] قارن بـ «نفر السودان على البيضان ممن رسائل الجاحظ»، ج ١، ص ٢١٥ - ٢٢٥
(٢٠) غانة مدينة كبيرة في حبوبى سlad العرب متصلة ببلاد السودان معجم البلدان
[غانة] ج ٤٠، ص ١٨٤

[٥٠١] تشبيهات ابن أبي عون، ص ٢٢٧، والشريشي، ج ١، ص ٣٣٦

[٥٠٢] الذخيرة، ج ١، ص ١ - ١٤٩، وديوان ابن رشيق، ج ٣٦، رقم ٢٠
(٢١) من الحسن

[٥٠٣] والسابق لهذا (أبو حفص الشطرنجي) بقوله.

أشبهك المisk وأشبهاه قائمة في لونه قاعدة
لا شك إذ لونكما واحد إنكما من طينة واحدة
[٤] ولل Abbas بن الأحنت - وكان معاصرًا له.

أحب النساء السود من أجل تكتم ومن أجلها أحببت ما كان أسودا
فجئني بمثل المisk أطيب نكهه وجئني بمثل الليل أطيب مرقدا

[٥٠٥] أخذ العباس بيته الأول من قول الأعرابي:

أحب لحبها السودان حتى أحب لحبها سود الكلاب

[٥٠٦] أنشد (الجاحظ).

وإن سواد العين في العين نورها وما لبياض العين نور فيعلمـا^(١)

[٥٠٧] أخذه (أبو الطيب) فقال يمدح كافوراً:

فجاءت به إنسان عين زمانه وخلقت بياضًا خلفها وماقيا^(٢)

[٥٠٨] وقال (الشريف الرضي).

رأيتكما في العين والقلب شواما
بوجهته او شبق في وجهه فما
فلم أدر من عز من القلب متكمـا
أحبك يا لون الشباب فإبني
سواد يود البدر لو كان رقعة
سكنت سواد القلب إذ كنت مثله

[٥٠٣] تشبيهات ابن أبي عون، ص ٢٢٧، المحبوب، ص ٢٢٠، رقم ٢٨٢، زهر الأدب،
ص ٢٢٩، الشريشي، ج ١، ص ٣٣٧، ربيع البار، ج ٣، ص ٧٣.

[٥٠٤] تشبيهات ابن أبي عون، ص ٢٢٧، الشريشي، ج ١، ص ٣٣٧، والنويري، ج ٢،
ص ٤١

[٥٠٥] ربيع البار، ج ٣، ص ٧٣٠، الشريشي، ج ١، ص ٣٣٧، وعيون الأخبار، ج ٤،
ص ٤٤.

[٥٠٦] الشريشي، ج ١، ص ٣٣٦

(٢٢) ر الدور، تحرير

[٥٠٧] ديوان المتنبي، ج ٤، ص ٢٨٧.
(٢٢) الديوان بنا

[٥٠٨] الشريشي، ج ١، ص ٣٣٥، وديوان الشريف الرضي، ج ٢، ص ٧٥٥

ليبلغ حبات القلوب إذا رمى
جنوني على الضبي الذي كله نوى

وما كان سهم العين لولا سواده
إذا كنت تهوى الضبي المى فلا تعب

[٥٠٩] أخذه بعض المحدثين فقال:

فيكسوه الملاحة والجمالا^(٢٤)
تراها كلها في العين خالا

يكون الحال في خـ ملـ يـ
فـ كـ يـ لـامـ مـ عـ شـ وـ عـ

[٥١٠] وكـرـ هـذـاـ المعـنـيـ أـيـضاـ فيـ قـولـهـ .

كـانـهـاـ فيـ سـوـادـ القـلـبـ تمـثـالـ^(٢٥)
أـنـيـ أـهـيـمـ بـشـخـصـ كـلـهـ خـالـ

لامـ العـوـاـذـلـ فيـ سـوـادـ فـاحـمـةـ
وـهـامـ بـالـخـالـ أـقـوـاـمـ وـمـاـ عـلـمـواـ

[٥١١] وـ(ـلـلـرـضـيـ)ـ فيـ معـنـيـ قـطـعـتـهـ الـأـوـلـىـ :

وـذـنـبـ مـنـ لـامـ ظـلـمـاـ غـيرـ مـغـتـفـرـ
بـعـزـ مـعـتـرـفـ لـذـلـكـ مـعـتـذـرـ
فـكـيـفـ يـخـتـلـفـ الـلـوـنـانـ فـيـ نـظـرـ
فـيـ عـارـضـيـ أـنـ تـكـونـ الـبـيـضـ مـنـ وـطـرـيـ^(٢٦)
عـلـاقـةـ تـشـمـتـ الـظـلـمـاءـ بـالـقـمـرـ
صـبـعـ الـعـوـالـيـ عـلـىـ الـأـجـيـادـ وـالـعـذـنـ^(٢٧)
وـالـصـبـعـ أـفـضـلـ لـلـسـارـيـ عـلـىـ غـرـرـ
وـمـاـلـهـ فـيـ الضـحـىـ إـنـ ضـلـ مـعـذـرـةـ^(٢٨)
مـنـ كـانـ مـثـلـ سـوـادـ القـلـبـ وـالـبـصـرـ

لـامـواـ وـلـوـ وـجـدـواـ وـجـدـيـ لـقـدـ عـذـرـواـ
لـمـاـ تـمـادـمـواـ عـلـىـ عـذـيـ اـجـبـتـهـ
اهـوـىـ السـوـادـ بـرـاسـيـ ثـمـ اـمـقـثـهـ
تـابـيـ طـلـائـ بـيـضـ ذـرـ شـارـقـهـاـ
إـنـيـ عـلـقـتـ سـوـادـ اللـوـنـ بـعـدـكـ
لـوـ لـمـ يـكـنـ فـوـقـ لـوـنـ الـبـيـضـ مـاـ رـقـمـتـ
وـالـلـيـلـ أـسـتـرـ لـلـخـالـيـ بـلـذـتـهـ
وـلـلـفـتـىـ فـيـ ظـلـامـ الـلـيـلـ مـعـذـرـةـ
وـكـيـفـ يـدـهـبـ عـنـ قـلـبـ وـعـنـ بـصـرـيـ

وـقـدـ تـقـدـمـ التـنبـيـهـ عـلـىـ هـذـهـ الـمـعـانـيـ .

[٥٩]

(٢٤) ص الفمسحة

[٥١٠]

(٢٥) ر عدراء

[٥١١] ديوان الشريف الرضي، ج ١، ص ٥١٤ - ٥١٥

(٢٦) ص شارفها

(٢٧) ر صمع

(٢٨) س سواد الليل

[٥١٢] ولحمد بن يونس بن عبد الرحمن بن يونس الهاشمي -
من تقدم عصرنا قليلاً - في سوداء تسمى درة - وأحسن ما شاء -
أنشد أشياخنا عنه.

يا رب سوداء تسقى درةً سوداءً ومن العجائب درةً سوداءً
سوداء ليل الوصول منها أبيض ومن العجائب ليلةً بيضاءً^(٢٩)

[٥١٣] كانت عند (أبي الفضل الهاشمي) سوداء، وكان يحبها
حباً شديداً، فطلب من ابن الرومي أن يذكرها في شعر، ويستفرق
أوصافها الباطنة والظاهرة، فقال من قصيدة طويلة هذه الأبيات.

صِبَغَةُ حُبِّ الْقُلُوبِ وَالْحَدَقِ
وَفَضْلُ مَا فُضِّلَ السَّوَادُ بِهِ
أَكْسِبَهَا الْحُبُّ أَنَّهَا صِبَغَةُ
- وَالْحَدَقُ ذُو سُلْمٍ وَذُو نَفْقٍ -
وَقَدْ يَعِبَ الْبَيَاضُ بِالْبَهْقِ^(٣٠)
أَنَّ لَا تَعِبَ السَّوَادُ حُلْكَتُهُ

ولما كان الغالب من صفات السودان ما ذكرناه قبل هذا من تشتق
الأطراف والشفاه وتن تن العرق، نفى ذلك بقوله.

فُلْجُ الشَّفَاهِ الْخَبَائِثُ الْعَرْقِ
لَيْسَ مِنَ الْعُبَيْسِ الْأَكْفَّ وَلَا إِلَّا
مِنْ تَفَرِّهَا كَاللَّائِئُ النَّسَقِ
غَصِّيَّ مِنَ الْأَبْنُوسِ رُكَبُ فِي
لِيَهْتَرُّ مِنْ تَاهِيَّهِ فِي ثَمَرِ
مُؤْتَزِّرٌ مُعْجِبٌ وَمُنْتَطِقٌ^(٣١)
وَمِنْ دَوَاجِي ذَرَاهُ فِي وَرَقِ^(٣٢)
مِنْ قَلْبِ صَبَّتْ وَصَدَرِ ذَيْ حَنْقِ
كَانَمَا حَرْهُ لَذَائِقَهُ
مَا الْهَبَتْ فِي حَشَاهَ مِنْ حُرْقِ
يَفْتَرُ ذَاكَ السَّوَادُ عَنْ يَقِيقِ
كَانَهَا وَالْمَزَاحُ يُضْحِكُهَا
يَهْتَرُّ مِنْ تَاهِيَّهِ فِي ثَمَرِ
لَهَا جَرْ تَسْتَعِيرُ وَقَدَّهُ
كَانَمَا حَرْهُ لَذَائِقَهُ

[٥١٢]

(٢٩) م الفصل

[٥١٣] الزهر، ص ٢٧٦، المحبوب، ص ٢٢٠، وديوان ابن الرومي، ص ١٦٥٦

(٣٠) ر يعان، تحريف

(٣١) ص نصب

(٣٢) س حدق

وأراد امتثال طريقة النابغة في تحرزه حيث وصف المتجrade بقوله:
زعم الهمام.. فقال:

وَصَفْتُ فِيهَا الَّذِي هَوَيْتُ عَلَى الـ
إِلَـأَـبـاـخـارـكـ الـتـي وـقـعـتـ
أـخـلـقـ بـهـاـ أـنـ تـقـوـمـ عـنـ ذـكـرـ
إـنـ جـنـوـنـ السـيـوـفـ أـكـثـرـهـاـ
قـالـ صـاحـبـ (ـالـزـهـرـ)ـ:ـ فـامـتـلـأـ أـبـوـ الفـضـلـ الـهـاشـمـيـ ماـ أـشـارـيـهـ اـبـنـ
الـرـومـيـ عـلـيـهـ وـأـلـدـهـاـ فـأـنـجـبـتـ

[٥١٤] أخذ بيت ابن الرومي^(٢٠) الذي أوله غصن من الأبنوس،
وبيت العباس بن الأحنف -^(٢١) الذي قدمنا إنشاده - بعضهم فقال:

غـصـنـ مـنـ الـأـبـنـوـسـ أـبـدـيـ
مـنـ بـسـكـ دـارـيـنـ لـيـ تـمـارـاـ
لـلـطـيـبـ لـاـ اـشـتـهـيـ ئـهـارـاـ

[٥١٥] وفي الإشارة إلى حرارة فروجهن يقول الشاعر - وهو ابن سكرة^(٢٧).

وـلـاـ نـالـ بـؤـسـاـ فـماـ اـضـيقـاـ
بـاـنـ لـهـاـ كـعـثـبـاـ مـحـرـقاـ
وـمـنـ تـبـدـةـ الضـيـقـ اـنـ أـخـنـقاـ
وـسـوـدـاءـ بـورـكـ فـيـ بـضـعـهاـ
نـزـوـتـ عـلـيـهـاـ وـلـاـ عـلـمـ يـ

فـكـدـتـ مـنـ الـحـرـ أـشـتـوـيـ

(٢٢) م صبية.

(٢٤) ص جنون

[٥١٤]

[٥١٣] انظر الرقم [٥١٣]

(٢٥) الرقم [٥٠٤].

(٢٦) [٥١٥] اليتيمة، ص ١٢١٢

(٢٧) ابن سكرة (محمد بن عبدالله) شاعر من درية المصوب، اشتهر بالمحنون والصحف، عاش في بغداد وتوفي سنة ٢٨٥هـ. تاريخ بغداد، ج ٥، ص ٤٦٥، والواقي، ج ٣،

ص ٢٠٨ - ٢١٢ رقم ١٢٥٩

(٢٨) ر استوري

[٥١٦] وقال الخفاجي في مثل ذلك:

تجزرت من غُسقي وايتسمت عن فَلَقِ
وامكنتُ من فلقتي ملتهب مُحترق^(٣٤)
ثُمَّ انتشت تعثر في فضلة بُرْدٍ شرقِ
كما تولت ليلةً تسحب ذيلَ الشُّفَقِ

[٥١٧] عبد المللک بن حبیب فی کتاب (أدب النساء) لـه: قال قال رسول الله - ﷺ - . «سوداء ولود خير من حسناء عقيم».

وفي حديث آخر: «أمة سوداء ذات دين خير من امرأة حسناء لا دين لها».

[٥١٨] وذكر الحديث الأولى الغزالی فی (الأحياء)، وحسبك بهذین الحديثین ذمًا للون السواد، وعدَ بعضهم هذا من تصحیف المحدثین وقال: إنما الحديث سواء ولود بهمنة عوض الدال.

قال: والسواء القبيحة. والذی قال: يمكن أن تثبت الروایة به، وما أقرب أن يكون قال هذا هو المصحف^(٤٠).

[٥١٩] أبو أمیة الثقفي عن هشام^(٤١) عن أبيه عن عائشة - رض - قالت: قال رسول الله - ﷺ - .

«تخربوا لنطفكم وإياكم والزنج فإنه خلق مشوه».

أبو أمیة: ضعیف.

[٥١٦] دیوان ابن خفاجة، ص ١٥٧ رقم ١١٧
(٣٩) س وامكنته

[٥١٨]

(٤٠) العارة ساقطة من س

[٥١٩] ضعیف الجامع، ج ٤، ص ٢٥٤ رقم ٢٢٩١

(٤١) ر هاشم، تحریر

في الألوان - السواد

[٥٢٠] عبد الملك بن حبيب عن عبد الرحمن بن موسى عن خلف بن ياسين، قال قال رسول الله - ﷺ - :

«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يشرك في نسب السودان».

قال: عبد الحق: هذا حديث مرسل ضعيف جداً.

وقد قدمنا^(٤٢) في الباب الرابع عن موسى الكاظم خبراً يحسن ذكره هنا.

[٥٢٠]
(٤٢) انظر الرقم [١٠٧]

<http://nj180degree.com>

في الطول والقصر

[٥٢١] قال خالد بن صفوان: الطول عمود الجمال.

[٥٢٢] وقال قيس بن زهير: عليكم بالطوال فإنهن أمهات الرجال.

[٥٢٣] وقالت عائشة - رضي - لأناس منبني تميم: بلغني أنكم تعالجون الرقيق بما فاتكم من شيء، فلا يفوتكم الطول والبياض فإنهما يفتقران الحسن اغفاراً.
وتقديم معنى الاغفار^(١).

[٥٢٤] وفي حديث عروة^(٢) بن الزبير قال: ما عشقت من امرأة قط إلا شرفها.

قال عاصم بن ثابت: كان الأصممي يقول: الشرف هنا الطول.
قال. وظاهر الأثر يدل على أنه أراد الحسب وصراحة النسب

[٥٢١] البيان والتبيين، ج ١، ص ٣٤٠، عيون الأخلاق، ج ٤، ص ٢٢، وخطب حاكم من صفوان وأخباره، ص ٧٤ رقم ٦٥

[٥٢٢] اختيار من كتاب المتع، ص ٣٢٢

[٥٢٣] (١) الاعتقار هنا الصم والجمع وراجع الرقم [٤٧٤]

[٥٢٤] رسائل الجاحظ، ج ٣، ص ١٤٠

(٢) رعدوة، تحريف

تحفة العروس ومتعة النفوس

[٥٢٥] ومن الوصف بالطول قول النابغة:

إذا ارتعشت خاف الجبان رعائناها ومن يتعلق حيث علق يفرق

[٥٢٦] وقول عمر بن أبي ربيعة:

بعيدة مهوى القُرْطِ إما لنوفلٍ أبوها وإما عبد شمس وهاشم
وأرباب البيان يقولون في هذين البيتين أنهما كناية عن طول العنق،
وعندي في ذلك استدراك ذكره بعد هذا، إن شاء الله.

[٥٢٧] قال الشاعر في باب آخر:

ولما التقى الصَّفان واختلفَ القنا
نِهَا لَا واسْبَابُ المَنَابِيَا نِهَا لَهَا
تبَيَّنَ فِي أَنَّ الْقَمَاءَةَ ذَلَّةٌ
وَأَنَّ اشْدَاءَ الرِّجَالِ طَوَالُهَا^(٣)

[٥٢٨] ومن هذا الباب قول العرب في المدح^(٤): طول النجاد، وإنما هو كناية عن الطول وامتداد القامة، والنجاد حمائل السيف، ولا تطول الحمائل إلا إذا كان حاملها طويلاً، إذ لو كان قصيراً لقصرها.

[٥٢٩] قال أبو العباس في (الكامل).

العرب تمدح بالطول، وتضع من القصر، فلا يذكره منهم إلا محتج عن نفسه، ولا يمدح به غيره. وأنشد لعنترة^(٥):

بَطْلُ كَانَ تِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ يُحْذِي بِغَالَ السَّبَّتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ
[٥٣٠] وقال جرير:

وَإِنِّي لَأَرْضِي عَبْدَ شَمْسٍ وَمَا قَضْتُ
وَأَرْضِي الطَّوَالَ الْبَيْضَ من آل هاشم
انتهى ما ذكره (أبو العباس).

[٥٢٧] الكامل، ص ١٢١

(٣) من شدة

[٥٢٨]

(٤) العلارة ساقطة من ر

[٥٢٩] الكامل، ص ١٢٣

(٥) ديوان عنترة، ص ٢١٢

[٥٣٠] ديوان جرير، ح ٢، ص ٩٩٧، والكامل، ص ١٢٢

[٥٢١] ولبهاء الدين زهير بن محمد المهلبي - ممن تقدم عصرنا قليلاً - يصف طويلة.

لها مهجتي مبذولة وفؤادي
مقال حسوٰ مظهر لعناد^(١)
حياتي فإن طالت فذاك مُرادي
لأول حُسْنٍ للملحمة بادي^(٢)
فأعدتها حصناً لحفظ ودادي

وهيقاء تحكي الزمخ لوناً وقامة
لقد عابها الواشى فقال طويلة
فقلت له بشرت بالخير إنها
وما عابها القُدُّ الطويل وإنه
رأيُ الحصون الشم تحرس أهلها

[٥٢٢] ووصف أعرابي امرأة فقال:

ما يمس ثوبها إلا مشاشتي منكبها، وحلمة ثديها، تطول
القصار، فهي فوقهن، وتطول الطوال فهي دونهن، فهذا استحسن
المتوسطة بين الطول والقصر.

[٥٢٣] وهو كما قال الآخر:

وعطل طوال في النساء صباح
وفوق المثلث لو كان فيك سماحة
على ما اشتته ما في منهان جناح
كما فضل الليل البهيم صباح^(٤)

فداوك يا سلمى قصار زعانف
فانت مني نفسي إذا كنت خالية
كانك هيئاك المشهوى لنفسه
لك الفضل (أم الفضل) في الناس بينَ

[٥٢٤] ومن أبيات (الحماسة):

سفية بردبي نئتها غيلوها
تطول القصار والطوال تطولوها
الغيول جمع غيل، وهو الماء الجاري.

[٥٢١] ديوان البهاء زهير، ص ٧٩

(١) ص. عنود

(٢) ر. الحسن.

[٥٢٣]

(٤) س. أم الفضل

[٥٢٤] ديوان الحماسة، ص ٢٧٨ رقم ٤٨٢

[٥٣٥] وقال ابن الرومي في هذا المعنى:

كأنما أفرغت من ماء ناحيةٍ من وجهاً
في كل ناحيةٍ من لؤلؤةٍ
كما اشتهرت خلقت حتى إذا اكتملت تمت قواماً فلا طوا

[٥٣٦] ولبهاء الدين زهير بن محمد - المذكور قبل ذلك^(١)

هذا المعنى

فلا طولٌ يعابُ ولا
كليفت بها وقد تمت خلاها
فأضحي قرطها قلقاً
وشعراً واصلَ الخلال منها
حكت فصل الربيع بحسن قدّ
تساوي الليل فيه و

[٥٣٧] وجاء في وصف رسول الله - ﷺ - أنه كان معتمداً
ليس بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد، ومع ذلك فلم يكن
أحد ينسب إلى الطول، إلا طاله هو - ﷺ - خصّه الله تعالى بـ

[٥٣٨] قال أبي العباس في (الكامن):

لم يختلف أهل الحكمة والنظر من العرب والعلم أنَّ الْ
الاعتدال، ولا يقال غير هذا عن حكيم، وأبین ما فيه ما اخت
تعالى لنبيه - ﷺ - .

قال: وقد كان يقال: الكيس في القصر. وقد قيل في خبر
وكيده ما قيل، مما صار كالمتل.

وهذا من أغلاط أبي العباس - رح - فإنَّ قصيراً^(٢) اسم لم
يعلم طويلاً كان أم قصيراً.

[٥٣٥] لم أجد لها في ديوان ابن الرومي

[٥٣٦] ديوان البهاء زهير، ص ١١٨

[٩] انظر الفقرة [٥٢١]

[٥٣٨] الكامل، ص ١٢٤ - ١٢٥

[١٠] لعل المؤلف يقصد قصيراً من سعد الخطمي والذي يتعدد ذكره في كتب الأم

الأمثال المشهورة (لا يطاع لقصير أمر) أمثال أبي عبيد، ص ٣٠٠ ،

والعسكري، ج ٢، ص ٣٩٤

في الطول والقصر

[٥٣٩] أبو الفرج في كتاب (النساء) عن الأصمسي قال، قال ابن الزبيبي:

لا يمنعكم من تزوج امرأة قصيرة قصرها، فإن القصيرة تلد الطويل، والطويلة تلد القصير، ولكن تجنبو المذكرة فإنها لا تنجي.

[٥٤٠] قاسم بن ثابت عن الأصمسي قال: كان أعرابي طويلاً قبيحاً فخطب امرأة وقال: أريدها قصيرة جميلة ليأخذن الولد طولي وجمالها. قال: فتزوجها على تلك الصفة فجاء ولده^(١) على قبحه وقصرها.

[٥٤١] ومن هذا قول كثير

وانت التي حببت كل قصيرة
إلي ولم تشعر بذلك القصائر
اردت قصیرات الرجال ولم أرد
قصاز الخطى شر النساء البحاثر^(٢)
البحاثر القصيرات من قصر القامة.

[٥٤٢] أبو الفرج في كتاب (النساء) قال. رأى رسول الله - ﷺ -
رجلًا قصيراً فقال:

«من رأى مبتليًّا فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه به
وفضلني على كثير من خلق تفضيلاً عفاه الله مما ابتلاه كائنا ما
كان».

فعد رسول الله - ﷺ - القصر بلية يستعاذ بالله منه

[٥٤٣] وفي حديث محمد بن علي أن رسول الله - ﷺ - مر ب الرجل

[٥٣٩] الفباء، ج ١، ص ٤٠٤

[٥٤٠] روضة المحبين، ص ٢٢٧

(١) رأته

[٥٤١] المحبوب، ص ٢٨٩، ديوان كثير عزة، ص ٣٦٩، روضة المحبين، ص ٢٢٧

(١٢) ص الحثاث، تعريف

[٥٤٢] سنن الترمذى، ص ٣٤٣١

[٥٤٣] المجمل [بعضه]، ج ٤، ص ٤٢٠، والنهائية، ج ٥، ص ٨٦

تحفة العروس ومتعة النفويس

نُغاش أو نغاشي فخر ساجداً ثم سأله العافية.

قال الخطابي في (غرير الحديث) النغاشي يعني بضم النون وبالغين والشين المعجمتين: الرجل القصير.

جامع في الملاحة والجمال

[٥٤٤] مكحول عن عائشة - رض - قالت قال رسول الله - ﷺ -
«إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ».

[٥٤٥] وفي حديث ابن مسعود قال: جاء رجل إلى رسول الله
- ﷺ - فقال:

يا رسول الله إني ليعجبني أن يكون ثوابي غسيلاً، وشرابك نعلي
حسناً - وذكر أشياء حتى ذكر علاقة سوطه - ألم من الكبر هذا؟
فقال رسول الله - ﷺ - «لَا هَذَا مِنَ الْجَمَالِ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الْجَمَالَ،
وَلَكِنَ الْكَبَرُ سُفْهُ الْحَقِّ وَظُلْمُ النَّاسِ».

[٥٤٦] أبو سعيد الخدري - رض - قال: قال رسول الله - ﷺ -
«ثَلَاثَةٌ تَجْلُوُ الْبَصَرَةَ: الْخُضْرَةُ، وَالْمَاءُ الْجَارِيُّ، وَالْوِجْهُ الْحَسَنُ».
ويروى أيضاً عن ابن عمر مرفوعاً.

[٥٤٧] نظم الشاعر ذلك فقال.
ثَلَاثَةٌ تَجْلُوُ عَنِ الْقَلْبِ الْحَزْنَ
الْمَاءُ وَالْخُضْرَةُ وَالْوِجْهُ الْخَسَنُ

[٥٤٥] صحيح مسلم، ح ١، ص ٩٣

[٥٤٦] اعتلال القلوب، ق ٢١، وضعيف الجامع، ج ٢، ص ٦٢ رقم ٢٥٦٧

[٥٤٧] الشرشبي، ح ٥، ص ١٠٢

[٥٤٨] ابن عباس - رض - قال: قال رسول الله - ﷺ - :

«النظر إلى الوجه الحسن يورث الفرح، والنظر إلى الوجه القبيح يورث الكلخ». ^{١)}

الكلخ تقبض الوجه من العبوس.

[٥٤٩] وفي (الشهاب) عن النبي - ﷺ - قال «النظر إلى الجارية الحسنة يزيد في البصر».

قال بعض العلماء: إذا كان النظر إلى الوجه الحسن يزيد في البصر فيقتضي أن النظر إلى الوجه القبيح ينقص منه.

[٥٥٠] قال الغزالى في (الأحياء).

يقال إن المرأة إذا كانت حسنة الصفات، حسنة الأخلاق، متعددة العين، سوداء الحدق، متحببة^(١) إلى زوجها، قاصرة الطرف عليه فهي على صفة الحور العين، قال الله تعالى حيث وصفهن «فيهن خيرات حسان» (الرحمن: ٧) أراد بقوله «خيرات» حُسن الخلق، وهذا بناء على أن الأصل «خيرات» بالتشديد فخفف، ويقوله «حسان» حُسن الصفات.

وقال تعالى «خُورٌ عِينٌ» (الواقعة: ٢٢) فالحور جمع حوراء وهي الشديدة سواد الحدق، والعين جمع عيناء وهي المتعددة العين.

وقال سبحانه «عَرَبًا أَتْرَابًا» (الواقعة: ٣٧) فالعرب المحببة لزوجها، المتشهية للواقع، قال وبذلك تتم اللذة.

وقال - عز وجل - فيهن «قاصرات الطرف» قال المفسرون معناه قاصرات الطرف على أزواجهن لا يرينهن بهم بدلاً.

[٥٤٨] المصدر نفسه

[٥٤٩] الفباء، ج ١، ص ٤

[٥٥٠] أحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٢٩

(١) ر حسية

[٥٥١] البزار عن بريدة، قال قال رسول الله - ﷺ - «إذا أبردتم إلى بريداً فأبردوه حسن الوجه، حسن الاسم»

[٥٥٢] وفي حديث عنه - ﷺ - «أطلبوا الخير عند الحسان الوجوه».

فقال الشاعر يشير إلى ذلك:

انت شرط النبي إذ قال يوماً اطلبوا الخير من جسان الوجوه

[٥٥٣] ابن عباس - رض - قال: قال رسول الله - ﷺ - «من أتاه الله وجهاً حسناً، وخلق حسناً^(٢)، فهو من صفوة خلق الله».

[٥٥٤] وفي أثر: من كان له صورة حسنة، وحسب لا يشينه فهو من خالص الله تعالى.

[٥٥٥] عائشة - رض - قالت. يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله - عز وجل، فإن كانوا في القراءة سواء فأصبحهم وجهًا.

[٥٥٦] كان جعفر بن محمد يقول الجمال مرحوم.

[٥٥٧] وقالوا: شفيع الحسن مقبول

ونظم ذلك (ابن قنبر المازني)^(٣) فقال

وَيَلِي عَلَى مِنْ أَطْارِ النَّوْمِ فَامْتَنَعَ وزاد قلبي إلى أوجاعه وجعا
كَانَمَا الشَّمْسُ فِي أَعْطَافِهِ لَعْثَ حسناً أو البدر من أزراره طلعا

[٥٥١] مجمع الرواية، ج ٨، ص ٤٧، ورسائل الجاحظ، ج ٤، ص ٢٢٢ [غير منسوب]

[٥٥٢] الشريشي، ح ٥، ص ١٠٢، ورسائل الجاحظ، ج ٤، ص ٢١٩ [غير منسوب]

[٥٥٣] مجمع الزوائد، ج ٨، ص ١٩٤

(٢) لا توجد في س

[٥٥٥] عيون الأخبار، ج ٤، ص ٢٠، وصحيح مسلم، ج ١، ص ٤٦٥

[٥٥٦] الفباء، ح ١، ص ٤٠٠، وعيون الأخبار، ح ٤، ص ٢٢

[٥٥٧] الأغاني، ح ١٤، ص ١٥٥ - ١٥٦، المختار من قطب السرور، ص ٢٩٢، والشريشي، ح ٥، ص ١٠٢

(٣) ابن قنبر المازني الحكم بن محمد بن قسر المازني شاعر عباسي عمل انظر ترجمته في الأغاني، ص ١٥٣ - ١٦٠

مستقبل بالذى تهوى وإن كثرت
منه الذنوب ومعذورٌ بما صنعا
في وجهه شافعٌ يمحو إساعته
من القلوب وجية حيئاً شفعا
[٥٥٨] قال (يحيى بن علي المنجم) .

كنت يوماً بين يدي المعتضد - وهو مقطب^(٤) - إذ أقبل بدر مولاه،
وكان من الحُسن على الصفة التي كان عليها، فلما رأه من بعيد
ضحك وقال.

يا يحيى من الذي يقول: في وجهه شافع.. الأبيات فقلت: ابن
قبر^(٥).

فقال. لله ذرّه! ثم استندني الأبيات فأنشدته إياها، وقد انقلب
غضبه ضحكاً وسروراً.

[٥٥٩] ومن هنا أخذ (المطرب) الشاعر قوله:

يا صاحبي بأعلام المطيرة لي
إذا تكلم واستحلت محاسنه
عيوني خلعت عليه السمع والبصر^(٦)
فإن رنا قلت عن عين الغزال
إذا أتى وجهه بالصريح متضحاً
وما جنى قط ذنبًا غير معتمد^(٧)
ظلي إدا انسست عيني به نفرا^(٨)
إي متنى قلت غصَّن يحمل القمرا
جاءت ذوائبَه بالليل معتكرا
إلا أتى وجهه بالحسن معذرا

[٥٦٠] التيفاني في (قادمة الجناح)، قال:

حاصر العلوى مدينة بالشام فأشرف على تملكتها، وكانت فيها امرأة

[٥٥٨] الشريشي، ح ٥، ص ١٠٢، ونزة الأنصار، ق ٤.

(٤) س، مخصب، والمقطب من العروس.

(٥) ص قبر، تحرير

[٥٥٩] نتمة اليتيمة، ج ١، ص ٥٧، ونزة الأنصار، ق ٤.

(٦) المطربة، قرية من بوادي سامراء، كانت من متبرمات بغداد وسامراء، وقد ذكرها الشعراء
في أشعارهم، معجم البلدان، [مطربة]، ح ٥، ص ١٥١

(٧) م تزعم

[٥٦٠] نزهة الأنصار، ق ٥

مشهورة إليه، فلما أحضرت^(٤) بين يديه قالت: ألسن القائل:
نحن قوم نذيبنا الأعين التجل على أننا نذيب الخديدا
وترانا لدى الكريهة أحرارا وفي السر للحسان عبيدا
قال: نعم. فألقت البرق عن وجهها وقالت: أحسناً ترى أم قبحاً
قال: بل حسناً.

قالت: فإن كنت عبداً للحسان فاسمع وأطع، وارتحل عننا.
قال: فنادى من حينه بالرحيل.. فقال له قواده. إن البلد في أيدينا،
وقد أشرفنا على فتحه؟ فقال. لا سبيل إلى الإقامة عليه ساعة واحدة،
وخطب المرأة بعد ذلك فتروجهها^(٥).

[٥٦١] الحكم بن عبد الله قال:

رأيت شريحاً على باب المسجد الحرام واقفاً فقلت له: ما وقوفك
ها هنا يا أبا أمية؟

فقال. أقف هنا لعلي أنظر إلى وجه حسن.

[٥٦٢] وقال الشاعر:

إني امرؤ مولع بالحسن اتبغه لا حظ لي فيه إلا لذة التلذ

[٥٦٣] صاحب (الكمائم) قال:

كان محمد بن عبد الله^(٦) بن عمرو بن عثمان يسمى الديباج
لجماله، وقالت له امرأة يوماً: أنت تفخر بالجمال وإنما ذلك فخر
النساء، وفخر الرجال بالاجمال. فقال لها.

(٤) س حضرت

(٥) الكلمة الأخيرة غير موحودة في ص

[٥٦١] عيون الأخبار، ج ٤، ص ٢٢

[٥٦٢] لعمرين أبي ربيعة الأغاني، ج ١، ص ١٤٩، والديوان، ص ٤٩٣ (رقم ٣٨٢)

[٥٦٢]

(٦) س عبد الله، تحريف

وإذا جمع الرجل بين الجمال والإجمال فقد حاز مرتبة الكمال.

[٥٦٤] حماد بن إسحاق عن أبيه قال.

كانت عائشة بنت طلحة لا تستر وجهها، فعاتبها مصعب بن الزبير في ذلك فقالت إن الله تعالى وسمني بميسن جمال فأحببت أن يراه الناس فيعرفوا فضلي عليهم، فما كنت لأستره، ولو علمت في وصمة ينبغي لي أن استر لها لاستترت، فإذا سكت عنها سفرت وبشرت الناس.

[٥٦٥] قال ابن حزم: كان عمر بن الخطاب - رض - إذا رأى امرأة متقبة قال لها.

اسفري نقابك، فإن رأها حسنة أمرها أن تتنقب، وإن رآها قبيحة منعها من النقاب.

[٥٦٦] وأنشد الزبير بن بكار.

لَيْتَ النَّقَابَ عَلَى النِّسَاءِ مُحَرَّمٌ كَيْ لَا تَغْرِيْ قَبِيْحَةً بِنَقَابِهَا
[٥٦٧] أبو الفرج في (الأغاني) قال

نازعت عائشة بنت طلحة إلى أبي هريرة - رض - فسقط خمارها عن وجهها، فقال أبو هريرة سبحان الله ما أجملك وأحسنك^(١١)، والله لكانما خرجم من الجنة!

قال: فلما سمع زوجها ذلك هاج في نفسه منها هائج فقام فترضاها وأخذ بيدها ورجع إلى ما أرادت منه.

[٥٦٨] الحُصْرِي في (الزهر) قال:

[٥٦٤] الأغاني، ج ١١، ص ١٦٥

[٥٦٧] الأغاني، ج ١١، ص ١٧٩

(١١) الكلمة ساقطة من س

[٥٦٨] زهر الأدب، ص ١٦٨ - ١٦٩، سهرة المجالس، ج ٢، ص ١٩ - ٢٠، دروسي للمحبين، ص ٢٢٥ - ٢٢٦

جامع في الملاحة والجمال

خرج (أبو حازم)^(١٢) يرمي الجمار ومعه قوم ناسكون وهو يحدثهم، فبينما هم كذلك، إذ نظروا إلى امرأة من أجمل الناس تتلفت يمنةً ويسرةً وقد شغلت الناس، وبهتوا ينظرون إليها، وخاض بعضهم في بعض، فقال لها (أبو حازم): يا هذه اتق الله فإنك في مشعر من مشاعره، وقد فتنت الناس فاضاربي على جبينك بخمارك، فإن الله تعالى يقول: ﴿وليضرن بخمرهنّ على جيوبهنّ﴾ (النور ٣١). فأقبلت تضحك من كلامه، وقالت: يا هذا إني من قال فيه الحارث بن خالد^(١٣):

أماتتِ كسائِ الْحَرَّ عنْ حُرْ وَجْهَهَا
وَأرْخَتْ عَلَى الْكَشْحَنِ بُرْدًا مُهْلَهَلًا^(١٤)
مِنَ الْلَّائِي لَمْ يَحْجِجْنَ، يَبْغِينَ حِسْبَهَا
وَلَكُنْ لِيَقْتَلَنَ الْبَرِيءُ الْمُغْفَلُ^(١٥)

فأقبل (أبو حازم) على أصحابه وقال.

يا هؤلاء تعالوا ندع الله ألا يعبد هذه الصورة الحسنة بالنار، فجعل يدعو وأصحابه يؤمنون، ويبلغ ذلك سعيد بن المسيب فقال: أما - والله - لو كان بعض بغضباء أهل العراق لقال لها: اغرببي قبحك الله! ولكنه ظرف عباد أهل الحجاز.

(أبو حازم) هذا هو (أبو حازم سَلَمةُ بْنُ دِينَارٍ) من كبار التابعين، وروى عنه (مالك) و(ابن أبي ذئب) ونظراؤهما.

[٥٦٩] الأصمسي قال: رأيت في الطواف جارية كأنها مهرة، قد فتنت الناس جميعاً بجمالها، فوقفت أنظر إليها وأملاً عيني من محاسنها فقالت: ما لك يا هذا؟

(١٢) سترد ترجمتها في ختام الخبر

(١٣) شعر الحارث بن خالد ١١٢ رقم ٢٨ ونسبا إلى العرجي في التذكرة السعدية، ص ٢٥٤،
وديوان العرجي، ص ٧٤

(١٤) الشعر المجموع المتبع - حر الوجه، ما بدا من الوحة، وحر كل شيء خياره.

(١٥) الحسنة الآخر والثواب المعلم هنا الطيب القلب

[٥٦٩] عيون الأخبار، ج ٤، ص ٢٢، محاضرات الراغب، ج ٢، ص ٤٨، بهجة المجالس،
ج ٢، ص ٢١، وروضة المحبين، ص ٢٢٧

قلت: وما عليك من النظر؟ فأنشأت تقول.

وكنت إذا أرسلت طرفك رائداً^(١٦)
لقلبك يوماً أتعبتك المناظر^(١٧)
رأيت الذي لا كله أنت قادرٌ عليه ولا عن بعضه أنت صابرٌ

وفي بعض روایات هذا الخبر عن الأصمعي قال: كنت في بعض
مياه العرب فسمعت الناس يقولون جاءت الصقيل^(١٨)، ونهضوا
ونهضت معهم فإذا جارية قد وردت لم أر قط مثيلها: حسن وجهه
وكمال خلق قال: فلما رأت تشوق الناس وإلحادهم بالنظر نحوها،
أرسلت برقعها فكأنما غمامه غطّت شمساً، فقلت: يا أمة الله لو
متعتنا من النظر إلى هذا الوجه الحسن، فأنشدت البيتين المتقدمين.

[٥٧٠] وكست سكينة بنت الحسين - رض - ابنة لها دراً كثيراً
وقالت: والله ماكسوتها إياه إلا لتفضحه بحسنها

[٥٧١] قال خليلان^(١٩) المغنی دخلت دار هارون الرشيد فرأيت
جارية خلاسية^(٢٠) أحسن الناس وجهاً، وعلى خدها سطران مكتوبان
بالغالبية فيهما: مما عمل في طرز الله، فتنّت لعبد الله

خليلان هو عتاب بن عتاب بن سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب
الأموي، من ذوي الشرف الذي أجلّ الغناء بشرفهم

[٥٧٢] وقالوا: الجميلة هي التي تأخذ بيصرك على البعد، والمليحة
التي تأخذ بقلبك على القرب.

(١٦) ص اتبعت

(١٧) ر. الصقيل، والصقيل المحلوة

[٥٧٠] عيون الأخبار، ح ٤، ص ٢٥، نديع ابن المعتمر، ص ٦٧، والأعاني، ح ١٦، ص ٩٩
وسبق في الرقم [٢٨٠] وانظر الحدائق العناء، ص ١٤٥

[٥٧١] أخبار النساء، ص ٢٢

(١٨) خليلان كان من فتيان البصرة، صاحب حمام ولهو وصيد وشرب، وكان يعني مع شرف
سنه سب قريش ١٩٦، حمهرة الأساس ١١٢.

(١٩) الحالسية هي الحارية التي كان أحد أنواعها أسود والأخر أبيض وفي صور حماضية.

[٥٧٢] العقد، ح ٦، ص ١٠٧

[٥٧٣] قال أبو الفرج في (الأغاني):

قالت سُكينة بنت الحسين يوماً لعائشة بنت طلحة: أنا أجمل منك، فاختصمتا إلى عمر بن أبي ربيعة فقال: لا تضدين بينكمَا، أما أنت يا سُكينة فأملاج وأما أنت يا عائشة فأجمل^(١). قال فقالت سُكينة: قضيت لي والله عليها!

[٥٧٤] وقالت امرأة لخالد بن صفوان: ما أجملك يا أبا صفوان!

قال:

كيف تقولين ذلك وليس لي عمود الجمال ولا رداؤه ولا بُرنسه.

أما عمود الجمال فالقوم والاعتدال وأنا قصرين، وأما رداؤه فالبياض ولست بأبيض، وأما بربنـه فسواد الشعر وجعودته، وأنا أصلع، ولو قلت ما أملحك لصدقـت^(٢)!

[٥٧٥] أبو الفرج في كتاب (النساء) قال:

كان محمد بن المنذر بن الزبير يسمى الديجاج لجماله وحسن وجهه وقد تقدم^(٣) أن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رض - كان يسمى كذلك.

قال: فخطب هو وعبد العزيز بن عبد الله^(٤) بن عمر بن الخطاب امرأة، فجعلت تسأل عنـهما ثم خرجـت ليلة تـريد الصلاة في مسجد النبي - ﷺ - فرأـتهـما قائمـين في القمر يتعاتـبان في شـأنـها، وكان وجهـ

[٥٧٣] الأغاني، ج ١٦، ص ١٠٠

(٢٠) ر. فاحلي.

[٥٧٤] البيان والتبيين، ج ١، ص ٢٤٠؛ عيون الأخبار، ج ٤، ص ٢٢، والعقد، ج ٦،

ص ١١٦، خطبـ حـالـدـ بـنـ صـفـوـانـ وـاقـوالـهـ وـأـخـبـارـهـ ٧٤ـ رقمـ ٦٥

(٢١) سـ.ـ لـكـنـتـ صـادـقـةـ.

[٥٧٥]

(٢٢) المقرة [٥٦٢].

(٢٣) م عبد الله، تحريف

تحفة العروس ومتعة النفوس

عبد العزيز إليها فنظرت إلى بياضه وطوله، فقالت ما يكون أحد أ-. من هذا، فتزوجته، فجمع الناس وأقبل للدخول فكان فيمن وصل محمد بن المنذر فأكرمه عبد العزيز ورفع مجلسه، فلما فرغ الناس طعامهم بارك له، وانصرف فرأته، فندمت على ما فاتها من جمد قال: ويقال إنها ماتت أسفًا عليه^(٢٤).

[٥٧٦] وذكر أعرابي رجلاً جميلاً فقال

والله لو أبصرته العيدان لتحركت أوقارها، ولو رأته مومسّة لا إزارها.

[٥٧٧] وقال بعض الأعراب:

سرحل الشعر صاف اللون ،
مَاذا تظئن بسلمي أن المَّ بها
في كفه من رقى إبليس مفتا

[٥٧٨] وهذا كقول مروان بن الحكم^(٢٥)

قدى العين قد نازعت (أم)
يميلان أحياناً ويعتن
وببيضاء خُودِ حين يلتقي
أخاهما ولم أرضع لها بلبـ
ـ من الأمر ما لم يفعل الآخرـ

[٥٧٩] وفي معنى قوله: (دعنتي أخاهما)، قول العرب في مثل
ـ أمثالها:

(٢٤) ر سقطت منها العبارة الأخيرة

[٥٧٧]

(٢٥) ص قر، تحريف.

[٥٧٨]

(٢٦) ر الحكيم حطأ وهو مروان بن الحكم بن أبي العاص شاعر ابطره أخاهه وأشعاـ
ـ الأعاني، ح ٢٠، ص ٢٤٧، وج ٢٢، ص ٥٤٨، ومعجم الشعراء، ص ٣١٧

(٢٧) س أم عمر

[٥٧٩] جمهرة العسكري، ح ١، ص ٤٨١، والمستقسي، ح ٢، ص ٩٣

(رب أخ لم تلده أملك) وأصل المثل أن لقمان بن عادٍ رأى امرأة وقد خلا بهاً رجل وهي تلاعبه، ومعها صبي يبكي وهمًا مقبلان على شأنهما لا يكتريان به، فسألها عن الرجل فقالت هو أخي، فقال رب أخ لم تلده أملك، إنما هو أخوك بالمحبة والصداقة، لا بالولادة.

[٥٨٠] وقال بعضهم: كانت الفرس تتيمن بالحسن الوجه، وتقول إن الحسن أول سعادة المرأة، فإن الله تعالى بلطيف حكمته، وشريف إبداعه وصنعته، لم يخلق شيئاً عبثاً، ولم يجعل الصورة مختارة الصفات سليمة من الآفات إلا عن فضل اختفاء منه بها.

قالوا: وقلما توجد الأخلاق إلا تابعة للخلق تناسباً لا يطرد وأصلاً لا ينعكس.

[٥٨١] وقال (أبو الريحان البيروني) في فصل من كتابه المسمى بـ (الجماهير):

فأما الحسن ففي الصورة والجمال في الهيئة، فهما محبوبان بالطبع مرغوب فيهما، حتى أن رسول الله - ﷺ - كان يستوفد^(٢٨) حسان الصور والأسماء، وكان ينقل الأسماء المستكرهة في الناس والبقاء إلى الأسماء المستحسنة.

[٥٨٢] وقد قدمنا^(٣٩) نحن أنفأً حديث بُريدة في قوله - ﷺ - «إذا أبردتم إلى بريداً... الحديث».

[٥٨٣] وفي حديث قتادة - رض - عن أنس قال (ما بعث الله نبياً إلا حسن الوجه، حسن الصوت، وكان نبيكم - ﷺ - أحسنهم وجهًا، وأحسنهم صوتاً).

خرّجه الدارقطني، وذكره عياض - رح - في الشفاء.

[٥٨١] الجماهر، ص ١٨

[٢٨] يستوفد يوافده في المهامات

[٥٨٢]

[٣٩] العقرة [٥٥١].

وهذا فصل

في ترتيب أوصاف الحسن وتنزيل الألفاظ اللغوية عليها
منقول من كتاب (فقه اللغة)

[٥٨٤] قال (أبو منصور):

إذا كان على المرأة مسحة من جمال فهي: جميلة ووضيئه، فإذا
أشبه بعضاً في الحسن فهي: حُسَانة، فإذا استغفت بجمالها
عن الزينة، فهي: غانية، فإن كانت لا تبالي أن تلبس ثوباً حسناً ولا
تتقلد قلادة حسنة فهي: مِعطال، فإذا كان حسنها ثابتاً^(٣١) كأنه قد
وسم فهي: وسيمة، فإذا قسم لها حظٌ وافر من الحسن فهي: قسيمة،
فإذا كان النظر إليها يسرّ الرؤوف وهي: رائعة، فإذا غلت النساء
بجمالها فهي: باهرة.

وقال في فصل ثانٍ من الكتاب المذكور:

الصِّبَاحَةُ: في الوجه، والوضاءةُ: في البشرة، والجمال في: الأنف،
والحلابة، في العينين، والملاحة: في الفم، والظُّرف: في اللسان،
والرشاقة: في القد، واللبابة: في الشمائل، وكمال الحسن: في الشعر.

قال غيره: والبراعة: في الجيد، والرقفة في الأطراف.

وأكثر هذا التنزيل على التقرير، والتحقيق منه بعيد^(٣٢).

[٥٨٤] فقه اللغة، [٨١]

(٣٠) ص فاتقاً

(٣١) وأضاف ناسخ ر والله أعلم

ذكر أوصاف النساء على الاجمال

[٥٨٥] كان بالمدينه على زمن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثلاثة من المخنثين يدخلون على النساء فلا يحجبون هيٰت وهرم ومايٰع، وكان هيٰت يدخل إلى أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - فدخل يوماً دار أم سَلَمة ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - عندها، فأقبل على أخي أم سَلَمة. عبدالله بن أبي أمية بن المغيرة فقال إن فتح الله عليكم الطائف غداً فعليك بباديه بنت غيلان بن معتب، فإنها مُبَلَّة هيفاء، شَمْوَع نَجَلاء، إن قامت تبُثُ وإن قعدت تثُثُ، وإن تكلمت تغنت، تقيل بأربعٍ وتذبر بثمان، مع ثغر كالآقوان، وثديٰ كالرمان، أعلاها قضيبٍ، وأسفلها كثيبٍ، وبين رجلها كالقُعب المكفاء، فهي كما قال قيس بن الخطيم^(١).

تُغْتَرِفُ الطَّرْفُ، وَهِيَ لَاهِيَّةٌ
كَانَمَا تَسْفُّ، وَجَهُهَا، تُرْفُ^(٢)
بَيْنَ شُكُولِ النِّسَاءِ خَلْقُهَا
أَصْدَ، فَلَا جِبَلَةُ، وَلَا قَضَفٌ^(٣)
فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين سمع كلامه:

[٥٨٥] الدرة الفاخرة، ج ١، ص ١٨٢ - ١٨٤، الأغاني، ح ١٣، ص ١، ٢٠١، والروض الانف، ح ٤، ص ١٦٣

(١) الاختيارين ٤٩١ رقم ٧٩، ديوان قيس بن الخطيم، ص ١٠٢

(٢) السرف الصعف الحادث من حروح الدم الكثيف وسيأتي شرح كلمات أخرى [الرقم ٥٨٩]

(٣) الشكول الضروب والحللة الغليظة ومَرَّ هذا البيت في الفقرة ٤٧٠

(لقد غلغلت النظر، ما كنت أحسبك إلا من غير أولي الأربة)

وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يضحك من كلامه ويظن ذلك نقصاً من عقله، فلما سمع منه ما سمع قال لنسائه (لا يدخل هيت عليكن)^(٤) وأمر أن يُسْرِّيه إلى خارج، فبقي هناك حتى قبض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلما ولَّ أبو بكر - رض - كُلُّم فيه فأبى أن يرده، فلما ولَّ عمر - رض - كُلُّم فيه فلم يرده، وقال إن رأيته بالمدينة ضربت عنقه، فلما ولَّ عثمان - رض - كُلُّم فيه فأبى أن يرده فقيل له إنه قد كبر وضعف واحتاج، فأذن له أن يدخل كل جماعة، فيسأل ويرجع إلى مكانه.

هذه روایة أهل الأخبار

[٥٨٦] وخرج مسلم عن عائشة مختصرأ فقال فيه:

كان يدخل على أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - مخنث فكانوا يعودونه من غير أولي الأربة، فدخل النبي - صلى الله عليه وسلم - يوماً وهو عند بعض نسائه، وهو ينعت امرأة فقال، إذا أقبلت بأربع وإذا أدرست أربعة بثمان، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -

(لا أرى أن هذا يعرف ما ها هنا، لا يدخل عليكن)، قال فحجبوه^(٥).

[٥٨٧] زاد أبو داود في هذا الحديث (فأخرج وكان بالبيداء يدخل كل جماعة يستطعم) قوله، فإنها مبتلة هيفاء، المبتلة: التامة الخلق التي لم يركب بعض لحمها بعضاً، ولا يوصف الرجل بذلك، والهيفاء، اللطيفة البطن الضامرة الخصر

والسموع للعوب الضحوك، والنجلاء المتسعه العين.

(٤) ر هيث، تحريف

[٥٨٦]

(٥) س محب

[٥٨٨] قوله: وإن قعدت تبنت

قال الأصبهاني في كتاب (أفعل) التبني تباعد ما بين الفخذين،

قال ومعنى قوله تبنت صارت كالبنيان

[٥٨٩] قوله: تقبل بأربع وتدبر بثمان.

قال المازري في (المعلم) عن أبي عبيد:

معناه تقبل بأربع عكن، ولكل عكنة طرفان فتصير ثمانية تدبر بهن

وهذا كلام غير مفهوم، ولكن الشرح استمروا عليه. قال: وإنما أنت

قال:

بثمان، ولم يقل بثمانية، والأطراف مذكورة، لأنه لم يذكر الأطراف، ولو ذكرها لم يكن بدًّ من التذكير.

قوله في تصرع قيس بن الخطيم^(١) تفترق الطرف - بالغين المعجمة -
أي تستغرق نظره وتستوفيه.

[٥٩٠] قال السهيلي في (الروض الأنف) ويقال إن ابن دريد
صحف هذه اللفظة فقالها بالعين المهملة

[٥٩١] وصحف أيضاً قول مهلهل فقال:

انحرها فقدها الأراقم في جنب وكان الحيا من آدم
فقال فيه الخبراء بالخاء المعجمة، وهي حاء مهملة فقال فيه
الشاعر

الم تصحف فقلت تفترق
الطرف بجهل مكان تفترق
وهو حياة يهدى وتصطرب
وقلت كان الخبا من آدم

[٥٨٨] الدرة الفاخرة، ج ١، ص ١٨٤

[٥٨٩]

(٦) الرقم [٥٨٥]

[٥٩٠] الروض الأنف، ج ٤، ص ١٦٤

[٥٩١]

وهيـت^(٧) الأشهر فيهـ أنه بـيـاء مـعـتـلـة بـعـدـها صـحـيـحة مـثـنـاـة، وـقـالـ بعضـهـم صـوـابـهـ. هـنـبـ - بـنـونـ سـاـكـنـة بـعـدـها بـاءـ مـفـرـدـةـ - حـكـاهـ عـيـاضـ - عـنـ بـعـضـ شـيـوخـهـ، وـأـمـاـ بـادـيـةـ فـبـالـبـاءـ المـفـرـدـةـ بـعـدـها دـالـ مـهـمـلـةـ ثـمـ يـاءـ مـعـتـلـةـ، وـسـمـعـتـ بـعـضـ شـيـوخـنـاـ يـذـكـرـ أـنـ الصـوـابـ فـيـهـ بـادـنـهـ بـالـنـونـ عـوـضـ الـيـاءـ الـمـعـتـلـةـ، وـلـمـ أـرـ لـكـ مـنـقـوـلاـ.

[٥٩٢] وـيـذـكـرـ أـنـ بـادـيـةـ هـذـهـ تـوـفـيـتـ فـيـ زـمـنـ عـمـرـ - رـضـ - وـأـنـهـ صـلـىـ عـلـيـهـ فـرـأـيـ مـنـهـ مـاـ شـقـ عـلـيـهـ - يـرـيدـ مـنـ شـحـمـهـ، فـأـخـبـرـتـهـ أـمـ سـلـمـةـ - رـضـ - أـنـهـ رـأـيـ بـأـرـضـ الـجـبـشـ أـعـوـادـاـ يـغـطـيـ بـهـ النـعـشـ وـوـصـفـتـهـ لـهـ، فـقـالـ عـمـرـ: نـعـمـ هـوـدـجـ الـظـعـنـةـ هـذـاـ، فـكـانـتـ أـولـ اـمـرـأـةـ غـطـيـ نـعـشـهـاـ.

[٥٩٣] قـالـ أـبـوـ الفـرجـ فـيـ (الأـغـانـيـ):

وـكـانـ هـيـتـ مـوـلـىـ لـعـبـدـالـلـهـ بـنـ أـبـيـ أـمـيـةـ فـلـذـكـ حـضـرـهـ عـلـىـ بـادـيـةـ وـوـصـفـهـاـ لـهـ.

قـالـ:

وـلـاـ فـتـحـتـ الطـائـفـ تـزـوـجـ بـادـيـةـ. عـبـدـالـرـحـمـنـ بـنـ عـوـفـ فـوـلـدـتـ لـهـ اـبـنـتـهـ بـرـيـهـةـ. وـسـيـأـتـيـ فـيـ بـابـ الـغـيـرـةـ ذـكـرـ الـمـخـنـثـينـ^(٨).

[٥٩٤] قـالـ إـسـحـاقـ بـنـ إـبـرـاهـيمـ:

قـبـيلـ لـنـعـمـانـ الـمـخـنـثـ كـيـفـ رـأـيـتـ عـائـشـةـ بـنـتـ طـلـحـةـ؟

قـالـ: أـحـسـنـ الـبـشـرـاـ قـبـيلـ لـهـ: صـفـهـاـ.

قـالـ تـنـاصـفـ وـجـهـهـاـ فـيـ الـقـسـامـةـ، وـتـجـزـأـ مـعـتـدـلـاـ فـيـ الـوـسـامـةـ، إـنـ تـكـلـمـتـ تـغـنـتـ، وـإـنـ مـشـتـ تـثـنـتـ.

(٧) رـهـيـثـ، تـحـرـيفـ

[٥٩٢] الـأـغـانـيـ، جـ٢ـ، صـ٢ـ

[٥٩٣]

(٨) الـفـقـرـةـ ١٠١٥ـ

[٥٩٤]

ذكر أوصاف النساء على الاحمال

قوله: تناصف وجهها في القسامـة^(٩)، أي أخذ كل موضع منه حصة من الحسن، لم ينفرد من الحسن موضع دون موضع فيغبن أحد المواضع حقه، والقسامـة الحسن أيضاً وهو معنى قوله وتجزأ معتدلاً في الوسامـة؛ أي أن الوسامـة عمـت جميع أجزاءـه بالسوية.

[٥٩٥] الزبير في (المواقف) قال

بلغ الحارث بن عمرو^(١) بن حجر الكندي عن الخنسـاء^(٢) بنت عوف بن محلـم الشيبـاني جمال وكمـال، فأرسل إليها امرأـة من كـنـدة يقال لها عـصـامـ، فقال لها:

إذـبـي فاعـلـمي لي عـلـمـ الجـارـيـةـ، قـالـتـ فـأـتـيـتـ فـإـذـا اـمـرـأـةـ كـأـنـهـاـ المـهـاـةـ الـوـحـشـيـةـ، وـإـذـ حـولـهـاـ بـنـاتـ لـهـاـ كـأـنـهـ الغـلـانـ فـأـعـلـمـهـاـ بـالـذـيـ جـئـتـ لـهـ فـأـرـسـلـتـ إـلـىـ اـبـنـتـهـ. أـيـ بـنـيـةـ هـذـهـ خـالـثـكـ جـاءـتـ لـتـتـنـظـرـ بـعـضـ شـائـنـكـ، فـلـاـ تـسـتـرـيـ عـنـهـاـ شـيـئـاـ مـنـ أـوـصـافـكـ، وـبـاطـقـيـهـاـ إـنـ اـسـتـنـقـطـكـ، قـالـ فـأـذـنـتـ لـهـاـ فـلـمـ دـخـلـتـ عـلـيـهـاـ وـتـوـسـمـتـ خـلـقـهـاـ رـأـتـ أـحـسـنـ النـاسـ وـجـهـاـ وـجـسـمـاـ ثـمـ خـرـجـتـ وـهـيـ تـقـولـ تـرـكـ الـخـدـاعـ مـنـ كـتـفـ الـقـنـاعـ حـتـىـ دـخـلـتـ عـلـىـ الـحـارـثـ، قـالـ ما وـرـاءـكـ يـاـ عـصـامـ؟

قالـتـ: أـصـلـحـ اللـهـ الـأـمـيـنـ، أـقـولـ حـقـاـ وـأـخـبـرـكـ صـدـقاـ، رـأـيـتـ وـجـهـاـ كـالـمـرـأـةـ الصـيقـيـلـةـ، يـزـيـنـهـ شـعـرـ حـالـكـ كـذـنـبـ الـحـسـيـلـةـ^(٣)، فـيـهـ حـاجـبـانـ كـأـنـهـاـ خـطـاـ بـقـلـمـ، أـوـ سـوـدـاـ بـحـمـمـ تـقـوـسـاـ عـلـىـ مـتـلـ عـيـنـيـ الـطـبـيـةـ الـعـبـرـةـ^(٤) يـبـهـتـانـ الـمـتـوـسـمـ أـنـ يـنـعـتـهـمـاـ وـيـجـلـلـانـ بـأـسـفـارـهـمـاـ مـاـ تـحـتـهـمـاـ، بـيـنـهـمـاـ أـنـفـ كـحـدـ السـيـفـ الصـيقـيـلـ، لـمـ يـزـرـ بـهـمـاـ قـصـرـ، وـلـمـ

(٩) العبارة غير موجودة في س

[٥٩٥] لم أحد الحرفي المطبوّع من (الأحدار المواقف) واطر الفاخر، ص ١٨٤ رقم ٣٧٥، والميداني، ح ٢، ص ٢٤ - ٢٤٢، والعقد، ح ٦، ص ١١٠

(١) ص عمر، تحرير

(١١) ر الحسـاءـ، تحرـيفـ

(١٢) الحـسـيـلـةـ سـيـرـدـ مـعـاـهـاـ فـيـ بـهـاـيـةـ الـحـرـ

(١٣) العـبـرـةـ سـيـرـدـ شـرـحـهـاـ بـعـدـ قـلـيلـ

يعبه طول، حفت به وجنتان كالارحوان في بياض محض كالجمان،
 شقّ فيه فم لذيد المتسم، فيه تنايا ذات أشر وأسنان، كالدر ينطّق
 فيه لسان ذو فصاحة وبيان، ركب ذلك على عنق بضم فوق صدر
 غض، نتأ في ذلك الصدر تديان كالرمانتين يخرقان عنهم تيابها
 ويمنعانها من تقلد سخابها، تحت ذلك كله بطون كالقباطي المدمجة
 كُسيّ عكناً كالطومامير المدرجة، أحاطت تلك العكّن بسرّة لها كمدhen
 العاج، ينتهي ذلك إلى خصر لطيف تحته كفل ينهضُها إذا قامت
 ويقعدها إذا نهضت، كأنه دعّص رملة، وتحته فخذان لفاؤان متصل
 بهما ساقان أبيضان^(١٤) تحمل ذلك كله قدّمان كحدو اللسان، فتبارك
 الله مع صِغرهما كيف يطيقان حمل ما فوقهما، وأما ما سوى ذلك
 فإني تركت وصفه لوقت مشاهدته، قال فأرسل الحارت إليها
 فتزوجها وهي أم أولاده المتوجين
 انتهى ما ذكره (الزبير).

الحسيلة الانثى من البقر والمعبرة الحسنة الخلق المتملأة
 الجسم

والأشر تحزير يكون في أطراف الأسنان، وهو مما يستحسن
 وأكثر ما يكون مع الصِّغر
 والسخاب قلادة تتخذ من غير الجوهر وقد تقدم ذكر وصية أم
 هذه المرأة لها حين هدتتها للحارت في باب قبل هذا^(١٥).

[٥٩٦] أبو الفرج في (الأغاني) قال
 اجتمع (مصعب بن الزبير) و (عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي
 تكر) و (عمرو^(١٦) بن سعيد بن العاص)، وأتتهم (عزبة الميلاء) فقالوا

(١٤) الكلمة ساقطة من ر

(١٥) الرقم [٣٧٢]

[٥٩٦] الأغاني، ج ١١، ص ١٦٦ - ١٦٨

(١٦) ص عمر

إِنَّا قَدْ خَطَبْنَا، وَأَرَدْنَا مِنْكَ أَنْ تَنْظُرِنَا لَنَا نِسَاعُنَا، فَسَأَلَتْ مُصْبِعًا عَمَّنْ
خَطَبَ، فَقَالَ عَائِشَةُ بْنَ طَلْحَةَ، وَسَأَلَتْ عَبْدَ اللَّهِ عَمَّنْ خَطَبَ، فَقَالَ.
أُمُّ الْقَاسِمِ بْنَتْ زَكْرِيَا بْنَتْ أَبِي طَلْحَةَ، وَسَأَلَتْ عُمَرُو بْنَ سَعِيدَ عَمَّنْ
خَطَبَ، فَقَالَ عَائِشَةُ بْنَتْ عُثْمَانَ، فَتَوَجَّهَتْ لِتَنْظُرِ إِلَيْهِنَّ، فَبَدَأَتْ
عَائِشَةُ بْنَتْ طَلْحَةَ فَدَخَلَتْ عَلَيْهَا، فَأَكْرَمَتْهَا عَائِشَةُ وَسَرَتْ بِهَا،
وَسَأَلَتْهَا عَنْ حَاجَتِهَا فَقَالَتْ

إِنِّي كُنْتُ فِي نِسْوَةٍ مِّنْ قَرِيشٍ فَنَذَاكِرْنَ (١٧) جَمَالَ النِّسَاءِ وَخَلْقَتْهُنَّ،
فَنَذَاكِرْتُكَ فَلَمْ أَدْرِكِ كَيْفَ أَصْفَكَ؟ فَقَالَتْ فَمَا تَرِيدِينَ؟ قَالَتْ فَدِيْتِكَ،
أَقْبَلَيْ وَأَدْبَرَيْ! فَأَقْبَلَتْ وَأَدْبَرَتْ، فَارْتَجَ كُلُّ شَيْءٍ مِّنْهَا!
قَالَتْ عَزَّزَةُ: خَذِي عَنِّكِ ثُوبَكَ، فَأَخْذَتْهُ، فَرَأَتْهَا مِنْ أَحْسَنِ صُورَةٍ
وَأَتَمَّهُنَّ مَحَاسِنَ.

وَقَالَتْ لَهَا مَا أَظَنَّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ لِصُورَتِكَ هَذِهِ شَبِيهًَا فِي
الْدُّنْيَا وَوَدَعْتُهَا وَانْصَرَفَتْ إِلَيْ (أُمِّ الْقَاسِمِ) فَأَكْرَمَتْهَا وَسَرَّتْ بِهَا (١٨)
وَسَأَلَتْهَا عَنْ حَاجَتِهَا فَعَرَفَتْهَا بِمَثْلِ ذَلِكَ، وَسَأَلَتْهَا أَنْ تَقْبِلْ وَتَدْبِرْ
فَأَقْبَلَتْ وَأَدْبَرَتْ فَرَأَتْ مِنْهَا مَا أَعْجَبَهَا فَعَوَذَتْهَا وَانْصَرَفَتْ وَفَعَلَتْ مِثْلُ
ذَلِكَ بِعَائِشَةَ بْنَتْ عُثْمَانَ، وَرَجَعَتْ إِلَيْهِمْ وَهُمْ يَنْتَظِرُونَهَا فَقَالُوا مَا
صَنَعْتِ؟

فَقَالَتْ لِمَصْبِعٍ.

أَمَا عَائِشَةَ فَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتَ مِثْلَهَا مُقْبِلَةً وَلَا مُدْبِرَةً، مَحْطُوطَة
الْمَتَنِينَ (١٩)، عَظِيمَةُ الْعَجِيزَةِ، مَمْتَلَأَةُ التَّرَائِبِ (٢٠) نَقِيَّةُ التَّغْرِيرِ، وَضَيْئَةُ
الْوَجْهِ، فَرِعَاءُ التَّسْعِرِ، لَفَاءُ الْفَخْذَيْنِ، مَبْتَلَةُ الْخَصْرِ، خَمِيسَةُ
الْبَطْنِ (٢١)، ذَاتُ عُكْنَ، ضَخْمَةُ السَّرَّةِ، يَرْتَجُ مَا بَيْنَ أَعْلَاهَا إِلَى أَسْفَاهَا،

(١٧) ر. فَنَذَاكِرْت

(١٨) لَا تَوَدُّ فِي م

(١٩) مَحْطُوطَةُ الْمَتَنِينِ مَمْدُوتَهَا، وَالْمَتَنَارِ حَسَا الطَّهْرِ

(٢٠) التَّرَائِبُ مَوْصِعُ الْقَلَادَةِ أَوْ هِيَ عَطَامُ الصَّدَرِ

(٢١) خَمِيسَةُ الْبَطْنِ صَامِرَتِهِ

وفيها عبّان: أذنان تجاوزاً الحدّ في الكبر، وقدمان كذلك، ولكن الأول يواريه الخمار، والثاني يواريه الحفّ.

ثم قالت لعبد الله بن عبد الرحمن:

وأما (أم القاسم) فكأنها خوط^(٢٢) بان أو جدل عنان، لو شاءت أن تعقد أطرافها لفعلت، ولكنها شحمة الصدر، وأنت عريض الصدر، وإن كان ذلك قبيحاً لا والله حتى يملا كل شيء مثله

ثم قالت لعمرو بن سعيد وأما عائشة فوالله ما رأيت مثل خلقتها لامرأة قط، لكانها أفرغت في قلب الحسن إفراغاً، غير أن في وجهها ردة، قال فوصلوها وتزوجوهن.

قولها غير أن في وجهها ردة - بفتح الراء - تزيد أن وجهها ينقص في الحسن عن بدنها.

قال بعضهم الردة تقاعس في الذقن

[٥٩٧] أبو علي في (الأمالي) قال:

كان لرجل من مقاول حمير ابنان قد برعَا في الأدب والعلم، وكان أسم أحدهما عمراً والأخر ربيعة، قال: فلما بلغ الشيخ أقصى عمره دعاهما ليبلو عقولهما ويعرف مبلغ علمهما فقال لعمر - وكان الأكبر -

يا عمرو^(٢٣) أخبرني عن أحب النساء إليك؟

فقال الهركولية اللفاء، المكورة الجيداء التي يشفى السقيم كلامها، ويبرىء الوصب إمامها، التي إن أحسنت إليها شكرت، وإن أسأت إليها صبرت، وإن استعتبرتها أعتبت، الفاترة الطرف، الطفلة الكف، العميمة الردف

قال ما تقول يا رببعة؟ قال نعم فأحسن! وغيرها أحب إلى منها.

(٢٢) العوط العصن العامع
[٥٩٧] أمالي القالى، ج ١، ص ١٥٢

(٢٣) ر عمر

ذكر أوصاف النساء على الاجمال

قال . ومن هي؟ قال . الفتانة العينين، الأسئلة الخدين، الكاعب الثديين، الرادح الوركين، الشاكرة القليل، المساعدة للحليل^(٢٤)، الرخيصة الكلام، الجماء العظام، العذبة اللثام، الكريمة الأخوال والأعمال.

قال أبو علي . اللفاء الملتقة اللحم - والممكورة المطوية الخلق، والرداح . التقلية العجيبة الضخمة الوركين، والرخيصة . اللينة الكلام والجماء العظام: التي لا يوجد لعظامها حجم . قال قوله . العذبة اللثام أراد موضع فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه . وبقي مما لم يفسره أبو علي . الهركولة^(٢٥) وهي العظيمة الوركين، والجيداء هي الطويلة العنق، والطفللة الكف هي الرخصة

[٥٩٨] ومن الكتاب المذكور قال

وصف أعرابي نساء فقال يتلئمن على السبات، ويتنسّح على النيازك، ويتنزّن على العواتِك، ويرتفقن على الأرائك، ويتهادين على الدَّرائِك، ابتسامهن وميض، عن مثل الاغريض، وهنَ إلى الصُّبا صُور، وعن الخنا حُور

قال أبو علي يقال تلثمت المرأة وتلتمت، فاللثام على الفم، واللfram على طرف الأنف، والنيازك جمع نيزك وهو الرمح القصير والعواتك جمع عاتك وهو الرمل والأرائك السرر واحدتها أريكة - كذا قال أبو علي .

قال صاعد^(٢٦) في (الفصوص). الأريكة الحجلة إذا كانت على سرير، فإن لم تكن على سرير فهي ويتهادين أي يمسين متىً ضعيفاً

(٢٤) الحليل - بالحاء - الروح

(٢٥) من الهركة، تحريف

[٥٩٨] إمامي القالي، ح ١، ص ١٥٣، وزهر الاداب، ص ٧٢٤

(٢٦) د القرطبي

والدُرانك: الطنافس واحدها دُرنك - بضم الدال وضم النون.

والوَمِيسن: اللمعان الخفي والأغريض^(٢٧). طلع النخل

[٥٩٩] أبو الفرج قال.

قال رجل لاعرابية. إني أريد أن أتزوج فصفي لي النساء قالت له: عليك بالبضة البيضاء، الرمداء اللعساء، الشماء، الجيادة، الربحلة، السبحة، المدمجة المتن، الخميصة البطن، ذات الثدي الناهد، والفرع الوارد، والعين النجلاء، والحدقة الكحلاء، والعجيبة الوثيرة، والساقي الممكورة، والقدم الصغيرة، فإن أصبتها فأعطيها الحكم فإنها غنم من الغنم.

[٦٠٠] قال الأصمسي

سمعت امرأة من العرب تقول في وصف امرأة. هي سطعاء بضة، بيضاء غضة، ردماء شهلة^(٢٨)، فناء طفلة تنظر بعيني شادن ظمان، وتبسم عن نور كالاقحوان في غب التهتان، وتشير بأساريع الكتابان، خلقها عَمِيم، وكلامها رخيم

قال وتزوج أعرابي امرأة فقيل له كيف وجدتها؟ قال رصوفاً، رشوفاً، ألوفاً، أنوفاً.

رصوفاً. ضيقه الفرج. رشوفاً طيبة المقابل. ألوفاً. محبة لبعلها.
 وأنوفاً بعيدة عن لا خير فيه.

[٦٠١] ووصف أعرابي نساء فقال. كلامهن أقتل من النبل، وأوقع في القلب من الوبل في محل، وفروعهن أحسن من فروع النخل.

(٢٧) ص العريض، تحريف

[٦٠٠]

(٢٨) ر بله، تحريف

ذكر أوصاف النساء على الاجمال

[٦٠٢] وقال أعرابي: قدمت البصرة فرأيت بها أعيناً دعجاً وحواجب رُّجَّا، يسحبن التياب، ويسلبن الألباب.

[٦٠٣] وذكر بعضهم امرأة فقال:

كاد الغزال يكونها لولا ما تمّ منها ونقص منه.

[٦٠٤] وقال آخر. خلوت بها والقمر يرينيها، فلما غاب أرتنيه

[٦٠٥] وذكر آخر امرأة فقال:

مطلع الشمس من وجهها، وملقط الدر من فيها، ومنبت الورد من خدّها، ومنبع السحر من طرفها، ومبادئ الليل من شعرها، ومغرس الغصن من قدّها، ومهيل الرمل من ردهفها، أعلىها كالغضن ميال، وأسفلها كالدعص منهال.

[٦٠٦] وسئل أعرابي عن امرأة فقال. هي أرق من الهوى، وأطيب من الماء، وأحسن من النعماء، وأبعد من السماء

[٦٠٧] وقيل لاعرابية.

اتحسنن صفة النساء؟ قالت: نعم. قيل لها صفي لنا امرأة كاملة، فقالت

إذا سحرت عيناهما، وسهل خداها، ونهض تدياهما، ولطفت كفاهما، وأنعم ساعداتها، وعظم وركاها، والتفت فخذاتها، وجذل ساقاهما، فتلك
هناء النفس ومنهاها.^(٢٩)

[٦٠٨] وروي عن بعض الأكاسرة أنه قال:

[٦٠٢] زهر الأدب، ص ٧٢٤

[٦٠٣] جلية المحاضرة، ح ١، ص ١٢٧ - ١٢٨، وربيع الابرار، ح ٢، ص ١٢٦

[٦٠٤] ربيع الابرار، ح ٢، ص ١٢٥، و الفاضل للوشاء، ص ١٩٦

[٦٠٧]

[٢٩] ص ورحاما

[٦٠٨] بهجة المجالس، ح ٢، ص ١٣ - ١٤ [باحثلاف بسيط في الالعاظ]. الاحتقار من مكائد السوان، ص ٢١٣

ينبغي أن يكون في المرأة أربعة سود، وأربعة بيض، وأربعة حمر، وأربعة كبار، وأربعة صغار، وأربعة واسعة^(٢٠)، وأربعة ضيقة.

فأما الأربعة السود فتسرع الرأس والجاجبين وأشفار العينين، والحدقたن.

وأما الأربع البيض فاللون وبياض العينين والثغر والظفر إلا أن يصبح.

وأما الأربعة الحمر فالوجنتان والشفتان واللسان واللته

أما الأربعة الكبار فالثديان والفرج والعجيبة والركبتان.

وأما الأربعة الصغار فالاذنان والفم واليدان والرجلان.

وأما الأربعة الواسعة فالجبين والعينان وأصول التديين والسرة.

وأما الأربعة الضيقة فالمخزان والاذنان والخصر والفرج

[٦٩] ويقرب مما فسرت به هنا الأربعة الكبار وضدتها تفسير قول عروة بن أذينة، أنسده الحصري في (الزهر)، وأنذك الآيات هنا بكمالها - والمراد هنا البيت الخامس منها - وهي

حُلْقَتْ هُواكَ كَمَا حُلْقَتْ هُويَ لَهَا
أَبْدِي لِصَاحِبِهِ الصَّبَابَةَ كُلَّهَا
شَعَّ الضَّمِيرُ إِلَى الْفَوَادِ فَسَلَّهَا
بِلْبَانَةَ فَادْفَقَهَا وَاجْلَهَا
أَرْجَوْ مَعْوِنَتَهَا وَاخْشَى ذُلَّهَا
مَا كَانَ اكْثَرَهَا لَنَا وَاقْلَهَا
فِي بَعْضِ رِفْبَتَهَا فَقَلْتُ لَعَلَّهَا
إِنَّ الَّتِي زَعَمْتَ فَؤَادَكَ مَلَهَا
كَيْفَ الَّذِي زَعَمْتَ بِهِ وَكَلَّا كَمَا
فَادَا وَجَدْتُ لَهَا وَسَاوِسَ سَلْوَةً
بِيَضَاءِ باكِرَهَا النَّعِيمُ فَصَاغَهَا
لَا عَرَضْتُ مَسْلَمًا يَحْاجَةً
مَنْعَتْ تَحِيَّتَهَا فَقَلْتُ لِصَاحِبِي
هَدْنَا وَقَالَ لَعَلَّهَا مَعْذُورَةً

(٢٠) س وسية
[٦٩] زهر الأدب، ص ١٦٦، جمع الجوهر، ص ٤٧، شعر عروة بن أذينة، ص ٣٦ - ٤٥ رقم ٣٦٤، والقيان، ص ٩٦ رقم ٤٢

[٦١٠] قال ابن الأعرابي :

أدقها: أي أدق حاجبيها وأنفها وخرصها، وأجلها أي أجل عضديها وساقيها وفرجها وهذا كما قال الآخر^(٢١).

فدققت وجلت واسبكت وأكملت فلو جئ إنسان من الحُسن جئت

[٦١١] قوله في هذه الأبيات، فإذا وجدت لها وساوس.
البيت^(٢٢)، هو كقول الأحوص:

إذا رمت عنها سلوة قال شافعٌ من الحب ميعاد السلو المقابر

[٦١٢] قوله فيها: ما كان أكثرها لنا وأقلها.

قال البكري في (اللالي). ي يريد تحيتها وإن كانت بربة. قليلة، فإنها عنده كثيرة، جليلة، فالضمير على هذا عائد على التحية.

[٦١٣] قال: وهذا كما قال العباس بن قطُنْ حيث قال
اليس فليأ نظرة إن نظرتها إليك وكلاً ليس منك قليل

[٦١٤] وكما قال إسحاق بن إبراهيم:
إنما قلٌّ منك يكثر عندي وكثيرٌ مَنْ تُحبُّ قليل

[٦١٥] وقال ابن جني:

معناه ما كان أكثرها لنا فيما مضى وأقلها الآن، قال: وهو على حذف المضاف أي ما كان أكثر ما كان وصلها أو مودتها

[٦١٠] س茗ط اللالي، ص ٤٠٩، و مجالس ثعلب، ص ٢٥٨

(٢١) للشاعري المفصليات ٢٠٢

[٦١١]

(٢٢) الفقرة [٦٠٩]

[٦١٢] س茗ط اللالي، ص ٤٧١

[٦١٣] المصدر نفسه.

[٦١٤] أمالي القالى، ج ١، ص ١٩٦، و ديوان إسحاق الموصلى، ص ١٦٦ رقم ٨٨

وقول البكري. أحسن^(٣٣).

[٦١٦] قال مصعب بن عبد الله الزبيري

حدّثني عروة بن عبد الله قال

كان عروة بن أذينة نازلاً في داري بالقيق فسمعته ينشد لنفسه هذه الأبيات، قال فأتاني أبو السائب المخزومي فقلت له بعد الترحيب به ألك حاجة؟ قال نعم أبيات لعروة بلغني أنك سمعته ينشدها، فأنشدته الأبيات فلما بلغت قوله^(٣٤)

فدنـا وقـال لـعلـها مـعذـورـة في بـعـض رـقبـتها فـقلـت لـعلـها

طرب وقـال: هـذا وـالله الدـائـم الـعـهـد، الصـادـق الصـبـابـ لا الـذـي

يـقول

إنـ كانـ أـهـلـكـ يـمـعـونـكـ رـغـبـةـ عـنـيـ فـأـهـلـيـ بيـ أـصـنـ وـأـرـغـبـ^(٣٥)

لـقدـ عـدـاـ هـذـاـ الأـعـرـابـيـ طـورـهـ، وـإـنـيـ لـأـرـجـوـ أـنـ يـغـفـرـ اللـهـ لـصـاحـبـ

هـذـهـ أـبـيـاتـ بـحـسـنـ الـظـنـ بـهـاـ، وـطـلـبـ الـعـذـرـ لـهـاـ. قـالـ: فـعـرـضـتـ عـلـيـهـ

الـطـعـامـ، فـقـالـ لـاـ وـالـلـهـ مـاـ كـنـتـ لـأـخـلـطـ بـهـذـهـ طـعـامـاـ حـتـىـ اللـيلـ

وـانـصـرـفـ

[٦١٧] وأنشد أبو الفرج الأصبهاني هذه الأبيات في كتاب

(البيان)، وزعم أنه وجدها في شعر أبي الشيص^(٣٦)، وزاد فيها بعد

البيت الثاني:

(٣٣) العارة الأخيرة احتلت بها ص

[٦١٦] الأعاعي، ح ١٨، ص ٢٤٧ - ٢٤٨

(٣٤) سق الـبـيـتـ فـيـ الـفـقـرـةـ [٦٠٩].

(٣٥) أصـنـ ايـ أـسـحلـ

[٦١٧] الـقـيـانـ، صـ ٩٧ـ الـمـقـرـةـ ٤ـ٦ـ

(٣٦) أبو الشـيـصـ مـحـمـدـ بـنـ عـبدـ اللـهـ بـنـ رـدـينـ الـحـرـاعـيـ وـابـوـ الشـيـصـ لـقـ عـلـ عـلـيـهـ، شـاعـرـ

مـنـ بـيـتـ مـعـرقـ فـيـ الشـعـرـ تـوـيـ سـنـةـ ١٩٦ـ هـ الـاعـاعـيـ، ١٠٤ـ /ـ ١٥ـ، تـارـيـخـ عـدـادـ ٤ـ،

لـسـانـ الـعـربـ (شـيـصـ)، وـصـبـعـ دـ عـبدـ اللـهـ الـحـسـورـيـ، دـيـوانـ أـبـيـ الشـيـصـ وـأـخـسـارـهـ

(مـ بـيـرـوتـ - ١٩٨٤ـ)

لـ وـ كـ ان تـ حـت فـ رـ اـتـ هـا لـ اـفـ لـ هـا إـنـي لـ اـخـمـر فـ الحـسـا وـ جـدـاً بـ هـا

وـ قـال بـ عـدـه:

وـ لـ عـمـرـ هـا لـو كـان حـبـك فـوـقـهـا.

وـ مـن هـذـا الـبـيـت - وـ الـذـي قـبـلـهـ أـخـذ القـائـلـ قـوـلـهـ .

إـنـي لـ اـحـبـك حـبـاً لـو كـان تـحـتـ لـأـقـلـكـ، وـلـو كـان فـوـقـكـ لـأـظـلـكـ.

فصل

في تفضيل الأوصاف المحمودة من خلق المرأة والستحب من سائر تصرفاتها وأفعالها

[٦١٨] منقول من كتاب (فقه اللغة) لأبي منصور - رح - قال إذا كانت المرأة شابة جميلة الخلق فهي حُود^(٢٧)، وإذا كانت جميلة الوجه حسنة المعبر^٢ فهي بهكنة، فإذا كانت ضخمة فهي: ربلة، فإذا زاد ضخمتها ولم يقبع فهي سِبَحْلَة، فإذا كانت رقيقة المحسن فهي: ممكورة، فإذا كانت حسنة القد، لينة العصب فهي مُبَلَّة، فإذا كانت لطيفة البطن فهي هيفاء وقباء وخصمانة، فإذا كانت لطيفة الكشحين فهي هضيم، فإذا كانت لطيفة الخصر مع امتداد القامة فهي ممشوقة^(٢٨)، فإذا كانت طويلة العنق في اعتدال وحسن فهي عُطْبُل، فإذا كانت عظيمة الوركين فهي هركلولة، فإذا كانت عظيمة العجيبة فهي رَدَاح، فإذا كانت سمينة ممتلئة الذراعين والسابقين فهي خدلاجة، فإذا كانت ترتج من سمنها في مرمارة، فإذا كانت ترعد من الرطوبة والغضاضة فهي: بَرْهَة^(٢٩)، فإذا كان الماء

[٦١٨] العربي المصنف، ج ١، ص ١٣٧ - ١٤٩، لباب الأدب، ج ١، ص ٨٤ - ٨٥، وفقه اللغة، ص ١٦٦ - ١٦٧

(٢٧) س، ص حودة

(٢٨) ر مشوقة.

(٢٩) س برهة، تحريف

يجري في وجهها فهي رقراقة، فإذا كانت رقيقة الجلد ناعمة البشرة
 فهي بضنة، فإذا عرفت في وجهها نخارة النعمة فهي فنقة.

إذا كان فيها فتور عند القيام لسمتها فهي أناة ووهناءة، فإذا
 كانت طيبة الريح فهي بهنانة، فإذا كانت عظيمة الخلق مع الجمال
 فهي: غبهرة، فإذا كانت ناعمة جميلة فهي: عبقرة، فإذا كانت متنية
 من اللين والنعمة فهي غيداء وغادة، فإذا كانت طيبة الفم فهي:
 رشوف، فإذا كانت طيبة ريح الأنف فهي أنوف، فإذا كانت طيبة
 الخلوة فهي رصوف، فإذا كانت لعواً ضحكواً فهي: شموع، فإذا
 كانت تامة الشعر فهي فرعاء، فإذا لم يكن لرفقيها حجم من سمنتها
 فهي: درماء.

وله في فصل تانٍ^(٤) من الكتاب المذكور:

إذا كانت المرأة حَيَّة فهي خَفْرَة وَخَرِيدَة، فإذا كانت تظهر للناس
 وتحادثهم فهي: بَرْزَة، فإذا كانت منخفضة الصوت فهي: رَخِيمَة،
 فإذا كانت محبة لزوجها متحببة إليه فهي: عَرُوب، فإذا كانت نفورة
 من الريبة فهي: نَوَار، فإذا كانت عروسًا فهي: هَدَى، فإذا كانت
 بخاتم ربها فهي: بَكْرَ وَعَذْراء، فإذا فض خاتمتها فهي: ثَيْبَ
 وَعَوَان^(١)، فإذا كانت عَفِيفَة فهي: حَسَان، فإذا أحصنها زوجها فهي
 مُحْصَنَة، فإذا كانت كثيرة الولد فهي: نَتُور، فإذا كانت قليلة الولد
 فهي: نَزُور، فإذا كانت تلد الذكور فهي: مَذَكَار، فإذا كانت تلد الإناث
 فهي: مِئَاث، فإذا كانت تعاقب بين الذكور والإناث فهي: مِعْقَاب،
 فإذا كانت لا يعيش لها ولد فهي: مِقْلَة^(٢)، فإذا كانت تأتي بتوأمين
 فهي مِتَّئَام، فإذا كانت تلد النجِباء فهي: مِنْجَاب، فإذا كانت لها
 ضرَاتْ فهي: مِضْرَة

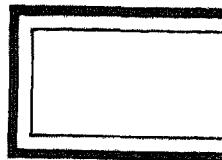
(٤) فقه اللغة، ص ١٦٧ - ١٦٨

(١) رعنون، تحرير

(٢) ص س م مقلات - بالباء الطويلة، تحرير

٢٠

**ذكر أوصافهن وما ورد
في ذلك من المخايرة والتفصيل
١٠ في ذكر الشعور**



[٦١٩] أبو الفرج في كتابه (النساء) قال. قال رسول الله - ﷺ -
(إذا تزوج أحدكم المرأة، فليسأل عن شعرها، فإن الشعر أحد
الجمالين).

[٦٢٠] حمزة بن الحسن الأصبهاني في كتاب (الأوصاف) له قال.
كان يقال استجيدوا من المرأة شعرها، فإن الشعر أحد الوجهين.

[٦٢١] وقال خالد بن صفوان الشعر الأسود بربس الجمال.

[٦٢٢] أبو منصور الشعالي في كتاب (فقه اللغة) قال كمال
الحسن في الشعر. وقال في فصل من الكتاب المذكور عقده لتفصيل
أوصاف الشعر:

يقال شعر جفال^(١) ووحف إذا كان متصلًا، وكث إذا زادت كثافته،
ومنسدر إذا كان منبسطاً، وسبط إذا كان مسترسلًا، ورجل إذا كان
بين السبط والجعد، وسخام إذا كان حسناً ليناً، ومُغدوين إذا كان
طويلاً ناعماً

انتهى ما ذكره (أبو منصور).

[٦٢] بهجة المجالس، ج ٢، ص ٦

[٦٢١] سبق في الفقرة [٥٧٤]

[٦٢٢] فقه اللغة، ص ١٢، ولباب الاداب، ح ١، من ٦٢

(١) ص جمل، تحريف

[٦٢٣] قال غيره: وجثل إذا كان ضخماً غليظاً، وأثثاً إذا كان كثيراً ملتفاً ووارداً إذا كان طويلاً مسترسلأً.
واشترط فيه بعضهم أن يصل إلى الكفل.

ومن أوصاف الذم فيه، شعر بعد بسكون العين إذا كان منكسرأً غير مسترسل، وقطط - بفتح الطاء وكسرها إذا اشتدت جعودته، ومُقلَّعَط - بسكون القاف وفتح اللام وكسر العين المهملة. إذا زاد على القلط، ومُغْلَف إذا كان في نهاية الجعوده كشعر الرنج.

[٦٤] ومن الشعر في هذا الباب قول امرئ القيس:
 وفرع يُغشِّي المتن أسوة فاحمٍ أثيثٌ كفنو النَّخَلَةَ المُتَعَكِّلَ
 غدائره مستشرزاتٍ إلى الغُلَى تَضَلُّ المداري في مثنيٍ ومرسلٍ^(١)
 يغطي المتن، أي يكسو الظهر لطوله وجтолته.
 والمتتكل المتداخل ومستشرزات كنایة عن ظفرهن.

[٦٢٥] وأنشد أبو علي في (الأمالي) لبكر بن النطاح - وهو من أشعار (الحماسة) - قوله:
 بيضاء تسحب من قيامٍ شعرها وتغيِّبُ فيه وهو وخفَّ أسمُحُ
 فكأنها فيه ئهارٌ مشرقٌ وكانه ليَلٌ عليها مُظالمٌ^(٢)
 قوله: تسحب من قيام: يريد من بعد قيامها، وذلك هو الغاية في السبوغ والطول.

[٦٢٢] فقه اللغة، ص ١٢٠

[٦٢٤] ديوان امرئ القيس (الأعلم)، ص ٧٦ - ٧٧

(٢) العدائر دوائب الشعر، مستشرزات أي مفتولات الى موق

[٦٢٥] الأمالي، ح ١، ص ٣٣٧، حماسة التي تمام، ح ١، ص ٤٢ رقم ٤٩٧، والحماسة النصرية، ح ٢، ص ١٨١

(٣) ر مشوق، تحريف

ذكر أوصافهن - في الشعور

[٦٢٦] قال أبو علي. ومن أحسن ما قيل في هذا الباب قول ابن الرومي - أنشده الناجم عنه.

شَاهِ إِذَا اخْتَالَ مَرْسَلًا عَذْرَهُ^(١)
 مُنْهَدِرًا لَا يَذْمُ مَنْهَدِرَه
 يَلْتَمُ مِنْ كُلِّ مَوْطَئِ عَقْرَةٍ
 حَتَّىٰ قَضَىٰ مِنْ حَبِيبِهِ وَطَرَهُ
 الْعَذْرُ: بِضمِّ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحِ الدَّالِ الْمَعْجَمَةِ جَمْعُ عَذْرَهُ وَهِيَ
 الْخَصْلَةُ مِنَ الشِّعْرِ.

[٦٢٧] قال الثعالبي. وأخذ ابن مطران^(٥) هذا المعنى فقال
 ظِبَاءٌ أَعْارَتْهَا الْمَهَا حُسْنٌ مَنْثِيَهَا
 كَمَا قَدْ أَغَارَتْهَا الْعَيْنُونُ الْجَائِزُ
 مَوَاطِيَءُ مِنْ أَقْدَامِهِنَّ الْغَدَائِرُ^(٦)
 فَمِنْ حُسْنٍ ذَاكَ الْمَثِي جَاءَتْ فَقْبَلَتْ
 اِنْتَهِيَ مَا ذَكَرَهُ (الثعالبي).
 وَالْغَدَائِرُ هَنَا - بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَالْدَّالِ الْمَهْمَلَةِ - جَمْعُ غَدِيرَةٍ وَهِيَ
 الْضَّفَائِرُ

[٦٢٨] وقال ابن المعتز في مثل ذلك.
 مَهْضُومَةُ الْكَشْحُ وَجْهَهَا قَمَرُ
 تَنْسَقُ عَنْهُ حَنَادِشُ الظُّلْمِ^(٣)
 فَجَئَنَّ مِنْ قَرْنَهَا إِلَى الْقَدْمِ
 دَعَتْ خَلَاخِيلُهَا نَوَائِبَهَا

[٦٢٦] امامي القالي، ج ١، ص ٢٢٧، المحبوب، ص ١٩، وديوان ابن الرومي، ص ٩٣٨

(٤) ص بارد

[٦٢٧] الينيشه، ح ٤، ص ١١٨، الرهر، ص ٥٩٦، سمعط الباقي، ص ١٩٥، وجمع الجوامع، من ٨٧

(٥) ابن مطران الحسن بن علي بن مطران شاعر الشاش وسائر سلاط ما وراء النهر، من شعراء الينية البارزين الينية، ح ٤، ص ١١٥ - ١٢٢

(٦) م السراير

[٦٢٨] شعر ابن المعتر، ح ١، ص ٢٥٠ رقم ٢٢

(٧) الديوان ينسق

[٦٢٩] وأنشد أبو علي في (الأمالي) أيضاً لابن المعتز قوله
 سَقْتُنِي فِي لَيْلٍ شَبِيهٍ بِشَعْرِهَا
 شَبِيهَةَ حَدِيَّهَا بِغَيْرِ رَقِيبِ
 فَامْسَيْتُ فِي لَيْلَيْنَ بِالشَّعْرِ وَالذَّجْيِ
 وَشَمْسَيْنَ مِنْ خَمْرٍ وَخَدَّهُ خَبِيبِ

[٦٣٠] أخذ (أبو الطيب) معناهما فقال:

كَشَفْتُ ثَلَاثَ ذَوَائِبَ مِنْ شَفَرِهَا
 فِي لَيْلَةِ فَارْتُ لِيَالِي أَرْبَعاً^(١)
 وَاسْتَقْبَلْتُ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوْجِهِهَا
 فَارْتَقَنِي الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعَا
 أَرَادَ بِالْقَمَرِيْنِ هَذَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فَجَعَلَ مِنْ وَجْهِهَا شَمْسًا قَابِلَ
 مِنْ بَدْرِ السَّمَاءِ قَمْرًا.

[٦٣١] وقال أبو الفتح كشاجم^(١) يذكر سواد الشعر وبياض
 الفرق:

رَنَتْ فَاصَابَتْ سَرَّ قَلْبِي بِلَحْظَةٍ
 لَهَا فِي الْحَشَادَعِ وَلَيْسَ لَهَا جَرْحٌ
 وَقَدْ حَسِرتْ عَنْ وَاضِعِ الْفَرْقِ فَاحِمٌ
 كَطْهَنِي ظَلَامٌ شَقٌّ بَيْنَهُمَا صُبْحٌ
 [٦٣٢] وَمَمَّا يَتَعَلَّقُ بِذِكْرِ الشِّعْرِ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ بَسَّامَ فِي (الذِّخِيرَةِ)
 قَالَ .

وَمِنْ نَوَادِرِ الْآفَاقِ، الْحَلْوَةِ الْمَسَاقِ، الْغَرِيْبَةِ الْاِتْفَاقِ خَبْرُ النَّحْلِيِّ^(١)
 مَعَ الْمُعْتَدِلِ بْنِ عَبَادٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ مَشَتْ بَيْنَ يَدِيهِ يَوْمًا بَعْضَ نَسَائِهِ، فِي
 غَلَّةٍ لَا تَكَادُ تَفَرَّقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ جَسْمَهَا، وَلَهَا ذَوَائِبٌ تَخْفِي الشَّمْسَ فِي
 مَدْلُومَهَا فَسَكَبَ عَلَيْهَا مَاءً وَرَدَ كَانَ بِيَدِهِ فَامْتَزَجَ الْجَمِيعُ لَيْنًا

[٦٢٩] أمالي القالى، ج ١، ص ٢٢٧، التشبيهات، ص ١٠٤، المشروب، ص ٢٥٤ رقم ٥٤٣
 والمويري، ح ٢، ص ٢٠

[٦٣٠] المحبوب، ص ٢٢، من غلاب عنده المطرقب، ص ١٥٤، ديوان المتنبي، ح ٢، ص ٤،
 وأمالي المرتضى، ح ٢، ص ١٢٨

(٨) رَبَزَعَتْ

[٦٣١] زهر الأدب، ص ١٠٦٢، وديوان كشاجم، ص ١٠٨ رقم ٩٩

(٩) كشاجم ترجمته في هامش الفقرة ٨٧٢

[٦٣٢] الدحيرة، ح ٢، ص ٨٩ - ٨١٠

(١٠) النحل أبو الوليد شاعر كان يقاد الملوك والأمراء الذحيرة، المصدر نفسه

واسترسالاً وتشابهاً طيباً وجمالاً، وأدركت المعتمد الطرب وأمالت
لعلفه راح الأدب، فقال:

وهويت سالبة النفوس غريبة تختال بين أنسنة وبواتر^(١١)

ثم تعذر عليه المقال، أو اشتغل عن تلك الحال، وقال البعض
الخدم: سر إلى النحلي والزمه باجازة هذا البيت ولا تفارقه حتى يفرغ
منه، فأضاف النحلي إليه لأول وقوع الرقة بين يديه هذين البيتين
ارتاجالاً^(١٢) فقال.

راقت محسنها ورق أديمها فتكاد تبصر باطنها من ظاهري
يندى بماء الوريد مُسبل شعرها كالطلل يسقط من جناح الطائر
فلما قرأه المعتمد استحسن واستحضر النحلي فقال له: أو معنا
كنت تالثاً؟ فأجاب النحلي بكلام معناه: يا قاتل المحل، أو ما تلوت
﴿وأوحى ربك إلى النحل﴾ [النحل: ٦٧].

[٦٣٣] الخطابي في (غرير الحديث) قال: قالت جارية لأبيها: يا
أبت اشتري لي لوطاً أغطي به فرعولي، فإني قد عتت^(١٣).
قال: اللوط: الرداء. والفرعل: الشعر. وقولها: قد عتت أي قد
أدريكت.

(١١) ص عريرة، تحرير

(١٢) أخلت من بالعبارة

[٦٣٣]

(١٣) ر عتت، تحرير

في ذكر الجبهة والجبين والظرر والسوالف

[٦٣٤] الجبهة على التقريب: موضع السجود من الانسان، والجبينان يكتفانها من جانبها.

[٦٣٥] قال ابن قتيبة في (أدب الكاتب). ولا يكاد الناس يفرقون بين الجبهة والجبين، وإنما الجبهة مسجد الرجل الذي يصييه نَذْبُ السجود، والجبينان مكتفان بها من كل جانب جبين.

انتهى كلام (ابن قتيبة)

[٦٣٦] ويستحب من الجبهة استرسالها، ورقة بشرتها وعدم تغضنها، ويقال لمن كان بهذه الصفة صلت الجبهة، وطلقها وواضح الجبين - وليس وضع الجبين - كناية عن البياض، إذ قد يقال ذلك لمن كان أسمراً اللون^(١)، وضد الصلت والواضح: الأغصن، والمرأة غضباء، وواحد الغضون غضن بالسكون وغضن بالتحريك، وتسمى هذه الغضون الاسارير واحدها سِرَّ بكسر السين وفتح الراء، وكأن الاسارير جمع أسرار بفتح الهمزة - والأسرار جمع سر، فالأسارير على هذا جمع الجمع، ويقال في معنى السر جمع سرار بزيادة الألف وجمعه على هذا أسرة.

[٦٣٧] قال أبو كبير الهدلي:
وإذا نظرت إلى أسرة وجهه برق كبرق العارض المتهلل
ويستحب أيضاً من الجبهة اتساعها من غير إفراط.

[٦٣٥] أدب الكاتب، ص ٣٦

[٦٣٦] قال - «خلق الانسان» لثابت، ص ٩٩ - ١٠١

(١٤) العارة ساقطة من ر

[٦٣٧] ديوان الهدلين، ح ٢، ص ٩٤، المخصص، ح ١، ص ٨٩، وخلق الانسان، ص ١

[٦٣٨] الأغاني، ح ١٠، ص ١٧٢

ذكر أوصافهن - في الجبهة والجبين والطير والسوالف

[٦٣٨] قال أبو الفرج في (الأغاني). كانت **عُلية بنت المهدى** - شقيقة إبراهيم - جميلة الصورة، إلا أنه كان في جبها اتساع مفرط، فمن أجلها اخترعت العصائب المكللة
قال الأعشى :

غراء فرعاء مصقول عوارضها تتشي الهوينا كما يمشي الوجى الوجل
فحكى (أبو الفرج) في الكتاب المذكور عن حماد بن إسحاق عن
أبيه عن الأصمسي قال: قلت لأعرابية ما الغراء؟ فقالت.

هي التي بين حاجبيها نفف وفي جبها اتساع، تبتعد معه
قصتها عن حاجبيها، فيكون بينهما نفف.

وهذه القصة التي وصفت الاعرابية هي الطرة^(١٥)، وحقيقة أنها
قطع مقدم الناصية، ويصف ما بقي منها على الجبهة والجبين صفاً
معتدلاً بحيث لا يصل ذلك إلى الحاجبين فيبقى ما بين القصبة
والجاجبين نقياً من الشعر، وجمعها طرّ تشبيهاً لها بطرة الثوب وهي
حاشيتها، وهذا شيء كان النساء ي فعلنه قبل هذا.

[٦٣٩] وقد قال الحريري في (مقامته)
لا والذي زين الجبار بالطير، والعيون بالحور.
وقال في موضع آخر: لو لم تبرز جبها السين لما نقشت الخمسين
نبيه أطراف الشعر المصقول برؤوس السينات إذا كتبت.
وهو مقلوب من قول (التهمي)^(١٦).

وفي كتابك فاسعذر من يهيم به من المحسن ما في أجمل الصور^(١٧)
مثل الحواجب والنونات دائرة الطرس كالوجه والنونات كالطير

(١٥) الكلمة غير واضحة في ت.

[٦٣٩] المقام العاشرة الرحيبة

(١٦) الذخيرة، ج ٤، ص ٥٤٣، وديوان التهمي، ص ٤١

(١٧) الديوان احسن

تحفة العروس ومتعة النقوس

والسوالف كنایة عن خصل من الشعر ترسل على الخدّ واحدها سالف وسالفة، وفاعل إذا كان اسمًا ولم يكن صفة يجمع على فواعل، وأصل السالف صفة العنق، فسميت خصلة الشعر سالفة لاتصالها بالسالفة، إذ السالفة هي موضع إرسالها، وقد تسمى أيضًا أصداغاً لهذا المعنى، إذ الصدغ هو مبدأ إرسالها

[٦٤٠] وقال صاحب (*الصحاب*) : الصدغ خصلة من الشعر ترسل بين العين والأذن .
قال . ومنه قالوا صدغ معقرب .

[٦٤١] وأنشد الحُصري في كتابه الموسوم بـ(*النورين*) لأبي فراس وذكر السوالف والأصداغ فقال :

سُكِرْتُ مِنْ لَحْظِهِ لَا مِنْ مُدَامِتِهِ
وَمَا السَّلَافُ ذَهَنْتِي بِلْ سَوَالِفُهُ
وَمَالْ بِالنَّوْمِ عَنْ عَيْنِي ثَمَائِيْهِ
وَمَا الشَّمُولُ ذَهَنْتِي بِلْ شَمَائِلُهُ
الْوَيْ بِصَبْرِي أَصْدَاعُ لَوْيَنْ لَهُ
وَغَالْ صَدْرِي بِمَا تَحْوِي غَلَائِلُهُ

[٦٤٢] ولبعض أهل عصرنا وذكر السالف بغير تاءٍ
أَرَى سَهْمَ لَحْظِهِ حَوْلَ عَقْرَبَ سَالِفٍ
وَكَيْفَ نَجَاتِي بَيْنَ سَهْمٍ وَعَقْرَبٍ
وَالْحَظْ مَا طَلَقَهُ بِاللَّهَظَةِ مِنْ ذَمِي
(١٨) عَلَى وَجْنَتِهَا وَالْبَنَانِ الْمُخْضَبِ

[٦٤٣] وقال الشاعر وذكر الأصداغ .
ظِباءَ كَالْذَّنَانِيرَ كَنَاسَ فِي الْمَقَاصِيرِ
وَقَدْ عَقْرَبَنْ أَصْدَاعًا كَاذِنَابِ الْرِّزَازِيْرِ

[٦٤٠] *الصحاب* (صدغ)

[٦٤١] زهر الأدب ، من ٧٢٨

[٦٤٢]

(١٨) ر. ملت، تحرير

[٦٤٣] ديوان إسحاق الموصلي - المسوّب - ، ص ٢٤٢ [فيه تحريرات كثيرة]

ذكر أوصافهن - في الجبهة والجبين واللُّفَرِ والسوالف

[٦٤٤] وقال آخر:

وبيني من إذا حسته نقر الورد عليه ورقه
وإذا مسست يدي أصدقائه افلتت منها فعادت حلقه
[٦٤٥] أخذ هذا من حكاية تروى عن (المغيرة بن عبد الرحمن)
قال:

حججت مع أبي وأنا غلام وعليّ حمة^(١) فجئنا للسلام على عمر بن
أبي ربيعة فسلمنا عليه وجلسنا عنده فجعل يمدّ الخصلة من شعرني
ثم يرسلها فترجع إلى ما كانت عليه فيقول: واشباباه! وذكر الحكاية.
وقوله: فعادت حلقة^(٢) أبو عمرو الشيباني لا يجيئ حلقة بفتح
اللام ويقول إنه ليس في كلام العرب حلقة إلا جمع حلق، وغيره يجيئ
ذلك على ضعف، وإنما الوجه تسكين اللام في حلقة الحديد وحلقة
الناس.

[٦٤٤] لابي مسلم الرستمي المحسوب، ص ٢١، للحر ادري الشريشي، ج ١، ص ٤٣

[٦٤٥] الأعاني، ج ١، ص ٨٦

(١) الحمة - بالضم - محيط شعر الرأس

(٢) اسطر البيت الثاني من الفقرة ٦٤٤

في ذكر الحواجب

[٦٤٦] من أوصاف الحواجب. **الرَّجَّح** وهو دقة مخط الحاجبين وامتدادهما إلى مؤخر العين كأنما خُطَا بقلم، وضدّه **الرَّبَّب** وهو غلط شعرهما وكثافته، ومن أوصافها **البَلَج**^(٢١)، وهو أن يكون ما بين الحاجبين نقىًّا من الشعر، وهو من صفات المسؤول عند العرب، وكانوا يتيمون بالسيد الأبلج.

[٦٤٧] وقال الحريري في (مقامته): لا والذى زين التغور بالفالج
والحواجب بالبلج.

[٦٤٨] وقال (أبو طالب) يمدح النبي - ﷺ -
وابلج يُستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامي عصمة للامارل
و ضد البَلَج القَرْن وهو أن يطول الحاجبان حتى يلتقي طرافهما

[٦٤٩] قال (ثبت) في كتاب (خلق الانسان). يقال رجل أقرن وأمرأة قرناء، فإذا نسبت إلى الحاجبين قلت: مقرنون الحاجبين، ولا يقال: أقرن الحاجبين، المعروف من وصف رسول الله - ﷺ - **البلج**.
ووقع في الحديث وصفه لأم معبد بالقرن وهو خلاف المعروف من وصفه، ولعل القرن من وصفه. كان خفياً جداً، وقد تكلمنا على ذلك في كتابنا (شرح الشفا)

[٦٥٠] ولعلي بن رُستم الساعاتي - ذكر البَلَج
واحور ساجِ لم أكن قبل حَبَّه لاعرف ما وجد باحور ساجِ

[٦٤٦] خلق الانسان ثابت، ص ١٠٤، وفقه اللغة، ص ١٢٠
(٢١) س البلج، تحرير

[٦٤٨] الملمع ٢، ديوان المعجمي ١/٣٧، اللسان (ثم)

[٦٤٩] خلق الانسان، ص ٤

[٦٥٠] ديوان ابن رستم الساعاتي، ج ٢، ص ١٥

ذكر اوصافهن - في الحواجب

كسر صباحٍ في صدورِ بياجٍ
وإن كان سلماً غيرَ يومِ هياجٍ
لها البَلْجُ الواضحُ قَبْضَةُ عَاجٍ^(٣)

يُرِيكَ جَبِينًا ساطعًا تحتَ طُرَّةٍ
إذا راشَ سَهْمَ الناظرينِ بِهَذْبَهِ
غداً مُوتراً من حاجبيهِ حَنِيَّةٌ

[٦٥١] ولعلي بن المؤمل^(٣) من شعراء (البيتيمة) وذكر القرن:
للعينِ لؤلؤٌ تغره المكنونُ
مذلاح ذاك الحاجبُ المقرنُ

أبدىتُ مكنونَ الْهُوَى لِمَا بَدَا
والْقَلْبُ مَقْرُونٌ بِكُلِّ بَلِيَّةٍ

(٢٢) الديوان البلج الشفاف
[٦٥١] البيتيمة، ج ٤، ص ١٥٢

(٢٣) احمد بن المؤمل - وليس (علي) كما وهم المؤلف - من كتاب الكتاب بحراسان، له شعر كثير، متاثر بطريقة أبي الفتح السستي في المشابه، كان معاصرًا للشاعري البيتيمة، ج ٤، ص ١٤٨ - ١٥٠، والآيات في غير التجنين، ص ٤٠٦ - ٤٤٢ - ٤٤٣

في ذكر العيون

[٦٥٢] من أوصاف العيون المستحسنة الكحل وهو اسوداد الحَدْقَة من غير كُحْل حتى كأنها قد كحلت. والحرور هو شدة اسوداد سواد العين مع شدة ابيضاض بياضها^(٢٤).

[٦٥٣] وكان (أبو عمرو بن العلاء) يقول. الحَوْر هو أن تتسع حَدْقَة العين حتى لا يظهر معها شيء من البياض كأعين الظباء والبقر، قال وليس في بني آدم حَوْر وإنما هو تتبّيه لها بأعين الظباء.

[٦٥٤] والدَّاعِج وهو سَعَة الحَدْقَة وشِدَّة اسودادها.

والبَرَج وهو سَعَة العين وشِدَّة ابيضاض بياضها والنَّجْل وهو اتساع العين مع حسنها ومثله العين بالتحريك والمرأة عيناء وجمعها عين.

والوَطَف وهو طول أشفار العين وتمامها، ومثله الْهَدْب - بفتح الهاء والدال المهملة - كذا في مختصر العين.

ومن أوصاف العيون المستحسنة الفتور وهو انكسار النظر وذبوله في أصل الخلقة، وهو معنى وصفهم العين بالمرض والسُّقم^(٢٥).

[٦٥٥] قال جرير.

إِنَّ الْحَيَّوَنَ الَّتِي فِي طُرُقِهَا مَرَضٌ
قَتَلَنَا ثَلَمْ لَمْ يُحِبِّنَ قَتَلَانَا
يَصْرَعُنَ ذَا اللَّبَّ حَتَّى لَا حَرَكَ لَهُ
وَهُنَّ أَضَعُفُ خَلْقَ اللَّهِ إِنْسَانًا

[٦٥٢] فقه اللغة، ص ١٢١

(٢٤) العبارة الأخيرة ساقطة من ر

[٦٥٤] فقه اللغة، ص ١٢١

(٢٥) الكلمة الاخيرة غير موجودة في م

[٦٥٥] طبقات ابن سلام، ص ٢٨، الحماسة النصريّة، ج ٢، ص ٨٧، والديوان،
ص ٥٩٥

ذكر أوصافهن - في العيون

[٦٥٦] وقال ابن ميادة:

ونظرنِ مِنْ خلِ الستورِ بِأعْيُنِ مَرْضى يَخالطُهَا السَّقَمُ صَحَاجٌ

[٦٥٧] وقال عبد الله بن جندب

فَتَيْلُ فَهْلُ فِيمَكُ بِهِ الْيَوْمِ تَائِرُ
مَرِيضة جفن العين والطرف ساحرٌ

[٦٥٨] وقال أبو نواس.

ضَعِيفَةُ كَرَّ اللَّحْظَ، تَحْسِبُ أَنَّهَا
قرَبَيْةُ عَهْدٍ بِالْإِفْاقَةِ مِنْ سُقْمٍ^(١)

[٦٥٩] وهذا الفتور والذبول هو الذي قصد من شبه العيون
بالنرجس ألا ترى أن ابن المعتز على ذلك بقوله^(٢)

وَسَنَانٌ قَدْ طَرَقَ النَّعَاصِ جَفُونَهُ فَحَكِيَ بِمَقْلَتِهِ ذَبُولُ النَّرْجِسِ^(٣)

وَلَا يَصْحَّ مَا ذَكَرَهُ بعْضُهُمْ مِنْ أَنَّ التَّشْبِيهَ إِنَّمَا وَقَعَ بِنَرْجِسٍ فِي
الْمَشْرِقِ فِي أَعْلَاهُ دَائِرَهُ كَحْلَاءِ يَحْفَّ بِهَا وَرَقُ بَيْضٍ عَلَى شَكْلِ الْعَيْنِ
فَإِنَّ ذَلِكَ لَمْ يُثْبَتْ، وَلَوْ ثُبِّتَ لَكَانَ لَا يُشَبِّهُهَا بِهِ إِلَّا مِنْ عِلْمٍ وَجُودَهِ،
وَالْتَّشْبِيهُ وَاقِعٌ مِنْ عِلْمٍ وَجُودٍ ذَلِكَ وَمَمْنَ لَمْ يَعْلَمْ

وَاسْتَحْسَنَ بعْضُهُمْ فِي الْعَيْنِ الْقَبْلُ وَهُوَ مِيلُ الْحَدَقَةِ فِي النَّظَرِ إِلَى
الْأَنْفِ

[٦٦٠] أَنْشَدَ الشَّعَالِبِيُّ فِي (فَقْهِ الْلُّغَةِ).

اَشْتَهِي فِي الطَّفْلَةِ الْقَبْلَا لَا كَتِيرًا يُشَبِّهُ الْخَوَلَا

[٦٥٦] شعر ابن ميادة، ص ١٠ رقم ١٨

[٦٥٨] ديوان أبي نواس، ص ٨٧

(٢٦) الديوان الطرف حديثة

[٦٥٩]

(٢٧) شعر ابن المعتز، ج ١، ص ٢٩١، رقم ٢١١، وتشبيهات ابن أبي عون، ص ٩

(٢٨) الديوان حدع

[٦٦٠] فقه اللغة، ص ١٢١

ولا أعلم لهذا الاستحسان وجهاً، وهو إلى المعايب أقرب منه إلى
المحاسن ومن ألوان العين الزُّرق والزُّرقة.

[٦٦١] وفي حديث عائشة - رض - عن النبي - ﷺ - (الزُّرق في
العين يُمن).

[٦٦٢] وفي حديث ذكره أبو الفرج في كتاب (النساء) قال قال
رسول الله - ﷺ -
(تنوّجوا الزُّرق فإنَّ فيهنَّ يُمنَا)

[٦٦٣] وقال معاوية لصحابي العبدى: إنك لا زرق.
فقال له صحار: والبازى أزرق، أخذه الشاعر فقال.

أحبك أن قالوا بعينك زُرقاً
كذاك عتاق الطير زُرق عيونها

[٦٦٤] وقال بعض المؤخرين

قالوا به زُرقاً فقلت لهم
ما كحل العين مثل زُرقتها إلى سنجها

[٦٦٥] وأنشد الثعالبي في (اليتيمة) للواء الدمشقي:
يا من هو الماء في تكوين خلقته
ومن هو الخمر في افعال مُقلته
ومن بزرقة سيف اللحظ طلُّ دمي
علمت إنسان عيني أن يعوم فقد

[٦٦٦] قال التعالبي: وهذا كقول (السرى الموصلى):

[٦٦١] ديوان الصيابة، ص ٩٧

[٦٦٢] ربيع الاول ٢/٧٢٤، ديوان الصيابة، ص ٩٧، عيون الاخبار، ج ٤، ص ٥٨،
والشريشى، ج ١، ص ٢٩٩

[٦٦٤] للصويري ديوانه (التكاملة)، ص ٤٦٧، الشريشى، ج ١، ص ١٠٥، بلا عرو المحب،
ص ١٠١

[٦٦٥] اليتيمة، ج ١، ص ٢٨٨

(٢٩) ر الوحيط

[٦٦٦] اليتيمة، ج ١، ص ٢٩٧، وديوان السرى الرفقاء، ج ٢، ص ٦ رقم ٥ ٢٧٦

ذكر أوصافهن - في العيون

وَقَالُوا بِمُقْلِتِهِ رُزْقَةٌ نَّسِينَ فَظَلَّ لَهَا مُطْرِقاً
وَهُنْ يَقْطَعُ الشَّيْفَ يَوْمَ الْوَغْيِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَّتْهُ ازْرَقاً
وَمِنْ أَلْوَانِهَا^(٢) الشُّكْلَةُ - بضم الشين المعجمة وسكون الكاف وهي
حُمراء يسيرة تكون في بياض العين، فإن كانت في سوادها فهي
الشهلة، وكلاهما مما يستحسن كثير من الناس، والرجل منها أشكل
وأشهل، ومثل الاشكال الأسجر بالسين المهملة والجيم.

[٦٦٧] وجاء في حديث:

(كان رسول الله - ﷺ - ضليع الفم أشكل العينين)، خرجه مسلم
من طريق شعبة بن سماك. قال شعبة قلت لسماك: ما ضليع الفم؟
قال: عظيمه، قلت: فما أشكل العينين؟ قال: طويل شقهما.

قال عياض - رح - في (الأكمال). تفسير سماك ها هنا الشكلة
بطول شق العين وهو عند جميعهم، والصواب في الشكلة أنها حُمراء
بياض العين كما قدمنا نحن قبل.

[٦٦٨] وكان الأصممي يخالف في الأسجر فيقول هو بمعنى
الأشهل - بالباء، وأكثر اللغويين على خلافه.

[٦٦٩] وفي حديث حميد عن أنس (أن رسول الله - ﷺ - كان
أسجر العينين) ولم يرد في وصف رسول الله - ﷺ - الشهله، وإنما
وردت في وصفه الشكلة

ومن معایب العین الحوچ بالحاء المهملة، وهو ضيقها، والخوص
بالباء المعجمة وهو غلط الجفن الأعلى، والبخص متله إلا انه بالباء
المفردة، وهو غلط الجفن الأسفل.

قال (تابت)^(٣) وذلك خلق في العين ليس داء حادتاً فيها

(٢٠) انظر حلقة الاسنان لثابت ١٢٠

[٦٦٨] خلق الانسان، ص ١٢٠

[٦٦٩]

(٢١) المصدر نفسه، ص ١١٣ - ١١٥

في ذكر الأنوف

[٦٧٠] من أوصافها الشَّمْمَ، وهو استواء على قصبة الأنف مع ارتفاع يسير في الأرببة، وهو من صفات الجمال وعلامة السُّوَدَّد في الرجال.

قال حسان بن ثابت^(٢٢) - رض - :

بِيُضُ الْوُجُوهِ كَرِيمَةُ أَحْسَابِهِمْ شَمْمُ الْأَنُوفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ

[٦٧١] وقال الفرزدق:

بِكَفِهِ خِيزَرَانِ رِيحُهُ غَبِقٌ من كَفِ أَرْوَعُ فِي عِرْنِينِهِ شَمْمُ وضد الشَّمْمِ القَنَا وَهُوَ أَحْدِيدَابٌ قَصْبَةُ الْأَنفِ مَعَ نَزْوَلِ الْأَرْبَبَةِ.

[٦٧٢] وكان رسول الله - ﷺ - أشَمَّ، بذاك وصفه أصحابه، وفي بعض الأحاديث ما يدل على أنه - ﷺ - كان أقنى، والمعرف ما ذكرناه، ولعل القنوي فيه كان خفياً جداً كما ذكرناه في البَلْجِ والقَنِ^(٣).

[٦٧٣] وقد بين ذلك ابن أبي هالة بقوله (أقنى العرنين يحسبه من لم يتأمله أشَمَّ). ومن أوصافها الذَّلْفُ وهو قِصر الأنف وصِغرُ الأرببة وبعضهم يستحسن.

[٦٧٤] قال (أبو النجم) أنشده ثابت في كتاب (خلق الإنسان) **وَلِلشَّمِّ عَنِّي بِهِجَةٌ وَمَلَاحَةٌ وَأَحَبُّ بَعْضَ مَلَاهَةِ الذَّلَفَاءِ** وقريب من الذَّلْفِ الخَنْسُ وهو قِصر الأنف وارتفاع يسير في الأرببة كأنوف الظباء والبقر، وهو من المعايب.

[٦٧٠] المصدر نفسه، ص ١٤٨

(٢٢) ديوان حسان، ص ٧٤ رقم ١٢، والمشروب، ص ٢٧٥، رقم ٥٩٢

[٦٧١] ديوان الفرزدق، ج ٢، ص ١٧٩

[٦٧٢]

(٢٢) انظر الرقم ٦٤٩

[٦٧٤] خلق الإنسان، ص ١٤٩ - ١٥٠، والمحب، ص ١٢٥ - ١٢٦، اللسان (ذلف)

ذكر أوصافهن - في الأنوف

[٦٧٥] الجوزي في كتاب (الأذكياء) عن الأصمسي قا

كنت عند الرشيد إذ دخل عليه رجل بجارية أراد بي
الرشيد ثم قال: خذ جاريتك فلو لا خنس بأنفها وكف بوجوها
لاشتقتها، قال: فانطلق الرجل فلما بلغ الباب طابت الرجوع، فأمر
الرشيد بردها فأنشدته.

ما سلم الظبي على حُسنه كلا ولا البدر الذي يوصف
الظبي فيه خَنْسٌ بينَ والبدر فيه كَلْفٌ يُعرف
فأعجبته بلاغتها واشتراها، فكانت أحظى جواريه عنده.

[٦٧٦] ومن معایب الأنف ضخامته وكبره.

قال أبو الفرج في (الأغاني):

كانت رملة بنت عبد الله^(١) بن خلف جميلة حسنة الجسم، وكان
أنفها عظيماً، وكان ذلك يعييها وتزوجها عمر بن عبيد الله بن معمراً،
وكانت عنده عائشة بنت طلحة فقال يوماً لعائشة: فعلت يوم أبي
فُديك كذا وكذا، وفعلت يوم سجستان كذا، وجعل يعدد أيام حربه،
فقالت له عائشة: أنا أعلم أنك أشجع الناس وأعرف لك يوماً كنت فيه
أشجع من جميع أيامك التي ذكرت، قال: وما هو؟ قالت: يوم احتلت
برملة وأقدمت على أنفها.

[٦٧٧] ومن معایبه: القُعْم - بالقاف والعين المهملة - وهو تطامن
في وسطه - كذا ذكر تابت - وقال التعاليبي: هو اعوجاج فيه، والفتّس
وهو تطامن شديد فيه مع عرض واتساع.

والكَرْم - بتحرير الكاف - وهو قِصره أجمع وافتتاح خرقيه كأنوف
السودان.

[٦٧٥] أخبار الأذكياء، ص ٢٢٨، وحدائق الازهر، ص ١٢٢

[٦٧٦] الأغاني، ج ١١، ص ١٧٦

(٤٣) من عبيد الله، تحرير

[٦٧٧] خلق الانسان، ص ١٤٩ - ١٥٠، وفقه اللغة، ص ١٢٥

في ذكر الخدود

٦

[٦٧٨] من الخدود. الأسجح وهو المتسع، وضدّه السهل وهو الذي فيه طول يستحسن وكذلك الأسيل.

[٦٧٩] قال أمرؤ القيس

تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَقِيٍّ
بِنَاظِرٍ مِّنْ وَحْشٍ وَجْرَةً مُطْلِقٍ
[٦٨٠] وَقَالَ الْأَخْطَلُ :

اسيله مجرى الدمع أما وتساخها فيجري وأما القلب منها فلا يجري
[٦٨١] والوجنات من الخدود ما ارتفع منها، ويجوز تحريك الواو
من مفردها بالحركات الثلاث، وتشبيه الشعراة حمرة الخد بحمرة
التفاح والورد وحمرة الخد والجمر والدم بباب واسع شائع شهرته
تغنى عن إيراد شيء منه.

[٦٨٢] ولكن نذكر هنا من ذلك قول العباس بن الحسن^(٣٧) فيت
عبد الله بن عباس بن علي بن أبي طالب - رض - وذكر التفاح
زارتك من بعض الخدور بيض نواعم كالبدور^(٣٨)
حُورٌ تحور إلى صبا ك باعینِ منهنْ حُورٌ
وكائنا برضا ب هنْ جئي الرُّضاب من الْحُمُور^(٣٩)
يصبغنْ تفاح الخدو ب بماء رُمانِ الصُّدُورِ

[٦٧٨] حلقة الإنسان، ص ٢

[٦٧٩] ديوان أمرؤ القيس، ص ٧٥

(٣٥) وحرة موصع بين مكة والمصرة اشتهرت بكثرة البحوش

[٦٨٠] ديوان الأخطل، ص ١٢٩، والذخيرة ١٤٧/٢

[٦٨٢] رهر الأدب، ص ٩١، والمخثار من شعر بشار، ص ٢٤١

(٣٦) ص الحسين، تحرير، سترد ترجمته في الهاشم ٨٠٠

(٣٧) الزهر في الخدور

(٣٨) الرهر شعرهن المختار حتى الرحيق

ذكر أوصافهن - في الخود

[٦٨٣] وقال آخر:

كشفائيه ويصف مثلك سفيهه
وترى جنئ الوردة من تطريه

ومنع كلامه يُشفى ذا الصَّدَى
تلقي جنئ التفاح من وجناه

[٦٨٤] وقال العطوي:

من بما فيهما من التفاح
من رحبي وروضه كأقاح^(٣٩)

ذات خدين ناعمين ضئين
وتنايا، وريفة، كسلاف

[٦٨٥] وقال البحيري وذكر الورد

اعطاف أغصان به وقدود
وشيان وهي ربى ووشي بُرود
وردان ورد جنئ وورد خدوه

لما مثنين بذى الأراك تشابهت
ففي حلتي حبر وروض فالتقى
وسفرن فامتلاة عيون راقها

[٦٨٦] وقال ابن المعتز وتضمنت أوصافاً.

ليل وبدر وغضن شعر ووجه وقد
خمر ودر ووردة ريق وتخر وخڈ

[٦٨٧] وعكس خالد الكاتب هذا التشبيه فقال:

رات منه عيني منظرين كما رأت من الشمس والبدر المنيرين في الأرض^(٤٠)
عشية حيانى بورى كائنه خدوه أضيفت بعضهم إلى بعض

[٦٨٤] التشبيهات، ص ١٠٨ المصنون، ص ٧٨، وشعر العطوي (مسن شعراً بصريون)
(المسوّب)، ص ٥٧ - ٥٨ رقم ٧٩

(٣٩) ر. سجايا

[٦٨٥] الشريشرى، ج ٥، ص ١١٦

[٦٨٦] التشبيهات، ص ١٠٢ امالي المرتضى، ج ٢، ص ١٣٠، وشعر ابن المعتز ج ٣،
ص ٢٥٧ رقم ٧٨

[٦٨٧] المختار من شعر بشار، ص ١٢٨، رهر الأداب، ص ٤٥٨، وديوان خالد الكاتب،
ص ٥١٥ رقم ٣٤ (الزيادات)

(٤٠) الديوان المثير على الأرض

تحفة العروس ومتعة النفوس

[٦٨٨] قال جحظة حدثني خالد الكاتب قال.

جاءعني رسول إبراهيم بن المهدى فسرت إليه، فرأيت رجلاً أسوداً
جالساً على فرش قد غاب فيه، فاستجلستني واستنشدنى فأنشدته
البيتين، فزحف حتى صار في ثلثي الفراش، وقال لي: يا فتى تشبه
الناس الخدود بالورد، وتتشبه أنت الورد بالخدود؟ وذكر بقية الخبر.

[٦٨٩] وأنشد صاحب (الزهر) لتميم بن المعز.

ورد الخدوء أرق من ورد الرياض وأنعم
هذا تنشقه الانو ف وذا يقبله الفم
فإذا عذلت فاعضل الـ ورد يلشم^(٤١)
ولا ورد إلا ما تولى صبغ حمرته الدم^(٤٢)
سبحان من جعل الخدو شقائقاً تتسم^(٤٣)
وأعارها الأصداغ فـ يـ عـ لم^(٤٤)

[٦٩٠] وفي هذه الأبيات أخذ المستنصر^(٤٤) العباسي قوله وقد تمishi
ببغداد في بستان الخلفاء المعروف بالرقة مع «فضة» التي اشتهر
بحبها فرأى أغصان ورد قد مال النسيم بها على الورد فقال:

يا نسيم الريح إن	تركت للنهر برودا
وتمشيت على الرقة	سكران عميدا
قل لغصن الورد في	الروض بحق أن تميدا
اظهر المحبوب خدين	واظهern خدودا

[٦٨٨] الشريشي، ح ١، ص ٢٠٣.

[٦٨٩] زهر الاداب، من ٧٦٢ - ٧٦٢، وديوان تميم بن المعز، من ٣٨٦

(٤١) الديوان وادا

(٤٢) الديوان خلق.

(٤٣) الديوان معلم

[٦٩٠]

(٤٤) المستنصر بالله مصهور بن الطاهر (٥٨٨ - ٦٤٠ هـ) وصف بالحير وحب العمل والجهاد، انشأ المدرسة المستنصرية وهرم التثار تاريخ الخلفاء، من ٧٣٦ - ٧٣١

ذكر أوصافهن - في الحدود

غير أن الفضل عندي
للذى أضحتى فريدا
أحسن العالم عينين وجدينا
[٦٩١] وقال الصنوبري وذكر الخمر.

من مشير بالجذب أو بالمزاح
صيغ حسناً من ماء مزنٍ وراحٍ^(٤٠)
 ذات خدٌ يكاد يدميه وهمٌ
 في بياضٍ وحمرةٍ فكان قد
 وأنشد ابن أبي طاهر.

فحافتها بيض وأواسطها حمرٌ
زجاج أحيلت في جوانبه الخمرُ
له وجنتان من بياضٍ وحمرةٍ
رقاقٌ يجول الماء فيها كانها

[٦٩٢] وقال ابن وكيع وذكر الجمر.

حَيْرَنِي فِي الْهَوَى احْوَارَاهُ
يُحَرِّقُنِي دُوَّئَهُ اسْتَعَارَهُ
أَسْقَمْ جَسْمِي بِسْقَمْ طَرَفِ
عَجَبْتُ مِنْ جَمْرٍ وَجَنْتِيَهُ

[٦٩٤] وأنشد ابن الجلاب في (روح الشعر) لأحمد بن أبي
الحكم بن شكيل.

وَفِي كَبْدِي حَمَةُ الْفَقْرِ
وَفِي أَضْلَاعِي قَبْسُ الْمَلَهِ
أَرَى عَقْرَبَ الصَّدْغِ فِي خَذْهَا
وَفِي وَجْنَتِهَا شَعَاعُ الْلَّهِيْبِ

[٦٩٥] وقال محمد بن ياقوت وذكر الدم. قال أبو بكر بن دريد
أنشدنيه لنفسه^(٤١):

طَرْفِي وَيَحْمَرُ خَذَهُ خَجْلًا
مِنْ دَمْ خَدَّي إِلَيْهِ قَدْ نَقْلَا
يَصْفَرُ لَوْنِي إِذَا تَامَلَه
حَتَّى كَانَ الَّذِي بِوَجْنَتِهِ

[٦٩١] الديوان، ص ٤٧٠
(٤٠) ربيع، تحريف

[٦٩٢] الـيتيمـهـ، جـ ١ـ، صـ ٣٩٩ـ، وـديوانـ ابنـ وكـيعـ التـينـيـ، - قـيدـ الطـبعـ - رقمـ ٢٩ـ

[٦٩٥] المصونـ فيـ سـرـ الـهـوـىـ المـكـنـونـ، قـ ٣٨ـ، للـراـضـيـ فيـ كـتـابـ المـحبـ ٦٧ـ

(٤١) أضاف ناسخ ص وقال

تحفة العروس ومتعة النفوس

[٦٩٦] وأنشد ابن بسام في (الذخيرة) لأبي أحمد بن خيرة:
مالي بجور الخبيب من قبل هل حاكم عادل فيحكم لي
حمرة حَدَّيْه من دمي صُبفْ ويذْعِي أنها من الحَجَلِ

في ذكر الشفاه والثلاث

[٦٩٧] الشفاه جمع شفة، وثبتت الهاء في الجمع دليل على أن الأصل ثبوتها في الواحد ولكنها حذفت منه، ومن جمع شفة على شفوات فالمحذوف عنده من شفة الواو.

واللثات جمع لثة، وهي اللحم المغشى لأصول الأسنان، ويسمى ما نزل منه بين الأسنان على شرف العمور واحدتها عمر ويسمى أيضاً القيود.

[٦٩٨] ومنه قوله:

لمرجحة الأرداف هيف حضورها عذاب ثناياها لطاف قيودها
ويستحسن من الشفاه الشفة للماء واللمى مقصورةً سمرة
يسيرة مستحسنة تكون في الشفاه واللثات وقد تكسر اللام منه
وتضم، حكى الكسر (المطرز) وحكى الضم (أبو علي الهمجي).

[٦٩٩] وأنشد القالي لجميل.

تبسم عن ثنايا واصحات عذاب الطعم زينها لاما
قال: وقد يكون اللمى في غير الشفاه واللثات، يقال: شجرة لماء
إذا اسود ظلها لكثافة أغصانها. ويستحسن منه أيضاً الشفة الحواء
واللعساء، والخوة - بضم الحاء وتشديد الواو - سمرة يسيرة وهي
نحو من الماء، وربما كانت أشد منه.

[٧٠٠] قال ذو الرمة:

لماء من شفتيها خوئة لغس وفي اللثات وفي انفابها شب

[٦٩٧] خلق الانسان لثابت، ص ١٦٣

[٦٩٨] طبقات ابن المعتن، ص ١١٧، وخلق الانسان، ص ١٦٣

[٦٩٩] لم أحد البيت لا في (الأمالى) ولا في ديوان حمبل.

[٧٠] إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث ١١٩، ديوان دي الرمة ٥

تحفة العروس ومتعة النفوس

واللحس: سمرة شديدة، تضرب إلى السواد، قالوا: شجر العس
كناية عن كثافته وأسوداد ظله.

ومن الشفاء المستحبستة الشفة الظمياء، والظمي مقصورةً سمرة
يسيرة مع رقة وضمور، ومعنى ذلك في الشفة ظاهر، وإذا وصفوا به
الرمح كانوا به عن رقته وسمنته، وإذا وصفوا به الظل كانوا به عن
السمرة وعدم الكثافة، ورقة الشفاء مما يستحسن، وضده الدائم -
بالتحريك - المرأة: دماء.

[٧٠١] وقال أبو عبيدة في كتاب (النفائض) عند قول الفرزدق:

دعون بقضبان الأراك التي جئى لها الركب من نعمان أيام غزوفوا
فحُرئَ به عذب الثنایا عروبة دقاق وأعلى حيث ركب اعجف^(١٧)
قال: وقوله (وأعلى حيث ركب) أراد به لحم اللثة، يخبر أنها قليلة
اللحم والعرب تمدح بقلتها وتندم بكثرته، فلذلك ذكر العجب.

قال ويستحب أيضاً في الشفة الحموشة وهي الرقة، فإن غلظت
قيل شفة بشعاء (يعني بالباء المفردة والثاء المثلثة والعين المهملة)
والرجل اتبع قال: ويقال في ذلك امرأة شفاهية أي كبيرة الشفة ورجل
شفاهي.

انتهى كلام (أبي عبيدة)

[٧٠٢] وقيل لابن سيرين إنَّ فلاناً اشتري جارية غليظة الشفتين،
فقال لو استراها غليظة التسرين لكان خيراً له.

[٧٠٣] ومما ورد في الشفاء واللثات من الشعر قول (النابغة):
تجلو بقادمي حمامه أيكه بـ زـ دـا أـ سـ فـ لـ ثـ اـئـه بـ الـ اـثـ مـ
عـ ذـ بـ اـ عـ اـلـ اـيـه وـ اـ سـ فـ لـ هـ تـ دـى
كـ الـ قـ حـ وـ اـنـ عـ دـ اـةـ غـ بـ سـ مـ اـئـه

[٧٠١] البفالنص، ح ٢، ص ٥٥١
[٤٧] النفائض عبد رصان

[٧] رهر الأداب، ص ٢٢٨، التشبيهات، ص ١٠٦، والمختار من شعر بشار، ص ٥٥

ذكر أوصافهن - في الشعاء والثلاث

زعم الهمام بإن فاها باردة عذب مقبلة تسهي المورد
 زعم الهمام ولم أذقه أنه عذب إذا ما ذقته قلت ازدي
 شبه شفتيها بقادمي الحمامه وهمما الريشتان اللتان في مقدمتي
 جناحيها لرقتها وشدة سمرتها يجلوان أسنانها أي يظهران
 بياضها بما فيها من السمرة.
 وكان نساء العرب يجرحن لثائهن و يجعلن الأتمد عليها فيبقى
 سواده فيها.

[٧٠٤] وهذا كقول الآخر أنشده (سيبويه).

كنواح رئيس حمامية تجديه ومسحت باللثتين عصف الأتمد
 وقوله: كالاقحوان .. البيت، شبه الشعر بالاقحوان، وقد مطر ليلاً
 فجلد المطر، وصفا لونه تم جف الماء من أعلىه فاستد بياضه بسبب
 ذلك، وبقي أسفله منزويأ نبذ الماء. وبقية الأبيات بينة المعنى.

[٧٠٥] وقال ذو الرمة:

من الواضحات البيض تحوي عقودها على ظبية من رمل فاردة بكر
 تبسم إيماض الفمامنة جنّها رواق من الظلماء في منطق ترّز
 يزيد على ظبية بكر من رمل فاردة، وهي الرملة التي انقطعت عن
 معظم الرمل، وشبه أسنانها بلمع البرق، يشير بذلك إلى بياض التغر،
 وقوله جنّها رواق من الظلماء إشارة إلى سمرة شفتيها ولثائتها.

[٧٠٦] ومن هنا أخذ ابن المعتز قوله.

لما تعرى أفق الضياء مثل إبتسام التففة اللمياء

[٧٠٤] لحفاف بن سدبة العمدة، ح ٢، ص ٢٧، وشعر حفاف ضمن شعراء إسلاميون،
 ص ٥١٤ رقم ٢٣

[٧٠٥] ديوان ذي الرمه، ص ٣٥٢ رقم ٣٥، والسمط، ح ١، ص ٢٥٤

[٧٠٦] الانوار، ح ٢، ص ١٤٤، سمعط المألي، ص ٢٥٥، وشعر ابن المعزن، ح ٢، ص ٤٠٦
 رقم ٤٠٥

[٧٠٧] وأنشد الحُصري في (الزهر) لكتشاجم:

لأبرح من كَيِ القلوب على الجَمر^(٤٨)
من التَّبَر مختوم بهنَّ على الدُّرِ

[٧٠٨] وأنشد أبو الفرج في كتاب (النساء):

بسَبَابَةِ اليمْنَى عَلَى خاتِمِ الْفَمِ
جِذَارًا مِنْ السَّوَاسِينَ أَنْ لَا تَكَلَّمَ
كَعَابَةٌ تُرْمِي بِهَا فَوْقَ عَنْدِمِ
فَمَا انْسَهَ، لَا انسَ مِنْهَا إِتْسَارَةً
وَاعْلَنْتُ بِالشَّكْوَى إِلَيْهَا فَأَوْمَاثُ
فَلَمْ أَرْ شَكَالًا وَاقِعًا فَوْقَ شَكَلِهِ
وَقَالَ آخَرُ:

رَشَفَهَا أَطِيبُ مِنْ نَيْلِ الْأَمْلِ
تَسْتَسْعِيُ اللَّوْئَ مِنْ وَزْدِ الْخَجْلِ
عَذْبَتُ فِي الرَّشْفِ مِنْهُ شَفَةً
وَعَلَيْهَا حُمْرَةً فِي لَغْسِ^١

[٧٠٧] زهر الأدب، ص ٦٨٠، وديوان كتشاجم، ص ٢٥٠ رقم ٢٢٢
(٤٨) الزهر الهوى

في ذكر التغور

[٧٠٩] يقال ثغر وتل بفتح التاء وقد تكسر إذا كان حسن الوصف، ومستوى النبات، والرجل وتل بالكسر فإذا كان بين الأسنان كلها تفريق يسير، فالثغر شتيت، والرجل شتيت الثغر، وليس ذلك بمكروه، وإن كان التفريق بين الثنایا خاصة فالثغر أفلج والرجل أفالج الأسنان.

[٧١٠] قال ابن دريد ولا يقال رجل أفالج إلا إذا ذكرت الأسنان معه، والفالج من الأوصاف المستحسنة.

وقد قدمنا قول الحريري^(٤٩). لا والذي زين التغور بالفالج، والواجب بالبالج، وجاء ذلك في وصف رسول الله - ﷺ -

[٧١١] قال ابن عباس - رض - (كان رسول الله - ﷺ - أفالج الشتتين إذا تكلم رئي كالنور يخرج من بين ثنایاه - ﷺ) خرجه الترمذى في الشمائى.

[٧١٢] وقال عياض في (الشفاء): كان رسول الله - ﷺ - أفالج أبلج، وقد سمعت أنفأ ما حكيناه عن ابن دريد^(٥٠).

[٧١٣] والأشرُ في الأسنان جدّة في أطرافها وتحزير يكون في أعلىها وهو مما يستحسن، وأكثر ما يكون مع الصغر وحداثة السن، والهمزة منه مضمومة، وأما الشين فإن شئت ضممتها وإن شئت

[٧١٠] خلق الإنسان، ص ١٧١

[٤٩] الفقرة [٦٣٩]

[٧١١] الترمذى الشمائى (١٤)

[٧١٢] الشفاء، ح ١، ص ١٤٧ - ١٤٨ .

[٥٠] الفقرة [٧١٠]

[٧١٣] خلق الإنسان، ص ١٦٨ - ١٦٩

تحفة العروس ومتعة التفوس

فتحتها، والشَّبَّ هو الماء الجاري على الأسنان، وقال بعضهم هو بردُها وعذوبية مذاقها^(٥١).

[٧١٤] ويروى عن الأصمسي أنه قال: سألت رؤبة عن الشَّبَّ فأخذ حبة رمان فإذا هي برق^(٥٢) فأواماً إلى بريقها وقال هذا هو الشَّبَّ، ومثل الشَّبَّ بالتفسير الأول الرضاب، ومثلهما الظلم بفتح الطاء

[٧١٥] وأنشد (ثابت)

وهنَّ تَيَّمِّتْ قَلْبِيْ غَدَةَ التَّحْرِ إِذْ شَرْمِيْ
بِوْجِهِ مُتَسْرِقِ صَافِ وَتَغْرِيْ بَارِدِ الظَّلْمِ
[٧٦] وقال أبو علي في (الأمالى) أنسدنا أبو بكر الأنباري فيما
أملاه علينا من معانى الشعرا.

إذا ما اجتلى الرانى إليها بظرفه غروب ثناياها انوار وأظلمها
وقال الغروب حَدَّ الأسنان، واحدها غرب والرانى: المديم النظر
 وأنوار من النور أي أصاب نوراً وأظلم من الظلم وهو ماء الأسنان.

[٧١٧] قال الرياشي: سمعت الأصمسي يقول: أحسن ما قيل في
وصف التغور قول ذي الرمة

وتجلو بفرعٍ من أراكِ كأنه
من الغبر الهندي والمسي يصبح
إليه المدى من رامة المترؤخ
لاخرس عنه كاد بالقول يُفصخ
ذرى أقحوان واجه الليل وارتئى
هجان الثنایا مغرباً لو تنسّمْ

[٥١] العبارة الأخيرة ساقطة من ص

[٧١٤]

[٥٢] الكلمة غير واضحة في ت غير معحمة، ص برف

[٧١٥] خلق الانسان الأصمسي، ص ١٩١، خلق الانسان، لثافت، ص ١٦٩، خلق الانسان
لاب عبد الرحمن، ص ١٩

[٧١٦] امالي القالى، ح ١، ص ٤٣

[٧١٧] رهر الادب، ص ٢٢٧، وجمع الحواهر، ص ٢١٩

[٧١٨] قال الحُصري في (الزهر). ومن قدِيم هذا المعنى وجَيْدَه قول النابغة، وذكر الأبيات التي أنشدتها في الفصل قبل هذا، قال ومن قوله فيها: ولم أذقه، أخذ من أتى بهذا المعنى وأنشد لبشار مثله

يا أطيب الناس ريقاً غير مختبر
إلا شهادة أطراف المساوِيك
قد زررتنا مرّة في الدهر واحدة
تئي ولا تجعلها بيضة الديك
يا رحمة الله حلّي في منازلنا
حسبي برائحة الفردوس من فيك

[٧١٩] وأنشد غيره في مثل ذلك للمجنون وتروي لنصيب:
كأن على آنياًها الخمر شجّها
بماء اللّدى من آخر الليل عايش
وما ذقته إلا بعيني تفّرساً
كما شيم من أعلى السّحابة بارقاً
[٧٢٠] وأنشد أبو الفرج في (الأغاني) هذين البيتين ونسبهما
لامرىء القيس:

وثغر أغر شتّيت التّباتِ لذى المُقبلِ والمُبَشّمُ
وما ذقْتَهُ غَيْرَ ظنِّي به وبالظُّنْ يقضى عليك الحَكْمُ

[٧٢١] قال وسمع مصعب بن الزبير صبيحة بنائه بعائشة بنت طلحة مغنية تغنى بهما فقام حتى دنا منها وقال: يا هذه إنا ذقناه البارحة فوجدناه على ما وصفتِ

[٧٢٢] وقال ابن الرومي:
تعئت بالمسواك أبيض صافياً
تكاد غذاري اللُّدر منه تحدّرُ

[٧١٨] زهر الأدب، ص ٢٢٨، وتشبيهات ابن أبي عون، ص ١٠٧ - ١٠٨.

[٧١٩] ديوان المعاني، ج ١، ص ٣٤٦، لغاب الأدب، ص ٤١٠ - ٤١١، وديوان مجنون ليلي، ص ٢٠٢ - ٢٠٣ رقم ١٩٣.

(٥٢) شام البرق نظر اليه وتطلع نحوه بيصره

[٧٢٠] الأغاني، ج ١١، ص ١٧٢، وديوان امرىء القيس، ص ٥١٥ رقم ٧٦

(٥٤) الأغاني شتّيب.

[٧٢١] الأغاني، ج ١١، ص ١٧٢

[٧٢٢] س茗ط اللآل، ص ٥٢١، المحثار من شعر بشار، ص ٢٨٩، وديوان ابن الرومي، ص ٩٠٧ رقم ٦٧٥.

تاؤدُها في أيَّها تبتصر
لا عذبٌ من هاتيك سُقيا وأخصر
وكم مخبر يُبديه للعين مُناظرٌ

وما سر عيَّدان الاراك بريقيها
لئن عدْت سُقيا الندى إِنْ ريقها
وما ذقْتَه إِلَّا بقيم ابتسامها

[٧٢٣] كأنه نسج على أبيات ابن أبي ربعة التي منها:

نقى الثنایا ذو غروب مؤشرٌ
حصى بَرَدٍ أو أَقْحَوانٌ مُنَورٌ^(٥٥)

يمُجُّ ذكى المسك منها مُفلجٌ
يرِفُّ إِذَا ثَفَّرَ عنْه كأنه
[٧٢٤] وقال أيضاً.

مُفلج عذب إذا قُبلا
أو كُسنا البرق إذا ما علا

تبسمت عن واضح نَيِّرٌ
كافحوان الرمل في حابرٍ
الحابر: موضع يجتمع الماء فيه.

[٧٢٥] وأخذ أبو حية النميري قوله: أو كُسنا البرق، فقال:

لَذِيدُ لَذِيدٍ لَعُوبٌ حَرِيدَةٌ
إِذَا حَائَ من بعْضِ الْبَيْوتِ ابتسامها

وبيضاء مكسالٌ لَعُوبٌ حَرِيدَةٌ
كأن وميض البرق بيني وبينها
[٧٢٦] وقال ذو الرمة

رَدَاحٌ كِيَماضُ الْبَرُوقِ إِبْتِسَامُهَا
رُجاجَةٌ خمرٌ طَابٌ مِنْهَا مُدَامُهَا

أَسْيَلَةٌ مُجْرِي الدَّمْعِ هِيَفَاءٌ طَفْلَةٌ
كأن على فيها، وما ذقت طعمه،
[٧٢٧] وقال الشريف الرضي:

يَلْفَنَا الشَّوْقُ مِنْ فَرْنٍ إِلَى قَدْمٍ
مُوافَغُ اللَّتَمِ في دَاجٍ مِنَ الظَّلَمِ

يَتَنَا ضَجِيعِينَ في تَوْبِي هُوَيْ وَتَقَيْ
وَبَاتٌ بارِقُ ذَاك التَّعْرِي يوضُحُ لِي

[٧٢٣] رهر الأدب، ص ٢٢٥، والمختر من شعر نشار، ص ٢٩١

(٥٥) س يرق

[٧٢٤] لاني العميتل المصائر والذحائر، ج ٢، ص ٥١، وللسمهري، التشبيهات، ص ١٠٦

[٧٢٦] المحبوب، ص ١٤٦ رقم ٢٢٩، المختار من شعر نشار، ص ٢٨٨، والديوان، ج ٢، ص ١٣٢٩

[٧٢٧] ديوان الترمي الرضي، ج ٢، ص ٢٧٤، والدحيرة، ج ٢، ص ١٤

ذكر أوصافهن - في التغور

[٧٢٨] ومن بيتي (الشريف) أخذ الآخر:

ضممته ضمّ مفرط الضمّ
الثُّمَّه في الذُّجَى وبرد ثنا
لا كابٌ مشفقي ولا أمّ
ياه يرِيني موقع اللثم
[٧٢٩] وأنشد (حظة).

إذا هو أبدى من ثنائيه لي برقا
فمن أجل ذا تسعى لتدركه سبقا
ومن طاعتي إيه يمطر ناظري
كان دموعي ثبُرَ الوصل هارباً
[٧٣٠] أخذه (أبو الطيب) فقال:

تبُلُّ خَتِيَّ كلاماً ابتسمت
من مَطَرِّ بَرْقَه ثنائيها
[٧٣١] وتبعه (السري) بقوله:

أُرِيتُني مطراً ينهلُ ساكُنه
من الغيون لبرقٍ لاخٍ مِنْ بَزِيرٍ^(٦)
[٧٣٢] وأنشد الحريري في (مقاماته) البيت الأخير من هذه
الأبيات وهي للبحترى:

باتْ نَدِيمًا لِي حَتَّى الصُّبَاحُ
امْرَجَ رِيقِي بِجَنِي رِيقِه
كائِنًا يَبِسُّمُ عَنْ لَؤْلَؤٍ
اهِيفُ مهضومٌ مَكَانُ الْوَشَاحِ
وإنما أَمْرَجَ راحًا بِرَاحَ
[٧٣٣] وعارض ذلك بيته الذين قال في البيت الثاني منهما أنه
البيت النذر الجامع لمتشبهات الثغر:
البيت النذر الجامع لمتشبهات الثغر:

نَفِي الفَدَاءِ لِلثَّغَرِ راقِ مَبِسُّهِ
وزانَه شَتَبْ نَاهِيكَ مِنْ شَتَبِ

[٧٢٩] السمعط، ص ٤٩٧، أهالي الفالي، ح ١، ص ٢٠٩، الره، ص ٩٤٢، والذخيرة، ح ١، ص ٢٢٤

[٧٣٠] رهر الأداب، ص ٩٤٣، وديوان المتنبي، ح ٤، ص ٢٧١

[٧٣١] ديوان السري الرفقاء، ح ٢، ص ١٢١ رقم ١٥٩، والبيتمة، ح ٢، ص ١٥٨

(٥٦) الديوان من الحقوق أريسي

[٧٣٢] ديوان البحترى، ح ١، ص ٤٢٥، المشروب، ح ٤، ص ٢٧١ رقم ٥٨٢، ونهاية الارب، ح ٤، ص ١٢٩

يفتر عن لؤلؤ رطب وعن طلع وعن حبـٰ
 [٧٣٤] وقال أبو الريحان في كتاب (الجماهير): قولهم في اللؤلؤ
 رطب إنما ذلك كنایة عـّما فيه من ماء الرونق والبهاء ونعمـة البشرة
 وتمام النقاء، لأن الرطوبـة فصل مقدم لذات الماء فهي تنوب عنه في
 الذكر قال وليس يعني بالرطوبـة فيه المعنى الذي هو نقىض
 البيوسة.

[٧٣٥] وأنشد في الكتاب المذكور لبعضـهم معـذرـاً عن كـبر التـفرـ:
 يفتر عن مثل نظم الدـّر أتقـنه بحسن تـاليفـه في النـظم مـتقـنه
 عـابـوا وفـوزـ ثـنـيـاه فـقلـتـ لهم الدـّرـ أكـبـرـهـ فيـ الغـينـ أـتـمـنهـ^(٥٧)
 [٧٣٦] أخذـ معـنى هـذـيـنـ الـبـيـتـيـنـ أبوـ عـثـمـانـ سـعـيدـ بـنـ يـحـيـيـ
 الدـورـقـيـ^(٥٨) مـنـ تـقدـمـ قـلـيلـاـ فقالـ:
 يـعيـبـونـ مـنـ تـغـرـيـ خـاءـ بـنـظـمهـ وـعـنـدـهـمـ ذـاكـمـ يـعـيـبـ وـيـنـجـسـ
 وـأـنـ كـبـارـ الدـّرـ أـغـلـىـ وـأـنـفـسـ

[٧٣٤] الجماهر، ص ١٥١

[٧٣٥] المصدر نفسه

[٥٧] دـ أـكـبـرـ

[٧٣٦]

(٥٨) دـ الدـورـقـيـ، وـلـمـ اـعـثـرـ عـلـىـ تـرـحـمـةـ لـدـورـقـيـ فـيـ مـصـادـرـيـ

في ذكر الأعنق

[٧٢٧] يقال: عنق وجيد وتليل وهاد وكرد وكلها بمعنى واحد. قال بعضهم: الكرد أصل العنق.

وذكر (السهيلي) أن الجيد مما لم تستعمله العرب إلا في المدح، لا تقل جيد قبيح، ولا جعلت الغل^(١) في جيده، وأورد على نفسه قوله تعالى ﴿فِي جَيْدِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَسْدٍ﴾ [المسد: ٥] فأجاب أن ذلك من نحو قوله تعالى ﴿فَبَشِّرُهُمْ بِعِذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأشنفاق: ٢٤] ومن نحو قول الشاعر.

تحية بينهم ضربٌ وجيءُ

[٧٢٨] ومن أوصاف الأعنق المستحسنة التَّلْعُ، وهو إشراف العنق، وانتصابها، والسطع وهو كناية عن الطول، وجاء ذلك في وصف النبي - ﷺ - والجيد وهو قريب من السطع^(٢) والرجل أجيد والمرأة أجداء على القياس في مثل هذه الصفات.

[٧٢٩] قال قيس بن الخطيم:

خُوراءَ جَيْدَاءِ يَسْتَضَاءُ بِهَا كَانَهَا عَوْدٌ بَانِيَةٌ قَصْبُ^(٣)
وَطُولُ الْعَنْقِ مَا يَسْتَحْسِنُ مَا لَمْ يَفْرَطْ، فَإِذَا أَفْرَطَ صَارَ ذَمًا.

[٧٤٠] قال الشمردل.

يَشْبَهُونَ مُلُوكًا في تَجْلِيَّهُمْ وَطُولِ اِنْفِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَاللَّمَمِ

[٧٢٧] خلق الانسان لثابت، ص ٢٠٠.

(١) س الحل، تحريف

[٧٢٨] خلق الانسان، ص ٦

(٢) العارة الاخيرة لا وجود لها في ص

[٧٢٩] خلق الانسان للاصمعي، ص ٢٠١، وديوان قيس بن الخطيم، ص ٧

(٣) الديوان خوط

[٧٤٠] يسب لليل الاحليلة في ديوانها، ص ١١٨ رقم ٤٢ وللشمردل بن شريك البيروعي في

تحفة العروس ومتعة النقوس

والأنفية - بالضاد المعجمة - جمع نفي وهو ما بين الرأس والكأ من العنق، كذا قال صاحب (*الصحاح*)^(١٣).

[٧٤١] وقال أبو العباس في (*الكامل*) . النَّفْ مركب النصل السُّنْخ يعني من السهم، قال وإنما ضربه في البيت مثلاً.

[٧٤٢] وكان واصل بن عطاء يعب بطول عنقه ويسمى نعا لأجل ذلك.

[٧٤٣] وقال فيه بشار.

مالي اتساع غرَّاً لِهِ غُنْقٌ كنْقِنْقَ الدَّرِّ إِنْ وَلِيْ وَإِنْ مَقْلَا

[٧٤٤] وكان جعفر بن يحيى بن خالد طويل العنق طولاً مفره فقال فيه أبو نواس .

ذاك الأَمْيَرُ الَّذِي طَالَتْ عَلَوْتَهِ كَانَهُ نَاظِرٌ بِالسَّيْفِ بِالْطَّرْدِ
وَزُعمَ أَنْ جَعْفَراً بْنَ يَحْيَى هُوَ أَوْلُ مَنْ اتَّخَذَ هَذِهِ الْأَطْوَاقَ الْعَرَادَ
فِي الْلِّبَاسِ الْمُفْرَجِ لِيُسْتَرِّ عَنْهُ فَاسْتَحْسَنَهَا النَّاسُ بَعْدَ وَاسْتَعْمَلُوهَا.

[٧٤٥] وقال امرؤ القيس

تَصَدُّ وَتُبَدِّي عنْ أَسِيلٍ وَتَنْقِي بِنَاظِرٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةَ مُطْفَلٍ
وَجِيدٌ كَجِيدِ الرَّئِمِ لَيْسَ بِفَاقِحٍ إِذَا هِيَ نَصْتَهُ وَلَا بِمَعْطَلٍ
لَيْسَ بِفَاقِحٍ أَيْ لَيْسَ بِمَفْرَطِ الطَّولِ، تَحرِزُ بِذَلِكَ مَمَّا ذَكَرْنَا.

الحيوان ح ٢، ص ٩١، وشعر الشمردل صمن (*شعراء أمويون*) ح ٢، ص ٥٥٢

(٦٢) *الصحاح* بصى

[٧٤٣] *الكامل*، ص ٧٩

[٧٤٤] *البيان والتبيين*، ح ١، ص ١٦، *الكامل*، ص ١١١، *والديوان*، ح ٤، ص ١٦٣

(٦٣) المحقق ذكر النعام والدو والدووية والداوية الفلاة

[٧٤٥] *ديوان امرئ القيس*، ص ٧٥ - ٧٦ ومرَّ الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فِي الْعَرْقَةِ [٦٧٩]

(٦٤) نصته مدت وابرته والمطلع الذي لا حل عليه

[٧٤٦] وذكر أرباب البيان أن من وصف العنق بالطول قوله
التابعه:

إذا ارتعشت خاف الحنان ارتعاثها ومن يتعلق حيث عُلّق يفرق^(١٥)
[٧٤٧] وانه أول من فتح للشعراء هذا الباب فتبعوه، وأن ابن
أبي ربيعة تناوله فأوضحه بقوله^(١٦)

بعيدة مهوى القرط إما لنوفل أبوها وإما عبد شمس وهاشم
وعندي أنه ليس في هذا البيت تعرض للعنق ولا إشارة لوصفه
بطول ولا قصر، وإنما يدل على طول المرأة لا على طول عنقها، لأن ترى
أنها لو كانت وقصاء^(١٧)، وكانت مع ذلك طويلة يصح أن يقال فيها.
بعيدة مهوى القرط، فتأمل هذا الاستدراك تجده صحيحاً إن شاء
الله تعالى.

[٧٤٨] وقال المرار بن منقد:

ضخمة، حيث تشتد المؤترز
ضخمة الثدي ولما ينكسر^(١٨) وهي هيفاء هضيئم كشحها
صلالة الخد طويل جيدها
[٧٤٩] وقال ذو الرمة:

لها جيد أم الخشف ريعت فاتلت
وعين كعين الريم فيها ملاحة
ووجه كقرن الشمس ريان مشرق^(١٩)
هي السحر أو ادهى التباس أو أعلق^(٢٠)

[٧٤٦] المحبوب، ص ٢٤٠، رقم ٤٢٥، وديوان الدايقة الذبياني، ص ١٨٤

(١٥) ص ارتعبت، تحريف

[٧٤٧]

(١٦) سبق البيت في الرقم ٥٢٦

(١٧) الوقصاء قصيرة العنق.

[٧٤٨] المصليات (لайл)، ١٥٦، الاحتيازين ٢٥٧

(١٨) سيرد هذا البيت في المفردة [٨٠٩]

[٧٤٩] ديوان ذي الرمة، ص ٨٤١ رقم ٥٢

(١٩) أم الحشف الظبية، ارتعت مدت عنقها

(٢٠) اعلق اثنت.

[٧٥٠] وقال آخر:

تميُّل أرداٰفٍ لها ومحاجِّ
بمهلكةٍ صبت عليه الغدائِر^(٧١).

وأعجبني منها غدَّةٌ لقيتها
وجيد كاملود الرُّخَام رعاثه
[٧٥١] وقال قيس بن الخطيم.

غريير بملتفٍ من السَّدر مُفرِّدٍ
توقَّد ياقوتٍ وفضُّل زُبرجد^(٧٢).

ثَرَاعَتْ لنا يوْمُ الرحيل بمقلتِي
وجيد كجيد الريم خالٍ يزيثه

[٧٥٢] وقال العرجي:

متل رخام المرمل المدمجٍ
نجومٌ فجرٌ ساطعٌ أبلجٌ.

ترىك وجهًا فوق جيد لها
كانما الحلي على نحرها

[٧٥٣] وقال الشاعر - وذكر ظبيبة:

فعيناك عيناهَا وجيدك جيدُها على أن عظَمَ السَّاقِ منك دقيقٌ

[٧٥٤] ومن معایيب العنق:

الوَقْصُ . وهو قصرها، والهَنْعُ وهو تطانها، والصَّبَرُ: وهو ميلها،
ومثله . الحدل - بالحاء والدال المهملتين - والغلب: وهو غلظها.

قال ثابت: ومن كان أغلب لا يستطيع أن يميل إلَّا بعنقه كلها^(٧٣).

[٧٥٠]

(٧١) الرعاث صرب من الحبر والحلبي والبيت غير واضح في الأصول

[٧٥١] ديوان قيس بن الخطيم، ص ١٢٤ - ١٢٥

(٧٢) الديوان صافٍ

[٧٥٢] ديوان العرجي ١٨ رقم ٤

[٧٥٣] البيت للمجنون في الاشعاه والنظائر، ج ٢، ٢٢٤، وديوان مجنون ليل، ص ٢٠٧
رقم ١٩٨

[٧٥٤] خلق الانسان ثابت، ص ٢٠٧

(٧٢) العارة الاخيرة ساقطة من ر، ص

في ذكر المعاصم والأعضاد

[٧٥٥] المعصم. موضع السوار من الذراع، وقد يطلق ويراد به الذراع نفسها، ويقال: معصم خُذل - بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة - ممتليء ريان، وكذلك معصم: غَيْل - بفتح العين المعجمة وسكون الياء المعتلة.

[٧٥٦] المبرد في (الكامل) قال أبو الحش الاعرابي كانت لي ابنة تجلس معي على المائدة فتبرز كفأً كأنها طلة، في ذراع. كأنها جمارة فما تقع عينها على أكلة نفيسة إلا خصتني بها، فزوجتها وصار يجلس معي على المائدة ابن لي فيبرز كفأً كأنها كربة في ذراع كأنها كرنافة فما تقع عينه على لقمة طيبة إلا سبقت يده إليها.

الجمارة. قلب النخلة ويقال قُلْبَهَا - بضم القاف -، ويقال إن تشبيه المعصم بها كانية عمّا فيه من البياض والرطوبة والبساطة والغضافة.

[٧٥٧] قال أبو حنيفة. وربما شبهوا المرأة لأجل ذلك، قالوا كأنها جمارة. والكرنافة ما يبقى في النخلة من السعة بعد قطعها. والكَرْبة - بالتحريك - الشيء المقطوع منها.

[٧٥٨] وقال أبو حية النميري:

رَمْثَةٌ فِتَاهٌ مِنْ رَبِيعَةِ عَامِرٍ
فَقُلْنَ لَهَا فِي السِّرِّ نَفْدِيكَ لَا يَرْجُ
بَاحِسِنِ مُوصَولِينِ كَفٌ وَمَعْصَمٌ

[٧٥٦] الكامل، ص ٢١١

[٧٥٨] امالي القالي، ح ٢، ص ٢٨٠، زهر الأدب، ص ٢١٨، وشعر أبي حية النميري (occus مجله الورد)، ص ١٤٤ رقم ٤٢

تحفة العروس ومتعة النفوس

[٧٥٩] أخذه من قول النابغة.

قال الشمس يوم طلوعها بالأسعد
فتناولته واتقنا باليدين
يريد فاجأتها فسقط نصيفها فستر وجهها بمعصمها أو بكفها.
والنصيف، ثوب يعتجر به.

قال الهيثم بن عدي^(٧٤): قال لي صالح بن حسان المدنى . ألم تعلم
أن النابغة كان مخنثاً، فقلت له . وكيف ذلك؟ قال . ألم تسمع قوله:
سقط النصيف .. البيت .. والله ما يحسن هذه الاشارة إلّا مخنث من
مخنثي العقيق^١

[٧٦٠] وأخذه جميل فقال يصف امرأة:

غدا لاعب في الحي لم يدر أننا نُنْسَى، ولا أرض لنا بطريق
فلمَا انتهيناه انقضنا بكافه وأعلن مَنْ روعة بشهيق

[٧٦١] وقال مسلم بن الوليد في مثل ذلك، وأحسن كل الاحسان
على بشاعة تشبيهه وشناعته وقوله.

فاقسمت أنسى الداعيات إلى الصبا وقد فاجأتها العين والستر واقع
فقطت بأيديها تمار نحورها كأيدي الاساري انقلتها الجوامع

[٧٦٢] وأنشد أبو الفرج في كتاب (النساء)

وسواعد عرضت وكتسح ضامر جال الوشاح عليه كل مجال
وعجيبة رِيَا وساق خُدْلَج بيضاء تُسْكِنَ منطق الخلخال

[٧٥٩] رهر الأدب، ص ٢١٨

(٧٤) احتلت صبهدة العارة

[٧٦٠] ديوان جميل، ص ١٥٤

[٧٦١] ديوان صريع العوامي، ص ٢٧٢ رقم ٥١، وآثار النساء، ص ٢٣٥

(٧٥) ر الراغبات، تحرير

[٧٦٣] وأنشد أيضاً لأبي دهبل الجمحي وذكر الخضاب
وكف كهداب الدمشقي لطيفة لها درس حناء حديث مضرج
يجول وتساحاها ويعرب خصرها ويسبغ منها رفق عاج ودملاج

[٧٦٤] ومن أناشيد التعالي في (البيتية)

قد حجبت وجهها عن النظر بمعصم حل عقد مصطبر
كانه والعيون ترمي في دارة القمر عمود صبح في [٧٦٥] وممّا يتعلّق بهذا الفصل الأبيات المتداولة التي يغنى بها.

صيل من هويت ودع مقالة حاسد ليس الحسود على الهوى بمساعد
لم يخلق الرحمن أحسن منظراً من عاتقين على فراش واحد متواضعين عليهم لحف الهوى
يا من يلوم على الهوى أهل الهوى متعاقدين بمعصم وبمساعد
هيئات تضرب في حديد بارد

[٧٦٦] ومثل هذه الأبيات في شهرتها وتدالوها والتغني بها وهي
ممّا نحن بسبيله، الأبيات الآخر التي أولها

أشدّة طرقت في الليل مُستاكاً
أهلاً بمن لم يَخُنْ عهداً ومبشقاً
أهلاً وسهلاً وترحيباً بما شاقنا
أنست مستوحشاً لا ذقت ما ذاقا^(١)
جعلت مشاك أحداً وأماقا
عقد السواعد للاغناق أطواقا
ضم الغريقين أغناقاً فأغناقاً
مشتاكاً طرقت في الليل مُستاكاً
أهلاً بمن ساق لي طيف الأحبة بلـ
يا زائراً زار من قرب على بُعد
الله يعلم لو أني استطعت لقد
يا ليل عرج على إلفين قد جعلا
ضاق العناق وضم الشوق بينهما

أنسد هذه الأبيات أبو علي الرشاطي في كتابه المسماّ بـ (اقتباس الأنوار)، وذكر أنها لأبي عبد الله الجامدي^(٢) (بالجيم) منسوب إلى

[٧٦٤] نزهة الاصمار، ق ١٤
س عد

[٧٦٦] البيتية، ح ٢، ص ٣٧٢
(٢) ر راعيت

(١) أبو عبد الله الجامدي اسمه محمد بن أحمد ترجم له التعالي في البيتية، ح ٢،
ص ٣٧٢ - ٣٧٣، واطر لباب الأدب، ح ٢، ص ١٣٤

الجامدة قرية من قرى واسط، وتروى لعمر بن أبي ربيعة.

[٧٦٧] وأنشد الرشاطي أيضاً لأبي عبد الله الجامدي:

سقاني وحياني وبات معانقي
فيما عطف معتسوقٍ على ذلّ عاتقي
ويما ليلٌ باتت سواعدنا بها
تدورُ على الأعناق تدور المخانق
قلائدُ درِّ في نحور الغواتق^(٧٨)
تبثُ من الشكوى حديثاً كأنه

[٧٦٧] الينيمة، ج ٢، ص ٣٧٣

(٧٨) س التلوى

في ذكر الأنامل وتطريفيها بالحمرة والسوداد

[٧٦٨] قال امرؤ القيس بن حجر:

وَتَعْطُو بِرْخَصٍ غَيْرِ شَنْنٍ كَانَهُ أَسَارِيعُ ظَلْبِي أَوْ مَسَاوِيُّكَ إِسْحَلٌ
 تعطُو. أي تتناول، والشَّنْنُ (٧٩) الغليظ الجافي. يقول إنَّ أناملها
 ليست كذلك، والأسارييع جمع أسروع وهي دود يبيض الأجسام، حمر
 الرؤوس شديدة الغضاضة والنعمة، فشبَّهها بها لبياضها ونعمتها،
 وقد يمكن أن يكون أشار إلى هذه الأنامل، وقد طرفت بالحمرة كأنها
 رؤوس تلك الأسارييع، وظبيٌ (٨٠) موضع معروف، وهذه الأسارييع هي
 بنات النقا التي.

[٧٧٩] قال فيها ذو الرمة:

خَرَاعِيبُ امْثَالُ كَائِنِ بُنَائِهَا بُنَاتُ النَّقَاءِ تَخْفِي مِرَارًا وَتَظْهَرُ (٨١)
 والأسحل: شجر يشبه الأثل يتخذون منه المساويك فشبَّهه البنا
 بمساويكه.

[٧٨٠] في هذه المساويك يقول ذو الرمة - وذكر البنا:

جَرِيَ الْأَسْحَلُ الْأَحْوَى بِرْخَصٍ مَخْضُبٍ عَلَى الْغَرْمِ مِنْ بُنَائِهَا فَهِيَ تُصْعَ

[٧٨١] وقال النابغة (٨٢):

بِمَخْضُبٍ رَخْصٍ كَانِ بُنَائِهِ غَنْمٌ يَكَادُ مِنَ الْلَطَافَةِ يَعْقَدُ

[٧٦٨] العمدة، ح ١، ص ٢٩٩، وديوان امرئ القيس، ص ٧٨
 (٧٩) م شن، تحريف.

(٨٠) قال الأعلم الشنتمرري طبى اسم رملة (ديوان امرئ القيس ٧٨)

[٧٧٩] - [٧٧٩] العمدة، ح ١، ص ٢٩٩ - ٢٠٠، وديوان ذي الرمة، ص ١٣٧

(٨١) خراعيب لينة طوال يعني الأصابع، بنات النقا دواب تكون في الرمل، صغار، بيض

[٧٨١] ديوان النابغة الذبياني، ص ٤٠ (في البيت اقواء)

(٨٢) العبارة ساقطة من ت

يقال العَنْم^(٨٣) للتي شبه النابغة بها هي الأساريع التي شبهه أمرؤ القيس بها^(٨٤)، ويقال بل العَنْم شجر لين الأغصان محمر الثمر يشبه بل البنان المخصوصية، وكثير من الرواة يروي بيت النابغة

عَنْمٌ عَلَى أَغْصَانِهِ لَمْ يَعْقُدْ

فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْعَنْمَ نَبْتٌ لَا حَيْوَانٌ.

[٧٨٢] وكذلك قول (الشريف الموسوي) :

كَفَأْ تُشَيِّرُ بِقَضْبَانٍ مِنَ الْعَنْمِ
وَالْمَسْتَنِيِّ وَقَدْ جَدَ الْوَدَاعَ بِنَا
يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْعَنْمَ عِنْدَهُ شَجَرٌ.

[٧٨٣] قال ابن رشيق في (العمدة)

تشبيهه أمرئ القيس الأنامل المخصوصة بالأساريع من أبدع التشبيهات إذ هي كأحسن البنان ليناً وطولاً واستواء.

[٧٨٤] قال: غير أن نفس الحضري المولد إذا سمعت قول أبي نواس في ذكر الكأس يستحسن وهو

تعاطيكم كفَّ كأن بنائنا إذا اعترضتها العين صَفُّ قداري

[٧٨٥] أو قول علي بن العباس الرومي .

سقى اللَّهُ قَصْرًا بِالرَّصَافَةِ شَاقْنَى
بِاعْلَاهَ قَصْرَى الدَّلَالِ رَصَافِي
أَشَازَ بِقَضْبَانٍ مِنَ الدُّرَّ قَمَعَثَ

[٧٨٦] أو قول عبد الله بن المعتز .

(٨٣) حـ العـنـمـ، تـحـرـيفـ

(٨٤) انظر الفقرة [٧٦٨]

[٧٨٢] العمدة، ج ١، ص ٢٩٩

[٧٨٤] المصدر يعسه

[٧٨٥] العمدة، ج ١، ص ٣٠

[٧٨٦] شـعـرـابـنـالمـعـتـزـ(الـصـوـلـيـ)، حـ ٢ـ، صـ ٦٢٢ـ رقمـ ١ـ ٩٠ـ (الأـولـ فـقطـ)، وـاعـرـفـتـ التـحـفـةـ
بـاـيـرـادـ الـبـيـتـ الثـانـيـ

أشارت بأطراف رطاب كأنها
وقالت كلّاك اللّهُ في كل موطنٍ^(٨٥)
كأن ذلك أحبّ إليها من تشبّه البَنَان بالدود في بيت امرئٍ
القيس، وإن كان تشبّههاً أشدّ إصابة.
انتهى كلام (ابن رشيق)

[٧٨٧] الصنوبرى في نحو مما تقدم:

بسطتُ أنامل لؤلؤ أطرايفها
فيها تطارييف من المرجان
وتقبّلت بسقائق النعمان^(٨٦)
[٧٨٨] ومن قديم ما قيل في هذا المعنى قول (عُكاشة العمى)
قم فاسقني من فهوةِ اكوابا
تدع الصبيح بعقله مرتابا
من فضّةٍ قد طرفت عثابا
ولابن المعتز في التطارييف السود

وكفّ كان الشمس مدت بنائها
إلى الليل تجلوه فقلبها الليل
[٧٨٩] وقال بعض المؤخرین:

وحوراء اللواحظ بين قلبى
ثرى ماء النعيم يجول فيها
كان بنائها أقلام عاج^(٨٧)
[٧٩٠] وأنشد ابن الجلاب في (روح التشعر) لأبي بكر محمد بن
عياض القرطبي.

من للغزال والغزال بحسينها
في الخد أو في الغين أو في الهداد

(٨٥) رواية الديوان تقلبه كفٌ كان سانها طُرقت

(٨٦) كلّاك تعريف كلّاك

[٧٨٧] ديوان الصنوبرى، ص ٥٠٢ رقم ١٢٥

[٧٨٨] الأغاني، ج ٣، ص ٢٥٥

[٧٩٠]

تحفة العروس ومتعة النفوس

خضبت أناملها السواد وقلماً أبصرتُ أقلاماً بغير مدادٍ
وقد قدمنا في باب الزينة^(٨٧) ما ورد في السنة من كراهة التطريف
والنقش واستحباب الغمس أي الخضاب، ثمَّ تلوينا ذلك بما ورد في
إباحتها والترخيص فيها بما أغنى عن تكراره هنا فينظر ذلك هناك

[٦٣] الرقْم [٨٧]

في ذكر النحور والصدور

[٧٩١] النحر موضع القلادة من الصدر، كذا قال صاحب الصحاح، قال: وكذلك اللبة. وقال الأعلم في (شرحه لأشعار الستة) عند قول أمرئ القيس.

مُهَفَّهَةُ بِيَضَاءِ غَيْرِ مَفَاضِيٍّ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجِلِ^(٨٨)

قال: الترائب جمع تربية وهي موضع القلادة من الصدر فيخرج من كلامه أن النحور واللبات والترائب الفاظ متراوفة، وفي ذلك نظر.

[٧٩٢] وفي أبيات (الحماسة)

سَوْدَ ذَوَائِبُهَا بِيَضْ تَرَائِبُهَا دُرْمٌ مَرَاقِقُهَا فِي خَلْقِهَا عَمَّ دُرْمٌ أَيِّ مَمْتَلَّاتٍ بِاللَّحْمِ، وَعَمَّ^(٨٩) أَيِّ تَكَامُ وَكَمَالٌ.

[٧٩٣] وأنشد ثابت في كتاب (خلق الانسان).

وَالزَّعْفَرَانُ عَلَى تَرَائِبُهَا شَرِقٌ بِهِ اللَّبَاتُ وَالنَّحْرُ فَهَذَا قَدْ أَخْبَرَ أَنْ صَفَرَةَ تَرَائِبُهَا إِنَّمَا هِيَ لِأَجْلِ الْخُلُوقِ.

[٧٩٤] فأما قول (ابن مطير). أنشد أبو علي في (الأمالي):
بِصَفَرٍ تَرَاقِيهَا وَخُمُرٍ اكْفَهَا وَسُوِدٌ نَوَاصِيهَا وَبِيَضٍ حُدُودُهَا

[٧٩١] ديوان امرئ القيس، ص ٧٤ رقم ١

(٨٨) السبححل قطع الفضة وسبائكها ويقال هو الذهب وقيل الرغفران

[٧٩٢] الحساسة، ح ٢، ص ١٢٧ رقم ٥٨٢ والبيت لرياد بن حمل [بالحاء المهملة]

(٨٩) وعم الطويل أيضاً

[٧٩٣] خلق الانسان ثبات، ص ٢٤٥، ص وخلق الانسان لابن عبد الرحمن، ص ٧٩، اللسان (ترب)

[٧٩٤] ديوان الحسين بن مطير الاسدي، ص ٤٥، وامالي القالي، ح ١، ص ١٦٥ [يختلف قليل]

تحفة العروس ومتعة النفوس

[٧٩٥] وقول بشار:

وصفراء مثل الزعفران شربتها
على صوت صفراء الترائب رُوِيَ^(١)
حسدت عليها كل شيء يمسها
وما كنت لولا حبها بحسود
فيحتمل أن تكون هذه الصفرة صفرة الخلق كما تقدم، وأن تكون
صفرة الحل المذهب، كذا قال عاصم في (شرحه للحماسة).

[٧٩٦] وقال الشاعر فيما يتعلق بهذا الفصل:

حقاق من العاج قد ركبْتْ على صحن صَدِّرِ من المرمرِ

[٧٩٧] وقال ابن المعتز:

وذات دلال سبُّتْ مهجتي
بمستشرفين على مرمرِ
كأن العقوبة على نحرها
نجوم نظمن إلى المشتري
أخذه من قول (الحارث بن خالد).

كأنما الحلي على نحرها
نجوم فجر ساطع أبلج

[٧٩٩] وقال (الأعشى):

عهدي بها في الحي قد سربلتْ
هيفاء مثل المهرة الضامِر
في مشرف ذي بهجة ثائر
قد نهدَ التدئ على نحرها
عاش ولم ينقل إلى قابر
لو أSENTت ميتاً إلى نحرها

[٨٠٠] وأنشد صاحب (الزهر) للعباس^(٢) بن الحسن بن عبيد

[٧٩٥] ديوان بشار، ح ٢، ص ١١٦

(٩٠) الديوان واصغر شربته

[٧٩٦] سيرد في الفقرة ٨١٦ وهناك تحريره

[٧٩٨] لم أجد في شعره المجموع (تحقيق د. يحيى العبدري)

[٧٩٩] ديوان الأعشى، ص ٩٢ - ٩٣، وأمالي الشجري، ح ٢، ص ١٠٥

[٨٠] زهر الأذاب، ص ٩١

(٩١) العباس بن الحسن أبو الفضل الطوسي، قدم بعداد أيام الرشيد ثم صحب المؤمن قيا

إبه أشعار آل أبي طالب توفي سنة ثلاث وستين ومائة تاريخ بغداد، ح ١٢٦، ص ١٢٦

والواقي، ج ١٦، ص ٦٤٨ رقم ٦٨٨

ذكر أوصافهن - في التحور والمصدر

الله بن العباس بن علي بن أبي طالب - رض -
أباح لك الهوى بِيَضْ حسانٌ سَبَّينك بالعيون وبالثغور^(١)
نظرت إلى التحور فكدت تقضي وأولى لسو نظرت إلى الخصور

١٣

في ذكر الثدي واختلاف الناس في أحجامها

[٨٠١] يقال للمرأة إذا كعب ثديها أي ظهر كاعب، فإذا فلك أي استدار قيل مفلكة، فإذا نهد أي علا وأشرف قيل ناهد، وبعضهم يجعل الناهد والمفلكة واحداً.

[٨٠٢] قال أبو الفرج: قيل لابراهيم بن سيار النظام: أي مقادير الثدي أَحْمَد؟

فقال: وجدت الناس يختلفون في الشهوات وسمعنا الله تعالى يقول حين وصف الحور العين «كواكب أَتْرَاباً» ولم يقل فوالك ولا نواهد^(٩١)، وقالت العرب: يسار الكواكب، ولم تقل يسار الفوالك، ولا يسار النواهد، فاتَّرَ النَّظَام ابتداء النَّهُود، وفي ضمن ذلك تفضيله صِغْرِ الثدي على كبيرة.

[٨٠٣] وقال كثيرون في مثل هذا

نظرت إليها نظرة وهي عاتقٌ على حين شبَّت واستبان نهودها
نظرت إليها نظرة ما يُسرِّنِي بها حمر انعام البلاد وسودها

[٨٠٤] وبين ابن الجهم القدر الذي يريده من يريد صغر الثدي بقوله:

يملا الكف ولا يفضلها وإذا ثنيته لا ينتنني

[٨٠٥] وسئل آخر فقال:

أَريده ضخماً في غير تمديدٍ مُركناً في غير تبديدٍ^(٩٢)

[٨٠٢] أخبار النساء، ص ٢٣٧

(٩٣) احتلت بالمعارات اللاحية من الفقرة

[٨٠٤] من غاب عنه المطلب، ج ١٦١، وديوان علي بن الجهم، ص ١٨٨

[٨٠٥]

(٩٤) كذا في الأصول

ذكر أوصافهن - في الذي ..

فهذا استحسن كبره وأراد منه أن يكون مركناً أي ذا أركان.

[٨٠٦] وهو المقدد الذي عنده النابغة بقوله:

والبطئ ذو عَكِّنْ لطيف طَيْهِ والنحرُ تنفعه بتدي مُعَقِّدٍ

[٨٠٧] قال أبو عبيدة: دخل مالك بن الحارث على الأشتر على عليٍّ رض - صبيحة بنائه على بعض نسائه فقال. كيف وجد أمير المؤمنين أهله؟ قال:

خير امرأة لو لا أنها حَدَاء، قباء. فقال: وهل تريد الرجال من النساء إلا ذاك؟!

قال. لا، حتى تروي الرضيع وتتدفق الضجيج^(١٠).

الحداء الصغيرة الثديين، والقباء: اللطيفة الكشحين

[٨٠٨] الجاحظ في (البيان). قال. كتب الحاجاج بن يوسف إلى الحكم أن يخطب لابنه - عبد الملك - امرأة جميلة من بعيد، مليحة من قريب، شريفة في قومها، ذليلة في نفسها، أمة لبعها، فكتب إليه قد أصبتها وهي خولة بنت مسبغ لولا عظم ثديها، فكتب إليه الحاجاج:

لا يحسن نحر المرأة حتى يعظم ثديها. وزوجها ابنه.

[٨٠٩] وقال المرار بن منقذ.

صللة الخد طويل جيئها ضخمة الثدي ولما ينكسر^(١١)

[٨٠٦] أخبار النساء، ص ٢٣٨

[٨٠٧] أخبار النساء، ص ٢٢٢، البيان والتبيين، ح ٤، ص ٧٨، وعيون الأخبار، ح ٤،

ص ٣٠ ورداع العقرة [٤٦٧]

(٩٥) ر تماري، تحريف

[٨٠٨] البيان والتبيين، ح ٤، ص ٨، وعيون الأخبار، ح ٤، ص ٣٠، وأخبار النساء،

ص ٢٣٥

[٨٠٩] عيون الأخبار، ح ٤، ص ٣، والاختيارين، ص ٣٥٦، والعمدة، ح ٢، ص ١١٨

(٩٦) صلة الحد، أي مجرد الحد، مَرَّ البيت في الفقرة [٧٤٨]

[٨١٠] ومن هنا أخذ (بشار) قوله.

والثدي تحسبه وستأن أو كسلأ وقد تمایل ميلاً غير منكسر

[٨١١] ومن أبيات (الحماسة)

ابت الروادف والتدى لقمصها
مس البطن، وأن تمس ظهورا
نبئن حاسدة وهجن غيورا
وإذا الرياح مع الغتى تناوحت
يقول إن ارتفاع ثدييها يمنع الثوب أن يمس البطن، وارتفاع
ردها يمنعه أن يمس الظهر، فإذا تناوحت الرياح، أي أنت من كل
ناحية، وجدت بين جسمها والثوب هواء خالياً فتمكنت من رفعه فيبدو
ما تحته فينبه حسد الحاسدة، وتتهيج غيرة الغيور.

[٨١٢] وينظر إلى طرف من هذا المعنى قول الفرزدق:

إذا بطحت فوق الأثافي رفعتها
بتديين في صدر عريض وكعثب
وزعم أنها إذا بطحت على وجهها لم تمس الأرض بشيء من ثديها
إلا برؤوس ثدييها وبكتعبها لعظم ذلك، فصارت لبدنها كالاثافي،
وسيأتي الكلام ^(١٧) على هذا البيت بعد هذا.

[٨١٣] وقال (الأعشى) في الناهد.

عهدي بها في الحي قد سُرِّبتْ
هيباء مثل المهرة الضامر
قد نهذ التدي على نحرها
في مشرف ذي بهجة نائر

[٨١٤] وقال عبد الله بن أبي السبط.

كأن النهد و قد بدث وزان العفود بهن النحورا

[٨١] تشبيهات ابن أبي عون، ص ١١٥، وديوان بشار، ح ٢، ص ٢٢٢

[٨١١] أمالى الفالى، ح ١، ص ٢٢، العقد، ح ٦، ص ١٠٨ الحماسة، ح ٢، ص ٤١ رقم ٤٩٦

[٨١٢] العقد، ح ٦، ص ١٠٨، واحتار النساء، ص ٢٣٩

[٨٥١] انظر الفقرة [٩٧]

[٨١٣] مَـ الـ بـيـتـاـنـ فـيـ الـ فـقـرـةـ ٧٧٩ـ وـهـيـاـكـ تـخـرـيـجـهـماـ

[٨١٤] حـمـعـ الـ حـواـهـرـ، ص ١٣٧ـ، مـنـ عـاـبـ عـنـهـ الـ مـطـربـ، ص ١٦ـ

ذكر أوصافهن - في الثدي ..

حقائق من العاج مكنونةٌ
حملن من المسك تسيئاً يسيراً^(٩٨)

[٨١٥] وهذا كقول ابن الرومي
صُدُورُ موقهِنَ حقائق عاج

ودر زانه حُسْنُ اتساقٍ
أهذا التَّرْ من هذِي الحقافيٍ^(٩٩)

يقول القائلون إذا رأوه
[٨١٦] ونحو منه قول الآخر.

على صحن صدرٍ من المرمرِ
بسببه مساميرٍ من غنبرٍ^(١٠٠)

حقائق من العاج قد ركبَتْ
ختين السقوط فاتتبتهَا

[٨١٧] والأصل في ذلك كله قول عمرو بن كلثوم:

حصاناً من اكف اللامسينا
وثدياً متل حق العاج رخصاً^(١٠١)

[٨١٨] وقال ابن المعتز

بمستشرفين على مَرْمَرٍ
باعلامها نُقطتا غنبرٍ^(١٠٢)

[٨١٩] وأنشد الحجاري في (المسهب) لبعضهم

مالت فمال الغُصُصُ من أعطافها
ما أشترعْت إلَّا لحمي قطاوها^(١٠٣)
تجدا ذمي قد جفت في أطراها^(١٠٤)

[٨٢٠] ويتطرق طرفاً من معنى هذه الأبيات ابن البار في كتاب
(الحلة السيراء) للأمير المقدس - رح -:

(٩٨) وهذا البيت في الفقرة ٧٩٦

[٨١٥] التشيهات، ص ١١٥، من عاب عمه المطرب، ص ١٦١، وجمع الحواهر، ص ١٢

[٨١٧] التشيهات، ص ١١٤

[٨١٨] شعر ابن المعتز، ح ٢، ص ٢٩٤ (عن كتابنا)

[٨١٩] لعالٌ بن رياح المعروف بالحجام الدحيري، ح ٢، ص ٨٣٧

(٩٩) ر.لحبي

(١٠٠) الدحيرة تريا

[٨٢٠] الحلة السيراء، ح ١، ص ٦

ولا غرو أن يدعوا هواها فاتبعه^(١٠١)
وأنت جريء والأسننُ مُشرغٌ
ونهداكِ هذا نفسَ هيمانٍ مُوجعٌ
فكيف بمن يلقى الفؤادَ بأربعة^(١٠٢)

وحوراء تستعلي بنهدين أترعا
تقول، وقد رقت لما بي - أجزاءٍ
فقلت لها جفناكِ غرزاً تجلدي
وما زلت ألقى القرنَ يغسل رمحه

قال ابن البار:

صدر هذا عنهم، وقد أنسد بمحلهم للقاضي أبي بكر بن العربي في
مداعب له من فتيان المثلثة هز رمحه عليه وأومأ به إليه:

يهزّ على الرمح ظبي مههفٌ لعوب بالباب البرية عابثٌ
فلو كان رمحًا واحدًا لاتقيته ولكنه رمحٌ وثنٌ وثالثٌ
قال كذا قرأته في ديوان شعره والبيان عندي بالاسناد للقاضي
أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية

[٨٢١] أبو الفرج في كتاب (النساء) قال: كان هشام بن عبد الملك
مشتهرًا بحب ابنته عائشة دون سائر أخواتها، وكان لا يصبر عنها،
وكان إذا ركب في جنده ركب بين يديه وإن ثدييها في صدرها
كالرمانتين

(١) م وسمراء
(٢) ص مزادي.

في ذكر الخصور

[٨٢٢] قال امرؤ القيس :

وَكَشْحٌ لَطِيفٌ كَالْجَدِيلِ مُخْضَرٌ
 وَسَاقٌ كَأَنْبُوبِ السَّقِيِّ الْمَذَلَّلِ^(١٠٣)
 الكشح: الخصر، والجديل. العنان المظفور، يشير بذلك إلى رقة
 الخصر.

[٨٢٣] ومن أبيات (الحماسة) :

عَقِيلِيَّةً أَمَا مَلَاثُ إِزَارِهَا فِدْعَصْ وَأَمَا خَصْرُهَا فَبَتِيلُ
 مَلَاثُ إِزَارِهَا: الموضع الذي يلاط الازار عليه أي يلف، يريد
 ردها، والدِعْص هو الكثيب من الرمل، وبتيل أي رقيق، والبتيل^(١٠٤)
 القطع. يريد أنه لرقته كاد أن ينقطع.

[٨٢٤] وهذا كقول (ابن عبد ربه) .

يَا لَوْلَأْ يَسْبِي الْعَقُولَ أَنِيقَا
 مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمَثْلِهِ
 وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى مَحَاسِنِ وَجْهِهِ
 يَا مَنْ تَقْطَعْ خَصْرُهُ مِنْ رَقِيقَا^(١٠٥)
 وزَتِيَا بِتَقْطِيعِ الْقُلُوبِ رَفِيقَا

[٨٢٥] ويقال إن (أبا الطيب المتنبي) لما سمع هذه الأبيات صفع
 بيديه استحساناً لها وقال: والله يا ابن عبد ربه ليأتينك أهل العراق
 حبواً.

[٨٢٢] ديوان امرئ القيس، ص ٧٧ رقم ١

(١٠٣) السقي البخل المساقي، المدلل الذي حممت اعداته

[٨٢٣] الذخيرة، ج ٢، ص ١٤٦ ، والحماسة، ج ٢، ص ٩٤ رقم ٥٤٦

(١٠٤) ص التل، تحرير

[٨٢٤] العقد، ج ٥، ص ٣٩٩ - ٤٠٠ ، والديوان، ص ١٢٨ رقم ١٨٢

[٨٢٦] وقال (حبيب)

قنا الخط لولا ان تلك ذوابيل
من المهيف لو ان الخالخل ضيّر

[٨٢٧] وقال (أبو الطيب المتنبي):

وَحَصَرَ تَبْتُ الأَبْصَارُ فِيهِ
كَانَ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقِ نَطَاقٍ^(١)

[٨٢٨] أخذه (السرى) فقال:

وَأَغَيَّدَ مُهَتَّرَ عَلَى صَحْنِ حَذَّهِ
أَحَاطَتْ عَيْنُ النَّاظِرِينَ بِخَصْرِهِ

[٨٢٩] وقد أنشدنا فيما تقدم من الفصول بيته (العباس بن
الحسن) وهما

أَبَاحَ لَكَ الْهَوَى بِيَضْ جِسَانٌ
سَبِّينَكَ بِالْعَيْنَوْنَ وَبِالْتَّغُورِ
نَظَرَتَ إِلَى التَّغُورِ فَكَدَتْ تَفْضِي
وَأَوْلَى لَوْ نَظَرَتَ إِلَى الْخُصُورِ^(٢)

[٨٣٠] وقال (أحمد بن المغلس)^(٣) من شعراء (اليتيمة).

أَبْرُوقُ ثَلَالَاتِ أَمْ شَغُورُ
وَلِيَالِ دِجَتْ لَنَا أَمْ شَعُورُ
حَامِلَاتِ رِمَانَهُنَ الصَّدُورُ
مِرْهَفَاتِ أَرْدَافَهُنَ الْخَصُورُ

[٨٢٦] ديوان أبي تمام (الصوفي)، ج ٢، ص ٣٢٤ - ٣٢٥ رقم ١٢١

[٨٢٧] [٨٢٧] ديوان أبي تمام (الصوفي)، ج ٢، ص ٣٢٥، والمديوان، ح ٢، ص ٢٩٦

(١٠٥) الطاق شقة تلمسها المرأة، وتشد وسطها والجمع طق

[٨٢٨] ديوان أبي تمام (الصوفي)، ج ٢، ص ٣٢٥، والمديوان، ح ٢، ص ٣٢٦ رقم ٤٧٥

[٨٢٩] انظر الفقرة [٨٠٠]

[٨٣٠] [٨٣٠] (١٠٦) رواية الفقرة السابقة البحر

[٨٣١] [٨٣١] (١٠٧) رواية الفقرة السابقة البحر

(١٠٧) [٨٣٢] [٨٣٢] (١٠٨) ديوان أبي تمام (الصوفي)، ج ٢، ص ٣٢٦ رقم ٤٧٥

(١٠٨) [٨٣٣] [٨٣٣] (١٠٩) ديوان أبي تمام (الصوفي)، ج ٢، ص ٣٢٦ رقم ٤٧٦

(١٠٩) [٨٣٤] [٨٣٤] (١١٠) ديوان أبي تمام (الصوفي)، ج ٢، ص ٣٢٦ رقم ٤٧٧

في ذكر العكن

[٨٣١] من استحسن من المرأة الضمور والهيف لزم أن يكون غير مستحسن للعكن، فإن العكن لا يكون إلا مع السمن، ولأجل هذا احتاج النابغة إلى التحرز في قوله^(١)

والبطن ذو عكن لطيف طيه والنحر ينفعه بتدي مقعد قوله (لطيف طيه) تحرز من السمن المعيب فأراد أن بطنها ألطاف ما يمكن أن يكون عليه بطن ذات عكن.

[٨٣٢] وقد تقدم حديث هيت المخنث وقوله لعبد الله بن أبي أمية: «عليك ببادية بنت غيلان فإنها تقبل بأربع وتدبر بتمان» مراده بذلك أنها تقبل بأربع عكن، ولكل واحدة طرفان مما يلي ظهرها فهي تدبر بتمان

[٨٣٣] قال الشاعر:

لما رأت أن الرحيل قد آن قامت تهادي في رقيق الكتان

[٨٤] قال يزيد بن معاوية في زوجته (أم خالد بنت هاشم بن عتبة).

لها عكن بيض كأن متواها إذا تقفت عنها السابري فداح وقال آخر.

لها عكن واف وبطن معكث وأختم مثل القعب غير منور وقد تقدم^(١) إنسداد هذا البيت مع صلته قبل هذا.

[٨٢١]

(١٠٨) مِنَ الْبَيْتِ فِي الرَّقْمِ [٨٠٦]

[٨٢٢] الفقرة ٥٨٥

[٨٢٤] لم أجد في شعره المجموع

[٨٤٨] (١٠٩) الفقرة [٤١٦] وسيرد مرة أخرى في [٨٤٨]

[٨٣٥] الرشاطي في كتاب (اقتباس الأنوار) قال . كان سابور بن أردشير أجمل ملوك فارس، وكان قد استولى على بعض الشام، وتوجه إلى سواد العراق، وحاصر صاحب الحضر - وهو حصن منيع هناك، فأقام عليه أربعة أعوام لا يقدر منه على شيء، فأشرفت ابنة صاحب الحضر، وكانت تسمى نصيرة^(١) - وكانت أجمل أهل زمانها، فرأيت سابور فهوته وراسلته فاشترط لها ما أرادت فدلته على موضع من الحصن فملكه وقتل أبيها، فلم تزل ليلتها تتقلب على فراشها لا تنام فسألها عن ذلك فقالت إن جنبي لينبو عن فراشك هذا، فقال إنه من خز الصين وإنه لخشوا بالقز، وما ثامت الملوك على ألين منه، ثم أمر أن يلتمس ما كان يؤذيها فوجدوه ورقه آس كانت على الفراش، وقد لصقت باحدى عكتها وقد أترت فيها، وخرج الدم من مكانها، وذلك للينها ونعمتها وفي الحكاية طول.

[٨٣٦] وقال ابن وكيع ممّاله تعلق بهذا الفصل أنشده الحصري في كتاب (نور الطرف).

حُذما بِكُفْيٍ فاتِرِ الْجُفُونِ
مدامة كدمعة المحزونِ
على غدييرِ أملسِ الْبَطُونِ^(٢)
متل فرنيد الصارمِ المسنونِ
امواجهَ كعُكْنِ الْبَطُونِ

[٨٣٥] سيرة ابن هشام، ج ١، ص ٩١ - ٩٥، الروض الافت، ج ١، ص ٩١ - ٩٦، ذم الهوى، ص ٢٧٢، والاعانى، ج ٢، ص ١١٦

(١) س نصيرة، تحريف في الأعاني هي النصيرة بنت الصبرى وأورد صاحب الأعاني البحر بقصصيل واف

[٨٣٦] غرائب التبيهات، ص ٦١، وديوان ابن وكيع التبيسي - قيد الطبع - الرقم ١٠١

(٢) الديوان على خليج

ذكر أوصانهن - في العنك

[٨٣٧] وذكر (ابن وكيع) هذا المعنى في قوله:

سقاني كأس الراح شاطئِ جدولِ
تداريجه يحكيَّ بطنًا مُعكَنا
إذا صافحته راحه الريح خلَّه
بتكسيرها إيه توبياً مغبَنا

[٨٣٨] وأنشد ابن الجلاب في (روح الشعر) لابن صارة^(١١٢):

والنهر قد رقت غلاله متنه
وعليه من ذهب الأصيل طراز^(١١٣)
عكن البطون تضمنها الأعجَار^(١١٤)
تترقرق الأمواج فيه كأنها

[٨٣٧] غرائب التنبيهات، ص ٦١، ديوان ابن وكيع التونسي - الرقم ٩٧

[٨٢٨] خريدة القصر / المغرب، ح ٢، ص ٢٢١

(١١٢) سترد ترجمته في هامش الفقرة [٨٥٦]

(١١٣) الحريدة عالة صنعه

(١١٤) الخريدة كأنه تهزها

في ذكر السر

[٨٣٩] قال صاحب (الصحاب) . تقول كان ذلك يقطع سُرك بالضم ولا تقول قبل أن تقطع سرتك، لأن السرة لا تقطع، وإنما هي اسم للموضع الذي يكون فيه السر، والسر هو الطرف الذي يقطع منها.

وقد قدمنا^(١١٥) في باب الأوصاف المجملة أن السرة من الأربعة التي يستحب اتساعها من المرأة، وذكرنا قولهم في وصفها كمدهن العاج إشارة إلى اتساعها وبياضها.

[٨٤٠] وقال ابن المعز وجمع بين ذكر الع肯 والسر.

وتحت زنانير شدَّدنْ غُقوذَهَا زنانيرِ اعْكَانِ معاقدَهَا الشَّرْزَ

[٨٤١] قال أبو الحسن الباهري في كتاب (دمية القصر) لم أزل أستحسن هذا المعنى لابن المعز، وتملكني الاعجاب به حتى سمعت قول التهامي^(١١٦).

وغادرت في العدا طعنًا يحث به ضرباً كما حُقْت الاعْكَان بالسُّرِّ فغطى استحساني لهذا البيت على استحساني لما قبله.

[٨٤٢] ومن كتاب (كنوز المطالب) لابن سعيد، وذكر تميم بن المعز فقال.

ومن أحسن ما قيل في نيل مصر.

[٨٣٩] الصباح سر
٦ الفقرة ٨

[٨٤] [٨٤١] ديوان المعاني، ج ١، ص ٢٥١
دمية القصر، ح ١، ص ١١٧

[٨٤٢] ديوان التهامي، ص ٤١

[٨٤٢] لم أ finde في ديوان تميم بن المعر الفاطمي

والسفُنْ تَصْعُدُ كَالخِيولِ بِنَا
فَكَانَمَا امْوَاجُهُ عَكْنَ
وَقَالَ ابْنُ سَعِيدٍ: وَقَدْ رَوِيَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ لِلْأَمْرِيْرِ مُنْصُورِ بْنِ
دَبِيسِ^(١١٧) فِي نَيلِ الْعَرَاقِ.

[٨٤٣] ولبهاء الدين بن زهير المصري :

حَبْذَا نَفْحَةً رِيحٍ فَرَجَتْ عَنِي غَمَّةً
ضَرَبَتْ ثَوْبَ فَتَّاهَ اظْهَرَتْ تِيهًّا وَجِسْمَهُ
فَرَأَيْتُ الْبَطْنَ وَالسَّرَّةَ وَالْخَصْرَ وَثَقَةً

[٨٤٤] وذكر الباحري في كتاب (دمية القصر) المذكور قبل أن يتعلّق بهذا الفصل وإن لم يكن فيه تصريح بذلك السرة قال: أمر بهاء الدولة^(١١٨) أبا الحسن بن أحمد أن يكتب له أبياتاً من الشعر من نظمه مستحسن لكتاب على تکة سراويل فقال ارجالاً:

لَمْ لَا أَتِيَهُ وَمَضْجَعِي بَيْنَ الرَّوَادِفِ وَالْخَصْرِ
وَإِذَا سُجِّنْتُ فَإِنِّي بَيْنَ التَّرَائِبِ وَالنَّحْوِ
وَلَقَدْ نَشَأْتُ صَغِيرَةً بِاَكْفِ رِبَاتِ الْخَدُورِ

قال الباحري. وصدق فهذا من أحسن ما قيل في هذا المعنى.
قال الباحري التَّكَّةُ هي قُفل اللذة^(١١٩).

(١١٧) مُنْصُورِ بْنِ دَبِيسِ بْنِ عَلِيِّ الْأَسْدِيِّ، بَهَاءُ الدُّولَةِ (٤٧٩هـ) أَمِيرُ الْحَلَةِ وَبَادِيَةِ الْعَرَاقِ وَلِيَهَا بَعْدَ وَفَاءِ أَبِيهِ حَلْعٌ عَلَيْهِ الْخَلِيفَةُ وَاقِرْهُ فِي إِمَارَتِهِ، فَاسْتَمْرَ إِلَى أَنْ تَوِيَ كَهْلًا، وَكَانَ شَاعِرًا. اسْ الْأَثَيْرِ، ج ١٠، ص ٥١، الْأَعْلَامُ، ج ٧، ص ٢٩٩.

[٨٤٢] ديوان البهاء زهير، ص ٢٣٨

[٨٤٤] دمية القصر، ج ١، ص ٢٣٨ - ٢٣٩ - والآيات لا يحمد بن علي التي أتى الحسن

(١١٨) بَهَاءُ الدُّولَةِ أَحْمَدُ بْنُ مَسْاَحَرُو (٤٠٣هـ) كَانَ أَطْلَمُ سَيِّدِهِ، ارْتَكَ الْكَثِيرَ مِنْ الْقَائِعَ الْمُتَقْظَمِ، ج ٧، ص ٢٦٤، وَالْوَافِي، ج ٧، ص ٢٩١ - ٢٩٢ - رقم ٤٢٧٢

(١١٩) عَيْرَةُ الْبَاحْرَدِيِّ قُفلُ بَابِ الْلَّدَةِ

في ذكر الفرج

[٨٤٥] لم يختلف أحد في استحسان ضخامة الفرج وكبره، ومن اختلف في استحسان السمن والضمور وكبار الثدي ووفر العجيبة أو توسيطها لم يختلف في هذا، بل جميعهم متافق على أن الفرج مهما ازداد ضخامة ووفرًا أزداد حُسناً واستحق تفضيلاً ومدحًا.

[٨٤٦] قال النابغة يذكر التجربة امرأة النعمان، وقد كان النعمان سأله ذلك:

مُتَحِيزًا لِمَكَانِهِ مَلِءَ الْيَدِ رَبِّي الْجَسَّةَ بِالْعَبِيرِ مُقْرَمِ نَزَعَ الْحَزَوْرَ، بِالرَّشَاءِ الْمُحَصَّدِ	وَإِذَا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أَخْتَمَ جَاثِمًا وَإِذَا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي مُسْتَهْدِفٍ وَإِذَا فَزَعْتَ فَزَعْتَ عَنْ مُسْتَحْصِفٍ
---	--

الأختم - بالخاء المعجمة والثاء المثلثة - العريض المرتفع

والجاثم^(١) - بالجيم - هو الذي ثبت في موضعه وتمكن، وأصل الجاثم الرابع: اللاصق بالأرض. قوله. متَحِيزًا لِمَكَانِهِ يعني أنه قد حاز ما حوله وبرز - والعبير: الزعفران، والمقرمد: المطلٌ وقوله: إذا فزعت فزعت عن مستحصف. أصل النزع جذب الحبل من البئر فضربه مثلاً لجذب الذكر من الفرج، المستحصف الشديد، الضيق، القليل البخل.

والحزور الغلام القوي، الرشا المحصد. الحبل المفتول، يقول: هو ضيق فإذا فزعت منه فزعت بشدة كما ينزع الغلام القوي الحبل المحكم الفتل وخصه بذلك لأنه يأمن عليه فيشتت جذبه له

[٨٤٦] حمع الحواهر، ح ٤٢، اللسان حتم، حثم، وديوان النابغة، ص ٤١ - ٤٢
 (١٢) ر الحاتم، تحريف

[٨٤٧] وأنشد (سيبويه) في هذا المعنى.

إِنَّ لَهَا مَرْكَبًا أَرْبَتَا كَانَ جَبَهَةُ دَرِّ احْبَا^(١٢١)

المركب والركب: أعلى الفرج، والارتب: الغليظ، ويروى مركتاً
بالنون وهو كنایة عن شكله، ي يريد أنه ذو أركان.

وقد شباهوه بكركرة البعير وهي الرحي التي تحت زوره، وما أرادوا
 بذلك إلا نتوءه وعظمته وجرمته.

[٨٤٨] قال أبو عيينة الأستدي^(١٢٢) يخاطب أسماء بنت خارجة،
 ويشير إلى ابنته هند

جَزَاكَ اللَّهُ يَا أَسْمَاءَ خَيْرًا فَقَدْ أَرْضَيْتَ فَيْشَلَّةَ الْأَمْرِ
بِصَدْعٍ قَدْ يَفْوُحُ الْمَسْكُ مِنْهُ عَظِيمٌ مِثْلُ كَرْكَرَةِ الْبَعِيرِ
وشباهوه أيضاً بسنام البعير والناقة.

قال عبد بنى الحسحاس^(١٢٣).

مِنْ كُلِّ بَيْضَاءِ لَهَا كَعْثَبٌ مِثْلُ سَنَامِ الْبَكَرَةِ الْمَائِلِ
وَبِالْقَعْبِ الْمَكْفُوِ أَيْضًا وَهُوَ الْقَدْحُ الْمَلْوُوبُ وَذَلِكَ أَيْضًا لِضَخَامِهِ
وَنَتْوَئِهِ. وَقَدْ تَقْدَمَ قَوْلُ هَيْتَ^(١٢٤) فِي بَادِيَةِ بَنْتِ غِيلَانَ. وَبَيْنَ رِجْلِيهَا
كَالْقَعْبِ الْمَكْفُوِ.

وقال الشاعر^(١٢٥).

[٨٤٧] اللسان رب

(١٢١) س مركتاً

[٨٤٨] عيون الأخبار، ج ٤، ص ٩٨، بلاغات النساء، ص ١٥١، الحماسة البصرية، ح ٢،
ص ٣٦٨، وشقائق الارتفاع، ص ٤٩ - ٥٠ وابظر الفقرة ٩٦٢ القادة والاغاني،
ج ٢٠، من ٣٣٣

(١٢٢) في الحماسة البصرية ومصادر أخرى، عقيبة

(١٢٣) أخبار النساء، ص ٣٣٩

الكتعب الفرج الصحم ذاته البكرة العتيقة من الوق.

(١٢٤) الفقرة [٥٨٥]

(١٢٥) سبق في الفقرة ٨٣٤

لها كفلٌ وافٍ وبطنٌ معكَنْ وأختُمُ مثل القُعْبِ غَيْرِ مُنْوَرٍ
يُشَيرُ بقوله غَيْرِ مُنْوَرٍ بكسر الواو أَنَّهُ حَلْقٌ وَلَمْ يَنْبُتْ بَعْدٌ.

[٨٤٩] ومن أبيات (الحماسة)

قامت تَمَطَّى والقَمِصُ من خرْقٌ
فصادقَ الْخَرْقُ مَكَانًا قدْ حَلَقَ
كَائِنَهُ قَغْبُ نُخَارٍ مُنْقَلِقٌ^(١٣٦)

[٨٥٠] وأنشد أبو علي في (الأمالي) - وهو للأعشى :

إِذَا انبَطَحَتْ جَافِي عَنِ الْأَرْضِ بَطَنَهَا
خَوَاهَا زَابَ كَهَامَةً جَنْبَلَ
إِذَا مَا عَلَاهَا فَارِسٌ مُتَبَذِّلٌ فَنَعَمْ فِرَاقُ الْفَارَسِ الْمُتَبَذِّلِ

خَوَاهَا^(١٣٧) بِالْخَاءِ الْمُجْمَعَةِ أَيْ رَفِعَهَا، وَالْجَنْبَلُ - بِضمِ الْجَيْمِ - هُوَ
الْفَرْجُ الْعَظِيمُ يَقُولُ إِنْ كَعْبَهَا لِضَخَامَتِهِ يَرْفَعُهَا إِذَا انبَطَحَتْ
فَتَتَجَافِي لِذَلِكَ بَطْنَهَا عَنِ الْأَرْضِ.

[٨٥١] وهذا كقول الفرزدق

إِذَا بَطَحَتْ فَوْقَ الْأَشَافِي رَفَعَتْهَا
بِشَدِّيْنِ فِي صَدِّرِ عَرِيشِ وَكَعْبِ
زَعَمَ أَنَّهَا إِذَا بَطَحَتْ لَمْ يَمْسِ الْأَرْضَ مِنْهَا إِلَّا ثَدِيَاهَا وَكَعْبَهَا،
فَكَانَتْ لَبَنَهَا كَالْأَثَافِي، وَقَدْ تَقْدَمَ الْكَلَامُ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ.

[٨٥٢] وَقُولُهُ إِذَا مَا عَلَاهَا فَارِسٌ مُتَبَذِّلٌ، هُوَ كَقُولُ الفَرْزَدِقَ
أيضاً

[٨٤٩] الحِمَاسَةُ، حِ ٢، صِ ٤٤٦ رقم ٨٥٧، دِيوانِ الْحِمَاسَةِ، صِ ٦٢٦، وَشَرْحُ المُخْتَارِ مِنْ شِعْرِ بِشَارِ، صِ ٢٢٩

(١٣٦) الْبَصَارُ شَجَرٌ تَتَحدُّدُ مِنْ حَشِيشَةِ الْقَصَاعِ، وَرِبَّمَا ارْبَدَهُ الدَّهَرُ

[٨٥] الصَّبَحُ الْمَدِيرُ، صِ ٢٢٥، رقم ٧٧، وَالْأَمَالِيُّ، حِ ٢، صِ ٧ [بِلَا عَرْوَ]

(١٣٧) صِ حَرَقَى، بِالْحَاءِ، تَحْرِيفٌ،

[٨٥١] مِنْ الْبَيْتِ وَتَشَرِّحُهُ فِي الْفَقْرَةِ [٨١٢]

ذكر أوصافهن - في الفرج

ما مركبٌ وركوبُ الخيل يعجبني
الذُّ للفارس المجري إذا انهرت
كمركبٍ بين دملوج وخلخالٍ
أنفاس أمثالها من تحت
وقد ذموا بصغر الفرج وهجوا به وعدوه في أوصاف النساء
المذمومة وقالوا: امرأة قيرة - بفتح القاف وكسر العين المهملة - إذا
كانت قليلة لحم الفرج.

[٨٥٣] قال (ابن ميادة) يهجو نساءً:

وتبدي الحُمسياتُ في كل زينةٍ فُروجاً كآثار الصغارِ من البَهْمِ

يعني آثار أظلافها في الأرض إذا مشت

[٨٥٤] قال (ابن ميادة): فاتفاقاً أن ضلت لي أبل فخررت في طلبها
فدفعت إلى حي الحمسيين، فرأيت عجوزاً بفناء بيت فأقبلت عليها
أشدّها فعرفتني، وأنا لا أدرى وكانت جالسة بفناء بيت
فاستوقفتني، ثم دخلت إلى البيت وكلمت جارية لها فلم يرعني إلا
ريح الطيب قد نفح من البيت^(١٢٨)، وإذا بامرأة جميلة قد هتك
الستر، وقد استقبلتني وعليها إزار أحمر فطلقته وقالت: انظر يا ابن
ميادة الزانية أهذا كما نعت أم لا؟ فما رأيت أضخم منها قُبلاً، لقد
نتأ بين فخذيها كأنه القعب المكفوء، فقلت: لا والله ما هو كما نعْتَ
وما هو إلا كآثار القياسرة الدهم.

وانصرف ابن ميادة وفي نفسه من المرأة شيء، فكان ينسب بها
القياسرة.

القياسرة: الأبل العظام، والجمسيات^(١٢٩) بالجيم منسوبات إلى
بني جميس بن عامر، قال ذلك الرشاطي في (اقتباس الأنوار)

[٨٥٢] بлагات النساء، ص ١٥٦، وشعر ابن ميادة، ص ٢٢٩ رقم ٨٨

[٨٥٤] الأغاني، ح ٢، ص ٢٧٧ - ٢٧٨

(١٢٨) ص لمح تحريف، وبعنه انتشر

(١٢٩) الحمسيات - بالباء - تحريف

[٨٥٥] الصوالي في كتابه المؤلف في (أخبار أبي تمام حبيب بن أوس) قال:

حدثني محمد بن سعيد عن عمر بن شبة عن الأصممي قال
كان الناس يقدّمون قول (أبي النجم) في ذكر الفرج، ويتعجبون
من حسن وصفه وذلك قوله

كَانَ تَحْتَ دَرْعَهَا الْمَنْعَطُ
إِذَا بَدَا مِنْهَا الَّذِي تُفْطِي
شَطَّأَ رَمِيتَ فَوْقَهُ بَشَطَّ
ضَخْمَ الْقَذَالَ حَسَنَ الْمَخْطَّ
كَائِنًا قُطُّ عَلَى مِقْطَّاً^(١٣٠)
كَهَامَةً الشَّيْخُ الْيَمَانِيُّ الْثُّطَّ
لَمْ يَعُلُّ فِي الْبَطْنِ وَلَمْ يَنْحُطِّ

[٨٥٦] قال الصوالي فلما قال بشار

عِزَاءً مِنْ سَرِّ بَنِي مَالِكٍ لَهَا هُنَّ مِنْ بَطْنِهَا أَرْفَعُ
رُئَى إِعْلَاهٌ بِإِشْرَافِهِ وَانْضَمَّ مِنْ أَسْفَلِهِ الْمَشْرَعُ

فَعَفَّى عَلَى ذَلِكَ فَحَفَظَهُ النَّاسُ وَقَدَمُوهُ. انتهى كلام (الصوالي)
الْمَنْعَطُ الْمَشْقُ الْمَتْحَرِزُ.

وأنشده ابن قتيبة في (أدب الكاتب)^(١٣١) المنفرد، وجعله مما أبدل
من القوافي والشط سنام البعير، كذا قال (ابن قتيبة)، وقال (الخليل)
الشط شق السنام

[٨٥٥] أخبار أبي تمام، ص ٢٥ - ٢٦، فعلت وافعلت، للسمستاني، ص ١٦٢، الاقتصاب،
ح ٢، ص ٣٠٣، وديوان أبي النجم العجي، ص ١٣٠ - ١٣١ رقم ٢٢

(١٣٠) الصوالي كانه

[٨٥٦] أخبار أبي تمام، ص ٢٦ وفيه (جر) عوص (هن) والمعنى واحد
(١٣١) أدب الكاتب، ص ٤٩١

قال (ابن السيّد) في (الاقتضاب)^(١٢٢): وهو أحسن في التشبيه.

ولابن صارة^(١٢٣) من شعراء (الذخيرة) في وصفه:

أبرزت إذ بدت لنا كعثباً يملاً اليدا
فيه فرجٌ كأنه عقدٌ عشرين مغرياً

قال بعض اللغويين: الحارقة بالحاء المهملة والكاف - وهي الضيقة
الفرج.^(١٢٤)

[٨٥٧] قال منه حديث علي - رض -: خير النساء الحارقة،
والحارقة تفسير غير هذا يأتي بعد.

وقد تقدمت^(١٢٥) أبيات ابن الرومي في وصفه الفرج وحرارته في باب
الألوان.

[٨٥٨] ونذكر هنا فصلاً في إباحة النظر إلى الفرج، وإبطال ما
روي في ذلك من المتن منقول من كلام الإمام الحسن بن القطان من
كتابه المسمى بـ (النظر في أحكام النظر).

قال ابن القطان: أما النظر إلى الفرج فموقعه خلاف أجزاءه
المالكية، وقيل لأصيغ إن قوماً يذكرون الكراهيّة فيه فقال: من كرهه
فإنما كرهه بالطلب لا بالعلم، ولا بأس به وليس بمكروه.

وروى عن مالك: لا بأس أن ينظر إلى الفرج في الجماع - زاد في
رواية: ويلحسه بلسانه^(١٢٦)، وهذه مبالغة في الإباحة وليس على ظاهره.

(١٢٢) الاقتضاب، من ٤١٥

(١٢٣) ابن صارة عبد الله بن صارة (او سارة) الشستريبي (٥١٧ هـ) امتدح الولادة
والرؤسأء، وكان حسن الخط، حيث القلم الخريدة، ج ٢، من ٣١٥، الذخيرة، ج ٢،
من ٨٣٤ - ٨٥٠

[٨٥٧]

(١٢٤) الفقرة [٥١٣]

[٨٥٨]

(١٢٥) هذه العبارة مقتبسة من قبل الساح

قال القاضي أبو الوليد بن رشد: أكثر العوام يعتقدون أنه لا يجوز للرجل أن ينظر إلى فرج امرأته في حال من الأحوال، قال: وقد سألني عن ذلك بعضهم، واستغرب أن يكون جائزاً

قال ابن القطان: وعلى هذا أيضاً مذهب الحنفية بالجوانز، وأما الشافعية فلهم فيه قولان أحدهما الإباحة والآخر المنع كما تقدم. والنظر إلى داخله عندهم أشدّ، ذكر ذلك الفرزالي ولم يحك فيه عن الشافعية قوله تالثاً، وأعرفه لأبي إسحاق منهم. يكره النظر إليه لأنه سخف ودناءة ولا يحرم.

قال وقد روى في منع ذلك وإباحته حديثان لا يصح حديثهما.

[٨٥٩] فاما حديث المنع فروى بقية بن مخلد عن هشام بن خالد عن بقية بن جريج عن عطاء عن ابن عباس أن رسول الله - ﷺ - قال

(لا ينظر أحدكم إلى فرج امرأته، ولا فرج امرته، فإن ذلك يورث العمى)

[٨٦٠] ورواه أبو أحمد بن عدي عن بقية أيضاً بالسند المذكور فقال: (إذا جامع أحدكم جاريته، فلا ينظر إلى فرجها، فإن ذلك يورث العمى) قال فيه أبو أحمد بن عدي، حديث منكر.

قال ابن القطان ليس في رواته من ينكر حديثه غير بقية، فقد قال المحدثون بقية أحاديثه غير نقية، فمن منها على تقية

[٨٦١] وأما حديث الإباحة فروي عن عبد الرحمن بن زياد عن سعيد بن مسعود الكندي أن عثمان بن مظعون أتى النبي - ﷺ - فقال يا رسول الله لا أحب أن أنظر إلى عورة امرأتي، ولا أن ترى

[٨٦] صعيف الحمام، ح ١، ص ١٦٩ رقم ٥٥١

[٨٦١] كفر العمال، ص ٤٨٤٢، وصعيف الحمام، ح ٢، ص ٨ رقم ١٥٩٣

ذكر اوصافهم - في الفرج

ذلك مني، فقال رسول الله - ﷺ - (إن الله جعلها لك لباساً، وجعل لها لباساً، وإنني أرى ذلك منهن ويرينه مني) قال فمن بعدهك يا رسول الله أولى؟

قال ابن القطان. في سند هذا الحديث ضعفاء ومجاهيل،
وعبد الرحمن بن زياد كافٍ في ضعفه جداً.

في ذكر الأرداف

[٨٦٢] الردف والكُفل والعجيبة والعجز والمأكمة واحد. ويقال: امرأة عَجِزَاء إذا كانت عظيمة العجيبة، وذلك من صفات المرأة المستحسنة، وكره بعضهم إفراط كبرها، وضد العَجِزَاءِ الزلَّاءِ والرسحاء، وهما صفة نم عند الجميع

قالوا. كانت الثريا صاحبة عمر بن أبي ربيعة تصب الماء على رأسها، ولا يصل إلى فخذيها شيء منه لوفور عجيتها

[٨٦٣] وذكروا أن عائشة بنت طلحة كانت تستلقى على قفاه، ثم تدرج الأترجة من تحت ظهرها فتخرج من الناحية الأخرى لوفور عجيتها أيضاً. وحلف مطيع بن إياس أن جاريته أيضاً كذلك.

[٨٦٤] قال الحارث بن خالد المخزومي في عائشة بنت طلحة:

فُرْشِيَّةُ عُبْقَ الْعَبِيرِ بِهَا
عَبْقُ الدِّهَانِ بِجَانِبِ الْحُقُّ
وَتَنْوِيَّةُ تَنْقِلِهَا عَجِيزَتِهَا
نَهْضَ الْمُضِعِيفِ يَنْوِي بِالْوَسْقِ^(١٣٦)

[٨٦٥] قال مسلم بن قتيبة^(١٣٧). رأيت عائشة بنت طلحة بمنى - أو قال بمسجد الخيف - وكانت جالسة فنهضت لتقوم ومعها امرأتان تنهضانها، فانخلعت عجيتها فقللت. إني لمعناةً بكم

قال مسلم، فذكرت قول الحارث بن خالد المخزومي: وتنوء تنقلها عجيتها - البيتين المتقدمين

[٨٦٢] خلق الإنسان، لثات، ص ٣٠٥ - ٣٠٧

[٨٤] شعر الحارث بن خالد المخزومي، ص ٩٨ رقم ٢، والأغاني، ح ١١، ص ١٨٠

(١٣٦) ص ترعرعها

[٨٦٥] الأعاعي، ح ١١، ص ١٨١

(١٣٧) كما في الأصل وفي الأعاعي سلم بن قتيبة، هو والد سعيد بن سلم التاهلي الحراساني، ولد البصرة في حلقة مربوطة ثم ولدتها في حلقة المصور توفي سنة ٤٤٨ هـ الواي، ح ١٥، ص ٣٠٠ - ٢٩٩ رقم ٤١٨

[٨٦٦] قالت سلامة مولاية فلانة .

زرت مع مولاتي عائشة بنت طلحة وأنا يومئذ وصيفة فرأيت عجيزتها من خلفها، وهي جالسة كأنها غيرها، فوضعت يدي عليها لأعلم ما هي، فلما وجدت مسّ يدي قالت ما هي هذه التي تمسيني؟ فقلت: أنا رأيت هذا الذي خلفك فخلت أنها امرأة جالسة معك، فجيئت لأنظر من هي؟ فضحكـت وقالـت: ما أكثر ما يعجب مما تعجبـين منه.

قالـت سلامـة: ولم أرـقط أحـسن جـسماً من عائـشة بـنت طـلـحة.

[٨٦٧] وذكر أبو الفرج في (الأغاني) أن رملة بنت عبد الله بن خلف - وكانت ضرـتها عند عمر بن عـبيد الله - قـالت ذات دـايم لـمولـاة عـائـشـة: أـريـني عـائـشـة إـذـا كـانـت متـجرـدة ولـك عنـدي الفـا درـهمـ، فـأخـبـرت عـائـشـة وـقـالت لـهـا إنـ فـلـانـة قدـ سـأـلـتنيـ أـنـ أـريـهاـ إـيـاكـ وـتـعـطـينـيـ أـلـفـي درـهمـ فـمـاـ تـرـىـنـ فـيـ ذـلـكـ؟

فـقـالت لـهـا عـائـشـةـ: أـعـلـمـهـاـ أـنـيـ اـتـجـرـدـ، وـلـاـ تـعـلـمـهـاـ أـنـيـ عـالـمـ بـذـلـكـ، ثـمـ قـامـت عـائـشـةـ بـنـت طـلـحةـ كـانـهـاـ تـغـسـلـ فـأـقـبـلت رـمـلـةـ، وـرـأـتـهـاـ مـقـبـلـةـ، مـدـبـرـةـ، فـلـمـ فـرـغـتـ مـنـ ذـلـكـ أـعـطـتـ مـوـلـاتـهـاـ، وـقـالت لـهـاـ وـدـدـتـ أـنـيـ ضـاعـفـتـ لـكـ العـدـدـ وـلـمـ أـكـنـ رـأـيـتـهـاـ مـنـ قـبـلـ.

[٨٦٨] قال المسعودي في (مروج الذهب):

كـانـت هـنـدـ بـنـت عـتـبـةـ [١٣٩] أـبـيـ سـفـيـانـ وـافـرـةـ العـجـيـزةـ قـالـ وـجـلـسـ يـوـمـأـ أـبـوـ الجـهـمـ بـنـ حـذـيفـةـ الـعـدـوـيـ عـلـىـ المـائـدـةـ مـعـ مـعـاوـيـةـ اـبـنـ أـبـيـ سـفـيـانـ فـقـالـ لـهـ: يـاـ أـبـاـ الجـهـمـ مـنـ أـسـنـ أـنـ أـمـ أـنـتـ؟

[٨٦٦] الأغاني، ح ١١، ص ١٧٨

[١٢٨] س وهي سلاقة والتصحيح من الأعاني والنحو الآخرى

[٨٦٧] الأغاني، ح ١١، ص ١٧٥

[٨٦٨] البيان والتبيين، ح ٣، ص ٢٢٣ [لم أجد في المروح]

[١٣٩] س عتبة، تحريف

فقال يا أمير المؤمنين والله لكانني أنظر إلى أمك وإلى عظم عجيزتها وقد جئت أخطبها قبل أبيك، وقبل زوجها (الفاكه بن المغيرة) ثم تزوجها أبوك فأنت بك وبأختوك، فقال معاوية:

أما أنها كانت تستكمم الأزواج، وتقل الخداج^(١٤)، ثم قال له معاوية يا أبا الجهم إياك والسلطان فإنه يغضب غضب الصبي، ويثبت وثوب الأسد، وهذه مائة ألف فاستعن بها، وألحق بأهلك، وإياك ومثل هذا، فقبل أبو الجهم بين عينيه وقال. أبيت إلا حلماً وكرماً، ثم قال:

نَقْبَلَهُ لِنَخْبَرِ حَالَتِهِ فَنَخْبَرُّ مِنْهُمَا كَرْمًا وَلِيَنَا
نَمِيلُ عَلَى جَوَابِهِ كَانَ نَمِيلُ إِذَا نَمِيلُ عَلَى أَبِيَنَا

[٨٦٩] وقال (السليل) في معنى ما تقدم من الشعر

ولم ترفع لأخواتها سنارا من الخفرات لم تفصح أباها
نقي ذرجمت عليه الريح دارا كان مجامعة الأرداف منها
[٨٧٠] وقال نصيب

لقلت بنفسي النساء الصغار ولولا أن يقال صبا نصيب
إذا ظلمت فليس لها انتصار بنفسي كل مهضوم حقها
كفاحا أن يلاثم بها الإزار إذا ما الزل ضاعف الحشایا

[٨٧١] وقال الحكم الخضرى - بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين

تساهم تدياها ففي الدرع رادة وفي المرط لقاوان ريفهما غبل^(١٤١)

(١٤٠) الخداج بقص الحلق

[٨٦٩] للسليل بن السلطة الأغاني، ح ٢، ص ٢٤٥

[٨٧] مرت الآيات في الرقم [٤٢]

[٨٧١] الأعلاني، ح ٢، ص ٢٥، والدحيرة، ح ٢، ص ١٤٧ (الأول فقط)

(١٤١) تسامم تقاسم ورواية الأعلاني تواهاما والدرع الثوب الصغير، المرط كساء يؤترر به ولغاوان تتبية لقاء وهي الفحد الصخمة

فوالله ما ادرى أزيست ملاحةٌ وحسنًا على النسوان أم ليس في عقلٍ!
 أخذ البيت الأول من قول ابن أبي ربيعة^(١٤٢) .

حُوذَّ وَقِيرَ نَصْفُهَا وَنَصْفُهَا مُهْمَهْفُ

وهو معنى قول أبي تمام^(١٤٣) .

تشكى الآئن من نصف سَرِيعٍ إذا قامت ومن بَصَرٍ بطيءٍ .

ومن البيت الثاني أخذ مالك بن أسماء قوله .

امغطى على بصرى في الحُبَّ أم أنت أكمل الناس حُسناً؟

[٨٧٢] كشاجم^(١٤٤) في كتاب (أدب النديم) له قال:

كان المؤمنون كثيراً ما يجالس عمرو بن أبي عمرو الشيباني، قال
 عمرو بينما أنا جالس بين يدي المؤمنون إذ دخل الحاجب فألقى إليه
 سرراً أصغرى إليه بإذنه، فذهبت لأنهض فقال لي: اجلس فلولا أن
 للحجبة مؤمرات لا تصلح إلا باستطلاع الرأي فيها لكتت عندنا من
 لا نحتشمه ولا نستر أمراً عنه، فقلت. الحمد لله الذي وصل لي هذا
 الفضل من أمير المؤمنين. تم التفت إلى الحاجب، فما لبث أن دخل
 بوصائف حسان الصور فاعترضهن ثم قال: أيهن أفضل عندك؟
 فقلت: إن كان لما جمعت من الأوصاف الحسنة المستحسنة بهذه،
 وأشارت إلى واحدة منها مدمجة الخصر راجحة الكفل، ثم قلت: لأمير
 المؤمنين رأيه واختياره وموقع شهوته، فقال: قد وافقت شهوتي ما
 اخترت به رأيك، وأمر بأخذها، وخرج النخاسون وسائر الجواري، ثم

(١٤٢) ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص ٢٥

(١٤٣) ديوان أبي تمام، ح ٢، ص ٢٥٢

[٨٧٢] لم أ finde في «أدب النديم» لكتشاجم (تحقيق بليل العطية - بداد - ١٩٨٩)

(١٤٤) كشاجم محمود بن الحسين بن السندي (٣٦٠ هـ) شاعر وأديب وكتشاجم لقب له،
 جمعت حروفه من صياغته أحد الكاف من كاتب والثعين من شاعر، والآلف من أديب،
 والجيم من متحم، والميم من معن له ديوان مطبوع شذرات الذهب، ح ٢، ص ٣٨،
 والديارات، ص ٢٦٠، ومقدمة «أدب النديم»

التفت إليّ وقال: ما قالت الشعراة المجيدون في الأكفال؟ قلت: الأبيات
التي تتهاداها الرواة، قال: كأنك ت يريد قول القائل^(١٤٥):

وبيضُ مُنيرات الوجوهِ كأنما
يذرنُ مُروطَ الخَرْقَبَلًا كأنما
فقلت: نعم يا أمير المؤمنين هو الذي أردت، فقال: لعمري لقد
أحسن إلَّا أن أخابني أسد أرق معنى وأحسن مغزى في قوله^(١٤٦):

يمقين متقي قطا البطاح تاؤداً
يمشين بين حجالهن كما مشت
وإذا أردن زيارة فكانما
فُبُّ البطُون رواجح الأكفال
برُوكِ الجمال دلجن بالأحمال
يخلعن ارجلهن من أوحال
ثم قال: أفهمت ما قال في البيت الثاني؟ قلت: قد أعطى الله أمير
المؤمنين من المعرفة ما لا ينazuغ فيها، فقال: إن الأحمال^(١٤٧) إذا دلّج
بها حاملوها على الأبل استرخت أكفالها، فإنما شبّهها بها وهي على
تلك الصفة.

[٨٧٣] قال كشاجم: وليس ما أنسداه بأحسن من قول بعض
الاعراب.

ابت الروادف والثدي لقمصها
وإذا الرياح مع العشي تناوحت
مسُّ البطون وإن تمَّ ظهورا
نبهَن حاسدة وهجَن غيورا

وقد قدمنا الكلام على هذين البيتين في بعض ما تقدم من الفصول.

[٨٧٤] ومن البيت الأول أخذ المتنبي قوله:

(١٤٥) تشبيهات ابن أبي عون، ص ١١٢، البصائر والذخائر، ج ٢، ص ٥٨ - ٥٩، وزهر
الأداب، ص ٣٩٢

(١٤٦) للكميٰ بن ريد البصائر والذخائر، ج ٢، ص ٥٩، وشعر الكميٰ، ج ٢، ص ٥٢
ولباب الأدب لساميٰ بن مقد، ص ٢٧١، ومعجم الشعراء، ص ٢٣٩

(١٤٧) ر الأشياء

[٨٧٢] يواصل المؤلف النقل من (أدب النديم) ومَ تحرير البيتين في الهاشم [٨١١]

[٨٧٤] ديوان المتنبي، ج ٢، ص ٢٥١

وترفع ثوبها الأرداف عنها فبيقى عن وشاحيها

[٨٧٥] الجوزي في كتابه المؤلف في (أخبار عمر) -

يزيد بن أسلم قال: قال عمر بن الخطاب - رض - العجيبة^(١٤٦) أحد الوجهين.

(١٤٨) الديوان ترفع والوشاحان قلادتان تتوشح بهما المرأة

[٨٧٥] مناقب عمر بن الخطاب، ص ١٩٨

(١٤٩) في المناقب العيرة

في ذكر السوق

[٨٧٦] يقال. ساق خدلاة أي ممتلئة لحماً، وكذلك ساق خدلاء وخدلة، وتوصف بها المرأة كنایة عن امتلاء ساقيها وذراعيها، ومثلها المكورة، ضد ذلك في صفة السوق الحَمْسَة - بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وبالشين المعجمة - وهي الساق الرقيقة^(١٥٠)، وإذا وصفت المرأة بها أضفت فقلت: حَمْسَةُ الساقِين

[٨٧٧] وفي حديث سمك بن حرب عن جابر قال .
 كان في سافي رسول الله - ﷺ - حُمُوشة) أي رقة. خرجه الترمذى وصححه

[٨٧٨] ومن الشعر في هذا الفصل قول امرئ القيس
وكشح لطيف كالجديل مخصر وساقٌ كأنبوب السقى المذلل
أنبوب السقى كنایة عن البردي النابت بين أتناء النخل المنسقي،
تبهه بساق المرأة لبياضه وامتلائه ونعمه. والمدلل الذي جمعت
أطرافه وعطفت، وذلك دليل على كرامته على أربابه وتعاهدهم له
بالسقى.

[٨٧٩] وقال جميل
وعجيبة ريا وساقٌ جَدَلَةٌ بيضاء تُسْكُنْ منطقَ الخلَّالِ
[٨٨٠] أخذه من قول النابغة حيث قال
على أن حجلتها وإن قلت أوسعها صمواتان من ملء وقلة منطق

[٨٧٦] خلق الإنسان، لتأثت، ص ٢٢١ - ٢٢٢
(١٥٠) س. الليبة

[٨٧٨] ديوان امرئ القيس، ص ٧٧
[٨٧٩] لم أ finde في الديوان المحموع

والنابغة هو أول من استعار جرس الخالخل وصمتها فتبعه الناس في ذلك.

[٨٨١] وقال المؤمل:

وبي يتطيئ المسك الفتى
ووسواس خلخالي صمومٌ^(١٠١)

عجبت لمن يطيني بمسكِ
خلخيل النساء لها وجيبٌ

[٨٨٢] وقال ابن أبي زرعة.

تحت الظلام به فما نطا
ملا العبير بشرها الطرقا

استكتمت خلخالها ومشت
حتى إذا ريح الصبا نسمث

[٨٨٣] وقال خالد بن يزيد في زوجته رملة بنت الزبير:

لرملة خلخالاً يجول ولا قلبًا
تخيرتها منهم رُبيرة قلبٌ^(١٠٢)

تجول خلخيل النساء ولا أرى
فلا تكثروا فيها الملام فإنني

وزاد فيها عبد الملك.

فإن شلمي نسلم وإن تتنصرى
يخطُ رجال بين أعينهم صلبا
فلما دخل عليه خالد قال له عبد الملك. ألسن القائل؟ تم أنسده
الأبيات، فلما سمع البيت الأخير لعن قائله

[٨٨٤] وقال ابن الرومي:

اكذبن أسماء الخلاخل
وق مرجنات خوادل

وإذا لبسن خلخالاً
تابى تخلخئ اس

[٨٨١] العقد، ح ٦، ص ٤٧٥، والمؤمل حياته وما تبقى من شعره [ضمن المورد] رقم ٢
[١٩٨٨]

[١٥١] البحب الخفيف والاصطرب، الوسواس صوت الحلي

[٨٨٢] زهر الأداب، ص ٣٩٣، المختار من شعر بشار، ص ٩٨، والذخيرة، ح ٢، ص ١٤٨

[٨٨٣] زهر الأداب، ص ٣٩٣، المختار من شعر بشار، ص ١٥١، و ابن خلكان، ح ٢، ص ٢٢٤

من ترجمة خالد بن يزيد بن معاوية، والاعانى، ح ١٧، ص ٢٦١ [ضمن

ذكر خالد ورملة واحبارها]

[١٥٢] الاعانى اقلوا على فيها

[٨٨٤] ديوان ابن الرومي، ص ٢٠٢٢

تحفة العروس ومتعة التفوس

خوادل - بالخاء المعجمة والدال المهملة - وقد تقدم شرح ذلك في الفصل الأول.

[٨٨٥] وقال محمد بن يحيى القرشي - عرف بابن عين الغولة ممن تقدم عصرنا قليلاً - أنشدته والدي - رح - عنه:

ما أنسَ لَا أنس إِذْ زارتْ عَلَى فَرَقِ
وَالنَّجْمِ فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مَهْزُومُ
خَلْخَالَهَا إِنَّ مَا تَخْشِينَ مَكْتُومُ
وَسَكَنَتْ حَلِيَّهَا خَوْفًا فَقَالَ لَهَا
وَنَمْ حَلِيَ التَّرَاقِيَّ فَانْثَنَى قَلْقًا

[٨٨٦] فأما قول الساعر - وهو كعب بن جعيل:

وَضَجِيعٌ قَدْ تَعَلَّثَ بِهِ
صَغِيدٌ قَدْ سَفَعَتْ فِي حَائِرٍ
وَبِمَقْنِينِ إِذَا مَا أَدْبَرَتْ
كَالْعَنَانِينَ وَمَرْتَجِ زَهَلٍ
وَإِذَا قَامَتْ إِلَى جَارَاتِهَا
لَاحَتِ السَّاقُ بِخَلْخَالٍ رَّجْلٍ
فَإِنَّهُنَّ كَنْ رَبِّمَا جَعَلُنَ فِي الْخَلَاخِلِ جَلَاجِلٍ وَذَكَرَ ذَلِكَ الْأَمْدِيَّ فِي
(المؤتلف والمختلف من أسماء الشعراء).

[٨٨٧] الجوزي في كتاب (الأذكياء) قال:

لما عرضت الخيزران على المهدى قال لها. يا جارية والله إنك لمنية المتمنى، ولكنك حمسة الساقين، فقالت. يا أمير المؤمنين إنك أحوج ما تكون إليهما لا تراهما! فاسترها وحظيت عنده، وأولدها ولديه موسى الهادى وهارون الرشيد.

وقد ذكرنا آنفاً معنى الحموشة^(١٠٣).

وقد تقدم في ذكر الزينة ذكر بلقيس^(١٠٤)، وأنها كانت شعراء

[٨٨٦] المؤتلف والمختلف، ص ١١٤

[٨٨٧] احبار الأذكياء، ص ٢٣

[١٠٢] اسطر الفقرة [٨٧٦]

[١٠٤] العقرة [٢٩٢]

الساقيين، وأن الجن أرادوا أن يرى ذلك سليمان - ع - فتنبأ عينه عنها فبنوا له صرحاً ممداً من قوارير زجاج، فلما رأته حسبته لجة، فكشفت عن ساقيها لكي تخوضه فرأها سليمان - ع - فأعجبته وكره ما رأه في ساقيها من التسرع فكلف بعض الجن بما يزيل الشعر، فاخترعوا له التورّة.

[٨٨٨] وقال الثعالبي في (فقه اللغة). ويسمى **الشعر** الذي يكون في ساق المرأة **الغَفْر**^{١٥٥} - بفتح الغين وسكون الفاء.

[٨٨٩] وعلى ذكر بلقيس وصرحها:

ذكر ابن البار في (تحفة القادم) أن أبا بكر بن سكن الشلبي^{١٥٦} جلس يوماً على نهر شلب بالجسر، فتعرضت بعض الجواري للجوان، فلما أبصرته رجعت عن وجهها، وسترت ما قد ظهر له من محاسن وجهها فقال ابن سكن:

وعقيلة لاحت بشاطئ نهرها	كالشمس طالعة لدى أفاقها
فكأنها بلقيس وافت صرخها	لو أنها كشفت لنا عن ساقها
حورية قمرية بدوية	ليس الجفا والصد من أخلاقها
انتهى ما ذكره ابن البار.	

[٨٩٠] ويمكن تغيير هذين البيتين بأن يقال

وعقيلة لاحت بشاطئ نهرها	كالشمس تتلو في المتسارق صبحها
ولو أنها كشفت لنا عن ساقها	لحسبتها بلقيس وافت صرخها

[٨٨٨] فقه اللغة، ص ١١٩

(١٥٥) مكتا في الأصول، وفي فقه اللغة والقاموس الغفر [ماتحرريك] وفي اللسان العبر شعر كالرغل يكون على ساق المرأة والجبة ومحود ذلك

[٨٨٩] تحفة القادم، ص ٦٣ - ٦٤

(١٥٦) أبو بكر بن سكن من أهل شلب، شاعر، أديب تحفة القادم، ص ٦٣ - ٦٤ رقم ٢٧، ٤٠٢ الواقي، ج ١٠، ص ٢٢٢، وعيون التواريخ، ج ١٢، ص ٤٠٢

في ذكر الأقدام

٢٠

[٨٩١] الأقدام جمع قدم، والقدم في اللغة اسم للرجل بأسهـا من حيث اتصلت بالساق.

قال تابت في كتاب (خلق الإنسان)

أحسن الأقدام السبطـة التي لـان عصـبـها، وطـالت سـلامـيـاتـها وأصـابـعـها، وضـدـها: الـكـرـمـاءـ ويـقـالـ لـلـقـدـمـ الـتـيـ لـاـ أـخـمـصـ لـهـ رـحـاءـ بالـرـاءـ وـالـحـاءـ الـمـهـلـتـينـ
وـكـانـ رـسـولـ اللـهـ - ﷺ - لـاـ أـخـمـصـ لـقـدـمـيـهـ.

وـقـدـ قـدـمـنـاـ تـحـنـ فيـ بـعـضـ الـفـصـولـ تـشـبـيـهـ الـقـدـمـ بـالـلـسـانـ، وـذـلـكـ كـنـاـيـةـ عنـ سـبـوـطـتـهاـ وـصـغـرـهـ.

[٨٩٢] وقال ابن الرومي:

تـفـشـىـ غـواـشـىـ فـرـوعـهـاـ قـدـمـاـ بـيـضـاءـ لـلـنـاظـرـيـنـ مـقـتـدـرـهـ^(١٥٧)
مـثـلـ التـرـيـاـ إـذـاـ بـدـتـ سـحـراـ بـعـدـ غـمـامـ وـحـاسـرـ خـسـرـهـ
مـقـتـدـرـةـ - بـفـتـحـ الدـالـ - أـيـ لـطـيفـةـ، وـرـجـلـ مـقـتـدـرـ الطـولـ أـيـ قـصـيرـ

[٨٩٣] وـعـكـسـ الصـنـوـبـرـيـ تـشـبـيـهـ الـقـدـمـ بـالـتـرـيـاـ فـقـالـ - وـقـدـ
استـوـفـيـ بـيـتـهـ الثـالـثـ الـذـيـ أـنـشـدـنـاـ جـمـيـعـ الـأـبـيـاتـ بـسـبـبـهـ - تـشـبـيـهـ
الـتـرـيـاـ فيـ جـمـيـعـ أحـوـالـهـاـ:

قـمـ فـاسـقـنـيـ وـالـظـلـامـ مـنـهـزـمـ
وـمـيـلـتـ رـأـسـهـاـ التـرـيـاـ لـاسـراـ
وـصـبـحـ بـادـ كـائـنـهـ عـلـمـ^(١٥٨)

[٨٩١] حـلـقـ الـإـنـسـانـ، صـ ٣٤٣ـ - ٣٤٥ـ

[٨٩٢] دـيـوـانـ اـبـنـ الرـوـمـيـ، صـ ٩٣٨ـ رقمـ ٦٩٧ـ

(١٥٧) الـديـوـانـ قـرـوـبـهـ قـدـمـاـ

[٨٩٣] عـرـائـبـ الـتـشـيـهـاتـ، صـ ٣٥ـ - ٣٦ـ، وـدـيـوـانـ الصـوـبـرـيـ (الـتـكـلـةـ)، صـ ٤٨٧ـ - ٤٨٨ـ
رـقـمـ ١١١ـ

(١٥٨) سـ تـسـريـ

في الترق كأس، وفي مغاربها قُرط، وفي أوسط السماء قَدْم
قال الحُصري في كتاب (نور الطرف) وقد ذكر هذه الأبيات: هذا
من أجمل ما قيل في الثريا وأحسنها.

[٨٩٤] قال أبو الفرج في (الأغاني) كانت عائشة بنت طلحة
أجمل الناس وأكملهم محسن، وكان فيها عيبان اثنان، كبر في أذنيها
وعظم مفرط في رجليها، وكانت ضرتها رملة بنت عبد الله^(١٥٩) بن خلف
كبيرة الأنف، وكانت عائشة تعيبها بذلك فبلغ ذلك رملة، فتقول
أتراها نسيت أذنيها ورجليها!

قال: وعاتبتها عائشة يوماً بمحضر زوجها عمر بن عبد الله^(١٦٠)،
فقال لها: قولي خيراً واحذرِي أن يقال فيك ما فيك، مشيراً إلى رجليها
وأذنيها.

[٨٩٥] ابن أبي شيبة عن ثابت عن أنس:
(أن رسول الله - ﷺ - بعث أم سليم تنظر إلى امرأة فقال لها
شمسي عوارضها وانظر إلى عرقوبها)^(١٦١).

قال الأصمسي: إذا اسود عرقوب المرأة، اسود سائرها.

[٨٩٦] وهذا هو معنى قول النابغة:
ليست من السّود أعقاباً إذا انصرفت ولا تبيع بجنبِي نخلة البرما

[٨٩٧] وفي حديث مسلم عن شعبة عن سماك قال: كان رسول
الله - ﷺ - منهوش العقبيين، قال شعبة قلت لسماك: ما منهوش
العقبيين؟ قال: قليل لحمها. يروى ذلك بالشين المعجمة وبالسسين

[٨٩٤] الأغاني، ج ١١، ص ١٧٥
(١٥٩) ص عبد الله، تحريف

(١٦٠) ر عبد الله، تحريف

[٨٩٥] مسند احمد، ح ٣، ص ٢٢١ [مز في الرقم ١٤٣]
(١٦١) العرقوب عصبة في مؤخر الساق فوق العقد يلي الساق

[٨٩٧] أحρحه مسلم في العصائل، رقم ٩٧

المهملة، وذلك مستحب من وصف الرجال وضدده الدرم وهو امتلاء العقبيين باللحم وهو مستحب من وصف المرأة.

[٨٩٨] وينشد العجاج:

قمت تريك خشيةً أن تصرما
ساقاً بخندة وكعباً أدرما^(١٦٢)
وكفلاً مقل النقى أو أعظما

ساق بخندة: أي تامة ممتلة، وكذلك الخبنداء - بتقديم الخاء، وهذا الرجز ينسبة الناس إلى العجاج

[٨٩٩] وقد ذكر الرشاطي في كتابه المسمى بـ (اقتباس الأنوار) في حديث خرجه عن أبي هريرة قال: (كنا مع رسول الله - ﷺ -
وحادٍ يحدو بهذا الرجز)

[٩٠٠] وممّا يتعلّق بهذا الفصل قول أبي بكر بن مجير وهو مما يكتب فيقال.

لا يدع العاشقون الحب منزلة إلا إذا احتملوا للحسن كلّ ذى
لو لم أكن انفذ العشق فيه لما أوطأت خدي أقدام الحسان كذا
أنفذ. إن شئت قلتها بالفباء والذال المعجمة وإن شئت قلتها
بالقاف والدال المهملة.

[٨٩٨] خلق الاسنان، لثات، ص ٢٢١، والاعاني، ح ٢٠، ص ٢١٥

(١٦٢) ر بحصة

[٨٩٩] الاعاني، ح ٢، ص ٢١٥

[٩٠٠]

جامع للذكر الجماع وبيان
ما فيه من المخاف والمضار،
وذكر أسماء من أسماء النكاح

٢١

[٩٠١] الجماع هو من أعظم اللذات الجسمانية، وأقوى الشهوات الحيوانية. وذكر الأطباء من منافعه أنه ينشط النفس ويسرّها ويزيد في النشاط ويزيل الغضب ويذهب بالتفكير الريئيّة والظنون السيئة، حتى أنه ربما أبراً من المانحوليا وأنه يسكن عشق العشاق^(١) إذا أكثروا منه، وإن كان مع غير من يهونه، ويخف عن البدن الممتليء، وهو عظيم النفع لأصحاب الأبدان القوية العبلة، الكثيرة الدم، ومضرّ من كان بضد ذلك.

[٩٠٢] قال الرازى في كتابه المعروف بـ(المنصوري) .
وليحذره أصحاب الأبدان حذر العدو، فإنه يؤدي إلى الدق إذا أكثروا منه، وكذلك النُّفَأَ والضعفاء والنحفاء، ومن نواحي خواصه ومراقه رقيقة مهزولة، ومن عصبه ضعيف، فإنّ الجماع الكبير يضرّ بهؤلاء، ضرراً شديداً.

[٩٠٣] وقال جالينوس في بعض كتبه: الذي أحد الفضلات التي لا بد من إخراجها، فإنه إن أقام في البدن حدثت منه مضار وأمراض ردية، فلذلك يستحب أن ينقص منه باعتدال

[٩٠١] المنصوري، ص ٢٢٠ [باختلاف قليل]

(١) س العشاق

[٩٠٢] المنصوري، ص ٢٢٠

قال. وأحوج الناس إلى إخراجه من يعتريه عند ترك الجماع ثقل في الرأس وظلمة في العينين، وكثرة وبلاة وإفراط في النوم، فالجماع والاحتلام يخفف عن هؤلاء كله. قال وأشدّ الناس استغناء عن الجماع، من يصيّبه بعقبه الرعدة والكسل وسقوط شهوة الطعام.

[٩٠٤] قال الرازي :

وينبغي ألا يكون الجماع على الجوع، ولا على الامتلاء المفرط، ولا في الحمام ولا بإثر التعب، ولا بعقب القيء ولا الاسهال أو الفصد.

قال: وينبغي لمن قهرته شهوته في الاكتثار من الجماع أن يقلل من التعب، وإخراج الدم وطول الجلوس في الحمام، وأن يغتنى بالأغذية التي تزيد في المني، وأن يكثر من استعمال الأدوية المخصوصة بهذا الشأن^(٢).

[٩٠٥] قال أبو الفرج في كتاب (النساء).

وينبغي للرجل إذا قضى حاجته من المرأة أن يبادر إلى الغسل بالماء الحار دون البارد في الشتاء والصيف، ول يكن ذلك في حمام إن أمكن أو في مكان كنين، لا يصل إليه فيه الهواء، فإن الغسل بالماء الحار يربط الأعضاء التي خرجت منها رطوبتها وتحلت حرارتها في المني ويُسخنها، والاغتسال بالماء البارد رديء في الشتاء، وفي الصيف، لأنه يزيد في برد الأعضاء ويبسها، وينبغي لهما إذا فرغَا من الغسل أن يتناولا الطيب والبخور، وأن يكترا من استعمال المسك فإنه أطيب الطيب، ولا يقربا شيئاً من الكافور ولا يمساه، ول يكن جلوسهما على الفرش الوثيرة الرطبة، وإن كانت حمراً أو خضراً فهو أحسن من غيرهما من الألوان

انتهى ما ذكره أبو الفرج - رح -

[٤٩] المصدر نفسه، ص ٢٢١

(٢) العارة الأخيرة ساقطة من ر

[٩٠٦] قال الحارث بن كلدة - طبيب العرب

من أراد البقاء - ولا بقاء -. فلياكل الغداء، ويؤخر العشاء، ويقلل
من غشيان النساء، ولا يجامع على الامتلاء

[٩٠٧] وقال الشاعر:

ثلاث هن من سبب الجمام هن من سبب الجمام^(١)
مدام يستدام وطُول وطع وإدخال الطعام على الطعام

[٩٠٨] وقال بعض العلماء:

ينبغي للعاقل ألا يخلي نفسه من ثلاثة من غير إفراط الأكل والمشي
والجماع، فاما الأكل فهو قوام البدن فتركه إخلال، والاكثر منه
اعتلال، وأما المشي فمن ترك تعهده فيوشك أن يطلبه فلا يجده، وأما
الجماع فهو كالبئر إن نزحت جمت^(٢) وإن تركت أدمنت.

يقال أدمنت البئر إذا انقطع ماؤها.

وفي معنى قوله إن نزحت جمت وإن تركت أدمنت.

قولهم: الذكر كالضرع إن حلب در، وإن ترك قر^(٣)

[٩٠٩] قال تأبطن شرآ ما احب الدنيا ألا لثلاثة. أكل اللحم،
وركوب اللحم، وحك اللحم في اللحم

[٩١٠] قال يزيد بن المهلب وددت لو كانت طلية نورة بمائة الف

[٩٠٦] شرح مقصورة ابن دريد لابن حاليه، ٢٤٦، وسب للامام علي في تهذيب إصلاح
المنظق، ص ٥٤٩

[٩٠٧] برهة الانصار، ق ٤٤ و
(٢) س اسيا، والحمام الموت

[٩٠٨]
(٤) يقال للماء إذا حرج من عيوبه فارتفاع في النهر حم

(٥) قر تبت وسكن

[٩٠٩] العقد، ح ٦، ص ٣٠، ولطائف اللطف، ص ٩٢ [رسالة إلى احمد بن الطيب]

السرحيسي

[٩١٠] مز في الفقرة [٢٩٥] وهذا تحريره

دينار، ولو كان فرج المرأة في جبهة الأسد، حتى لا يطلي إلاّ كريم، ولا يصل إلى الفرج إلا شجاع.

[٩١١] وقالوا أربع لا يتبعن من أربع. أنتى من ذكر، وأرض من مطر، وأذن من خبر، وعين من نظر.

[٩١٢] قال بعض العلماء. كل شهوة يعطيها الرجل نفسه، فلا بد أن يكتسب قلبه بها قسوة إلا الجماع، فإنه يررق القلب ويصفيه، ولأجل هذا كان الأنبياء والحكماء يفعلونه ويأمرون به

[٩١٣] قال عياض في (الشفاء)

لم ينزل التمدح بكثرة الجماع والفخر بوفوره عادةً معروفة وسيرة ماضية، فإنه دليل الكمال وصحة الذكورية، وهو في الشرع سنة مأثورة، ولم يره العلماء مما يقدح في الزهد

قال سهل^(١) بن عبد الله

كيف يُزهد فيهنَّ، وقد حببن إلى سيد البشر، وذكر حديثاً عن أنس قال.

قال رسول الله - ﷺ - (فضلت على الناس بأربع السخاء، والتسباحة، وكثرة الجماع، وقوه البطش).

انتهى كلام عياض - رح -

[٩١٤] البخاري عن قتادة عن أنس قال. (كان رسول الله - ﷺ - يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل أو النهار، وهنَّ

[٩١١] الترميسي، ح ٥ ص ٩، محاضرات الرابع، ح ٢، ص ١١٤، بهجة المجالس، ح ٢، ص ١٢٥، وصعييف الحامع، ح ١، ص ٤٥٢ رقم ٨٦٢ [باختلاف]

[٩١٢] ضعييف الحامع، ح ٤، ص ٩٥ رقم ٣٩٨٩

(٦) د سهيل، تحرير وهو سهل بن عبد الله بن الفرحان، الأصبهاني العائد، كان محاب الدعوة، وكتب بمصر والشام الحديث الكثير وتوفي سنة بيف وسبعين ومائتين وقيل غير ذلك عاية الدهاية، ح ١، ص ٢١٩، والواي، ح ١٦، ص ٥ رقم ١

[٩١٤] البخاري، ح ١، ص ٣٧٧ - فتح

إحدى عشرة) قال قتادة . قلت لأنس . أو كان يطيقه؟ قال كذا نتحدث أنه أعطي قوة ثلاثة .

قوله (يطوف على نسائه وهن إحدى عشرة) مشكل، فإنه لم يجتمع عند رسول الله - ﷺ - في زمن واحد من النساء أكثر من تسعة، وربما أن يكون (أنس) عذّ سريته . ريحانة^(٢) ومارية في جملة نسائه، فكملن بذلك إحدى عشرة، كما قال مالك فيمن ظاهر من أمته أنه يلزم الظهار لدخولها في جملة النساء، في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُظاهرون مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ [المجادلة ٣] الآية، وقد استوفينا الكلام على ذلك، هذا كله في (شرح الشفاء) فليتأمل هذا، ولينظر هنالك وإنما ذكر هنا نبذًا أو إشارات

[٩١٥] سلمي^(٤) مولاة رسول الله - ﷺ - عن زوجها أبي رافع قال :

طاف رسول الله - ﷺ - ليلة على نسائه التسع، وتطهر من كل واحدة منها قبل أن يأتي الأخرى وقال: هذا أطهر وأطيب .

فهذا الحديث بين ليس فيه إشكال، لذكره فيه أنهن تسع، وبه رسول الله - ﷺ - بقوله (هذا أطهر وأطيب) على أن الاغتسال من كل واحدة غير واجب، وإنما هو مستحب، بين ذلك الحديث الآخر الذي يرويه النسائي عن حميد عن أنس أنه - ﷺ - طاف على نسائه بغسل واحد

وفي رواية قتادة عن أنس (كان رسول الله - ﷺ - يطوف على نسائه بغسل واحد) ولا خلاف في هذا، وإنما اختلف هل يلزم

(٧) من ريحان، تحريف

[٩١٥]

(٨) سلمي حادمة الرسول - ﷺ - شهدت حبير، وكانت قائلة فاطمة وهي التي عستلتها مع زوجها الإمام علي روت عدة أحاديث، طبقات ابن سعد، ج ٨، ص ١٦٤، الاستيعاب، ج ٤، ص ١٨٦٢ رقم ٣٢٨٣، والواقي، ج ١٥، ص ٤٢٧ رقم ٣٠٦

الواطئ الوضوء عند إرادته المعاودة أم لا؟ فقلت الجماعة
وضوء عليه، وروى عمر بن الخطاب وابنه - رض - أنهما ألبَّا
الوضوء وضوء الصلاة، وبذلك قال عطاء، وقال أحمد بن حنبل
استحب له أن يتوضأ فإن لم يفعل فلا شيء

[٩١٦] [٩١٦] وسبب الخلاف بينهم قوله - ﷺ -

(إذا أتى أحدكم أهله تمْ أراد أن يعود فليتوضأ)

فمن حمل ذلك على الوضوء الشرعي أوجب على الواطئ الوضوء
وضوء الصلاة - ومن حمل ذلك على الوضوء اللغوي أوجب غسل
الفرج، واستحب له وضوء الصلاة مراعاة للخلاف^(١)، وبذلك
كان ذلك في امرأة واحدة أو امرأتين فأكثر.

[٩١٧] عياض في (الشفاء) عن طاووس قال :

(أُعطي رسول الله - ﷺ - قوة أربعين رجلاً في الجماع)

قال ومثله عن صفوان بن سليم^(٢).

وفي حديث آخر: (أتاني جبريل - ع - بقطعة فاكيلتها، فأعطيت
أربعين رجلاً في الجماع).

البخاري عن ابن عباس - رض - قال: (أفضل هذه الأمة أكثر
نساء)

قال عياض في الشفاء: يعني بذلك النبي - ﷺ -

[٩١٨] [٩١٨] قال الخطابي في بعض تواليفه ما معناه:

إن الله اختار لنبيه - ﷺ - من الأمور أفضليها، وجمع له

[٩١٦] صحيح مسلم، ح ١، ص ٢٤٩

(١) العبارة ساقطة من ر

[٩١٧] الشفاء، ح ١، ص ١٩٦

(٢) ص سالم

[٩١٨]

الفضائل التي يزداد بها في نفوس العرب جلالة وضخامة، وكانت العرب تتفاخر بقوة النكاح، وكان النبي - ﷺ - من قوة البنية واعتدال المزاج^(١١) على ما شهدت به الأخبار، ومن هو بهذه الصفة من كمال الخلقة كانت دواعي هذا الباب أغلب عليه فأبيح له الزيادة على أربع، ومنع غيره من أنته من ذلك خوفاً لا يعدلوا فيهن، ولا يقوموا بحقوقهن، وذلك مأمون منه - ﷺ -

قال: ولما لم يكن للآباء من الحق والتسوية والعدل ما للحرائر، أبىح للأماء جميعاً أن يملكون ما شاءوا، وهذا كلام عالٌ نفيس، وقد قدمنا نحن الكلام على قوله^(١٢) (أفضل هذه الأمة أكثرهم نساء).

[٩١٩] عياض في (الشفاء) عن ابن عباس قال:

كان في ظهر سليمان - ع - ماء مائة رجل، وكانت له ثلاثةمائة امرأة وثلاثمائة سرية.

قال: وحكى النقاش: كانت له سبعمائة امرأة وتلاتمائة سرية.

قال: وكان لداود - ع - على زهده وأكله من عمل يده تسعمائة امرأة وتمت بتزویجه أوریا^(١٣) مائة امرأة

قال: وقد نبه على ذلك الكتاب العزيز بقوله تعالى. «إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعُ وَتَسْعَوْنَ نَعْجَةً» [ص: ٢٣]

[٩٢٠] مسلم عن أبي هريرة - رض - قال. قال رسول الله - ﷺ -

(قال سليمان بن داود - عليه السلام - لأطوفن الليلة على سبعين

(١١) المزاج، تحريف

(١٢) انظر الفقرة [٧٨]

[٩١٩] الشفاء، ج ١، ص ١٩٧

(١٣) أوریا كانت امراة وريده وهو من أصل هئي، وكان قائدًا في حيس داود وهي التي ولدت له سليمان. وانظر العنوان في الاحتراز من مكاند النساء، ص ٨٥ - ٩٢

[٩٢٠] صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٢٧٥ وابطر العنوان، ص ٩٣ - ٩٧

تحفة العروس ومتعة النفوس

امرأة كلهن يأتين بغلام يجاهد في سبيل الله تعالى، فقال له صاحبها أو الملك: قل إن شاء الله، فنسي ولم يقل فلم تحمل منها إلا واحدة جاءت بشق غلام، فقال رسول الله - ﷺ : لو قال إن شاء الله لم يحيث، وكان له دركاً لحاجته) ^(١٤).

وفي رواية (لاطوفن على ستين امرأة)، وفي رواية (على تسعين). وفي بعض روایات البخاري على مائة امرأة، وهذه الروایات ليست متعارضة فإنه ليس في إثبات القليل نفي للكثير.

[٩٢١] قال جعفر بن محمد: ثلاثة من أخلاق الأنبياء. التنظف والتطيب والنساء ثم ذكر سليمان - ع - فقال: كانت له ألف امرأة في قصر واحد سبعمائة سرية، وثلاثمائة زوجة ^(١٥)، فقيل له: يا ابن رسول الله: كيف كان يقدر على جميعهن؟ فقال: جعل الله فيه قوة بضع وأربعين رجلاً، وجعل ذلك لنبينا محمد - ﷺ - قيل له فعلي؟ فأنمسك، كأنه استحيى من ذكره لأبوته ولكان فاطمة - ع -

[٩٢٢] الجاحظ في (البيان) عن عبد الله بن الحسن قال: قال علي - رض - :

خصصنا بفصاحة وسماحة وصباحة وحظوة عند النساء.

[٩٢٣] وقال في وصيته لولده:

يابني لا تطل الخلوة مع النساء فيملينك، وتمللهن، واستبق من نفسك بقية فإن إمساكك عنهن، وأنت ذو انتشار خير من أن يقنن منك على انكسار

[٩٢٤] وأشتد بعضهم لعلي بن أبي طالب - رض - .

(١٤) العبارة احتلت بها س

[٩٢١]

(١٥) قال في المقدمة [٩١٩]

[٩٢٢] البيان والتبيين، ح ٢، ص ٩٩، وثیر الذر، ج ١، ص ٢٧

[٩٢٤] اللسان (قصر)، الامتناع والمؤاسة، ح ٢، ص ٧٠

أفلح من كانت له قوصره يأكل منها كل يوم مرأة
القوصرة. إناء يجعل فيه التمر.

قال ابن السيد في (الاقتضاب). هو كناية عن المرأة.
[٩٢٥] ومثله:

أفلح من كان له مزحة يرثها تم ينام الفخة
الرخ: النكاح، يقال: رخ المرأة يرثها، والفخة: نومة فيها فحيخ
أي صوت.

قال بعضهم حكم علي - رض - في هذا الرجز، وهو المرة الواحدة
بين اليوم والليلة، هو القدر المتوسط في هذا الباب، وهو أعدل
الأشياء، وأقله ما حكم به عمر بن الخطاب^(١) - رض - وهو المرة
الواحدة في كل طهر ولا حد لأكثره وإنما هو بحسب المزاج والقدرة.

[٩٢٦] عبد الملك بن حبيب عن عمر - رض - قال:
حسب المرأة المسلمة أن يأتيها زوجها في كل طهر مرة، وذكر ذلك
في حديث رفعه إلى النبي - ﷺ - قال:
(يكفي المرأة المؤمنة الواقعة في الشهر).

[٩٢٧] قال محمد بن يحيى بن حسان
عاتبت جدتي جدي في قلة الباه فقال لها: بيني وبينك قضاء عمر
ابن الخطاب. قالت. وما قضاء عمر؟
قال. قضى أن الرجل إذا أتى امرأته في كل طهر مرة فقد أدى لها
حقها في ذلك، فقالت له

[٩٢٥] اللسان (فتح)، فرق فطرب، ص ٧٨، التقافية، ص ٢٩٧، الامتناع والمؤاسة، ج ٣،
ص ٧٠

[١٦] انظر الفقرة [٩٢٧]

[٩٢٧] العقد ح ٦، ص ١٤١، الشرشبي، ح ٥، ص ١٩٢

أو كل الناس ترك قضاء عمر بن الخطاب، ولم يأخذ به غيري
وغيرك^٤

[٩٢٨] أبو الفرج في (الأغاني) قال

عزل معاوية مروان بن الحكم عن الحجاز فعاتبه مروان في ذلك، فقال له: عزلتك لكرهتك زياد، ولأن - رملة - أبنتي - أنتك تستعدي على زوجها عمرو بن عثمان فلم تعدها، فقال له مروان: أما كراهتي زياد فإن جميعبني أمية كرهوه، ثم جعل الله لنا في ذلك الكره خيراً، وأما استعداء رملة على عمرو^(١٧) فوالله إنه ليأتي علي سنة أو أكثر وعندى بنت عثمان فلم أكتسف لها توياً^(١٨)، فعرض معاوية بأن رملة إنما استعدت على عمرو طلباً للنکاح، فغضب معاوية من كلامه وأغلظ له في الجواب وفي الخبر طول

[٩٢٩] الزبير في (المواقف) قال^(١٩)

كان لابن أبي عتيق جارية فارهة تقبل وتدبر، وكان الفتى يتبعونها، فجاء ابن أبي عتيق ذات يوم ليدخل منزله فوجد مقابلة الباب فتيلين فقال لأحدهما كم تجامع يا ابن أخي^{١٩} قال. واحداً وربما لم أفعل! فقال للأخر كم تجامع؟ فقال عشرين في اليوم! فقال للأول إياك أن تمز على منزلي، وقال للأخر أما أنت فأقبل وأدبر متى تستئت^١

يريد ابن أبي عتيق أن من قال: أجماع كل يوم عشرين لا يعرف النکاح حقيقة، ولو عرف حقيقته لم يقل ما قال، وأما الآخر فهو قول عارف مجريب فلذلك أبعده وزجره عن القرب من داره.

[٩٢٨] الأعلى، ح ١٢، ص ٧٠

(١٧) ص عمر، تحريف

(١٨) س شيئاً

[٩٢٩]

(١٩) لم أحده في الأحاديث الموقفيات

[٩٣٠ - ٩٣١] أبو الفرج في (الأغاني) عن عباد السُّدِّي قال:

مررت بمنزل من منازل طريق مكة يقال له النجاج فإذا كتاب على حائط هنالك فقرأته فإذا فيه: النيك أربعة: الأول شهوة، والثاني لذة، والثالث دواء، والرابع داء، وجر إلى أيりين أحوج من أير إلى جرين.
وكتب (دنانير)^(٢) مولاية البرامكة بخطها.

[٩٣٢] ومثل هذا ما حكاه اليعقوبي قال:

توجهت إلى باب حمدونة ابنة الرشيد فخرجت دقاق^(٣) - مولاتها، وفي يدها مروحة مكتوب عليها في الوجه الأول: الحر أحوج إلى أيريين من الأير إلى جرين.

وفي الوجه الثاني من المروحة: أن الرحي أحوج إلى بغلين من البغل إلى رحبين.

[٩٣٣] ولبعض أهل^(٤) عصرنا في هذا المعنى^(٥) أبيات، رأيت أن أثبتها في هذا المكان.

مجيب لما أحببته متبرغ
فيذهب منه العمر وهو مضيق
هو المتعة العظمى لمن يت忤ق
فذلك محض النصح إن كنت تسمع
تملا من اللذات فالدهر طيئ
ولا تقطع الأوقات في غير لذة
وما لذة الدنيا سوى النيك وحده
فلا تخل من تهوي من النيك ليلة

[٩٣٠ - ٩٣١] الأغاني، ج ١٨، ص ١٦ [عن عباد الشرقي] معجم البلدان [ساح]، الواقي، ج ١٤، ص ٣٠

(٢٠) دنارير جارية كانت تجید العباء والشعر، اخذت عن الاكتاف القليان، ص ٨٢ - ٨٤، الأغاني ج ١٨، ص ٦٥، الواقي، ج ١٤، ص ٢٩، ونهاية الارب، ج ٥، ص ٩٤ - ٩٣

[٩٣٢] محاضرات الراغب، ج ٢، ص ٢٠٢، الأغاني، ج ١٢، ص ٢٨٦، الواقي ج ١٤، ص ٢٠

(٢١) وقاق معنية اشتهرت بالظرف والفترة تروحت عدة رجال فماتوا وورثتهم، الأغاني، ج ١٢، ص ٢٨٤

[٩٣٣]

(٢٢) م شعراء

(٢٣) الكلمة لا يوجد لها في س

فَمَا لَامْرِئٍ فِي وَاحِدٍ مُّتَقْنَعٌ
هَمَا أَعْدَلُ الْأَشْيَاءِ وَالْحَقُّ يُتَبَعُ
مَذَاكَ ابْسَاطُ فِي الْمُنْيِ وَتَوَسُّعُ
فَارْبِعَةُ تَمَّ الزِّيَادَةُ تُمْنَعُ

وَلَا تَقْنَعُ مَفْنَنَ تَحْبُّ بِوَاحِدٍ
فَمَا الْحَقُّ إِلَّا اتَّنَانٌ لَا بَدَّ مِنْهُمَا
وَإِنْ نَكَتَ فِي بَعْضِ الْلَّيَالِي تَلَاثَةً
وَإِنْ كُنْتَ ثَخْتَى مِنْ حَبِيبِكَ غَبَّةً

[٩٣٤] قال الغزالى في (الأحياء).

كان عبد الله بن عمر^(٢٤) شديد النكاح، وكان يفطر من الصوم على الجماع، وربما جامع قبل أن يصلى المغرب ثم يغسل ويصلى.

قال. وقد جامع ليلة ثلاثة من جواريه في ليلة من شهر رمضان فيما بين المغرب وعشاء الآخرة

[٩٣٥] وحكى التيفاشي في (قادمة الجناح) أن سافعاً مولاه كان كذلك، وأنه كانت له جارية تسمى (كوكب الصبح)، فكانت تفرّ منه لكترة جماعه

قال: وكان عبد الله بن زمعة^(٢٥) - صهر رسول الله - رسول الله - من خير قريش صلاحاً وعفافاً، وكان لا يستطيع الصبر عن النكاح في وقت من الأوقات ليلاً ونهاراً، فتجب لأجل ذلك حضور مشاهد قريش وحضور المساجد وسى له مسحداً بداره، وكان يتزوج المرأة فلا تتمكن عنده إلا أياماً يسيرة حتى تفر إلى أهلها، فقالت امرأة من أهل المدينة تسمى زينب بنت عمرو بن أبي سلمة. ما لهن يهربن منه؟ فقيل: لكترة غشيانه لهن، فقالت ما يمنعه مني وأنا العظيمة الخلق، الكبيرة العجيبة، المقصومة الفرج؟ فبلغه ذلك فتزوجها فصبرت عليه وولدت له.

[٩٣٤]

[٢٤] ر عمار، تحرير

[٩٣٥]

(٢٥) عبد الله بن زمعة كان من اشراف قومه، قتل عدد من أئمته يوم الحرة الاستيعاب، ح ٢، ص ٩١ - ٩١٢ رقم ١٥٣٧ الاصابة، ح ٢، ص ٢١١ رقم ٤٦٨٤، والواقي، ح ١٧، ص ١٨٢ رقم ١٦٤

حاج لذكر الجماع . . وذكر اسماء النكاح

[٩٣٦] أبو الفرج في (الأغاني) عن الشعبي قال:

اشتق النعمان بن بشير^(٢١) صاحب رسول الله - ﷺ - إلى سماع الغناء وهو بالمدينة فتوجه إلى منزل عزبة الميلاد فسمعها، ولما خرج اعترضته امرأة تشكو إليه كثرة غشيان زوجها لها، فقال لها النعمان. لا قضين بينكمما بقضية لا ترد على أن الله أحل له أربعًا من النساء فلزمك منه أربع مواقع مرتان بالليل ومرتان بالنهار.

كذا جاءت هذه الحكاية، ولا أعرف لهذا الاستدلال وجهاً، وإذا أباح الله للرجل أربعًا من الزوجات فمن أين يؤخذ من ذلك أنَّ له أن يطأ الزوجة الواحدة بين اليوم والليلة أربع مرات؟ وإنما المستحسن في هذا فقه كعب بن سور في القصة التي قدمنا ذكرها في باب (معاشرة النساء)^(٢٢).

[٩٣٧] ذكر أبو الفرج أيضًا في الكتاب المذكور قال :

لما تزوج عمر بن عبد الله بن معمر^(٢٣) عائشة بنت طلحة حمل إليها ألف الف درهم^(٢٤)، خمسمائة ألف درهم مهراً وخمسمائة ألف درهم هدية، وقال مولاتها. لك ألف درهم إن دخلت بها الليلة، وأمر بمال فحمل إلى عائشة وغطي بالثياب فخرجت عائشة فرأته فاستكثرته وظننته فرقاً أو تياباً، فسألت مولاتها فأعلمتها أنه مال بيبيت وحده! فقالت لها هو كذلك ولكن لا يجوز دخوله إلا بعد أن أتهيا له وأتزين، فقالت لها: والله إن وجهك لأحسن من كل زينة، ولا

[٩٣٦] الأغاني، ج ١٦، ص ٧

(٢١) النعمان بن بشير شاعر، له صحة، عمر إلى حلقة مروان بن الحكم، وكان يتول حمض

الاغاني ج ١٦، ص ٢ - ٢٢، وطبقات ابن سعد، ج ٢، ص ٨٣

[٢٦٥] تنظر الفقرة [٢٦٥]

[٩٣٧] الأغاني، ج ١١، ص ١٧٤

(٢٨) ص عمر، تحريف

(٢٩) ر ألف درهم

تحتاجين إلى شيء من حلي وطيب إلا وهو عندك، واكتب على رجليها تقبيلهما، وتطلب منها أن يكون دخوله بها تلك الليلة^(١) فقالت لها ويحك كيف يكون هذا بهذه السرعة^(٢) فصدقها الخبر وأعلمتها بما جعل لها عمر بن عبيد الله من المال فأمرتها أن تاذن له فسار إليها من ليلته وأداني منه طعام فأكله حتى أغرى الخوان^(٣) منه، ثم سأله عن المتوضأ فأخبرته، فقام فتوضاً وصل فاطل الصلاة تم قام إليها فأسبل الستر وعائقها وضيقها عليه، وما زال يفتح فاها ويترشف، ويقبلها برهة ثم قام فوطئها واحداً، وتحدث معها ساعة، ومدد يده إليها فعل مثل ذلك، ووطئها تانياً، وما زال هذا شأنه يحادثها ويضاحكها ويقبلها ويطوئها إلى أن أكمل سبعاً في ليلته، ثم قام فدخل المتوضأ وخرج منه فدخل الحمام

قالت مولاتها فلما خرج وقفـت على رأسه وقلـت لله درك! فـمثالـك يتزوج النساء، فقال وكيف ذلك؟

فـقلـلت لهـ لقد عـدـت لكـ في لـيـلة الـبارـحة سـبـعة، وـاحـداً بـعـد وـاحـدـ، ولـقـد سـفـيت الـغـلـيلـ فـضـحـكـ عمرـ بنـ عـبـيدـ اللهـ، وـضـحـكتـ عـائـشـةـ، وـلـمـ يكنـ عـنـ عـائـشـةـ فـي أـزـواـجـهاـ أحـظـىـ منـهـ، وـكـانـ يـنـالـ مـنـهـ ماـ يـشـاءـ عـفـواـ دونـ مـناـكـرةـ، وـكـانـ قـبـلـهـ عـنـ مـصـبـ(٤)ـ فـلـمـ يـكـنـ يـطـمـعـ مـنـهـ فـيـ شـيـءـ إـلـاـ بـعـدـ شـدـدـةـ وـتـحـيلـ

وـيـكـرـ الـزـبـيرـ(٥)ـ غـيرـ مـاـ تـقـدـمـ أـنـ عـمـرـ بنـ عـبـيدـ اللهـ لـمـ اـبـتـنـىـ بـهـ قـالـ لهاـ لـاقـتـلـنـكـ الـلـيـلةـ فـلـمـ يـصـبـ إـلـاـ وـاحـدـ، فـلـمـ أـصـبـحـ حـرـكـتـهـ وـقـالـتـ لـهـ قـمـ يـاـ قـتـالـ!ـ ثـمـ قـالـتـ

(١) أغرى الخوان مسع الصحر كله

(٢) مصعب هو مصعب بن الري، لاحظ الفقرة [٩٦] وقلتها [١٧٥]

(٣) الري بن نكار القرشي، قاضي مكة [٢٥٦ هـ] راوية وعالم باليس والتاريخ والأحاديث له مؤلفات كثيرة منها (رسالت قريش)، (الموقفيات)، (الأمامي) وغير ذلك تاريـخـ بـعـدـادـ، حـ ٨، صـ ٤٦٧ رقمـ ٤٥٨٥، وـقـيـاتـ الـاعـيـانـ، حـ ٢، صـ ٦٨، وـالـواـقـيـ، حـ ١٤، صـ ١٨٧ - ١٨٨ رقمـ ٢٥٦

قد رأيناك فلم تحل لنا وبلووناك فلم نرض الخبر
 قال أبو الفرج وهذا تحامل من الزبير وعصبية، والخبر في رضاها
 عن عمر وميلها إليها غير ما حكاه الزبير مما هو معلوم مشهور.
 انتهى ما ذكره (أبو الفرج).

[٩٣٨] وقد ذكر صاحب (نثر الدر) أن هذه القضية إنما جرت
 لعائشة مع مصعب

[٩٣٩] ابن عبد المؤمن في (شرح المقامات) قال
 وقع أعشى همدان أسيراً عند الدليم فعشقته ابنة العلوج الذي هو
 أسيير عند أبيها، فأنكنته من نفسها فوافعها سبعاً، فلما أصبح قالت:
 يا معاشر المسلمين أهكذا تفعلون بنسائكم؟ فقال لها: نعم، فقالت له
 بما نصرتم! تم قالت له أرأيت إن خلصتك أكنت تحصطفيني لنفسك؟
 فقال لها: نعم، فعاهدتها على ذلك، فحلت قيوده، وأخذت به طريقاً
 تعرفها حتى خلصا، فقال في ذلك بعض الشعراء
 فمن كان يفديه من الأسر مائله فهمدان يفديها الغدة أيورها

[٩٤٠] الأصمعي كان بالبصرة امرأة جميلة، فتنافس الناس في
 زواجهما، فتزوجها شاب معدم، فأقام معها مدة يوفيها كل ليلة خمساً
 ثم ربّع ثم ثلث ثم ثني ثم صار إلى واحد كل ليلة، فلما رأت مداومته
 على واحد قالت في نفسها قد كان فيمن خطبني من المياسير^(٢٢) من لا
 يقصّ عن واحد كل ليلة، فاعتلت عليه وغاضبته وسارت إلى منزل
 أبيها فوصل إليها الفتى وجعل يستعطفها فقالت له: قد كنت وأشارت
 إليه باصابعها الخمس - وكنت عنك راضية، تم قبضت إصبعاً

[٩٣٨] نثر الدر، ج ٤، ص ٢٥٦

[٩٣٩] الأغانى، ج ٦، ص ٢٥، والشيريشى، ج ٥، ص ١٩٣

[٩٤٠]

(٢٢) المياسير الاترباء

وقالت: ولم يكن بك إذ ذاك بأس، ثم قبضت إصبعاً آخر وقالت: ولكنك تغيرت، ثم قبضت إصبعاً ثالثاً وقالت: فلو أقمت على ذلك لم أغاضبك، فأشار الفتى إلى سبابته وقال: لا يكُف الله نفساً إلا وسعها!

[٩٤١] الخطابي في (غريب الحديث) عن أبي سعيد الخدري قال: (قال لنا رسول الله - ﷺ - نهى عن السُّبَاعِ)

قال الخطابي حاكياً عن بعضهم السُّبَاعِ: كثرة الجماع^(٣٤).

وهذا تأويل غريب، وقد تقدم ذكر هذا الحديث قبل هذا^(٣٥)، وأن المراد بالسباع فيه المفاخرة بالجماع وإفساء الرجل كل ما يجري بينه وبين زوجه فيه وهو الصواب في تأويل هذا الحديث والله أعلم.

[٩٤٢] أبو الفرج في (الأغاني) قال) كانت (إياد) تفخر على العرب فتقول منا أجود الناس، ومننا أشعر الناس ومننا أنكح الناس! يريدون بأجود الناس كعب بن مامدة وبأشعر الناس: أبا داود.

وبأنكح الناس: ابن الغَنْ

قالوا. كان (ابن الغَنْ) إذا أنعمت احتكت الفصال^(٣٦) بآيره وكانت امرأة تستصفر أيور الرجال فجامعها (ابن الغَنْ) المذكور، فلما أولجه فيها قالت: يا معاشر (إياد) أبالركب تجامعون النساء؟

[٩٤٣] قال الجاحظ في بعض تواليفه: وقد ذكر الشاعر (ابن الغَنْ) هذا وافتخر به فقال يذكر إياداً:

[٩٤١]

(٣٤) ر الواقع

[٣٥] الفقرة [٢٤٦]

[٩٤٢] الأغاني، ج ١٦، ص ٢٩٨ - ٢٩٩، والذرة الفاخرة، ج ٢، ص ٤٠٢

(٣٦) الفصال حمع الفصيل وهو لد الناقة إذا فصل عن أمها

[٩٤٣]

أولاً كان ابن الغز يصنع
ولا مثل ما كان ابن الغز يصنع
في رأس تقبق الفرج وهو موسى^(٣)
يُمسخ صلقاء الجبين منيفه

[٩٤٤] قال وكانت أم المنذر بن الجارود وأخته لأبيه عند رجل واحد، فعيره بعض الناس بذلك، فقال: ما بالحلال من بأس، فقال الفرزدق:

لحا الله هذا من حلالٍ ومن يقل سوى ذاك لاقاها بایر ابن الغزِ

[٩٤٥] قال أبو عبيدة كان امرؤ القيس بن حجر مفركاً عند النساء - أي مبغضاً، فسأل جدته أم جنديب عن سبب ذلك، فقالت له: أنت ثقيل الصدر، خفيف العجز سريع الإراقة، بطيء الافتقاء، تعني أنه ينزل سريعاً، ويستلقي فلا يقوم إلا بعد شدة طولية فلذلك كرهته.

ويسمى السريع الانزال في اللغة: الرذوج - بالراء المهملة والذال المعجمة والجيم - .

ويقال. الرُّملق - بتشديد الظاء - وهي مضبومة - وبتشديد الميم وهي مفتوحة وكسر اللام.

وقيل إن امراً القيس أرضعته في صغره كلبة فكان ريحها يوجد إذا عرق.

[٩٤٦] وكان الأضبيط بن قريع مفركاً، وكان شجاعاً، وكان إذا لقي الحرب تقدم أمام الصفة ويقول:

انا الذي تفركه حلائيه الا فتى معشق أنا زله^(٤)

(٣) ص سطع

[٩٤٥] عيون الاخبار، ج ٤، ص ٩٧

[٩٤٦] الاعانى، ج ١٨، ص ٦٧ [صمت ترجمته].

(٤) المفرك الذي تتعرضه روحه

[٩٤٧] قال أبو الفرج في كتاب (الأغاني) اجتمع نساء الأضبطة ذات يوم فتحدثن فيما بينهن عن سبب كراحتهن للأضبطة، فاجتمع كل منهن على أنه بارد الكرة، وكان معهن امرأة من غيرهن فقالت لهن: أفتحجز إحداكن إذا كانت ليتها أن تسخن كمرتها قبل أن يأتيها؛ وكان الأضبطة واقفةً يسمع كلامهن^(٣٩)، فقال ونادي

يا لعوف^١ فبادر إليه قومه من كل جانب ومكان فقال لهم أوصيكم بتتسخين الكرة، فإنه لا حظوة لبارد الكرة عند النساء، فقالوا تبا لك^(٤٠) ألهذا دعوتنا وانصرفوا وهم يضحكون

[٩٤٨] قال أبو عبيد البكري في كتاب (اللآلئ) كانت العرب تقول: إن أولاد الموطوءة ليلاً أنجب من أولاد الموطوءة نهاراً، وكانوا يزعمون أن المرأة إذا وطئت آخر الليل في أول الطهر وأول الشهر لم يخطيء إنجابها

قال وإلى هذا أشار الشاعر بقوله^(٤١)
حملت للهلال في قُبْل الطُّهُور وقد لاح للصبح بتسير

[٩٤٩] وقال ابن السيد في (شرحه لتشعر أبي العلاء) عند قوله.
وإنني لترِ سامن آخر ليلة وإن غرَّ مالٌ فالقوع تراء

فقال أراد بقوله بابن آخر ليلة أن أمه حملت به في آخر ليلة من طهرها حين استقبلت الحيض، وذلك مذموم من فعل الناكح ومفسد للولد أن يحمل به في أول طهرها فيجيء الولد محكم البيبة صحيح الجبلة

[٩٤٧] الأعلى، ح ١٨، ص ٦٧
(٣٩) الكلمات الأخيرة غير موحدة في س (٤) العارة الأخيرة لا وحور لها في الأعلى

[٩٤٨] سمعط اللآلئ، ص ٩٦٤
(٤١) عيون الأخبار، ح ٢، ص ٦٥

[٩٥٠] قال ابن قتيبة في (أدب الكاتب): ويقال للمرأة إذا حملت وهي حائض قد حملت سهواً.

قال غيره. ويقال أيضاً في مثل ذلك قد حملت وضعها - بضم الواو - وتُضعها - بضم التاء الصحيحة المثناة.

[٩٥١] قال أبو عبيد: قالت امرأة من العرب - وقال يعقوب بن السكري هي أم تأبط شرّاً - ما حملته وضعها، ولا وضعته يتّساً، ولا أرضعته غيلاً.

فالوضع ما ذكرنا: اليتين: أن يخرج رجلا الجنين قبل رأسه، وذلك أنه يكون في البطن، فإذا أراد أن يخرج انقلب فخرج رأسه قبل رجليه، فإذا خرج رجلاه قبل رأسه بذلك اليتين وهو مذموم. والغيلة أن ترضعه أمه وهي حامل، وهو مضر للولد.

[٩٥٢] وفي بعض الأحاديث.

(لا تقتلوا أولادكم سرّاً، فإنّ الغيل يدرك الفارس، فيدعشه عن فرسه) ^(٤١).

[٩٥٣] وفي (الصحيح).

(لقد هممت أن أنهي عن الغيلة ثم ذكرت أن فارس والروم يصنعون ذلك فلا يضرّ بأولادهم شيء) ^(٤٢).

[٩٥٤] قال (البكري). وكانوا يقولون. إذا حملت المرأة وهي فَزْعة وجاءت بغلام، جاءت به لا يطاق.

[٩٥٠] أدب الكاتب، ص ١٤٠

[٩٥١] خلق الإنسان، لثات، ص ٢، والعقد، ج ٦، ص ١١٨

[٩٥٢] أبو داود، ص ٣٨٨١، وشرح السنّة، ج ٩، ص ١٠٩

^(٤١) يدعشه يربّعه

[٩٥٣] صحيح مسلم، ح ٢، ص ١٠٦٦

[٩٥٤] سمعط اللائي، ص ٩٦٤

وذكر (الجاحظ) أن حالة الفزع والارتياع للمرأة من الذّ أحوال الجماع، قال

وكذلك مجامتها بعد الاعياء والحركة الشديدة، وبعد انفصال الشهور الخامس من حملها إلى دخول السابع، وفي استقبالها الطهر من النفاس.

انتهى كلام (الجاحظ).

[٩٥٥] وممّا أنسدَه (الأصمسي) قال قال أبو كَبِير الْهَذِلِي في الاشارة إلى بعض ما تقدم

جَلِّي مِنِ الْفَتِيَانِ غَيْرُ مُهَبِّلٍ
 حُبْكَ النَّطَاقِ فَعَاشَ غَيْرُ مُتَقَلٌ^(١٣)
 كَرَهَا وَغَقَدَ نِطَاقَهَا لَمْ يُحَلِّ^(١٤)
 سُهُدًا إِذَا مَا سَامَ لَيلُ الْهَوْجَلِ^(١٥)
 وَفَسَادَ مُرْضِعَةً وَدَاءَ مُعَضِّلَ^(١٦)

ولقد سرَيتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمَغْثِشٍ
 بِمَفْنَعٍ حَمَلَنَّ بِهِ وَهُنَّ عَوَادِ
 حَطَثْتُ بِهِ فِي لَيْلَةِ مَرْزُودَةٍ
 فَاتَّ بِهِ حُوتَشَ الْفَؤَادَ مُبَطِّنًا
 وَمُبَرِّإِ مِنْ كُلِّ غُثْرِ حِيْضَةٍ

المَغْثِشُ الَّذِي يَغْتِسِمُ النَّاسَ أَيْ يَظْلِمُهُم
 الْمُهَبِّلُ الْكَثِيرُ الْلَّحْمُ الْضَّخْمُ، وَكَانَ أَبُو عَبِيدَ يَنْصِبُ مَرْزُودَهُ،
 وَالْأَصْمُعِي يَحْرُهَا فَجَعَلَ الرَّوْدَ وَهُوَ الْخُوفُ لِلَّيْلَةِ مِنَالْغَةِ،
 وَالْمَبْطَنُ الْخَمِيصُ الْبَطْنُ، السَّهَدُ، الْيَقْظَانُ، وَالْهَوْجَلُ التَّقْيِلُ.
 فَقَالَ عَيْسَى بْنُ عُمَرَ أَنْسَدَتْ جَبْرُ بْنُ حَبِيبٍ قَوْلَهُ، مَنْ حَمَلَنَّ بِهِ،
 الْبَيْتُ، فَقَالَ.

قَاتَلَهُ اللَّهُ تَعَظُّمَرَهَا قَبْلَ أَنْ تَحلَّ نِطَاقَهَا

[٩٥٥] الحماسة، ح ١، ص ٧٢ رقم ١٢. ديوان الحماسة، ص ٣٧ رقم ٢، وسمط اللائي،
 من ٩٦٣

(٤٣) الحماسة فتنٌ

(٤٤) الرَّوْدُ الْفَرعُ وَالْخُوفُ (والاحظ تعسیر المؤلف)

(٤٥) حوتَشَ الْفَؤَادَ دَكَّةٌ

(٤٦) عَرَ حِيْضَةٍ بِقَابِيَ حِيْضَةٍ

فيما يختص به الإنسان من ضروب النكاح

[٩٥٦] منقول من (فقه اللغة) لأبي منصور الشعابي - رح - وأرسل أبو منصور أكثر ألفاظ هذا مهملة، غير مضبوطة، فاؤجب ذلك وقوع التصحيح فيها كثيراً من نسخة الكتاب، ورواتها فاحتاجنا نحن هنا إلى ضبطها بعد أن حقيقناها من أصول اللغة.

قال أبو منصور: لعل أسماء النكاح تبلغ مائة كلمة عن ثقات الأئمة بعضها أحيلي، وببعضها مكتنّى، وسأكتب لك من تفصيل أنواعه وأحواله ما هو شرط الكتاب. المحت بالحاء المهملة والتاء المثلثة، والمسح^(٤٧) بالسين والحاء المهملتين الشديد النكاح عن (أبي عمرو). والدّعْظ^(٤٨) بالدال والعين المهملتين والظاء المعجمة، والرَّغْب بفتح الزاي المشدودة والعين المهملة والباء الموحدة: الاستيعاب في النكاح عن (الليث) عن (الخليل)، والدَّعْس والعرد وجميع حروف اللفظتين مهملة. النكاح بشدة وعنف عن (ابن دريد)، الـهـكـ والـهـقـ الـاجـهـادـ بـسـدـةـ النـكـاحـ عنـ (ابـنـ الـاعـرـابـيـ). الـوـصـاعـ^(٤٩) بـكـسـرـ الـواـوـ وـبـالـصـادـ وـبـالـعـينـ الـمـهـمـلـتـيـنـ أـنـ يـحاـكـيـ الـعـصـفـورـ فـيـ كـثـرـةـ السـفـادـ^(٥٠) عنـ (أـبـيـ سـعـيدـ الـضـرـيرـ). السـعـمـ بـالـسـيـنـ الـمـهـمـلـةـ وـالـغـيـنـ الـمـعـجـمـةـ أـنـ يـدـخـلـ الـاـدـخـالـةـ ثـمـ يـخـرـجـ وـلـاـ يـحـبـ أـنـ يـُـنـزـلـ عنـ (الـنـضـرـ بـنـ شـمـيـلـ)، الـخـوـقـ بـفـتـحـ الـخـاءـ الـمـعـجـمـةـ وـإـسـكـانـ الـوـاـوـ وـالـقـافـ الـمـثـنـاـ أـنـ يـبـاضـعـ الرـجـلـ الـجـارـيـةـ فـيـسـتـمعـ لـلـمـخـاطـبـةـ صـوتـ وـأـزـيـزـ عـنـ دـخـولـ الذـكـرـ وـخـروـجـهـ^(٥١)، وـيـقـالـ لـذـلـكـ الصـوتـ خـاـقـ بـاـقـ عـنـ (ابـنـ الـاعـرـابـيـ)، الدـحـزـ

[٩٥٦] فقه اللغة، ص ١٨٥ - ١٨٦

(٤٧) من المسح تحريف

(٤٨) ر الدعس، تحريف

(٤٩) من الوضع، حطا

(٥٠) السفاد النكاح

(٥١) العارة ساقطة من م

بالدال والهاء المهملتين والزاي المعجمة كثرة النكاح، الهرج مكرر بالزاي والجيم المعجمتين، الفهر بالفاء والراء أن ينكح الرجل الجارية في بيت والأخرى تسمع حسه، وقد جاء النهي عن ذلك، والافهار كذلك أن يبتدىء الفعل مع واحدة وينزل مع أخرى عن ثعلب، التدليس بالدال والصاد المهملتين هو النكاح خارج الفرج عن (ابن عمرو)، الاكسال^(٥٢) أن يدرك الناكح فتور فلا ينزل، الخفخقة - بالخاءات المعجمة والقافات مطاولة الانزال عن (شمر)، الغيل أن ينكحها وهي ترضع عن (أبي عبيدة)، الشرح أن يطأها وهي مستلقة على قفاهما، الحارقة بالهاء المهملة والقاف أن يأتياها على حرف وهي على جنبها، وسيأتي في بيان هذه اللفظة مزيد بيان إن شاء الله بعد هذا^(٥٣).

انتهى ما نقل من كتاب (أبي منصور).

وكما أن أسماء النكاح تبلغ على ما ذكرنا مائة اسم فكذا الأحكام الناشئة عنه لعلها تبلغ ثلاثة حكم، وقد جمعها الناس بناء على قول أبي زيد في (الرسالة)، ومغيب الحشفة في الفرج يوجب كذا ويوجب كذا، فاستدركونا وزادوا وألقو فأجادوا.

ولأبي الفضل بن رزقون^(٥٤) في ذلك وضع مختصر، وكان تسيخنا الإمام أبو علي عمر بن محمد بن علوان الهدلي - رح - قد الـف في ذلك تأليفاً تهاداه الناس واستغريوه، جمع فيه ما قال غيره واستدرك أحكاماً كثيرة استخرجها بكترة اطلاعه وقوة استطلاعه وتيحره في العلم واتساعه، وكان يزعم أنه لا يكاد يوجد حكم يشدّ عن كتابه، وكانت حين قرأت التأليف المذكور عليه في شهر ذي القعدة سنة تنتين

(٥٢) الاكسال في ر، تحريف

(٥٣) انظر الفقرة [٩٩٥]

(٥٤) ابن رزقون محمد بن سعيد بن أحمد الانصاري (٥٠٢ - ٥٨٦ هـ) فقيه مالكي، عارف بالحديث ولد في شرقي واستمر يasicليلة، ومات بها قال الدهني كان مسند الاندلس في وقته التكملة لابن الآمار، ص ٢٢٥٦ والاعلام، ح ٦، ص ١٢٩

وبسبعيناتهرأيته قد أغفل أحكاماً كثيرة حملني سنّ الحداثة - إذ ذاك
وحبّ الظهور - على أن وضعت فيها جزءاً انتهت الأحكام المستدركة
فيه إلى خمسين حكماً واتسعت فيه في ذكر الخلاف وبسط التعليل
فجاء بحمد الله تأليفاً مستقلاً وعرضته عليه فعظمته غاية التعظيم
وتلا قوله - سبحانه وتعالى «فوق كل ذي علم عالم».

وكانت وفاة شيخنا المذكور في الرابع من شعبان سنة عشر
وبسبعيناته

<http://nj180degree.com>

الرَّهْزُ فِي الْجَمَاعِ

[٩٥٧] الرهز والارتهز كنایة عن حركات وأصوات وألفاظ تصدر عن المتناكحين في أثناء فعلهما مما تعظم بها الذئماً وتتقوى شهوتها.

[٩٥٨] قال ابن ذكوان. لم أسمع في الكنایة عن الرهز بأحسن من قول الشاعر^(١).

وأنتِ أمامةٌ ما تعلمين فضلتِ النساء بضيقِ وَخْزِ حَيَاةِ الْكَلَامِ وَمَوْتُ النُّظَرِ
وَيُعْجِبُنِي مِنْكِ عِنْدِ الْجُمَاعِ

[٩٥٩] أبو الفرج في (الأغاني) عن المدائني عن فلانة^(٢) قالت كنت عند عائشة بنت طلحة فقيل قد جاء عمر بن عبيد الله يعني زوجها، قالت: فتنحيت ودخل، فكنت أسمع كلامهما فلاعبها مرة ثم وقع عليها فشترت ونخرت وأنت بالعجبائب من الرهز، وأنا أسمع، فلما خرج؛ قلت لها: أنت في نفسك وشرفك ومرءتك وموضعك تفعلين هذا؟ قالت إننا نستهب^(٣) لهذه الفحول بكل ما نقدر عليه وبكل ما

[٩٥٨] العقد، ج ٦، ص ١٤، حلية المحاضرة، ج ٢، ص ٢١٧، والحماسة المصرية، ج ٢، ص ٣٦٩.

(١) ص الداعية

[٩٥٩] الأغاني، ج ١١، ص ١٧٥ وقارن بالفقرة ٩٣٧.

(٢) الأغاني امرأة

(٣) الأغاني ينتهي

يحرکها، فما الذي أنکرتیه من ذلك؟ قلت احبت أن يكون ذلك ليلاً، قالت إنه يكون ليلاً هذا وأعظم منه، ولكنه حين يراني تتحرك شهوته ويبيح فيمده يده إلى فأطاؤه فيكون ما ترين، فقلت. يا عائشة لقد أوتى عمر منك ما لم يؤته أحد من أزواجك.

[٩٦٠] صاحب كتاب (نثر الدر) لما زفت عائشة بنت طلحة إلى زوجها مصنعب بن الزبير سمعت امرأة بينها وبينه وهو يجامعتها شخيراً وغطيطاً في الجماع لم تسمع مثله، فقالت لها في ذلك فقالت لها عائشة إن الخيل لا تشرب إلا بالصغير انتهى ما ذكره صاحب (نثر الدر).

[٩٦١] وأخذ الشاعر هذا المعنى ونقله إلى باب آخر فقال^(٤):
أدرها بالكبير وبالصغير وخذها من يدي فقر منير
ولا تشرب بلا طرب فإني رأيت الخيل تشرب بالصغير
[٩٦٢] وقال ابن عقيبة^(٥) يخاطب أسماء بن خارجة حين زوج ابنته هندأ من عبيد الله بن زياد.

جزاك الله يا أسماء خيراً
لقد أرضيتك في قليلة الأمير^(٦)
بتصدعي قد يفوح المسك منه
عظيم متل كركرة البعير
سمعت له أزيزاً كالصريح
إذا دفع الأمير الأثير فيه
لقد زوجتها حسناء بكرأ
تجيد الزهر من فوق السرير
وكان عبيد الله بن زياد أبا عذرها^(٧)، وكانت شديدة المحبة له، ولما

[٩٦٠] رسائل الجاحظ، ج ٢، ص ١٢٩ - العقد، ج ٦، ص ١٤ - نثر الدر، ج ٤، ص ٢٥٧ - شفائق الاترنج، ص ٤٢، والاعالي، ج ١١، ص ١٧٥

[٩٦١] شفائق الاترنج، ص ٥٦

(٤) إضافة من ص

[٩٦٢] مزبينات من هذه القطعة [رقم ٨٤٨] مع التحرير

(٥) ص و ب عقة و سبق أن ورد شكل آخر في الفقرة [٨٤٨]

(٦) الفيشلة الذكر

(٧) أسرع درها أي أول من افتتصها ومرة شرحها في الفقرة [٤٤]

قتل جزعت عليه جزاً شديداً وقالت: إني لاشتاق إلى القيامة لأرى وجه عبيد الله بن زياد

ويقال إن عمرو بن حرث و محمد بن الأشعث و محمد بن عمير اجتمعوا بأبي أسماء فعاتبوه على تزویجه ابنته لعبيد الله بن زياد وقالوا له: خطب إليك وليس له عليك سلطان فبادرت لاجابتة، فقال قد كان ما كان. قال: وبلغ الخبر عبيد الله^(٤) بن زياد فلما استعمل عبيد الله بن زياد عل الكوفة تزوج عائشة بنت محمد بن الأشعث، وزوج أخاه مسلم بن زياد بنت عمرو بن حرث، وزوج أخاه عبد الله بنت محمد بن عمير.

قال ابن عباس فاجتمعوا والله كلهم في المؤم
[٩٦٣] أبو الريحان في كتابه المسوى بـ (الجماهير) قال.

كان المتوكل مشهراً بالنساء، وكان ربما يجامع ويستيقظ إلى المعاودة فيجد أعضاءه قد ضعفت عن حركات الرهن، قال فجعل له حوض قد مليء من الزباق وبسطت عليه الفرش، فكان يجامع عليه، وكان الزباق يحركه دون أن يستعمل الحركة قال فاستلذ لذلك وسائل عن معده فقيل هو بالشّير^(٥) - من أذربيجان - فوجه إلى حمدون النديم^(٦) ليوجه له بكل ما يحصل منه، وكتب له منشوراً بولاية الشّير، فقال حمدون:

ولايَةِ الشَّيْرِ غَرَّلُ
وَالغَرَّلُ عَنْهَا ولايَه
فَوَلَنِي الغَرَّلُ عَنْهَا
إِنْ كُنْتَ بِي ذَا عِنَابِه

(٨) من عبد الله، تحريف [٩٦٢] الجماهر، ص ١٥، معجم البلدان [شير]، ح ٢، ص ٢٨٢، والواقي، ح ١٢، ص ١٦٦

(٩) الشّير مدينة تجمع معادن الذهب ومعادن الفضة والحمراء وغيرها معجم البلدان [شير]

(١٠) حمدون حمدون بن اسماعيل النديم (٢٥٤ هـ) كان راوية للاحسان والاشعار نديماً للحلفاء ثمار القلوب، ص ١٥٥، الواقي، ح ١٢، ص ١٦٦ رقم ١٩٠، والاعلام، ح ٢، ص ٢٧٤

ولم ينزل يرحب في العزل إلى أن عزل وأعفي من الولاية.
 [٩٦٤] الأبي في (نشر الدر)^(١١) قال. عرضت على المتكفل جارية
 فقال لها ما تحسنين؟ فقلت عشرين فناً من الرهن، فاستراها.

[٩٦٥] وأنشد البكري في (اللالي) لبعضهم

شقاء الحب تقبيل وضم وجر بالبطون على البطون
 ورهز تهمل العينان منه واخذ بالذائب والفرعون^(١٢)

[٩٦٦] ابن عبد المؤمن في (شرح المقامات) قال:

أقبل رجل إلى علي بن أبي طالب - رض - فقال يا أمير المؤمنين
 إن لي امرأة كلما غشيتها تقول قتلتنى.. قتلتنى! فقال له علي
 - رض - اقتلها وعلى إثمها!

[٩٦٧] العتبى قال سمع عقيل بن علفة المري^(١٣) بنتاً له ضحكت
 ثم شهقت في آخر ضحكة، فاختلط^(١٤) السيف ثم حمل عليها وهو
 يقول:

فرقت إني رجل فروق من ضحك آخره شهيق
 فنادت باخواتها، فحالوا بينها وبينه، وكان عقيل جافياً مفترط
 الغيرة.

[٩٦٨] جلس أعرابي في حلقة يونس بن حبيب فتداكروا النساء

[٩٦٤] شقائق الاترنج، ص ٤٤، نشر الدر، ج ٤، ص ٢٥٣، والبصائر والذخائر، ج ١،
 ص ٢٢٠ رقم ٧٢١

(١١) ص الدر

[٩٦٥] س茗 اللالي، ص ٦٩٢، العقد، ج ٦، ص ١٤٠، روضة المحين، ص ٨٢، وشقائق
 الاترنج، ص ٤٩ [باتلاف في الرواية]

(١٢) ر - تدرف

[٩٦٦] الشريطي، ح ٥، ص ١٩٣، والعقد، ح ٤، ص ١٤٠

(١٦٧) اختار النساء، ٩٠

(١٣) عقيل بن علفة المري شاعر، ابطأ احباره في الاعانى، ح ١٢، ص ٢٥٥

(١٤) اختلط السيف سجهه من عده

[٩٦٨] شقائق الاترنج، ص ٣٦

وأضافوا في أوصافهن، فقالوا للأعرابي أي النساء أفضل عندك؟ فقال: البيضاء العطرة، اللينة الخففة^(١٥)، العظيمة المتع، الشهية للجماع، التي إذا ضووجعت أنت وان تركت حنّت. يشير بقوله إذا ضووجعت أنت إلى رهزها.

[٩٦٩] وقيل لاعرابي أتعرف الحب؟ قال: نعم، قيل ما هو؟ قال: عنق الحبيب، ولثم التغر الشنيب، والأخذ من الحديث بنصينب. قيل: ما هكذا نعده فيينا! قال: فما تدعونه؟

قال: العشق التسديد والجمع بين الركبة والوريد، ورهز يوقظ النوم، ويوجب أكثر الآلام، فقال: ما هذا فعل ذوي السوداد، وإنما فعل طالبي الأولاد.

[٩٧٠] وسائل الأصمسي امرأة منبني عذرة فقال لها: أنتم أهل العشق: فما العشق عندكم؟ فقالت الغمنة والقبلة والضمة، فما هو عندكم يا حضري؟ قال فقلت أن يرفع رجليها ويدفع بجهده بين شفريها، قالت: يا ابن أخي ما هذا بعاشق، إنما هو طالب ولد.

[٩٧١] وقال المؤمن في هذا المعنى فأحسن - وتروى هذه الأبيات لغيره.

ما الحب إلا قبلة، وغمز كفي وغضّ
او كتب فيها رقى، انفذ من نقص العقد
من لم يكن ذا حبه فإئمما يبغي الوالد^(١٦)
ما الحب إلا هكذا إن نكح الحب فسد

(١٥) من الحفرة، تحريف

[٩٧٠] أخبار النساء، ص ٥١، وروضة المحبين، ص ٨٦

[٩٧١] حماسة الظرفاء، ح ٢، من ١٢٤، سبط اللامي، ص ٦٩١، أخبار النساء، ص ٥١

روضة المحبين، ص ٨٦، اشعار أولاد الحلفاء، من ٣٢٧، والشيشي، ح ٢، من ٣

والظرف والظرفاء، من ١١٨

(١٦) ر هذا

[٩٧٢] وقال أبو تمام مخالفًا لذلك:

وقد قال في نكح المحبة فاسدٌ وكم نكحوا حبًّا وليس بفاسدٍ

[٩٧٣] قال محمد بن يحيى المدنى سمعت عطاء يقول:

كان الرجل يحب الفتاة فيطيف بدارها حولاً فيفرح إذا رأى من يراها، فإذا ظفر منها بمجلس تشاكياً وتنادياً الأشعار، واليوم تشير إليه فإذا خلا بها قام إليها كأنه أشهد على نكاحها (أبا هريرة) وأصحابه.

[٩٧٤] وحکى البكري في (اللآلی) عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال حدثني أم الهيثم قالت حجمت زبیدة في بعض الأعوام^(١٧)، فلما انتهت إلى حمى ضریة^(١٨) ضربت لها القباب والفساطيط، ثم أحببت أن تأنس بجواري الحي، فأمرت بجمعهن إليها، فكنت فيمن دُعى، قالت: فلما صرنا عندها أطعمنتنا طعاماً خلناه من الجنة، وسقتنا شراباً حلواً، مال بنا كل ميل وشربت منه، وجعلت تحدثنا بحديث قطع الروض، ثم قالت.

ما تدعون العشق فيكم؟ فقلنا لها. يحب الفتى الفتاة فيجتمعان وييتناكيان، ويتباكيان ويتوافقان ما يجدان ثم يفترقان. فقالت: أبحيث يريان أم بحيث لا يريان؟ قلنا: بحيث لا يريان، قالت ما صنعتن شيئاً! قلنا: فكيف الأمر عندكم يا أهل الحضر؟ قالت: تكون النظرة فترزع المحبة^(١٩)، ثم يتراسلان ويتحاطبان ثم يتواعدان فيجتمعان، ثم يضرب زيد عمراً.

[٩٧٣] روضة المعين، ص ٨٦، ديوان الصدقة، ص ٢٨٥، وآخبار النساء، ص ٤١ - ٤٢.

[٩٧٤] السسط، ص ٦٩١ - ٦٩٢

(١٧) أخلت من بهذه العارة

(١٨) حمى ضرية هو حمى كليب بن وائل، سهل، أرضه صلبة وبه كانت ترى إبل الملوك معجم البلدان [حمى]، ح ٢، ص ٣٠٧ - ٣٠٩

(١٩) العارة ساقطة من ر

قالت أم الهيثم فقلت لها: ما معنى يضرب زيداً عمرأ؟ فقالت: إن دخلت الحضر عرفتني، فقلت لها قد دخلت العراق ولم أعرفه فضحتك وقلت إنك لم تجاهله.

[٩٧٥] ومن هذا المعنى قول ابنة الحاجاج لما أنشدت قول عماره:
ومن ليلةٍ قد بِّتها غير أثمٍ بساجيةِ الجلرين زَيَانة القُبْ
فضحكت وضربت بيدها على وجهها وقالت: فهلا إثم حرمه الله
ذلك!

ذكر ذلك أبو علي في (الأمالي) وفي معنى قولها (يضرب زيد عمرأ):
[٩٧٦] أنشد ابن بسام في (الذخيرة) لبعض العلماء في زمان
الموحدين^(٢) فقال

تحيرت فيها وفقي المنسى
ففي فَرِئَا الموتُ أو كرَهَا
إذا أقبلت أو إذا أدرست
ومئُ لا أسميه مثل القناة
زادت ذراعاً على عشرها^(٣)
فما زلت أجمع طعنًا وضربياً
على زيدِها وعلى غفرها
وصارتْها العينَ هذا بذلك
فأعطيتها المحض من فضتي
واعطيني المحض من تبرها
إشارة إلى بياض ماء الرجل وصفرة ماء المرأة.

[٩٧٧] وقد روى النسائي في ذلك حديثاً عن أنس - رض - قال:
قال رسول الله - ﷺ - (ماء الرجل غليظ أبيض، وماء المرأة رقيق
أصفر، فأيهما سبق كان الشبه له).

[٩٧٥] السمعط، ص ٦٩٢

[٩٧٦] الذخيرة، ج ٢، ص ١٤٥

(٢٠) الآيات لأبي القاسم الأشبيلي

(٢١) الذخيرة وعمراء الهوى

(٢٢) الذخيرة مالقت

[٩٧٧] النساء، ج ١، ص ١١٥ - ١١٦

[٩٧٨] وأخذ قوله: ولما خلونا ورق الكلام - وهو كنایة عن المحاوره السابقة للجماع والملاءع الناتية من قول امرئ القيس حيث قال:

ولما تنازعنا الحديث وأسمحت هضرت بغضن ذي شماريخ ميال
وصربنا إلى الحُسْنَى ورق كلامنا

[٩٧٩] ولا امرئ القيس التقدم في العبارة على مثل هذه الحالة بما أنسدناه وبقوله:

كما رُعِتْ مكحول المدامع اللعَا
سوقاً ولكن لم نجذ لك مدعا
أراد لو أحد أتانا رسوله سواك لدافعناه، فحذف جواب «لو»
لدلاله قوله. ولكن لم نجد لك مدعاً عليه.

[٩٨٠] وأخذ هذا المعنى عمر بن أبي ربيعة فقال:

وناهدة التديين قلت لها انتكى على الأرض في ديمومة لم تمهد
قالت على إسم الله، امرك طاعة وإن كنت قد كلفت مالم أعود
فلما دنا الاصباح قالت فضحتني فقم غير مطرود وإن شئت فازدي
قولها - على اسم الله - من أعجب الأشياء هنا.

[٩٨١] وهو كقول الآخر، أنسده ثابت في (خلق الانسان) :

قالت وقد أعجبها غُثُوره
وغَابَ في كَفْتِبَها جَذْمُوره
أَسْقَدَرُ اللَّهُ وَاسْتَخِرُه

العُتُور - بضم العين المهملة وبالباء المتنة - حركة الذكر وانتشاره - وجوده أصله.

[٩٧٨] الذخيرة، ح ٢، ص ١٤٦، وديوان امرئ القيس، ص ٢٢

[٩٧٩] الذخيرة، ح ٢، ص ١٥٣، وديوان امرئ القيس، ص ٢٤١

[٩٨٠] لعمرس أبي ربيعة ديوانه، ص ٤٩٠، رقم ٢٦٤، والذخيرة، ح ٢، ص ١٥٤

[٩٨١] خلق الانسان، ص ٢٨٧، والذخيرة، ح ٢، ص ١٥٤، اللسان (عتر)

[٩٨٢] وعلى قوله - ورق الكلام -

حکی الجاحظ قال: کان عندنا بالبصرة مخنث يجتمع الناس في منزله، وكان بعض أصحابنا يتلطف امرأة مشهورة بالجمال، فلم ينزل المخنث يتلطف حتى جمع بينه وبينها، قال: فاجتمعت به وسألته عن كيفية اجتماعهما فقال

لَا اجتمعنا رقّ الكلام، ووقع الالتزام، وقضيت الأمور، وشفيت حرارات الصدور، في کلام غير هذا.

قال الجاحظ فلو كان أعدّ هذا الكلام جواباً لسؤالتي قبل ذلك بدهر لكان قد أجاد وملح.

<http://nj180degree.com>

في وطء الرجل في غير الفرج
وذكر صور من صور النكاح

[٩٨٣] لا خلاف في جواز وطء المرأة فيما عدا الدبر من مغابنها وسائل جسدها، وإنما اختلف في وطئها في الدبرين، فرأى أكثر العلماء على منعه، وقد جاء النهي عنه في أحاديث ووصف بأنه (اللوطية الصغرى)، وطائفة كبيرة يجيزونه.

[٩٨٤] ونسب ابن شعبان في كتاب (النساء) إباحة ذلك إلى جماعة كثيرة من الصحابة والتابعين، واختلف فيه عن مالك فرويَّة عنه إباحته من غير الحائض، واستند ابن شعبان ذلك إليه من روايات كثيرة، وذكر علي بن زياد أنه سأله عن ذلك فأنكره واكذب^(١) من سببه إليه، وتأنول ذلك قوله سبحانه وتعالى ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرَثُ لَكُمْ فَاتَّوْا حِرْثَكُمْ أَنَّى شَتَّمْ﴾ [البقرة. ٢٢٣] على أن معناه كيف شتم، أي على أي صفة شتم، وقال لم يحل الله من المرأة موضعًا دون موضع، والمانعون يتأنلون ذلك على أن معنى كيف شتم أي صفة شتم من استلقاء أو إكباب أو شرح أو اتيان على حرف.

[٩٨٥] وجاء في ذلك حديث عن ابن عباس قال وكان هذا الحي من الأنصار وهم أهل وثن^(٢) مع هذا الحي من يهود وهم أهل كتاب

[٩٨٤]

(١) س وكت

[٩٨٥]

(٢) ر - أوتار

فكانوا يرون لهم فضلاً عليهم في العلم فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم، وكان من أمر أهل الكتاب ألا يأتون النساء إلا على حرف، وذلك استر ما تكون المرأة، وكان هذا الحي من الأنصار قد أخذوا ذلك من فعلهم، وكان هذا الحي من قريش يشرحون النساء شرحاً منكراً ويتلذذون بهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات، فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم من هذا الحي من الأنصار، فذهب يصنع بها ذلك فأنكرته عليه، وقالت له إنما كنا نوتى على حرف فاصنع ذلك وإلا فاجتنبني، حتى سرى^(٣) أمرهما، فبلغ ذلك رسول الله - ﷺ - فأنزل الله تعالى **﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾** [البقرة. ٢٢٣] أي مقبلات أو مدبرات أو مستلقيات أو على حرف أو كيف شئتم ولكن في موضع الولد.

شري أمرهما. أي علا وارتفع

[٩٨٦] وفي حديث آخر عن جابر قال. كانت اليهود تقول إذا جامع الرجل المرأة من ورائها في فرجها وقدر بينهما ولد جاء أحول، فأنزل الله تعالى **﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾** [البقرة. ٢٢٣] خرجه (البخاري)

[٩٨٧] قال المازري في (**المعلم**) اختلف الناس في وطء النساء في أدبارهن هل ذلك حرام أم لا؟ وقد تعلق^(٤) من قال بالتحليل بظاهر قوله تعالى **﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾** [البقرة: ٢٢٣] وانفصل عن ذلك من يجزم أن المراد بها ما نزلت عليه من السبب والرد على اليهود فيما قالت، والعروم إذا خرج على سبب قصر عليه^(٥) عند بعض أهل الأصول، ومن قال بتعديه وحمله على مقتضى اللفظ من التعميم كانت الآية حجة له في نفي التحرير، ولكن

(٢) ص سرى، تحريف وسيد شرح الكلمة بعد قليل

[٩٨٧] المعلم، ح ٢، ص ١٥٦ رقم ٥٩١

(٤) «من» تلقق، تحريف

(٥) م عده

وردت أحاديث كثيرة بالمنع منه، فيكون ذلك تخصيصاً لعموم الآية
بأخبار الأحاداد، وفي ذلك خلاف بين الأصوليين.

وقد قال بعض الناس منتصراً للتحريم: أحمعت الأمة على تحريم
المرأة قبل عقد النكاح، واختلف فيه بعد العقد: هل حل هذا العضو
منها أم لا؟ فيستصحب الاجماع على التحرير حتى ينفل عنده ناقل،
وعكس الآخرون وزعموا أن النكاح في الشرع يبيح المنكوبة على
الاطلاق فنحن مستصحبون لهذا حتى يأتي دليل على استثناء بعض
الأعضاء.

[٩٨٨] قال عياض في (الإكمال): «أَنِّي» هنا تحتمل معنى كيف
وتحتمل معنى حيث إذ هي مقتضية لهما معاً، وبساط الحديث يقتضي
كيف، وإباحة عموم صور الحرج لا مواجهة، قال. وجمل الناس على
منعه من الظاهر والحاصل^(١)، وكى بعضهم الاتفاق على منعه من
الحاصل، ولاصحاب الشافعى، في الوجه قولان فمنهم من قال إنه
حلال منها يعني من الظاهر والحاصل، ومنهم من فرق، والثالث قول
الجمهور المنع بكل حال، انتهى كلام (عياض)

[٩٨٩] صاحب (حرص الخلى) قال التحميض اتيان النساء في
إدبارهن قال منه حديث ابن عمر «كنا نشتري الجواري فنحضر
فيهن» - انتهى كلامه^(٢).

هذا الأثر عن ابن عمر كأنه مناقض للأثر الآخر الذي يرويه
الليث^(٤) عن الحارث بن يعقوب عن سعيد بن يسار قال قلت لابن
عمر: كيف ترى في التحميض؟ قال وما التحميض؟ قلت أن يأتي

[٩٨٨]

(٦) ر. الحائض والظاهر

[٩٨٩] لم أعرف شيئاً عن هذا الكتاب

(٧) سقطت العبارات من هذه الفقرة حتى هذه الكلمة في «ص»

(٨) ر. الليث، تحريف

الرجل المرأة في دبرها. قال أو يفعل ذلك أحد من المسلمين؟ ذكره البكري في (اللالي)

[٩٩٠] ولكن قد ذكر البخاري حديثاً أخر جرجه عن ابن عوف عن نافع قال كان ابن عمر إذا قرأ القرآن لا يتكلم حتى يفرغ فأخذت عليه يوماً فقرأ سورة البقرة حتى انتهى إلى مكان فقال أتدرون فيما أنزلت؟ قلت لا قال أنزلت في كذا وكذا ثم مضى.

[٩٩١] ثم اتبعه البخاري بحديث آخر كالمفسّر له يرويه أيوب عن نافع عن ابن عمر - رض - (فأتوا حرثكم أنى شئت) ^(١) قال يأيتها في دبرها، واقتصر على في، ولم يذكر شيئاً، فهذا ما ذكره البخاري وهو إشعار بأن ابن عمر كان يبيع وطء المرأة في دبرها.

ويروى عن الزهري أنه قال. وهل العبد فيما روى عن ابن عمر في ذلك.

[٩٩٢] وقال النسائي عن أبي النضر أنه قال لنافع إن الناس قد أكثروا القول عنك إنك تقول عن ابن عمر أنه أفتى أن تؤتى النساء في أدبارهن فقال لقد كذبوا علي، ولكن سأخبارك كيف كان الأمر، إن ابن عمر عرض المصحف يوماً وأنا عنده حتى بلغ (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئت) [البقرة ٢٢٣] فقال يا نافع هل تعلم ما أمر هذه الآية؟ قلت: لا، قال إنا كنا معتر قريش نجيء النساء.. وذكر نحواً من حديث ابن عباس^(١) المتقدم الذي أخرجه أبو داود.

[٩٩٣] أبو الفرج في كتاب (النساء) قال

لما تزوج سليمان بن عبد الملك بن مروان^(١١) أم سلمة بنت عبد

[٩٩١] صحيح البخاري، ص ٣٥١٦

(٩) سبق تحرير الآية في الفقرات ٩٨٤ - ٩٨٧

[٩٩٢]

(١) الفقرة ٩٩١

[٩٩٣]

(١١) اسم مروان غير موجود في س

في وطء الرجل في غير العرج

الرحمن بن سهيل^(١٣) الهمالية وكانت قبله عند أخيه الوليد، وكانت قبل الوليد عند الحجاج بن يوسف، أراد أن يطأ في الفرج فنزل قليلاً فقالت ارفع يا أمير المؤمنين ولا تخفض، فقال لها. إني لم أذهب هناك، قال: وجامعها ليلة فكل، وطلب المعاودة وأن تمكنه من نفسها في فرجها مكبة على وجهها ليعتمد على عجيزتها فأجابته إلى ذلك، وكان يقدمها على سائر نسائه ويؤثرها عليهن، ولم يتزوج من النساء ثلاثة من الخلفاء غيرها، تزوجت الوليد وسلميماً وهشاماً.

[٩٩٤] ابن عبد المؤمن في (شرح المقامات) قال:

قرب أعرابي من امرأته وقد اغتلم واستند إنعاذه، فلما هجم عليها قالت له. إني حائض، فقال لها فain الْهَنَّةُ الْأُخْرَى؟ ثم حمل عليها هناك وهي تدافعه وتسبه وهو ماضٍ في شغله وينشد:

كلا ورب البيت ذي الاستار
لامتكنْ خلقِ الْخِتَارِ
قد يؤخذ الجارُ بذنبِ الجارِ

الختار^(١٤) بكسر الخاء المعجمة هي حلقة الدبر.

وإلى هذه الحكاية أشار (الحريري) بقوله:

إنه من يدور خلف الدار، ويأخذ الجار بالجار.

[٩٩٥] وأنشد ابن بسام في (الذخيرة) لعلي بن حصن^(١٥).

قمت نشوان وقامت في تهادٍ وتنثني

(١٢) ر. سهل، تحريف

[٩٩٤] خلق الانسان، لابن عبد الرحمن، ص ١١٠، والقربيشي، ج ٤، ص ٣٢٢، اللسان (حتر)

(١٣) قال القربيشي أنها الحتار - بالحاء المهملة وبقل عن الحليل بن أحمد قوله الحتار ما استدار من طرق الحفن

[٩٩٥] الذخيرة، ج ٢، ص ١٦٢

(١٤) علي بن حصن الاشبيلي من متأهير شعراء المعتصم، استورد تم قتل الذخيرة، ج ٢، ص ١٥٨ - ١٨٦، المعرب، ج ١، ص ٢٤٥، وبدائع البدائة، ص ٢٦٧

وَنَضَطْتُ عَنْهَا فَمِيزْتُ
 قَلْبِتُ بَطْنًا لَبْطِنَ
 فَانْثَنَتْ فِي حَجْلٍ قَا
 اَنَا حَانُوتُ بِوْجَهِينَ
 شَمَّ لَا ضَاجَعْتَنِي
 قَلَّتْ بِلَ ظَهَرًا لَبْطَنِ
 ثَلَّةً عَنْدَ التَّثَنِي
 فَلَطْتُ إِنْ سَئَتْ وَازِنِ^(١٥)

ويسمى وطء المرأة على جنبها في اللغة. الحارقة - بالحاء المهملة والراء والقاف.

[٩٩٦] وفي أثر عن بعض الصحابة كذبتم الحارقة، أي عليكم بها وهو إغراء، والعرب تغري بهذه اللفظة، وقد تقدم ذلك منقولاً عن أبي منصور.

قال (أبو منصور) ويسمى وطؤها مستلقية على ظهرها. الشرح وهو معنى قول ابن عباس في الحديث المتقدم^(١٦) (وكان هذا الحي من قريش يشرحون النساء). وذكر الأطباء أن هذه الصورة أذ صور النكاح وأقلها ضرراً.

[٩٩٧] قال عبد الملك بن حبيب:

كان عمر ينهى النساء أن ينمن على هذه الصفة في غير وقت النكاح، قال: وكان يقول: لا يزال الشيطان يطمع في إدراكهن ما كانت مستلقية، يريد أن الشيطان يسوق لها إذا ذاك ذكر الرجل لأنها صورة اضطجاعها له.

[٩٩٨] وجاء في بعض روايات منه في حديث جابر المتقدم. أن اليهود كانت تقول إذا جامع الرجل المرأة من ودائها في فرجها، وكان بينهما ولد يأتي أحول، فأنزل الله تعالى **﴿وَنِسَاءُكُمْ حَرَثٌ لَكُمْ فَأَتُوا**

(١٥) الدخيرة قلت لا

(١٦) ر او اس

[٩٩٦] فقه اللغة، ص ١٨٦

[٩٨٥] الفقرة

[٩٩٨] المعلم، ج ٢، ص ١٥٥ - ١٥٦

في وطه الرجل في غير الفرج ..

حرثكم أتى شئتكم [البقرة ٢٢٣] قال: إن شاء مجيبة أو غير مجيبة.

قال المازري يعني: على وجهها.

وقال عياض. التجبية تكون على وجهين أحدهما أن يضع يديها على ركبتيها وهي قائمة منحنية على هيئة الركوع، والثاني أن تنكب على وجهها باركة^(١٨).

(١٨) العبارة الأخيرة ساقطة من من

<http://nj180degree.com>

٢٤

في الغيرة وما يحمد منها وما يندم

[٩٩٩] الدارقطني عن عبد الله^(١) بن مسعود - رض - قال: قال رسول الله - ﷺ -

(إن الله ليغار لعبده المسلم فليغفر لنفسه)

ذكره الدارقطني في كتاب (العلل) وقال فيه حسن صحيح.

[١٠٠٠] البزار عن أبي سعيد الخدري قال. قال رسول الله - ﷺ - (إن الغيرة من الإيمان).

[١٠٠١] وفي حديث مسلم عن أبي هريرة قال. قال رسول الله - ﷺ -

(إن الله يغار، وإن المؤمن يغار، وغيرة الله أن يأتي العبد المؤمن ما حرم الله عليه).

[١٠٠٢] مسلم عن عبد الله بن مسعود قال. قال رسول الله - ﷺ - (ليس أحد أحب إلىه المدح من الله عز وجل، ومن أجل

[٩٩٩] مجمع الزوائد، ج ٤، ص ٢٢٧

(١) ر عبد الله، تحرير

[١٠٠٠] مجمع الزوائد، ج ٤، ص ٢٢٧

[١٠٠١] صحيح مسلم، ج ٤، ص ٢١١٤

[١٠٠٢] صحيح مسلم، ج ٤، ص ٢١١٢ - ٢١١٤

ذلك^(١)، مدح نفسه، وليس أحد أغير من الله تعالى - ومن أجل ذلك حرم الفواحش^(٢))

[١٠٠٣] البخاري عن المغيرة قال. قال سعد^(٣) بن عبادة (لو وجدت رجلاً مع امرأتي لضربيه بالسيف غير مصحف، فقال رسول الله - ﷺ -

أتعجبون من غيرة سعد؟ إني لأغير منه، وإن الله لأغير مني).

[١٠٤] أبو الفرج في كتاب (النساء) عن كعب بن مالك قال: قال رسول الله - ﷺ -

(الغيرة غيرتان، فغيرة يحبها الله، وغيرة يكرهها الله، قلنا يا رسول الله ما الغيرة التي يحبها الله؟ قال (يغار أن تؤتى معاصيه وتنتهي محارمه) قلنا. فما الغيرة التي يكرهها الله؟ قال (أن يغار أحدهم في غير كنته) يريد - والله أعلم - ظهور أثر الغيرة من غير سبب يوجب ذلك، إلا سوء الظن بالمرأة.

وهو معنى ما روی عن عبد الملك بن عمیر^(٤) عن عبد الله بن شداد قال الغيرة غيرتان، غيرة يصلح بها الرجل أهله، وغيرة تدخله النار.

[١٠٥] قال الغزالي في (الأحياء) وذكر أدب المعاشرة بين الزوجين قال.

ومن ذلك الاعتدال في الغيرة، وهو إلا يتغافل عن مبادئ الأمور التي تخشى عوقيها، ولا يبالغ في إساءة الظن والتعنت^(٥) والتجسس

(١) ص داك

[١٠٠٣] صحيح البخاري، ج ٧، ص ٤٥

(٢) س سعيد، تحرير

[١٠٠٤] أخبار النساء، ص ٨٢

(٤) ر عمر، تحرير

[١٠٠٥] الأحياء، ج ٢، ص ٤٥ - ٤٦

(٥) م العست

على البواطن من غير ريبة. فقد نهى رسول الله - ﷺ - عن تتبع عورات النساء، وقال
 (إن الله يبغض الغيرة من غير ريبة).

وقال (إن من الغيرة ما يحبه الله، ومنها ما يبغضه الله، ومن الخيلاء ما يحبه الله، ومنها ما يبغضه الله، فأما الغيرة التي يحبها الله فالغيرة مع الريبة، والغيرة التي يبغضها الله الغيرة في غير ريبة، والخيلاء التي يحبها الله خيلاء الرجل عند القتال^(١) وعن الصدقة، والخيلاء التي يبغضها الله الاختيال في الباطل).

[١٠٠٦] وقال علي - رض - لا تكتر الغيرة على أهلك فترمى بالسوء من أجلك.

[١٠٠٧] قال الغزالي فاما الغيرة في محلها فلا بد منها، وهي محمودة قال رسول الله - ﷺ -^(٢)

(إن الله يغار، وإن المؤمن يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه)

وذكر الغزالي هنا بعض الأحاديث التي ذكرناها نحن في أول الباب.

[١٠٠٨] أبو الفرج في كتاب (النساء) قال قال معاوية ثلاثة من خصال السؤدد: الصلع واندماج البطن وترك الافراط في الغيرة

[١٠٠٩] قال ونزل قيس بن زهير ببعض العرب فقال لهم أنا غيور، وأنا فخور، وأنا أنف، ولكن لا أغمار حتى أرى، ولا أفتر حتى أفعل، ولا أنف حتى أضام.

(١) ص الحرب

[١٠٠٦] احياء علوم الدين، ج ٢، ص ٤٦

[١٠٠٧] المصدر نفسه

(٢) من الحديث نقليل من الاختلاف في الفقرة [١٠٠١]

[١] اخبار النساء، ص ٨٥

[٢] العقد، ص ٨٥ - ٨٦، اخبار النساء، ص ٨٥

قال (أبو الفرج) : فعابوا معاوية بعده ترك الافراط في الغيرة من خصال السؤدد قال ولا أرى فيها عيباً، فإن الافراط هو مجاورة الحق وتعديه إلى ظلم المرأة، وعابوا أيضاً على قيس بن زهير، لقوله. لا أغمار حتى أرى، قال. وأظننه إنما أراد رؤية السبب لا رؤية المراقة، وهذا الذي قال أبو الفرج كلام صحيح مقبول.

[١٠١٠] ولسكين الدارمي في معنى قوله لا أغمار حتى أرى:

إلى جنب عرسي لا أفارقها شبرا^(٤)
لتجعله قبل الممات لها قبرا
فليس بمنجيها بناطي لها قصرا
على غيره حتى أحبط بها خبرا
فكيف إذا ما سرت عن بيتها شهرا

وإنني اصرؤ لا ألف البيت قاعداً
ولا مقسم لا تبرح الدهر بيتها
إذا هي لم تُحصن أمام فنائهما
ولا حامل ظني ولا قول قائل
فهبني امرؤ راعيت ما دمت شاهداً

[١٠١١] وقال أيضاً مثل ذلك:

اللَا إِيَّاهَا الْغَائِرُ الْمُسْتَقْتَسِ
تَغَافَرُ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَنْتَظِرُوا
وَمَا خَيْرُ عَرْسٍ إِذَا خَفَتْهَا
إِذَا اللَّهُ لَمْ يَعْطِهَا عَفَةً
وَمَنْ ذَا يُرَايِ لَهُ عَرْسَهُ

ٌ طُ عَلَامٌ تَغَافَرٌ إِذَا لَمْ تُغَرِّ
وَهُلْ يَفْتَنُ الْمُحْصَنَاتِ النَّظَرُ
وَبَتْ عَلَيْهَا تَسْدِيدُ الْحَتَّرُ
فَلَنْ يَنْفَعَ الْبَعْلُ سَوْطُ مَفَرَّ
إِذَا ضَمَّهُ وَالْمَطْئِي السَّفَرُ

[١٠١٢] الزبير في (الموقفيات) قال. قال علي - رض - لولده:

يَا بْنَيْ إِيَّاكَ وَالْغَيْرَةِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا، فَإِنَّهَا تَدْعُ الصَّحَّةَ إِلَى
السُّقُمِ، وَلَكِنْ أَحْكَمَ أَمْرَهُنَّ، فَإِنْ رَأَيْتَ ذَنْبًا فَاجْعَلِ النَّكِيرَ عَلَى الْكَبِيرِ
وَالصَّفِيرِ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَعْيِّنَ الذَّنْبَ، فَيَهُونُ عَلَيْكَ الْعَقْبَ.

[١٠] شرح نهج البلاغة، ج ١٦، ص ١٢٨، أخبار النساء، ص ٨٨، وديوان مسكين الدارمي، ص ٤٧ - ٤٨ رقم ٤٠

(٨) البيت باقص في س

[١١] شرح نهج البلاغة، ج ١٦، ص ١٢٧ - ١٢٨، أخبار النساء، ص ٨٩، وديوان مسكين الدارمي، ص ٤ - ٤١ رقم ٣٦

[١٢] لم أجد في القسم المطروح من الكتاب واطر العقرة [٦]

[١٠١٣] وقال بعض الحكماء: الغيرة جبلة^(١) جبل الله عليها بني آدم وجميع الحيوانات، ولذلك ترى العَيْر يقاتل عن العانة كل فحل يعرض لها، غير أن طباع البشر تختلف فيها فمن مفرط أخذ بالظنة^(٢)، ومن متغاضٍ يخل بالدين والمرءة، وكلا الطرفين ذميم، وخير الأمور أوساطها

[١٠١٤] ومن كان مفرطاً في الغيرة عقيل بن علفة^(٣)، له مع بناته ونسائه في ذلك أخبار تشبه فعل الحمقى، وكان سليمان بن عبد الملك أيضاً كذلك.

[١٠١٥] حكى صaud في (الفصوص) بسنته إلى ابن الكلبي قال كان سليمان بن عبد الملك من أشد الناس غيرة، فخرج يريد بيت المقدس بنسائه وبناته، فنزل في غور البلقاء في دير من ديارات الرهبان، وذلك في ليلة كمال البدر، وكان في جنده فتى من كلب يسمى سناناً وكان من قوم يقال لهم بنو كلب، وكان من أحسن الناس وجهًا وأندفهم صوتاً، وكان أبلٍ به مراراً بين يديه، فلما كان في تلك الليلة دعا فتياناً فأضافهم وسقاهم النبيذ، فلما أخذ فيهم الشراب رفع سنان صوته بهذه الأبيات:

محبوبة سمعت صوتي فارقها من آخر الليل لما ملأها السخّر^(٤)

[١١١]

(٩) حلَّه على الشيء طعنه وحرقه

(١٠) م سلط

[١٠١٤] عيون الأخبار، ج ٤، ص ١٢، العقد، ج ٦، ص ٩٨، شرح نهج البلاغة، ج ٥، ص ٥٥، أخبار النساء، ص ٦١، والتذكرة الحمدونية، ج ٢، ص ١٥٦ رقم ٣٤٦ وقارن بالقرطبيين، ٩٦٧، ٢٠٨

(١١) ص علقة، تحريف

[١٠١٥] قطب السرور - محظوظة ماريس، ق ١٠٤ - ١٠٦، الديارات لأبي الفرج الأصفهاني - قيد الطبع - الفقرة ٢٨، معجم البلدان [دير الخصيّان]، المقوّمات النادرة،

ص ٢٩ - ٤

(١٢) ص ب بلها

وَالْخَلِيُّ مِنْهَا عَلَى لِبَاتِهَا حَدَّ
فَدَمْعُهَا لَطْرُوقُ الصَّوْتِ مِنْهُ
أَنْوَرٌ غُرْتَهَا أَبْهَى أَمَّ الْقَفَّ
يَكَادُ مِنْ رِقَّةِ الْمَمْثَى يَنْفَطِ
وَكَانَ سَلِيمَانُ مَعَ جَارِيَّةً لَهُ مَعْجِبًا بِهَا، فَلَمَّا سَمِعَ الْأَبْيَاتِ نَهَذَ
وَهُوَ يَرْعُدُ حَتَّى كَشَفَ عَنْهَا سُترَهَا فَوَجَدَهَا عَلَى الْهَيَّةِ الْمَذَكُورَةِ
الْأَبْيَاتِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ وَالْغَضْبُ يَتَرَدَّدُ فِي وَجْهِهِ عَلِمَتْ أَنَّ ذَلِكَ مِنْهُ
قَدْ سَمِعَ مِنَ الرَّجُلِ، فَقَالَتْ^(١٢) فِي نَفْسِهَا إِنَّ لَمْ أُتَرْجِمْ عَنْ نَفْسِي وَ
قُتْلَنِي وَقُتْلَهُ مِنْ بَعْدِي فَقَالَتْ قَاتِلُ اللَّهِ الْقَاتِلُ.

أَلَا رَبَّ صَوْتِ رَائِعٍ مِنْ مَشْوَهٍ
قَصِيرٌ نَجَادُ السَّيْفِ جَعْدُ بَنَانَهُ
فَقَالَ لَهَا سَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمَا إِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ فَلِمَ^(١٥) رَادَ
صَوْتَهُ؟ فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَافْقِ صَوْتِهِ مِنِي اسْتِيقَاظًا فَأَصْبِغِ
إِلَيْهِ.

قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ سَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ كَلَامَهَا بَقِيَ يَرْعُدُ كَأَ
السُّعْفَةِ فِي يَوْمِ رِيحِ عَاصِفٍ، وَرَدَّ بِيَدِهِ عَلَى قَائِمِ سَيْفِهِ، وَقَالَ: أَ
وَاللَّهِ لَا قَتَلْنَاهُ أَوْ لَا نَكَلْنَاهُ بَهْ نَكَالًا يَتَعَظَّ بِهِ مِنْ سَوَاهِ الْأَوْغَادِ ثُمَّ بَعْدَ
مِنْ أَتَى بِهِ مَوْتَقًا مَصْفَدًا فِي الْحَدِيدِ^(١٦)، فَقَالَ لَهُ سَلِيمَانُ مِنْ أَنْ
ثَكَلْتَ أُمَّكَ؟ فَعَرَفَهُ بَنَانَهُ، فَانْشَأَ سَلِيمَانُ إِذَا ذَاكَ يَقُولُ:

إِنَّ سَنَانًا تَكَلَّتْهُ أُمُّهُ
وَخَالَهُ يَتَكَلَّهُ وَعَمْهُ
ثُمَّ بَنَى كَلْبٌ جَمِيعُ قَوْمِهِ

(١٢) ر. وقالت

(١٤) ص شانع

(١٥) ص لقد، تحريف

(١٦) العبارَةُ الْأَخِيرَةُ لَا وَجْدَ لَهَا فِي ر

سـوف سـراعـاً
كان لها رـيحـانـة تـسـمـه
فسـوف يـلـقـى بـعـد ما يـغـمـه

ثم قال: يا وَغْدَ أَمَا إِنِّي لَا أَقْتَلُكَ، وَلَكُنِّي انْكَلَّ بِكَ، فَأَمْرَرْتَهُ فِي خَصِّي
وَسَمِّيَ الْدِيرُ دِيرَ الْخَصِّيَانَ. انتَهَى مَا ذَكَرَهُ (صَاعِدٌ).

ويقال^(١٧) إن هذه القصة هي السبب في أن كتب سليمان بن عبد الملك لعامله على المدينة وهو ابن حزم وأمره أن يخصي جميع من في المدينة من المختتين فخصي الدلال المختن وغيره.

[١٠١٦] قال (الأصبهاني) في كتاب (أفل)^(١٨):

لما أحضر (سليمان بن عبد الملك) الشخص الذي غنى الأبيات
ليخصيه كلمه فيه عمر بن عبد العزيز فقال له: اسكت فإن الفرس
يصلح فتسودق له الحجر، وإن الفحل يهدر فتضبع له الناقة،
والرجل يغني فتشتاق له المرأة تمّ خصاه.

قال الأصبهاني أيضاً في الكتاب المذكور إن سليمان بن عبد الملك
كتب إلى ابن حزم - عامله على المدينة - أن يخصي المختتين^(١٩) الذين
بالمدينة - بالحاء المهملة - أي يعدهم ليرى فيهم رأيه فوquette من
الكاتب نقطة على الحاء فصيّرتها خاء معجمة، فلما وصل الكتاب إلى
ابن حزم خصاهم أجمعين من ساعته ويقال بل كتب إليه بخصوصهم
على الحقيقة من غير إشكال ولا مراجعة في ذلك.

ولما خصي طويس قال: الآن أُعيَدُ علينا الختان الذي لا بد منه،
فليت هذا من أول كان فقال له المختن الدلال بل هو الختان الأكبر

(١٧) سبور المؤلف حكاية أخرى تحصى الموصوع في الفقرة اللاحقة

[١٠١٦] الدرة الفاخرة، ح ١، ص ١٨٦ - ١٨٧ رقم ٢٢٦

(١٨) (أفل) هو الكتاب الذي ستر باسم (الدرة الفاخرة) ومؤلفه حمزة بن الحسن
الأصبهاني

(١٩) أورد صاحب (الأعاني) أخبار طائفة من المختتين ممن اشتهروا بالغناء، ابطر متلاً
الاعاني، ح ٢، ص ٣، وح ٤، ص ٢٢٢

الذى لا بد منه لكل مخنث أبتر، فقال نسيم السحر. الآن صرنا مخنثين خصيائناً حقاً، وقال نومة الضحى: يا نسيم - بل والله - كنا مخنثين صرنا نساء، فقال له جامع الأنس. يا قوم استرحنا من حمل ميزاب البول، فقال غصن البان: اقتروا عن الكلام فإنكم والله حمقى مجانيين، فما الذي يُصنع بسلاط لا ينفع؟
انتهى ما ذكره (الأصبهاني).

[١٠١٧] قال سهل بن هارون:

ثلاثة من المجانيين وإن كانوا عقلاً الغيران والغضبان والسكران،
وكان الخليع الشاعر حاضراً فقال له: والمنعظ يا أبا عمر؟ فقال:
والمنعظ يا خليع^(٢)، وضحك، وأنشأ يقول

وما ترثُ الثلاثةِ (أم عمر) بصاحبِك الذي لا تُصبحين^(٣)
قال: وقد تنتهي الغيرة وحب المرأة بالرجل إلى أن يوصي المرأة عند
وفاته ألا تنكح أحداً بعده أو لا تنكح فلاناً بعينه ويحلفها على ذلك،
أو يحلف فلاناً أنه لا ينكحها، وذلك من غاية الحمق والسخف، وإنما
هو إغراء لها بنكاحه وتنبيه لها على بعضهما بعضاً.

[١٠١٨] ابن الساعي^(٤) في (تاریخه):

كانت فاطمة بنت الحسين بن علي - رض - وهي أخت سكينة -

[١٧] بهجة المجالس، ج ١، ص ٥٤٤، وأخبار النساء، من ٤٨

[٢٠] الخليع هو الحسين بن الضحاك سيورن المؤلف شيئاً من أخباره في الفقرة [١٠٨٨]

[٢١] ر - أم عمر، تحرير

[١٨] أخبار النساء، ص ١٤٩، تاريخ ابن عساكر تراجم النساء، ص ٢٨١ (صлен)
ترجمة فاطمة بنت الحسين

[٢٢] ابن الساعي (عليه السلام) (٦٧٤ - ٥٩٣) مؤرخ بغدادي كان حارن كتب
الستنصرية، له «الحاجع المختصر في عوالم التاريخ وعيون السي» يقع في خمسة وعشرين
محلاً، رته على السبي وطبع فيه آخر سنة ٦٥٦ هـ، طبع منه المجلد التاسع وقدرت
الأجزاء الأخرى البداية والنهائية، ج ١٢، ص ٢٧٠، الحواهر الماضية، ج ١،
ص ٣٥٤، والاعلام، ج ٤، ص ٢٦٥

عند الحسن بن الحسن بن علي، وكان محبًا لها فلما احتضر قال لها: إنك امرأة مرغوب فيك، وكأنني بعد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان قد جاء خلف جنازتي، وجلس على قبري مرجلًا شعره، لا بسًا حلته يسير في جانب الناس متعرضًا لك، فانكحي من شئت غيره، فإني لا أدع من الدنيا ورائي همًا غيرك، وحلفها باليمان المغلظة من العتق والصدقة على ذلك، فلما مات الحسن جرى الأمر على ما وصفه قبل وفاته، قال: وكان يقال لعبد الله بن عمرو بن عثمان المذكور المطرف، لحسنه وجماله فرأها حاسرة وهي تضرب على وجهها، فأرسل إليها يقول: لا تضربي وجهك فلنا به حاجة فارفقي به، فاسترخت يداها، وعُرف ذلك في وجهها ثم عوضها مكان كل مملوك حلفت به مملوكين ومكان كل شيء شيئاً، ثم تزوجها^(٢٣) فولدت له الديباج محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، وهو الذي قتل أبو جعفر المنصور، وكان وفاتها هي وأختها سكينة في سنة واحدة.

[١٠١٩] وذكر الرقيق في (قطب السرور) أن الهادي كان اشتري أمته - أمة العزيز - وهي التي تسمى غادر^(٢٤) بمائة الف دينار، ويقال إن الربيع أهدأها له. قال ولم يكن في زمانها أجمل منها ولا أحسن غناء، ولا أجمع لكل من يحتاج إليه مثلها، قال وكان الرشيد يهواها ويكتم ذلك، وكان الهادي ينومها في جرمه ولا يوقظها حتى تنتبه من نومها لشدة محبتها فيها، فبينما الهادي ذات يوم جالس معها إذ استؤذن عليه أخيه هارون الرشيد، فأسرعت إلى بعض الموضع القريبة مستعجلة في مشيتها، ودخل الرشيد على أخيه الهادي فسلم عليه وجلس بين يديه، فقال له الهادي يا هارون قد

(٢٣) انظر الروايات التي أوردها الأصبهاني في مقاتل الطالبيين، ص ٢٠٢ - ٢٠٤

[١٠١٩] المحاسن والأصاد، ص ٣٩٥ والمحبر غير موجود في القسم المطبوع من (قطب السرور)

(٢٤) عادر كانت من أحسن وحها وغناء القيان، ص ٧٤ - ٧٥ رقم ٢٤، ونساء الخفاء، ص ٤٥ - ٤٦

حدثني نفسي بشيء لم يزل يجول في فكري أياماً وقد تنفس له عيشي .
 فقال له : وما هو يا أمير المؤمنين لا نفس الله لك عيشاً ؟ فقال له يا
 هارون إنه قد وقع في خلدي أنتي أموت قريباً وإنك تتزوج امرأتي
 أمة العزيز من بعدي ! فقال له الرشيد . يجعلني الله فداك من كل
 سوء ، ويقدمني قبلك يا أمير المؤمنين ! لا يخطر لك هذا على بال ،
 فبئس الظن هذا يا أمير المؤمنين ! لا أسمعني الله فيك سوءاً ، ولا
 فجعني فيك ! فقال له الهادي دعني من ذلك فهو ما أخبرتك ، قال :
 مما الذي يزيل هذا من قلبك يا أمير المؤمنين ؟ فقال له . اليمان
 والعهود والمواثيق ، فأعطاه ما أراد من حلف بالطلاق والحج ماشياً
 والعناق^(٢٥) والصدقة وكل يمين مؤكدة ، فسكن ما بالخلية الهادي من
 ذلك ثم لم يلبث الهادي إلا أياماً قلائل ثم مات فأرسل إليها الرشيد
 من ساعته يعرض بالخطبة ، فاذكرته ما كان حلف به فقال لها : ما
 أهون ذلك أحجّ وأطلق وأصدق وأعتق ، فطلق زبيدة طلقة انعزل بها
 عنها وأعتق حسيناً ومسروراً الخادمين ، وتصدق بمائة الف دينار
 وحجّ ماشياً ، وكانت تفرش له اللبود ميلاً بعد ميل ، فيقال إنه خرج في
 أول الحول فوصل في آخره وتزوج أمة العزيز لما قضى حجه ، فأقامت
 عنده يسيراً ، في بينما هو ذات ليلة وهي نائمة ورأسها في حجره ، إذ
 انتبهت فزعة ، مرعوبة ، فاستخبرها عن شأنها ، فقالت يا أمير المؤمنين
 رأيت الهادي^(٢٦) - أخاك - وقد أخذ بعضاً مني هذا الباب وتأوه وانشد
 يقول :

إِنْ امْرَءاً غَرَّهُ مِنْكُنْ وَاحِدَةٌ
 بَعْدِي وَبَعْدِكَ - فِي الدِّنِيَا مَغْرُورٌ
 أَنْسَيْتَ عَهْدِي وَلَمْ تَعْبَا بِمُوْتِقِتِي
 ثَبَّأْ لِعَلِيكَ وَالْمَفْقُودُ مَهْجُورٌ
 فَلَا تَهْنِي بِمَا أَصْبَحَتِ رَاضِيَةً
 فَكُلُّ حَيٍّ عَلَى الْحَالَاتِ مَقْبُورٌ
 قَالَ فَأَقَامَتِ بَعْدَ هَذَا كَلَهُ عَامًاً - وَقِيلَ شَهْرًا - وَقِيلَ جَمْعَةً -
 وَمَاتَتِ .

(٢٥) العناق تحرير العبيد

(٢٦) ر - المهدى، تحريف

في العيرة وما يُحمد منها وما يُذم

[١٠٢٠] وذكر ابن الكربلائي في (تاریخه)^(٢٧) أن الذي أنسدده الهادي لها في النوم هذه الأبيات:

جاورت سُكَانِ الْمَقَابِرِ	أَخْلَفْتِ عَهْدِي بَعْدَمَا
أَيْمَانِكَ الْكَذِبِ الْفَوَاجِزِ	وَحَلَفْتِ لِي وَحَثَّتِ فِي
صَدَقَ الْذِي سَمِّاكَ غَابِرِ	وَنَكْحَتِ غَادِرَةً أَخْيَ
وَلَا تَخْطُّتَكَ الدَّوَائِرُ	لَا يَهْنَكَ الْأَلْفُ الْجَدِيدُ

[١٠٢١] قال المؤلف - رح - وأما غيرة المرأة على الرجل فلا تبلغ وإن أفرطت مبلغ غيرة الرجل على المرأة، ولذلك أحل الله للرجل وطه أربعة من النساء ووطه ما شاء من السراري لما سبق في علمه أن في صبر المرأة محتملاً، ولم يجعل للمرأة أن تنظر إلى غير زوجها لما سبق في علمه أن صبره لا يحتمل ذلك مع حكم أخرى في ذلك.

وقال بعضهم^(٢٨). ولذة المرأة على قدر شهوتها وشهوتها على قدر لذتها

[١٠٢٢] وفي الحديث عن النبي - ﷺ - أنه قال.

(ما تدرى الغيراء أعلى الوادي من أسفله).

[١٠٢٣] وقالت عائشة - رض - دخل على رسول الله - ﷺ - ذات يوم ومعه ولده إبراهيم فقال . انظري يا عائشة شبهه بي، قالت . فحملوني ما لحق النساء من الغيرة على أن قلت . ما أرى شبيهاً

[١٠٢٤] وفي (صحیح مسلم) عن عائشة - رض - أيضاً أنها قالت . قال لي رسول الله - ﷺ -

[١٠٢٠] القيلان، ص ٧٤ - ٧٥ رقم ٢٤

[٢٧] اسم (التاریخ) غير موجود في ت

[١٠٢١]

[٢٨] انظر بهجة المجالس، ج ٢، ص ٢٩

[١٠٢٢] الفتح ح ٩، ص ٢٢٥

[١] صحيح مسلم، ح ٤، ص ١٨٩

(إني لا علم إذا كنت عنِي راضية، وإذا كنت على غضبِي)، قالت فقلت: فداك أبي وأمي من أين تعرف ذلك يا رسول الله؟ قال: إذا كنت راضية تقولين: لا وربِّي محمد، وإذا كنت غضبى قلت: لا وربِّي إبراهيم، قلت: قلت. والله يا رسول الله ما أهجر^(١) إلا اسمك).

[١٠٢٥] قال عياض في (الاكمال) مغاضبة عائشة لرسول الله - ﷺ - إنما هي من الغيرة التي عُفي عن النساء فيها حتى لقد ذهب مالك وغيره من علماء المدينة إلى إسقاط الحدّ عن المرأة إذا قدفت زوجها على جهة الغيرة، وأجمعوا على ذلك بالحديث الذي قدمناه نحن، وهو قوله - ﷺ - ^(٢)

(ما تدرِّي الغيراء أعلى الوادي من أسفله).

قال. ولو لا هذا لكان على عائشة في مغاضبتها النبي - ﷺ - أعظم الحرج لأن الغضب على النبي - ﷺ - وهجره كبيرة لمْ فعله، ألا ترى قولها - رض - (ما أهجر إلا اسمك) فدلل ذلك على أن قلبها لم يهجره وإنما كان ذلك منها غيرة لفروط محبتها.

[١٠٢٦] قال (الطبرى) في بعض كلامه الغيرة من النساء مسموح لهن فيها، ولا ينكر^(٣) من أخلاقهن ولا يعاقبن عليها لأنهن فُطري عليهما ولا يملكن أنفسهن عندها وذكر الحديث المتقدم (ما تدرِّي الغيراء أعلى الوادي من أسفله).

[١٠٢٧] ومثل حديث عائشة - رض - المتقدم قول عمر - رض - لحصة. أتراجعين رسول الله - ﷺ - ؟ قالت. نعم. قال: أتهجره إحداكن اليوم إلى الليل؟ قالت. نعم. قال: قد خاب من فعل ذلك منك، وهو من هذا الباب.

(٢٩) ص إنما أهجر

[١٠٢٥]

(٣٠) الفقرة [١٠٢٢]

[١٠٢٦]

(٣١) ر. نظر.

[١٠٢٨] وخرّج مسلم عن أنس - وذكر حديث صفية - حيث صارت في مقسم دحية وأن رسول الله - ﷺ - أرضاه عنها وضرب عليها قبته في السفر فابتلى بها وأولم عليها، قال. فلما رجعنا ونظرنا إلى جدر المدينة^(٣٢)، هششنا إليها فدفعنا مطينا، ودفع رسول الله - ﷺ - مطينه، وصفية خلفه، قد أردها فعتربت مطية رسول الله - ﷺ - وصرّعت، قال: فليس أحد من الناس ينظر إليه، ولا إليها حتى قام رسول الله - ﷺ - يسترها، فأتينا إليها، فقال. لم تضر، قال. فدخلنا المدينة فخرج جواري نسائه يتراعنها ويشعمن بصرعتها، وهن ينظرنها ويشتفين.

قال عياض ذلك لما جبل عليه الضرائر من الغيرة، ولا سيما بالطارئة عليهم.

[١٠٢٩] النسائي عن أنس بن مالك - رض - قال قالوا يا رسول الله ألا تتزوج امرأة من الأنصار؟ قال: إن فيهم لغيرة شديدة.

[١٠٣٠] صاحب (نشر الدر) قال: قال عبد الله بن جعفر لابنته: يا بنيّة إياك والغيرة فإنها مفتاح الطلاق، وإياك والمعاتبة فإنها تورث الضغينة، وعليك بالزينة، وأعلمي أن أزین الزينة الكحل، وأطيب الطيب الماء، وقد قدمنا ذكر هذا الأثر في باب الزينة^(٣٣).

[١٠٣١] قال هشام بن حسان:

كانت حفصة بنت سيرين^(٣٤) - أخت محمد بن سيرين - تقول: أما

[١٠٢٨] صحيح مسلم، ح ٢، ص ٤٧ - ٤٨

[٣٢] ص جدران

[١٠٢٩] سنن النسائي، ج ٦، ص ٦٩

[١٠٣٠]

[٣٣] الفقرة ٢٥٦

[١٠٣١]

(٣٤) حفصة بنت سيرين - أم الهديل البصرية، كانت فقيهة، صادقة روى لها الحماعة وتوعيت في حدود العشر ومائة الشدائد، ح ١، ص ١٢٢، والواقي، ص ٦ رقم ١١٢

تستحيي الحرة أن تغار، قال: وأرادت يوماً أن تدخل إلى بيتها، فإذا زوجها مع جارية له على فراش لها فأغلقت عليهما الباب وانصرفت، فلما كان بعد أيام ضرب الجارية فقالت له زوجته أتضرب العروس؟ فضحك وقال قد علمت أنك عرفت، والجارية لك.

[١٠٣٢] الزبير في (الموقفيات) عن عبد الله بن نافع عن عبد الله^(٣٥) بن مصعب قال: شكا إلى هارون الرشيد - وهو ولد عهد أنس - أم جعفر - لا تحمل، فقلت له، أغراها! وحدثه حديث إبراهيم - ع - مع سارة، أنها كانت لا تحمل، فاتخذ هاجر فحملت باسماعيل فغاربت سارة فحملت بإسحاق قال فاتخذ هارون الرشيد مراجل فحملت بالمؤمن، وحملت زبيدة بالأمين. انتهى ما ذكره الزبير

وكان هارون الرشيد يبجل أم جعفر ويعظمها، وكان يقول: ربما أردت غشيانها فأهابها، ويأخذ في الزمع^(٣٦)، حتى يمنعني منها، ولو لا رغبتي في الولد لم يغراها بالتسري عليها قال وكانت تتقول له، إياك أن تجعلني في منزلة إمائك اللاتي تزيد التلذذ والتمتع بهن.

قال وكانت أهاب الجلوس على فراشها مع جليل موقعها من قلبي، إعظاماً لها.

[١٠٣٣] وأنشد أبو تمام في (الحماسة) وذكر أنها لبعض الحجازيين ونسبها غيره لعمر بن أبي ربيعة
 خُبُرُوهَا بِأَنْسِيْ قَدْ شَرَوْجَ
 ثُفَّلْتُ تُكَاتِمُ الْغَيْظَ سِرَّا^(٣٧)
 ثُمَّ قَالْتُ لَأْخْتَهَا وَلَآخْرِيْ جَلْدًا لَيْتَهُ شَرَوْجَ عَشْرَا

[١٠٣٤] لم أ finde في القسم المطروح من الكتاب وام جعفر هي زبيدة (٣٥) س عبيد الله، تحرير

(٣٦) الرمع الحوف والرهبة

[١٠٣٥] الحماسة ح ٤٢ ص ٤٢٩ رقم ٨٤، وديوان الحماسة، ص ٦٢ رقم ٨٤٧

(٣٧) كلمة قد ساقطة من ص

لا ثرى دُونهُنْ لِلسرِّ سِترٍ^(٣٨)
وَعِظَامِي إِخْلَأْ فِيهِنْ فَتَرَا
خَلَتْ فِي الْقَلْبِ مِنْ تَأْظِيْهِ جَمْرَا

وَأَشَارَتْ إِلَى نِسَاءِ لَدِيهَا
مَا لِقَلْبِي كَائِنَهُ لَيْسَ مِنِّي
مِنْ حَدِيثٍ ثَمَّا إِلَيْهِ فَظِيعٌ

(٣٨) ر. سرا تحرير

<http://nj180degree.com>

٢٥

في بعض مُحَاجَّة المفاكِهات
والمطابِيات التي يتعلَّق بالنكاح

خاتمة الأبواب

[١٠٣٤] حمزة بن الحسن الأصبهاني في كتاب (أفعى) قال:

حضر خوات بن جبير سوق عكاظ، فوجد امرأة قد عرضت أنحاءها للبيع، ففتح نجحياً منها^(١)، فنظر إليه وجعله في إحدى يديها ثم فتح آخر ونظر إليه، وجعله في إحدى يديها، فلما شغل يديها بهما، رفع رجليهما، وأقبل على عمله، وهي لا تقدر على مدافعته حفظاً على النحين، فلما قضى شغله قام عنها فقالت له: لا هنّيت! فضرب بها المثل. أشغل من ذات النحين، وأظلم من خوات.

قال: وكان خوات من فتاك العرب، وقال له النبي - ﷺ - ما فعل بعيك الشارد؟ قال: قيده الإسلام يا رسول الله.

[١٠٣٥] قال أبو عمر في (الاستيعاب) وفي هذه القضية يقول خوات.

فشدّت على النحين كهأ، ضئينةٌ واعجلتها، والفتّ من فقلاتي
قال: وهو خوات بن جبير بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس
الأنصاري، الأوسي، أسلم وكان أحد فرسان رسول الله - ﷺ -

[١٠٣٤] الدرة الفاخرة، ص ٤٠٤ - ٤٠٥ رقم ٦٦٧، العسكري، ح ٢، ص ٣٢١،
والمحاشري، ح ١، ص ٤٠٠

(١) النحي - نكس النون - البرق الذي يجعل فيه السمن حاصنة.

[١٠٣٥] اصلاح المسطق، ص ٣٢٣، اللسان (بحا) والدرة الفاخرة، ص ٥

[١٠٣٦] وذكر يعقوب بن السكينة القصبة في (إصلاح المنطق) بـأوعب^(٢) من هذا، وقال إن ذات النحين من بنى تيم الله^(٣) بن ثعلبة.

[١٠٣٧] قال الرشاطي في (اقتباس الأنوار)، وذكر عمر بن شيبة^(٤) في كتاب (أخبار المدينة) أن رسول الله - ﷺ - رأى في بعض غزواته خواتاً مع نسوة يحدثهن عند أراك^(٥) بمَّر الظهران^(٦) فقال له رسول الله - ﷺ -

ما لك يا عبد الله؟ قال. التمس طلاقاً لبعيري، قد عرف رسول الله - ﷺ - أنه لا بعيري له، ولا ناقة فقال له أما ترك بعيري شراذه بعد؟ فاستحيا خوات، وجعل رسول الله - ﷺ - يكرر ذلك مراراً مما زاح له.

وقولها لما فرغ. لا هُنْيَتْ، يشبه قول الآخر
فلا شبَّ الغلامُ ولا هناها

[١٠٣٨] ذكر ابن الكلبي قال. كان حممة بن رافع الدُّوسِي من أجمل العرب، وكانت له جُمة يقال لها الرطبة، وكان يغسلها بالماء، فإذا كمل لها يومان حلها، فيملاً جلساًه طيباً، قال وحَق على فرس له فرأته الخناس الكنانية، وكان يقال لها الجمانة لجمالها، وكانت عند رجل منبني كنانة فوق حبه في قلبها فقالت له. من أنت؟ فوالله ما رأيت أحسن من شعرك، ولا أجمل من وجهك، ولا من فرسك، فمن

[١٠٣٦] إصلاح المنطق، ص ٢٢٣، وتهذيه، ص ٦٨٠

(٢) أوعب فضل

(٣) ر تيم الله

[٤]

(٤) ت ابن شيبة، تحرير، وقد وصل إليها حراء من كتابه (أخبار المدينة) طبع في المملكة العربية السعودية مؤخراً

(٥) أراك واد قرب مكة وقيل عيردك محم المidan [أراك]، ح ١، ص ١٣٥

(٦) مَر الطهران موضع على مرحلة من مكة قال عرام مَر القرية والطهران هو الوادي معجم المidan، [مر] ح ٥، ص ١٠٤

في بعض ملوك المذاهب والمطابيات

تكون؟ قال: امرؤ من الأزد، قالت: فإنك حملتني ما لا أطيق، ووّقعت في قلبي موقعًا، فاحملني معك فإني لا أطيق الصبر عنك

قال فحملها إلى بلده فولدت له عمر بن حممه، وخرج زوجها الأول في طلبها فلم يقدر عليها، وسمع أنها ولدت له غلامًا فقال:

الَا حَيَ الْخَنَاسُ عَلَى قَلَاهَا إِنْ سَطَتْ وَإِنْ بَعْدَتْ تَوَاهَا
وَقَدْ بَئَثْتَهَا وَلَدْتَ عَلَامًا فَلَا شَبَّ الْغَلَامُ وَلَا هَاهَا
وَسَمِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَابَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - هَذِينِ الْبَيْتَيْنِ فَقَالَ قَدْ شَبَ وَقَدْ
هَنَاهَا عَلَى رَغْمِ أَنْفِهِ

[١٠٣٩] الرشاطي في كتابه المسمى بـ (اقتباس الأنوار والتماس الأزهار) - وأضفت إلى كلامه نبذةً من غيره - قال:

كان مسيلامة بن حبيب الحنفي قد تسمى في الجاهلية بالرحم، فلما بعث رسول الله - ﷺ - أرسل إليه يدعوه إلى الإسلام، فلم يرجع عن كدبته وقال كلانا نبي، فإن أمن بي، أمنت به، تم توقيع رسول الله - ﷺ - وتجادلت بنو تميم في أمر الريدة، واختلفوا اختلافاً شديداً فهم كذلك إذ قامت سجاح^(١) بنت سويد بن يربوع تدعى النبوة في فرسان تغلب، فأتاهم أمر أعظم مما كانوا فيه، وكانت تقول إن مما أنزل عليها في الكتاب (يا أيها المؤمنون المتقون لنا نصف الأرض، ونصفها لقريش، ولكنهم قوم لا يعدلون) فانعقدت بنو تميم كلها على نصرتها، وفيهم رؤساء الناس وساداتهم، وفيهم مثل الأحنت ابن قيس، وحارثة بن بدر، وعطارد بن حاجب وبطرائهم، وفي ذلك يقول عطارد^(٢):

أضحت نبيتنا أنتي نطوف بها وأصبحت أنبياء الناس ذكرانا

[١] الشريحي، ج ٤، ص ٢٢٤ - ٢٢٦

(٢) سجاح بنت الحارث بن سويد التميمية، كيتها أم صادر، شاعرة، أديبة، ادعت السوة بعد وفاة الرسول ﷺ وكان لها علم بالكتانة توفيت بالبصرة سنة ٥٥ هـ الطبراني، ج ٣،

ص ٢٢٦ جمهرة الأنساب، ص ٢١٥، والاصابة ج ٧، ص ٧٢٢

(٨) ر عطار، تحرير

تحفة العروس ومتعة النفوس

وكان مؤذنها شبيث^(١) بن ربعي، وقالت لتميم مرة: اسمعوا وعوا واستنوعبوا ما أنزل عليّ فإن فيه شفاء لما في صدوركم، ثم قال أيتها الناس اعدوا الركاب واستعدوا للنهاية، ثم اغدوا على الذئاب، فليس من دونهم حباب. فصمدت إليهم فقتلتهم قتلاً ذريعاً^(٢)، ثم قالت لهم بعد ذلك سورة أخرى: اقصدوا اليمامة، فقيل لها: إن شوكة أهل اليمامة شديدة، وقد استفحلا أمر مسيلمة فقالت: إنه أنزل عليّ يا عشر تميم، اقصدوا اليمامة، ودفوا إليها دفيف الحمامات، فاضربوا فيها كل هامة، واضرموا فيها ناراً ملهاة، فلن تتحققكم بعد هذا ملامة، قال: فتوجهت تميم معها إلى اليمامة، فلما سمع مسيلمة الخبر ضاق به ذرعاً وتحصن في جحر قصبة اليمامة، ثم أحاطت جيوشها بها، فأرسل إلى وجوه قومه^(٣) واستشارهم في أمره، وقال: يا عشر تقييف، ما تقولون في هذه سجاح التغلبية^(٤) فقالوا له الرأي أن تسلم الأمر إليها وتنجو بنفسك، فإن لم تفعل فهو البوار، فقال لهم: سأنظر في أمري، تم أرسل إليها كتاباً يقول فيه أما بعد فإنه أنزل على وهي وإنه نزل عليك وهي فهم نتدارس ما أنزل علينا فمن غالب صاحبه اتبعه الآخر، ونكون لحمة ونأكل العرب بقومي وقومك، فلما وصل الكتاب إليها أجبته إلى ما طلب، فأمر فضريبت له قبة من أدم، وأمر بالعود المتدلي فاحتراق، وأمر أن يستكتر لها من أنواع الطيب، فإن المرأة إذا شمت الطيب تذكرت الباه.

قال فأتته إلى القبة وسألته عما أنزل عليه فقال ألم تر إلى ربك كيف فعل بالحبل، أخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشى، وأمات وأحيا، وإلى الله المنتهى، فقالت ثم ماذا؟ قال ألم تر أن الله خلقنا أفواجاً، وجعل النساء لنا أزواجاً، نولج فيهم إذا شئت إيلاجاً،

(١) س شبيث

(٢) العبارة الأخيرة غير موحودة في ص

(٣) س أهله

(٤) ص الثعلبية، تحرير

في بعض ملح المعاكير والمطابيات

ونخرج منهن إذا شئنا إخراجاً، فضحكـت، ثم أنسأ وجعل يقول^(١٣)
 إلا قومي إلى النـيك فقد هـبـيـء لـكـ المـضـجـعـ
 فإنـ شـئـتـ فـفـيـ الـبـيـتـ وإنـ شـئـتـ فـفـيـ الـمـذـعـ
 فإنـ شـئـتـ فـرـقـنـاكـ وإنـ شـئـتـ عـلـىـ أـرـبـعـ
 وإنـ شـئـتـ بـتـلـتـيـهـ وإنـ شـئـتـ بـهـ أـجـمـعـ
 فقالـتـ بـلـ بـهـ أـجـمـعـ، قـالـ كـذـاـ أـمـرـتـ، وـوـاقـعـهـاـ^(١٤).

قال: فلما قام عنها، قالت إن مثلي لا ينكح هـكـذاـ، فيكون وصـمةـ
 على قـوـمـيـ، ولـكـنـيـ مـسـلـمـةـ إـلـيـكـ النـبـوـةـ، إـلـاـ سـلـمـتـهاـ إـلـيـكـ فـاخـطـبـنـيـ إـلـىـ
 أـوـلـيـائـيـ، قـالـ فـكـانـ كـذـلـكـ، وـخـرـجـاـ فـاجـتـمـعـ الـحـيـانـ حـنـيفـةـ وـتـمـيمـ،
 فـقـالـتـ سـجـاحـ إـنـ قـرـأـ عـلـيـ ماـ أـنـزـلـ عـلـيـهـ مـنـ الـوـحـيـ، فـوـجـدـتـهـ حـقـاـ،
 فـاتـبـعـتـهـ

قال فـتـرـزـجـهـاـ وـسـأـلـوـهـ عـنـ الـمـهـنـ، قـالـ قـدـ وـضـعـتـ عـنـكـمـ صـلـاـةـ
 الـعـصـرـ

قال الرـشـاطـيـ فـبـنـوـ تـمـيمـ إـلـىـ الـآنـ بـالـرـمـلـ لـاـ يـصـلـوـنـ صـلـاـةـ الـعـصـرـ،
 وـيـقـولـونـ هـوـ حـقـ لـنـاـ، وـمـهـرـ كـرـيمـةـ مـنـاـ لـاـ نـرـدـهـ.

[١٠٤] وـقـالـ أـبـوـ نـخـيلـةـ الـعـكـلـيـ فـيـ ذـلـكـ أـنـسـدـهـ الـأـمـدـيـ فـيـ (ـمـعـجمـ
 الشـعـراءـ).

إـنـ سـجـاحـاـ لـاقـتـ الـكـذـابـاـ
 نـبـيـةـ فـحـلـتـ الـكـتـابـاـ
 وـجـعـلـتـ كـعـثـهـاـ قـرـأـبـاـ
 أـوـقـبـ فـيـهـاـ أـيـرـهـ إـيـقـابـاـ

(١٣) الأبيات - باختلاف قليل في الطبراني، ج ٢، ص ٢٧٣، كتاب السردة، ص ١١٢، الدرة
 الفاخرة، ح ١، ص ٣٢٥، ثمار القلوب، ص ٣١٥، والمستقى، ح ١، ص ٢٩

(١٤) هذه الكلمة لا توحد في ر.

[١٠٤٠] المختلف والمختلف، ص ٢٩٧، ولم أحدها في شعره المجموع المورد ٢/٧ [٢٤٩] -
 [٢٦٦] - عددان - ١٩٧٨ م

[١٠٤١] قال الرشاطي . هي سجاح بنت أوس بن حريز.

[١٠٤٢] وقال الفنجديهي^(١٥) في كتابه هي سجاح بنت الحارث ابن سويد وتكنى باسم صادر، أسلمت في أيام معاوية وحسن إسلامها.

[١٠٤٣] أبو الفرج في (الأغاني) عن بعضهم قال

خرجت أنا والسيد الحميري فلقيتنا بنت الفجاءة بنت عمر بن قطري بن الفجاءة، وكانت امرأة برزة، حسناء، فاستوقفها السيد وأنشدها من شعره فاعجب كل واحد منها بصاحبها، ثم خطبها، فقالت: كيف يكون هذا ونحن على ظهر الطريق؟ فقال لها: يكون مثل نكاح أم خارجة^(١٦)، قيل لها خطب فقلت: نكح، فاستضحكـت وقالـتـ: في هذا نظر، وعلى ذلك من أنت؟ فعرفـها بـنفسـهـ، فـقالـتـ لا شيء أـعـجبـ منـ هـذـاـ: يـمـانـ وـتمـيمـيةـ، وـرـافـضـيـ وـإـبـاضـيـ، فـكـيفـ يـجـتمـعـانـ؟ قالـ: قالـ: نـجـتمـعـ، وـلـاـ يـذـكـرـ أـحـدـ مـنـاـ نـسـبـهـ وـلـاـ مـذـهـبـهـ وـلـاـ سـلـفـهـ، فـقـالـتـ: أـمـاـ عـلـمـتـ أـنـهـ إـذـاـ أـرـخـيـتـ السـتـورـ وـأـنـكـشـفـ الـمـسـتـورـ ظـهـرـتـ خـفـيـاتـ^(١٧)ـ الأمـورـ

قالـ: فـأـعـرـضـ عـلـيـكـ أـخـرـىـ، فـقـالـتـ: وـمـاـ هـيـ؟ قالـ المـتـعـةـ التـيـ لـاـ يـعـلـمـ بـهـاـ أـحـدـ، فـقـالـتـ: تـلـكـ أـخـتـ الرـزـنـاـ. فـقـالـ لـهـاـ أـعـيـذـكـ اللـهـ أـنـ تـكـفـرـيـ بـعـدـ الـإـيمـانـ، فـقـالـتـ وـكـيـفـ ذـاكـ؟ فـقـالـ: اللـهـ سـبـحـانـهـ. (فـمـاـ

[١٠٤١] هـذـاـ يـتوـافـقـ مـعـ حـمـرـهـ السـبـ ٢٢٦

[١٠٤٢] الشـرـيشـيـ، حـ٤ـ، صـ ٢٢٧

(١٥) الفنجديهي محمد بن عبد الرحمن المسعودي (٥٨٤ هـ) فقيه شافعي، أديب، وصل إليـاـ شـرـحـهـ لـلـمـقـامـاتـ، وـلـاـ يـزالـ مـحـطـوـطـاـ سـيـنـهـ إـلـىـ (سـيـحـ دـيـهـ) وـمـعـاهـ حـمـسـ قـرـىـ. اـرـشـادـ

الـأـرـيـبـ، حـ٧ـ، صـ ٢٠ـ، وـالـاعـلـامـ، حـ٦ـ، صـ ١٩١ـ

[١٠٤٣] الأـغـانـيـ، حـ٧ـ، صـ ٢٥٥ـ - ٢٥٦ـ [ماـحـتـلـافـ قـلـيلـ]

(١٦) أمـ حـارـحةـ هيـ بـتـ سـعـدـ قـدـادـ مـنـ بـحـيـةـ اـنـطـرـ المـتـلـ أـمـثالـ أـمـيـ عـيـدـ ٣٧٢ـ رـقـمـ ١٢٦٩ـ، الـدـرـةـ الـفـاخـرـةـ، حـ١ـ، صـ ٢٢٤ـ، وـالـزمـقـرـيـ، حـ١ـ، صـ ١٦٦ـ، الـلـسـانـ (خطـبـ)

وـأـنـظـرـ الرـقـمـ ١٠٤٥ـ

(١٧) صـ حـمـيـاـ.

استمتعتم به منهن فأتوهن أجورهن فريضة^(١٨) قالت: استخير الله وأقلدك، وسارت معه فقضى حاجته منها، وبلغ أمرها أهلها من الخوارج، فكانوا يتوعدوها بالقتل، فكانت تواصله مستخفية من أهلها متى وجدت سبيلاً إلى ذلك.

[١٠٤٤] فشتّان ما بين هذه الخارجية، والخارجية الأخرى التي يقول فيها قطرى.

لعمُرُك إني في الحياة لزاهد وفي العيش مالم الق أم حكيم

كانت هذه: أم حكيم^(١٩) حسناء جميلة مبغضة للرجال، ولم يبق أحد من أشراف الخوارج، حتى خطبها، وهي ترد جميعهم، وقالت: إلا إن وجهاً حَسْنَ اللَّهِ خَلَقَهُ لاجدرُ ان يُلْفَى بِهِ الْحَسْنُ جَامِعًا واكرم هذا الجرم عن أن يناله توئُك فحلِّ هَفْهَهُ أَنْ يَجَامِعَا

[١٠٤٥] قوله في هذه الحكاية يكون كنكاح أم خارجة.

ذكر البكري أن المثل يضرب بها فيقال: أسرع من نكاح أم خارجة، وكانت حسناء، مقبولة، فكان الرجال يرغبون فيها ولا يصبرون على ما تطلبهم به من الباه فيطلقونها، قال: ويروى أن بعض أزواجها طلقها فرحل بها ابن لها من حيّه إلى حيها فتبينت راكباً وهو مقبل، فقالت لابنها: هذا خاطب يخطبني أفتراه يعالجني قبل أن أحل، ماله أَلْ وَغُلْ.

قال. وقد ولدت في عدة بطنون من العرب حتى لو قال قائل إنه لا يكاد يتخلص من ولادتها كثير من الناس لكان قد قارب.

[١٠٤٦] الرشاطي في (اقتباس الأنوار والتماس الإزهار) قال:

[١٠٤٤] ديوان الخوارج، ص ١٢ رقم ١١٢ [فيه تخريجات كثيرة]

(١٨) ر أم حكم، تحرير

[١٠٤٥] فصل المقال، ص ٥٠٠

[١٠٤٦] المصدر نفسه، ٤٧٨ - ٤٧٩

كان حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم^(١٩) قد كبر وأسن، وكانت عنده بنت فهر بن مالك، وكانت امرأة ضخمة جميلة، فأصابتهم ليلة ريح ومطر فخرجت لتصلح بيتها، وكان عليها صدار لها، فأكبت على الطبل، وبرقت برقة فأبصرها مالك بن عمرو بن تميم وهي منحنية، وقد تكشفت فوبيت عليها، وخالطتها فلما فرغ منها قالت:

يا حنظلة بن مالك لحرها شفَى بِهَا مِنْ لَيْلَةِ وَقْرَهَا

فأقبل بنوها وزوجها فقالوا لها مالك؟ فقالت: لدعت، قالوا أين؟ قالت: «حيث لا يضع الراتقي أنفه» فذهب مثلاً

[٤٧] أبو علي في (الأمالي) قال

كان لهمام بن مرة بن ذهل بن شيبان ثلاث بنات قد عنسن، ومنعنن التزويج، قال: فتحدثن فيما بينهن في ذلك، فقالت الكبرى: مالي إلا أن أقول لأبي بيت شعر ليطلق سراحنا ويزوجنا، فلما جاء أبوها استقبلته بوجهها وقالت:

اهْمَامُ بْنُ مَرَّةَ إِنْ شَوْقِي إِلَى الْلَّائِي يَكُنُّ مِنَ الرِّجَالِ

قال: فقال لها أبوها أي بنية يكون مع الرجال الدرهم والدنانير والسيوف وما أشبه ذلك، ولم تبيني لي شيئاً، فقالت الوسطى: ما صنعت شيئاً ينفعنا^(٢٠)، ثم تقدمت إلى أبيها وقالت

اهْمَامُ بْنُ مَرَّةَ إِنْ هَمَى إِلَى قَنْفَاءِ مُشْرَفَةِ الْقَذَالِ
فَقَالَ لَهَا: أَيْ بَنِيَّةَ لَعْكَ أَرْدَتْ فَرِسَاً أَوْ بَهِيمَةَ غَيْرِهَا، فَسَكَتَتْ
وَتَقْدَمَتْ إِلَيْهِ الصَّغْرَى، وَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَفْلَحْتَمَا وَلَا صَنَعْتَمَا شَيْئاً
تَحْمَدَانَ عَلَيْهِ، تَمَ إِنَّهَا تَقْدَمَتْ إِلَى أَبِيهَا وَأَسَارَتْ إِلَيْهِ وَقَالَتْ.

(١٩) ر. تميم، تحريف

[٤٧] الأمالي، ج ٢، ص ١٠٥، محاضرات الرابع، ج ٢، ص ٦، المحترمات شعر شمار، ص ٢٤٦، واشعار النساء، ص ١٩٢ - ١٩٣

(٢٠) احلت من بالعبارة

في بعض ملح المفاكهات والمطابيات

اهفام بن مرّة إن تسويي إلٰي ائِر اسْدُ به مَبَالِي
قال: فلما سمع كلام الصغرى قال: ما بعد هذا من بيان، ثم
انطلق فزوجهن من ساعته.

وقد ذكر صاحب (الجمهرة) هذه الحكاية بنحو ما تقدم.

[١٠٤٨] وذكرها أبو العباس في (الكامل) فغيرها عن موضعها،
ولم يوردها على وجهها فانظرها هناك.

[١٠٤٩] أبو علي في (الأمالي) أيضاً قال:
كان لرجل من العرب ثلاث بنات، وقد عَظَلُهُنْ وَمَنْعَهُنَّ الْأَكْفَاءِ،
فقالت إحداهنْ: إن أقام أبوانا على رأيه نهب حُظُّ الرجال مما فينافي
لنا أن نعرض له بما في نفوتنا لعله أن يتفهم ذلك.

قال وكان أبوهن يدخل على كل واحدة منهن يوماً فلما أراد
الانصراف تقدمت إليه وقالت

أَيْزِجْرَ لَاهِينَا وَنَنْهِيُّ عَنِ الصَّبَأِ
وَمَا نَحْنُ وَالْفَتَيَانُ إِلَّا شَقَائِقُ
يُؤْبِنْ حَبِيبَاتِ مَرَارًا كَثِيرَةٌ
وَتَنْبَاقُ أَحْيَانًا بِهِنَّ الْبَوَائِقُ
قال. فسأله ما سمع منها غاية إساءة، وخرج عنها مغضباً، فلما
كان من الغد دخل على الوسطى، فقامت إليه وجلسا وتحدثا فلما أراد
الانصراف تقدمت إليه وقالت^(١)

أَلَا إِيَّاهَا الْفَتَيَانُ إِنْ فَتَاتَكُمْ
دَهَاهَا سَمَاعُ الْعَاشِقِينَ فَحَتَّى
فَدُونُكُمْ أَبْغُوهَا فَتَىٰ غَيْرِ زُقْلٍ
وَإِلَّا صَبَّتْ تَلْكَ الْفَتَاهُ وَجْنَتْ
قال فزاده ذلك إساءة وخرج من عندها وسار لمكانه وقد زاد به

[١٠٤٨] الكامل، ص ٨٩١ ذكر المرد أن همام بن مرّة قتل انتهي التي أستدلت البيت الآخر في
الفقرة السابقة

[١٠٤٩] الأمالي، ص ٥ - ٦
(٢١) احت س مهد الفقرة

القلق، واشتد به الأرق^(٢٢)، وحار فيما يصنع، فلما كان من الغد سار إلى منزل الصغرى، فقامت إليه وسلمت عليه فجلساً يتحدثان ساعة، ثم أراد الانصراف فتقدمت إليه وقالت.

اما كان في ثنتين ما يزعغ الفتى ويعقل هذا الشیخ إن كان يعقل^(٢٣)
فما هو إلا الجل أو طلب الصبا ولا بد منه فاتمر كيف تفعل
قال: فلما علم توأطهن على ذلك زوجهن من ساعته.

[١٠٥٠] قولها وما نحن والفتيا إلآ شقائق، جاء ذلك في حديث
خرجه أبو داود عن عائشة قالت:

(سئل رسول الله - ﷺ - عن الرجل يجد البلل ولا يذكر الاحتلام،
فقال: يغسل، وسئل عن الرجل يحتم ولا يجد بللاً فقال: لا غسل
عليه، فقلت أم سليم^(٢٤). المرأة ترى ذلك أعلىها غسل؟ قال: نعم،
إنما النساء شقائق الرجال)

قال عبد الحق في (الأحكام): يروى عن عبد الله بن عمر العمري
- وليس بقوى في الحديث - قال وهذا اللفظ إنما النساء شقائق
الرجال قد روي - فيما أعلم - من حديث أنس بن مالك بساند
صحيح.

[١٠٥١] والحديث الذي أشار إليه عبد الحق هو ما خرجه البزار
عن أنس أن رسول الله - ﷺ - قال: (إذا رأت المرأة الماء فلتغسل)
فقالت أم سليم.

يا رسول الله وهل للمرأة ماء؟ قال: فإنهن يشبهن الولد، فإنما هن
شقائق الرجال).

(٢٢) ص الالم.

(٢٣) د يزعغ، بالعين، تحريف

[١٠٥٠] سنن أبي داود، ص ٢٣٦، وسنن الترمذى، ص ١١٢

(٢٤) د أم سلمة

في بعض ملح المعاكير والمطابيات

[١٠٥٢] أبو الفرج في (الأغاني) قال:

كانت هند بنت النعمان بن المنذر من أجمل أهل زمانها، وأمها مارية الكندية^(٢٥)، وكانت تدين بدين النصرانية فخرجت في خميس الفصح لتتقرب في بيعة، ولها حينئذ إحدى عشرة سنة، وكان عدي بن زيد إذ ذاك قدّم بهدية كبيرة من قبل كسرى إلى النعمان، وعدي إذ ذاك فتى شاب، حسن الشعر، مديد القامة، حلو العينين، حسن المبسم، فوافق دخول هند إلى البيعة دخول عدي بن زيد ليتقرّب، وكانت هند مديدة القامة، عبلة^(٢٦) الجسم، فرأها عدي، وهي غافلة، فلم تتنبه له، حتى تأملها، وقد كان جواريها رأين عدياً مقللاً، فلم يعلمنها به لمحبة كانت لآدھاھن فيه، فلما رأت هند عدياً ينظر إليها سبّت جواريها، ونالت منه، ووّقعت هند في نفس عدي فلبت بذلك حوالاً لا يخبر به أحداً، فلما كان من بعد خميس الفصح من الحول الثاني أرادت هند الخروج إلى البيعة، فأسرع بعض جواريها إلى عدي فأعلمنه بذلك فخرج مبادراً إلى البيعة وهو لا يصدق أنه يرى هنداً من شوقة إليها، وقد تزيا بزي حسن، وقد أخرج معه جماعة من فتيان الحيرة، فدخل البيعة فوجد هنداً وجواريها، فقال لها جواريها.

يا سيدتنا انظري إلى هذا الفتى ما أجمله! إنه لأحسن من جميع هذه الصور، فنظرت إليه وسألت عنه فقيل لها هو عدي، فقالت لبعض جواريها، ويلك انظري كيف تجمعين^(٢٧) بيّني وبيني، فإني إن لم اجتمع به هلكت، فبادرت الجارية إلى أبيها فأعلمته بذلك، وأخبرته خبرها، وأنها قد شففت به، وأن سبب حبها له رؤيتها له يوم الفصح

[١٠٥٢] الأغاني، ح ٢، ص ١٠٧ - ٧٠٩، الديارات، أبي الفرج الأصفهاني، الفقرة ٨٢، وديارات الشاباشتي، ص ٢٤٢ - ٢٤٦

(٢٥) ر من كدة

(٢٦) من عمل، تحريف

(٢٧) ر تحم夷

وأعلمته أنه إن لم يزوجها به افتضحت وافتضح هو بسببيها، فأسرع في ذلك، فقال ويلك وكيف أبدئه بذلك؟ فقالت له، هوراغب في ذلك، وأنا أحاول أمره من حيث لا يعلم أنك عرفت، ثم إنها تركته وسارت إلى عدي^(٢٨) فأعلمه الخبر وقالت له: ادعه فإذا أخذ فيه الشراب أخطبها منه فإنه لا يرده عندها، فصنع عدي طعاماً واحتفل فيه ثم أتى النعمان فسأله أن يحضر عنده مع أصحابه ففعل، فلما أخذ فيهم الشراب، قام عدي وخطب هنداً من النعمان، فأنعم له بها، وضمها إليه بعد ثلاثة وستة أيام حتى قتل النعمان - أبوها - في خبر طويل، فترهبت وحبست نفسها في الدير المعروف بدير هند في ظاهر الحيرة، وكانت بنته لنفسها. فأقامت فيه حتى ماتت، وكانت وفاتها بعد الاسلام بزمان طويل في ولاية المغيرة بن شعبة الكوفة، وبعث إليها المغيرة بن شعبة يخطبها لنفسه فردته وقالت: لو علمت أنه بقي في خصلة من شباب أو جمال لاحببتك وأرغبتك في نفسي، ولكن أردت أن تقول في المواسم ملكت مملكة النعمان بن المنذر وملكت ابنته اقتداراً وغلبة.

[١٠٥٣] قال أبو الفرج في (الأغانى)

قد روى أن هنداً هذه كانت تهوى زرقاء اليمامة، وأنها أول امرأة أحبت امرأة من العرب

[١٠٥٤] الجوزي في كتاب (الاذكياء) قال:

كان عبد الله بن رواحة مضطجعاً إلى جنب امرأته، فخرج إلى بعض الحجر الواقع جارية له، فانتبهت المرأة من نومها فلم تجده إلى جنبها، فخرجت فإذا هو مع الجارية، فأخذت حديدة وأقبلت إليه

(٢٨) العبارة ساقطة من س

[١٠٥٣] الأغاني، ح ٢، ص ١١٠

[١٠٥٤] أخبار الاذكياء، ص ٢٧، بهجة المجالس، ح ٢، ص ٣٦، وأخبار النساء، ص ٩٢ - ٩٣ [باختلاف]

فألفته راجعاً، فقالت له: أما إني لو وجدتك حيث كنت مع جاريتك لوجات^(١) بها بطنك، فقال لها: ولم ذلك؟ فقالت: لأنك كنت مع جاريتك، فأنكر ذلك، فقالت بلى وقد رأيتك بعيني، فلما في الانكار، فقالت له: فإن رسول الله - ﷺ - نهى الجُنُب عن قراءة القرآن، فاقرأ منه إذاً ما أعلم به صدقك، فقال عبد الله عند ذلك

وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ يَتَلَوُ كِتَابَهُ
كَمَا اشْتَقَ مَسْهُورٌ مِنَ الصَّبَحِ نَاصِعٌ
أَتَى بِالْهُدَى بَعْدَ الْعُمَى فَقَلُوبُنَا
بِهِ مُوقنَاتُ أَنَّ مَا قَالَ وَاقِعٌ
إِذَا اسْتَقْلَلَتِ الْمُشْرِكُينَ الْمُضَاجِعُ
يَبِيتُ يَجْاَفِي جَنْبَهُ عَنْ فَرَاتِهِ

قال. فلما سمعت قوله قالت. أمنت بالله وكذبت بصرى، قال عبد الله: فغدوت على رسول الله - ﷺ - فأخبرته بذلك فضحك حتى بدت نواجهه

[١٠٥٥] ومن كتاب (طارد الهموم)
اتفق هذا لبعضهم، فأمرته امرأته أن يقرأ من القرآن ما تستدل
على صدقه فقال:

شَهِدْتُ أَنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا
وَأَنَّ النَّازَ مَتْوِي الْكَافِرِينَ^(٢)
وَأَنَّ الْعَرْشَ فَوْقَ الْمَاءِ طَافٌ
وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ إِلَّاهٌ شَدَادٌ
فَلَمْ تَشْكُ أَنْ ذَلِكَ قِرْآنٌ.

[١٠٥٦] وذكر ابن عبد البر قصة عبد الله بن رواحة في
(الاستيعاب) وقال

(٢٩) وحات طعنت [١٠٥٥] بعد الله بن رواحة أمالى البيزيدى، ص ١٠٢، والواي، ح ١٧، ص ١٧ (المصر ترجمة ابن رواحة) وطارد الهموم من مؤلفات أبي بكر الصورى المعقودة

(٣٠) س شأن [١٥٦] الاستيعاب، ح ٣، ص ٨٩٨ - ٩٠١ رقم ١٥٣٠

إنها مشهورة صحيحة، وذكر أنه أنسد الأبيات التي ذكرها صاحب (طارد الهموم).

[١٠٥٧] وقريب من هذه القصة ما ذكره أبو الفرج في (الأغاني) عن الحسين بن الضحاك قال كانت لي نوبة في دار الواثق، فبينما أنا نائم ذات ليلة إذ جاءني خصي فقال لي: إن الواثق يدعوك، فسألته عن الخبر^(٣١) فقال. إنه كان نائماً إلى جنب حظية له فقام وهو يظنها نائمة فالم بجارية أخرى وعاد إلى فراشه فغضبت عليه وتركته حتى نام، ودخلت حجرتها، فانتبه فلم يجدها، فسأل عنها فأخبر أنها قامت غضبي، ودخلت حجرتها فاستدعي بك، قال: فمضيت مع الرسول ونظمت أبياتاً في طريقي، فلما جئت إليه أخبرني القصة وأمرني أن أنظم فيها شعراً فأطرق قليلاً ورفعت رأسي وأنشدته

غضبت أن زرت أخرى زورة فلها الغتبى لدinya والرضا^(٣٢)
يا فدىك النفس كانت هفوة فاغفرىها واصفحى عما مضى
فلقد تباهتني من ثومتي وعلى قلبى كنيران الغضا
قال: فاستحسنها وأمرني باعادتها فأعدتها عليه حتى حفظها، ثم
قام إلى الجارية وأنشدها إليها وترضاها، فكان بعد ذلك إذا رأني
تبسم لحسن موقع الأبيات منه ومن الجارية ونجاحها^(٣٣) عندها
[١٠٥٨] وحكي المبرد عن إسحاق بن الفضل الهاشمي قال.

كانت لي جارية وكانت شديدة الوجد بها، وكانت أهاب ابنة عمي من قربى لها^(٣٤)، فبينما أنا ذات ليلة على السرير إذ عرض لي ذكرها، فنزلت من أعلى السرير أريدها إذ ضربني عقرب في طريقي فرجعت

[١٠٥٧] الأغاني، ح ٧، ص ١٥٨]

(٣١) ص الأمر

(٣٢) نوبة زيارة

(٣٣) تحتها بحاجها

[١٠٥٨] اختار النساء، ص ١٢١ - ١٢٢، والمحاسن والاضداد، ص ٢٥٢

(٣٤) العارة احلت بها م

في بعض ملوك الماكولات والطبيات

إلى السرير مسرعاً وأنا أتأوه فانتبهت ابنة عمي وسألتني عن حالى
فعرفتها أن عقراً لدغتني فقالت: أعلى السرير لدغتك العقرب؟ فقلت:
لا، قالت: فاصدقني الخبر فأعلمتها فضحكـت وأنشدت^(٣٥).

وداري إذا نام سكائـها تقيم الخدوـنـ بها الغـربـ
إذا رام ذو حاجة غـلـةـ فإن عـقارـبـها تـرقـبـ
ثم دـعـتـ جـوارـيهـاـ فـقالـتـ لهـنـ اـقـسـمـ.

[١٠٥٩] البيهـيـ فيـ (الـكمـائـمـ) قالـ

كان عبد الله بن عمر - رض - أنزـهـ الناسـ نفسـاـ، وأبعـدهـ عنـ
المـزـاحـ والـرـفـثـ، فـأـتـاهـ ابنـ أبيـ عـتـيقـ يـوـمـاـ - وـكـانـ ذـاـ فـكـاهـةـ وـمـزـاحـ -
وـفـيـ يـدـهـ رـقـعـةـ فـيـهـاـ

ذهبـ الـالـهـ بـمـاـ تـعـيـشـ بـهـ وـقـمـرـتـ لـبـكـ إـيمـاـ قـمـرـ
انـفـقـتـ مـالـكـ كـلـهـ سـفـهـاـ فـيـ كـلـ زـانـيـهـ وـفـيـ الـخـمـرـ
وـكـانـتـ زـوـجـةـ اـبـنـ أـبـيـ عـتـيقـ عـاتـكـةـ بـنـتـ عبدـ الرـحـمـنـ المـخـزوـمـيـةـ قدـ
هـجـتـ بـهـماـ فـقـالـ لـهـ ياـ أـبـاـ عبدـ الرـحـمـنـ لـئـنـ لـقـيـتـهـ لـأـنـكـنـهـ نـيـكـاـ شـدـيدـاـ،
يـذـهـبـ غـيـظـيـ فـارـعـدـ اـبـنـ عـمـ، وـأـبـرـقـ وـقـالـ لـهـ وـيلـكـ أـخـزـاكـ اللهـ، فـقـالـ
هـوـالـلـهـ مـاـ أـخـبـرـتـكـ، فـافـتـرـقـاـ فـلـمـ كـانـ بـعـدـ أـيـامـ التـقـيـاـ فـأـعـرـضـ اـبـنـ
عـمـ^(٣٦) عـنـهـ فـصـاحـ بـهـ ياـ أـبـاـ عبدـ الرـحـمـنـ إـنـيـ لـقـيـتـ صـاحـبـ الـبـيـتـينـ
فـنـكـتـهـ، وـبـرـرـتـ يـمـينـيـ فـصـعـقـ اـبـنـ عـمـ فـلـمـ رـأـيـ اـبـنـ أـبـيـ عـتـيقـ ماـ نـزـلـ
بـهـ دـنـاـ مـنـهـ وـقـالـ لـهـ فـيـ أـذـنـهـ: إـنـهـاـ زـوـجـتـيـ فـسـرـيـ عـنـ اـبـنـ عـمـ وـقـامـ
يـضـحـكـ فـقـبـلـ بـيـنـ عـيـنـيـهـ وـقـالـ: أـحـسـنـ،
مـنـ هـذـاـ الـأـدـبـ.

ابـنـ أـبـيـ عـتـيقـ هوـ عبدـ اللهـ بنـ محمدـ بنـ عبدـ الرـحـمـنـ بنـ أـبـيـ بـكرـ

(٣٥) أـصـافـ يـاسـحـ صـ هـدـيـنـ الـبـيـتـيـنـ

[١٠٥٩] الشـريـشـيـ، حـ، ٥ـ، صـ ١٩٢ـ - ١٩٤ـ

(٣٦) صـ اـبـنـ عـمـ، تـحـرـيفـ

الصديق - رض - محمد بن عبد الرحمن هو المكنى بأبي عتيق،
وعبد الله هو صاحب النوارد واللطف مع عمر بن أبي ربيعة

[١٠٦٠] أبو الفرج في (الأغاني) قال: واعد العرجي هوى له
شعباً من شعاب عرج الطائف، فجاءه على حمار ومعه غلامه،
وجاءت هي على أتان ومعها جارية لها، فواقع العرجي المرأة وواقع
الغلام الجارية، وزنا الحمار على الآتان، فقال العرجي. هذا يوم غاب
عذالة.

العرجي هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان
- رض - وسمى العرجي عرج الطائف، وكان غرلاً منهمكاً لا يبالى
بأحد فأوجب ذلك سقوط نباهته.

[١٠٦١] الحريري في (درة الغواص) قال:

حدثني أحد شيوخي أن ليل الأخيلية كانت تتكلم بلغة بهوah وبهه
يكسرون حروف المضارعة فتقول أنت تعلم، ونحن نرتمي وما أشبهه
ذلك، فاستأذنت يوماً على عبد الملك بن مروان وبحضرته الشعبي،
فقال. أتأذن لي في ممازحتها يا أمير المؤمنين؟ فاذن له، فلما دخلت
ليل واستقر بها المجلس، قال الشعبي. يا ليلي ما لقومك ما يكتنون؟
فقالت. ويحك أما نكتن؟ قال لا ولو فعلت لاغتنست! فخجلت من
ذلك واستغرب عبد الملك ضحكاً

[١٠٦٢] وقرب من هذا ما حكاه ابن دريد عن عبد الرحمن عن
الأصمسي قال: كانت امرأة تحاجي الرجال فلا تكاد تغلب، فأتاها
رجل فقال لها أحاجيك، فقالت له. قل. فقال كاد، فقالت كاد
العروس أن يكون أميراً، فقال كاد المسافر أن يكون أسيراً، فقال:
كاد، فقالت كاد البيان أن يكون سحراً، فولى وأراد أن يذهب^(٣٧)،

(٣٧) العبارة ساقطة من س

[١٠٦٠] الأغاني، ج ١، ص ٣٧٢ - ٣٧٣، وحداثق الازاهن، ص ١٥٩

[١٠٦١] الشريشي، ح ٤، ص ٢٨١

[١٠٦٢] أخبار الزجاجي، ص ٢٦ - ٢٧، وال المصائر والدھائن، ج ٥، ص ١٤٥ رقم ٤٦١

في بعض ملح المفاكحات والمطاليات

قالت له أ حاجيك؟ فقال لها عجبت، فقالت عجبت من الحجارة لا يعظم صغيرها ولا يصغر كبيرها، قالت عجبت، فقال عجبت من حفرة بين رجليك لا يمل حفرها ولا يدرك قعرها! قال فاستحيت وتركت ما كانت تفعل

[١٠٦٢] نظر أعرابي إلى رجل وهو ي الواقع امرأة فسئل عما رأى فقال: رأيته يجذبها بمقدمه ويحفرها بمؤخره وخفي على المسلط.

[١٠٦٤] وقال آخر: رأيته قد تبطنها، ورأيت خلخالاً شائلاً^(٣٨)، وسمعت نفساً عالياً ولا علم لي بما وراء ذلك.

[١٠٦٥] وقال أحد الشهود الذين شهدوا عند المغيرة^(٣٩): رأيته بين رجلي امرأة، ورأيت قدمين مخصوصتين تخفان واستئن مكشوفين وخلخالاً شائلاً، وسمعت بينهما ضغطة ونفساً حثيثاً.

[١٠٦٦] ابن عبد المؤمن في (شرح المقامات) قال:

جاءت امرأة إلى المغيرة بن شعبة بزوجها تستعدي عليه وتذكر أنه عَنِّي فقال الرجل:

الله يعلم يا مغيرة انتي قد دُسْتها دوس الحصان المرسل
وأخذتها أحد المعنف شائه عجلان يَذْبَحُها لقوم تُرَلِ
قال له المغيرة: إني لا أرى ذلك في شمائلك، وحكم لها عليه.

[١٠٦٧] التيفاتي في (قادمة الجناح) قال:

خاصمت الدهناء بنت مسحول^(٤٠) ابن عمها العجاج - وكان عَنِّي -

[١٠٦٤]

(٣٨) الشائل المرتفع

[١٠٦٥]

(٣٩) هو المغيرة بن شعبة، لاحظ الفقرة اللاحقة

[١٠٦٦] الشريبي، ج ٥، ص ١٩١، والحيوان، ج ٢، ص ٥٦، اللسان (فتح)

[١٠٦٧] بـلـاغـاتـ النـسـاءـ، ص ١١٩، الـمـاحـسـنـ وـالـأـضـدـادـ، ص ٣٥٨، القـريـشيـ ج ٥، ص ١٩١ - ١٩٢، سـمـطـ الـلـاـيـ، ص ٦٩٢ - ٦٩٣، وـواسـطـةـ الـآـدـابـ، ق ٧٠

(٤٠) ر. مرحل، تحرير

تحفة العروس ومتعة النفووس

إلى والي اليمامة وادعت عليه أنه مذ دخل بها ما قربها، وكان أبوها يعينها في خصامها فقال لها أهل اليمامة أما تستحي أن تطلب العُسْب لابنتك؟ فقال أحَبْ أن يكون لها ولد، فإنْ أفرطتهم أجرت، وإنْ بقوا نفعوها، فدخلت على العامل فقالت له إنِّي منه بجمع، فقال لها لعلك تغاريَن الشَّيخ؟ فقالت له: كلا إنِّي لأرْخِي له كَعْبِي، وأقيم له صليبِي، فقال. كذبت أيها الأمِير إنِّي لأخذها العقيلي والشعرنيَّة، فقال قد أجلتك سنة، وإنما أراد الوالي ستره، فانفصل العجاج وهو ينشد ويقول:

أَلْنَتِ الْدَّهْنَا وَظَلَّ مِسْكَلٌ
انَّ الْأَمِيرَ بِالْقَضَاءِ يُعْجِلُ
عَنِ الْسَّفَادِ وَهُوَ طَرْفُ هِيَكْلٌ

وأخذ بعد ذلك بضمّها ويقبلها - أي كأنه رجل، فقالت له:

تَالَّهُ لَا تَخْدُنِي بِالضَّمِّ
وَكُثْرَةِ التَّقْبِيلِ لِي وَالشَّمَّ
إِلَّا بِهِزْ هَازِ يَسْلَى هَمَّيِ
يَسْقُطُ فِيهِ فَتَخَيِّي فِي كُمَّيِ

فذهب بها العجاج إلى أهله وطلقتها من ليلته ستراً على نفسه.

العُسْب النكاح، وقولها إنِّي منه بجمع - بضم الجيم، وإن شئت كسرت أي باقيَة على بكارتي لم يصل إليَّ وتغاريَن الشَّيخ أي تمانعينه وتغالبيَّنه.

والعقيلي والشعرنيَّة نوع من المصارعة، والحسان يكسل (بالضم) وهي لغته وسمعت غيره من بنى تميم يقول يكسل - بفتح الياء والسين المهملة.

والفتح جمع فتحة وهي الخواتم وقيل هي حلق تجعل في الأصابع لا فصوص لها.

في بعض ملح المفاكهات والمطابيات

[١٠٦٨] وفي معنى قوله: تالله لا تخدعني الأبيات، أنسد البكري في (اللالي) لبعضهم:

لا ينفع الجارية اللعاب
ولا الوشاحان ولا الجلباب
من دون أن تلتتصق الاركاب
وتلتقي الاسباب والاسباب
ويخرج الرُّبُّ له لعاب

[١٠٦٩] وقال هدبة بن خشم في مثل ذلك، أنسدته الجوهرى في (الصحاح):

تالله لا يشفى الفؤاد الهائماء
نفث الرُّقَى وغُذِّد التمائما
ولا الحديث دون أن تُلزما
ولا اللزام دون أن تفاغما^(٤٤)
ولا الفمام دون أن تفاقما
وتعلو القوائم القوائما
قال صاحب (الصحاح) الفمام - بالغين المعجمة - التقبيل وكذلك
اللثم والفقام: الجماع.

وقال صاعد في (الفصوص) النقام - بالغين - وضع الشفة على
الشفة^(٤٥).

[١٠٧٠] وأنسد ابن وكيع في كتابه - وهو المسنّى بـ (النَّزَهَةِ) -
لامرأة من بني ضبة

لخلوة ليلة وبياض يومٍ مع ابن الوائل شفاء قلبي
بمحنيه أوسدة شمالي وأرفع باليمين ذيول إتب^(٤٦)

[١٠٦٨] أضداد الاتباري، ص ٢٤٧، أضداد أبي حاتم السجستاني، ص ١٢٥، رسعط
اللالي، ص ٦٩٣

[١٠٦٩] سمعط اللالي، ص ٦٩٢
(٤١) ص تفاصي، تحريف

(٤٢) العبارة الأخيرة ساقطة من س

[١٠٧٠] البرمة من مؤلفات ابن وكيع التيسى المقرودة لحد الآن
(٤٣) الاتب هنا الملناس

جَنِيَاً مِنْ لَذِيذِ الرَّيْقِ عَذْبٌ
وَيُسْهَلُ مِنْ قِيَادِي كُلْ صَعْبٌ^(٤٤)
عَلَى رَكْبِ كَجْثَةٍ ظَهَرْ قَعْبٌ
تَضَاغَطْ رَكْبَتَاهُ ضَلَوعْ جَنْبَيِ
يَنْسَالْ غَدَائِرِي تَعْفِيرْ ثَرَبٌ

وَأَرْشَفَ مِنْ مَجَاجِ الظَّلْمِ مِنْهُ
وَالصُّقُّ بِالْحَقْسَانِيَّ خَسَاهُ
وَالسُّسْ كَفَهُ مِمَّا تَعْلَى
فِي جَمْعِ مَنْكَبِي إِلَيْهِ حَتَّى
وَيُسْبِحَنِي عَلَى الْبَطْحَاءِ حَتَّى

[١٠٧١] وأنشد صاعد في (الفصوص) لبعضهم^(٤٥).

كُنْتُ أَحْبُّ نَاسِيَاً عَنْبَلَا
يَهُوَيِ النَّاسُ وَيَحْبُّ الْغَزْلَا
يَجْمَعُ بَيْنَ جَذَهُ وَالْهَزْلَا
يَأْخُذُنِي أَخْذَ الصُّقُورِ الْحَجَلَا

العنبل: الرجل الضخم. قال صاعد. لاحاها الله لقد كانت غليمة^١

[١٠٧٢] قال أبو الفرج في (الأغانى)

أَحَبُّ (تَابِطْ شَرَّاً) جَارِيَةٌ مِنْ قَوْمِهِ، وَكَانَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ
الشَّدَّةِ، فَطَالَبَهَا زَمَانًا فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا ثُمَّ لَقِيَتْهُ ذَاتُ لَيْلَةٍ فَاجْبَتْهُ لِمَا
طَلَبَ، فَلَمَّا أَرَادَ مَوْاقِعَتِهَا، عَجَزَ عَنْهَا، فَجَزَعَ مِنْ ذَلِكَ، وَاسْتَحْيَا
فَتَثَاوَبَتْ عَلَيْهِ لِتَؤْنِسَهُ وَتَذَهَّبَ جَزْعَهُ، فَانْشَأَ يَقُولُ.

مَالَكَ مِنْ أَيْرَ سَلِيبُ الْخَلَةِ!
عَجَزَتْ عَنْ جَارِيَةِ رِفْلَةٍ^(٤٦)
تَمْشِي إِلَيْكَ مِقْيَةً هِرْوَلَةً
كَمْتَيْةُ الْأَرْخِ تَرِيدُ الْعِلَةَ

(٤٤) من الحق، تحريف.

[١٠٧١]

(٤٥) ر لاحدم

[١٠٧٢] الأغاني، ح ٢١، ص ١٤٨ - ١٤٩، وديوان تابط شرّا وأخباره، ص ١٩٩ - ٢٠٠ رقم ٢٥

(٤٦) الرفلة التي تحرثوها إذا مسست وتميس في ذلك

في بعض ملح المفاكهات والمطابيات

لو أنها راعية في شَّلَة^(٤٧)
لصرت كالهراوة العِبَلَة

الارخ الأنثى من الذكر.

والعلة الواحدة من العُل وهو معاودة الشرب، يريد أنها قد شربت
أولاً فمشيتها ثقيلة لأجل ذلك.

[١٠٧٣] وهذا كقول بعضهم، أنسده (التعالبي).

لي أير أراحني اللَّه منه صار همَي به غَرِيضاً طَوِيلاً
نَام إِذَا زارني الحبيبُ عَنْدَهُ وَلَعْهَدِي بِهِ يَنْبِئُ الرَّسُولُ
حُسْبَتْ نُورَةً لشَّقْوَةِ جَدِّي وَافْتَرَقْنَا وَمَا تَفَقَّنَا غَلِيلًا

[١٠٧٤] ودخل (موسى بن عيسى)^(٤٨) على جارية له فعجز عنها.
فأنشاً يقول

النَّفْسُ تحرُّضُ وَالاسْبَابُ عاجِزَةُ
وَالمرءُ يهلكُ بَيْنَ الْيَأسِ وَالظُّفَرِ
وذكر ابن قتيبة في (أخبار الشعراء) هذا البيت للرشيد.

[١٠٧٥] وقال أعرابي وقد عجز وكبر:

عجيت من أميري وكيف يصنعُ
أدفعه باصبعي فيرجعُ
يقوم بعد السَّدَّ ثم يركعُ

وسئل آخر عن حركته فقال: يمتد ولا يشتت، فإذا اكرمه ارتد.

(٤٧) الثالثة الحماعة من العين

[١٠٧٣] المجمع البصري البيتية، ج ٢، ص ٣٦٢، التعرishi، ج ٢، ص ٤٠، والدخيرة،
ج ٢، ص ١٥٢

[١٠٧٤] العقد، ج ٦، ص ١٤، وحدائق الراهن، ص ١٧٠ - ١٧١

(٤٨) موسى بن عيسى، أمير من آل عباس كان عاقلاً، ولـي الحرمـين للمصـور والمـهـدي وـتعلـلـ بـمنـاصـ إـدارـيـةـ رـغـيـةـ وـتـوـقـيـ فيـ بـعـدـادـ سـنـةـ ١٨٢ـ هـ الـحـومـ الزـاهـرـةـ، ج ٢، ص ٦٦،
وـالـاعـلـامـ، ج ٧، ص ٣٢٦

[١٠٧٥] العقد، ج ٦، ص ١٤١، والـشـريـشـيـ، ج ٥، ص ١٩٢

[١٠٧٦] الهيثم بن عدي قال: كان عبد الملك بن مروان شديد الشغف بالنساء، فلما أسنّ وكبر وضعف عن الجماع زاد غراماً بهن، فدخل إليه يوماً أيمن بن خريم فقال له: كيف أنت يا أيمن؟ فقال: بخير يا أمير المؤمنين، قال. كيف قوتك؟ قال له. كما أحب والله المحمود إني لأكل الجذعة^(٤٩) وارتحل البعير الصعب، وانتزع العذراء، لا يقعدني عنها الكبر ولا ينقض مني في مخالطتها الوطر، فغاظ ذلك عبد الملك وحسده عليه فمنعه العطاء، حتى أثر ذلك في حاله، فقالت له امرأته ويحك، أصدقني عن حالي هل أجرمت؟ قال: لا والله، فقالت دار بينك وبين أمير المؤمنين حديث؟ فقال: نعم وأخبرها، فقالت: من هنا أتيت، لقد حسدك على ما وصفت به نفسك، ولكنني احتال لك، ثم تهيات ودخلت على عاتكة زوج أمير المؤمنين فقالت لها. إني أطلب منك أن تستعدي أمير المؤمنين على زوجي، قالت لها: وما ذاك؟ فقالت. والله ما أدرى أمع رجال أنا أم مع حائط! وإن له لسنين لا يعرف لي حديثاً ولا فراشاً وقد عزمت على فراقه، فخرجت عاتكة إلى أمير المؤمنين - عبد الملك - فعرفته ذلك، وسألته في أمرها فوجه إلى أيمن وسأله عما تشكت منه زوجته فاعترف بذلك، فقال له الخليفة أولم أسألك عن هذا من مدة فوصفت لي كيت وكيت؟ فقال. يا أمير المؤمنين إن الرجل ليتجمل عند سلطانه، وبمحض أحبابه وأعدائه بأكثر مما وصفت به نفسي، وأنما الذي أقول^(٥٠).

لقيت من الغانيات الغجابة
لو أدرك مني النساء الشبابا
ولكن جميع النساء الحسان
عناء شديد إذا المرء شابا

[١٠٧٦] الأغاني، ج ٢٠، ص ٢٦٩ - ٢٧٤، نظر الدر، ج ٤، ص ١٢٣ - ١٢٤ - المختار من شعر بشار، ص ٢١٠ - ٢١٢، والبصائر والذخائر، ج ٤، ص ١٧٦ - ١٧٧ رقم ٦٢١

(٤٩) س الجعد، تحرير

(٥٠) أورد صاحب الأغاني روايتين لقصيدة أيمن بينهما اختلاف أشرنا إلى شيء منه

في بعض ملح المفاكحات والملطيات

يَكُنْ غَدَةً عَلَيْهِ صِعَاباً^(١)
إِذَا لَمْ يَتَلَنْ مِنَ الْمَرْءِ ذَاكَ،
إِذَا لَمْ يُخَالِطْنَ كُلَّ الْخَلَاءِ^(٢)
وَيُحَدِّثَنَ حُورَ الْعَيْنِونَ
عَلَامَ يَكْحَلِنَ حُورَ الْعَيْنِونَ
فَهَلْ ذَاكَ إِلَّا مَا تَعْلَمُونَ
فَهَلْ ذَاكَ إِلَّا مَا تَعْلَمُونَ^(٣)

قال: فجعل عبد الملك يضحك منه ومن قوله ثم قال له. أولى لك يا أيمن، لقد لقيت منهن ترحباً، مما تصنع مع زوجتك؟ قال. أستأجلها أجل العينين، وأداريهما على استطاع إمساكها، قال. افعل، فعل ورجعت إليه، وأمر له عبد الملك بما فاته من عطائه.

أيمان بن خريم أحد التابعين ولأبيه خريم بن فاتك صحبة وروايات عن رسول الله - ﷺ - ونسب خريم إلى جده، وإنما هو خريم بن الأخرم بن عمرو بن فاتك، وقد ذكرناه في (شرح الشفاء).

ويرى أن عبد الملك قال له لما أنسده الشعر ما عرف أحد من النساء معرفتك، ولا وصفهن صفتك.

[١٠٧٧] قدم أبو النجم العجلي من البادية على هشام بن عبد الملك وقد أنس أبو النجم فقال كيف رأيك يا أبي النجم في النساء؟ قال. ما لهن عندي خير إلّا أني أنظر إليهن شرزاً، ولا ينظرن إلي إلّا خرزاً، قال: وما ظنك بي يا أبي النجم؟ قال: ظني بك يا أمير المؤمنين ظني ببني، فقال له. لا علم عندك، ثم أرسل إلى جواريه فقال لهن. أعلم من أبي النجم بحالكن معن، فقلن يا أبي النجم ليس منا واحدة تصلي صلاة إلّا بظهر منه أو بغسل منه، فاستغرب أبو النجم ذلك وعجب منه، ثم أمر له هشام^(٤) بجارية، وأمره أن يغدو عليه بخبره

(١) الأغاني تلهن من ذاك ذاك

(٢) مخربطمات مستكريات أو راغمات انبعهن للغضب أو للتكرر

[١٠٧٧] الأغاني، ح. ١٠، ص. ١٦٦ - ١٦٧، طبقات ابن سلام، ص ٧٤٥ - ٧٤٧، حدائق الإزاه، ص ١٧١، وواسطة الآداب، ق ٦٨

(٤) ر هاشم، تعريف

معها فلم يقدر عليها أبو النجم ليلته، فلما أصبح غدا على هشام فقال له: ما صنعت؟ قال. ما صنعت شيئاً وأنشد^(٥٤).

من حُسنه ونظرت في سِرِّياليا
وَعَثَا روادفه وأجثم جاثيا
رخوا حمائله رقيقا باليلا
أدنى إليه عقاربأ وافاعيا
احسبت أن جر الفتاة ورائيا
أبد الأبيد ولو غمرت لياليا
نظرت فأعجبها الذي في برعها
فرأت لها كفلاً ينوع بخصرها
ورأيت منقبض العجان مُقاصاً
أدنى له الرُّكَبُ الحليق كائناً
ما ببال رأسك من ورائي طالعاً
فاذهب فانك ميت لا تُرجى

فضحك منه هشام بن عبد الملك بن مروان وأمر له بجائزه.

[١٠٧٨] قال هشام بن عبد الملك للأبرش. زوجني امرأة من كلب، فزوجه فقال له ذات يوم وهو يداعبه. إنا تزوجنا إلى كلب فوجدنا في نسائهم سعة، فقال له الأبرش: يا أمير المؤمنين إن نساء كلب خلقن لرجال كلب

[١٠٧٩] وسمع رجل من كندة رجلاً من غيرهم يقول: إنا وجدنا في نساء كندة سعة! فقال له الكندي إن نساء كندة مكاحيل فقدت مراودها.

[١٠٨٠] ابن عبد ربه في (العقد) قال ثمامة بن الأسرس. كنت مدللاً بكلامي وانقطاع خصمي، فأراد الله أن يقطعني بأضعف الناس حجة، وذلك أني اشتريت جارية فقلت. ويحك ما أوسع حرك! فقالت

نفسي الفداء من قد كان يملؤه ويستكي الضيق منه حين يلقاءه

(٥٤) ديوان أبي النجم العجي، ص ٢٢٥ [فيه تحريرات أخرى]

[١] العقد، ج ٦، ص ١٤٢، حدائق الأزاهر، ص ٦٧، عيون الأخبار، ج ٤، ص ١٠، والشريطي، ج ٤، ص ٢٢٢

[١٠٧٩] المصدر نفسه

[١٠٨٠] العقد، ج ٦، ص ١٤٠، حدائق الأزاهر، ص ١١٣

في بعض ملح المفاكهات والمطابيات

[١٠٨١] وقيل لامرأة تطلق كثيراً. ما بالك تطلقين أبداً؟ فقالت: إنهم يريدون الضيق، ضيق الله عليهم قبورهم.

[١٠٨٢] الزبير في (الموقيات) عن عمه قال: أتى موسى بن مصعب^(٥٥) امرأة مدنية ولها قينة مغنية يعترضها فإذا امرأة بارعة الجمال لها هيئة وحال، ورأى في الدار شاباً ذمياً يأمر وينهي وينذهب ويجيء، فسألها موسى عنه فقالت: هو بعلي وأنا له الفداء، فقال إنما الله وإنما إليه راجعون، مصيبة ما أعظمها وما أقطعها وربما ما أفععها! لهذا الجمال وهذه الهيئة الحسنة لهذا الرجل الذي أرى؟ فقالت له: يا ابن أم، أما والله لو استدبرك بما يستقبلني به لبعث طارفك وتالدك، ولعزم في عينيك، وعاد قبّه في عينك حسناً، فقال لها بارك الله لك فيه.

[١٠٨٣] لقي الفرزدق جارية فنظر إليها نظراً شديداً، فقالت. ما لك تنظر إلي؟ فوالله لو كان لي ألف حِرْ ما طمعت في واحد منها! فقال لها. ولم ذلك^(٦٦) فقالت. لقيت منظرك وسوء مخبرك، فقال لها. والله لو جربتني لعفي مخبري عن منظري. ثم كشف لها عن (مثل ذراع البكر) فتضبعت وسائل لعابها، وكشافت عن مثل سنام الناقة، فوقع عليها وقال

أدخلتُ فيها كذراع البكر
مُدقِّلَك الرأس شديد الأسرِ
زاد على ثِبَر ونصف ثِبَرِ
كائناً أدخلته في جَمِيرِ

[١٠٨١] حدائق الازاهير، من ٦٧، أخبار النساء، من ٨٠، عيون الأخبار، ج ٤، ص ١٠٠، والشريشي، ج ٤، ص ٢٣٢

[١٠٨٢] لم أره في القسم المطبوع من الكتاب.

(٥٥) س صعب، تحريف

[١٠٨٣] الترشيشي، ج ٢، ص ٢٩٨، العقد، ج ٦، ص ١٤٢، والاغانى، ج ٢١، ص ٢٤٢

[١٠٨٤] صاحب (جراب الدولة)^(٥٦) قال: كانت امرأة تغاضب زوجها فكلما وقع بينهما شرّ رفع رجليها وجامعها، فكانت تقول له: ويحك لم تتركني ساعة مغاضبتك! كلما تغاضبنا جئتنى بشفيع لا أقدر على ردّه.

[١٠٨٥] صاحب (روضة الأزهار) قال. وقع بين رجل وامرأته شرّ فلما اضطجع لينام دنت منه فقام ذكره، فرده بيده وقال لها: مالك ولم تغاضبين؟ فقالت المرأة: نحن تغاضبنا لسبب: فهوّلاء بينهما مغاضبة؟ قال: لا، وقام إليها واصطاحا.

[١٠٨٦] أبو الفرج في (الأغاني) قال:

قالت هند بنت الحارث^(٥٧) المريية يوماً لعمر بن أبي ربيعة - وكان يهواها ويشتبب بها - لو رأيتني منذ أيام، وقد أصبحت عند أهلي، فأدخلت رأسي في جيبي، ونظرت إلى حري وقد حلقته، فإذا هو ملء الكف ومنية المتنمي فصحت: واعمراه! قال عمر: فصحت: يالنيكاه يالنيكاه ومددت صوتي فطفقت تضحك مني

[١٠٨٧] من الكتاب المذكور قال: اجتمع مطیع بن إیاس ویحیی ابن زیاد ونظراً هما فتریاً أياماً وتبعاً، فقال یحیی لأصحابه: ویحکم! إن لنا أياماً لم نصلّ فقوموا فلنصلّ ولنصلّ الجارية بنا، فامتثلت ما أمروها به وأخذت تصلي بهم، وكانت عليهما غلالة رقيقة وليس عليها سراويل فلما سجدت ظهر حرها وانكشف وكان حدیث عهد بالحلاق^(٥٨) فطاطاً مطیع عليه فقبله وقال.

[١٠٨٤] العقد، ١٤٢، الشريشي، ج ٥، ص ١٩٢، حدائق الأزهار، ص ١٥٩، وبهجة المجالس، ح ٢، ص ٤٢

[٥٦] جراب الدولة لقـ أـحمد بنـ محمدـ بنـ عـلوـيـةـ، منـ ظـرـفـاءـ بـعـدـادـ فـيـ القـبـنـ الرـابـعـ الـهـجـرـيـ، عنوانـ كتابـهـ (تـرـويـجـ الـأـروـاحـ) الفـهـرـسـتـ ٦٧٢ـ - ٦٧٤ـ

[١٠٨٦]

(٥٧) صـ الحـارـسـ، تـحـرـيفـ

[١٠٨٧] الأـغـانـيـ، جـ ١٣ـ، صـ ٣٢٥ـ - ٣٢٦ـ

(٥٨) العـارـةـ لـ وـحـودـ لـهـ فـيـ الـأـعـانـيـ

ولما بدا حِرها جائماً
كرأس حليق ولم يعتمد
خررت عليه فقبلته كما يفعل الناسك المجهد^(٥٩)

[١٠٨٨] ومنه قال: حَجَّ الحُسْنَى بْنَ الضَّحَّاكَ فَمَرَّ فِي مَنْصِرَفِهِ
بِمَوْضِعِ يَعْرُفُ بِالْقَرِيَّتَيْنِ^(٦٠) فَرَأَى فِيهِ جَارِيَةً تَقْطَعُ فِي ثِيَابِهَا وَتَضْرِبُ
بِيَدِهَا عَلَى حِرِهَا وَتَقُولُ لَهُ مُخَاطِبَةً: مَا أَضَيْعُنِي وَأَضَيْعُكَ فَقَالَ^(٦١):

مررت بالقريتين منحرفاً
من حيث يقضي ذوو الهمة النسا^(٦٢)
إذا فتاةٌ كأنها قمرٌ
لتيم نـا توـسط الفـاكـا
واضـعة كـفـها عـلـى حـرـها
تقـولـ يا ضـيعـتي وضـيفـتكـا

وأنشد الأبيات فضحت وغطت وجهها حباء.

[١٠٨٩] ابن الأفطس في كتابه المسمى بـ (المظفرى) قال:
وَدَخَلَ الْمَهْدِيَ إِلَى بَعْضِ الْحَجَرِ فَرَأَى جَارِيَةً مُجْرَدَةً مِنْ ثِيَابِهَا
تَغْتَسِلُ فَلَمَّا رَأَتْهُ غَطَّتْ فَرْجَهَا بِيَدِهَا فَقَالَ:

نظرت في القصر عيني

وارتج عليه، فسائل عنن بالباب من الشعراء؟ فقيل له، بشار، فأمر
بادخاله ثم سأله الإجازة فقال:

نظرت في القصر عيني ظرأً وافق حيني
سترت لما راتني دونه بالراحتين^(٦٣)
فضلت منه فضول تحت طي الغكتين
ليتنى كنت عليه ساعة أو ساعتين

(٥٩) الأغاني السادس

[١٠٨٨] الأغاني، ح، ٧، ص ٢١٧

(٦٠) القريتان قرية قريبة من الساحل طريق مكة من الصورة معهم اللدان [القريتان]
ح ٤، ص ٢٢٥

(٦١) أشعار الحسين الخلبي، ص ٩١

(٦٢) الأغاني الثاني

[١٠٨٩] الأغاني، ح ٣، ص ٢٢٥ - ٢٢٦، وتاريخ الحلفاء، ص ٤٤١

(٦٣) ص ستة

تحفة العروس ومتعة النفوس

فصحح المهدى وقال قبحك الله أكنت ثالثنا؟ فقال يا أمير المؤمنين إني أتوب من قولي ساعة أو ساعتين، قال فماذا تقول ويحك؟ فقال سنة أو سنتين، فقال أخرج لا أم لك وأمر له بجائزه.

[١٠٩٠] أبو الفرج في (الأغاني) قال

طلب المهدى من جواريه أن يتحدثن مع بشار، وقلن له إنه محبوب البصر، لا غيره عليك منه، فأمر أن يدخل عليهن ويحدثهن فاستظرفنه وقلن له وددنا يا أبا معاذ لو كنت أبانا حتى لا نفارقك، فقال لهنّ ونحن على دين كسرى^١ فبلغ المهدى ذلك فمنعه من مجالستهن.

[١٠٩١] أخذ المتنبي هذا المعنى فقال:

يا أخت معنق الفوارس في الوغى
لأخوك ثم أعف متّك وارحم
يرنو إليك مع العفاف وعندك
أن المجوش تصيب فيما تحكم

[١٠٩٢] ومن (الأغاني) عن بعضهم قال:

أتيت بشاراً وبين يديه مائتا دينار، فقال لي خذ من هذه ما شئت، ثم قال لي أتدري ما سببها؟ قلت لا قال أتاني فتى فقال: أنت بشار فقلت نعم، فقال إني آليت على نفسي أن أدفع لك مائتي دينار، فقلت له ما سبب ذلك؟ قال لي إني عشقت امرأة فجئت إليها وكلمتها فلم تلتفت إلي ففهمت أن أتركها، فتذكرت قوله.

لا يؤيسيك من مخبأه قول تغاظيه وإن جرحا
عسر النساء إلى ميسرة والصعب يركب بعدما جمها^(١)
فعدت إليها ولازمتها، حتى اتصلت بها

[١٩١] ديوان المتنبي، ج ٤، ص ١٢٢

[١٩٢] الأغاني، ح ٢، ص ٢٠٢، ديوان بشار، ح ٢، ص ٩٨، ونزهة الانصار، ق ٥٦

(١٤) ر عشر، تحريف

في بعض ملح المفاكحات والملطبيات

[١٠٩٣] الزبير في (الموقيات) عن سليمان بن عياث قال.

أخبرني أبي قال مررت في أرضبني عقيل فرأيت جارية بيضاء تدافع في مشيها تدافع الفرس المختال^(١)، تنظر عن عينين نجلاءين، بأهاداب كقوادم النسر لم أر أكمل جمالاً منها فوققت لأكلمها فقالت لي عجوز بفناء منزلها، مالك ولها الغزال النجدي الذي لا حظ لك فيه؛ فقالت لها الفتاة، دعيه يا أماه يكن كما قال ذو الرمة:

إلا تكن إلا تعلل ساعة قليلاً فإني نافعٌ لي قليلاً
وفي بعض روايات هذا الخبر عن غير الزبير فقالت العجوز:

ومالك منها غير أنها نائكة بعينيك عينيها وأميرك خائبٌ

[١٠٩٤] ابن أبي طاهر في (تاريخه) قال:

كان في المهدى حبٌ وغرزٌ في النساء فبلغه عن عوننة بنت أبي عون^(٢) جمال وهيئة فقال للخيزران استزيريهما فاستزارتها، فلما سارت عوننة إليها قالت لها الخيزران^(٣). هل لك في الحمام؟ قالت لها: إذا شئت، فدخلت معها فلم تشعر عوننة إلا والمهدى قائم على رأسها وهي عريانة فدخلت خلف الخيزران واستترت منه فجذبها، فأخذت كرسيًا وقالت. والله لئن دخلت عليّ أو دنوت مني لاهشمن به وجهك، فقال لها، إنما أردت أن أنظر إليك لأنزوجك، فقالت لا سبيل إلى ذلك، فانصرف عنها.

[١٠٩٥] وببلغه عن بنت الوزير أبي عبد الله^(٤) مثل ذلك، ففعلت

[١] لم أره في الأخبار الموقيات

[٢] من المختار، ٢ تحريف [١٠٩٤] لابن أبي طاهر (تاريخ سعدار) وهو كتاب صholm، وصلت إليها قطعة منه، والخمر غير موجود فيها

[٣] ص عرف، تحريف

[٤] ر الحيوان، تحرير والخيزران روح المهدى وام الرشيد

[٥] ثر التر، ٤، ص ٢٤٨ [تنسب إلى المصدور].

[٦] لما تقلد المهدى الحلافة قلد أنا عبد الله ومارته ودواوينه في سنة تسعة وخمسين ومئة

الجهشياري، ص ١٤١

الخيزران الفعلة بعينها، ودخل الم Heidi فجذبها فقالت: أنا أمتك فافعل بي ما أحببت فصرف الخيزران ووقع عليها، فنال منها ما أحب، فلما انصرفت أخبرت أخاه عبد الله بذلك فكلفها باستزارة الخيزران، ودخلت الحمام معها، فلم تشعر بالخيزران إلاّ بعيده قد هجم عليها فاستترت فقال لها: أما إننا لو أردنا أن نفعل ما فعلتم في حرمتنا لفعلنا ولكننا لا نستحل ذلك، فانصرفت الخيزران وأعلمت الم Heidi بذلك فتجنى عليه بعد مدة فقتله^(٦٩).

[١٠٩٦] صاحب (روضة الأزهار) قال

كان هارون الرشيد جالساً ومعه جاريتان فقال: لتبت معي واحدة منكما، قال. فسبقت إحداهما وقالت: أنا أبیت معك، وبادرت الأخرى وقالت بل أنا فقال للأولى: ما حجتك التي ترجح دعواك؟ فقالت: قول الله تعالى ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ اولئك المقربون﴾ [الواقعة: ١٠]، فقال للأخري، هذه أنت بحجة مما حجتك أنت؟ فقالت. قول الله تعالى ﴿وَلِلآخرة خير لك من الأولى﴾ [الضحى: ٤] قال. قد أنت كل واحدة منكما بحجة بيته، وأنا أبیت بينكما فبات معهما جميعاً.

[١٠٩٧] أبو الفرج في (الأغاني) عن إسحاق بن إبراهيم قال:

وجه إلى الرشيد ذات ليلة وقد مضى شطر الليل فبينما أنا عنده إذ استؤذن للفضل بن الربيع فأنزل له فدخل فقال ما جاء بك يا فضل في هذا الوقت؟ فقال. خير يا أمير المؤمنين إنه جرى لي الليلة أمر لم يجز كتمانه وذلك أني رقدت مع ثلاثة من الجواري مكية ومدنية وعراقية، فمددت المدنية يدها إلى ذكري حتى قام وانعظ، ووثبت المكية وحازته إليها، فقالت لها المدنية: أما هذا التعدي أما تعلمين أن مالكا

(٦٩) هناك روايات مختلفة في أسباب القتل، انظر الجهشياري، ص ١٤١ - ١٦٦.

[١٠٩٦] العقد، ج ٦، ص ٤٠٢

[١٠٩٧] لطائف اللطف، ص ٩٩ رقم ١٧٦، العقد، ج ٦، ص ٤٠٤، والاغاني، ج ١٦، ص ٢٦٩ - ٢٧٠

حدثنا عن الزهري عن جابر بن عبد الله عن سعيد بن زيد أن رسول الله - ﷺ - قال: (من أحيَا أرضاً موتاً فهي له) ^(١). فقالت لها الملكة حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة - رض - أن رسول الله - ﷺ - قال: (الصياد من صاده لا من أثاره) فدفعتها العراقية عنه وقالت هذا لي وفي يدي حتى تنقضي مخاصمتكم وتصطلحا، قال فضحك الرشيد وأمر بحملهن إليه ففعل وحظين عند الرشيد وزهبن به كل مذهب.

[١٠٩٨] وفيهن يقول

ملَكُ الْثَلَاثُ الْإِنْسَأُ عِنَانِي
وَخَلَّنِي مِنْ قَلْبِي بِكُلِّ مَكَانِ
مَا يَتَطَاوِعُنِي الْبَرِيَّةُ كُلُّهَا
وَأَطِيعُهُنَّ وَهُنَّ فِي عِصْبَانِي^(٢)
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ سُلْطَانَ الْهُوَى
وَبِهِ يَصْلَنَ أَعْزَأُ مِنْ سُلْطَانِي^(٣)
وَيَقُولُ إِنَّ الْعَبَاسَ بْنَ الْأَحْنَفَ ^(٤) قَالَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ عَلَى لِسَانِ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ الرَّشِيدِ وَهَذِهِ بِنْفُسِ الْعَبَاسِ أَشَبَهُ

[١٠٩٩] عارض هذه الأبيات سليمان بن الحكم الرواني -
صاحب قرطبة الملقب بالمستعين

عَجَباً، يَهَابُ الْلَّيْثَ حَذَّ سِنَانِي
وَاقْتَارُ الْأَهْوَالَ لَا مَتَهِيَّا
وَتَمَلَّكُ نَفْسِي تِلَاثُ كَالْدُمَى
كَحْوَاكِبُ الظُّلْمَاءِ لَحْنَ لَنَاظِرِ
هَذِي الْهَلَالُ، وَتَلَكَ بَنْتُ الْمَقْتَرِي

(١) النهاية، ج ٤، ص ٣٧٠

[١٠٩٨] العقد، ج ٦، ص ٤٠٤، والأغاني، ج ١٦، ص ٢٧٠ [سبت إل هارون الرشيد].

(٢) ديوان العباس بن الأحنف، ص ٢٧٩

(٣) الديوان وبه قوين

[١٠٩٩] الذخيرة، ج ١، ص ٤٧ - ٤٨ [ضمن أخباره واطر الحلة السيرة، ج ٢، ص ٥ - ١٢، والواقي ج ١٥، ص ٣٦٩]

(٤) الدحيرة لناطري

فقضى بسلطانٍ على سلطاني^(٧٤)
في عزٍّ ملكي كالأسير العاني
وبنوا الزمانٍ وهنَّ منْ عُباداني
ذلُّ الْهُوَى عزٌّ وَمُلْكٌ تانٍ^(٧٥)
كُلَا بِهِنْ فَلَسْتُ مِنْ مَرْوَانٍ

حاكمتُ فيهنَ السُّلُوْءُ إِلَى الرِّضا
فأبْحَنَ مِنْ قَلْبِي الْجَمِيْ وَتَرْكَنِي
مَا ضَرَّ أَنِي عَبْدُهُنَّ صَبَابَةً
لَا تَعْذِلُوا مَلِكًا تَذَلِّلُ فِي الْهُوَى
إِنْ لَمْ أَطْعُ فِيهِنَ سُلْطَانُ الْهُوَى

هو: سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الملك ابن مروان، بويع بقرطبة سنة أربعينائة وقتل بها سنة خمس وأربعينائة

[١١٠] الجوزي في (الأذكياء) عن المفضل قال^(٧٦)

دخلت على الرشيد وبين يديه طبق ورد وبين يديه جارية لم أحسن منها وجهاً قد أهديت إليه فقال: يا مفضل قل في هذا الورد شيئاً تشبهه به فقلت

كائِهَ خَدُّ مُوْمُوقٍ يُقَبَّلُهُ
فُمُ الْخَبِيبٍ فَقَدْ أَبْقَى بِهِ خَجْلاً^(٧٧)
قال فقلت الجارية

كَانَهُ لَوْنٌ خَدِّي حِينَ تَدْفَعْنِي
كَفُ الرَّشِيدُ لِأَمْرٍ يُوجِبُ الْغُسْلَانِ
فَقَالَ لِي يَا مُفْضِلَ قَمْ فَإِنْ هَذِهِ الْمَاجِنَةِ قَدْ هَيَّجَتِنِي افْقَمْتُ وَأَرْخَيْتُ
السُّتُورَ عَلَيْهِمَا^(٧٨).

(٧٤) النخبة المصيّبة

(٧٥) م، ص فاني.

[١١٠] أخبار الأذكياء، ص ٢٢٥، حدائق الراهن، ص ٣٩٤ - ٣٩٣، والعقد، ح ٦، من ٤٠٢

(٧٦) المفضل المفضل بن محمد بن يحيى الصبي عالم بالأسعار والأحجار عاصر عدة حفقاء آخرهم الرشيد وله مؤلفات كثيرة توفى سنة ١٧١ هـ تاريخ بغداد، ح ١٢، ص ١٢٢، انتهاء الرواية، ح ٣، ص ٢٩٩، بعيضة الدعاة، ح ٢، ص ٢٩٧، ومقدمة (امتال العرب)

(٧٧) المويق العاشق وسنت البيت إلى أنساق الموصلي في ديوانه ٢٢٧ رقم ١٣٠ وفيه تخريره

(٧٨) ص الستائر

[١١٠١] أبو الفرج في (الأغاني) عن علي بن الجهم قال:

لما أفضت الخلافة إلى المتوكل^(١) أهدى إليه الناس على أقدارهم، وأهدى إليه عبد الله بن طاهر^(٢) جارية تسمى محبوبة يقول الشعر وتلحنه وتغنيه، وكانت تحسن كل ما يحسن علماء الناس فحسن موقعها من التوكيل وحظيت عنده حتى لم يكن أحد عنده بمنزلتها، قال ابن الجهم: فدخلت يوماً عنده للمنادمة، فلما استقر بنا المجلس قام فدخل إلى بعض المقاصير ثم خرج وهو يضحك فقال لي: يا علي إني دخلت فرأيت فلانة قد كتبت على خذها بالمسك جعفر، فما رأيت أحسن منه، فقل لي في ذلك شعراً، قال ابن الجهم. وكانت الجارية حاضرة معنا، فتفكيرت قليلاً ونظرت إلى الأرض تمأخذت العود وترنمت حتى صاحت لما قالته لحناً تم اندفعت تغنى:

وكاتبة بالمسك في الخد جعفراً
لئن أودعت سطراً من المسك خذها
فيما من مملوك يظل ملكه
ويما من لعبني من يرى مثل جعفر
بنفسي خط المسك من حيث أثرا
لقد أودعت قلبي من الوجد أسطرا
مطیعاً له فيما أسر وأظهرها
سقى الله صوب المزن آثار جعفر
قال ابن الجهم وأنا في ذلك كله مفحم لا استطيع أن أنظم حرفًا،
فقال لي التوكيل ويحك يا علي أين ما أمرتك به؟ فقلت يا سيدتي
أقلني فوالله لقد أفحمت وعزب عن ذهني، قال فلم ينزل يعيرني
 بذلك.

[١١٠٢] صاحب (روضة الأزهار) عن علي بن الجهم قال:

[١١٠١] الأغاني، ج ٢٢، ص ٢٠٢ [باحثات]، الإمام الشواعر، الفقرة ١٠٢، ويساء
الخلفاء، ص ٩٤ - ٩٥ - ٢٢٢ هـ

(٧٩) ولي التوكيل سنة ٢٢٢ هـ

(٨٠) عبد الله بن طاهر بن الحسين الحزاعي (١٨٢ - ٢٢٠ هـ) أمير كان المؤمنون كثير
الاعتماد عليه، كان شاعراً وبيحد العلاء تاريخ بغداد، ج ٩، ص ٤٨٢ - ٤٨٣ رقم
٥١١٤، الشدرات، ج ٢، ص ٦٨، وقيبات الاعيان، ج ٢، ص ٨٢ - ٨٩ رقم ٢٤٣

والواقي، ج ١٧، ص ٢١٩ - ٢٢٣ رقم ٢

[١١٠٢] روضة الأزهار، ق ٨٤ ط

تحفة العروس ومتعة التفوس

دخلت على أبي عثمان المازني وعنه جارية كأنها فلقة قمر وبيدها
تفاحة فقالت لي ما أراد الشاعر بقوله.

خبريني من الرسول إليك واجعليه من لا ينم عليه
فقلت لا اعرف، قالت أراد هذه، ورمت إلي بالتفاحة، قال: فوالله
ما وجدت لها جواباً من نسبة كلامها.

[١١٠٣] البيهقي في (الكمائم) قال

بينما الأمين يطوف في قصره ليلاً إذ مرت به جارية سكري^(٨١) فمدّ
يده إليها وراودها عن نفسها فتمنعت وقالت عسى يمهلني الخليفة
إلى غد، فأمهلها، ولما كان من الغد طالبها بالوعد فقالت يا أمير
المؤمنين أما سمعت قولهم كلام الليل يمحوه النهار، فعزم^(٨٢) عليها
ووقعها وقال. مَنْ عَلَى الْبَابِ مِنَ الشُّعْرَاءِ؟ فقيل له: الرقاشي
ومصعب وأبو نواس، فامر كلاً منهم بنظم أبيات على قولهم (كلام
الليل يمحوه النهار) فقال مصعب.

كَتَبَ مَا يَقْرُ لَهُ قَرَازٌ
بِالْحَاظِ يَمَازِجُهَا احْوَارًا
لَامْسَهَا بَدَا مِنْهَا بِفَارٌ
كَلَامُ اللَّيْلِ يَمْحُوَ النَّهَارُ
اعذلنِي وَقَبْيِ مُسْطَطَارٍ
بِحَبْ مَلِيقٍ فَتَنَتْ فُؤَادِي
وَلَا أَنْ مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهَا
فَقَلَّتْ الْوَعْدُ سِيدَتِي فَقَالَتْ.

[١١٠٤] قال أبو علي في (الأمالي)

وأكل الرشيد يوماً مع ابنه عبد الله المأمون وأقبلت جارية تصب
الماء على يد الرشيد فنظر إليها عبد الله وأومأ إليها بقبلة فأنكرت
ذلك عليه بعينها وأوجب ذلك أنها أبطأت بصب الماء فقال الرشيد: ما
هذا؟ وتوعدها بالقتل إن لم تصدقه، فقالت: إن عبد الله أشار إلى

[١١٠٢] حدائق الأراهر، ص ٤٢١ - ٤٢٢

(٨١) من سكرانة

(٨٢) رفع عن عاليها

[١١٠٤] الأمالي، ج ١، ص ٢٢٥

في بعض ملح الماكحات والمطابيات

بقبة، فانكرت عليه ب حاجبي فنظر الرشيد إليه وقد كاد يموت جزعاً
 فقال له: يا حبيبي أتحب الجارية؟ وضمه إلى صدره ليسكن لهفه
 فقال: نعم يا أمير المؤمنين فقال هي لك فأدخل بها في تلك القبة
 فعل، فلما خرج قال له الرشيد: يا عبد الله هل قلت في ذلك شيئاً؟
 قال: نعم يا أمير المؤمنين وأنشدته:

ظبي كتب بطريق من الضمير إليه
 بقلبه من بعيد فاعتل من شفتيه
 ورد أخبت ردة بالكسر من حاجبيه
 فما برحت مكانني حتى قدرت عليه

أخبت رد يروى بالباء الموحدة ويروى بالنون.

[١١٠٥] عَرِيبُ الْمَأْمُونِيَّةِ كَانَ تَقُولُ :

ملكتي ثلاثة من الخلفاء، وما استهيت منهم أحداً إلا المعتز فإنه
 كان يشبه أبي عيسى بن الرشيد

قال أبو محمد بن حزم في (نقط العروس)^(٨٣): إن صدقت ففيهم
 والد وولده والله أعلم.

وكانت عَرِيبَ تَحْبَّ أبا عيسى بن الرشيد حباً شديداً، وكان أبو
 عيسى من أجمل الناس قالت عَرِيبَ و كنت حين ملكتي الأمير بنت
 أربع عشرة سنة.

قال نحرير الخادم: دخلت ذات يوم إلى قصر الحرم فنظرت إلى
 عَرِيبَ جالسة على كرسي ناشرة شعرها وهي تغتسل فسألت عنها فقيل
 هذه عَرِيبَ دعاهَا اليوم مولاها فافتضها، وتصيرت بعد موتها الأمين
 لأخيه المؤمن فذهبت به كل مذهب وبلغ به حبها إلى أن قبل قدمها.
 وكانت هربت من سيدها الذي أخذها منه الأمين ليلاً إلى حاتم بن

[١١٠٥] الأغاني، ح ٢١، ص ٧٦ - ٧٩

(٨٣) نقط العروس، ص ٧١

عدي^(٨٤) وكان قد استخفى عند مولاهما، وكانت تنظر إليه وينظر إليها، وربما اختلس منها قبلة فلما ظهر من اختفائه هربت عريب إليه فأقامت عنده زماناً ولا يعلم سيدها أين ذهبت.

[١١٠٦] فقال: عيسى بن زينب^(٨٥) في ذلك

قاتل الله عريبا	فعلت فعلاً عجيبا
ركبت والليل داج	مركتاً صعباً مهيبا
وتدللت لمحب	فتلقاماً مجيباً
جذلاً قد نال في الدنيا	من الدنيا تصيباً

[١١٠٧] قال أحمد بن المدبر

خرجت مع المأمون وأنا صبي إلى أرض الروم أطلب ما تطلب الأحداث من الرزق، فلما خرجنا من الرقة رأينا جماعة من الخدم في العمارات، وكنا رفقه كلناأترا ب فقال لي أحدهم في بعض هذه العمارات عريب، فقلت، من يراهنني على أن أدخل بين هذه العمارات وأنشد أبيات عيسى^(٨٦) بن زينب المتقدمة، فراهنني بعضهم فدخلت بين العمارات وأنشدتها وأنا رافع صوتي بها حتى أتمتها فإذا امرأة أخرىت رأسها من عمارية فقالت يا فتى نسيت أجود الأبيات وأطيبها أليس فيها:

وغريب رطبة الشفرين قد نيكت ضربوا
فما لك نسيت ذلك؟ اذهب فخذ ما راہنت أصحابك عليه، وألقت السجف^(٨٧) فعلمت أنها عريب فبادرت إلى أصحابي خوفاً أن يلحقني

(٨٤) حاتم بن عدي من قواد حراسان (الاغاني)، ح ٢١، ص ٦٧

[١١٠٦] الأغاني، ح ٢١، ص ٦٨

(٨٥) عيسى بن ربيب عيسى بن عبد الله بن إسماعيل المراكبي كان والده صاحب المراكب، له أخبار متفرقة في الأغاني (تسنیت الفهارس)

[١١٠٧] الأغاني، ح ٢١، ص ٧١

(٨٦) س عنـ، تحرير وابطر الفقرة [١١٠٦]

(٨٧) السجف الستر

مكروه من بعض الخدم.

[١١٠٨] قال أبو الفرج في (الأغاني):

زارت عَرِيبَ مُحَمَّدَ بْنَ حَامِدَ^(٨٨) وَكَانَ يَهْوَاهَا، وَكَانَتْ هِيَ أَيْضًا
تَحْبَّهُ فَجَعَلَ يَعْدَدُ عَلَيْهَا وَيَقُولُ فَعَلَتْ كَذَا وَفَعَلَتْ ذَا فَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ،
وَقَالَتْ يَا هَذَا قَمْ لَمَا جَئْنَا لَهُ وَاجْعَلْ سَرَاوِيلِيْ مُخْنَقِيْ وَالْحَسْقِ رَكْبَتِيْ
بُورِيدِيْ وَاجْمَعْ بَيْنَ خَلْخَالِيْ وَقَرْطَيْ وَاعْمَلْ عَمْلَكِ، وَإِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ
وَأَحَبَبَتِ الْعَتَابَ فَاَكْتَبْ لِي ذَلِكَ فِي طُومَارَ لَاجِيْكَ عَنْهُ وَدَعَ عَنْكَ مَا
شَغَلَتْ بِهِ نَفْسَكَ طَوْلَ لِيْلَتَكَ فَقَدْ قَالَ الشَّاعِرَ:

ذَعَى عَذَ الذَّنْوَبِ إِذَا التَّقِينَا ثَعَائِيْ لَا نَعَّدُ وَلَا تَؤْتَى

[١١٠٩] صاحب (طارد الهموم)^(٨٩)

لَعِنُ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى بَهْلَوْلِ^(٩٠) ثَوْبَ وَشِيْ فَلَبِسَهُ وَمَرَّ بِبَابِ حَمْدُونَةِ
الْمَغْنِيَّةِ - وَكَانَتْ مِنَ الْحَسَانِ الْمُحْسَنَاتِ، فَقَالَتْ لِجَارِيَّتِهِ ادْخُلْهِ لَعْنَا
أَنْ نَخْدُعَهُ عَلَى الثَّوْبِ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَتْ لَهُ: يَا بَهْلَوْلَ كَأَنِّي بِكَ تَقُولُ
إِنِّي جَائِعٌ وَاشْتَهِي طَعَامًا فَقَالَ لَهَا: هُوَ كَذَلِكَ، فَأَخْرَجَتْ لَهُ مِنَ الطَّعَامِ
مَا أَكَلَ، ثُمَّ قَالَتْ لَهُ: كَأَنِّي بِكَ تَتَشَوَّقُ إِلَى سَمَاعِ صَوْتِ مِنْ غَنَائِيِّ،
فَقَالَ لَهَا: إِنَّ الْأَمْرَ كَمَا ذَكَرْتِ فَغَنَتْهُ، ثُمَّ قَالَتْ لَهُ: كَأَنِّي بِكَ تَقُولُ:
أَخْلُعُ هَذَا الثَّوْبَ عَلَى حَمْدُونَةِ، فَقَالَ لَهَا أَوْ تَرِيدِينِهِ؟ فَقَالَتْ نَعَمْ،
قَالَ: لَا يَمْكُنُ إِلَّا بَعْدَ وَاحِدَ فَجَابَتِهِ، فَقَالَ لَهَا: إِنَّ بَظَهَرِيَ الْمَا
يَمْنَعُنِي، وَلَكِنَّ اصْعَدِي أَنْتِ عَلَيْهِ فَفَعَلَتْ، فَقَضَى حَاجَتِهِ مِنْهَا كَذَلِكَ ثُمَّ
نَزَلَتْ فَطَلَبَتْ مِنْهُ الثَّوْبِ^(٩١)، فَقَالَ لَهَا: وَهُلْ صَنَعْتِ شَيْئًا؟ إِنَّمَا فَعَلَتْ

[٨] [١١] الأغاني، ج ٢١، ص ٨١

(٨٨) ر - حمد

[١١٩]

(٨٩) اسْمُ الْكِتَابِ غَيْرُ مَذَكُورٍ فِي (ص)

(٩٠) بَهْلَوْلُ بْنُ عَمْرُو مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، كَانَ مِنْ عَقْلَاءِ الْمَحَايِنِ تَوَفَّ فِي حَدُودِ التَّسْعِينِ وَالْمَائَةِ،
رَوَى عَنْهُ الْأَصْمَعِيْ وَعِيرَهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ عَوَاتِ الْمَوْعِيَّاتِ، ج ١، ص ٢٢٨، وَالْوَافِيِّ، ج ١٠،

ص ٣٠٩ رقم ٤٨٢٤

(٩١) الْعَارَةُ بِاقْصَةُ فِي س

أنت بي، فقالت له: فكيف وجه العمل؟ فقال لها: أن أعمل واحداً وإنما فوقك، فقالت له: دونك، فأخذ منها آخر كما أراد.

فلما فرغ طلبت منه الثوب، فقال لها: وبماذا تستحقينه؟ فعلت بي وفعلت بك، فقالت له: ما وجه الخلاص؟ فقال لها أن أصنع واحداً روحياً، فقالت له: شأنك وما ت يريد فعل بها الثالث، ثم دفع إليها الثوب وخرج واستسقاها ماء فسقته من كوز حسن فشرب ورمي الكوز من يده فانكسر وجلس على الباب فجاء صاحب الدار فرأه فقال له: ما أجلسك يا بهلوان على باب داري؟ فقال خلع عليّ أمير المؤمنين ثوب وشي فمررت من هنا وأنا عطسان فاستقيت من أهل هذه الدار ماء فارسلت لي حمدونة إناءً فشربت منه فوقع من يدي وانكسر، فأخذت مني الثوب فقال صاحب الدار: اخرجي له ثوبه، فقالت له حمدونة^(١٢). أهكذا كان الحديث؟ فقال لها قد حكته أنا على قدر جنوبي، فاحكيه أنت على قدر عقلك!

[١١١] أبو الريحان في (كتاب الجماهر) قال:

كانت للمعتضد حظية تسمى ذريرة، وكان يحبها، فبني لها بيته يخلو بها فيه يسمى البحيرة فقال ابن بسام^(١٣)

ترك الناس بحيره وتخلئ في البحيره
قاعداً يتضرب بالطب ل على جزء ذريره
قال: فبلغ ذلك المعتضد، فأمر بخرب البحيرة، ولم يعلم أحد سبب هدمها.

[١١١١] قال: واتفق أن هجا ابن بسام^(١٤) القاسم بن عبيد الله

(١٢) ر حمدون، تحريف.

[١١١٠] الجماهر ٦١

(١٣) لابن سام صحن شعره في (شعراء عباسيون) ٤٤٥ رقم ٧٩ [فيه تحريرها]

[١١١١] الحماهر، ص ٥٩ - ٦١.

(١٤) لابن سام صحن المصدر المذكور في الفقرة السابقة، ص ٢٩ - ٣٩١ رقم ١٤، الواقي،

ج ٨، ص ٢٧٩

في بعض ملح المعاكبات والمطابيات

ابن وهب فقال يخاطب عبيد الله عند موته ابنه الحسين
قُلْ لَابِي الْقَاسِمَ الْمَرْجَى قَابِلُكَ الدَّهْرُ بِالْعَجَائِبِ
سَاتَ لَكَ ابْنَ وَكَانَ زَيْنًا وَعَاشَ ذُو الشَّينِ وَالْمَعَابِدِ
حَيَاةً هَذَا كَمَوْتَ هَذَا فَلَسْتَ تَخْلُو مِنَ الْمَصَائِبِ

فاشتهرت الأبيات وتداولتها الألسن حتى صارت تمثل بها في كل شيء، وكان ابن حمدون النديم يلعب الشطرنج مع المعتصم يوماً، فدخل القاسم بن عبيد الله يستأذن في بعض الأمور وخرج فجعل المعتصم يكرر الأبيات فدخل القاسم في حاجة أخرى فوجد المعتصم يقول الأبيات فرفع المعتصم رأسه فرأه فحمله الخجل والحياء منه أن قال له هلأ قطعت لسان هذا الفاجر؟ فخرج القاسم مبادراً، وطلب ابن بسام فما وجده ورجع المعتصم إلى لعبه فارتعدت يد ابن حمدون في لعبه فقال له: مالك؟ فقال له: يا أمير المؤمنين إن بسام من تبلاع الشعراء وإنني خائف أن يقطع الفضل لسانه، فما لبت أن جاء القاسم فسألته أمير المؤمنين عن ابن بسام فقال له لم يوجد، فقال إنما أمرتك أن تبرئه وتكرمه ليعيذك من هجائه فإني من أجله خرجت البحيرة، فخرج القاسم، وأحسن إليه وولاه السرور^(١)

[١١١٢] عمارة في (تاريخ اليمن) قال.

كانت سيدة بنت أحمد بن جعفر الصليحي^(٢) شهيرة الصيت بالجمال والكمال والأدب جمعت كل حسن، وكانت تسمى بلقيس الإسلام، وكان زوجها المكرم الصليحي لما مات عنها تركها بدار العز

(٩٥) قال المسعودي إبه ولـي البريد والحسـر بحد قسرـين والعـراصـم من أرض الشـام مـرـوجـة الـذهبـ، جـ٥، صـ٢٠٢ رقمـ ٣٤٢٠ أما السـرـورـ التي ذـكرـها المؤـلـفـ فـهيـ مدـيـنةـ سـتهـسـتانـ، معـجمـ الـبلـدانـ [سـرـورـ] جـ٣، صـ٢١٧

[١١١٢]

(٩٦) سـيدةـ بـنـتـ أـحمدـ (٤٤٤ـ ٥٣٢ـ مـ) تـنـتـ مـالـحـرـةـ الـكـامـلـةـ وـبـلـقـيـسـ الصـعـدـىـ، كـانـ يـدـعـىـ لـهـ عـلـىـ مـيـابـرـ الـيـمـنـ، فـيـحـطـ أـوـلـاـ لـلـمـسـتـصـرـ ثـمـ لـلـصـلـيـحـيـ ثـمـ لـلـحـرـةـ قـيلـ إـلـيـهاـ تـنـدـعـ مـنـ رـعـاءـ الـإـسـمـاعـيـلـيـنـ وـلـهـ مـاتـرـ وـسـبـلـ وـأـوقـافـ الـأـعـلـامـ، جـ١، صـ٢٨٩ـ ٢٩٠ـ

التي بناها ذي جبلة من بلاد اليمن، فلما استولى سبأ بن أحمد بن المظفر الصليحي على الملك أراد أن يتزوجها ليكمل له ملكه فامتنعت منه، فعزم على قتالها، فأشار عليه بأن يكاتب في أمرها المستنصر العبيدي صاحب مصر إذ كان أهل اليمن قائمين بدعوته فامتثل وأرسل إليه رسولين من عنده في هذه القضية فرجعا إليه بقضاء حاجته ومعهما خصيّ برسم الكلام معها، فدخل الخصي إليها، وقد حضر وجهه أهل الدولة قائمين لقيمه فقال: أمير المؤمنين يسلم على الحرة المالكة السيدة الرضية الطاهرة الزكية وحيدة الزمن وسيدة ملوك اليمن، عمدة الإسلام، خالصة الإمام، ذخيرة الدين، ولية أمير المؤمنين، ويقول لها: «وما كان مؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن تكون لهم الخير من أمرهم، ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً» [الأحزاب ٣٦] وقد زوجك مولانا أمير المؤمنين من أمير الأمراء أبي حمير سبأ بن أحمد^(٩٧) على ما حضر من المال وهو مائة الف دينار عيناً، وخمسون ألفاً أصنافاً تحفًا والطافاً^(٩٨) فقالت: أما كتاب مولانا أمير المؤمنين فإني أقول فيه إنه أقي إلى كتاب كريم، وأما أمره فلا أقول فيه يا أيها الملا افتوني في أمري، ثم قالت للرسوليـن أما أنتما فوالله ما جئتما إلى مولانا أمير المؤمنين من سبأ بنبأ يقين بل حرفتما القول عن مواضعه، وسولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون، وتمّ عقد النكاح بينهما، واستأنذنا في الدخول بها بدار العز فأذنت له، فدخل ومدّ يده إليها فلم تمنع عنه، فواقعها أول مرة، تم أراد المعاودة، فمنعته وبعد لأي ما أجابته^(٩٩)، وأراد المعاودة ثالثاً فغضبت وخرجت من البيت الذي كانت معه فيه.

ويحكى أنه لما اجتمع بها تلك الليلة خاصة، لم يجتمع بها بعد

(٩٧) توفي سبأ بن أحمد سنة ٤٩٢ هـ

(٩٨) العارة ساقطة من ص

(٩٩) س واقت

قط، وسبب ذلك أنه عرض له صبيحة بنائه بها، قيام بعض الثوار عليه، فاشتغل بمدافعته، ولم يغتصب لهم اجتماع بعد من ذلك وبعض أهل اليمن يقولون: إنها لم تدخل عليه، وإنها أجلست له تلك الليلة جارية من جواريها، وعلم بذلك فكتم أمره ولم يفته.

[١١١٣] الثعالبي في (البيتية) قال:

كانت بهمدان شاعرة مجيدة تعرف بالحنظلية خطبها أبو علي الكاتب فتمنعت، فالجأ إليها والحف فكتبت إليه تقول:
 أيرك أير ما له غند جري هذا فرج
 فاصرفة عن باب جري وادخله من حيث خرج
 قال أبو منصور الثعالبي حاكياً عن الصاحب بن عباد أنه قال
 هي والله في هذين البيتين أشعر من كبشرة - أخت عمرو،
 والخنساء أخت صخر، وجنوب الهذلية وليلي الأخيلية.

[١١١٤] ابن حيان في (المقتبس)^(١) قال:

وجه الأمير عبد الرحمن بن الحكم الرواني^(٢) شاعره يحيى بن الحكم المعروف بالغزال^(٣) إلى ملك الروم فأعجبه حديثه وخف على قلبه، وطلب منه أن ينادمه فامتنع الغزال من ذلك واعتذر بتحريم الخمر، ومن جملة ما وقع له معه أنه كان يوماً جالساً معه وإذا بالملكة - زوجة الملك - قد وفدت عليها من الحل والحلل ما يعجز

[١١١٣] البيتية ح ٣، ص ٢٤٩، ولطائف اللطف، ح ١٠٢

[١١١٤] المغرب، ح ٢، ص ٥٧ - ٥٨، والمطرب، ص ١٣٢ - ١٥١ [باحث شديد]

(١) لم أجد في القطع المطبوعة من الكتاب

(٢) عبد الرحمن بن الحكم من شام (١٧٦ - ٢٢٨ هـ) رابع ملوك سبي أمية في الأندلس، كانت أيام سكينة وعافية وكان أدبياً ينظم الشعر الحلة السيرة، ص ٦٦ ابن الأثير، ح ٧، ص ٢٢، والإعلام، ج ٣، ص ٣٠٥

(٣) يحيى بن حكم الكريحي الحبشي الملقب بالغزال (١٥٦ - ٢٥٠ هـ)، صبيح د محمد رضوان الداية ديوانه (دار قتبة - دمشق - ١٩٨٢) وابنطر المغرب، ح ٢، ص ٥٧ - ٥٨ ومقمة الديوان

الواصف عن وصفه، وهي كالشمس الطالعة حسناً تزين ما عليها من الحلي لحسنها، فجعل الغزال لا يميل بطرفه عنها، وجعل ملك الروم يحدهه وهو لا يه^(١) عن حدثه، فأنكر ذلك وأمر الترجمان بسؤاله عن ذلك فسألته، فقال له: عرفه أني بهرني حسن هذه الملكة وشغلني عن محادثته، فإني لم أر قط أحسن منها، وأخذ في وصفها والتعجب من جمالها، وفي أنها شوقة إلى الحور العين، فلما ذكر الترجمان ذلك للملك تزايدت حظوظه عند الملك وسرت الملكة بقوله وأمرت الترجمان أن يسأله عن السبب الذي دعا المسلمين إلى الختان، وتجشم المكروه فيه، وتغيير خلق الله تعالى مع خلوه من الفائدة فقال للترجمان عرفها أن فيه أكبر فائدة وذلك أن الغصن إذا زبر قوى واشتد وغلظ^(٢) وما دام لا يفعل به ذلك لا يزال رقيقاً ضعيفاً فضحته من قوله وفقطت لتعريفه

[١١١٥] ابن سعيد في (خزانة التاريخ)^(٣) قال:
توجه الأمير عبد الرحمن بن الحكم المذكور غازياً إلى خليفته وكانت عنده بقرطبة جارية يهواها فاحتلما في بعض الليالي بها فلما استيقظ قال

وافاك من قُرطبة زائراً طيفٌ من انت به هائمٌ

وقال لشاعره عبد الله بن شمر^(٤) أجز، فقال
لو كان حقاً لشفى غلة وإنما انت به حالم

(١٠٢) ص مشغول

(١٠٤) العبارة غير موحودة في س

[١١١٥]

(١٠٥) أورد ابن رشيد في رحلته اسماء مؤلفات ابن سعيد (علي بن موسى) - (٦٨٥ هـ) ولم يكن بيدها من يحمل هذا العنوان.

(١٠٦) كان عبد الله بن شمر بن نمير القرطبي متّح عبد الرحمن وشاعره وادرد له مؤلف المغرب، ترجمة المغرب / ١ - ١٢٧ رقم ٥٩

في بعض ملح المفاكحات والمطابيات

فاستخلف عبد الرحمن على الجيش وعاد إلى صاحبه الخيال ففعل
في اليقظة ما يراه في النوم وشفى غلته وعاد إلى الجيش.

[١١١٦] الحجاري في (المسهب)^(١٠٧) قال جلس المعتمد بن عباد
في بعض الأيام بموضع الموضع المشرفة على إشبيلية وأحب
الاجتماع بزوجته الرمكية^(١٠٨) فوجه إليها يعرفها بذلك ويستفهمها هل
غرضها وصولها إليها أو وصوله إليها فكتبت إليه:

غرضي أن يكون منك وصولٌ بخطي تسبق الرياح حثاً
ثم تعلو صدرِي وتحرث بطنِي بغمدي يخطُّ كالمراثِ
وإذا ما حصلت للنيك فوقِي لم تدعني إلى بلوغ التلاثِ
قال الحجاري: فعلَ إليها الخطى الثالث، وبلغها إلى التلاث.

اسم الرمكية أم البنين^(١٠٩) وصفها الحجاري بالجمال وطيب
النادرة ونظم الشعر وهي التي وبرت المعتمد فيما ورطته من الخلاعة
والاستهتار والمجاهرة حتى كتب عليه أهل إشبيلية أجمع بذلك
وبتعطيل صلوات الجمعة عقوداً ورفعوها إلى أمير المؤمنين، فكان من
أمره معه ما كان وسجن المعتمد بأغمات^(١١٠) وسجنت معه الرمكية
فماتت هناك قبله.

وكان أصل تزوجه لها أن المعتمد كان كثيراً ما يتذكر هو وزيره
ابن عمار^(١١١) ويخرجان إلى الموضع المعروف بمرج الفضة، وهو مكان

[١١١٦]
[١٠٧] المسهب لابي محمد عبد الله الحجاري احد أصول كتاب (العرب في حل المعراب) وهو
معقود

(١٠٨) سيترجم لها في نهاية الخبر

(١٠٩) وقيل اعتماد العرب، ح ١، ص ٣٩ واطر هامشه

(١١٠) أعمال ناحية في بلاد البربر من أرض المغرب قرب مراكش معجم البلدان [أعمال]
ح ١، ص ٢٢٥

(١١١) ابن عمار أبو يكر محمد بن عمار (٧٧٤ هـ) تأذن شلب، وصبع المعتمد بن عباد من
الصبا، وكان شاعراً، اديباً المغرب، ح ١، ص ٣٩١ - ٣٨٩، والقدسات، ح ٣،
ص ٣٥٦

بهيج، يجتمع فيه الرجال والنساء للفرجة، فبينما المعتمد عشيّة على
ضفة الوادي إذ هبّ ريح فزدته فقال ابن عمار أجز:

صنع الريح من الماء زرد

قتلاؤ ابن عمار وبدرته امرأة كانت بمقرية منها فقالت.

أي درع لقتال لو جمد

فتعجب ابن عباد من حسن ما أنت به مع عجز ابن عمار وإفحامه
ونظر إليها فرأى صورة جميلة جداً فوقعت بقلبه وانصرف إلى قصره،
وبعد أن وكل بها خصياً وأمره بحملها إليه فلما وصلت إليه
استفهمها عن نسبها، فأخبرته أنها من صنف الساسة المشتغلين
بالانزاء على الدواب^(١١٢)، وأنها خلوٌ من الزوج فتزوجها وقطعوا برها
من عمرهما في سور متوا良، وله معها القضية المشهورة في قوله ولا
يوم الطين، وذلك أنها رأت الناس يوماً يمشون في الطين والوحـل^(١١٣)
فاستهت المشي فيه، فأمر المعتمد فسحقت الطيوب وذرت في ساحة
القصر حتى عمتها، ثم نصب الغرابيل وصب فيها ماء الورد، وعجنت
بالأيدي حتى عادت كالطين وخاضته مع جواريها وكان يوماً مشهوراً،
وتغاضباً في يوم فأقسمت أنها لم تر منه خيراً قط، فقال: ولا يوم
الطين؟ فاستحيت واعتذرـت.

وينق منها ابنته بشينة - وكانت أيضاً تفوق أمها في الجمال
والنادرـة ونظم الشعر ولـا أحـيط بأبيـها وقع النـهـب في قـصـرهـ كـانـتـ فيـ
جملـةـ منـ سـبـيـ، ولـمـ يـنـلـ اـبـنـ عـبـادـ وـالـرـمـكـيـةـ أـمـهـاـ فيـ وـلـهـ دـائـمـ لـعـدـمـ
معـرـفـتـهـمـاـ مـاـ آـلـ إـلـيـهـ أـمـرـهـاـ إـلـىـ أـنـ كـتـبـتـ إـلـيـهـمـاـ الشـعـرـ المشـهـورـ
المـتـداـولـ عـنـ النـاسـ. وـسـبـبـ إـنـشـادـهـاـ الشـعـرـ المـذـكـورـ أـنـ أـحـدـ تـجـارـ

(١١٢) هذه العبارة ساقطة من ص

(١١٣) رـولـاءـ

إشبيلية اشتراها على أنها سرية ووهبها لأبيه فتزينت^(١١٤) له فلما أراد الدخول بها امتنعت من ذلك وأظهرت نسبها وقالت: لا أحل لك إلّا بعقد شرعي إن رضي أبي بذلك، وأشارت عليهم بتوجيه كتب من قبلها لأبيها وانتظار جوابه فكان الذي كتبته له من نظمها وبخطها.

فهي السلوك بدت على الأجيال^(١١٥)
بنَتْ لِكِ مِنْ بَنِي عَبَادِ
وَكَذَا الزَّمَانُ يَقُولُ لِسَاسَادِ
وَأَذَاقَنَا طَعْمَ الْأَسْى عَنْ زَادِ
فَدَنَا الْفَرَاقُ وَلَمْ يَكُنْ بِمَرَادِي
لَمْ يَأْتِ فِي أَفْعَالِهِ بِسَدَادِ
مِنْ صَانِنِي إِلَّا مِنَ الْأَنْكَادِ
خَسِنَ الْخَلَاقُ مِنْ بَنِي الْأَمْجَادِ
وَلَأَنْتَ تَنْتَظِرُ فِي طَرِيقِ رَسَادِ
إِنْ كَانَ مَفْنُونَ يَرْجُى لَوْدَادِ
تَدْعُونَا بِالْيُمْنِ وَالْأَسْعَادِ

قال فلما وصل شعرها لابيها - وهو بأغمات - سر^(١١٦) هو وأمها بحياتها ومال أمرها إليه، وأنشهد على نفسه بعقد نكاحها من الصبي المذكور، وكتب إليها في أثناء جواب كتابها.

بنيتي كوني به برةٌ فقد قضى الوقت بإسعافه

[١١٧] ابن بسام في (الذخيرة) قال.

كانت ولادة^(١١٨) بنت محمد بن عبد الرحمن الناصري اللقب بالمستكفي واحدة أو أنها ونادرة زمانها: حسن منظر ومخبر، وحلوة

(١١٤) م محهرت

(١١٥) ر بصحيتي

(١١٦) ص سرمه

[١١٧] الذخيرة، ح ١، ص ٤٢٩ - ٤٢٣ [صون ترجمتها بقلأ عن كتابها]

(١١٨) سيد ذكر سنة وفاتها في الفقرة [١١٢٠]

مورد ومصدر، وكان مجالسها بقبرطبة منتدى لاحرار مصر وفناؤها ملعباً لجياد النظم والنشر، يعشوا أهل الأدب إلى ضوء غرتها ويتهالك أولاد الشعراء والكتاب على حلاوة عشرتها إلى سهولة حجابها وكثرة منتابها، تخلط ذلك بعلو نصاب، وكرم أنساب، على أنها اطرحت التحصيل، وأوجدت إلى القول فيها السبيل، لقلة مبالغاتها ومجاهرتها بلذاتها. قال وكانت قد كتبت على طرز جعلته على أحد عاتقيها:

أنا والله أصلح للمعاي وأمتني مشيتني وأتيه تيهها
وكتبت على الطرف الآخر

وامكن عاتقي من صحن خدي وامنح قبلي من يشتاهيها^(١١٨)
[١١٨] وهي التي ولع بحبها أبو الوليد بن زيدون وإياها
يخاطب بقوله.

إني ذكرتك بالرُّهْراء متساقاً
والرُّوض عن مائِهِ الفضي مبتسَم
وللنسيم اعتلال في أصائله
لا سَكَنَ اللَّهُ قلبي عن تذكركم
لو شاء حملي نسيم الريح نحوكم
والأفق طلق ووجه الأرض قدراقا^(١١٩)
كما حللت عن البلاتِ أطواقا
كانه رق لي فاعتلل إشفاقا
لم يطُرْ بجناح التسوق خفافقا
وافاكم بفتقى أضناه ما لاقى
[١١٩] ومن كلام (ابن زيدون) مخبراً عن أول اجتماعه بها مما
لم يثبت في (الذخيرة)^(١٢٠) قال كنت هائماً في أيام الشباب بغادة أرى
الحياة متعلقة بقربها، ولا يزيد في امتناعها إلا اغتباطاً لها، فلما
ساعد القضاء وأن اللقاء كتبت إلى

(١١٨) الذخيرة وأعطي

[١١٨] شرح رسالة ابن زيدون، ص ١٥، ديوان ابن زيدون، ص ١٢٩، الذخيرة، ج ١،
ص ٣٦٤ - ٣٦٥

(١١٩) الذخيرة ومرأى

[١١٩] الذخيرة / ٤٢٩ - ٤٣٢

(١٢٠) العرب أن يرعم المؤلف أن الحبر غير مثبت في (الذخيرة) على الرعم من أنه مقول منها.

ترقب إذا جنَّ الظلامُ زيارتي فلأني رأيتُ الليلَ اكتئم للسرِّ
وببي منك ما لو كان بالشمس لم تلحف وبالبرد لم يطلع وبالنجم لم يسرِّ
ثم لما طوى النهار كافوره، ونشر الليل عبيره أقبلت بقدِّ كالقضيب
من رفد كالكتيب، وقد أطبقت نرجس المقل على ورد الخجل فملنا إلى
مدرج وظل سجسج، وقد قامت رايات أشجاره، وامتدت سلاسل
أنهاره، ودر الطل منثور، وجيب الراح مزبور، فلما نشبنا نارها
وأدركنا منا ثأرها، برح كل منا بحبه وشكما ما بقلبه، وبتنا بليلة
نجتني أقحوان التغور، ونقطف رمان الصدور، ولما نشر الصباح
لواءه، وطوى الليل ظلماءه ودعتها وأنشدتها^(١٢١):

وذغ الصبرَ محبٌ وذاغُ
ذايغ من سره ما استودعُ
يقرع السنَّ على أنْ لم يكنْ
زاد في تلك الخطى إذ شيعُ
يا أخا البدر سناءً وسناءً
حفظ الله زماناً اطلغُ
إن يطلُّ بعدك ليلى فلكمْ
بِثُّ اشكو قصر الليلِ معكْ

[١١٢٠] وذكر ابن بشكوال في (الصلة) ولادة هذه فقال.

كانت أديبة، شاعرة جزلة القول، حسنة الشعر.

قال ولم يكن لها تصاون يطابق شرفها، وذكر أنها توفيت سنة
ثمانين وأربعين، ثم استدرك بعد ذلك فذكر أنها توفيت سنة أربع
وثمانين وأربعين^(١٢٢).

[١١٢١] ابن سعيد في (المقططف) قال:

كان أبو الفرج الجوزي إذا جلس على المنبر للوعظ رفع الناس له
رُقعاً بما يعرض لهم من المسائل فيقرؤها ويجيب عنها وهو على المنبر،

(١٢١) ديوان ابن زيدون، ١٦٧، الدحيرة ٣٧١/١

[١١٢٠] الصلة ٦٥٧

(١٢٢) التاريخ الثاني هو المعلم عليه عدد المؤرخين

[١١٢١] المقططف، ص ٢١٥ (باختلاف قليل)، وحداثق الازاهري، ص ١١٣

قال: فرفعت له ذات يوم امرأة مشهورة بالجمال رقعة فيها. ما يقول سيديننا الاملام أمنع الله ببقائه، وقد أله في كل فن إلا الطب في امرأة يضرب عليها ما بين فخذيها وتجد ألمًا شديداً بين شفريها وقد سالت عن ذلك جميع الأطباء فلم تجد لدائتها، ولا علمت لعلتها غاية ولا انتهاء، قال: فلما قرأ هذه الرقعة، قال: أين صاحب الرقعة التي تتضمن مسألة الطب؟

الجواب: وبالله التوفيق.

يقولون ليلى بالعراق مريضة فيا ليتنى كنت الطبيب المداويا^(١٣٣)

قال: فبكى الناس وتواجدوا ولم يعلموا ما تحت ذلك.

[١١٣٢] ابن سعيد في كتابه المسمى بـ (الطالع السعيد)^(١٣٤) قال: كتبت حفصة بنت الحاج الركوني المشهورة بالأدب والجمال إلى من كان بينها وبينه في ذلك الزمن محبة واتصال

ازورك أم تزور فإن قلبي إلى ما شئتم أبداً يميل وقد أمنت أن تظماً وتحسني إذا وقَ إليك في القبول فتلغرني مورث عذب زلال وفرع ذوائي ظلل ظليل فعجل بالجواب فما جمِيل

[١١٢٣] تشبه هذه الأبيات التي أنشدها ابن الحسين في (تاریخه) لسلمي^(١٣٥) بنت القرطبي - من أهل بغداد - قال. وكانت مشهورة بالجمال والأدب.

(١٢٢) البيت من قصيدة مشهورة للمحسن ديوان مجنون ليلى، ص ٢٠٦ رقم ٢١١
[١١٢٢] الوافي، ح ١٢، ص ١٠٧، بذرة الجلسات، ص ٤٢ وانظر المعرب، ح ٢، ص ١٢٨ رقم ١٣٩ -

(١٢٤) (الطالع السعيد في تاريخ بي سعيد)، من آثار ابن سعيد المقودة اليوم
[١١٢٣] خريدة القصر [القسم العراقي - ح ٢/٢]، ص ٤١٢، والوافي، ح ١٥، ص ٢٧
(١٢٥) سلمي البعدادية ترجم لها العمام الأصبهاني مقللاً عن السمعاني ولم يورد البيت الثالث

غَيْوُنْ مَهَا الصَّرِيمْ فِدَاءُ عَيْنِي
 أَزَيْنَ بِالْعَقُودِ وَإِنْ تَحْرِي
 وَتَشْكُوْ قَامَتِي ثَقْلَ النَّهَوِدِ
 وَلَا أَشْكُوْ مِنَ الْأَوْصَافِ تَقْلًا

قال ابن الحسين^(١٢٧): ويبلغت هذه الأبيات المقفى^(١٢٨) فقال،
 اسأّلوا عنها، هل تصدق صفتها قولها؟ فقالوا: ما يكون أجمل منها،
 فالقول. اسأّلوا عن عفافها؟ فقيل هي أفعف الناس، فأرسل إليها مالاً
 جزيلاً وقال تستعين به على صيانة جمالها ورونق أدبها.

وهنا انتهي الكتاب والحمد لله على حسن معونته، وصلواته
 المتواتلة على خير بريته محمد وأله وذريته، واستغفر لله واستغليه
 مما خطته يميني ونطق به لسانني من لفظ الكلام وسقطه وفضول
 القول وهذره في هذا الكتاب، وأسأل الله عز وجل العفو عنى، وعن مؤلفه
 فهو الكريم الوهاب. وصلى الله على سيدنا محمد وأله وصحبه وسلم
 تسليماً كثيراً.

وكتب بيه الفانية فقير رحمته وعفوه محمد بن أحمد
 السنبلاوني^(١٢٩) حاماً ومصلياً ومحوقلاً. غفر الله له ولوالديه..
 ولسائر المسلمين أمين.

في سابع عشر من جمادى الأولى من سنة ست وثمانمائة من
 نسخة كثيرة الأخطاء، فمن وجد شيئاً وأصلاح^(١٣) .. بغير.. فأجره على
 الله ...

(١٢٦) الصريم القطعة المسعرة من معظم الرمل والاحياد حمع الحيد، العق

(١٢٧) ص ابن الحسين، تحريف

(١٢٨) ر المقفى الخليفة محمد بن المستظر بالله (٤٨٩ - ٥٠٥ هـ) قال الذهبي كان عالماً،
 أديباً، شاعراً، حليماً وقال ابن السمعاني كان محمود السيرة تاريخ الخلفاء،

ص ٦٩٦ - ٦٩٧

(١٢٩) السنبلاوي نسخة الى سبلان محلة ساصهان معجم البلدان [سبلان]، ج ٢،
 ص ٢٦١

(١٣٠) ثمة كلمات مطموسة في السحة التونسية

<http://nj180degree.com>

المصادر والمراجع

- ١ - اتحاف السادة المتquin. مرتفع الزبيدي (القاهرة، ١٢١١).
- ٢ - الاحاطة في أخبار فرنطة لسان الدين بن الخطيب، تحقيق محمد عبد الله عنان (القاهرة، ١٩٧٣).
- ٣ - احكام القرآن ابن عربي (القاهرة).
- ٤ - احكام النساء ابن الجوزي، تحقيق علي بن محمد المحمدي (المكتبة العصرية، صيدا، ١٩٨٠).
- ٥ - إحياء علوم الدين الغزالى (القاهرة مطبعة البابي الحلبى، ١٣٥٨ هـ).
- ٦ - أخبار أبي تمام أبي بكر الصولى، تحقيق عسکر وعزام والهندى (القاهرة، ١٩٣٧).
- ٧ - أخبار الرجاجى تحقيق عبد الحسين المبارك (بغداد مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨٠).
- ٨ - الأخبار الموضوعة [الاسرار المرفوعة] للقاري، تحقيق محمد الصباغ (بيروت، ١٩٧١).
- ٩ - الأخبار الموقفيات الزبير بن نكار، تحقيق سامي مكي العاني، (بعداد. مطبوعات وزارة الأوقاف، ١٩٧٣).
- ١٠ - أخبار النساء (المسووب الى ابن القيم) (بيروت) (طبعة مصورة).
- ١١ - اختيار من كتاب المتعت، النهشلي، تحقيق المجي الكعبي (تونس الدار العربية للكتاب، تونس ١٩٧٨).
- ١٢ - الاختيارين الأحقن الأصغر، تحقيق فخر الدين قباوة (دمشق مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٧٤).
- ١٣ - أدب الملوك التعالبى تحقيق جليل العطية (بيروت دار العرب الاسلامي، ١٩٩٠).
- ١٤ - أدب الطاهريين تحقيق المجي الكعبي (تونس، ١٩٨٢).
- ١٥ - أدب الكاتب. ابن قتيبة، تحقيق محمد الدالى (تونس مؤسسة الرسالة، ١٩٨٢).
- ١٦ - أدب النديم. كشاجم، تحقيق نبيل العطية (بغداد مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٩٠).
- ١٧ - الأذكياء (أخبار الأذكياء). ابن الجوزي، تحقيق محمد مرسي الخولي (القاهرة، ١٩٧٠).

تحفة العروس ومتعة النقوس

- ١٨ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب إبن عبد البر (القاهرة، ١٩٣٩)
- ١٩ - الأشيهاء والنظائر الخالدين (١ - ٢)، تحقيق السيد محمد يوسف (القاهرة، ٥٨ - ١٩٦٥ هـ)
- ٢٠ - أشعار الحسين الخليع. تحقيق عبد الستار أحمد فراج (بيروت دار الثقافة، ١٩٦٠ هـ)
- ٢١ - أشعار النساء. المرزباني، تحقيق سامي مكي العانى وهلال ناجي (بغداد، ١٩٧٦ هـ)
- أشعار اللصوص وأخبارهم تحقيق عبد المعين ملوحي (دمشق دار طлас، ١٩٨٨).
- ٢٣ - الأصابة في تمييز الصحابة. إبن حجر العسقلاني، (١ - ٥) (القاهرة، ١٢٣٣ هـ)
- ٢٤ - إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث إبن قتيبة، تحقيق عبد الله الجبوري (بيروت دار العرب الإسلامي، ١٩٨٢).
- ٢٥ - إصلاح المنطق إبن السكينة، تحقيق أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، (القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٠)
- ٢٦ - الأضداد أبي سكر الأنباري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (الكويت، ١٩٦٠).
- ٢٧ - الأضداد أبي حاتم السجستاني (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) (بيروت، ١٩١٢)
- ٢٨ - اعتلال القلوب أبي سكر الخرائطي (المخطوطة العربية والكتاب قيد الطبع بتحقيق جليل العطية)
- ٢٩ - الأعلام خير الدين الزركلي، (١ - ٨) (بيروت دار العلم للملايين، ١٩٧٩)
- ٣٠ - الأغاني أبو الفرج الأصفهاني، (١ - ٢٥) ط ٦ (بيروت دار التقافة، ١٩٨٣) (وطحة دار الكتب المصرية) (مصورة)
- ٣١ - الاقتضاء في ترجمة أدب الكتاب البلطيوسي (١ - ٣) تحقيق مصطفى السقا وحامد عبد المجيد (القاهرة الهيئة المصرية، ١٩٨٣)
- ٣٢ - الفباء التلوى (١ - ٢)، (القاهرة، ١٢٨٧ هـ)
- ٣٣ - الأمثال. أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق عبد المجيد قطامش، (دمشق، ١٩٨٠).
- ٣٤ - أمثال العرب المفضل الصبي، تحقيق احسان عباس (بيروت دار الرائد العربي، ١٩٨١)
- ٣٥ - الأماء التسواعير أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق حليل العطية، ط ١

المصادر والمراجع

- (بيروت، ١٩٨٤) و (الطبعة الثانية تصدر قريباً)
- ٣٦ - الامتناع والمؤانسة أبو حيان التوحيدى (١ - ٤)، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين، (بيروت، ١٩٥٣) (طبعة مصورة).
- ٣٧ - أمالى الزجاجي. تحقيق عبد السلام هارون (القاهرة، ١٢٨٢ هـ)
- ٣٨ - أمالى ابن الشجري. (١ - ٢) (حيدر أباد الدك، ١٢٤٩ هـ).
- ٣٩ - أمالى القالى. (١ - ٣) (القاهرة، ١٩٥٣)
- ٤٠ - أمالى المرتضى (١ - ٢) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة دار أحيا الكتب العربية، ١٩٥٤)
- ٤١ - أمالى اليزيدي (حيدر أباد الدك، ١٩٣٨).
- ٤٢ - إنباء الرواة على أنباء النحاة. القفطي (١ - ٤)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - (دار الكتب المصرية، ٥٠ - ١٩٧٣)
- ٤٣ - الأنوار. التممساطي (١ - ٢) تحقيق السيد محمد يوسف (الكويت، ٧٧ - ١٩٧٨).
- ٤٤ - الأنinis في غير التجنيس. التعالى، تحقيق هلال ساجي (بعداد مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٢).
- ٤٥ - ايضاح تسواهد الايضاح. الحسن بن عبد الله القيسى، (١ - ٢) تحقيق محمد الدعجاني (بيروت: دار الغرب الاسلامي، ١٩٨٧).
- ٤٦ - الآيات. الوزير المغربي، تحقيق حمد الحاسر (الرياض، ١٩٨٠).
- ٤٧ - البداية والنهاية، ابن كثير القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٥١ هـ.
- ٤٨ - البديع: ابن المعتز، تحقيق كراتشوفوسكي (لندن، ١٩٣٥)
- ٤٩ - البصائر والذخائر أبو حيان التوحيدى، (١ - ٩) تحقيق وداد القاصي (بيروت دار صادر، ١٩٨٨).
- ٥٠ - بغية الوعاء. السيوطي، (١ - ٢)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت دار الفكر، ١٩٧٩) [طبعة مصورة].
- ٥١ - بлагات النساء [قطعة من اختيار المنظوم والمنتور]. أحمد بن أبي طاهر، (القاهرة، ١٩٠٨).
- ٥٢ - البلغة في شذور اللغة (بيروت نشر هنر وشيفو، المطبعة الكاثوليكية، ١٩١٤)
- ٥٣ - بهجة المجالس ابن عبد البر القرطبي (١ - ٢)، تحقيق محمد مرسي الخولي (القاهرة، ٦٧ - ١٩٦٩)
- ٥٤ - البيان والتبيين. الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون (القاهرة، ١٩٤٨)

تحفة العروس ومتعة النفوس

- ٥٥ - تاج العروس في تصحح القاموس الزيبيدي (الكويت ووزارة الاعلام) [١ - ٢٤]
- ٥٦ - تاريخ بغداد. الخطيب البغدادي، (١ - ١٤) (القاهرة مطبعة السعادة، ١٩٣١)
- ٥٧ - تاريخ الخلفاء. السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة. دار نهضة مصر، ١٩٧٦).
- ٥٨ - تاريخ الطبرى (الرسيل والملوك) تحقيق محمد محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٧).
- ٥٩ - تاريخ مدينة دمشق. (جزء خاص بالنساء) ابن عساكر، تحقيق سكينة الشهابي (دمشق، ١٩٨٢).
- ٦٠ - تنمية اليتيمة التعالبى، تحقيق عباس اقبال (١ - ٢) (طهران، ١٢٥٣ هـ).
- ٦١ - تحفة الأشراف المزى. (بيروت [طبعة مصورة])
- ٦٢ - التذكرة الحمدونية. ابن حمدون (١ - ٢) (بيروت مطبوعات معهد الانماء العربي، ١٩٨٣) تحقيق احسان عباس
- ٦٣ - التذكرة السعدية. محمد بن عبد الرحمن العبيدي، تحقيق عبد الله الجبورى (تونس الدار العربية للكتاب، ١٩٨١)
- ٦٤ - التقسيمات. ابن أبي عون، تحقيق محمد عبد المعيد خان (كمbridج، ١٩٥٠)
- ٦٥ - التقنية في اللغة البنديجي، تحقيق خليل إبراهيم العطية (بغداد. وزارة الأوقاف، ١٩٧٦)
- ٦٦ - التكميلة لكتاب الصلة ابن الأبار القصاعي (القاهرة)
- ٦٧ - قمثال الأمثال العبدري (١ - ٢) تحقيق. أسعد ذبيان (بيروت، ١٩٨٢).
- ٦٨ - التمثيل والمحاضرة أسو منصور التعالبى، تحقيق عبد الفتاح الحلو، ط ٢، (تونس الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣)
- ٦٩ - تهذيب إصلاح المنطق الخطيب التبريزى، تحقيق فخر الدين قباوة (بيروت. دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٣)
- ٧٠ - ثلاثة كتب في الأضداد باعتناء هفر (بيروت المطبعة الكاثوليكية، ١٩١٢).
- ٧١ - قمار القلوب. التعالبى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة دار بهضة مصر، ١٩٦٥)
- ٧٢ - جامع الأصول إس الأثير، تحقيق عبد القادر الارناؤوط (١ - ١١)

- (دمشق، ١٣٨٩ هـ)
٧٢ - **الجماهري في معرفة الجواد** أبو الريحان البيروني (حيدر آباد الدكن (طبعة مصورة)).
- ٧٤ - **جمع الجواد في الملح والنوادن**. أبو إسحاق الحصري، تحقيق علي البجاوي (القاهرة، ١٩٥٣).
- ٧٥ - **جمهرة الأمثال**. أبو هلال العسكري (١ - ٢)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش (القاهرة، ١٩٦٤).
- ٧٦ - **الجوابات المسكتة**. ابن أبي عون البغدادي، (مخطوطة برلين).
- ٧٧ - **الجواد المضيء في طبقات الحنفية**. القرشي (حيدر آباد الدكن، ١٣٢٥ هـ).
- ٧٨ - **حدائق الأزاهر**. ابن عاصم الأندلسي، تحقيق عفيف عبد الرحمن (بيروت، دار المسيرة، ١٩٨٧).
- ٧٩ - **الحدائق الغناء في أخبار النساء**. المعافري المالقي، تحقيق عائدة الطيبى (تونس، ١٩٧٨).
- ٨٠ - **الحلة السيراء**. ابن الأبار (١ - ٢) تحقيق حسين مؤنس (القاهرة، ١٩٦٣).
- ٨١ - **حلية المحاضرة**. أبو علي الحاتمي، تحقيق جعفر الكتاني (١ - ٢) (بغداد، ١٩٧٩)، وتحقيق هلال ناجي (بيروت).
- ٨٢ - **الخمسة أبو تمام الطائي**، تحقيق عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان (١ - ٢) (منشورات جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض، ١٩٨١).
- ٨٣ - **خمسة البختري**. اعتناء لويس شيخو (ط ٢) (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٦٧).
- ٨٤ - **الخمسة البصرية**. صدر الدين، تحقيق: مختار الدين أحمد (١ - ٢) (حيدر آباد الدكن، ١٩٦٤).
- ٨٥ - **خمسة الظرفاء**. العبدالكاني، تحقيق محمد جبار المعید (١ - ٢) (بغداد، ٧٣ - ١٩٧٨).
- ٨٦ - **الحيوان الجاحظ**، تحقيق عبد السلام محمد هارون (١ - ٨)، (البابي الحلبي، طبعة مصورة).
- ٨٧ - **ابن خالويه وجهوده في اللغة مع كتابه شرح مقصورة ابن دريد**. تحقيق محمود جاسم محمد (بيروت. مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦).
- ٨٨ - **جريدة القصر وجريدة العصر**. العماد الأصبغاني، (القسم العراقي) تحقيق محمد بهجة الأثري (١ - ٤) - مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام،

- ٥٥ - ١٩٧٦، بغداد)، و (قسم المغرب والأندلس) (١ - ٣) تحقيق اذرتاش اذربوتس، (تونس، ١٩٧٣ - ٧١).
- ٨٩ - خطب خالد بن صفوان وأقواله وأخباره. تحقيق يونس السامرائي (بغداد، وزارة الثقافة، ١٩٩٠).
- ٩٠ - خلق الإنسان. ١ للاجتماعي ضمن (الكنز اللغوي) ب ثابت بن أبي تابت تحقيق عبد الستار فراح، (الكويت مطبوعات وزارة الاعلام، ١٩٦٥).
- ج للحسن بن أحمد بن عبد الرحمن تحقيق أحمد خان (الكويت، مطبوعات معهد المخطوطات العربية، ١٩٨٦).
- ٩١ - خمسة دواوين (القاهرة، المطبعة الوهبية، ١٢٩٣ هـ).
- ٩٢ - الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة حمزة بن الحسن الأصفهاني (١ - ٢)، تحقيق عبد المجيد قطامش (القاهرة دار المعارف، ١٩٧١).
- ٩٣ - دمية القصر الباحدري (١ - ٢)، تحقيق سامي مكي الدانبي (الكويت، دار العروبة، ١٩٨٥).
- ٩٤ - الديارات. الشابستي، تحقيق كوركيس عواد، ط ٢ (بغداد - مكتبة المثنى، ١٩٦٦).
- ٩٥ - الديارات. أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق حليل العطية (لندن منتسرات رياض الرئيس للكتب والنشر، ١٩٩١).
- ٩٦ - ديوان إبراهيم بن هرمة تحقيق محمد جبار المعيد (النجف، ١٩٦٩).
- ٩٧ - ديوان الأخطل (بيروت المطبعة الكاثوليكية)
- ٩٨ - ديوان إسحاق الموصلي تحقيق ماجد العربي (بغداد، ١٩٧٠).
- ٩٩ - ديوان أبي الأسود الدؤلي تحقيق محمد حسن آل ياسين (بيروت، ١٩٧٧).
- ١٠٠ - ديوان الأعشى (بيروت، طبعة مصورة).
- ١٠١ - ديوان امرئ القيس
- أ - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة).
- ب - (شرح الأعلم) تحقيق ابن أبي شنت (الجزائر، ١٩٧٤).
- ١٠٢ - ديوان بيشار بن برد (١ - ٤)، تحقيق الطاهر بن عاشور - (تونس).
- ١٠٣ - ديوان البهاء زهير تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، محمد طاهر الحبلاوي (القاهرة دار المعارف، ١٩٧٧).
- ١٠٤ - ديوان تأبطن شرّاً وأخباره تحقيق علي ذو الفقار تاكر (بيروت دار العرب الإسلامي، ١٩٨٤).
- ١٠٥ - ديوان تميم بن المعز بالله الفاطمي تحقيق محمد حسن الأعظمي

- ١٠٦ - ديوان التهامي (دمشق، المكتب الاسلامي).
- ١٠٧ - ديوان جرير (١ - ٢) تحقيق نعман أمين طه (القاهرة، ١٩٦٩)
- ١٠٨ - ديوان جميل بثينة. تحقيق حسين نصار (القاهرة، ١٩٧٩)
- ١٠٩ - ديوان الحسين بن مطير، انظر شعر الحسين.
- ١١٠ - ديوان الحماسة تحقيق عبد المنعم احمد صالح (بغداد مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨٠).
- ١١١ - ديوان خالد الكاتب. تحقيق يوش السامرائي (بغداد دار الرسالة، ١٩٨١).
- ١١٢ - ديوان ابن خفاجة. تحقيق السيد مصطفى غازى (الاسكندرية، ١٩٦٠)
- ١١٣ - ديوان ابن رشيق القيرواني. تحقيق عبد الرحمن ياغى (بيروت دار الثقافة).
- ١١٤ - ديوان ذي الرمة. (١ - ٢) (دمشق، المكتب الاسلامي، ١٩٦٤)
- ١١٥ - ديوان ابن الرومي. (١ - ٥) تحقيق حسين نصار (القاهرة، ٧٣ - ١٩٧٩)
- ١١٧ - ديوان السري الرواء (١ - ٢) تحقيق، حبيب الحسني (بعداد: مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨١).
- ١١٨ - ديوان الشريف الرضي (١ - ٢) (بيروت، ١٩٦١)
- ١١٩ - ديوان شعر الخوارج. تحقيق حسان عباس (بيروت دار الشروق، ١٩٨٢).
- ١٢٠ - ديوان أبي الشيص وأخباره. تحقيق عبد الله الجبورى (بيروت، ١٩٨٤).
- ١٢١ - ديوان الصبابة. ابن أبي حجلة، تحقيق محمد زغلول سلام (الاسكندرية، ١٩٨٧)
- ١٢٢ - ديوان العباس بن الأحنف تحقيق عاتكة الخرجي (القاهرة، ١٩٥٤).
- ١٢٣ - ديوان عبد الله بن قيس الرقيات تحقيق محمد يوسف نجم (بيروت: دار صادر، ١٩٧٧)
- ١٢٤ - ديوان العربي. تحقيق رشيد العبيدي، خضر الطائي (بعداد، ١٩٥٨).
- ١٢٥ - ديوان علي بن الجهم. تحقيق خليل مردم بك (دمشق، ١٩٤٩)
- ١٢٦ - ديوان عنترة تحقيق محمد سعيد مولوي (بيروت، ١٩٦٤)
- ١٢٧ - ديوان الفرزدق (بيروت دار صادر)

- ١٢٨ - ديوان قيس بن الخطيم. تحقيق ناصر الدين الأسد (القاهرة، ١٩٦٢).
- ١٢٩ - ديوان كثير عزة. تحقيق احسان عباس (بيروت، ١٩٧١).
- ١٣٠ - ديوان كشاجم. تحقيق خيرية محمد محفوظ (بغداد، ١٩٧٠).
- ١٣١ - ديوان ليل الأخيلية تحقيق خليل إبراهيم العطية وجليل العطية، ط ٢ (الكويت، ١٩٧٧).
- ١٣٢ - ديوان مجذون ليل. تحقيق عبد الستار فراج (القاهرة مكتبة مصر).
- ١٣٣ - ديوان مسكن الدارمي تحقيق خليل إبراهيم العطية وعبد الله الجبورى (بغداد. دار البصري، ١٩٧٠).
- ١٣٤ - ديوان المعانى أبو هلال العسكري (١ - ٢)، (القاهرة، ١٣٥٢ هـ).
- ١٣٥ - ديوان أبي النجم العجلى تحقيق علاء الدين آغا (الرياض النادى الأدبي، ١٩٨١).
- ١٣٦ - ديوان أبي نواس تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي (القاهرة).
- ١٣٧ - ديوان الهدللين (القاهرة، ١٩٦٥).
- ١٣٨ - ديوان ابن وكيع التونسي تحقيق هلال ناجي (تحت الطبع).
- ١٣٩ - الذخائر والتحف الرقتيد بن الزبير، تحقيق محمد حميد الله (الكويت دائرة المطبوعات، ١٩٥٩).
- ١٤٠ - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ابن بسام الشنتيري (١ - ٨) تحقيق إحسان عباس (الدار العربية للكتاب، تونس ٧٥ - ١٩٧٨).
- ١٤١ - ذكر أخبار أصبهان أبو نعيم الأصبهاني (١ - ٢) (اليدن، ١٩٣٤).
- ١٤٢ - ذم الهوى. ابن الجورى (بيروت، طبعة مصورة).
- ١٤٣ - ربیع الأبرار. الرزمحتاري (١ - ٤) تحقيق سليم النعيمي (بعداد مطبوعات وزارة الأوقاف، ١٩٨٢).
- ١٤٤ - الودة مع نبذة من فتوح العراق الواقعى، يحيى الحبورى (بيروت دار المغرب الاسلامي، ١٩٩٠).
- ١٤٥ - رسائل الجاحظ تحقيق عبد السلام محمد هارون (١ - ٤) (القاهرة، ١٩٦٥).
- ١٤٦ - الروض الأنف. السهيلي (القاهرة، ١٢٩١ هـ).
- ١٤٧ - روضة الأزهار القرطبي - (مخطوطه المتحف البريطاني).
- ١٤٨ - روضة المحبين ونزهة المشتاقين ابن قيم الجوزية (بيروت، ١٩٦٧).
- ١٤٩ - الزاهر. أبو بكر الانباري (١ - ٢) تحقيق حاتم الضامن (بغداد، ١٩٨٠).
- ١٥٠ - زهر الاداب. أبو إسحاق الحصري (١ - ٢). تحقيق علي الجاوي (القاهرة، ١٩٧٠).
- ١٥١ - سمعط اللآللي في شرح امامي القالي. أبو عبد البكري، تحقيق عبد العزيز

المصادر والمراجع

- الميمني (القاهرة، ١٩٣٦).
- ١٥٢ - ستن القرمذى تحقيق محمد محمد شاكر (القاهرة، ١٩٣٧).
- ١٥٣ - ستن الدارقطنى (مصر. دار المحسن، ١٣٨٦ هـ).
- ١٥٤ - ستن الدارمي. تحقيق محمد أحمد دهمان (دمشق، ١٣٤٩ هـ).
- ١٥٥ - ستن أبي داود. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (القاهرة: مطبعة مصطفى محمد، ١٩٣٥).
- ١٥٦ - ستن ابن ماجه. تحقيق عبد الباقي (القاهرة. دار احياء الكتب العربية، ١٩٥٢).
- ١٥٧ - ستن النسائي (القاهرة مطبعة مصطفى البابي، ١٣٨٣ هـ).
- ١٥٨ - سيرة ابن هشام. عبد الملك بن هشام (القاهرة، ١٣٩١ هـ).
- ١٥٩ - تسلeras الذهب. ابن العماد الحنبلي (١ - ٨) (القاهرة. مكتبة القدس، ١٢٥٠ هـ).
- ١٦٠ - شرح أبيات مغني اللبيب عبد القادر البغدادي (١ - ٨) تحقيق أحمد دقاق (دمشق ٧٢ - ١٩٨١).
- ١٦١ - شرح ديوان صريع الغوانى. تحقيق سامي الدهان (القاهرة. دار المعارف، ١٩٨٥).
- ١٦٢ - شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (القاهرة، ١٩٦٠).
- ١٦٣ - شرح رسالة ابن زيدون الصفدي (القاهرة).
- ١٦٤ - شرح مقامات الحريري الشريتي (١ - ٥). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة، ٦٩ - ١٩٧٦).
- ١٦٥ - شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد (١ - ٢٠)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة، ١٩٦٥).
- ١٦٦ - شعر ابراهيم بن هرمة. تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان (دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٦٩).
- ١٦٧ - شعر الحارث بن خالد المخزومي. تحقيق يحيى الجبورى، ط ٢ (الكويت دار القلم، ١٩٨١).
- ١٦٨ - شعر أبي حية النميري تحقيق رحيم التويني (ضمن المورد ١/٤ [١٩٧٥] بعداد).
- ١٦٩ - شعر الحسين بن مطير الأسدى. تحقيق محسن غياض (بغداد. مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام).
- ١٧٠ - شعر عروة بن أذينة. تحقيق يحيى الجبورى (الكويت: دار القلم، ١٩٨١).

تحفة العروس ومتعة النقوس

- ١٧١ - شعر الكميّت الأُسدي. تحقيق داود سلوم - (بغداد، ١٩٦٨)
- ١٧٢ - شعر ابن المعتز صنعة الصوّلي (١ - ٣) تحقيق يونس السامرائي
(بغداد مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام، ٧٧ - ١٩٧٨).
- ١٧٣ - شعر ابن ميادة. تحقيق حنا جميل حداد (دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٨٢)
- ١٧٤ - شعر المؤمل، انظر المؤمل.
- ١٧٥ - شعر أبي نخلة العكلي. [ضمن مجلة المورد ٣ / ٧] [١٩٧٨] (بغداد).
- ١٧٦ - شعر يزيد بن معاوية. تحقيق صلاح الدين المنجد (بيروت دار الكتاب الجديد، ١٩٨٢)
- ١٧٧ - شعراء إسلاميون تحقيق نوري حمودي القيسي، ط ٢ (بيروت. دار عالم الكتب، ١٩٨٤)
- ١٧٨ - شعراء أمويون (القسم الرابع)، تحقيق نوري حمودي القيسي (بيروت، ١٩٨٥).
- ١٧٩ - شعراء بصريون. تحقيق محمد جبار المعيد (البصرة. مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٧٧)
- ١٨٠ - شعراء عباسيون (القسم الثاني) تحقيق يونس السامرائي (بيروت عالم الكتب، ١٩٨٧)
- ١٨١ - التيفا بتعريف حقوق المصطفى. القاضي عياض اليحصبي (١ - ٢)
تحقيق محمد قره علي (دمشق، ١٩٧٨)
- ١٨٢ - شقائق الاترنج في رقائق الغنج. السيوطي، تحقيق عادل العامل (دمشق دار المعرفة، ١٩٨٨).
- ١٨٣ - صالح بن عبد القووس البصري - أخباره وشعره تحقيق عبد الله الخطيب (بغداد. دار البصري، ١٩٦٧)
- ١٨٤ - الصبح المنير في شعر الأعشى والاعتبين (قينا، ١٩٢٧).
- ١٨٥ - الصحاح الجوهرى (١ - ٦) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار (القاهرة دار الكتاب العربي، ١٣٧٧ هـ)
- ١٨٦ - صحيح البخاري. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد عبد المنعم خفاجي (القاهرة، ١٣٧٦ هـ)
- ١٨٧ - صحيح مسلم. تحقيق محمد فؤاد عبد العاقى (١ - ٧) (القاهرة، ١٩٥٦).
- ١٨٨ - الصلة. ابن سكوال (طبعة مصورة).
- ١٨٩ - ضعيف الجامع الصغير وزياراته (١ - ٦) الألاني، ط ٣ (بيروت المكتب الإسلامي، ١٩٧٩)

المصادر والراجع

- ١٩٠ - **الظرف والظرفاء.** (الموشى). أسو الطيب الوشاء تحقيق فهمي سعد، (بيروت عالم الكتب ١٩٨٥).
- ١٩١ - **عشرة النساء.** النسائي. تحقيق محمد السعيد زغلول (القاهرة، ١٩٨٩).
- ١٩٢ - **العقد التمرين في دواوين الشعراء الجاهليين** تحقيق الوردات (١٨٦٩ م).
- ١٩٣ - **العقد الفريد** ابن عبد ربه (١ - ٧) تحقيق أمين والزين والإباري (القاهرة، ١٩٦٥).
- ١٩٤ - **العمدة** ابن رشيق القمياني تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط ٤ (بيروت، دار الجيل، ١٩٧٢).
- ١٩٥ - **العنوان في الاحتراز من مكائد النساء.** ابن البتولي، تحقيق محمد التونسي (بيروت، ١٩٨٩).
- ١٩٦ - **العين.** الخليل بن أحمد الفراهيدي (١ - ٨)، تحقيق مهدي المخروفي، إبراهيم السامرائي - (بغداد مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام، ٧٩ - ١٩٨٢).
- ١٩٧ - **عيون الأخبار.** ابن قتيبة (١ - ٤) (القاهرة دار الكتب المصرية، ١٩٦٣).
- ١٩٨ - **غرائب النبائح على عجائب التسبيحات** ابن ظافر الأزدي، تحقيق محمد زغلول سلام، مصطفى الجويبي (القاهرة دار المعارف، ١٩٨٢).
- ١٩٩ - **غريب الحديث أبو عبيد القاسم بن سلام** (١ - ٤) (حيدر اباد الدكن، ٦٤ - ٦٧ - ١٩٦٧).
- ٢٠٠ - **الغريب المصنف أبو عبيد القاسم بن سلام** (١ - ٢) تحقيق محمد المختار العبيدي (قرطاج [تونس] بيت الحكم، ٨٩ - ١٩٩٠).
- ٢٠١ - **الفاخر المفضل بن سلمة**، تحقيق عبد العليم الطحاوي (القاهرة ورارة الاعلام، ١٩٦٠).
- ٢٠٢ - **الفاضل البرد**، تحقيق عبد العزيز الميمني (القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٥٦).
- ٢٠٣ - **الفاضل في صفة الأدب الكامل أبي الطيب الوشاء**، تحقيق، يحيى الجوزي (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩١).
- ٢٠٤ - **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني (القاهرة المطبعة السلفية، (د ت))
- ٢٠٥ - **الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير السيوطي** (القاهرة المكتبة السلفية)

تحفة العروس ومتعة النفوس

- ٢٠٦ - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال أبو عبد البكري، تحقيق إحسان عباس، عبد المجيد عابدين، ط ٣ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣).
- ٢٠٧ - فقه اللغة. الشعالي، تحقيق مصطفى السقا (القاهرة، ١٣٥٧ هـ).
- ٢٠٨ - الفهرست ابن النديم (ج ١)، تحقيق مصطفى الشويمي (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٥).
- ٢٠٩ - فوات الوفيات ابن ساكر الكتبني (١ - ٥)، تحقيق إحسان عباس (بيروت: دار الثقافة، ١٩٧٣).
- ٢١٠ - قطب السرور في أوصاف الخمور الرقيق النديم، تحقيق أحمد الحندي (دمشق، ١٩٦٩).
- ٢١١ - القیان أبو الفرج الأصبهاني، تحقيق حليل العطية (اللبن: مشورات رياض الرئيس للكتب والنشر، ١٩٨٩).
- ٢١٢ - الكامل ابن عدي (القاهرة: طبعة مصورة) (د ت)).
- ٢١٣ - الكامل في التاريخ. ابن الأثير (لدين، ٥١ - ١٨٧٦) (طبعة مصورة).
- ٢١٤ - الكامل. البرد (١ - ٥)، تحقيق محمد أحمد الدالي (بيروت: مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٦).
- ٢١٥ - كشف الخفاء للجعلوني (بيروت) (طبعة مصورة).
- ٢١٦ - لباب الأدب. اسامة بن منقد، تحقيق أحمد محمد ساكر (القاهرة، ١٩٣٥).
- ٢١٧ - لباب الأدب التعالي (١ - ٢) تحقيق قحطان رشيد صالح (بغداد: مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨٨).
- ٢١٨ - لسان العرب، ابن منظور (بيروت: دار صادر، ٥٥ - ١٩٥٦).
- ٢١٩ - لطائف اللطف التعالي، تحقيق عمر الأسعد (بيروت: دار المسيرة، ١٩٨٠).
- ٢٢٠ - لطائف المعارف. التعالي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وحسن الصيري (القاهرة، ١٩٦٠).
- ٢٢١ - اللطف واللطائف. التعالي تحقيق محمود الحارث (الكويت: دار العربية، ١٩٨٤).
- ٢٢٢ - مبادئ اللغة محمد بن عبد الله الاسكافي (القاهرة، ١٣٢٥ هـ).
- ٢٢٣ - مجالس ثعلب (١ - ٢)، تحقيق عبد السلام محمد هارون (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٩).
- ٢٢٤ - مجمع الأمثال للميداني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (١ - ٤) (القاهرة: مطبعة عيسى الحلبي، ٤ - ١، ١٩٧٨).
- ٢٢٥ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد الهيتمي (١ - ١٠)، (بيروت، ١٩٦٧).

المصادر والمراجع

- ٢٢٦ - المجموع اللغيف (ابن هبة الله الافطسي النسابة (مخطوطه مصورة)
- ٢٢٧ - مجمل اللغة ابن فارس (١ - ٥)، تحقيق هاري حسن حمودي (الكويت مشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت، ١٩٨٥)
- ٢٢٨ - المذاكرة في القاب الشعراء المجد النسائي، تحقيق ساكن العاشر (بغداد مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨٨)
- ٢٢٩ - مروج الذهب، المسعودي (١ - ٧)، تحقيق تارل بيلا (بيروت ٦٤ - ١٩٧٩)
- ٢٣٠ - المستظرف من اخبار الجواري، السيوطي، تحقيق صلاح الدين المنجد (بيروت، ١٩٧٦)
- ٢٣١ - المستقى من أمثال العرب الزمخترى (١ - ٢)، تحقيق محمد عبد الرحمن خان - (حيدر آباد الدكن، ١٩٦٢)
- ٢٣٢ - مسند أحمد بن حنبل (١ - ٦) (بيروت، ١٩٦٩)
- ٢٣٣ - متساهير علماء الأنصار البستي، باعتماء فلايتهم (القاهرة، ١٩٥٩)
- ٢٣٤ - مصنف ابن أبي قتيبة عبد الله بن محمد العبسي (حيدر آباد الدكن)
- ٢٣٥ - المصون في الأدب، أبو أحمد العسكري، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط ٢ (القاهرة، ١٩٧٩)
- ٢٣٦ - المصون في سر الهوى المكنون أبو إسحاق الحصري (مخطوطة ليدن)
- ٢٣٧ - المطروب من أشعار أهل المغرب ابن دحية الكلب، تحقيق إبراهيم الأبياري ودعاقة. (القاهرة، ١٩٥٤)
- ٢٣٨ - المعارف، ابن قتيبة، تحقيق ثروت عكاشه (القاهرة، ١٩٦٠)
- ٢٣٩ - المعاني الكبير ابن قتيبة (١ - ٣) (حيدر آباد الدكن، ١٩٤٩)
- ٢٤٠ - معجم الأدباء ياقوت الحموي (١ - ٧)، تحقيق مرحلويث - (القاهرة، ١٩٢٥)
- ٢٤١ - معجم البلدان. ياقوت الحموي، (١ - ٥) (بيروت، دار صادر، ١٩٧٩).
- ٢٤٢ - معجم الشعراء. المرزباني، تحقيق عبد الستار فراج (القاهرة، ١٩٦٠).
- ٢٤٣ - المعجم الكبير الطبراني، (القاهرة) (طبعه مصورة) (د. ت)
- ٢٤٤ - المعمرون والوصايا أسو حاتم السجستانى، تحقيق عبد المنعم عامر (القاهرة دار أحياء الكتب، ١٩٦١)
- ٢٤٥ - المعلم بفوائد مسلم. الماردي، (١ - ٢)، تحقيق محمد الشاذلي البير (تونس بيت الحكمة، ١٩٨٨ - ٨٧)
- ٢٤٦ - المغرب في حل المغرب ابن سعيد، (١ - ٢)، تحقيق شوقي صيف

تحفة العروس ومتعة النقوس

- (القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٨).
٢٤٧ - المفضليات (شرح الأنباري)، باعتماد لайл (بيروت، ١٩٢٠)
٢٤٨ - مقاتل الطالبيين. أبو الفرج الأصبهاني، تحقيق السيد أحمد صقر (بيروت: دار المعرفة). (طبعة مصورة) (د ت)
٢٤٩ - المقتطف من أزاهر الطرف. ابن سعيد الأندلسى، تحقيق سيد حنفى (القاهرة. الهيئة المصرية، ١٩٨٤).
٢٥٠ - الملحق. الحسن بن علي النمرى، تحقيق وجيهه السسطل (دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٧٦)
٢٥١ - مناقب عمر بن الخطاب. ابن الجوزى، تجريد أسامة بن منقذ (بيروت، د ت)).
٢٥٢ - المنتخب من كنایات الأدباء وإشارات البلغاء الجرجاني، تحقيق محمد شمسى (حیدر آباد الدکن، ١٩٨٣)
٢٥٣ - المنتخب والمخترن من النوادر والأشعار. ابن منظور. (مخطوطه شستربتی)
٢٥٤ - المنتظم. ابن الحوزى، (٥ - ١٠) (حیدر آباد الدکن، ٥٧ - ١٣٥٨ هـ).
٢٥٥ - المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق. الخرائطى، تحقيق محمد مطيع الحافظ، غزرة بدير (دمشق. دار الفكر، ١٩٨٦)
٢٥٦ - المنصورى في الطب أبو بكر الرازى، تحقيق حازم البكري (الكويت منتشرات معهد المخطوطات العربية، ١٩٨٧)
٢٥٧ - من غاب عنه المطلب التعالى، تحقيق يونس السامرائي (بيروت. عالم الكتب، ١٩٨٧).
٢٥٨ - المؤتلف والمختلف الأمدى، تحقيق عبد الستار فراج (القاهرة، ١٩٦١)
٢٥٩ - المؤمل بن أميل المحاربى - حياته وما تبقى من شعره تحقيق حما جميل حداد [ضمن مجلة المورد ١١ / ١٧] [١٩٨٨] - (بغداد)
٢٦٠ - نثر الدر الآسى (١ - ٦)، تحقيق محمد علي قرنة ورفقاه (القاهرة، الهيئة المصرية، ٨٠ - ١٩٨٩).
٢٦١ - النجوم الزاهرة ابن تعرى سردي، (١ - ١٦)، (القاهرة) (طبعة مصورة)
٢٦٢ - نزهة الأبصار والسماع في أخبار ذوات القناع (مخطوطه باريس (٣٠٧١)

المصادر والمراجع

- ٢٦٣ - نزهة الجلساء في أشعار النساء السيوطي (القاهرة، ١٩٨٦)
- ٢٦٤ - نساء الخلفاء. ابن الساعي، تحقيق مصطفى حواد (القاهرة دار المعارف، (د ت))
- ٢٦٥ - نسب قريش. مصعب الزبيري، باعتماء بروفنسال (القاهرة دار المعارف، ١٩٧٦).
- ٢٦٦ - نصيحة الملوك. الماوردي، تحقيق محمد جاسم الحديتي (بغداد مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨٦).
- ٢٦٧ - النكائض أبو عبيدة معمر بن المثنى، (١ - ٣) (ليدن، ١٩٠٥ - ١٩١٢)
- ٢٦٨ - نقط العروس. (ضمن رسائل ابن حزم). تحقيق إحسان عباس (بيروت المؤسسة العربية، ١٩٨٠)
- ٢٦٩ - نهاية الأرب التوييري، (١ - ١٢) ط (القاهرة) دار الكتب المصرية.
- ٢٧٠ - النهاية في غريب الحديث والاثر. ابن الأثير (١ - ٤) (القاهرة) (مطبعة بيروت المchorة)
- ٢٧١ - الهفوات النادرة لغرس النعمة. الصابيء، تحقيق صالح الاشتري (دمشق مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٦٧)
- ٢٧٢ - الواقي بالوفيات. الصندي (١ - ٢٤)، باعتماء مجموعة من المحققين العرب والمستعربين، (بيروت المعهد الالانئي، بيسابان).
- ٢٧٣ - ورقات عن الحضارة العربية بأفريقية التونسية. لحسن حسي عبد الوهاب، جمعت باشراف محمد العروسي المطوي (تونس مكتبة المنار، ١٩٧٢)
- ٢٧٤ - الوسيط في الأمثال الواحدي، تحقيق عفيف عبد الرحمن (الكويت، ١٩٧٥).
- ٢٧٥ - وفيات الأعيان. ابن خلكان (١ - ٨)، تحقيق إحسان عباس (بيروت دار الثقافة، ٦٨ - ١٩٧٢)
- ٢٧٦ - يتيمة الدهر في محسن أهل العصر التعالي تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد (١ - ٤)، (القاهرة، ١٩٥٦).

<http://nj180degree.com>

فهرس الأعلام

١٤	ابن الجوزي	١	الأنبي
١٠٢	ابن حبيب	٣٧٨، ١٩٢، ١٤٨	ابراهيم بن سيار
٢٤٨، ١٨٤	ابن حزم	٢١٨	ابراهيم بن محمد بن عرفة
٤٥٧، ٤٥٦، ٢٠٧	ابن الحصين	٤٧	ابراهيم بن هرمة
١٨٩، ١٢٥	ابن حنبل	٢١١	الإبرش
٤٤٩	ابن حيان	٤٣٢	ابرويز
٤٢٤، ٢٩٧، ٢٥٧	ابن دريد	٢٠٣	ابن البار
٦٥	ابن الدميّة	٢٢٢، ٢٢١، ١٧	ابن أبي أمية، عبد الله
١١١	ابن دينار	٢٤٧	ابن أبي حتمة، محمد
٢٧٥	ابن ذكوان	٣٢٥	بن سليمان
٢١٢، ٢١٢، ٢٢٩	ابن رشيق	٩٢	ابن أبي ذئب
٢٤٠، ٢٢٣، ١٤٤	ابن الرومي	٦٠	ابن أبي رباح، عطاء
٢٢٥، ٢٢١، ٢٩٩		٣٤٩، ٨٤	ابن أبي شيبة
٣٤٨، ٣٤٥		٢٩١، ١٠٤، ١٧	ابن أبي الطاهر، احمد
٢٤١، ٦٤	ابن الزبير	٢٠٩	ابن أبي عامر
٣١	ابن زيد العمى، عبد	٤٢٢، ٣٦٠	ابن أبي عتيق
٤٠٤	الرحمن	٥٢	ابن أبي قرة، معاوية
٤٠٠، ١٧	ابن زيدون	٥١	ابن أبي نجيح
٧٠، ٦٩، ١٧	ابن الساعي	٢٨٦، ٢٢٧	ابن أبي هالة
٤٥٥، ٤٥٠، ٣٢٨	ابن سعيد	٥٨	ابن أبي وقاص، سعد
٤٥٦		٩٢	ابن أبي يعلى
٢٣٥، ١٨٤، ١٤٢	ابن السيد	١٥	ابن احمد، زكريا
٣٦٨		٢٦٧، ٣٦	ابن الاعربى
١١٥	ابن سيرفي	٤٢٥، ١٧	ابن الأفطس
٢٩٤	ابن سيرين	١٢٢	ابن الانباري
٢١٢، ٩٢	ابن شبرمة	٢٧٤، ٢٢٨، ٢٠٩	ابن بسام
١٧	ابن شبل	٤٤٦، ٢٨١، ٢٩٢	
٢٨٥	ابن شعبان	٤٥٣	
٢٣٥، ٢٢٧	ابن صدرا	٤٥٥	
٦٢، ٦٠	ابن العاص، عبد الله	٢٢٧، ٢٩١	
٢٤٥، ٢٤٤، ١٤٦	ابن عمرو		ابن بشكوال
	ابن عباس		ابن الجلاب

تحفة العروس ومتمعة النقوس

٨٢	أبو بكر بن الطيب	٣٥٧، ٣٣٦، ٢٩٧	
٢٢٢	أبو بكر بن العربي	٣٩٠	ابن عبد ربه
٣٥٠	أبو بكر بن مجير	٤٢٢، ٣٢٣	ابن عبد الكرييم، العلاء
١٤٩، ٦٤، ٢٢	أبو بكر الصديق	٨٦	ابن عبد المؤمن
٢٥٦		٤٢٥، ٢٠٣، ١٤٧	ابن عجلان
٢٨٠، ٣٤١، ٢٢٤، ٤٠٦	أبو تمام، حبيب بن أوس	٥١	ابن عجمية
١٨٠، ٦٩، ٤٩	أبو جعفر المنصور	٩٥، ٩٢، ٩٠، ٨٩	ابن العربي
٢٤٩، ٦٤	أبو حازم	٣٧٦	ابن عقيبة
٢٢٩	أبو الحسن بن احمد	٣٦٦	ابن الفز
١٤٢	أبو الجسل	٣٦٩، ٣٣٤، ٢٧٦	ابن قتيبة
٢٠٧، ٧١	أبو حنيفة	٤٢٩	
٩٧، ٨٠، ٧٠	أبوداود	٨٥، ٨٢، ٨١	ابنقطان
١٢٥، ١٢٦، ١٢١		١٨٧، ١١١	
١٥٦، ١٤٢، ١٤١		٢٤٦	ابن قندر
١٩٧، ١٧٣، ١٦٣		٥٩	ابن كثين، محمد
٤١٨، ٢٥٦		١٧٦، ٦٩، ١٧	ابن الكريبيوس
١٥٥	أبوزر الغفاري	٤٠٢، ١٨٠، ١٧٩	ابن الكلبي
١٦٨، ١٦٧، ١٢٩	أبو الريحان	٤١٠، ٣٩٧	ابن الماجشون
٣٠٢، ٢٥٣، ٢١٤		١٢٢	ابن مسعود
٢٧٧		٢٤٣، ٥٣	
٢٢٤	أبوزيد	١٢٨	ابن مصر
١٢١	أبو الزناد	٢٧٣	ابن مطران
٢١٣	أبو سلمة بن عبد الرحمن	٣١٥، ٤٧	ابن مطير
٨٦	أبو السنبل بن بعك	٢٧٤، ٢٧٣، ٢١١	ابن المعتز
٢٤٠، ٢٣٨، ٦٦	أبو العباس	٢٩٥، ٢٨٩، ٢٨٣	
٤١٧، ٢٠٤		٢٢٨، ٣٢١	
١٩٤	أبو عبد الله النقطي	٢٢٢، ٢٨٣	ابن ميادة
٢٥٧	أبو عبيد		ابن ميسرة، عبد الرحمن
٣١٩، ٢٩٤، ٢١٦	أبو عبيدة	٣٠	
٣٧٢		٣٢٧، ٣٢٦، ٢٩١	ابن وكيع
٩٢	أبو العجفاء	١٢٣	أبو أحمد بن عدي
١٥	أبو عصيدة	١٩٨، ١٣١، ٤٩	أبوالاسود الدؤلي
٢٠٢، ١٤٨، ٦٦	أبو علي	٢١٥	أبو بردية
٢٦٢، ٢٦٢، ٢٢٦		٢٩١	أبو بكر بن دريد
٢٨١، ٣٢٢، ٢٩٨		٥١	أبو بكر بن شبل

فهرس الاعلام

٤٤٩، ٣٧١، ٢٤٧	٤٤٢، ٤١٧	
٢٨٦	٢٩٣	ابو علي الهجري
٢٨٣، ٢١٧، ١٠٥	٢٨٢، ٦٤	ابو عمرو بن العلاء
٤٤٢، ٣١٢، ٣٠٤	٢١٠	ابو غريب
٧٩، ٦٣، ٦١، ٤٠	٢٧٨	ابوفراس
١٠٨، ١٠١، ٩٥	٤٩، ٤٩، ٣٩، ٣٢	ابو الفرج
١٠٤، ١٢٦، ١٢٥	٧٦، ٧٣، ٧٠، ٦٦	
٢٤٨، ١٦٤، ١٦٣	١٠٠، ٩٧، ٩٦	
٢٨٠، ٣٥٧، ٣٥٠	١٢٩، ١٢٢، ١٠٥	
٢٩٢	١٤٥، ١٤٧، ١٣٤	
١٢٦	١٧٤، ١٦٥، ١٥١	
٨١	١٩٤، ١٩٠، ١٧٦	
٢١٤	٢٠٢، ١٩٨، ١٩٥	
٣٩	٢١٥، ٢٠٩، ٢٠٥	
٢٩١	٢٢٢، ٢٢٢، ٢١٧	
٢٥٦	٢٤٠، ٢٢٦، ٢٢٤	
٢٢٤	٢٦٤، ٢٥٨، ٢٥١	
٤١١	٢٧٧، ٢٧١، ٢٦٨	
١٦٧، ١٦٦	٢٩٦، ٢٨٧، ٢٨٤	
٣١	٢١٨، ٢٠٨، ٢٩٩	
٣٨٠، ٢٦٧، ٢٥٨	٣٥٢، ٣٤٩، ٣٣٩	
٤٢٨	٣٦٥، ٣٦٣، ٣٦١	
٤٢٢	٣٧٥، ٣٦٨، ٣٦٦	
١٠٨	٤١٤، ٣٩٦–٣٩٤	
١٤٢	٤٤٤، ٤٢٢، ٤٢٠	
٢٣١	٤٣٦، ٤٣٤، ٤٢٨	
١٣٩، ٦٥	٤٥٥، ٤٤٥، ٤٤٠	
٨٢	٣٧٢	ابو الفضل بن ررقون
٣٧٦، ١٦٧، ١٢٢	٢٢٢، ٢٢٢	ابو الفضل الهاشمي
٦٤	٤٤٣	ابو محمد من حزن
١٨٢	٣٢٢	ابو محمد عبد الحق بن
١٨٠	٣٢٢	غالب بن عطية
٣١٩، ٢١٦، ١٢٦	٢١٨	ابو معمر بن هلال
٩٦	٧٦	ابو المكارم
٤	٢٧١، ٢١٩، ١٩٩	اومنصور الثعالبي
٢٥٧، ١٧	٣٠٩، ٢٨٢، ٢٧٣	

تحفة العروس ومتنة النقوس

الانصاري، خبيب بن عبد الرحمن الاوزاعي، إيلاس بن معاوية ايمون سخريم ايوب بن واقد	٤٠٩، ٢٩٩، ٢٧١ ١٧٣، ١٢١، ٧٦ ٢١٤، ١٩٦، ١٨١ ٢٥٠، ٢٤٩، ٢٤١ ٢٨٥، ٢٧٧، ٢٦٤ ٢٢٤، ٢٩٨، ٢٨٧ ٢٧٠، ٣٦٥، ٣٤٩	الحسن الاصمعي
بـ	٣٧٩	٣٧٩
الباخري بادية بنت غيلان بن معتب البحتري البخاري	٣٧٩، ٣٠٧ ١٦٣ ٣١٦، ٢٧٧، ٢٢٣ ٢٢٢، ٢٢٠	الأضيبيين قريع الاعرابي، أبو المحس الأعرج الأشعى
٢٢٩، ٢٢٨، ١٣٤ ٢٣١، ٢٥٥ ٢٠١، ٢٨٩ ٤٣، ٤٢، ٣٥، ٣١ ٩٥، ٩٤، ٥٩، ٥٥ ١٥٤، ١١٤، ١٠٧ ١٨٩، ١٦٥، ١٥٦ ٢٥٤، ٢٠٢، ٢٠١ ٢٨٨، ٣٥٨، ٣٥٧ ٢٩٤ ١٦ ٢٩٣ ٣٠٤، ٢٢٥، ١٤٠ ٤٣٥، ٢٢٤، ٢١٦ ٤٣٦ ١٠٣، ١٠٤، ١٧ ١٣٦، ١٠٥	٧٧، ٤١ ٦٥ ٤١٥ ٢٨٩، ٣٨٨ ٣٧٩، ١٧٦ ١١٣ ١٢٨ ٩١ ٨٤، ٨٣ ٣٦٧ ١٦٩ ٢٨٨، ٢٧٢، ٢٢٥ ٢١١، ٣٠٤، ٢٩٩ ٢١٥، ٣١٣، ٣١٢ ٣٦٧، ٣٢٣ ١٠٠، ٩٤، ٥٥ ٢٢١، ١٨٦، ١٥٨ ٤٠٦، ٢٥٣، ٢٢٢ ٤١٨	الأعمش اكلمن صبيبي ام حكيم ام سلمة بنت عد الرحمن بن سهيل ام سلمة بنت يعقوب بن عبد الله أم البنين بنت موسى بن عقال أم كلثوم بنت عبد الله أم كلثوم، بنت علي أم كلثوم، بنت عمرس الحطاب أم المتنزرين الجارود أمامة بنت الحارث الثعلبية امرأة القيس
بروكلمان البزار بشار العفادي، أبو ياسر	١٧٩، ١٧٦ ١١٣ ١٢٨ ٩١ ٨٤، ٨٣ ٣٦٧ ١٦٩ ٢٨٨، ٢٧٢، ٢٢٥ ٢١١، ٣٠٤، ٢٩٩ ٢١٥، ٣١٣، ٣١٢ ٣٦٧، ٣٢٣ ١٠٠، ٩٤، ٥٥ ٢٢١، ١٨٦، ١٥٨ ٤٠٦، ٢٥٣، ٢٢٢ ٤١٨	اكثم بن صبيبي أم كلثوم بنت عبد الله أم كلثوم، بنت علي أم كلثوم، بنت عمرس الحطاب أم المتنزرين الجارود أمامة بنت الحارث الثعلبية امرأة القيس
بلقيس بوران بنت الحسن من سهل البيهقي	١٠٤ ٤٤٢، ٤٢٢، ١٧	ابن مالك

الجمحي، محمد بن	١١٥	ت
حاطب	٤٠	التجاني، ابو عبد الله
الجهني، عقبة بن عامر	١٤٨، ١٤٦، ٤٧	الترمذى
الجوزي	٢٤٦، ٢٤٣، ٢٠٦	تلمسان
الجوهري	٤٤٠، ٤٢٠	تميم بن المعز
الجوهري	٤٢٧	التنيسى، ابن وكيع
الهمامي	٢٧٧	التهامى
تونس	١٧، ١٥٠، ١٤٣	البيضاوى
الحارث بن خالد	٢٣٨، ٢٤٩	الحارثى
الحارث بن عمرو	٢٥٩، ١٧٠، ١٦٩	الحارثى
الحارث بن كلدة	٢٥٣	الحارثى
الحارث بن يعقوب	٢٨٧	الحارثى
حارثة بن مدر	٤١١	ثابت البناوى
الحارثى، يزيد بن	٩٠	الثقفى، ابو امية
الحسين	٢١٥، ١٠٧	ثمامنة بن الاشرس
الحجاج	٨٠	ج
حجاج بن ابرطة	٢٨٩، ٣١٩، ١٨٤	الحجاج
الحجاج بن يوسف	٢٢١، ١٧	جابر بن عبد الله
الحجاري	٢١٨	الحاخط
حدراء بنت ذريق بن سبطان	٢٨٠، ٢٧٧، ٢٠٤	الحريرى، ابر محمد
حسان بن ثابت	٢٨٦	جالينوس
الحسن البصري	١٨٧، ١٠٨، ٢٢	الجامدي، ابو عبد الله
الحسن بن دينار	٢١٨	جبرس حبيب
الحسن بن رحاء	١٠٥	الحدري، الفضيل بن
الحسن بن سهل	١٠٦	الحسين
الحسن بن القطان	٣٣٦، ٣٣٥	بحظة
الحسين بن المساك	٤٣٥، ٤٢٢	حرير
الحضرى	١٩٥، ١٤٤، ١٣٨	جعفر بن محمد
حسين بن عبد الرحمن	٢٧٨، ٢٤٨، ٢١١	جعفر بن يحيى بن حايد
حسين بن عبد الرحمن	٣٤٩، ٣٣٦، ٢٩٦	الجعفى، الحارث بن
عمران	١٣٩، ٥٠	عمران

٥١	داود	٤٠ - ٣٩	حفص بن عاصم
	الدورقي، أبو عثمان	٤٥٦	حفصة بنت الحاج
٣٠٢	سعید بن يحيى		الرکونی
٤١٠	الدوسي، حممة بن رافع	٤٠٥	حفصة بنت سيرين
	ذ	٢٤٧	الحكم بن عبد الله
		٢٤٠	الحكم الخضري
, ٣٠٥, ٣٠٠, ٢٩٥	ذو الرمة	١٦٤	حکیم بن معاویة
٣١١		٢٧٧, ٢٤٨	حماد بن اسحق
		٧١	حماد بن سليمان
		٢٠٩	حماد بن عمرو بن كلب
		٤٤٦	حمدودة
٢٥٢, ٢٥١, ٢٤	الرازي	٤١٦	حنظلة بن مالك بن زيد
, ٣٢٦, ٣١٠, ٢٠٩	الرشاطي، ابو علي	١٢٧	حوطبن سنان
٤١٥, ٤١٢, ٣٥٠		٩٦	حیوة بن شریح
٤٤٢, ٢١٨	الرقاشي		
, ٣٢٩, ٢٨٧, ١٩٦	رملاة ست عبد الله بن حلف		
٣٤٩, ٣٤٥			
٢٩٨	الرياشي	٢٤٥, ١٥٦	خالد بن زيد
		, ٢٢٧, ١٩٣, ١٧٦	خالد بن صفوان
		٢٧١, ٢٥١	
	ز	٢٢٧	خالد بن عبد الله
			خالد بن يزيد بن معاویة
١٠٣	زبیدة بنت حصرین ابی	٢٤	خالد الكاتب
, ٩٦, ٩٠, ٦٨, ١٧	حعفر المتصور	٢٩٠, ٢٨٩	الخدري، ابیوسعید
, ١٦٨, ١٦٥, ١١٦	الزییرس نکار	٢٩٢, ٢٤٢, ٣٢	الخطابی
, ٣٩٦, ٣٦٤, ٢٤٨		, ١٣٥, ١٢٦, ٩٤	
٤٢٣, ٤٠٦		, ١٩٠, ١٦٤, ١٤٩	
		, ٢٤٢, ٢٢٧, ٢٠٢	
١٧٣	الزییرس سعید	٣٦٦, ٢٧٥	
٢٢٦	الزییری، بهدل	٢٢٤	الخفاجی
٢٠٧	الزجاج، او اسحق	١٤	خلف الله، محمد
٤٢٠	زرقاء الیمامۃ	٢٥٠	خلیلان المغبی
١٠٨, ١٠٠	الزهري		الحسناء، بنت عوف بن
١٢٢	زهیرس محمد	٢٥٩	ملحم الشیبانی
٧١	ریدس حارتة		
٢٦٢	زینب بنت عمروں ابی		
	سلمة	٣٩٢, ٣٥٣, ٦١	الدارقطنی

٤٠	سهل بن هارون	س
٣٠٢,٢٥٧	السهيلي	الساعاتي، علي بن رستم
٣٩	سويد بن سعيد	سالم بن عبد الله بن عمر
٢٣١,٢٩٥,٢٢٢	سيبويه	بن الخطاب
٤٤٧	سيدة بيت احمد بن حضر	سبأ بن احمد بن المظفر
	الصلبيجية	الصلبيجي
		سجاح بنت سويد بن
		بربوع
		السرى الموصلى
١٦٠, ١٠٣, ٩٢	الشافعى	سعدين عبادة
٢٨٧		سعدين هشام
	شاه خرند بنت فوردن	سعید بن الحرس
١٨٤	يزدحد	سعید بن عقبة
٤١٢	شیث بن ربیعی	سعید بن المسيب
٢٠٠,٢٢٠	الشريف الرضا	
٢١٢	الشريف الموسوي	
٢٢٠	الشطرنجي، ابو حفص	السفاح، ابو العباس
٢٤٧	الشلبي، ابوبكر سك	سعفیان بن عبینة
٢٠٣	الشمردیل	سعفیان الثوری
٣٤١	الشیبانی، عمرو بن ابی عمر	السکونی، محمد بن الفضل
		سکینۃ بنت الحسین
		سلیمان بن القرطیسی
١٤١	صالح بن صالح	سلیمان بن کلثوم
٢٨٤	صحاب العبدی	السلیطي، معبد
١٢٣	صدقۃ بن عبد الله	السلیلیکن السکلة
١٥٧	صعصيعة بن صالح	سلیمان بن الحكم
٣٥٦	صفوان بن سلیم	سلیمان
١٢٢	صطفیة بنت عصمة	سلیمان بن داود
٢٤٨,٢٩١	الصنوبری	سلیمان بن عبد الملك
٢٣٤,١٧	الصوی، ابوبکر	مروان
		سمکان بن حرب
		السینبلاوی، محمد بن احمد
١٧١	ضرارس عمر	سعهل بن عبد الله

٢٨٣	عبد الله بن حبيب	ط
٣٥٨	عبد الله بن الحسن	
٤٢٠	عبد الله بن رواحة	٤٠٤
٣٤	عبد الله بن الريبر	
٣٦٢	عبد الله بن رمعة	
١٢٢	عبد الله بن سرحس	
٤٥٠	عبد الله بن شمر	٤٢٢
١٥١	عبد الله بن عامر	، ٨٥، ٥٨، ٤٠، ٢٩
٣٥	عبد الله بن عباس	، ١١٤، ٩٩، ٩٣
	عبد الله بن عبد	، ١٢٣، ١٢١، ١٢٩
٢٦٢، ٢٦٠	الرحم بن أبي بكر	، ١٥٩، ١٥٨، ١٤٥
٢١٤	عبد الله بن علي	، ٢١٣، ٢٠٢، ١٨٩
٤٢٢، ٢٦٢، ١٦٥	عبد الله بن عمر	، ٢٤٥، ٢٤٢، ٢٢٧
٤٢٤، ٤٠١	عبد الله بن عمرو بن	٤١٨، ٤٠٣، ٢٥٦
	عثمان	١٤٠
٨٣	عبد الله بن عيسى	، ١٠٧، ٩٦، ٧٣
٣٩٣، ١٩١	عبد الله بن مسعود	، ٢٤٨، ١٩٧، ١١٣
٩	عبد الله بن مصعب	، ٢٦١، ٢٥٨، ٢٥١
٣١٢	عبد الله بن المعتز	، ٣٢٩، ٣٢٨، ٢٨٧
٢٢١	عبدبني الحسخاس	، ٣٧٥، ٣٦٢، ٣٤٩
٢٣٧، ٣٣٦	عبد الرحمن بن زياد	٢٧٦
	عبد الرحمن بن	٢٨
٤٤	عبد الله بن أبي عمار	المغيرة
١٢٧	عبد الرحمن بن عبد	عاصم بن ثابت
١٢، ١٠، ٩٤	عبد الرحمن بن عوف	عامر بن الطرب
٢٥٨		عياد بن كثير
٢٣٥	عبد الرحمن بن موسى	عبد السدي
٢٥١	عبد العزيز بن عبد الله	العاشر بن الأحمر
١٤، ١٣٩، ١٢٢	عبد الملك بن حبيب	عباس بن الحسن
١٨٦، ١٨٠، ١٧٤		العباس بن قطر
٢٢٥، ٢٢٤، ٢٠٢		العباس بن الوليد
٣٩٠، ٣٥٩		عبد الله بن أبي أمية بن
٢٠٩	عبد الملك بن شهيد	المعيرة
٣٩٤	عبد الملك بن عمير	٢٢٠
٤٢٤، ١٧٤، ٩٧	عبد الملك بن مروان	عبد الله بن تُرِيَّدة
٤٣٠		عبد الله بن حعفر
		الطبرى
		عائشة بنت عبد الرحمن
		عائشة
		عائشة بنت سعد
		عائشة بنت طلحة
		عائشة بنت معاوية
		العيرة
		عامر بن ثابت
		عياد بن كثير
		العاشر بن الأحمر
		عباس بن قطر
		العباس بن الوليد
		عبد الله بن أبي أمية
		المعيرة
		عبد الله بن تُرِيَّدة
		عبد الله بن حعفر

نهرس الاعلام

٥٨ ٦١ ٤١٣, ٢١٦ ١٩١, ١٥٠, ٥٣ ٦٠, ٤٦, ٤١ ٢٥٨, ٢٢١, ١٧٤ ٢٧٨ ٤٤١, ٣١٨ ١٨٤, ١٨٢ ٢٨٥ ٧٠ ٢٨١ ٢٧٧ ٨٧, ٨٦ ١٤٨ ٢٥١, ٢٢٨, ٤٩ ٢٢٨, ٣٠٥, ٣٠٠ ٤٠٦, ٣٨٢, ٣٤١ ١٥٥ ٥١, ٥٠, ٤٨, ٤٧ ٨٥, ٨٣, ٦٤, ٥٢ ٩٣, ٩١, ٩٠ ١٤٥, ١٣٩, ١٢٢ ١٥٩, ١٤٩, ١٤٦ ١٨٦, ١٧٤, ١٦٥ ٣٥٦, ٢٤٨, ٢٠٥ ٤١٠, ٢٦٠, ٣٥٩ ٤١٠, ٣٢٤ ٣٦٣, ٢٨٧, ٧٢ ٢٧٥, ٣٦٤ عمر بن مهدي علوان عمرو بن حرث عمرو بن دينار عمرو بن سعيد بن العاص	عكاف بن وداع عكرمة بن ابراهيم العكلي، ابو نخيلة علقة بن قيس علي بن ابي طالب ٢٧٨ علي بن الجهم علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب علي بن رياض علي بن موسى الرضا علي بن المؤمل عليهية بيت الهوى عمار بن عمران عمار بن طعان عربين ابي ربيعة عربين الاحدوس عربين الحطاب عربين شنة عربين عبد الله بن معمر	١٦ حسني عبدة بنت عبد الله بن يزيد العبسي، مروان بن رسام عبد الله بن الحر عبد الله بن زياد عبد الله بن عباس من علي بن ابي طالب عبد الله بن قيس عثمان بن مظعون العجاج العجلبي، ابو النجم العدووي، ابو الجهم بن حديفة عدي بن ريد العذيل بن الفرج العرجي انظر عبد الله بن عمروس عثمان عروة التارقي عروة بن ابيه عروة بن الزبير عروة بن الورد عريب المامونية عزة الميلاء عطاء بن مصعب عطاء بن يسار عطارد بن حاصل العطوي العطية، ابو محمد حليل ابراهيم عقبة بن عامر عقيل بن ابي طالب عقيل بن علقة عكاشة العمى
١٥ ٣٧٧ ٨٣ ٢٦٢, ٢٦١, ٢٦٠	٢١٤ ٦٥ ١٨٦ ٢٧٧, ٧٤ ٢٨٨ ٢٠٦ ٢٣٦, ٥٨ ٢٥٠ ٤٢٢, ٤٣١ ٣٢٩ ٤١٩ ١٢٨ ٩١ ٢٦٨, ٢٦٦ ٢٣٧ ٦٨-٦٧, ٦٦ ٤٤٥, ٤٤٣ ٣٦٣, ٢٦٠ ١٩٣ ١٨٦ ٤١١ ٢٨٩ ٢٢ ١٥٦ ١٠٨ ٣٩٧, ٣٧٨, ١٠٨ ٣١٣	

تحفة العروس ومتعة التفوس

ق			
٨٤	قاسم بن أصبع	١٢١	عمرو بن شعيب
٢٤١, ٦٥	قاسم بن ثابت	٣٦٠	عمرو بن عثمان
٤٤٧, ٢٠٧	القاسم بن عبد الله	٣٢١	عمرو بن كلثوم
١٨١	بن سليمان بن وهب	١٢٥	العمري، عمرس حمرة
٢٠٦	القاسم بن محمد بن	١١١	العمري، القاسم بن
٦٨	أبي بكر	١٦٩	عبد الله
٣٤٦	القاسم بن يحيى	٣٢٧	عوف بن مخلص بن دهل بن
٢١٣	قدامة بن إبراهيم	٥٩, ٥٦, ٥٥, ٣٦	شيبان
٢٥٥, ٢٢٤, ٢١٨	القرشي، محمد بن يحيى	١٠٧, ١, ٢, ٦٢	عونه بنت أبي عرب
٢٠٦, ٢٠٢, ٢٥٧	القرطبي، أبو بكر محمد	١٩١, ١٩٠, ١٣٦	عياض (القاضي)
٨٣	بن عياض	٢٨٥	
٢٩٥, ٢٢٧	قيس بن الخطيم	٤٤٤	عيسى بن زبيب
١٦٨, ٧٢	قيس بن الريبع	٢٧٠	عيسى بن عمر
	قيس بن رهير		
	قيس بن مسعود		
		غ	
		٨١, ٧٤, ٦٢, ٥٢	الغزاوي
		١٢٢, ١٢٠, ١٠٠	
ك		١٥٧, ١٥١, ١٢٤	
١٧٣	كثير بن عبد	١٦١, ١٦٠, ١٥٨	
٩٤	كراع	٢٢٤, ٢٠٣, ١٦٧	
١٢٣	كريمة بنت همام	٣٦٢, ٢٣٦, ٢٤٤	
٤١٩, ١٦	كسري	٣٩٥, ٣٩٤	
٢٧٤, ١١٥, ١٧	كشاجم، أبو الفتح	٩١	غيلان بن حرير
٣٤٢, ٣٤١		٢٢٦	عيلان بن سلامة
٢٤٦	كعب بن جعيل		
٣٦٣	كعب بن سور		
٣٩٤	كعب بن مالك		
٣٦٦	كعب بن هامة	٤٠	فاطمة بنت الحسين بن علي
٣٣٦	الكندي، سعيد بن مسعود	٣٢٠, ٢٨٦, ٢١٨	العرزدق
		٤٢٢, ٣٦٧, ٣٢٢	
		٧٦	الفزاروي، مسطورين رئان
٢٥٣	لقمان بن عاد	٤٣	قصيل بن درين
١٦٨, ٧٢	القطيبي بن ردارة	٤١٤	العنديبي

فهرس الاعلام

٢٩١	محمد بن ياقوت	١٥٧	لكعاء
٢٥٩	محمد بن يحيى بن حسان	١٣٢	ليث بن أبي سليم
٢٦٨	المخزومي، أبو السائب	٩٢	الليث بن سعد
٢١٥	المدائني	٩٧	الليثي، انس بن زيم
٢١٩، ٣٠٠	المرار بن مقد	٤٤٩، ٤٢٤	ليل الأخيلية
١٤	مردم بك، فاروق		
٣٦٠، ٢٥٢	مروان بن الحكم		
٣٢٩، ١٧	المسعودي		
		١٠١، ٥٥، ٥٤	المازري
٢٢٧	مسكين الدارمي	٣٨٦، ٢٥٧، ١٨٩	
٢٠٨، ٢٥٦، ٧٩	مسلم	٢٩١	
٢٩٣			مالك بن اسماء
٣٧٧	مسلم بن زياد	٣٤١	مالك بن أنس
١٧٥	مسلمة بن عبد الملك	١٨١	مالك بن الحارث
٤١١	مسيلمة بن حبيب	٣١٩	مالك بن عمروس تيم
١١٣، ٩٦، ٧٢	مصعب بن الربيبر	٤١٦	المبرد
٢٦٠، ٢٤٨، ٢١٢		١٤٧، ١٤١، ٩٤	
٢٩٩، ٢٦٨		٣٠٧، ١٨١، ١٧٥	
٤٢٤، ٢٣٨	مطعيم بن أبياس	٤٢٢	
٢٤٠، ٢٢٩، ١٥١	محاويبة بن أبي سعيان		المتنبي، أبو الطيب
١٢٢	محاويبة بن سلامة		
٢٠٨	محاويبة بن مروان	٢٢٣، ٢٧٤، ٢٣٠	المتوكل
١٣١	محاويبة بن يحيى	٤٣٦، ٣٤٢، ٢٢٤	الماجاشعي، عقال بن شبة
١٧١	معدب بن ردارة	٢٠٦	محارب بن دثار
١٩٨، ٧١	معروف وصال	٢١٦	محمد بن حابر
٧١، ٥٢	معقل بن يسار	١٤٣، ٧١	محمد بن الأشعث
٤٢٥، ٧٩	المغيرة بن شعبة	١٢٢	محمد بن سعيد
٢٤٣، ٢٠٢، ١٤٥	محكول	٣٧٧	محمد بن سيرين
٦١	منذر بن علي	٣٣٤	محمد بن عبد الله بن حسن
٢٢٩	منصور بن ديس	٤٠١، ٢٥١، ٢٤٧	محمد بن عبد الله بن عمرو
١١٢	المهدي، عمرو وكيلاً		بن عثمان
	المهلي، بهاء الدين		محمد بن علي بن أبي طالب
٢٤٠، ٢٢٩	رهين محمد	٩٥، ٨٣	محمد بن عمير
١٤٩	المواعيني	٣٧٧	محمد بن القاسم بن جعفر
١٩٧، ٨٢	موسى بن عبد الله	٣٢	
٤٢٩	موسى بن عيسى	٨٠	محمد بن مسلمة
			محمد بن المدرن الربيبر

تحفة العروس ومتخة النفوس

١٧٩، ١٧٦، ١٠٤ ٤٣١، ٤٢٢، ١٨٢	هشام بن عبد الملك	٤٢٣ ١٧٦	موسى بن مصعب موسى بن نصير
١٨٩، ١٤٦، ٥١ ٢٠٢ ٤١٦	هشام بن عمرو هشام بن مرة الهيتاني، محمد بن يوسف	٢٢٥، ١٧٥ ١٤٧ ٢٢١	موسى الكاظم الموصلى، اسحاق بن ابراهيم
٢٢٢ ٢١٥، ٧٣	بن عبد الرحمن بن يوسف هندست اسماء بن خارجة	١٩٧	المؤمل بن اميل ميمونة سنت كرديم
٢٢٩، ١٢٢ ٤١٩	هندست عقنة هندست البعمان بن المذر		ن
١١٣، ١٠٦، ٤٩ ٤٣٠، ٣٠٨، ١١٦	الهيثم بن عدي	٣١١، ٣٠٨، ٣٠٥ ٣٢٠، ٣٢٥، ٣١٩ ٣٤٩، ٣٤٥، ٣٤٤	التابقة الذبياني
و			
١٢٤ ٣٠٤ ٨٠ ٩٥، ٩٤ ١٩٨، ٨٦، ٨٥ ١٨٤	الواسطي، ابوالجرائر واصل بن عطاء واقدس عبد الرحمن الوقشي، هشام بن احمد وكيع الوليد بن عبد الملك	٩٤ ٧١ ٩٦ ٢٨٨، ٦٢ ٤٢٠، ٤١٩، ١٩٢ ٣٠٧، ٣٠٠ ٢٢	البجاشي النخعي، ابراهيم النسابة، محمد بن حبيب السائري النعمان بن بشير النعمان بن المذر النميري، أبووحية الهودي، ابو عثمان

١١٨، ٩٢ ٢٤٦ ٩٧ ٢٤٢ ٣٤ ٢٢٥، ١٢٨ ٢٥٢، ١٤١ ١٩٣، ٤٧ ٤١٠، ٣٦٩ ٢٧٨، ٣٣	يحيى بن سعيد يحيى بن علي الملمح يحيى بن يعمر يزيد بن اسلم يزيد بن حبيب يزيد بن معاوية يزيد بن المله الزيدي يعقوب السكاك يوسوس بن حبيب	٤٠١، ٢٥٠، ١٠٤ ٤٢٨، ٤٠٦، ٤٠٢ ٩١ ٤٢٧ ٣٧٢ ٣٧٠، ٢٧٦ ٦٢ ٤٠٦ ٢٢٦	هارون الرشيد هانفي بن قبيصة هذلة بن خقرن الهذلي، ابو علي عمر س علوان الهذلي، ابو كثیر الهروي هشام بن حسان هشام بن حاقد
---	--	--	--

فهرس القوافي

رقم المفردة	القافية	اسم الشاعر	عدد الأبيات	رقم المفردة
الهمزة				
٦٨	عطفاء	—	٢	١٠٣
٢٢٤	غيداء	أبو زيد	١	٤٨٦
٢٢٢	سوداء	المتنبي	٢	٥١٢
الباء				
١٣٥	العذبا	البخاري	٢	٢٧٠
١٩٨	هريا	—	٢	٤٣١
٤١٢	الكذاها	ابونخلة العكلي	٤	١٠٤٠
٤٣٠	الشبابا	—	٦	١٠٧٦
١١٨	زيناها	—	٢	٢٢٥
٤٤٤	عيينا	عيسى بن زينف	٤	١١٠
٢١٠	طبيب	—	٣	٤٥٤
١٣٩	الآتب	الأسدي	١	٢٨٩
٧٥	القرائب	—	١	١٢٢
١٣٣	الخضاث	—	١	٢٦٢
٢٢٧	العرب	مسكين الدارمي	١	٤٩٢
٤٤٧	بالعاجاث	ابن سام	٣	١١١١
٤٢٧	اللعاٰ	الكري	٥	١٠٦٨
٤٤	رقيبة	—	٢	٤٧
٧٥	العرائب	—	١	١٢٦
٢٢٤	ذهب	أبو الفرج	١	٤٨٣
٢٢٢	الطبيب	أبو الفرج	١	٤٨١
٤٢٢	العقب	اسحق بن المفضل الهاشمي	٢	١٠٥٨
٤٢٧	قلبي	ابن وكيع	٧	١٠٧٠
٤٦	الذائب	أم فروة العطفاوية	٤	٥٤
١٠٥	الذهب	الحسن بن هانئ	١	٢٠٢

(يتبع)

(تابع)

رقم الصفحات	القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	رقم الفقرة
١٤٧	خالب	معن بن زائدة	٢	٣١٢
٢٠٦	يركب	القاسم بن عيسى	٢	٤٤٤
٢٢٩	وطيب	ابن رشيق	٤	٥٠٢
٢٢٩	القلوب	المكوف	٣	٥٠١
٢٢٤	لغروب	قيس بن الخطيم	١	٤٨٥
٢٧٤	رقيب	ابن المعتر	٢	٦٢٩
٣٢٠	كثث	الفرندق	١	٨١٢
٤٨	الاعبة	—	٣	٥٩
التاء				
١٤٦	قرب	—	٢	٢١١
٢٨٤	مقلنة	الثعالبي	٣	٦٦٥
٣٤٥	الفتى	المؤمل	٢	٨٨١
التاء				
٣٢٢	عابث	—	٢	٨٢٠
٤٥١	حثاث	—	٢	١١١٦
الجيم				
٢٨١ - ٢٨٠	ساح	البلج	٤	٦٥٠
٣٠٩	مدرج	أبوهديل الجمي	٢	٧٦٢
٤١٣	المضجع	—	٤	١٠٣٩
٤٤٩	مرخ	—	٢	١١١٢
الحاء				
٦٥	الناكع	بكير الاسدي	١	٩٦
٢٠١	الواشخ	الحقري	٢	٧٣٢

(يتابع)

(تابع)

رقم الصفحات	القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	رقم الفقرة
٢١١	المدح	ابراهيم بن هرمة	٢	٤٥٦
٢٣٩	قبأع	—	٤	٥٢٣
٢٧٤	جرح	كشاجم	٢	٦٢١
٢٩٨	يصبغ	ذو الرمة	٢	٧١٧
٢٨٩	التفاح	العطوي	٢	٦٨٤
٢٩١	المزاح	الصنوبرى	٢	٦٩١
١٨٦	الصفائح	عبد الله بن الحر	٢	٣٩٦

الدال

٢٢٥	اليدا	ابن صارة	٢	٨٥٦
٢٢٠	اسودا	العباس بن الاحد	٢	٥٠٤
٢٩١ - ٢٩٠	برودا	المستنصر	٦	٦٩٠
٧٠	اسود	—	٢	١٠٨
٢٠٦	مقري	قيس بن الخطيم	٢	٧٥١
١٩٨	يعبد	ابو الاسود الدؤلي	٢	٤٢٢
٢٢٨	الجعفر	—	٢	٤٩٧
٢٩٥ - ٢٩٤	بالاثمن	الناقة	٤	٧٠٣
٣٠٨	الاسعد	الناقة	٢	٧٥٩
٣٩	بعساعد	—	٤	٧٦٥
٣١٤ - ٣١٣	الهار	القرطبي	٢	٧٩٠
٣١٦	دوه	بشار	٢	٧٩٥
٣٢٠	اليد	الناقة	٢	٨٤٦
٢٨٢	تمهير	عمر بن ابي دبعة	٣	٩٨٠
٤٥٣	الاجياد	بنيته	١١	١١١٦
٢٧٩	عصن	—	٤	٩٦٥
١٦٦	مسجده	—	٢	٣٦٥
٢٣٠	قاعده	الشطرحي	٢	٥٠٣
٤٥٧	جيدي	ابن الحصين	٢	١١٢٢
٢٢٩	مؤادي	المهلي	٥	٥٣١

(يتبع)

(تابع)

رقم الفقرة	عدد الأبيات	اسم الشاعر	القافية	رقم الصفحات
الراء				
١٣٥	٤	كشاجم	أغز	٢٧٠
١٤٤	٧	ابن الرومي	نظره	٣٠٦
١٩٥	٣	بشار	البصره	٤٢١
٢١١	٢	ابن المعذ	ستز	٤٥٥
٢٧٥	٢	—	حرز	٩٥٨
٢٢٣	١	—	احمر	٤٧٨
٣٩٦	٥	مسكين الدارمي	تعز	١٠١١
٤٠٣	٤	الهادى	المقابر	١٠٢٠
٢٢٣	—	—	شارا	٥١٤
٢٤٦	٥	المطرى	نظرا	٥٥٩
٢٢١ - ٢٢٠	٢	عبد الله بن ابي السبط	النحورا	٨١٤
٣٩٦	٥	مسكين الدارمي	شبرا	١٠١٠
٤٠٧ - ٤٠٦	٥	عمر بن ابي ربعة	سرزا	١٠٣٣
٤٤١	٤	محبوبة	اثرا	١١٠١
٤٧	—	—	العار	٥٥
١٤٢	٤	عبيد	يحدز	٢٩٩
٣٤٠، ١٩٥	٢	نصيب	الصفار	٤٢٠
٢٤٠	٢	ابن الرومي	قمر	٥٣٥
٢٤٠	٣	بهاء الدين زهير بن محمد	اختصار	٥٣٦
٢٤١	٢	كتير	القصائر	٥٤١
٢٨٣	٢	عبد الله بن جندب	ثلاثر	٦٧٧
٣٠٠ - ٢٩٩	٤	ابن الرومي	تحدر	٧٢٢
٣٠٠	٢	ابن ابي ربعة	مؤشر	٧٢٣
٣٢٤	٣	احمد بن المفلس	شعور	٨٣٠
٣٩٨ - ٣٩٧	٥	سان	السحر	١٠١٥
٤٠٢	٣	الهادى	لعور	١٠١٩
٤٤٢	٤	مصعب	قران	١١٠٣

(يتبع)

(تابع)

رقم الصفحات	القافية	اسم الشاعر	عدد الأبيات	رقم الفقرة
١١٢	منظور	جميل	١	٢١٨
١٩٤	منزه	—	٢	٤١٦
١٩٥ - ١٩٤	الأعصر	جميل	٤	٤١٩
٢١٠	أبكار	ابن أبي عامر	٢	٤٥٣
٢٢٨	يعفور	ابن بسام	٢	٤٩٩
٢٢١	مفتقر	الرضا	٩	٥١١
٢٧٧	الصور	التهامي	٢	٦٢٩
٢٨٨	البدور	العباس بن الحسن	٤	٦٨٢
٣٢٩	الحضر	ابو الحسن بن احمد	٢	٨٤٤
٢٩٥	بكر	ذو الرمة	٢	٧٠٥
٢٩٦	الجر	الحصري	٢	٧٠٧
٣١٦	العناصر	الاعشى	٢	٧٩٩
٣٢١	مرمر	ابن المعتز	٢	٨١٨
٣٧٦	الأمير	ابن عقبة	٤	٩٦٢
٣٨٩	الاستار	—	٢	٩٩٤
٤٢٢	البكر	العزدق	٤	١٠٨٣
٤٩	الضاري	—	١	٦١
٢١٠	الجاري	—	٤	٤٥٣
٢٧٢	عذرها	ابن الدومي	٤	٦٢٦
٣٠٥	المؤتره	المار بن منفذ	٢	٧٤٨
٣٤٨	مقتدره	ابن الدومي	٢	٨٩٢
١٤٠	فخره	بشار	٢	٢٩١

السين

٢٠٢	وينحسُ	الدورقي	٢	٧٣٦
٢١٢	البسوسِ	—	٢	٧٨٩

(يتبع)

(تابع)

رقم الصفحات	القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	رقم الفقرة
الخاد				
٤٢٢	الرضا	الحسين بن الضحاك	٢	١٠٥٧
الطاء				
٢٣٤	الممعط	أبو المنعم	٧	٨٥٥
العين				
٤٨	اطلاعا	—	٢	٦٠
٢٤٦ - ٢٤٥	وجعا	ابن قنبر المازني	٤	٥٥٧
٢٧٤	اربعا	ابو الطيب المتنبي	٢	٦٢٠
٢٠٩	القلاع	—	٣	٤٥٢
٢٢٢	فاتيئه	ابن البار	٤	٨٢٠
٢٦٢ - ٢٦١	متربع	—	٨	٩٢٢
٤٢١	ناصع	عبد الله	٣	١٠٥٤
٤٢٩	يصنع	—	٣	١٠٧٥
الكاف				
٣٠٩	ميتافا	—	٦	٧٦٦
٢٢٢	اصيقا	ابن سكره	٢	٥١٥
٢٨٥	مطرقا	السري الموصلي	٢	٦٦٦
٣٠١	يرقا	ححظة	٢	٧٢٩
٣٢٣	رصيقا	ابن عبد ربہ	٤	٨٢٤
٤٥٤	راقا	ابن زيدون	٥	١١١٨
٢١٨	تحفق	الفرنديق	٣	٤٧٢
٢٩٩	عائق	—	٢	٧١٩

(يتابع)

(تابع)

رقم الصفحات	القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	رقم الفقرة
٢٠٥	مشرق	ذو الرمة	٢	٧٤٩
٢٢٢	الحدق	ابن الرومي	٢	٥١٢
٢٢٢	العرق	ابن الرومي	٧	٥١٣
٢٢٢	اذق	البائفة	٤	٥١٣
٣٠٨	طريق	جميل	٢	٧٦٠
٢١٠	عاشق	ابو عبد الله الحامدي	٣	٧٧٧
٢١٢	معقق	عبد الله بن المعتز	٢	٧٨٦
٢٢١	اتساق	ابن الرومي	٢	٨١٥
٢٢٨	الحق	الحزومي	٢	٨٦٤
الكاف				
٤٥٥	استودعك	—	٤	١١١٩
٦٦	مدرك	—	١	١٠١
٢٩٩	المساويك	شار	٢	٧١٨
اللام				
٦٦	ندلا	ابو علي	١	٩٩
١٤٧	علا	الموصلي	٢	٢١٢
٢٤٩	مهلا	الحارث بن حمال	٢	٥٦٨
٤٢٨	عتبلأ	صاعد	٤	١٠٧١
٤٢٩	طوبلا	الشعالي	٣	١٠٧٢
٧٦	شمليل	كعب بن رهير	١	١٢٧
١٢٢	فندول	معاوية	١	٢٢٤
١٢٨	عواطل	الحضرمي	٢	٢٨٤
٢١٧	المهزل	ابو بواس	١	٤٦٩
٤٥٦	يديل	حصة	٤	١١١٢
١٨٦	المصل	عنترة	١	٢٩٧
١٣٨	عاقل	العديل بن الفرج	٢	٢٨٥
١٤٨ - ١٤٧	شمال	—	٢	٢١٤

(ينبع)

(تتابع)

رقم الصفحات	القافية	اسم الشاعر	عدد الأبيات	رقم الفقرة
١٨٥	الرجال	السليك بن السلكة	٢	٣٩٥
٢٠٦	الرحال	عبد الله بن قيس	٢	٤٤٥
٢٢٥	المحلل	امرق القيس	١	٤٨٩
٣٠٤	مطفل	امرق القيس	٢	٧٤٥
٣٠٨	حجال	ابو الفرج	٢	٧٦٢
٣٢٢	حتبل	الاعشى	٢	٨٥٠
٣٤٢	الاكمال	—	٢	٨٧٢
٣٧٠	مهبل	الاصمعي	٥	٩٥٥
٤٢٥	المرسل	—	٢	١٠٦٦
١٦٦	نزل	—	٢	٣٦٥
١٦٦	عقل	كعب	٢	٣٦٥
٣٤٦	تعل	كعب بن حعل	٤	٨٨٦
٢٤٥	الخالخل	ابن الرومي	٢	٨٨٤
٢٧٨	تمايله	الحضرى	٣	٦٤١
٤٢٩ - ٤٢٨	الحلا	ابو الفرج	٦	١٠٧٢

الميم

٢٣	عطيا	الخاقاني	٢	١٩
٧٥	مع مما	—	٢	١٢٥
٢٢١ - ٢٢٠	ترواما	الشريف الرضي	٥	٥٠٨
٤٢٧	القائما	الحومري	٣	١٠٦٩
٣٣	الناعم	—	٢	١٨
٢٧٢	الظلم	ابن المعتز	٢	٦٢٨
٢٩٦	العم	ابو الفرج	٢	٧٠٨
٣٠٠	قدم	الشريف الرضي	٢	٧٢٧
٣٠٧	مائتم	ابو حية التميري	٣	٧٥٨
٦٦	عصام	ابو العباس	٢	١٠٢

(يتبع)

فهرس القراء

(تابع)

رقم الفقرة	عدد الأبيات	اسم الشاعر	القافية	رقم الصفحة
٤١٧	٢	بغطويه	جج	١٩٤
٦٨٩	٦	تميم بن المعز	فانعم	٢٩٠
٨٨٥	٢	القرشي	مهند	٢٤٦
٨٩٣	٢	الصنوبري	كلم	٢٤٨
١٠٩١	٢	المتنبي	ارحم	٤٣٦
١٢٤	٢	حرير	اه	٧٥
٧٢٠	٢	امروء القيس	المتبسم	٢٩٩

النون

٣٩١	١	—	خاقان	١٨٤
٢٨١	٢	مالك بن اسماء	زينا	١٢٧
٣٩٤	٢	المبرد	فينا	١٨٥
٤٨٧	٢	بشار	فتنا	٢٢٥
٦٥٥	٢	جوبر	قتلانا	٢٨٢
٨٣٧	٢	ابن وكيع	محكنا	٢٢٧
١٠٥٥	٢	—	الكافرينا	٤٢١
٢٠	٢	—	الشياطين	٢٤
١٠٠	١	ابو علي	المبين	٦٦
٤٩٢	٢	—	الدان	٢٢٧ - ٢٢٦
٥٧٨	٥	مروان بن الحكم	ابان	٢٥٢
٧٨٧	٢	الصنوبري	المرجان	٣١٣
٨٣٦	٥	الحصري	الجفن	٣٢٦
١٠٩٩	١٠	سليمان بن الحكم الروانى	الاجفان	٤٤٠ - ٤٣١
٩٩٥	٥	ابن بسام	ثنتي	٣٩٠ - ٣٨٩
١٠٨٩	٤	بشار	حسيني	٤٣٥
٦٥١	٢	علي بن المؤمل	المكتون	٢٨١

(يتبع)

(تابع)

رقم الصفحة	القافية	اسم الشاعر	عدد الأبيات	رقم الفقرة
الهاء				
٤٧	بابها	—	٢	٥٧
٦٥	خالها	ابن المدينة	٢	٩٨
١١٧	زوارها	—	٢	٢٢٥
١٢٨	عوردها	ابن مصير	١	٢٨٢
١٤٨	يغوردها	—	٢	٢١٥
١٥٤	انكسارها	—	٢	٣٢٨
١٩٢ - ١٩٢	جيدها	النعمان	٧	٤١٤
١٩٥	أزارها	—	١	٤٢٢
٢٢٨	نهالها	—	٢	٥٢٧
٢٢٩	غيلها	—	٢	٥٣٤
٣٦٦	لها	الحضرمي	٧	٦٠٩
٣٠٠	شعماها	أبو حية التميري	٢	٧٢٥
٣١٨	بهودها	كثير	٢	٨٠٣
٣٢١	اعطاها	الجارى	٣	٨١٩
٣٤٧	افقها	ابن سكن	٢	٨٨٩
٣٨١	امرها	ابن بسام	٦	٩٧٦
الياء				
١٩٣	المطايا	محمد بن عبد الله بن طاهر	٣	٤١٥
٢٠٩	الرزايا	ابن شهيد	٢	٤٥٣
٤٣٢	سربالية	هشام بن عبد الملك	٦	١٠٧٧
٤٤٣	اليه	—	٤	١١٠٤

محمد بن أحمد التحابي

تحفة المعرفة ورقة النفحات

لخالق حليل العطية

هذا الكتاب وضعه مؤلفه محمد التحابي لأحمد
الأكراء الحفصين في تونس في أوائل القرن الثامن
الهجري/الرابع عشر الميلادي، وهو مكتبة
موسعة في المرأة العربية تضم من مائة من الأشعار
والموادر والأحاديث والأشعار وعلميات دينية
و تاريخية ولغوية تخص المرأة جسداً وروحاً.
ويبرهن هذا الكتاب بلمحة من ثبات الخدارة

العربية خلال نحو ألف سنة من العصر الجاهلي
حتى أيام المؤلف، في الطراة والمعنة والدرس
ولله أسماء عن الخلق والأمراء والستباء والعمدة
والمحدثين، وكتالك من السرزفان والأعشار
والجواري والطبقى في المشرق والمغرب، الله مرأة
محمدة ماسينا بكل ما فيه من مواطن المرأة والآخر
والصلاح والمساء والإنعام.



RIAD EL RAYES
BOOKS



185513165X